

عسطر

٢١ أوج كتاب شكلته ...

كتاب علم الهدى وأسرار الاهتدا



وقف أعدل السلاطين وأورع الخواقين السلطان ابن السلطان
السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان لا زال أوصاف
أخلاقه تتلى على رؤوس المنابر في الأقطار ورسم
اسمه الشريف على وجوه الدراهم
والدينار وأنا الداعي لدولته
... المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر له



شرح اسما الحسنى للبوني
مسطرة ٢١

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير يا كريم

قال الشيخ الفقيه الامام العالم العلامة العارف
الفاضل قطب العارفين وإمام المحققين لسان الحق
وداعي الخلق محيي الدين أبي العباس احمد بن الشيخ الأجل
المقري أبي الحسن علي بن يوسف القرشي ثم البوني رضي الله عنه

الحمد لله الذي رسم دقايق الحقايق في لطايف صحف الأسرار، واطلع شمس المعرفة من غيب الغيب ضياء للبصاير ونورا للابصار، واظهر سر عجايب الملكوت الخفي توهم وهم الأفكار، وعلق مصباح القلب في مشكاة الصدر فاضات زجاجة النفس من بوارق سواطع الأنوار، واوجد عرف نسيم استرواح القرب بحضرة حضور ارواح الابرار، القدير الذي فض افواه العقول بيد العجز عن كنه ادراكه وسجنها تحت طباق الأطوار، الحكيم الذي فطر فطر الذر على نور التوحيد بغير حجب ولا كثايف استار، اللطيف الذي نزه دقايق انفاس ارواح المقربين عن شهود الأكوان وملاحظة الأغيار، العليم الذي بسط أسرار الاسماء لظهور الحكمة وشهود الحقيقة في الآثار، الرحيم الذي جعلها أدلة المقامات ومنبع الكرامات وأسباب القربات وينابيع الحكم وجواهر الأفكار، صرف الاحكام بالأسماء والأطوار بالنعماء والاكوان بالإرادة والوجود بالمقدار، أحمده حمد من عجز عن الحمد بيانه، وكل بذلك العبودية لسانه، واومن به ايمان من عرفه حق معرفته، واوضح له سبيل محبته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة المحققين بحق حق اليقين، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله قطب الأكوان، وحقيقة الأنوان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما تعاقبت الأدوار، واختلفت الأطوار، ثم رضوان الله على عباده الصالحين، والأيمة الهادين،

وبعد أيها الطالبون السالكون، والقاصدون المحققون، لما سأل سايلكم كيف السلوك بحقايق الأسماء، وترتيب درجاتها في معارج الارتقاء، والعثور على سر الاحصاء، واقبلت اسولتكم تترى علي، وحقايق هممكم تتعاقب الي، فلم أزل بفكري بين بسط وقبض، ورفع وخفض، عدولا عن ركوب المهالك المعضلات والاقتحام في ميدان القواضب المتصلات، لاستحقار القوة البشرية عن درك حقايق الأسماء الربانية، وكيف لا وذل الحدوث له لازم، وقرين الفناء له ملازم، ومن اين للعالم البشري ان يتخذ الى صفات الربوبية دليلا، واني تطيق العقول الى ذلك سبيلا، واخرى ان الإفصاح عن سر الحقيقة فيه يكاد يخالف من سبق من الايمة فيخفيه، وفطام العادات عسير، والخروج عن المالوفات خطير، وجنة الحقيقة جلت أن تكون مسلكا للوراد، ومحطا للقصاد، إلا الآحاد فالآحاد، ومهما عز المطلوب قصرت همة الطالب، ولما عظم مهر الحسناء قل الخاطب، ومن لم يعرف الله تعالى فمختوم على قلبه، ومن عرف الله فمأخوذ عن لسان بيانه واشارة لبه، لكن في سر هذا الاستعذار لسان الافتقار، والتجاء العجز والاضطرار فتطهرت بماء الخوف والحياء، وصليت في محراب العبودية بمناجاة الذل والالتجاء، ليدخلني في جلبة المستخيرين، وان يقدح في سري مما وهبهم من شهود حق اليقين، فرجوت الاجابة بقلب منكسر، ودمع منهمل، فاجبت سايلكم بلسانكم، ونطق لسان بياني بحقيقة بيانكم، على أن معارف الحقايق قد دثرت رسومها، وانطمست علومها، وعسرت فهومها، لعدم الناصح وظهور الدعوى وعدم الصدق في الطلب، وامتزاج المتلبسين بهذه الطايفة، إذ ما لهم جمع حطام الدنيا والتكالب على اقامة الشهوات الجسمانية الفانية، والاعراض عن شهود الأنوار الإيمانية الباقية رسمت هذا الكتاب موضحا للطريق، وقسطاسا للتحقيق، ولم نرد بذلك إطالة

الكلام ولا بسط الاشتقاق ولا الاستقراء اللغوي ولا التركيب النحوي إذ
من تقدم من الأئمة والجم الغفير سطروا في ذلك ما ملأ الأسماع من اللغة العربية
والأبنية النحوية فأغنوا بذلك عن الإعادة اذ ليس على الاستقراء من زيادة ولسنا
نريد الا محض التحقيق والقصد الى سواء الطريق ه فأحسن الكلام ما قل وجل
وبين ودل وليس المقصود من شرح اسماء الله تعالى الا سعادة العبد بالتخلق بها
والتحلي بمعاني الاسماء والصفات بقدر ما قسم له اذ من ليس حظه من اسماء الله تعالى
الا سماع اللفظ واشتقاق اللغة واعتقاد القلب فذلك منحوس القدر مطموس
القلب والفكر فان سماع اللفظ حظ حاسة السمع بحسب الذي بها تدرك الاصوات
فهذه رتبة يشاركه فيها البهايم وفهمه من حيث اللغة لا يستدعي الا معرفة
قول العرب وهذه رتبة يشاركه بها الأديب والنحوي بل العربي البدوي وأما
الاعتقاد فليس الا التصديق وهذه رتبة العامة بل الصبيان وأما الحقيقة التي
عثر عليها اولوا التحقيق بكشف اسرارها في قوالب الأعمال وشهود انوارها في حقايق
الآل فصفت اسرارهم واستنارت افكارهم وعظم في الملكوت الأعلى مقدارهم ه
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة فهي حجب بين الله وبين العبد ومقامات واطوار الرحمة السابقة والمنة
اللاحقة فيجد السالك الى الله تعالى مقاما من الأسماء ويرتقي بحقيقة حقيقته ومنه
قول السلف رضي الله عنهم الطرق الى الله شتى ولولا الحجب الاسمائية لأحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وأما حقايقها من حيث هي لا يعلمها الا الله تعالى
كما قال تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر
ما نفدت كلمات الله فرتبها أطوار مقامات ومعارج درجات وكيف السلوك
الى معالمها والعثور على حقايق عوالمها وشرحت كيفية التخلق بها على السنن

الترتيبي والفهم التقريبي وافردت لكل اسم بابا يشرحه وطريقه توضحه وبالله
استعين من مزلة الخطا والخطل والحيد عن الصواب والزلل انه بذلك جدير وعليه
قدير ه اعلم ان السلف الصالح رضي الله عنهم لم يرتقوا الى حقايق الملكوت
وعجايب الجبروت الا بتحقيق التخلق بالاسماء الى ان ينقلب كل اسم في حق مقامه
أعظم لما يرد فيه من مواهب الله تعالى ولطايف الحكم فمنه ما روي عن ابرهيم
ابن أدهم رضي الله عنه انه راى رجلا في البادية فعلمه اسم الله الاعظم فدعا به
فراى الخضر عليه السلام وقال له انما علمك اخي داود اسم الله الأعظم اشارة
ذلك ان الاسم الذي علمه هو الاسم الذي كان يليق بمقامه فلما توجه لذلك الاسم
بحقيقته اذ هو مقامه كشف الله له عن الابدال والاقطاب وما خفي عن كثير
من السالكين وكان ذلك الاسم في حقه اعظم اذ كل اسماء الله تعالى عظيمه
ولذلك نبه الخضر عليه السلام انه لم يكن سببا لرؤيته الا الاسم الذي علمه
داود عليه السلام بقوله انما علمك اخي داود اسم الله الأعظم تقدير بقية الكلام
فيه وقع لك الكشف ه وكذلك ما حكي عن بشر الحافي انه وجد رقعة فيها
مكتوب اسم الله تعالى ه وكذلك معروف انما ذلك تنبيه لمقامه ومهما
سمعت اسم الله الأعظم على لسان الطايفة فهذه حقيقته فاذا كملوا الأسماء
عاد لهم اسما أعظم وذلك في كمال المقامات وانتهاء الغايات فلا يبقى لهم
اسم يسلكونه للتخلق بل يفنوا في اسم الذات الذي هو حقيقة التعلق وهو الله
تعالى وبه وقع الأمر بقوله قل الله ثم ذرهم لا جرم وان كانت الأعمال باختلاف مقاصدها
واجتهاد العاملين في أطوارها لطهارة القلوب ومبادي الكرامات وتلويح الاحوال
والسالكون على صراط الأسماء ومعارج الارتقاء تنكشف لهم الاسرار الملكوتية
والمشكاة الايمانية في اسرع وقت واقرب مدة ويظهر عليهم انواع الحكم بلطايف

العلوم وحقايق المعارف اللدنية والموهبية وذلك اقصد الطريق على التحقيق والسلوك بالاخلاص والتصديق ه **واما** سر الاحصاء فباطن الامانه والامانه باطن الايمان فالامانه من نسبة المعرفه وهي تمدها كما ان الايمان من نسبة العلم وهو يمده وبكليهما يستضي الايمان في شموس انواره **ومنه** حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانه نزلت في جذر قلوب الرجال فنبهك صريحا ان الامانه ركبت في باطن الجبلة الانسانيه كما ان المعرفه فطرت عليها العقول في العهد الاول يوم الخطاب الاول فالامانه محتويه على خمسة اصول هن قواعد التحقيق الاولى الاجابة في الذر الثانيه أخذ الميثاق في الفطر الثالثه أخذ العهود على النفوس الرابعة الاختبار في التركيب الخامسه ظهور الاحكام في البروز ففي الاجابة في الذر ظهور التوحيد بطمس الرسوم **قال** بعضهم حقيقة ظهور التوحيد بطمس الرسوم الثبات على السماع الاول مع دوام اتصاله بالابد اشار الى شهود التوحيد على تعاقب الانفاس لان يوم الاجابة الذريه خلصت من ملاحظة الغيريه وأخذ الميثاق في الذر ظهور العلم لاثبات القبضتين كما **قال** بعضهم حقيقة العلم الاهتدا ثم الاقتدا اشار الى ان الاهتدا حقيقة الجبلة بما اودع الله فيها من السعادة او الشقاوة واليه الاشاره بقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ه واخذ العهد على النفوس ظهور الحكم بسلطان القدرة كما **قال** بعضهم حقيقة ظهور الحكم بسلطان القدرة مسارعة الجوارح بالامتثال وتسليم القلب والاختبار في التركيب ظهور الابتلاء بسلطان الارادة كما **قال** بعضهم حقيقة الابتلاء والاختبار ثبوت المحل مع الحق والعمل مع الصدق ه وظهور الاحكام في البروز امتثال الاوامر بواسطة الرسل كما **قال** بعضهم حقيقة امتثال الامر ثبوت الخلافه والامامه والمنة والوراثه كما قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم

أيمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ه وقد رتب الله تعالى هذه القواعد الخمسة لقبول النشات الخمسة فالتوحيد للاجابة في الذر والصلاة للميثاق في الفطر والزكاة لاخذ الميثاق على النفوس في البيع الاول كما قال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الايه والصوم للاختبار في التركيب والحج لظهور الاحكام في البروز فهذه حقيقة الامانة التي هي باطن الاحصاء ه **والاحصاء** حقيقة معرفة الظاهر منه والباطن من حيث قدرة المخلوق مما قدر له في الازل كما قال تعالى احصاه الله ونسوه معناه احاط به علما ظاهرا وباطنا ه والاحصاء ينقسم على ثلاثة اقسام احصاء لمعاني اسماء الذات المقدسة وهي التي ظهرت على ادم عليه السلام في الملاء الاعلا فسجدت الملايكه لسر الاحصاء الذي اودعه الله تعالى بادم فلما كمل ادم ذلك الاحصاء الاول في الملكوت الاعلا ادخل الجنه فتمم فيها احصاء اسماء الصفات اذ هي انوار علويات وحقايق تجليات فلما كمل ادم ذلك الاحصاء الثاني اهبط الى الارض ليكمل احصاء اسماء صفات الافعال فكمل ما برز لتكميله فاخذ السلوك بمقامات اسماء صفات الافعال تبدو انوار معاني اسماء الصفات بحقيقة الفنا عن الملك والمحسوسات اذ هي مراكز الافعال وسلوك معاني اسماء الصفات تفني عن الملكوت وتدخل جنة المعارف والرضوان والسلوك بمعاني اسماء الذات تفني عن الفناء وتبقي مع البقاء ه

فصل في معنى الاسم قال الله تعالى فسبح باسم ربك العظيم اختلف العلماء رضي الله عنهم في الاسم هل هو المسمى او غيره ولسنا نريد الاطاله بل اقول ان الاسم وما يقع عليه من معاني التفهم يوجد واقعا على معان ليست من نسبته احدها ان يكون لقبا كحنظله من النبات وحجر من الجماد ونسر من الطاير وذيب من الحيوان وزحل من النجوم وغير ذلك مما ليس له حقيقة افراده او يكون تفاولا كسعد وافلح فهذه تسميه والقاب لتميزها من اجناسها من حيث هي حروف مجموعة للتفهيم والتعريف

وفي هذا المعنى قال الله تعالى إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها
من سلطان أي ألقاب لا ترجع حروفها بعد جمعها إلى حقيقة ولا تحقيق قصد خالص
وقال الله تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم فطالبهم بتسمية معبوداتهم بأسماء
توجد فيهم حقايقها فدل على أن ليس لمسمياتهم حقايق لاستنباطهم الأسماء لها ثم تلك
الأسماء الواقعة على غير حقيقة المسمى أن يكون المراد بها من المخاطب فهم المخاطب فهي
المسمى لا من حيث هي ألقاب بل المعنى فيها ومنها أي في المخاطب ومن المخاطب وأخرى
قد يكون الاسم صفة والعبارة عن الصفة وصف والوصف خبر والخبر يدخله الصدق
والكذب فإن كان الاسم صدقا كمحمد وأحمد فهو محمود في الأزل والأبد ويحيى بن
زكريا لم نجعل له من قبل سميا لم يمت بالكفر ولا المخالفة بل حيي بسر العناية ونور الرسالة
وكذلك أسماء الله تعالى صدق من حيث أنه سمى نفسه بما يليق بربوبيته وأن أسماءه
دالة على حقايق توحيديته وأنوار إيمانيته فمن أسمائه تعالى أسماء أفعال كخالق ورازق
وأسماء ذات وصفة كحي وعالم وأسماء تدل على ذات ومن سواه ليس المراد بحقيقة الفهم
الأخبار بها عن غيره كموجود وقايم وأسماء خرجت عن مركبات الحروف لسر كامن
وحكم باطن وهي أسماء الإشارة هو الكاف والياء والنون وما ينزل من المضمرات
في أنواع المخاطبات كقولك إياك نعبد ولكل موضوع من اختلاف الكنايات حقيقة
يدركها أهل اللطايف الربانية والمواهب الإيمانية ٥ ومنها سر خفي مكنون وحجاب
مصون لا يطاق حمله ولا يدرك كنهه وهو الذي وحدته به الفطر يوم الذر
وانتقشت آثاره في بواطن جبلة البشر فمتى صحب الإيمان العلم والعقل الفهم والتذكر
التفكر إذا نظرت تخفي فكرك إلى حقيقة الأسماء المعلمة بالذات وجدت الاسم المسمى
ولما كانت الحروف المؤتلفة موضوعات للأفهام والمقصود بها تقريب الفهم للمخاطبين فالحق
تعالى لم يزل في أزل الأزل لا إلى أول ولا إلى آخر وهذا النوع الذي سمى به نفسه في كتابه

وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فهو المراد بقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم
فافهم ذلك ٥ وقد اختلف الناس هل هو مشتق من السمة أو السمو ففي ذلك إشارة
لطيفة لذوي الحقايق رضي الله عنهم أن السايرين إلى الله تعالى على قسمين مراد مقام
أو مريد قايم فأما المريد القايم فكل اسم يقوم به لزمه الوصف به ظاهرا وباطنا
فيكون الاسم في حقه وسما لأنه وسم مقامه به فيكون ذلك مأخوذا من وسم
يسم وأن يكون مرادا أو يرتقي إلى درجة المراد فإن الأسماء ترقيه وهو ساكن لاستغراقه
في مشاهدة أنوار التجلي من معاني الأسماء فيسموا قدره عن السلوك بالأسماء فيكون
الاسم في حقه سموا مأخوذا من سما يسمو إذا علا ٥ إشارة في ظهور الأسماء وذلك
أن المآل في الآخرة للبقاء والمآل في الدنيا للفناء فأسماء أوصافك في الدنيا فانية
من نسبتها فمن الله عليك بأسمائه الباقية لتشاهد بحقايقها البقاء الموعود في الفناء
المشهود كما قال الصديق رضي الله عنه لو انكشف الغطاء ما ازددت يقينا ولأنك إن
دعوته بأسمائك فتدعو الباقي بالفاني فإنك إذا كنت بك كنت بمن لم يكن
وإذا كنت به كنت بمن لم يزل فشتان بين الاسمين ولبعد ما بين الحكمين ٥
قال الله تعالى ففروا إلى الله أي من نفوسكم وأسماء أوصافكم ٥ قال الله تعالى
ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ٥ إشارة أخرى وذلك أن الله تعالى ذكرك في
أزله بل في أبده بأسمائك الحسنى حيث قال إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الآية ثم أمرك أن تذكره بأسمائه الحسنى فتحيرت حقيقتك في بحار الهيمان وتاه
عقلك في قفار العجز فرحمك بدليل اللطف وتأييد الرأفة فقال تعالى هو الله الذي
لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون الآية
فاتصف بأحسن أسمائك التي سماك بها وهي منته فحينئذ تذكر أسماءه الحسنى التي هي رحمته

إشارة لقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم التسبيح هي الصلاة والصلاة هي التسبيح
وقد يطلق اسم الشي على الشي بمعنى القرابة اي جل سر التسبيح الذي حقيقته التنزيه
عن كل وصف محدث فيكون الاسم هاهنا صلة وبمعنى المسمى على طريقة من لا يفرق
بين الاسم والمسمى فتسبيح الله تعالى اي تنزيهه فيكون بالقول تارة وبالاعتقاد
تارة ولا يصح ذلك الا بعد ثبوت المعرفة وكشف اسرار الدليل والفناء في التفريد
والتحقيق في التجريد وذلك لا يصح الا لاهل الحقايق الذين عرفوه بنعوت الجلال
ووصفوه بانواع الكمال فسلموا الربوبية اليه وطرحوا ذواتهم في قيد العبودية
ولا يصح التسبيح لله تعالى حتى تنزه نفسك عن كل شهوة مذمومة وايمانك عن اعمال
النقص وعقلك عن الهوى وروحك عن الالتفات الى المالوفات والمستحسنات وقلبك
عن ظلم الغفلات وجسمك عن العادات والمخالفات وحينئذ يبدو لك كل اسم من اسماء
صفات الذات وكل اسم من اسماء صفات الافعال وكل اسم من اسماء المعاني عظيما في نفسه
كبيرا في قدره **ومنه** ما حكي عن ابرهيم بن شيبان انه قال اشتهيت شبعة من
خبز وعدس فاتفق ذلك فاكلت حتى شبعت فرايت على باب المسجد قوارير معلقة فتوهمتها
خلا فقال لي قايل انها خمر فقلت لزمني فرض فدخلت الحانوت فلم ازل اسكب دنا دنا
حتى اتيت على الجميع فاخذوني وضربوني ما بين خشبه وطرحوني في السجن اربعة اشهر
حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي فسمع بحالي فتشفع في فلما وقع بصره علي قال ما
شانك قلت شبعة خبز وعدس وضرب مايتي خشبه وسجن اربعة اشهر فقال نجوت
مجانا معناه وردت عقوبة هذه الاكلة على ظاهرك ولم تغير حقيقة سرك فهذا ادب
الافعال ه **واما** من ادب بالاقوال فما حكي عن ابرهيم الخواص قال كنت نزعت
من باطني الشهوات الا حب الرمان فاجتزت برجل به علة شديدة والزنابير تقع عليه
وتاكل من لحمه فسلمت عليه فرد علي السلام وعرفني باسمي من غير معرفة تقدمت فقلت

له اري لك حالا مع الله فلو دعوته يخلصك من هذه الزنابير فقال واري لك حالا مع
الله يا ابرهيم فلو دعوت الله ان يخلصك من شهوة الرمان فان لدغ الزنابير على الاجسام ولدغ
الشهوات على القلوب ه **ومنهم** من يودب بضرب من المثال كما حكي عن بعضهم رضي
الله عنه انه قال رايت شابا عليه عباه وبيده ركوة فقال لي اني انسان اقصد الورع
فلا اكل الا ما يلقيه الناس فربما اجد قشرة شي ربما سبقتني اليها النمل افالقيه او اتناوله
تقول علي في ذلك شي قال فقلت في نفسي ما على وجه الارض من تورع في مثل هذا كالمنكر
له قال فنظرت فاذا الرجل واقف على ارض من فضة صافية فقال الي الغيبة حرام وغاب
عن بصري فهولاء الذين حرس الله اسرارهم وطهر افكارهم ونور بصايرهم فعرفوا
سر الاسماء والتسبيح بها والتنزيه والتنزه في انوار مشاهدتها وتعظيم انوار معاني
الاسماء من حيث شهودهم انوار معانيها ه **فصل** فمن اراد تنزيه اوصافه
لتكون مطهرة لتقديس اوصاف سيده وباريه فليجرد عن قلبه لذة المجازاة والتنافس
بالكرامات وعدم التفرقة في الدرجات بحقيقة الفناء في التوحيد والتقديس
والتسبيح على السر الذي اراده والحكم الذي قدره وبيان كمال الطهارة الذاتية عن
الاوصاف الذميمة بثبوت المحل عند هجوم المقادير وسكون الجبلة عند الصدمة
الاولى وبقاء الحقيقة مستغرقة عند الصعقة فذلك عتق رقه في الازل ورسمه في
السابقين الاول ه **ومن** ذلك ما قال الاستاذ ابو علي الدقاق قال دخل بعضهم على ابي
بكر القحطبي وكان له ولد يتعاطى ما يتعاطاه الشبان وكان ممر هذا الداخل على هذا
الولد واذا هو مع اقرانه في اشتغاله ببطالته فرق له قلبه وللقحطبي فقال مسكين
هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا فلما دخل على القحطبي وجده لا خبر عنده بما يجري
من الملاهي فتعجب منه فقال فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي فقال القحطبي انا قد
حررنا عن رق الاشيا في الازل فهذه حقيقة سلب الاوصاف البشرية والاتصاف

بالصفة الالهية والتسبيح تفعيل من السبح والسبح هو المجيء والذهاب قال الله تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا اي مجيئا وذهابا ٥ قال بعض العارفين المسبح يسبح بسر باطن حقيقته طهارة اوصاف فكرته في ميدان عجايب الملكوت ولطايف دقايق الجبروت فالسالك يسبح بذكره في بحار القلب والمريد يسبح بقلبه في بحار الفكر والمحب يسبح بروحه في بحار الشوق والعارف يسبح بسره في بحار الغيب والصديق يسبح بسر سره في سر الانوار القدسيات المنبعثة من معاني اسماء الصفات مع ثبوت اقدام التمكين في اختلاف الحالات ٥ كما روي عن سهل بن عبد الله رحمه الله قال لما اسلموني الى الكتاب كنت اذا اشتغلت بتعليم القران تمنع قلبي واذا اشتغلت بمراعاة قلبي ذهبت عني وظيفتي فسالت الله تعالى حتى جمع لي بين التعلم ومراعاة القلب فهذه حقيقة التمكين سر التطهر عن اوصاف التلوين ٥

فصل فالظواهر من الاسماء شارحة للاسم الاعظم الذي هو الله تعالى وبها يوصل الى معرفته وباطن الاسم الاعظم هو فالاسم الذي هو باطن الظواهر وظاهر البواطن فافهم ذلك

فصل في معنى اسم الله تعالى اختلف الناس في هذا الاسم ٥

اسم الله تعالى ذكره

هل هو مشتق ام لا فمنهم من قال غير مشتق وهو مذهب اهل الحقايق لان الاسما ليست مشتقة من سواها بل من سواها مشتق منها ومن احد دلايل عدم الاشتقاق لهذا الاسم ان غيره من الاسماء نقلت لعرب اشتقاقها الا هذا الاسم فانه لم يرد عن العرب قبل الرسول عليه السلام ولا بعده انها استعملت لفظ هذا الاسم على صفته فضلا عن وضعه صفة لغيره وقد وردت الاثار انهم كانوا يكتبون في صحفهم في الجاهلية باسمك اللهم ٥ ومنه قوله هل تعلم له سميا ٥ ولهذا قال الجنيد رحمه الله

ما عرف الله الا الله واعطى لخلقه الاسماء فحجبهم بها فقال فسبح باسم ربك العظيم فوالله ما عرف الله الا الله في النشاتين والدارين واليومين ٥ لطيفة حقيقة اشارة انه قبض بسط العقول والارواح والقلوب في ميدان هذا الاسم كما بسطهم في ميدان الاسماء ولذلك لم يقع التجاسر ولا تسنح للافكار في اطلاق التسمية به مع وجود الجاحدين والفراعنة الطاغين وشدة كفرهم ولذلك كان كل اسم من اسمايه تعالى يصح للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق ٥ ومنهم من قال انه مشتق من التوله وهو الفزع ٥ ومنهم من قال فيه اله والاله من يوله اليه ويفزع اليه في الحوايج كما قال بعضهم

يا من به ولهت روحي فقد تلفت شوقا فصرت رهينا تحت ايمائي

فصل في سر هذا الاسم وذلك ان حروفه الظاهرة خمسة ا ل ل ا ه حرفان ساكنان وهما الالف واللام الاولى وليس حركة الالف بالهمزة اصلية الا لضرورة النطق بها اذ لا يمكن النطق بالساكن كاضافتها لقوله هو الله او بسم الله وذلك ان الالف تجلت على الحروف فاتحدت حقايقها بحقيقة الالف فلما قهرت الحروف تجلي القهر تنزلت الحروف بالرحمة فتشكلت على ثمانية وعشرين نوعا الذوات الحروف لا لذاتها بل هي هي فهذا تجلي قدرة ثم تجلي ثان وهو تخصيصها بالتعريف من النقط للمتشابهات وبالتشكيل للمفردات فعرفت العلويات بدلالاتها والسفليات بدلالاتها فهذا تجلي ارادة ثم اختص حرفا بسر العناية للقرب في حضرته ليصرف عنه اسباب مشيته لمن سواه فكان اللام الاول لقربها من شكله اذ اعلاها قايم بسر العناية واسفلها مبسوط بسر التبليغ ثم اختص حرفا احاطيا لقبول السر وبجمع الحروف في عين الجمع بعد بروز التفرقة فاوجد الهاء وجعلها سر الصدر اذ الصدر سر العلم جملة وتفصيلا وبه المنة على

رسولنا صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ولما كانت الالف
جلت أن توصف بالحركة والسكون لانفصالها من الأوليات واليها انتهاء الغايات
في الأخريات فالحركة منوطة بالجهات للرفع والنصب او الخفض لضرب من التعريف
وليست مفتقرة الى التعريف وابرزت اللام الاولى ساكنة من نسبتها متحركة
من نسبة ما اتصل بها من اللام الثانية لتلقي بسر سكونها من سر سكون الالف
ما في قواها وتلقي ذلك السر للام الثانية فتبرزه اللام الثانية بسر الحركة اذ هي حقيقتها
اللام الثالثة وتلقيه اللام الثالثة بسر اعلانها فتتلقاه الها بسر احاطتها فيجتمع
فيها سر الحركة وسر السكون ولهذا كانت باطنا للباطن كما قال الله تعالى هو الله
هو الحي فالهاء سر الشرح الصدري والالف اشارة للذات واللام الاولى للعهد
الميثاقي بما فيه من سر واحاطة الالف فيه من سر الالف ثم اللام الثالثة للميثاق الايماني
في يوم الدنيا لقبول التكليف الشرعي بما فيه من سر واسطة الالف ثم الهاء لتمام
الامر يوم النشأة الآخرة مجمع الأولين والآخرين فدارت بهذه الحكمة الربانية دائرة
من أربعة عشر جزءا أولها الالف وآخرها الالف سر ذلك ان الالف واللامات اربعة
تضربها في ثلاثة فتكون اثنا عشر وهاء باثنين حصة المجتمع اربعة عشر الا ان
أولها كآخرها وآخرها كأولها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الظاهر
ليس فوقه احد هو الباطن فليس دونه احد فلما كانت هذه مجموعة من اربعة عشر
فسما كانت السموات السبع والارضون السبع وما فيهما وما بينهما من ملك وملكوت
قائما بسر من هذه الأسرار ففي كل ذرة فما دونها من ذرات العالم سر من اسرار اسمه الله فبذلك
السر فهم عنه واقر له بالتوحيد كل عالم على نوعه الذي هو قائم به علم أم لم يعلم كما
قال الله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالالف الاول دلالة
الذات واللام الاول دلالة صفات الذات واللام الثانية دلالة صفات اسماء الافعال

واللام

واللام الثالثة دلالة اسماء المعاني القايمة باسماء الصفات والهاء دلالة اسماء الاشارة
لبواطن الاسماء فهذه اشارات المحققين في التوحيد ٥ **إشارة أخرى** ان الالف
في دلالات المخلوقات هو العقل لتقدمه عما سواه وكل مدرك فيه ثم اللام الاولى
وهي الروح من نسبة العقل ثم اللام الثانية من نسبة ظاهر اللام الاولى وهي النفس اذ
دلالتها منه النطق والروح صفة الحياة ثم اللام الثالثة نسبة القلب اذ هو
متلق من النفس من نسبة تلك اللام الثانية المتلقية عن اللام الاولى ثم الهاء
وهي الخامس وهي الذات المعبر عن مجموعها بالانسان فالخلق في العما وجدوا بسر
الالف كما قال عليه السلام خلق الله الخلق في عما وفي الهبا وجدوا بسر اللام
الاولى كما قال صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق كالهباء ثم وجدوا في الذر بسر
اللام الثانية كما قال تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
الآية ثم وجدوا في الفطر بسر اللام الثالثة كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها ثم وجدوا في الترتيب بسر الهاء كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
أي يوحدوا الله تعالى في كل مقام بما يليق بالربوبية وما تطيقه اوصاف
العبودية مما قدر لهم في تحقيق توحيدهم ٥ **قال** بعضهم من الالف واللام سر
من سر الى سر وحقيقة من حقيقة الى حقيقة ٥ وقال آخر بل بين الالف واللام
سر وبين اللام واللام سر من سر وبين اللام والهاء سر من سر سر الى سر
وهذا أبين والى الهاء هنا انتهى كل سر فتدبره تجد حقيقة ربانية ولطيفة ايمانية
فهذه اللطيفة تستغرق الصادق فيما يدركه ببصره او ببصيرته أو بسمعه
او يشاهده فيطلب الله ربه به وفيه ومعه دون توهم اينية ولا معية كيفية
فهناك تجده أولا وآخرا ظاهرا باطنا ويقرأ قل الله ثم ذرهم في خوضهم ٥

فصل ولما كانت الهاء باطن الاسم الاعظم لتقدمها في التوحيد

بقوله تعالى هو الله وهو الحي وقد تقدم ان الالف اشارة لتوحيد الذات والها
باطن التوحيد جعلت الهاء من هذا الاسم الاعظم اخرا ليجتمع ظاهر التوحيد بباطنه
فيتصل اول التوحيد باخره ليثبت اليقين بقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن الا انه مركب من حرفين وذلك لسر خفي وهو ان الله تعالى جعل الباطن
منه محل الحرارات منها حرارة الشوق الى الله تعالى ومنها حرارة الطلب ومنها
حرارة الذكر ومنها حرارة الفكر ومنها حرارة الطمع فرحم الله تعالى الباطن
من استيلاء هذه الحرارات عليه بنفس الاسم الباطن وهو هو فاذا قال العارف هو
اجتمعت تلك الحرارات المحرقة وخرجت بنفس النفس الى روح الهوى فيرجع
النفس ببرد الهوى وهو هو الا انه في الظاهر برد وفي الباطن حر لانه هوا
فبسر الالف الزايدة فيه عن هو تزايد حياة لانه جمع بين باطن هو وظاهر
الالف في التوحيد ثم الواو من هو يخرج من الشفتين بالاشمام ليجد النفس مخرجا
لحرارته ولان الواو اخر حروف هو وهي متوسطة في اول والها متقدمة على ظاهر
التوحيد بقوله تعالى هو الله هذا في توحيده بذاته لذاته وهي متقدمة في توحيد
الموجودات توحيد قدرة وعلم كقوله تعالى وهو معكم اي بعلمه وقدرته
واحكام مشيته وهو تقدمت الاول اذ هي باطنه بقوله تعالى هو الاول وهي
باطن الاخر وباطن الظاهر وباطن الباطن تقديره وهو الاخر وهو الظاهر
وهو الباطن فهي في هو اعني الواو حاملة لطيف الهوا والها حاملة لطيف الحياة
فيرجع النفس الثاني الى الصدر بروح الحياة ولطيف استرواح الهواء واعلم
ان هو هي حقيقة النفسين الداخل والخارج نطقت بها او لم تنطق فاذا دخلت
النفس نطق باطنك بهو فيكون قبضا على لطيف الحياة واذا خرج النفس
نطق باطنك بوا فيكون بسطا لسر الهواء فالنفس الداخلة وهو القبض والنفس

الخارج وهو البسط فالها داخل ببعض الحياة والواو خارج باحتراق الحرارات
والحرارات لتتلقى الواو والذي هو سر الحرارات من الهاء الذي قبله سر الحياة
فتتصل الحرارات بسر الحياة داير قدرته وحكمه الالاهيه الى ان ينقضي اجل العهد
يحول الله بين الها والواو بحايل خفي عن اوهام العقول بل بما قدره في سابق علمه
القديم وفيه اشارة لقوله تعالى والله يقبض ويبسط الى ان يتم حكم القبض والبسط
يرجع اليه بقوله تعالى واليه ترجعون فتدبر ذلك بخفي فكرك تجد الموجودات
كلها موحدة لله تعالى على لطيف الانفاس ولولا ذلك لغشيهم العذاب وذلك
معنى قوله تعالى طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال ٥ فهذا بسط ما من
اهل التحقيق في حروف اسم الله تعالى ولسنا نريد الاطالة في شرح معاني الحروف وما
اودع الله تعالى فيها من الاسرار بل ذلك مشروح في كتابنا شمس المعارف ولطايف
العوارف ٥

فصل

واعلم ان الله خلق العرش من لطيف صنعه فجعله
اول عالم الملكوت اذ ليس فوقه مخلوق فاقامه بسر الالف ففيه سر الالف
وفي الالف سره ثم خلق بعده الكرسي فجعل فيه صور الموجودات بقوله تعالى وسع
كرسيه السموات والارض فاقامه بسر اللام الاولى اذ هي ساكنه من نسبة
الالف لان الكرسي من نسبة العرش ثم خلق القلم واقامه بسر اللام الثانيه اذ
فيها نسبه من اللام الاولى الساكنه من جهة الالف متحركة من جهة اللام الثانيه
ولذلك كان القلم ساكنا من حيث وجوده متحركا من حيث اللوح فهو ساكن
من حيث الوضع متحرك من حيث القدرة الامرة له ثم خلق اللوح واقامه بسر اللام
الثالثه اذ هي اصليه الحركه فاللوح ماخوذ منه على الدوام ما كتبه القلم من
تصريف المقدار ثم خلق السموات والارض ومن فيها ليظهر عليهم ما سطره القلم
في اللوح المحفوظ واقامها بسر الهاء ولولا ذلك ما طاق الموجود المحدث على القيام

باسم الواحد القديم ٥ ومنه قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا ٥ وكقوله لو انزلنا هذا القران على جبل الايه ثم جعلها الحق
امثلة دالة على معاني في مضمرات بواطنها بقوله تعالى وتلك الامثال نضربها
وعلقها بلام الترجي بقوله لعلهم يتفكرون ٥ فاذا كل موجود عدم بل السر محل
السر والامر محل الامر والواحد وحد توحيده بتوحيده وهو شهد لذاته بذاته
لقوله تعالى شهد الله والوجود كله طفيلين في هذا المقام ٥ **اشارة**
ان هذا الاسم اسم الواحد الجامع لصفات الالوهية ونعوت الربوبية وهو اعظم
التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالاهية وساير الاسماء
لا تدل احادها على ساير جميع المعاني بل يدل على احاد المعاني من علم او فعل ما
ولانه لا ينطلق على غيره لا مجازا ولا حقيقة وليست الاسماء كذلك بل يتصف
بها غيره كالكريم والعالم فبذلك يتبين استغراق الوجود في عين التوحيد وان
امور الدنيا والاخرة وما يول اليه امر العلي كله جملة وتفصيلا كل ذلك من
هذا الاسم الاعظم الذي هو الله تعالى وعنه انفتق كل رتق وانبثق كل حق
وانبسق كل سر وذلك في قوله تعالى انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع
كل شيء علما ٥ **فصل** ومن انكر اشتقاقات الحروف التي بها يتوجه
الخطاب لاختلاف اطوار التفهيم مركبة على انواع الاسماء ليقع فهم المعاني التي
هي دالة على مدلولاتها فمن ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به
عن الله تعالى يقول هي الرحم وانا الرحمن اشتققت لها اسما من اسمي من قطعها قطعته
ومن وصلها وصلته فنص الله تعالى على اشتقاق الرحم انه من الرحمن فهذه لطيفة
الاشتقاق من الحروف فتدبره ان شا الله تعالى ٥ **فصل** في التقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم ولا يصح التعلق بهذا الاسم الا بعد التخلق بمجموع الاسماء اقوالا

اقوالا وافعالا واحوالا ظاهرا وباطنا ومن اراد التقرب بهذا الاسم فعليه سبعة
اصول استحقار ما سوى الله حالا ، والتعظيم لاوامر الله كشفا ، وسقوط الاكوان
شهودا ، والفناء في الجمع استغراقا ، وتعلق الهمة بالله دايما ، ومراقبة الانفاس سرا ،
وذكر الاسم الاعظم ظاهرا وباطنا الى ان يتاله في الوله يعني يستغرق سره في وجوده
ووجوده في حقيقة شهوده لا يرى غيره ولا يحس بمن سواه فيحرس الله عليه احواله
ويحفظ من الاغيار اسراره ٥ **كما** حكي عن بعضهم قال خرجت مرة الى الحج فتهت في
البادية فلما جن علي الليل وكانت ليلة قمرا سمعت صوت شخص يقول يا ابا اسحق
قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف قد اشرف على الموت وحوله
رياحين كثيرة منها ما عرفته ومنها ما لم اعرفه فقلت من اين انت فقال من مدينة قسطاط
كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعداة فخرجت واشرفت على الموت فسالت الله ان
يقيض لي وليا من اوليايه وارجوا ان تكون انت هو قال فقلت الك والدان قال نعم
واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم او الى ذكرهم قال لا الا اليوم اردت ان
اشم ريحهم فاستوحشني السباع والبهايم وبكين معي وحملن الي هذه الرياحين قال
فبينما نحن في تلك الحال وقد رققت له قلبي اذا بحية قد اقبلت في فمها طاقة نرجس
كبير فقالت دع سرك عنه فانه يغار على اوليايه قال فغشي علي فلم افق حتى خرجت
روحه ثم وقع على سبات فانتبهت وانا على الجادة فدخلت مدينة قسطاط بعد ما
حججت فاستقبلتني امراة بيدها ركوة فرايت اشبه بالشاب منها فلما راتني قالت يا
ابا اسحق كيف رايت الشاب فاني انتظرك منذ ثلاثة ايام فذكرت لها القصة
الى ان قلت قال اردت ان اشمهم فصاحت وقالت اه بلغ الشم الشم وخرت ميتة
فخرج اتراب لها عليهن المرقعات فتولين دفنها ٥ **ومنه** ما حكي عن الشبلي
انه قال ما قال احد الله الا الله ومن قال الله انما قال له بحظه ٥ **وقال** ابو سعيد

الخزاز من جاوز حد نسيان حظوظ نفسه وقع في نسيان حظه من الله ونسيان
حاجته الى الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله الله فهؤلاء الذين ولهت اسرارهم
بالله وامتحت آثارهم طمسا في عين التوحيد فاستخدم الله لهم الاكوان وسخر لهم
السرائر ۝ **وحكي** ان الشبلي قال في مجلس الجنيد الله الله في ولهه فقال يا ابا بكر
الغيبة حرام معناه ان كنت والها فانت غايب وذكر الغايب غيبة وان كنت
صاحيا فالصوت سقوط الحرمة **وقال** ابو سعيد الخراز قلت لبعضهم ما غاية هذا
الامر فقال الله فقلت ما معنا الله قال تقول اللهم دلني بك عليك وثبتني عند
وجودك فمن اتخذ الخلوة بهذا الذكر الى ان يتوله به وحقيقه التوله ان يستغرق فلا
يحس اذا ذكره أم صامت او موجود او معدوم الى ان تنفذ عليه حقيقه الذكر فيسمع
كل عضو فيه يقول الله الله بلسان يسمعه ولو سقط دمه لكتب الله الله وهذا
الاسم لا يتقرب به الا اهل الخلوات المتمكنون في الرياضات ۝

اسمه الواحد تعالى ۝ ٢

فصل في معنى اسمه الواحد تعالى حقيقته هو الذي لا يتجزى ولا يثنى
كالجوهر الفرد الذي لا ينقسم لانه لا جزء له ومنه النقطه لا جزء لها فعدمت
الانقسام ولا يثنى لانه لا شبه له في الاحاد كالشمس وان كانت قابلة الانقسام
الا انها لا نظير لها والله تعالى واحد يستحيل تقدير الانقسام في ذاته ومعنى
الواحد انه وحد توحيده في سر توحيده الذي وحدته به الاكوان في عالم
ايجادها قبل ظهورها لبطونها وبطونها لظهورها فهو وحدها فوحدته بتوحيده
ليصل توحيده بتوحيده فسمي بذلك الواحد بناء على وحد على اسم الفاعل من فعل
كداخل من دخل وظهور اسم الواحد على انواع منها واحد الحروف وهو الالف

لانه لا شبيه له في الاحاد ومنها واحد العدد اذ لا شبيه له في الاعداد ومنها
واحد العشرات هو اول المجموعات اذ لا شبيه له فيها وواحد العلم في الابداع اذ
لا نظير له فيه ومنها واحد العقل اذ لا شبيه له في المخلوقات الروحانيات ۝
اشارة ذلك ليجد كل واحد من المخلوقات محيطا به الواحد الحق تعالى فالاحد
احد الاحاد وسر ذلك ان الواحد غير عدد في نفسه الا باضافة الثاني اليه فالثاني
حصل له التعريف باضافته الى الواحد ولم يزل الواحد في عز اوليته بل هو المعرف
لمن اضيف اليه ولما خلق الله تعالى الثاني في العدد اراه ذات الاول في الاعداد
فقهره العجز عن درك الواحد ابد الابدين ودهر الداهرين الا انه حصل له من
نظره الى الواحد نورا برز له من ذلك النور الثالث عن الاول والثاني من الثاني
ليظهر في الثالث ما برز في الثاني الا ان الثالث لم يكن بعده غيره فبسر عدم المثال
كان مناسبا للاول اذ ليس قبله شيء والثالث ليس بعده شيء فاتصلت حقيقه
من ليس قبله شيء بمن ليس بعده شيء فاذا نظرت الواحد فهو هو وهو اول مراتب
ظهور الجمع من تصريف العلم والقدرة كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
واذا لحظت الثاني وجدته الاول الا انه ظهر في الثاني من نسبة الشفعية لظهور
الحكمة اذ الوسايط مقتضيات الحكمة وكذلك الثالث في نسبة الاصل وتر فالواحد
هو الله تعالى والثاني هو القدرة والثالث الاراده فالتعداد من حيث الاطوار لا من
حيث الذات كما تعددت اسماؤه الحسنى فهذه الثلاثه برزت للملكوتيات والجبروتيات
وبعدها ترتيب الملكيات لان الثلاثه لم تدخل معها غيرها من الاسماء اذ هي اصل الاعداد
وتحقيق الايجاد اعني بالذات والقدرة والارادة المخصصه فضربت في نفسها اي ابرزت
ما في احكامها من المقدورات فانبسطت تسعه وكان ما صدر عنها السموات السبع
والكرسي والعرش فالتسعه انتهاء الاعداد فالاصل في الموضوع العدد في ثلاثه وستة



مولده وهو عالم الانسان اما الثلاث فالعقل والروح والنفس واما الستة المولده
فالحواس الخمس والقلب فتلك تسعه فالظاهر منه ستة لعالم الملك وثلاثه لعالم
الملكوت فلكل واحد من هذه التسعه عوالم يسبح الله تعالى بنسبه توجه السموات
السبع والعرش والكرسي فضلا من الله ونعمة وعالم الملك هو عاشر الاعداد اذ به
كمل علم الاسماء الحسنى التسعه وتسعين اي في عالم الملك المعبر عنه بعالم الشهاده
وذلك ان العشره اذا ضربت في نفسها استدارت مايه فاسما الله مايه الا واحد وهو
الذي اخفاه الله عن الخلق وهو الاحاطي ببواطن الاسماء فهي داله عليه وهو مدلولها
وساضرب لك مثلا يقرب للفهم اذا توهمت دايرة فليسبق التوهم موضع الداير فتتوهم
دايرة معنويه ساكنه ثم تدير الداير فزمن وجودها حركه ثم زمن الانفصال عنها
سكون فالسكون اول قبلي واخر بعدي فاتصل السكون الاول بالثاني فالسكون
باطن الداير وهو حقيقتها ولولا ذلك السكون لما وجدت الداير مستقرا فتنعدم
الداير فهو حقيقته سرها والحامل لها والسكون الثاني هو ثباتها لادراك المدركين
ولو بقيت متحركه على الدوام لعدم كشف حقيقتها فالقدرة تمد داير الموجودات
فالداير ظاهر حركات الخلق وللاراده تمهدت لظهور التخصيص باختلاف الاطوار
باتصال القدره بالمقدور عليهم والاراده بالمرادين كاتصال السكونين الاول بالاخر
فعالم الخلق ظاهر الداير مع السكون الثاني وعالم الامر باطن الداير مع السكون
الاول قال الله تعالى الا له الخلق والامر فالخلق خلق تفصيلا والامر ظهر جملة
فلو توهم متوهم انه خرج عن داير الوجود لاحدى الجانبين لاتصل بالعدم بل انه
محاط به من باطن الداير باحكام القدره ومن ظاهر الداير باحكام الاراده وذلك
قوله الصدق يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا وقوله تعالى واحاط بما لديهم اي بباطن الداير واحصى كل شيء عددا

لظاهرها اذ هو الاراده والاراده لتعداد العوالم بسر التخصيص وكذلك قطب
الداير قطب لداير السكون الاول وهو لا تدركه الاوهام وقطب الداير
الحسيه وهو الذي يدرك عقلا وقطب لداير السكون الثاني وهو لا يدرك وهما
فقطب حسي بين قطبين متوهمين بل تعلم اضطرارا ان القطبين المتوهمين قبل ابتداء القطب
الحسي وبعد انتهايه كذلك القدرة لا تبدو الا اثارها فهي داله عليها وكذلك
الاراده لا يظهر الا اثارها فهي داله عليها كذلك امر العلي بقوله كن ليس
الحروف حقيقة الامر وانما هي داله على حقيقة لضرب من المثال لنوع من التبليغ ولما
ظهر الامر بعد وجود المامور علم بالضرورة ان للمامور امرا ويفهم من هذه الداير سر
الوحدانية وذلك ان اول الداير المرسومه نقطه فلها ابتداء حسي ولا يتم الا بنقطة
اخرى متصله بالاولى ولها اول واخر وليس للدايرتين المتوهمتين اول ولا اخر وانما
هي ابرزت للداير الحسية محلا تتكون فيه والا لزم العدم وكذلك داير السكون
الثاني معدومة الطرفين فللعالم اول واخر وليس للقدرة اول ولا اخر ولا للاراده
ايضا اول ولا اخر من حيث الحق تعالى وليس للقطب طرفان ولا جهتان فرجع العالم
عودا على بديه كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله بما برز من اجزاء
الموجودات وتنبيه ذلك في قوله تعالى واليه يرجع الامر كله الليل والنهار
والشمس والقمر كل ذلك محتو على ظاهر الداير وباطنه كل في فلك يسبحون فهذا
سر الوحدانية سر ذلك انك انت الداير المشار اليها وهو ان اولك نطفه ساكنه
ثم دايرة متحركه بالتركيب ثم ساكن بالموت فانت متحرك بين ساكنين كما قال
تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الايه نبه بهذا الاعتبار اي من سكون
النطفة وسكون الموت فهو خصيم مبين اشارة انه متحرك بين ساكنين فمن
شاهد عدمه الاول سكن باطنه عن الاكوان ومن لحظ سكونه الثاني فنا عن

باطن الحركات وظاهرها **لطيفة** مثاليه في سر الوحدانيه اذ المثال مرشد الحقيقه
مناسبة للممثل به وذلك ان الباري جلت قدرته انزل من السماء ماء ظاهره سر
الرحمة وباطنه سر الحياة فتميع في المايعات وجمد في الجامدات ونما في النباتات وتحرك
في الحيوانات فهو واحد برزت عنه احاد منه ما نبه عليه بقوله تعالى فانبتنا به
حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا فهذه النسب
السبعه ٥ قوام اجسام الحيوان جنسه ونوعه بقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم
فالحيوان البهيمي منقلب له سر الحياة المودعه في النبات قوة جسمانيه والحيوان
العاقل ينقلب له سر النبات وسر الحياة وسر الرحمانيه قوة روحانيه فبسر الرحمانيه من
باطن النبات يعود عليه نورا ايمانيا وسر الحياة يعود عليه نورا علميا وسر النبات يعود
عليه قوة عمليه فسر النبات به قوام الاجسام وسر الرحمه به قوام القلوب وسر الحياة به
قوام الارواح فالحياة قامت بالاكوان علوا وسفلا لضرورة التوحيد في اجزاء العالم
علويه وسفليه حتى اعلنت حقايق الموجودات بسر التسبيح ولطيف التنزيه ٥
قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والرحمانيه لضرورة الايجاد في باطن
التوحيد وظاهر الوجود فهي في وجود المومنين ظاهرة الوجود باطنة الشهود وفي
الكفار ظاهرة الوجود لا باطنة الشهود فالماء الساري بسر الحياة الذي قبله النبات
غذيت به الاجسام فتولدت عنه اجزاء النمو الجسماني فتولد من متولدات الاجسام
لكل مثقال ذرة نسبة توحيديه وعوالم ملكيه وقوة ايمانيه فالقلب سر الزيادة
التوحيد ان يك باطنا وان يك ظاهرا انقلب عملا فالتوحيد في يد الله بيمينه من
طور التوحيد والعمل في يد الجزاء ينموا من حبة الحسنات كذلك الى يوم القيمة يبرز
الله لك الحسنات كجبل احد الى ما لا يتناهى الى ان تدخل الجنه ابرز لك جزاء التوحيد
فبجزاء التوحيد تشاهد الحق وبجزاء الاعمال تتصرف في الجنه والجنة عالم الحياة

المطلق والماء عالم الحياة المطلق فهو نسبة لنسبة حياة بحياة وما لما اتصل اوله
باخره وظاهره بباطنه فما يصدر الامر الماء بسر الحياة فمن ظاهر الجنه وحياتها الى
ان يعود الامر الى اصله والباطن لظهوره فتدبر اذا سر الماء وانها خزاين رحمته
من حياة جنته فما من قوم مطروا الا وقد رحموا والكافر مهما تزايدت ذرات
وجوده بنمو الغذا انقلبت عليه كفرا وجحدا فلا يزال ينموا بيد البطش ويد
الانتقام الى يوم القيمة يعود ذلك عليه تعظيما في الخلقه لقبول العذاب وتعظيما
في العذاب لطمس الحجاب فالماء ينزل من السماء رحمة من جنته وعذابا من نار وهو
واحد في نفسه فمن قال مطرنا بنوء كذا كان عليه نارا ومن قال مطرنا بفضل الله
ورحمته كان عليه ماء ٥ **إشارة** ان تعتبر ذلك في الذات الانسانيه وذلك
اذا نزل ما النطف من سحب الاصلاب الى ارض الارحام فان يك ماء غيث خرج
النبات البشري من قبضة اليمين وان يك مطرا اخرج النبات البشري من قبضة
الشمال بعد سبعة اطوار كنوع الحب يكون نطفة ونوع العنب يكون
علقه ونوع القضب يكون مضغه ونوع الزيتون يكون عظاما ونوع النخل
يكون لحما ونوع الحدايق تكون انشاء ونوع الفاكهه تكون تسويه
ونوع الاب يكون نفخا الى ان يكمل للقسم الذي اراده اما ان يكون امتزج بحياة
الايمان فيكون كما قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وان
يكن امتزج بظلمة الخذلان فقد خبث وجوده فيكون كما قال تعالى والذي
خبث لا يخرج الا نكدا لم يذكر الاذن في الخبيث بل اضاف خروجه لذاته تنزيها
للربوبيه عن كل وصف مذموم قال الله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم ٥
فهذا سر التدبر في اسماء الله تعالى وافعاله ٥ **واعلم** ان كل موجود متعدد
او طور مركب او حكم مرتب ان الخطاب لك فيه بنفس وجوده اذ هو من اجلك

لا انت من أجله ومن هاهنا سر التسخير وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه وكقوله تعالى في سر الباطن النظري للسر الفكري وفي أنفسكم أفلا تبصرون **ولطيفة أخرى** ان سر الغذا ينقلب دما في بيت الكبد وحينيذ يصدر الأطوار الجسم كذلك النطفة لا تتشكل للتصوير الى ان ترجع دما ومراتب الدم في الغذاء سبعة أطوار على النوع الترتيبي والسر التدريجي بغذاء العروق الضاربة والساكنة والمصمتة والمجوفه والاعصاب والروابط واللحم وكلما يغتذي من ساير العضلات والأغشية والشبكات تحت هذه الاقسام السبعه كما ان انواع الازهار وان لم تتعدد في السبعه فهي داخلة تحت حصر قوله تعالى وحدايق غلبا وانواع الفاكهة تحت قوله وفاكهة وأبا كذلك على النوع الترتيبي والفهم التقريبي والذي خبث من الأغذية دفعته الطبيعه لأنه لم يصلح لحضرة التوحيد ولا القيام بأوامر الله تعالى فأخرج عن جنة الجسم لمحل حط الخبايث كذلك الكافر في النطفه الانسانيه وبقي للمومن غذاء صالحا يتلون في اطوار المقامات كما تلون الغذا في درجات الأبدان على اصل الطهارة والكافر نجس الغذاء مطروحا في محل الخبايث اوليك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فتدبر ذلك اذ لو شرحنا باب الاعتبار بما برز بسر الوحدانية لخرجنا عن الاختصار والسر المودع في ذلك ان الواحد العددي من المخلوقات يقلب بالجمع لانه عري عن صفات احاطته والواحد الحق تعالى ليس كذلك إذ ليس يوجد موجودا على اختلاف نوعه إلا وقهر القدرة ملأ باطنه وقهر الارادة اشحن ظاهره وقهر الالوهية اخذ وجوده فاسم الواحد على من سواه مجازا لا يكون اسم الواحد حقيقه إلا للذات المقدسه الطاهرة ولذلك لم يعثر احد من خلقه على حقيقة توحيده إلا من حيث آحاد الأفعال ۞ **كما** حكي عن منصور المغربي قال كنت في صحن الجامع ببغداد والحصري يتكلم في التوحيد فرأيت ملكين يعرجان الى السماء فقال

أحدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره ۞ **وسئل الجنيد** عن توحيد الخاص قال ان يكون العبد شبحا بين يدي الله سبحانه تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري أحكام تقديره في لجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته لحقايق وجوده ووحدانيته في حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له لما اراد منه وهو أن يرجع آخر العبد الى أوله فيكون كما كان قبل ان يكون ۞ **وسئل سهل** بن عبد الرحمن عن توحيد الذات فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطه ولا مرئية بالابصار في الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا إدراك نهاية **قال** بعضهم أصل التوحيد خمسة ثبوت القدم بنفي الحدوث وثبوت الاحدية بنفي الأضداد وثبوت الذات بنفي التشبيه واستغراق الحقيقه في بحر الطمس وعجز العقل في محو الادراك فهذا توحيد الواحد من حيث الاحدية توحيد ذات واما توحيده من حيث الافعال فهو ان يشهد القدرة والمقدور ثم تستغرقك انوار العظمه فتغيب عنك الموجودات وتبقى القدرة بارزة باسرار التوحيد ثم تستغرق في انوار المحو فتغيب عن رويه القدرة بالقادر فهذه اشارات اهل الحقايق في اسمه الواحد تعالى جده ۞

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ۞

هو ان تنظر مصنوعات الله تعالى علويها وسفليها بل ذرات وجودها نظر تدبر فإن ذلك يتولد منه شهود القدرة في الآثار فيعقبك ذلك سكون الباطن من رذيلة الاعراض ثم تنظر اليها نظر تفكر فان ذلك يتولد منه افراد القدرة

في الشهود بالفناء عن الآثار فيعقبك ذلك استغناء الباطن ثم تنظر اليها نظر تفكر
فتغيب عن شهود القدرة في القادر فيعقبك ذلك استغراقا في فناء ثم تغيب عن
غيبتك بأسرار ذكرك فيتولد لك من ذلك وجود الانس فيعقبك الثبوت في
التجلي ثم تغيب عن الغيبة بالغيبة فتعود لحقيقتك الاولى فيبقى الحق على ما كان
وما هو الان يوحد توحيده بتوحيده لتوحيده بغيبة الموحدين عن كنه سر
توحيدهم فتوحيدهم بهم لهم فيفيض عليهم انوار توحيده لا انوار توحيدهم اذ انوار
توحيد الموحدين ثابته بثبوت توحيدهم وانوار توحيده ثابته بدوام بقايه فهم في
نور الانوار مستغرقون والى ابد الاباد في الدار النعيمية مشاهدون فهم محو في
استغراق الكل وطمس في عين الجمع بعدم لا احصي وثبات وجودات فهذا الموحد
للواحد اجتمعت له الحقيقه واحده فلم ير الافعال الصادره عن القدرة تكديرا
يفرقه بل انسحب عليه ذيل الرضى وشاهد اسرار المقضي في القضا ٥

التقرب إلى الله سبحانه بهذا الإسم ٥

لا يصلح له ابواب الرياضات من التقشفات بل انواع الفكر في اسرار الخلوات
بتفكر في الايات ثم في الاياب ويستديم ذكر اسمه الواحد تعالى وعلامه صحه
كل اسم من الاسماء ان يشاهد حقيقة ذلك الاسم الذي يقوم به السالك في كل
موجود ملكوتي او ملكي ويسمع كل كون يذكر معه بالنوع الذي انس به
باطنه وهو يظهر في المحل عدم الاعتراض على تصرف الله في خلقه فان قام
بالحال لم ير الا فعلا واحدا وان قام بالعلم لم ير الا امرا واحدا من حيث الحق متعددا
من حيث فينظر اليهم بعين الرحمة ٥ اسلم الخلق
واعلم ان الاحد والوتر لا زياده في معنى التقريب بها عن اسمه
الواحد ولسنا نريد الإطاله ٥ يتلوه اسمه الصمد تعالى ٥

اسمه الصمد تعالى ٥

والصمد الذي يصمد اليه في الرغايب اي يقصد في الحوايج وقيل الصمد هو
الذي لا يطعم وهذا الاسم من اسماء الازل كالاحد ومتى كان عبارة عن
وجوده كان معناه الاول الاخر ومتى كان عبر به عن معاني اسماء صفاته
كان عبارة عن الكمال كله والتنزيه اجمعه وقد انتظم في الصمد في سورة
الاخلاص وهي رابع الترتيب لتقدم الاحدية عنها فالاحد باطن الصمد كما
ان الالوهيه باطن الاحديه واسم الاشاره للمستغرقين في انوار الالوهية وسر
الصمد مودع في التفكر في قوله تعالى له مقاليد السموات والارض ٥ وفي
قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ٥ اعلم هدانا الله واياك
الى محبته ان عالم الملك محمول لعالم الجبروت الاوسط وعالم الجبروت الاوسط
محمول لعالم الملكوت وعالم الملكوت محمول لعالم العرش لان انتهاء الملكوت
لحقايق الكرسي الواسع وعالم العرش محمول بيد القدرة اذ هو اول المختزعات
وحقيقته الرتق لعدم الصور فيه كما ان الكرسي حقيقة الفتق اذ هو محل الصور
ولما ابرز الله الفتق بعد الرتق لظهور الحكمة وشهود العظمة جعل اسرار
المفتوقات في اللوح اذ هو حقيقة الكرسي في تعداد العوالم واللوح فيه حقايق
العلم القايم بكل فتق اذ كتب فيه من سر الامر العلي المخاطب به القلم اكتب
علمي في خلقي الى يوم القيمة فكتب سطرين بسرين خفيين السطر الاول
وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وفي عالم افعاله فسنيسره لليسرى
والسطر الثاني كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به وفي عالم
افعاله فسنيسره للعسرى ثم دخل تحت هذين القسمين جميع ما حواه عالم الملك

من حيوان ونبات ومعدن وانواع الجمادات لعمارة الدارين وتمكين القبضتين
فاما احكام الحيوان الانساني فقد ظهر حكم القبضتين بما تقدم تنبيهه وكذلك
سر المعادن في الجنة من نسبة مجموعات الحلال وفي النار من نسبة مجموعات الحرام
قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الى قوله تكنزون
وكذلك وقودها الناس والحجارة فصار اجزاء العالم كله في كل جزء مفتوق سر
رتق وسر قدر وسر ارادة وهذا عالم يجوز فيه المحو والاثبات لانه حقيقة
الافعال واما عالم الاثبات فهو عالم العلم علم الله تعالى فهو لا يتبدل واما
السر الذي ابرزه الله من اسرار جريان المقادير في صحف اللوح المحفوظ فلظهور ما
اودع فيه لحقايق المرسلين ولاسرار الصديقين ولمن قسم الله له في سابق علمه كشف
ذلك واما العلم الذي انفرد به تعالى في الالوهية فعلم القبضتين على السر الاختصاصي
الذي لا يطلع عليه اللوح المحفوظ ولا القلم بل انفردت به الالاهية وهو علم الاثبات
ولان اللوح هو وجه الكرسي والكرسي حقيقة مجموعات الموجودات المتشكلات
فانتقش فيه اسرار الحركات والانبعاثات الملكيات فالكروبيون والمقربون
واهل التصريف القدري اعني جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل مطلعون على
اللوح المحفوظ فيه يتصرفون عن الله تعالى بما امضاه امره بواسطة قلمه وسر لوحه
امر مخصوص بالارادة لتوفية المقادير بتخصيص زمن وتحديد مكان فمن رضي
فله الرضى ومن سخط فله السخط ففي كل عالم من عوالم الملك ملكوت اي باطن قدرة
اذ ملكوت كل شيء سر الرتق الباطن في الفتق فانت في الفتق الملكي ببطون القدرة
وظهور الارادة ولا نشهد الا عالم التركيب والترتيب وفي عالم الرتق بظهور القدرة
وبطون العلم وفي العلم ببطون القدرة وظهور الالوهية فالعلم منوط في البروز
الايجادي بظهور الرحمة والرحمة في البروز التكويني باطنه القدرة والقدرة

في البروز التركيبي باطن الحكمة والحكمة في البروز الترتيبي باطن الارادة والحياة
سر احاطي وحكم الاهي يحيي من شاء حياة افعال منوطة بالتلوين ويحيي من شاء
حياة اسماء متصلة بلطايف الابد فمن ليست حياته الا ما تركب في الطبايع فخسرانه
مبين اذ ليس الحياة الباقيه الا بانوار الايمان ولطايف الامتنان كما قال تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه معناه انه كان ميتا بظلم الطبايع فحجب بظلم الشهوات
عن اسرار التجليات فمات قلبه عن تصفح السطرين وكشف السرين الى ان تمطر سحايب
الرحمه بوابل الامتنان فيرزق نفس الحياة الايمانيه من حيث وسعه ومقامه فيحيا
بالباطن بعد ان كان ميتا في الظاهر ويحيى بالقرب بعد ان كان ميتا بالبعد ويحيى
بالفهم عن الله تعالى بعد ان كان جاهلا فهذه الحياه المتصلة بدار الاخرة وجنة
النعيم وسر ذلك انك اذا لحظت بخفي فكرك ونور فطرتك شيئا من اسرار انوار
الموجودات صغيرها ام كبيرها كثيفها ام لطيفها يسبق الى نظرك سر الرتق
الخارج عن رق التقييد ثم يصعد تفكرك الى ان تشاهد الرتق في بحر القدرة طمسا
ثم تستغرق في شهود ذلك الى ان تغيب عن ما انت ملاحظه فترى اجزاء الموجودات
على اطلاقها وحصرها اله قلاده متصله بيد الرتق والرتق له قلاده بيد القدرة والقدرة
صفة لذاته الكريمه فينفتح لك ان العالم كله صمد اليه في حركاته وسكناته
بل في وجوده بعد عدمه بل في ماله بعد وجوده تجد السنة مختلفة وانواعا
متعددة يصمدون اليه في كليات الامور وجزئياتها اما بفعل او بقول او بحال
او بلسان اشارة او بلسان عبارة او بلسان حق او بلسان حقيقة او بلسان ايجاد
او بلسان حدوث كل قد صمد اليه ومنه وقعت المنة عليهم بهذا السر الصمدي
والاختصاص الازلي وسر ذلك على التفصيل في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض
نبهك على عالم الملك وما حوى اذ الارض مستقر عالم الملك معناه ومن فيها ثم قال وفي

أنفسكم اشار الى عالم الملكوت اذ النفس من عالم الملكوت الا في كتاب من قبل ان نبرأها من باطن القدرة الى ظاهر الرتق ومن باطن الرتق الى ظاهر الفتق ثم قال تعالى ان ذلك على الله يسير فمن غلبت عليه هذه الفكرة في اسرار صمود العالم اليه لم يبق له لسان يدعو به ولا سر يفرق به بل يغلب عليه الرضا بجريان الاحكام في انواع اطوار الموجودات ولا يرى في خلق الرحمن من تفاوت ولا في مجاري البشر من اختيار ذواتهم شيئا فيعقبه ذلك تنزيها في باطنه واستغناء في ظاهره ويشهد اسرار ما اتت به الانبياء وكيف جمعها الله في كتابه العزيز ونظهر له حقايق الايات المخلوقه والايات الكتابيه فيجتمع لك السران في الايتين والايه المخلوقه بالسر الذي فيها من حقيقة الايجاد والسر القراني بما اودع الله في اياته من اسرار مناجاته وبقربات معاملاته فحينيذ تعلم انك قد صمدت بحقيقتك اليه والقيت مقاليدك لديه فتتنزه في الملكوت الاعلى اوصافك وتتنور في حضرة القدس الاسنى اسرارك فهذه لطايف اسمه الصمد على الايجاز والاختصار ۞

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ۞

وكشف حقيقة ما رسمته من اسرار الصمديه لا يصلح الا لاهل الخلوات بانواع المواصلات فقد اجمع السلف رضي الله عنهم على ان حد الفتح الرباني والكشف الموهبي لا يصلح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانيه الجسمانيه وقد اختلف في ذلك فقيل انه يكون في اسبوعين والاشهر عندهم انه لا يكون الا بتمام الاربعين وهو ما اشترطه الله تعالى على كليمه موسى عليه السلام في الاربعين لتطهير معدته من كثايف الاغذيه فتقوى روحانيته روحه ويصفو عقله ويقوى قلبه وتطيب نفسه فهذه صمدانية الاجسام واما صمدانيه الارواح فقد حدها السلف رضي الله عنهم بستين يوما وفيها تدرك عجايب الملكوت ولطايف الجبروت واسرار الملك ۞ واما صمدانيه العقول بمجموع الذات الانسانيه فبسبعين يوما وهي انتهاء التريضين ۞ ومنها ينشي نشاة اخرى اي ينشي باطنه بانوار اختصاصيه لم يعهدها من باب الاحوال ولا مراتب الاعمال فيكشف الاسرار ويرفع عن اسرارها الاستار وهو الذي مات بالفناء ثم حيي بالبقاء وهذا اخر مرتبة الصمديه الانسانيه بمجموع عوالمها وانواع تجلياتها ۞ واما صمديه الطبايع فحدها ثمان وعشرين يوما ۞ واما صمديه المبتديين فحدها اربعة عشر يوما وليس في مراتب السالكين الى الله تعالى في اطوار سلوك هذا الاسم اقل من اربعة عشر الان القايمين بهذا الاسم من انواع ما تقدم من الاطوار لا يتناولون في رياضاتهم مما ياكل الناس شيا بل انواع النباتات والمباحات والاقل للسالك مبادي اسرار الصمديه من رياضة اربعة عشر يوما ۞ واما من تحركت عليه اثار العاده في اسبوع فقد الزموه السبب واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن المواد الربانيه ۞ وقد حكي عن بعضهم رضي الله عنه انه اشترى دارا فحفر موضعا فوجد صرة فيها دنانير فمضى الى البايع فقال له اني اشتريت الدار ولم اشتر الدنانير فقال البايع وانا بعت الدار بما فيها فانا لا اخذها فتحاكما الى القاضي فقال لهما القاضي الكما اولاد فقال احدهما لي ابن وقال الاخر لي ابنه فقال زوجا احدهما الاخر وانفقا الدنانير عليهما فهذه صفة من صمد بباطن حركاته الى الله تعالى فلم يجعل الله للدنيا عنده خطر ثم اعقبه الفرج بما لم يخطر له من زواج الولد وتنزيه الهمة ومنه ما حكي ان رجلين تنازعا في ارض فانطق الله لبنة من جدار في تلك الارض فقالت اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم صرت رميما الف سنة فاتخذني خزاف فاتخذ مني خزفا ثم اخذني رجل واتخذني لبنا وانا في هذا الجدار منذ كذا سنة فلم تتنازعان

في هذه الأرض ه سر هذه الحكاية تنبيه للمتنازعين ليصمدا بهمتهما الى الله تعالى
بسقوط دعوى الملك اذ وبيده مقاليد كل شي فلا ملك ولا دعوى ه
واخرى في سر تنقل الاطوار في النشاة ان تصمد الارادات باختلاف اطوار
الموجودات في انواع الاختراعات بصمديته فتوفى في كل عالم ما يليق بطور وجوده
وسر انه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله تعالى في احقر الدرجات
اذ الاكثرون هم الاقلون والاحقرون هم الاعظمون يوم القيامة ه واما المومنون
والشهداء والصالحون فان الله لا يغير اجسامهم لانهم صمدوا اليه ببواطنهم وظواهرهم
فحرس الله تعالى بواطنهم فارواحهم في حواصل طير خضر وقناديل معلقة تحت
العرش واجسامهم في استهلاك الطبايع لعدم البقية البشريه والشهوة الحسية
والمناسبة الطبيعية فاجسامهم نور وعظامهم نور ووجوههم نور وكلامهم نور
وصمتهم نور ومنه دعاؤه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في سمعي نورا الى
اخر الحديث ه واجعل لي نورا والمومنون انوارا لقوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه ه وكقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ه
فهذه حقيقة هذه الحكايه فهولاء واشالهم الذين صمدوا الى الله تعالى في احوالهم
وافعالهم واقوالهم ه واعلم ان من صمد بحركة بقصد صحيح غير ملتفت فيها لغير
الله امده الله بانوار ايمانيه وقوى روحانيه ه كما حكي ان رجلا صمد بنيته
لزيارة اخ له فاتاه ملك فقال الى اين يا عبد الله فقال له الى زيارة اخ لي فقال
اني ملك خلقني الله تعالى يوم استوى على العرش فلم ازل راكعا منذ خلقني الله
وقد ارسلني اليك ابشرك بصحة صمود باطنك لزيارة اخيك فقد غفر لك ولاخيك
والذي يتقرب بهذا الاسم في خلواته يكون ذكره اسم الله تعالى وتكون
حركاته وسكناته يصمد فيها الى الله تعالى لان الصمدية صفة الذات الازلية

والاسم

والاسم اسم الذات ازلي فيكون الصمود في الباطن والظاهر والذكر باسم
الذات لانه ليس من حقيقة الاوسر الصمود لها لازم واهل هذه الخلوات بهذا الاسم
تكشف لهم اسرار الجبروت وحقايق الملكوت وذلك شاهد اكثره سهل بن
عبد الله التستري وذو النون المصري وابو يزيد البسطامي واكثر الجماعة رضي
الله عنهم فمتمكن وغير متمكن وقد شرحنا كيفية الرياضات الصغرى
في كتابنا مواقف الغايات في اسرار الرياضات والرياضات الكبرى في شمس
المعارف ولطايف العوارف والله الملهم للصواب ه

٤ اسمه الحي تعالى ه

قال الله تعالى هو الحي والحياة في العالم الانساني معنا باطن قايم بمعنا الاهي
يبرز عن ذلك المعنى وجود الحركة ظاهرا وباطنا فتظهر بذلك القدرة
والحكمة ثم حياة النبات حياة تدبير بسر طبيعي منبعث بلطايف الرحمة في
ظاهر الغيب مع لطيف الحرارة وسريان الهوى ثم حياة الجماد هو وجوده الذي
وجد به وحياة المعدن بسر التدريج القدري في الطور الترابي بسر ملكوتي
سر ذلك ثبوت التوحيد والاقرار لله تعالى على تداب الاباد واباد الاباد الى
ما شاء كيف شاء واما الحي فهو الفاعل المدرك اذ من لا فعل له ولا ادراك
فموات واقله ان يستشعر المدرك بنفسه والحي المطلق هو الذي تنقهر الموجودات
تحت وجوده والافعال تحت فعله والادراكات تحت ادراكه حتى لا يشذ
عن علمه معلوم موجود ولا عن فعله معقول مدرك وذلك هو الله تعالى والحياة
منقسمة على ستة اقسام حياة الاجسام باسرار الغذا وحياة القلوب باسرار
الايمان وحياة النفوس باسرار المخالفات وحياة الارواح باسرار الشوق وحياة

العقول باسرار الوجود وحياة الاسرار باسرار الحقيقه فاسرار الاغذيه في الاجسام
سر القيام بالشرايع والاعمال بما يقتضيه الامر واسرار الايمان في القلوب سر ظهور
انوار الفراسه لظهور الفرقان المتولد عن التقوى واسرار المخالفات للنفوس بسر
استرواح جنة لذة المناجات بسقوط الشهوه وسر اسرار الشوق للارواح سر
القيام بالمبادره بامر المحبوب لعدم رويه الحظ اذ قيامك اليه حظك لا حظه
واسرار الوجود للعقول سر الكشف بانواع المواهب لنوع من الاستغراق في مبادي
التوحيد وسر اسرار الحقيقه لحياة الاسرار سر التجلي بعدم الاكوان في زمن التجلي
لم يرد من شواهد الحقيقه فمن كملت فيه هذه الحياه علم انه لا يذوق الموت
الا الموتة الاولى بل ارواحهم في الملكوت وذواتهم في الملك فهم اقطاب الافعال
في الملك من حركات الاجسام واقطاب في الملكوت بحقايق الارواح فهم الذين
قال الله تعالى فيهم احياء عند ربهم يرزقون يريد ان الارض لا نسبة بينها
وبين البذر الا نسبة مشتركة منها ان الارض لا ترفل في حلة بهجتها الا بما يرد
في باطنها من انبثاث البذور والبذور ايضا لا اثر هو في وجود معانيها الا بعد انشقاق
بواطن اكمامها عن حلل نضارتها وان الارض والبذر ظهر افتقارهما الى الماء لانه
الجامع الرابط بين الزوجين بسر الرحمة والحياة فبسر الرحمة حييت الارض بعد موتها
وبسر الحياة حيي النبات باطوار تركيبه وابداع ترتيبه ثم افتقروا الى حرارة تجفف
ما فضل من الاغذية المائية لان الفاضل من الاغذية عنه تتكون اسباب الامراض
المهلكات والمزمنات ثم افتقروا الى هواء يثير حبة الحب لبرزه على بساط الارض
فيبرز هو ساكن حسنها لزهوها بمن عليها فكل محب وكل حبيب ثم افتقروا
لجامع يجمعهم ويردهم عودا على بديهم بما نالوه من اسرار التنقيل واطوار التبديل
فرب بزرة عني بها فخرجت طيبة ورب بزرة بذرت في مواضع غير معتد له بشاء

وجودها وقل موجودها ثم ترجع المحبة عودا على بديها وكل ما صدر عنها هو في
ميزانها تتضاعف الاعداد الى ما لا نهاية له على ممر الدهور الى يوم النشور ٥

حكمة مثالية ولطيفة الهامية

فجسمك ارض وقلبك حب وعقلك غيث وروحك ريح ونفسك نار وسرك
جامع فان كان النبت رايقا فاعلم انه حي وان كان ذابلا فاعلم انه نزل عن الحياة
الكلية وان قارب الجفاف فاعلم انه على اخر رمق وان جف فاعلم انه قد مات
لان الحياة قامت على النضارة والزهو بهذه المدبرات الستة فمهما نقص منها شيء كان
كان نقص الحياة بقدر ما نقص من هذه المراتب فهذه حقيقة حياة الاجسام بازهار
الطاعات ٥ بل القلب ارض والايمان حب والعلم ماء والعمل حرارة واسترواح
المواهب الربانية هواء وسلطان الحال جامع ٥ بل النفس ارض والتفكر بذر والذكر
ماء والكرامة حرارة والاستغراق في التذكر هواء وشهود حقيقة الذكر جامع ٥
بل الروح ارض والشوق حب والحب ماء والهيمان حرارة والوصال هواء والقرب
جامع ٥ بل العقل ارض والانس بذر والحقيقة ماء والتجلي حرارة والتوحيد هواء
والحق جامع ٥ بل السر ارض والمعارف بذر والعنايه ماء واللطف هواء والقدرة
حرارة والحياة جامعة فتلك امثلة خيالية لا صحة لها وهذه امثلة حقيقية
لثبوت معانيها واتصالها بابد الاباد فهذا سر التدبير في معنى اسمه الحي تعالى ٥ ومنه
قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت ٥ لم يتوهم متوهم من الموجودات كلها
الموت في حق الباري تعالى ٥ وانما اراد بذلك ان الطبيعة البشريه والنفس المنعكسه
الناشية عالمها وقع ميلها لعالم الحس اذ عالم الحس ومن فيه ماله الى الموت والفناء
فيكون حظ من توكل على الفاني فاني فاراد الله سبحانه ان يتوكل على الباقي
وهو هو فيكون حظ من توكل على الباقي للبقاء والحياة الدايمه في النعيم الابدي

والسرمد السرمدي لأن الدار الآخرة يظهر في وجودها اسمه الحي والمحيي ويبطن
اسم الموت والمميت بستر يستتر عن المخلوقات الا من شاء علم ذلك من علمه وجهله
من جهله ٥ وحكي ان رجلا كتب الى أخ ان صديقي فلانا مات فمن كثرة
بكائي عليه ذهب بصري فكتب اليه الذنب لك حيث احببت من يموت هلا احببت
الحي الذي لا يموت فلم تحتج الى البكاء ٥ ومنه ما حكي ان المامون لما حضرته
الوفاة فرش الرماد فكان يتمرغ ويقول يا من لا يموت ارحم من يموت يا من لا
يزول ملكه ارحم من يزول ملكه ٥ ومنه ما حكي عن علي ابن الفتح
انه رأى الناس يتقربون في يوم عيد فقال الاهي ان الناس يتقربون اليك
بقرابينهم وانا اتقرب اليك بروحي وغشي عليه فلما افاق قال الاهي كم تردني
في هذه الدنيا قال فمات من ساعته فهذا كانت روحه حييت بالله تعالى فيما
وهب لها من اسرار حياة الآخرة فطلبت الاتصال الى من حييت به ولم يبق بينها
وبين العالم الجسماني علاقة وصف يمنعها عن الصعود لعالم الحياة فقبل الله منه
ونقله الى حياة الاباد ٥ ومثل هذا ما حكي عن عمر البسطامي قال كنت
عند ابي يزيد فقال لي ان وليا من اولياء الله ياتي فقم بنا اليه فلما وافينا باب
بسطام فاذا بابرهيم بن شيبه الهروي فسلم عليه ابو يزيد وقال له علمت انك تجي
فاستوهبتك فوهبك لي فقال ابرهيم لو شفعك في دم الخلق فانه شفاعه في
قطعة طين فتعجب ابو يزيد معناه ان الطين موات وحقيقة الشفاعه انما هي
للارواح فنبهه عن تعلق الخاطر بالاجسام لان من علق خاطره بالاجسام حرم
لذة الارواح اذ هي منوطة بالحياة فكأنه يقول له لو استوهبت تحيي روحك
حيي روحي لقصرت المسافه وتم المراد بل الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بما لا
نهاية له من عالم الاجسام فهذا سر الحياة لمن حيي قلبه وسره بروح الاسرار واح

من لطايف المواهب ٥ التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥
ان تحيي انفاسك بالذكر اذ كل نفس تخرج بغير ذكر موات وكل نفس
تخرج بذكر حي وتحيا حركاتك بروح السنه فمن تحرك بغير سنة كانت
حركته ميتة وان تحيي قلبك بالذكر فكل قلب ذاكر حي وكل قلب
غافل ميت وان تحيي معدتك بتقليل الغذاء اذ كل معدة مملوءة موات عن
حياة الحكمة كما اخبر صلى الله عليه وسلم لا تدخل الحكمه معدة ملئت
طعاما وتحيي جسدك بالطهارة على الدوام ليلا ونهارا وان يكن في التقرب
الى الله تعالى بهذا الاسم رياضة فهي احسن والا فما المقصود من السلوك
باسمه الحي الا عمارة الانفاس به وعمارة الاوقات بلزوم الطهارة الى ان يحيي قلبه
فينطقه الله بالحكمة وينشرح صدره للمعرفه ويحيي الله به موات القلوب فهذه
بعض اسرار الحياة ٥

اسمه القيوم تعالى ٥

والقيوم مبالغة من القيام والقيوم الذي يقوم به كل موجود حي لا يتصور
للاشياء دوام وجود الا به فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شيء به
وليس ذلك الا الله تعالى وان هذا الاسم لا يظهر باطنه الا يوم الحشر الاكبر
الا ان ظاهره ظهرت اثاره وهو انه اقام عالم الملكوت على عالم الملك بقيوميته
هي صفته وأقام الملك على استقرار المكان وتدبير الاطوار بقيوميته وهي صفة لذاته
ازلية وأقام العقول لسماع الكلام القديم بقيوميته هي اختصاصيه وأقام الذر
في العالم الملكوتي لسماع الاستفهام والقيام بالتوحيد بقيوميته هي صفه الوهبيه
وأقام الفطر لاخذ الميثاق وحمل عنا الامانه بقيوميته هي نعت جلاله وأقام
الاجسام للقيام باوامره ونواهيه بقيوميته هي صفة رحمته وأقام القلوب

لتلقي القرآن العظيم الذي هو كلامه القديم بقيوميته هي صفة رحيميته ۝
واقام الارواح للفهم عنه ما اراد في اسرار احكامه ولطايف شرايع انبيايه
بقيوميته هي صفة فضله واقام الصور لقبول تعداد ارواح الموجودات في اسرار
النفخ بقيوميته هي صفة حكمته واقام العظام الرميم في النشاة الاخرية بقيوميته
هي صفة قدرته واقام الجنة بدوام النعيم بقيوميته هي صفة منته واقام النار
بدوام العذاب بقيوميته هي صفة عدله وجعل اسباب القيام من نسبة الموجودا
طورا تركيبيا وقياما ترتيبيا الى ان قام كل شي به وله وهو قوله تعالى ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره فمثال ذلك ما اقامه الحق تعالى من
ذات العلم فالعام قام بالشهور والشهور قامت بالجمع والجمع قامت بالايام
والايام قامت بالساعات والساعات قامت بالدرج والدرج قامت بالدقايق
والدقايق قامت بالثواني والثواني قامت بالثوالث الى ما لا نهاية له الا ما لا
يعلمه الا القيوم تعالى من لطايف العوالم في بداة نفس النفس او الطف من ذلك
فقامت السنة بذلك جملة وتفصيلا وذلك سر مثالي ورمز حجابي ۝
إعلم ان المشار بسر ذلك لشهود الاعتبار في الاطوار والاثار واقرب
الاعتبار لذوي الافكار معرفة قيومية الحقيقة بارتباط ذاتك فالعلقة
قامت بالنطفة بقيوميته هي صفة تدبيره والمضغة قامت بالعلقة بقيوميته هي
صفة امره والعظام قامت بالمضغة بقيوميته هي صفة قدرته والعظام قامت
بالعضلات والعضلات قامت بالروابط والروابط قامت بالاوتار والاوتار
قامت بالخيوط والخيوط قامت بالاغشية والاغشية قامت بالشباك والشباك
قامت بالعروق والعروق قامت باللحم واللحم قام بالدم بقيوميته هي صفة اختراعه
والغذا قام به الجسم والغذاء قام بالما والماء قام بالرحمة والرحمة هي صفة ذاته

الكريمه ومجموع القايم بذلك الانسان فالانسان قايم على عوالمه بسر ما اودع
فيه من احكام التصريف القدري وكذلك الاعمال قامت بالعلم والعلم قام
بالطلب والطلب قام بالمعلم فلم تزل دواير العوالم على اختلاف اطوارها واحكام
اتقانها دواير مقامة بسر القيومية التي اودعه الله اياها وقد نبهك رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديثه ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط
سور فيه ابواب مفتحة وعلى تلك الابواب ستور مرخات وعلى راس الصراط داع
يقول ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تعرجوا وداع يدعوا من فوق الصراط فاذا
اراد احد ان يفتح شيا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه
ثم قال عليه السلام الصراط سبيل الله وفي اخرى الاسلام والابواب محارم الله
والستور حدود الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من
فوقه عظة الله في قلب كل مسلم قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وسر هذا الحديث انه اقام الصراط
معنا للاسلام واقام الداعي معنا للكتاب والداعي الاخر معنى للعظة في قلب كل
مومن فانت على الصراط القايم وهو الاسلام وسامع ندا القايم وهو القران فان
انت اقمت حركاتك وسكناتك لمدبرك وخالقك بسقوط من سواه اقامك
به اليه بسقوطك عنك فحينيذ يكشف لك اسمه الاعظم الذي لا يخيب من
قصده به وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه في حديثه اسم الله الاعظم
الحي القيوم ومن قاله اربعين يوما في كل غداة احيا الله قلبه فهذا سر القيومية

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ۝

هو ان تسلم الحركات والسكنات اليه اذ به قوام كل شي وذلك بتركك
نظرك الى نفسك والا فالحركات والسكنات به وله فان انت نظرت الى ما له

الان يتبين الامر عودا على بدء كلا ان حفظها اسم القيوم
ولذا لا الاخر على السر الذي اودعه الى الكرسي اللامع
من القيومية التي اودعها الكرسي بتفصيل السموات

وفيه اليه

وادعيته حجبت بروبيتك وعادت ظلمات على باطنك ومقتا في ظاهرك ولا تذكر
هذا الاسم وحده لانه ليس بمقام يسلكه سالك بالجملة انما يسلك اثار بسقوط
ما سوى الله تعالى عن محل الايمان بالوقوف مع ما يرد من الله تعالى في دقايق
الانفاس لان من ذكر ذلك الاسم وحده فاستدام عليه اربعين يوما حرم
النوم وضعفت ذاته ولا يذكر الا مع الحي فيكون ذكره يا حي يا قيوم ومن
داومه بالرياضة والتفكر فيما رسمناه من عجايب الصنع لا شك ان الله تعالى
يفتح لبصيرته ابوابا ينظر منها ابواب الصراط الاسلامي ويعلم ما يوصل منها الى
الجنة على البرهان والى النار على البرهان فيسلك على يقين التحقيق وشهود
التصديق ولا يصلح لهذا المريض الجوع ولا كثرة الاكل ولا ينام الا اقل الليل
وان امكنه عدم النوم بالليل فهو اقوى لظهور حقيقة هذا الاسم وان الله تعالى
يطلع سره بنوع من الكشف على ارواح الاموات في الاجداث بضرب من
المخاطبات فيرى السعيد منهم وربما استفاد من حقايقهم لانهم اشرفوا على ذلك
العالم وصاحب هذا المقام سريع الفهم كثير الفكرة طبيب النفس والنفس ٥
وتصلح له الخلوات في المواضع المنقطعة وانه يقل عطشه فلا يشرب الا تكلفا
وكذلك من استدام على هذا الذكر قل عطشه وتنور وجهه وباطنه وهو
من اسماء الازل لا يتخلق به لانه ليس من طور الموجودات في ترتيب الانسان (مع اسم الحياة)
لان لها نسبة في الانسان ٥ فتدبر ذلك ان شا الله ٥

٦ اسمه الكبير تعالى ٥

والكبير هو ذو الكبرياء والكبرياء عبارة عن كمال الذات فالذي حصل منه
الوجود بجميع الموجودات اولى بان تكون كاملا كبيرا والكبير من العباد هو

الذي تكون اوصافه عايدة عليه فحسب بل يفيض الفضايل على من سواه من ابناء
جنسه كالعالم العامل يفيض العلم والصلاح على عباد الله تعالى من غير تعاظم ولا
دعوى بل استحقارا لنفسه وانها منة من الله تعالى ٥ ومنه ما قال عيسى
عليه السلام من علم وعمل يدعا عظيما في ملكوت السموات وهذا الاسم لا يسلك
به من حيث يسلك بالاسماء لانه اسم من اسماء الذات ولم يودع الله تعالى
في العالم الانساني منه شيئا لانه قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال
تعالى انتم الفقراء الى الله فمن قهر بذل الحدوث وقيد بقيد الضعف وكسي
حلة الفقر لا يكون كبيرا ولا ينبغي ان يتعاطا الكبريا الا ترى قول لقمان
لابنه ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
وما عسى يبلغ الجبال من كبرياء الله وعظمته الا ترى ان الله تعالى امتن
عليك لما علم من ضعفك وذل عبوديتك بان جعلك نسخة العوالم علويها
وسفليها واختصك بالايمان والقران فانت اذا ذكرت الله ذكر معك
كل من يسمعك لانك تذكره بلسانك ثم بقلبك ثم بنفسك ثم بروحك ثم
بعقلك ثم بسرك ذلك في الذكر الواحد فاذا ذكرته ذكر مع ذكر لسانك
الجمادات وكل ذي جامد وذكر مع ذكر قلبك الجو بمن فيه من عوالم الله
واذا ذكرت بنفسك ذكر معك السموات بمن فيها اذ نفس الانفاس بالسر
فالسر القدري المودع فيها هو حامل من جملة الافلاك وذكر ذلك على الشرح
الامام العالم ابو طالب المكي ولسنا نريد شرح ذلك فاذا ذكرت بروحك ذكر
معك الكرسي ومن فيه من عوالمه اذ هو حقيقة انبعاث الارواح واذا ذكرت
بعقلك ذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملايكة الكروبيون والارواح
المقربون واذا ذكرت بسرك ذكر معك العرش بجميع عوالمه الى ان يتصل

الذكر بالذاكر فيدعا في ملكوت السموات كبيرا فهذه عظمة الله التي من
على المؤمنين بها اذ لا ينبغي لعالم من العوالم ان تحرك بمثل هذه الحركه ولا ان تساعده
العوالم في ذكره الى انتهاء السبع الطباق وهذه رفعة رفع الله بها من تواضع
له ٥ كما روي ان بلالا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباذر
فقال انه عيرني بالسواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر ما علمت
انه بقي في قلبك شرف من الجاهلية فوضع ابو ذر خده على الارض وحلف ان يضع
بلال قدمه على خده ففعل فانظر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يد بجهم
من قلع اثار الكبر ليكونوا كبارا عند الله تعالى فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ان الله لا يتخذ وليا
متكبرا ومنه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال ذرة من كبر الحديث ٥ وحكي عن ابرهيم ابن ادهم انه قال ما
سررت في الاسلام الا ثلاث مرات منها كنت في مركب وكان فيه رجل مضحك
يحكي الحكايه ويضحك منه الناس وكان يقول في معرك الترك علجا فقلت هكذا
ويرفع لحيتي ويمر بيده على حلقي هاكذا والناس يضحكون منه ولم يكن في
المركب عنده احقر مني معناه انه لم يكن مسرورا بفعل الفاعل المضحك بل كان
سروره لسقوط التكبر وموت اوصاف النفس وهولاء وامثالهم الذين كبر قدرهم
عند الله وعند الملايكه وعند جميع الموجودات فتدبر صفة ما اودع الله
فيك من حقايق الروحانيات كالروح والعقل ومن العالم العرشي كالاسرار
ومن العالم الكرسي كاستنباط الصور الفكريه ومن عالم القلم كاستخراج
العلوم ومن عالم اللوح كحفظ الرسوم ومن عالم الارض بما حوت من مابعات
وجامدات ونبات وحيوان ومعدن كيف اودع الله فيك اسرارها

وعرفك مقدارها والحظ السر الخفي بالتسخير لكل من سواك على اختلاف اطوار
الانواع وترتيب الابداع فاذا علمت ذلك كشفا يقينا وسرا باديا ظاهرا
اردت تعظيما لله تعالى في اوقات صلواتك ومناجاة خلواتك ٥ واعلم
ان استفتاح الوقت القيام للصلاة الله اكبر من اشغالك التي احطت بها
اشهد ان لا اله الا الله ظاهر الله اكبر لان الله اكبر لا نفي فيها بل اثبات ذات
وصفات ذات ازلية لا تنبغي لغيره ولا اله الا الله نفي واثبات فمن لم يحقق
لا اله الا الله لم يبد له علم الله اكبر ومحمد رسول الله ظاهر لا اله الا الله فمن
لم يحقق رسول الله لم يفتح له باب لا اله الا الله وحي على الصلاة ظاهر محمد رسول
الله فمن لم يطع الرسول فيما وصل اليه من فروض الصلاة والا فلا تبدو له حقيقة
محمد رسول الله وحي على الفلاح ظاهر حي على الصلاة فمن لم تبد له علامات
الفلاح في ظاهره وباطنه لم تظهر له حقيقة الصلاه ومن بدا له علم الفلاح
في سره قال الله اكبر الله اكبر فيكبر الاولى لفرحة الفلاح الموهوب له
ويكبر الثانيه للذي صح له حقيقة الصلاة والرسول والشهادة والتكبير
فاذا قال لا اله الا الله تسليما للتوحيد بعدم الاعتراض وترك رؤية النفس
اذ لا يذكر الله في الحقيقة الا الله ولا يكبر الله في الحقيقة الا الله ومن اين
في الاكوان عظم يجل الله عنه بل اكبر من ان يقال اكبر فهذه داير سباعية
الاجزاء عاد اولها كاخرها لان اولها اسم الجلاله واخرها اسم الجلالة
فاتصل اول التوحيد باخر مجموع السبعه في تقطيعات لا اله الا الله فتدبر
ذلك تجده مفصلا في اخر الاذان جعله في جملة التوحيد فاذان الاسرار الله
اكبر واذان العقول اشهد ان لا اله الا الله واذان الارواح محمد رسول الله
واذان القلوب حي على الصلاة واذان الاجسام حي على الفلاح ورجع الامر من عالم

باطن حي على الصلاة وهو محمد رسول الله فاذان محمد رسول الله الله أكبر الثانيه
كانه بلسانه كبر التكبير الثاني لانه عن شهود كما ان الأول عن توحيد فلما
صحت المراتب في النبوة من الصلاة والفلاح كشف كبرياء الله في التكبير
الثاني لا اله الا الله تكبير العقول فهي في التكبير الاول أشهد ان لا اله إلا
الله فلما صح له حقيقة الشهود اسقطته لادب الحضور فقالت لا اله إلا الله
فبالاذان نفي الحركات بالتوجه لسر المناجات بحقايق ام القران المفروضه
في الصلاة وهو الظاهر والاقامه نفي الخواطر المفسده للصلاة والتكبير الاول
للاحرام نفي ما سوي الحق مما قل وجل فقولك في اول الاذان الله أكبر من
كل ما أنت سالكه من مقام أو شغل وقولك في أول الاقامه الله اكبر مما يرد
عليك في مواريث الأعمال من هدايا الحق للقلوب في أوقات الصلوات وقولك
الله اكبر في تكبيرة الاحرام تنزيه للربوبية لان المصلي الحاظر الغايب يشاهد
عظمة ما يفتح الله على بصيرته من اسرار انوار الملكوت وتجلي له الحق تعالي
حسب حضوره وغيبته فيقول الله اكبر مما اراه من الانوار وما شاهده
من الاسرار وان أطوار الانوار تترى عليه في حضوره مع ربه فهو يعظم الله — صح اصل / وركعة
تعالي في كل ركعة وسجدة وجلسة ليبقي بالتعظيم ويرجع الى ذل العبوديه
فمن كانت هذه صلاته فهو اعظم عند الله من تعبدات السنين المتعدده لانه
شاهد الحقيقه من حيث مناجاته مع ربه بسقوط من سواه والفنا عن
السقوط بعدم السقوط وقيل حقيقة الاكبار ان يرى لكل دونه بعين
الاصغار والاقلال ولا تثبت لنفسك قدرا فاذا لم تثبت لنفسك قدرا ٥
فكذلك لا ترى للمخلوقين مع عز كبريايه قدرا ولا خطرا ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان ترى أمر الله عظيما وانك لا تطيق حمله الا به وان لا تتواضع لأحد
من عباد الله لا بظاهر ولا بباطن ما لم يفدك علما يقربك اليه ولا تلبس
ثيابا عاليه بل يكون لبسه اطمارا رثه لان النبي صلى الله عليه وسلم وصفهم
في حديثه رب اشعث أغبر ذو طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره ٥
فالمتقرب الى الله بهذا الاسم لا يكون له ماوي ياوي اليه ولا معلوم
يرجع اليه وليعامل الخلق بالاستغناء وعدم الالتفات وليلزم الجوع بالصيام
لا غير وليدم ذكر يا كبير الى ان ينظر عظمة الله تعالي في ذرات الوجود
متخيله على اختلاف انواعها وخاصة هذا الذكر يقوي القلب ويشجع النفس
الا انه ما يعود على سالكه الا تعظيم حرمات الله تعالي فيعقبه في القلب
تقوي ٥ قال الله تعالي ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوي
القلوب وربما قطعه السالك الى الله تعالي في اقل من اسبوع او اكثر الله
اعلم بحسب القوه الايمانيه وصحة التوحيد بنور الاخلاص وصفاء البشريه
من شوايب العاده ٥

٧ اسمه العلي تعالى مجده

والعلي هو الذي لا رتبة فوق رتبته بل كل المراتب دونه وذلك لان العلي
مشتق من العلو والعلو ماخوذ من المقابل لاسفل ويعتبر ذلك العلو إما
ان يكون علو حس فيكون كالروح والمراقي وذلك يصلح للاجسام الموضوعه
بعضها فوق بعض واما ان يكون علوا في مراتب المعقولات من حيث التدريجات
العقليه كالتفاوت بين السبب والمسبب والكامل والناقص والفاعل والقابل
فاذا فهمت هذا التدريج العقلي فاعلم ان الموجودات لا يمكن قسمتها الى درجات
متفاوتات في الدرج العقلي الا والحق تعالى في اعلا الدرجات بمنازل فيها

حتى لا يتصور في خفي الاوهام ولا في لطيف الافكار ولا في نهاية العقول
ان يكون فوقه درجه وذلك هو العلي المطلق وعلو من سواه بالاضافة الى
مرتبة من دونه **وفايده** ظهور هذا الاسم هو ان الله تعالى رتب الاطوار
في النشاتين واحكام المقدار في الدارين واظهر الالوهية في القبضتين ورسم
الاراده في الفطرتين وابرز الحكمه في الكونين وذلك ان الله تعالى لما
قبض القبضتين وقضا القضيه وابرز العالم كله شئ كما قال عز وجل ومن
كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون خلق ما هو قابل الاعلى المراتب
الملكوتيه العلى مستقرا نورانيا ومستوى رحمانيا ومستعلا رضوانيا خلقه
بغير واسطة حروف امريه بل بسر اختراعات الهية جعله مستقرا لارواح
لانبيايه ومراحا لجواهر اصفيايه ومستودعا لخزاين خلاصات رحمانيته
المخزونه لليوم الموعود ونظر الى ذلك المستوى بعين الرحمة المطلقه بما
يليق بربوبيته وعظمة الوهيته وغرس في باطنه شجرة ايمانيه وحديقه
نورانيه وامطر عليها بوابل غيث الرساله التي هي كلامه واطلع عليها من
شموس النبوة الاصطفاييه ما اظهر بها احكامه وهبت عليها نسيم القرب
فاينعت اغصانها واثمرت افنانها فجعلها غذاء للمقربين ونزهة ابصار
المحققين وسمى الدوحه الاقدسيه والحديقه السندسيه عليين واثنى على صوابه وشماها
جميل قبولها الامر وفهمها بسره فقال تعالى وما ادراك ما عليون وسمى الشجره
الموصوفه والدوحه المعروفه شجرة طوبى ثم خلق في هذا المستعلى ملايكه من
نور العلي ذاهلين من هيبة العلى متضايلين في بحر الفنا ثم جعل لظاهر الشجره
باطنا ولباطنها ظاهرا فالذي بطن ليوم الظهور شجرة طوبى والذي ظهر ليوم
البطون هي سدرة المنتهى اليها انتهاء المقامات في اطوار المعاملات وحقايق

التجليات ثم ان العلي الاعلا خلق فيها الواحا واقلاما يكتبون ما اراده من
امر ما خفي عن اللوح المحفوظ من علم تلك الدار وبرز حقيقة القرار اذ اللوح
المحفوظ حكمه بما اودع فيه الى يوم القيمة وهذا فيه الواح من نسبة
عليين فهذا اللوح حقيقه الملكوت الادنى وتلك الالواح حقيقه الملكوت
الاعلا يظهر لمن انتقل عن الطور البشري بالنقلة للمعاد الجسري راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبر عنه بحديثه بلغت الى مستوى اسمع فيه صريف
الاقلام فعلمت ما كان وما يكون بعد ان وصف انقطاع الاصوات وذهاب
التسبيحات لظهور السبحات فجعل السدرة محط الانتهاء العلوي في السلوك
الترتيبي لمن تقرب اليه باسمايه وتلطف بعبوديته لتلقي اياته فمن اخذه
عنه اليه وكله به عليه بلغ الى ما لا يدركه القايس ولا ينتهي اليه الترتيب
فهذه مستقر الحقيقه الرحمانيه والجنة الرضوانيه ودونها جنات ايمانيه مؤخر
وحقايق رضوانيه مقدم وجعل كتاب الابرار مرقوما في هذه الالواح المذكورة
والمعارف المشهورة وجعل من هنالك من الملايكة والمصطفين وعباده المقربين
شهودا على كتاب الابرار وامناء على خزاين الرحمة لظهور الانوار كما قال
تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون فهذه اعلا الجنات واسنى المراتب والمقامات ۝ واما من
كان من عامة اصحاب اليمين وهم الذين يحاسبون بعد اخذهم كتبهم بايمانهم
حسابا يسيرا فهم في جنة عالية باضافتها الى ما دونها من جنات النعيم فتلك
الفردوسيات العلى ودونها جنه النعيم الابهى والحور الحسان والولدان الابهى
فجنان اصحاب اليمين العاليه جمعها عوالي وجنة الفردوس عليين جمعها علالي
واحدتهن عليه واصحاب عليين جلساء الرحمن واهل منابر الرضوان على المقعد

الصدق وسر عليين في هذه اللطيفه والروضة العطرية الشريفه انها تعلوا
بهم ابد الابدين في انوار قدسيات وتجليات اقدسيات ومنه يقال لقاري
القرآن اقرا وارقا فهذه اعلا عليين فانت المدبر المفكر لتعلم ان الله لم يجل
عبده المومن مما وعده في العلويات الاخرويات الا وقد جعل عنده نسبه تليق
بذلك المقام وبه يطلب حقيقته اذ لو عدمت النسبه لما وجد بعد الا ترى
ان اهل النار لم تكن فيهم نسبة الجنة فلم يطلبوها لانها عدم في حقهم
وهم وجود في حق النار فالعدم لا يطلب به الوجود كما ان الوجود لا يطلب
به العدم للزوم النقيض فجعل الله صدرك هو المستوي وهو المستعلي لان الله
تعالى امتن علينا وعلى نبينا بانشراح الصدر فانشراح صدر نبينا صلى الله عليه
وسلم بحمل الرسالة له وثبوت التجلي فقال تعالى الم نشرح لك صدرك وجعل
شرح صدرنا للقبول منه صلى الله عليه وسلم للاسلام كما قال تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فالصدر المستوي الاعلا لانه
مشروح بانوار الرحمه لقبول كتاب الله وسنة نبيه وشجرة طوبى الباطنه
هي شجرة الايمان والشجرة الظاهرة التي هي كالسدرة المنتهى هي شجرة الاسلام
وهي اعني شجرة الاسلام على خمسة اصول وفروع عدتها تسعه وتسعون فرعا
فالاصول الخمسه ما انبانا رسول الله صلى الله عليه وسلم به بني الاسلام على خمس
على ان توحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج ٥ ٥

وفروعها وهي الامانه جمل التسعه وتسعين اسما والتخلق بها حتى تحصيها
ليرجع على يديه واغصان فروعها واوراق اغصانها وثمراتها وراقها تلك حقايق
الايمان ومواهب الاسما لا يحصي عددها الا الله تعالى وهو عدد حروف القران
المفصله على التركيب لا على الترتيب واللوح المكتوب فيه هو القلب

كما قال تعالى فيه لما جعله محلا لقبول شجرة الايمان كتب في قلوبهم الايمان
واما الملايكة الذاهلون من علو الله تعالى فهو العقل والروح لانها اعظم
العوالم الجسمانيه لانها اول مخلوقات الروحانيات كما ان الجسم حقيقة
الاجسام فجعل الله تعالى لك نسبه مقابلة للنسبة من ذلك العالم لترقي
نسبتك لنسبتك حكمة بالغه ورحمة بارعه ثم خلق من اسفل سافلين دارا
نظر اليها بعين الغضب ويد البطش وظلمة الاعراض وجعل فيها زبانيه استولت
عليهم صفة القهر وخلق فيها لوحا وغرس فيها شجرة الغضب وهي شجرة الزقوم
وجعلها تهوي الى اسفل سافلين ابد الابدين ودهر الداهرين كما كانت
عليين تعلوا الى ابد الابدين ودهر الداهرين فتلك رحمة وهذه غضب ونهما
امرها بالانشراح ضاق وسعها فصدر الكافر تلك الدار لانه مدلهم مظلم
ضيق كما قال تعالى ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وقلبه لوحه وشجرة زقومه شجرة كفره وملايكة عذابه اوصافه ونيران
احتراقه جهله وحجاب بعده على التداب شهواته فكلي الفريقين ظهر لهما
علو الله تعالى اما اهل السفل فهم ينظرون الى اهل الجنة فيعلمون علو منزلتهم
واما اهل اليمين فيعلمون علو اهل عليين واما اهل عليين فيعلمون عظمة الباري
جلت قدرته كما يعلم اهل الدنيا ان البرزخ اعلى لرقو ارواحهم وانفصالهم
عن الاجسام الترابيه واهل البرزخ يعلمون ان يوم القيامة اعلا قدرا من يومهم
لانه يوم انفصال واتصال وخلود وبقا واسباب العلو معلومة الوجود ظاهر
الشهود فتدبر سر الدارين واعتبر بحكم القبضتين واسلك اعلا المحجتين فهذه
لطيفة ربانية وحكمة لدنية ايمانية ٥

التقرب إلى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو أن ترى ما ملكته من معاني الاسماء وأسنا المقامات أن الذي عند الله أعلا منه ولا تطمح بنفسك الا فيما عنده واقبل ما اوتيته واطلب ما هو أعلا كما قال صلى الله عليه وسلم في اطوار التجليات عليه إنه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او قيل تسعين وانما حالة المومن في استعلايه بقوله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمومن دون لقاء ربه ومن ها هنا رد الله تعالى كلام ابليس بقوله تعالى استكبرت أم كنت من العالين اراد به اهل هذه الملكوتيات الاقدسيات فافهم ذلك وغص على درره فمن اراد التقرب الى الله بهذا الاسم فعليه ان يذكره مع اسمه الكبير لان الله تعالى بين تجليا بهما في حقايق السالكين ودرجات الواصلين ولا يتخذ الجوع لانه ذكر يذهب بالاجسام والاليق لسالكه سماع علوم الحقايق ليغذي بها روحه والتذكر فيما يمر به من عجايب مصنوعات الله ظاهرة وباطنة بانواع التدبر مع ما يتفكر بوهمه في علو الله تعالى كذلك يتفكر في قربه الى ما لا يتوهمه المتفكر في مثل هذا التذلل الذي رفعهم اليه بذلتهم لنفوسهم ٥ ما روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كان يكتب ليلة شيا وعنده ضيف وكاد السراج ان ينطفي فقال الضيف اقوم الى السراج فاصلحه فقال لا ليس من الكرم استخدام الضيف قال فانبه الغلام قال لا هي اول نومة نامها فقام الى البطه فجعل الدهن في السراج فقال الضيف قمت بنفسك يا أمير المومنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر ٥ وقال عروة بن الزبير رأيت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المومنين لا ينبغي لك هذا فقال لما أتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فأحببت ان أكسرها فمشى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار فأفرغها في انايها ٥ وقال شعيب بن حرب بينا انا اطوف اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهد الموسم شر مني ومنك فبيس ما ظننت فهولاء هم الذين ذلوا نفوسهم وقمعوا اشهواتهم بالذل فرفعهم الله تعالى في الدنيا والاخرة فعليك بذلة النفس ومسكنة الروح وانكسار القلب فهذه درجات الارتقاء بهذا الاسم العلي العظيم ٥

٨ اسمه العظيم تعالى ٥

هذا الاسم من موضوعات الاجسام كما يقال جسم أعظم من جسم اذا زاد في الطول او العرض او العمق وهذا يدرك حسا ومن المحسوسات ما لا يحاط به كالارض لا يحيط بها البصر وكالسماء ومنها ما هو اعظم ويتوهم ببصاير العقول كالملكوت والعرش والكرسي ومنها ما لا يتصور ان يحيط العقل بكنهه وذلك هو العظيم المطلق حاوز حدا للعقول وهو الله تعالى فتعلم ان العظيم تعالى جده ابرز الموجودات بقدرة واحدة وعلم جميع المعلومات بعلم واحد ودبر جميع المدبرات بارادة واحدة وكون جميع المكونات بكلمة واحدة فهو قريب من قرب القرب الى كل شي ولا يبعد عنه شي ذرة فما دونها من أعلى العرش الى منتهى المنتهى وهو مع كل ذرة بما هو مع كل سماء ومع كل حركة بما هو مع كل سكون ومع كل علو بما هو مع كل دون ومع كل سر بما هو مع كل جهر ومع كل هاجس بما هو مع كل خاطر ومع كل حين بما هو مع كل كل وان الارض في السماء الى كنقطة الداير والسماء الاولى في الثانية كنقطة الدايرة وان السموات في الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وان الارض والسموات والكرسي واللوح والقلم في قايمة من قوايم العرش كحبة خردل

في اليم وان العرش وما حواه وعظم خلقه في عظمة الله تعالى لم يكن شيئاً مذكوراً
فهذه حقيقة العظمة فتدبر ذلك في ذاتك فجسمك الكثيف باضافته الى القلب
اللطيف كنقطة الداير والقلب باضافته الى النفس كخردلة ملقاة في اليم
والنفس والقلب والجسم باضافتهم الى العقل كذرة من ذرات الوجود المطلق
والعقل وما حواه واحاط به في نور التوحيد كجزء لا يتجزى ولم يكن شيئاً
مذكوراً وان الله احاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً فاذا تدبرت
ذلك تدبراً اذا شئت في غير تقدم الى الله باقدامك كيف يعاتبك ويناديك
بلسان حقيقته وكل ذرة تطاها بقدمك واذا نظرت بغير اعتبار ولا نظر
في ادنى شيء من مصنوعاته واعلاها كيف يخاطبك بحقيقة ما فيها من اسرار
الربوبية واذا خطر لك خاطر او هجس لك هاجس او سنح بفكرك سانح لغير
الله كيف هو يراك في سرك وسمعك من سمع سمعك ويرجع العالم كله
عليك لا لك ان لم تبطن حركاتك وسكناتك ولحاضتك وخطراتك
واشاراتك وايمايك وهو اذا تدبر ذلك ومشى عليه وانتحله يدخل في قلبه
تعظيم الله تعالى بما شاهد من عظيم مصنوعاته وعظايم اياته فلا يتحرك
حركة الا بامر اما شرعي واما كتابي او خاطر صحيح او مخاطبة باطنة
من وحي لدني الهامي ونور رباني فاولئك الذين اذهب الله عنهم نفوسهم
واوضح لهم المحجة البيضا فسلكوا اوسعها واتخذوا ارفعها ولا يصح تعظيم
الله لمن بقي فيه مثقال ذرة من كبر. كما حكي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث الى معاذ حلة ثمينة
فباعها واشترى بثمنها ستة اعبد واعتقهم فبلغ عمر ذلك وكان يقسم الحلل
بعد فبعث اليه حلة دون تلك فعاتبه معاذ فقال لانك بعت الاولى فقال

وما عليك

وما عليك ادفع الي نصيبي وقد حلفت لاضربن بها راسك فقال عمر هذا راسي
بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ. ومنه ما حكي ان رجلا اتى الشبلي فقال
له الشبلي ما انت فقال يا سيدي انا النقطة التي تحت البا فقال انت شاهدي
ما لم تجعل لنفسك مقاماً فهولاء الذين قذفت عظمة الله في بواطنهم انواراً اذهبت
عنهم نفوسهم وابقتهم مع حقايق الايمان وهذا الاسم لا يسلك به السالك
من حيث وضعه بل صفة السالك من هذا الاسم التواضع وهو يحدث للسالك
نوع من انواع الهيبة والاجلال ويعظم خاطره عن النقص والالتفات لشيء من
امور الدارين الا بوجود العظمة.

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم.

مراعات الخواطر قبل ان تبرز لعالم التشكيل تميز الحقيقة هنالك والا
فاضرب بها راس الشيطان لعدم المبالات والالتفات والمتقرب بهذا الاسم
كثير التعبدات والرياضات الا انه يعتمد على التفكر في اوقات الذكر
واذا ذكره يضيف اليه اسمه العلي وعليه بكل امر فيه ذل النفس من بواطن
الحركات وظواهرها واياك ان تقنع منها بذل الباطن كالقهر على الطاعات
واستعمال التعبدات بل تضيف الى ذلك ذلا ظاهرا مثل السرعة في قضاء حوايج
المسلمين من عرفه ومن لم يعرفه ولبس الخلق من الثياب والجلوس في المواضع الحقيرة
والتذلل لمن هو دونه في الحالة ومجالسة المساكين واحتمال الاذى وعلامة
تمامه ان النفس اذا احبت شيئاً استوطنت له فاذا وجدت نفسك تطلبك
بذلك وتتوق اليه وتبادر اليه تنح عنه فان ذلك من علامات استيفا طهارتها
فان بقي عليه من اثار نفسه شيء من رعونات الطبع وظلم العادات وحب العجب
لا يرى عظمة الله تعالى ابداً لا في وجوده ولا في شهوده وصاحب هذا الذكر

يرزق الهيبة في العالم وقبول الكلام وله همة صادقة وينتفع بهذا الذكر
لمراعاة الخواطر وللباطن الضعيف وللذين تغلبهم الاوهام الخياليه وان الله تعالى
يسخر لهم انواع العالم بسر التسخير لان انوار العظمة تعود عليه فتعود على من سواه
فيهابه كل من يراه ويجد الزيادة منه على كل من جالسه

٦ اسمه العليم تعالى

العلم صفة العالم المتصف به وكماله ان يحيط بكل شيء ظاهرا وباطنا أولا
واخرا دقيقا وجليلا وهذه صفة الباري جلت قدرته فان علم المخلوقين من
علم شاء ان يعلموه بما قدر لهم ليتخذوا به القربات الى الله تعالى وذلك ان الله
تعالى خلق الملكوت الانور وجعل معاقده باسماء ذاته الكريمه فهي للملكوت
كالفطرة للمفطور ثم خلق الجبروت وجعل معاقده باسرار الصفات ثم خلق
الملك وهو عالم الشهاده باسماء صفات الافعال فهي للملك كالفطرة للمفطور
وخلق الدار الاخرة من مجموع معاقد الملكوت والجبروت والملك وخلق ملايكه
الملكوت من انوار العرش لان العرش خلق باسماء الذات بسر الاستواء وخلق
ملايكة الجبروت من انوار الكرسي لانه قام باسماء الصفات شرحصرة العوالم
فيه وخلق ملايكة عالم الشهادة من نور اللوح لانه قام باسماء الافعال
فملايكة الملك قامت بالتصريف وملايكة الجبروت قامت بالتدبير
وملايكة الملكوت قامت بالتقدير ولما اراد الله تعالى ظهور اختلاف
هذه العوالم بانواع علومها ليظهر علمه في حكمته وحكمه في قدرته وقدرته
في ارادته وارادته في تصريفه خلق ادم ابا البشر وجعل معاقد عالم ملكه
وهو جسمه باسماء صفات الافعال فلم يبق اسم لفعل الا والله تعالى قد تممه

في ملك ادم عليه السلام ليظهر في اثار الاكوان ما كان ويختفي ما لم يكن ثم
جعل معاقد جبروته بيد اسماء الصفات وهي روحه ليقبل انواع العلوم باطوار
الفهوم ثم جعل معاقد ملكوته وهو عقله بانواع باسماء الذات فايتلفت
اجزاوه من ملكوت وجبروت وملك ومن انوار اسماء الذات انوار اسماء
الصفات وانوار اسماء الافعال فقام بصفة القوام وتمام الكمال فقال
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فجعل الله ملكوت العقل باسماء الذات
لظهور التوحيد المطلق من حيث توحيد الذات وجعل الروح موحدة من حيث ما
أودع فيهما من معاني الصفات وجعل الاجسام موحدة بما فيها من معاني اسماء الافعال
ولما كانت الملايكه الملكوتيه من معاني انوار اسماء الذات كان توحيدهم من
نسبة ما اودع فيهم ولما اراد الله كمال المقادير وتدبير علمه ابرز عالما كثيفا
مركبا محسوسا مجسما من طبايع مختلفة ونفس روحانية وروح علوي وعقل
موفق والزمه الرسوم بايام اقامته في الدنيا في سجن الجسم وضعف العجز وذل
العبوديه ثم اظهر من خفي علمه ما امره به حتى وحد من حيث ما اودع فيه
فوحد الذات بتوحيد يليق بالذات بالقسم الذي قسم له ونزه اسماء الصفات
بتوحيد يليق بالصفات ووحد الافعال بما اودع فيها من اسماء الافعال فحينئذ
قالت الملايكه سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اي من توحيد هو فطرتنا
التي فطرتنا عليها فلما كمل الله خلقه ادم عليه السلام علمه الاسما كلها
فقبل ما علمه الله تعالى في الفطرة وهو التعليم الاصلي وانما هذا تعليم تنبيه
فقبل اسما الذات واسماء الصفات واسماء الافعال فكمل توحيد الذات في
يوم السجود ثم اسكن الجنة فوحد فيها باسماء الصفات الى ان كمل التوحيد
ثم اهبط الى الارض ليكمل توحيد اسماء الافعال ثم قبضه الله اليه ورده الى

ما منه صدر ليشهد ما اعد له جزاء لحمل الامانة وتبليغ الامانة وهذا هو الحق
الذي خلق الله تعالى به السموات والارض والارض الذي اشار اليها اهل التحقيق
كما قال تعالى وخلق الله السموات والارض بالحق فهو بطن للظهور وظهر للبطون
فهذه احاطيات ثلاث الافعال باسمايها والارواح بمعانيها والعقول باسرارها
ففطرة العقل والذر فطرة على اسماء الذات وفطرة الروح والفطرة اعني الحقيقه
الانسانيه فطرة على اسماء الصفات وفطرة النفس والقلب فطرة على اسماء صفات
الافعال فالحقيقه الذريه العقليه المفطورة هي قطب الملكوت اذ هو يهتز
لتوحيدها ولبيت مهتزة لتوحيده فهو قطبها ولذلك يكشف الملكوت ويتصرف
في عجايب اياته ولطايف مصنوعاته والحقيقه الروحانيه الروحيه الفطرة الانسانيه
من قطب الجبروت اذ هو محركه وممسكه بما اودعه الله من انوار الاسماء
فهو معاقد امساكه والحقيقة النفسيه والفطرة القلبيه هي قطب الملك وهي
ممسكة ومثبتة بسر الاسماء وحقايق التوحيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
لا تقوم القيمة حتى لا يبقى على الارض من يقول لا إله الا الله فحينيذ ينفخ في الصور
نفخة الصعق فاذا اردت فهم ذلك إفني عن ارض جسمك واستغرق بهمتك الى
الله تعالى حتى لا يبقى في ارض وجودك من يقول الله بلسان مقال حتى يبقى الحق
الحق تعالى موحدا نفسه لنفسه بنفسه فيقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيقول لله الواحد القهار فاذا انتهى السالك الى الله تعالى الى استغراق الفناء
ونفخ في صوره فات عن دنياه بطلب اخرته وعن ملكه بطلب ملكوته وعن
توحيده بطلب شهوده وعن شهوده بطلب وجوده وعن وجوده بطلب موجوده
فحينيذ ينفخ فيه نفخة البعث ويتولى الله بعثه ويكشف له حقايق العلوم
من اسرار الاسماء ومعاني اسماء الافعال فذلك الذي ينطق عن الله وبالله والى الله

من غير ملاحظة وجود ولا مماسة موجود بفكر صافي عن دنس الاكوان
وتوحيد مستغرق عن صفات الحدثان وحينيذ لو انكشف لك الغطا ما ازددت
يقينا وانما نبهناك على ان تطلب به اسرار العلوم الذي تصحبك في الدارين ويتصل
بك سر حقايقه في النشاتين فقد علمت اسماء الملك والملكوت والجبروت والحق
الذي برزت به الاكوان وانك سبب قيام الاكوان بانفاسك التوحيديه
وافعالك الايمانيه وانت كل شي اذا سمعته وكل كل اذا فهمته قال
الله تعالى الله خالق كل شي وهو على كل شي وكيل وهو بكل شي عليم في
موضع اخر ٥ واعلم ان من دخل الكنز وخرج بذلك الجنبة مات بنيران الحسرة
وان طلب الرجعة اليه طمس في وجهه فعليك يا اخي بالتدبير فيما ذكرناه وفك
رموز ما كتمناه ببصيرة نور او سر خفي فتجته الكنز الاعظم والنور الاقوم
والله الملهم اليه بمنه ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان لا يمر بك ذرة من ذرات الوجود ولا اثر من اثار العلويات والسفليات
ولا خاطر فتتركه سدى بل تدبر فيه بعد ان توقفه بين يدي فكرتك ولطيف
فطرتك حتى يظهر لك من اي العوالم صدر وما قام به من الاسماء فيعقبك ذلك
علما توحد الله به الى ان تكمل فيك السنة الموجودات فتوحد الله تعالى بكل لسان
في كل مكان وفي كل زمان وعليك بالفكرة وخلو المعدة والجلوس في
الظلمة والمراقبة مع الخاطر والهاجس وسماع الحكمة من اهلها وعدم الالتفات
لما يولم الاجسام والالتفات لما يولم العقول والارواح وهذا الاسم حقيقة الفتح
الرباني فتستعمل ذكره اناء الليل والنهار لا تفتر ولا تنتقل عنه حتى ترى اجزا العالم
مقبلة اليك بانواع اسرارها فتلقي اليك ما اودع فيها فحينيذ ترتقي الى غيره واستدامة

الطهارة على سر الأوقات فلبس وردك الإداء الفرايض والسنن الرواتب كالضحى
والزوال بسر الإخلاص من قهر النفس وغل الطبع ونيران العادة وظلمة الشهوة
كما حكي ان رجلا من الاكابر باع جارية فندم واستحيا ان يقول للناس
وان يعود للمشتري فكتب على كفه حاجته ورفع يديه الى السماء ولم ينطق
فراى المشتري في المنام قايلا يقول له ان قلب ولي لنا مشتغل بحديث هذه الجارية
فردها عليه واجرك علينا فلما اصبح الرجل حمل الجارية الى البايع ودق عليه الباب
فقال من انت فقال المشتري الجارية والجارية معه فقال اصبر حتى ازن الثمن فقال
خذها بلا ثمن فقد رضيت بما يعطيني الله من الاجر فهولاء الذين تحققوا بالاسما تخلقا
وتبرز بهاه

آ. إسمه الحق تعالى

وذلك ان الحق في مقابلته الباطل وكل ما يخبر عنه اما باطل مطلقا او حق
مطلقا واما حق من جهة باطل من جهة فالمستحيل الممتنع بذاته باطل مطلق
والواجب بذاته هو الحق مطلقا والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق من
جهة باطل من جهة فهو من حيث ايجاد الحق له حق ومن حيث ايجاد نفسه باطل
اذ المفعول لا يكون فاعلا قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
اعلم ان الحق تعالى ابرز الموجودات على ما شاء من اختيار وتخصيص ارادته وابرز
لكل موجود اسما من اسمايه بسط عليه نور ذلك الاسم ليقبل توحيد الفطرة
الايجادية من حيث الاسم الذي وحده به يكون توحيده ثم انه بسط معنى اسمه
الحق على عموم الموجودات وخصوصها قال الله تعالى وخلق الله السموات
والارض بالحق فكل موجود قام بسر اسم من اسمايه تعالى ظاهرا وباطنا وسر
الحق المودع فيه سر اذ هو موضع الاعتبار والتدبر والتذكر فهو لا يغير على

يعثر ام

سر الابعد كمال الاسم الذي تحقق في حقيقة كل موجود فكل معاني الأسما
لها حقيقة في هذا الاسم وهو سر الاطوار الاربعة الا ان حقايق هذه الاربعة
الاطوار مبداها السر البرزخي بشهود القدرة على التحقيق لشهود اليوم الجامع
لشهود القيام يوم البعث فلا تنكشف حقيقته الا في هذه العوالم الاربعة اولا
ان ثان تعلم علما وكشفا فالاربعة قوله تصريحا في كتابه ذلك بان الله هو
الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور واعلم بسر لطيف ان هذه الاطوار الاربعة
مشيرة لعالم البدايات ومعالم النهايات وان هذه الاربعة تعلقت باربعة من
اسماء الله تعالى والحق لطيفة باطنة برزع عن حقايق هذه الاسماء الاربعة فاما
الدار البرزخية فهي اشارة لرسم كشف الدنيا والدار الاخرة اشارة بكشف
اليوم الاخري اذ هو يوم حساب وعقاب وجهد وذهول ويوم النعيم يوم
راحة وبروز رحمة ويوم التجلي اشارة بكشف يوم الخلود فاليوم البرزخي له
في سر الاشارة قوله تعالى ذلك فذا اسم من اسماء الاشارة واللام والكاف
المدنيين المعبر عنه اشارة لذوي الالهام الرباني والنور الايماني اعني من فني
عن المحسوسات الظاهرة باستكمالها وعدم المناسبة فكانه اتصل باول
الملكوتيات في مبادي الانوار واستر واح الاحوال فالعالم الاول قوله تعالى
وانه يحيي الموتى في سر قوله ذلك والثاني قوله تعالى وانه على كل شيء قدير
في سر قوله بان الله اذ القدرة صفة القادر فقابلت الصفة موصوفها
والثالث قوله وان الساعة اتية لا ريب فيها في سر قوله تعالى هو الذي هي
اصل الاشارات وحقيقة العبارات لانه معرفة للمعارف الباطنة وقد تقدم
في التنبيه عليها في صدر الكتاب كفاية ان شا الله ولما كانت الاخرة باطن

الدنيا والدنيا ظاهر الآخرة بقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فلو علموا
باطنها لدلهم على معرفة الاخرة وقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور في
سر قوله تعالى الحق الذي هو آخر الاسماء الاربعه فسر كل طور من هذه الاطوار
في باطن كل اسم من هذه الاسماء الاربعه فمن كمل حقايق الاسماء الحسنى فان
الله تعالى يطلعه على حقيقة الاسماء الباطنة فيشهد سر الحق الذي برزت به
الموجودات الذي هو باطن الاسماء بل محيط اسماء صفات الافعال وذلك لمن
فهم اسرار البرزخيات واسرار القدر واسرار يوم الساعة واسرار البعثة الاخرويه
وسر ذلك في اسمايه اللايقة به ان شا الله وذلك لسر اختصاصي لطيف وذلك قوله
تعالى ويحق الله الحق معناه يظهره لبصاير المتاملين وافكار المتفكرين
فهذا تحقيق الحق ه واعلم ان مجموع حروفه اربعة الالف واللام والحا
والقاف فالالف سر الواحد فهي باطن العلم واللام هي المنقلة عن الالف سرها من
حيث وسعها كانت اللام هي الامر فهي باطن القلم والحا هي حقيقة اللوح فهي ظاهر
القلم وسر تقدمها القاف في الخلق على الحا والحا قبلها لان الالف اشارة
الذات واللام سر الامر فهذان السران متباينان عن اوصاف المخلوقات والاطوار
المحدثات ولما كان القلم سر اللوح قدمناه لانه متلق عن الالف بسر الامر
والحا نسبة اللوح اذ اللوح مجموع الامر فكان في نسبته فالقاف سر الالف
والحا سر اللام وسر الالف واللام في اوايل السور التي يذكر فيها الم الا انها
تختلف احكامها باختلاف الاسرار التي في سورها والحا في سور الحواميم
الا انها تختلف اطوارها في اسرار معانيها والقاف فيها سر الاحاطة لباطن الحقايق
الكتابيه وهو قوله تعالى ق ثم بعده والقران المجيد فوقع عليه اختصاص الابتداء
للقسم العلي فلكل اسم من الاسماء المتقدمة اعني الاربعه سر حرف من هذه الحروف

الاربعه وكل اسم وكل حرف من هذه الحروف الاربعه في كشف طور من
الاطوار الاربعه المتقدمه في قوله تعالى وانه يحيي الموتى بسر الالف وانه
على كل شي قدير بسر اللام وقال بعضهم اللام هي القدرة كما ان الالف هي الذات
وان الساعة اتية لا ريب فيها سر الحا اذ الحا سر الحياة في العالم الاخري وسر الحياه
والحران في العالم التركيبي فهي مشتركة في هذه الدار بمزجة الحران وكذلك
استحالت في تلك الدار لعدم الطبايع الاربعه فهي هنالك خالصة الحياة من
غير اشتراط طبيعة بعدم الاستحالة لعالم الفنا بعد شهود البقاء والحصول
في دار الدوام ببواطن الاسماء كلها اذا ما برز من الاسماء جزء من ماية جزء
وبواطن الاسماء لكل اسم تسع وتسعون باطنه منه ما نبه عليه المصطفى صلى
الله عليه وسلم لله ماية رحمة ابرز منها الى الدنيا رحمة واحدة وادخر منها ليوم
الاخرة تسعة وتسعين رحمه وكذلك يجري كل اسم من اسمايه تعالى لمن كشف
الله بصيرته بسر انوار الاسرار فانه يشاهد منها ما شا الله ان يشاهد فشاهدها
شاهد الحق من بواطن الاسماء بواطن المغيبات في اطوار النشاة والاظاهر
الاسما يتلقى به سر التصديق بما اتت به الرسل وبما ورد به الكتاب فهو ادرك
حقا وشاهدها حقا الا انه اذا ارتقى الى حقيقة حقها كما قال الله تعالى
ويحق الله الحق اي يظهر حقيقة الحق لاهل الحق فيشهد الحق بالحق للحق وفي دار
الحق وجود الحق قوله وان الله يبعث من في القبور بسر القاف اذ هي باطن
الحقيقه وسر البعثه وقد ذكر بعض المحققين ان القاف اشارة الى سر الصور وهو
في العالم الملكوتي سر القلم والقلم سر اللوح واللوح سر الامر من حيث التفصيل
والقلم سر الامر من حيث الجمله والتفصيل فهذه الاربعه عوالم باسرار الاسما
الاربعه والاسماء الاربعه باسرار هذه الحروف الاربعه فالسر الاول بالالف

كناية عن الايمان والعقل الذي قام بهما وجود الموجودات من سر الفطر فيمن
ظهرت فيه او بطنت والعقل لذوي الفطر الايمانية نور ولذوي الفطر الباطنة
نار لأن الايمان نور العقل والعقل من نور الايمان واللام بالسر الثاني كناية
عن الروح المبثوث في كل ما سوى الحق تعالى اذ كل من سواه حي من حيث أصل
الندا والاجابة للذر والسموات والارض ايتيا طوعا او كرها لان الحياة بطنت
ايضا وظهرت فهي في النبات باطنة ظاهرة من حيث وجوده وكذلك في
ساير العوالم لسر التدبر والتفكر وفي خاصة الروح المضافة الى الله تشريفا
وحقيقة حياة باطنه الى ما لا نهاية له ظاهرة وباطنة والحا كناية عن الحرارة
التي هي انموذج الحياة في دار الدنيا بسر ما برزت به من نور التوحيد من حيث
الالف وسر الحياة القدرية من حيث اللام فهي بهذه السرين برزت في جملة
الحرارة التي هي نظام الطبايع وسر التركيب وحقيقة الترتيب بها سر النمو كما
تقدم في اسمه الحي وهي تتنوع باختلاف اطوار العوالم فمنها ١ الحرارة الطبيعية
ومنها ٢ الحرارة العلمية التي تتولد عنها حرقة الطلب والجد ومنها ٣ حرارة الشهوة
في اختلاف انواعها وتفرقة عوالمها ومنها ٤ حرارة الالهام الوحي الذي يبدوا
في مواجد الاعمال وحقايق الاحوال ومنها ٥ حرارة المحبة ومنها ٦ حرارة الشوق
ومنها ٧ حرارة الفكرة ومنها ٨ حرارة الرياضة ومنها ٩ حرارة الذكر فهذه تسع حرارات
في تسعة اطوار تنقلب بامر الله تعالى مستحيلة بتلك الصفة التي يقوم بها
الانسان في اي مقام قام او اي طور شاء رحمة من الله ونعمة ومنة والقاف
كناية في عالم الجسم عن القلب ولما كان القلب هو الحاوي المحيط وان كان
الانسان نسخة من العوالم كلها فهو حقيقتها فالقلب نسخة عوالم الجسم اذ هو
ملكوته وهو ملكه فهو حقيقته فالقاف حاطيه ببواطن القرآن كما

تقدم التنبيه عليه فالاشارة اذا الذلك الكريمة بما حوته من حقايق العقول
الايمانية والارواح النورانية والحرارة النفسانية والقلوب الملكوتية فانت
الالف واللام والحا والقاف فصل بالالف قيامك بين يدي الله تعالى لما جاتك
واستغراقك من قيامك وبلام روحك التفكر في مصنوعات وجودك وبحا
حرارتك اجتهادك وبقاف قلبك شهود بقايك والفناء عن فنايك وحينيذ
تشهد الحق الذي قام به كل شي وانتها اليه كل حي ولولا خيفة التطويل شرحناه
على اصل وضعه وحقيقة افراده وجمعه فتدبر ما أصلناه واعتمد بشرك ما
القيناه فهو يوضح لك حقايق التحقيق ويهديك الى واضح الطريق ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان ترد الأصوات صوتا واحدا والنطق نطقا واحدا والحركة حركة واحدة
اي تشهد القدرة في التصريف والعلم في النطق والارادة في اختلاف الاطوار التركيبية
وان ليس ناطق ولا متحرك ولا ساكن الا وهو ناطق عن امر الله متحرك بقضاء
الله فتجد لك الأصوات وتشاهدها كلها على اختلاف انواعها تخاطبك
بحقايقها وهي غافلة عن سر ما تستفيده منها ٥ وذلك ما قال الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله سمعت الداوردي الزاهد قال كنت اسيح وعلي مسح وغل
فدخلت دير النصاري وصفت لي فيه امراة مجتهدة قال فرايتها كالخلال في
نحافتها لكثرة الاجتهاد واستدامة الجوع والخلوة فقلت لها ما احسن هذا
الجهد لو كان في حق فقالت ان لم يكن هذا في حق فانه في حقيقة وانت تدعي
على الحق فاين الحقيقة تعني الجهد والنحول قال فلم تكن تلك حالتي فاستحييت
وخجلت وزاد في جدي لعلمه ان الحق تعالى انطقها بذلك تاديبا له وتبليغا له
الى الارتقاء الى غاية الجهد لظهور الحقيقة ٥ واعلم ان هذه الطايفة رضي الله

اصل الدوروري

عنهم كثيرًا ما يجري على ألسنتهم النطق بالحق لتحقيقهم مقامات سلوكهم ووقوفهم
في عالم الافعال بحقايق شهود الصفات ومن شهود الصفات الى شهود الذات كما
ان اهل العلم اهل الاستدلال كثيرًا ما يجري على ألسنتهم الباري الذي هو الله تعالى
وذلك ان عامة الطريق تعرّف اليهم بحقايق الافعال فقال اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وتعرّف الى الخواص باسرار صفاته في اطوار حركاتهم علوها
وسفلها فقال تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودًا اذ تفيضون فيه وهذا اعتبار الظاهر واما اعتبار
الباطن فقوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السموات الاية وتعرّف
الى خواص الخواص بحقيقة حقه الموصل لذاته الكريمه فقال تعالى قل الله ثم
ذرهم اذ من عرف انه الحق اثر النظر الى ما يؤل الى الباطن وشاهد الحق الذي
يؤل الى البقاء فمن اسرار التقرب بهذا الاسم لزوم النطق بالحق ظاهرًا وباطنًا
فمن استدام ذلك بمايه يوم كشف الله له اسرار الحقايق التي اودعها في خزاين السموات
والارض وشاهد كل ذلك ليس بخارج عن ذاته فتجمع النظر بعد افتراقه ويأتلف
بعد تفرقته وعليه بلزوم الصمت في هذه الايام والصوم بغير وصال الادوام المراقبه
في كل مرئي ومسموع من اي العوالم شاء فان الله يبرز له ناطقًا من سره ينطق
له بحقايق اسرار الموجودات وتعليمه سر السماع من العوالم وليذكر اسمه الحق
المبين يضيف الحق اليه فيذكر الاسم الذي يسلك به اولا والاسم المضاف اليه بعده
كما فعل في الحق المبين يقول في اسمه المبين يا مبين يا حق ولا يأكل من الاسباب
فالحق غيور، فهذه صفة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

اسمه المبين تعالى ١١

لم يذكر اسم الحق مفردًا لانه يظهر العالم دفعة واحدة [illegible] مقامه وكذلك اسمه الحق المبين

بمعنى الفاصل يقال ابان الحاكم في حكمه اذا فصل في حكمه بين الحق والباطل.
ومن بواطن رحمة الله تعالى على عباده ظهور هذا الاسم وذلك ان العباد حطوا
بباب العجز عقولهم وقد كلفوا بمعرفة مولاهم وليس لهم بذلك قدرة ولا طاقه
مع قيام توجه الخطاب عليهم فمنّ عليهم باسماء افعاله ليستدلوا بها على انوار معاني
صفاته ومنّ عليهم بصفاته ليعرفوا بها ذاته فعلم البيان بالتفصيل الاختصاصي
عن الحق الذي هو باطن المبين والمبين ظاهره اي ظاهر شواهده لذوي التحقيق
وبسر هذا البيان جاء الرسول صلى الله عليه وسلم في باطن القران لظهور المنة
الالاهية والرحمة الربانية قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان علينا
جمعه في قلوب المولفة قلوبهم في الازل لقوله تعالى ولكن الله الف بينهم فلما
كان جمع قلوبهم عليه كذلك جمع معاني ايات كتابه عليه وقرانه في قلوب
التالين المتذكرين المتدبرين فذلك جمع خصوص وهذا جمع عموم فاذا قراناه
اي جمعناه في هذين السرين الاختصاصيين فاتبع قرانه اي جمعه بسر التبليغ لحقايق
القلوب ثم ان علينا بيانه لمن قسم له في الازل سر البيان وسر ذلك ان الحق تعالى لما
حكم في ازله ببيان القبضتين واختلاف الطورين اوجد القبضة اليمنى وخاطبها
بسر الرحمة والبسط وجعل لها شهود الحقايق في الازل قبل ظهورها لعالم الافعال
فلما ابرزها عقلا محضًا في اول الاطوار خاطبها خطابًا عقليًا بقوله للعقل اقبل
وادبر حتى تأنست بسر الايجاد الاول الذي نبه على سره بقوله تعالى اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ثم ابرزها لعالم الهبا فخاطبها بمخاطبة
لشهود الصفات ليستدرجها من مخاطبة الذات الى مخاطبة الصفات بسر التدريج
الرحماني ليثبت حقايقهم على سماع الخطاب الاول في كل طور ثم ابرزها لعالم الذر
فخاطبها بمبادي الافعال ليستدرج لها اطوار التوحيد في السماع الاول فاجابت

ولم يتغير عليها السماع الأول من الذات القديمة ثم ابرزها لعالم الفطر فأوجد
لها نفوسا واشهدها حقايق الافعال وناداها من كمال طور الافعال فاجابت
ولم يتغير النداء الأول في سماع الحقيقه ثم اخذ منهم نفوسهم بسر الاشتراف فبقوا
على اعتدالهم في دار العاريه لا يهتدي قرارهم الا بمولاهم ثم ابرزهم الى عالم التركيب
الترابي والطبيعة المظلمه ثم ناداهم في ظلم الطبايع وحجب الاجسام وطباق الأطوار
وسجن الدنيا وضيق الملك وحصر الشهود على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فرجعوا
الى الحقيقه الاولى والسماع الاول بقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر يعني الكلام
القديم لتبين للناس يعني اهل القبضة اليمنى الذين عرفوا كلامي وشاهدوا
اطوار حقايق العلويات الأوليات ما نزل اليهم في عالم اختراعهم من عالم العلم
لعالم العقل الى عالم الهبا الى عالم الذر الى عالم الفطر الى عالم التركيب ولعلهم
يتفكرون وهي معنى اللزوم لاهل اليمين فلهم خطاب الذات القديمه في عالم
القبضتين وعالم العقل وخطاب الصفات في عالم الهبا وخطاب سماء الافعال
في عالم الذر وخطاب في ظهور الافعال في عالم الفكر وسر ذلك الخطاب في قوله
صلى الله عليه وسلم للقران ظاهر وباطن فظاهره خطاب الافعال بالقيام بالامر
والنهي وباطن القران خطاب الذر في حقيقه الشهود الذي بعد عالم الافعال ثم
قال صلى الله عليه وسلم لكل حرف حد ومطلع وجعل عالم الهبا حرفا غير مركب
وعالم العقل حرفا غير مركب لانه لما خاطب الذر اجاب ولما خاطب العقل كان
سماعه اجابه فكان حرفا مفردا والخطاب الثالث الهبا وهو خطاب الصفات
وخطاب العقول للذات بالهبا والعقل حرف والذر والفطر قران ومنه سر
الاعتبار بقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا ففيه
حقيقه يوم يوم فاهل القبضة اليمنى سامعون كلام الحق على الدوام بالطور

الذي اقامهم فيه فمنهم متمكن فهو سامع كلام الحق من غير شهود الاثار والمتلون
يسمع كلام الحق تعالى من حيث الاثار الا انه يطلب التذكر الاول وأما القبضه
اليسرى فبسط لها يد القبض واستولى عليها باسم القهر فلما ابرزها عقلا وهي ذاهلة
الوجود باستيلاء القهر ضيقت الشهود باستيلاء القبض فقال له اقبل فادبر
ثم قال له ادبر فاقبل لذهول وجوده وطمس شهوده بطبعه فانقلب جهلا ثم
خاطبهم في الذر فاجابوا بعدم الشهود بل بلسان القهر من غير شهود ثم في عالم
الفطر بالافعال ولما تراكمت عليهم ظلم الطبايع وطبقات الاكوان انطمست
الفطر بما اجابته به في الذر في ذرتها وانقلب ظلمة فلذلك قبلت الكفر
والطغيان والظلم اذ المناسبه سر الجذب وهو معنى قوله في آخر الاية المتقدمه
أفأمن الذين مكروا السيئات اي حقروا كفرهم وطغيانهم ان يخسف الله
بهم الارض وذلك ان سر الخسف في الارض عدم النبات مع وجود الغيث وكذلك
اجسامهم وقلوبهم لم ينبت فيها شجرة الايمان لأنها مخسوفة بيد الغضب أو
يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون فقد اتاهم العذاب من النعيم الذي هم به
يتنعمون ولا يحس في بواطنهم انه من نسبة العذاب وهو سر الاملاء
والاخذ او يأخذهم فهو اخذهم في تقلبهم من عالم الدنيا الى عالم الاخرة أو
يأخذهم على تخوف وذلك انهم اذا شاهدوا دار البرزخ راوا ما اعد الله
لهم من عذابها وانهم منتظروه الى يوم الخلود قال الله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا فهم في تخوف ما هم لاقوه ويوم القيامة يدخلون
الى ما كانوا منه خايفين فالحق تعالى حجبهم بسره القدري لما علم انهم ليسوا
من اهل نعيمه وسره لعمارة دار النار كما اعد لاوليايه الجنه بسر عمارتها
ولذلك قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو اسمعهم لتولوا

وهم معرضون وقال في حق اهل القبضة اليمنى لنبيه صلى الله عليه وسلم وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين اي ذكرهم باياتي التي كنت شاهدتهم اياها
في حقايق اوليايهم فانهم ينظروا الى حقايقها ببصايرهم وان الاجسام لا تحجب
الارواح كما ان الارواح لا تحجب العقول من حيث اصل الطهارة والحق تعالى قبض
على ذوات المؤمنين بيمينه الكريمة فلا تتدنس ابد الابدين فتنبه ان البيان
هو اصل الحقايق وهو اصل في الكتاب الكريم واصل القبضة اليمنى فاذا وجدت
سر البيان استولى على باطنك وظاهرك بفهم اسرار الله تعالى على ما كانت عليه
والبيان عن حقيقة كتابه العزيز والبيان عن اسرار ما اتت به الرسل والفهم
بالبيان عن الشريعة المحمدية فاعلم ان الله تعالى قد تجلى عليك باسمه المبين
بحسب ما ابان ذلك على باطنك وعلى ظاهرك بنور العبارة المبلغة والتعريف
بالمعاني الموصلة سر الحقايق بخفي الافهام بنوع البيان بحسب المتلقي اليه وهذه
الحقيقة اودعها الله تعالى اعني اسمه المبين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما
قال تعالى فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين الذين فهموا اسرار البيان باسمه
المبين وتنذر به قوما لدا وهم اهل الضلالة لعدم المبين فاذا رايت ذلك في
ذاتك متصلا على مر الانفاس فاعلم انها حقيقة رحمانية ولطيفة وحي الهامية
فاتبع البيان فيما اوحي اليك بعد الاذن في ذلك اذ كل من تكلم فيما ظهر له من
سر البيان بغير اذن لتعجيل الوقت لم يجعل الله لكلامه موقعا في قلوب ولا سرا في القلوب
الارواح ولا طيبة في الاعمال الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينطق
بسر البيان حتى انزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الوقوف على
حد ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فهذه لطيفة في معنى اسمه
المبين فهمك الله سرها ه

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ه

هو ان يتخذ الانسان الخلوة ولا يفطر الا ليلة بعد ليلة بتدرج الرياضات المودعة
في كتابنا مواقف الغايات في اسرار الرياضات ثم يستديم على هذا الاسم مع اسمه
الحق ويلتزم الطهارة والخلوة ولا ياكل مما يعتقد جمعته وان كان توكلا
فانه يفسد عليه وقته ولا يكثر الاشتغال بالفكرة بالتطلع اليها تكلفا الا
ان تغلب على حقيقتك الفكرة وتقهرك في وقتك فحينئذ تعلم ان الذكر قد
بدت سواطع انواره واليه نبه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله تفكر ساعة
تعدل عبادة سنة اي من استولت عليه الفكرة غلبته لا من استعملها لان
المستعمل للفكرة فلبس ولا بد من ظهور الحقيقة له بغير تلبيس وانما تظهر له
الحقيقة من حيث فكرته وفكرته من حيث مقامه ومقامه من حيث سلوكه
وسلوكه من حيث هذا الاسم القايم به والاسم القايم به من حيث ترتيبه ه
واما الفكرة التي تفيض من بحر الجود وعين الرحمة فهي ولا بد لا تاتي الا
بالحق المبين غير متلبسة بصدق تاويل الا ان اصحاب الاحوال غير متمكنين في
الافصاح بحقايق ما تاتيهم به الفكرة الا بنوع من الرمز او ضرب من التلويح
وان اجر مواتر ذلك لناطق العبارة كثف لطيفها وثقل خفيفها الا ان من
حفظه الله بسر العناية واراد منه ظهور التبليغ لنوع من الهداية فهو يثبت
عليه مقامه ويمكنه من باطن العبارة مع ثبوت حقيقته الى عالم توحيده ه
فذلك الذي ثبت قدمه على بساط التقوى فتمكنت حقيقته في عالم البيان
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا في كل
شيء ومن كل شيء وما يصدر في هذا الاسم من عجايب المصنوعات وحقايق
المكونات لا تسع عنه العبارة الا ان رياضة هذا الاسم ماية يوم وثلاثة
وثلاثون يوما على ما جرت به العادة الا من اختصه الله بسر العناية ففي يوم او

بعض يوم بما قدر واراد فهذا لا يشذ عنه نطق القلب ولا نطق النفس ولا
نطق الروح ولا كلام العقل ولا هواجس النفس ولا يختلط عليه سماع شيء
من اي العوالم صار حتى يطلعه الله على بيانه ولا يسمع كلمه بل حرفا من كلام الله
تعالى حتى يشرح الله باطنه لفهم سبعين نوعا من انواع الفهم عن الله تعالى
ويشاهد حقايق الموجودات كلها متعلقة بكتب الله تعالى باسرار حروفه واسرار
كلماته واسرار اياته وكيف كانت حقيقة القران هي الحاملة للسموات والارضين
ومن فيهما من يوم اوجدهما الى يوم عودهما ولذلك كان من اشتراط القيامة
ذهابه من صدور الرجال ومن المصاحف لطي السماء وقبض الارض وانه الحقيقة
الباقية في الدار الاخرة اذ هو المتلو في الفردوس بيانا للعلي حضرة المشاهدة بلسان
داود للمقترن بتلك الدار بنور الحضرة الالاهية وهناك تظهر حقايق تمامه
وعجايب تجلياته وحينئذ يقال لقاري القران اقرا وارق انما انت في اول درج
فتجد من انوار التجلي وانوار الشهود في كل نفس من انفاس الجنة من انفاس تلك
الحضرة من انفاس ذلك السماع من انفاس تلك المشاهدة ما لا تبلغه العبارة وتضمحل
في بيانه الاشارة ٥ فصدق حقيقة اسمه المبين ٥

١٢ اسمه النور تعالى ٥

النور هو الظاهر الذي ظهر به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر لغيره
يسمى نورا ولما قوبل الوجود بالعدم كان لا شك الظهور للوجود اذ لا ظلام
اظلم من العدم والوجود نور فايض على ذوات الموجودات من نور ذاته
واسماء صفاته وحقايق افعاله فهو نور السموات والارض كما قال تعالى الله
نور السموات والارض اي مفيض النور على السموات والارض ومن فيهما واعلم

ان النور ينقسم على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر ينقسم على قسمين محسوس ومعنوي
فالمحسوس نور البصر وقد اودع الله فيه الاعتبار كما اودع لذوي البصاير
في اعين قلوبهم سر التدبير بالاعتبار بمقارنة الحاسة الباصرة وذلك سر
الاعتبار والنور الثاني نور العلم وهو العلم الذي لا يقوم حقايق العلم بالسلوك
الى المعلوم من اي جهة كان على اي نوع كان الا بحقيقته اما سلوكا عقليا
او سلوكا شرعيا وحقيقته ظهور الحكمة وشهود العبودية لتنزيه الربوبية
والبصيرة التي هي نور الباطن تنقسم على ثمانية اقسام نور القلب ونور الايمان
ونور النفس ونور الروح ونور العقل ونور السر ونور القران ونور الكشف
فصدق ثمانية انوار ولكل نور من هذه الانوار سر عرشي اذ هي كلها
حقايق عرشية ومنها سر الثمانية الذين يحملون العرش في قوله ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فهم يومئذ وهم الان حاملون لا انهم يوم القيمة
يشهدون كيف هم حاملون لعرش الرحمن فنور القلب مستمد من انوار الايمان
كما ان الايمان من انوار الصفات فالقلب مفاض عليه من انوار الايمان وذلك
النور الايماني قبل التكاليف الشرعية والاوامر النبوية ومنه الفراسة
للمتفرسين وهم المتوسمون الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز بقوله ان في ذلك
لايات للمتوسمين اذا قابلت عيون قلوبهم انوار الايمان كشف الله لهم عالم
الملك جملة وتفصيلا ثم يدركوا عالم تركيبهم وما اودع الله تعالى في
اطواره وكل ذرة فيه على اختلاف فترى كل ذرة منها نورا في عين الحقيقة
قامت بنور من انوار الله فهي نور قام بنور موصل الى نور فهذا لا تعزب عنه
حركات القرب والبعد من الارض بل يرزق باسمه النور اختراق الجدران كاختراق
نور الشمس وهذا يرى قلبه نورا وجسمه نورا ونور النفس من نور الروح فمن

استقامت نفسه على التزكية بالطاعات والطهارة من ظلمة الطبايع وكدر
العادات حتى يقابل بنورها نور الروح من الله عليها باستغراق الشهود في المحبة
وهذا الذي يكشف الله له نفسه وروحه بنور من نور حقايق العلم الجبروتي
الذي هو لطيفة بين عالم الملك وعالم الملكوت ويكشف له اسرار الارواح والنفوس
التي انتقلت الى عالم الاخرة ويشهد لطايف تصريف الله تعالى للموجودات باطوار
الملايكة الكرام على اختلاف انواعهم ويرى صعود الكلم الذي هو ذكر الله
من افواه الذاكرين نورا ساطعا وهذا اغلب وقته الحال والاستغراق ونور
العقل من نور السر فمن استقام عقله على معرفة باريه وخالقه بسقوط من سواه
حتى ينظر بنور وجوده نور السر شاهد عجايب الملكوت ويسوح في حقايق
القدسيات ويشاهد اسرار الملكوتيات وكيف ربط الله العالم علويه وسفليه
وجزئيه وكليته بالكلمة الواحدة درجا دون درج وحقيقة دون حقيقة
فيراه على الجملة من حيث الامر وعلى التفصيل من حيث الحكم ونور السر من
نور القران فمن طهر سره من ملاحظة الاغيار بسقوط الاكوان والفناء عن
الحق الذي وجد في الاكوان بالحقيقة التي ابرزها الله في القران فيتلقى من
القران انوار التحقيق وحقايق المعارف وانواع التجليات فهذا الذي يسبح في
بحر القران ويخرج منه اللولو والمرجان ويسبح في بحار السنة فيخرج منها الجوهر
والعقيان ونور القران هو الله تعالى وهو الكشف الاعلى ۞ قال الله تعالى
وانزلنا اليكم نورا مبينا ۞ واعلم ان الله تعالى بسط اسمه النور في السموات
لاستضاءة الملكوتيات وبسط نورانيته في الارض ليدرك عالم الملك المظلم
انوار الملكوتيات العلويات فهو باطن في الملك ظاهر في الملكوت خفي في الملك
حقيقة في الملكوت مرتب في الملك مطلق في الملكوت فمن نظر من حيث القلب

والجسم

والجسم نظر بنور الملك ومن نظر بنور الروح والايمان نظر بنور الملكوت ومن نظر
بنور العقل والاجسام نظر بنور الكرسي ومن نظر بنور السر نظر بنور العرش ومن
نظر بنور القران نظر بنور الصفات ومن نظر بنور الكشف نظر بنور الله تعالى وسر
هذا الاسم ان كل موجود سوى الله من اي نوع كان على اختلاف الاطوار ۞
ومباينة الاثار كل منهم له نسبة نور يرى به ربه بنوعه الذي وجد فيه ولو
لا ذلك لما ثبتت حقايق الموجودات على البقاء في عالم التركيب وظلم العادات
قد علم كل اناس مشربهم ۞ واعلم ان ذاتك اكوانك وقلبك مشكاتك
ونوره الايمان والزجاجة النفس وانت المبصر بل اجعل قلبك كونك ونفسك
مشكاة وروحك نورا وصدرك زجاجة ۞ بل روحك كون وعقلك مشكاة
والسر نور والمحبة زجاجة ۞ بل السر كون والحقيقة مشكاة والكشف نور
والغيبة زجاجة ۞ بل الحقيقة كون والفناء مشكاة والله نور والاسما زجاجة
ومن هاهنا كانت الصلاة نورا والقران نورا والنبوة نورا والرسالة نورا
وشهود الحق في الاكوان نورا اليه اشار بقوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فهذا نور تدرك به الموجودات
حقايق وجودها من ربها الا ان الاختصاص الالاهي بزيادة نور العناية لمن
شاء من عباده لا يدخل تحت التدريج كما قال تعالى نور على نور ثم نبه عليه
انه ليس من عالم الكشف في الاطوار بقوله يهدي الله لنوره من يشاء فهذه
امثلة موصلة لاسرار الحقايق الربانية ومشاهدة الملكوتيات النورانية
وانما هي امثال دالة على حقايق مدركة لذي بصيرة نورا لا للذي عين بطمس
الانكار عورا قال الله تعالى ويضرب الله الامثال للناس والمثل اذا تامله
المتامل بحجى فكر وصفاء قلب وجده مقربا للمعنى الممثل بايات ظاهرة وحكمة

باهرة ٥ **ألتقرب إلى الله تعالى بهذا الاسم ٥**
هو ان تستعمل الخلوة من غير كثرة تجوع بل بالصوم والفطر كل ليلة على ما لا
يخل بالتركيب واستدامة ذكر النور نور السموات والارض ويلزم الصمت ولا
ياكل الا ما كان مباحا ولا يقرب نوعا من انواع الشهوات ولا يترك الطهارة وقت
من الاوقات فهي نور الظاهر كما ان الاذكار نور الباطن والتجلي نور السراء لا
انه يطول السلوك به ماتين وستة وخمسين يوما الا انه اذا وهب الله تعالى
له حقايق هذا الاسم يشاهد نور الله تعالى وما اوجده من العوالم النورانية
كالملايكة المقربين وكارواح المقربين ونور القران كله نورا اذا نطق
به خرج نورا وان تلا سرا راي نورا وراي النور كيف يخلل اجزاء الجسم ثم يخرق
الاجوا ثم يخرق السموات ثم يخرق الكرسي ثم يخرق العرش ثم تغيب في غيبة ذلك
الحضور فلا يدري حيث انتهى فهذه حالة ترد على القراء اهل النور فلا يزالون
بين صحو وسكر فان يسلكوا بالظاهر شاهدوا انوار الاكوان فهم اهل صحو وان
يسلكوا بالباطن شاهدوا انوار الجمال فهم اهل صحو وسكر وبهذا الاسم
النوراني في الاختراق راي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما روي اليه من سارية
في قطع المسافة بقوة نور الايمان ومنه شاهد المصطفى صلى الله عليه وسلم كل
اختراق مثل الجنة في حايط بني النجار وكالارض الذي يبلغ ملك امته ما زوي اليه
منها وليجدد الوضوء لكل صلاة ولا يركن الى ما يرد على محله من انواع الانوار
الا ما يشاهد فيه حقايق الايمان وقد كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزقني نورا الى قوله واجعل لي نورا ومن وهبه الله تعالى كشف هذا
النور كشف الله له اسرار الاخرة وهو الذي يونسه الله تعالى به في قبره
ويحشره معه قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم والذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا بنور وجهك الكريم
واغفر لنا فما طلبناه الا برحمة منك اذ نور المومنين حجاب بينهم وبين نور الله تعالى
ولذلك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ربنا فقال حجابه النور ولو لا
ذلك لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فالعرش من نور الله
تعالى والكرسي من نور العرش والقلم من نور العرش واللوح من نور الكرسي
والسموات من نور الكرسي والملايكة الكروبيون من نور العرش والملايكة
الصافون من نور القلم والملايكة المسبحون من نور اللوح وملايكة التصريف
من نور الكرسي والجبروت اعني البرزخ الذي بين السما والارض من نور السموات
والارض من نور الجبروت والحيوان من نور الملك والنبات من نور الحيوان والجماد
من نور النبات والنبات من نور الانسان والانسان من نور العرش رجع الامر عودا
على بديه اعني المومن الذي كشف له حقيقة هذا الاسم فمن كشف له نوره يفهم
ما نبه عليه السلام عليه في حديثه ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله
السموات والارض الحديث بطوله ٥ وليس مرادنا بالتنبيه على درج التدريج
الا لتشاهد ذلك فيك اذ فيك من نور العرش العقل ومن نور الكرسي اللطف ومن
نور القلم الروح ومن نور اللوح النفس ومن نور السموات القلب ومن نور الارض
الجسم ٥ فاعلم ان مستقر كل نور اودع فيك وانك محط الانوار وكاشف
حقايق الاسرار ٥ فهذا معنى اسمه تعالى النور ٥

١٣ اسمه الملك تعالى ٥

الملك هو الذي يستغني عن كل شي ويفتقر اليه كل شي ولا يكون ذلك
الا الله تعالى وذلك انما ظهر لعالم العلم من حقيقة ما ابرز الله تعالى من اظهار

ملكه محتوٍ على ملك وملكوت وجبروت وذلك ان الله تعالى جعل حروف
الملك ثلاثة ميمًا ولامًا وكافًا فامّا الميم فهي من كن لاجدي دواير الحروف
وهي ظاهر الهاء لان الله تعالى لما ابرز الهاء وهي حرف احاطي في ظاهر
تشكيله وباطن في باطن استنطاقه فبقي مستوحشًا اذ ليس له من يترقى
عنه في الحروف فخلق له الميم وجعلها شكلًا احاطيًا يتلقى سر الهاء فانها
باطن التوحيد بسقوط العبارة والميم ظاهر الهاء فهي الامر فخلق الله بسرها
الملكوت وخلق من نسبتها الكرسي لانه احاطي لصور الموجودات وخلق
من نورها اللوح لحضرة امر الكلمة العلياء وخلق منها القلم لاحاطته بجملة
الكلمة على اطلاق وخلق منها السموات لاحاطتها بسر الملكوت وحصر انوارها
وانها المتعلقة بقايمة من قوايم العرش تخدمها عوالم علويه باذن الله تعالى فانها
تكررت في اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لثلاث اشارات ان انت ذكرته
في الملك قابلتك انوار الملكوت وان انت ذكرته في الملكوت فاضت عليك انوار
العرش وان انت ذكرته في الحقيقة فاضت عليك انوار القبول فهي في القلم في
اخر حرف منه لانها احاطية وهي في السموات في الثالث لان الحركة القلميه لم تقبل
الايجاد الى السماء الا بعد ثلاث مراتب بعد وجود الخط في اللوح وتنزل الملايكة
بالكرسي امرها في اللوح والقايه على حقايق السموات بما قامت به من اسماء الله
تعالى فالميم سر العقل وسره الايمان فهي عين العقل وميم الايمان لان الايمان محيط
بالعقل والعقل محاط به اذ هي نوره ثم اللام وهي حرف اوجد الله تعالى به
الجبروت وذلك ان الملكوت لما ابرزه الله تعالى لم يجد من يقبل منه اسراره
ولا من يشاهد انواره فرحمه الله ببرزخية تشير الى اللطافة من حيث قبوله منه
وبكثافة من حيث القايه لمن دونه وان الجبروت لما ثقل حمله بانوار الملكوت

صوابه مركز

ع يتلقى

ولم يجد من يتلقى منه ابرز الله تعالى عالم الكاف من باطن الامر الذي يعرف بكن
فخلق منه عالم الملك واودعه الجبروت حقايق الملكوت ولما امتلا الملك باسرار
الجبروت واسرار الملكوت جملة نورانيه وحكمة ربانيه فصل الله تعالى
اجزاء العالم ليقبل كل احد منهم نسبه بما حمل ثقلها فخلق الحيوان فاشحن فيه
نور الملك ونسبة من نور الجبروت وخلق الحيوان الناطق فخلق فيه الات مختلفات
لقبول النورانيات وكشف اسرار الملكوتيات فخلق الانسان بما اتقن فيه من
غرايب اسرار قدرته وحكمة لطايف ارادته وانه قبل ما في قواه قبوله
ثم خلق النبات والمعدن كل مستمد من سره فهذه حقيقة الملك وذلك
ان المشار بهذه اللطيفة الربانية والحكمة الالاهية من اتقنت صنعته وجبلة
فطرته وهو العالم الانساني وذلك ان الميم هو العقل وان الله لما اوجد العقل
وخاطبه ولباه واجابه اراد ان يلقي عليه سر ما خوطب به لئلا يحترق من
نور الفردانيه اذ ليس في الدايرة غيره في اول الاطوار فخلق له الروح فالروح
جبروت للملكوت العقل والعقل ملكوت لجبروت الروح ثم ان الروح قبلت
من العقل ما في قواها وافاض عليها العقل لما وجدها محلًا للقبول وخزانة
الاسرار فثقل حمل المواهب الملكوتيه على ذات الروح الجبروتيه فخلق الله
تعالى لها عوالم ملكيه فتلقى عنها اسرار ما انت به لتثبت على ثبات التلقي
من الغيوب حقايق الملكوت فجعل لها عالم الملك وهو الجسم ولما كان عالم
الملك محتويًا على حيوان ونبات ومعدن كان ملك الجسم محتويًا على ذات وقلب
ونفس ولما كان عالم المعدن غير متعدد وعالم النبات غير متناه واقطار
الارض متناهية كانت خواطر القلب لا تحصى وارادات النفس لا تتناهى
وساحة الجسم محدودة بالطول والعرض والعمق والجهات الست فقام الملك

بالكاف والجبروت باللام والملكوت بالميم وقامت ذاتك انت بالكاف
وروحك باللام وعقلك بالميم نشبه لنشبه ظاهر لظاهر باطن لباطن ملك
لملك جبروت لجبروت ملكوت لملكوت حكمة بالغة لذوي البصاير الساطعة
فمن وفي بحقايق ملكه راي الملك وما حوي ومن وفي بحقايق ملكوته
راي الملكوت وما حوي ومن وفي بحقايق جبروته راي الجبروت وما حوي
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كامل الاوصاف ظاهرا وباطنا ملكا
وملكوتا وجبروتا كيف سري به بذاته وبروحه ليري ما اجتمع له من
غرايب فيه اسرار الله تعالى في ملكوته وملكه وجبروته فكل عالم يلقي
اليه حقايقه وكيف ام بكل سماء بمن فيهن من ارواح النبيين وجواهر
الصديقين وعالم الملايكه الي ان وقفت دون حقيقته الاملاك المقربون
وكيف وقع العجز بقولهم وما منا الا له مقام معلوم وكيف انتهي الي مقام
يخرج فيه عن حد العبارة الا انه اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله بلغت
الي مستوي اسمع فيه صريف الاقلام فلم يستطع صلى الله عليه وسلم بيان ما علمه
في المستوي لان صريف الاقلام شجيه ظهور العلوم فلما ترادفت عليه انوار
الحضرة الربانية وازدحمت على اودية قلبه مياه الحقايق من اسرار العلوم
فلم يطق الافصاح عن ذلك اذ كل مرتفع في مقامه او في درجته فالامر اعلي
واكبر وما ظهر له من اسرار ذلك الامر المكتوب في تلك الالواح والسرادقات
فهو حظه المقسوم له ومن بعده راي السدرة وما غشاها من انوار الله ما لم
تطق البصاير والابصار ادراكه وذلك يخرج عن ادراك العبارة العلمية
فغشيته الانوار لعزة الحضرة وجلالة السدرة القدسية فكان شهوده
في السدرة انوار الصفات العلي بما كشف من اسرار اسمايه المكتوبه في الالواح

المستويات فكان ما شاهده به من تلك الحضرات ارتقا بسر التانيس المثبوت
عند رويته الله تعالى وسماع كلامه العزيز ثم صعد به من سدرة المنتهي الي
الافق الاعلي وهو باطن الافق المبين والافق المبين باطن سدرة المنتهي وسدرة
المنتهي باطن المستوي والمستوي باطن السرادقات والسرادقات باطن الحجب
والحجب باطن الاسماء والاسما باطن الملكوت والملكوت باطن الجبروت
والجبروت باطن الملك فلما بلغ صلى الله عليه وسلم الى الافق الاعلا الذي ليس
فوقه علو لا ارتقا ولا مصعد لفناء ولا بقا غاب في انوار مطلقه وشعاعات محدقه
أنْ ع الي حد ليس بحد ولا رسم من جهة فترقا الي كان قاب قوسين أو ادني الي ما بين
الروح من العزة او ما بين العقل من الروح غاب في الفناء بالبقاء وفنا عن الفناء
بالفناء في شهود أو ادني فلما راي الله بالله رد الي قاب قوسين محل الخطاب
ومناجات الاحباب لان ادني محل الرويه وقاب قوسين محل الكلام فاوحي
الي عبده ما أوحي بعد ان قيل له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ظ فلما كشف الله تعالى له عن ارواح امته وما ظهر عليه من اثار رحمته كل
منهم فاغرقاه لما يرد عليه من شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبل عليهم
رداء الفتوه وتشفع لهم فيه بسر الخلق وانوار النبوة فقال السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فازدادت قربته من الله بما فتح له في ذكر امته وظهور
فتوته فنقش في سطر مدحته وانك لعلى خلق عظيم وذلك مقام يرتقي
اليه الصديقون وخلاصة الصالحين وهو مقام كتاب الابرار من المستويات
الاقدسيات والاسماء المكنونات المخزونات فاين الملكوت الادني من هذا
الملكوت الاعلي واين الجبروت الادني من هذا الجبروت الاعلي ها هنا عجز
العقل عن العبارة وخرست الالسن عن الاشارة فمن رزق تمكين التمكين

وشاهد تلك الحضرة بحق حق اليقين رمز ولوح وصرح ومرح وها هنا مقام المعرفة في حق من سوى الرسول صلى الله عليه وسلم وان الاوليا والاكابر يشاهدون ذلك بحقايق ارواحهم في اطوار معارجهم واسرار ارتقايهم فمنهم من شاهده كشفا وهو المتمكن ومنهم من شاهده حالا وهو المتلون ومنهم من شاهده فكرة وهو المبتدي ومنهم من شاهده تدبرا وهم عامة الناس فتجلى عليهم انوار تلك الحضرة بحسب مقاماتهم واختلاف اطوارهم في سلوك اسمايهم وصعودهم بما قسم الله لهم **واعلم** ان للنبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر سرا واحدة لجسمه والباقي لروحه الكريمة لتجد الايمة الطاهرة مسلكا للورود وطريقة للقصود ومعراجا للصعود وأعلم ان الروح اذا طهرت بالاعمال الباطنة والنفس بحقايق التجليات والقلب بتزكية الاعمال والجسم بسقوط العادات والعقل بانوار الايمان والسر بلطايف التفكر والصدر بانوار الانشراح والطبيعة من ظلمة دنس الشهوات واللذات بما حوته من ملاحظة الاكوان والحقيقة الانسانية بسقوط ما سوى الله تعالى فاذا انطهر العارف بهذه الحقايق الربانية والمواهب الرحمانية اشرف على نور تلك الحضرة القدسية ويناجي الله تعالى بعين تحقيق وسر خفي ولتعلم ان حسنات الابرار سيات المقربين فهذه اسرار الملك وسر الملك وعظمة الملك الاعلى ولو شرحنا ذلك لطال الامر ولم نبلغ المقصود من حقيقة هذا الاسم لكن فيما ذكرنا اصول تفتح ما وراها لذي بصيرة بصيرة ان شا الله تعالى

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم

لا يصلح لاهل البدايات الا لمن اشرف على حقايق النهايات وانه لا يقوم لهذه الرياضة الا من امتلى باطنه بانوار الكشف وتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وانشرح بالنور الايماني قلبه واستنار بالرحمة عقله فيجد لذلك سبيلا ومن باطن الحقيقة اليه دليلا ويدخل في الرياضة باشد تجوع ولا ياكل لحما ولا ما فيه دسم الا ما يجفف رطوبات الجسم ويستعمل ذكر اسمه الملك ويكثر قراءة الحمد بين العشايين وبعد الصبح بتدبر وتفكر ولا يتكلم الا فيما يليق به وليجتنب الجلوس مع الخلق دايما ومن علامة من تحقق بهذا الاسم الثقة بما عند الملك الاعلى بوجود الفرح **كما** حكي عن شقيق البلخي انه قال كان ابتداء توبتي اني رايت غلاما في سنة قحط يمرح زهوا والناس تعلوهم الكابة لمقاسات الجدب فقلت له ما هذا المرح اما ترى ما الناس فيه من القحط فقال ما لي وللحزن ولمالكي قرية مملوكة يدخر فيها ما نحتاج اليه فقلت في نفسي اذا كان هذا عبد مخلوق لا يستوحش لان لسيده قرية مملوكة فكيف يصح ان استوحش وسيدي مالك الملك فانتبهت وتبت واما من تمكن في حقيقة اسمه الملك اخدمه الله افعاله واشاراته **كما** حكي عن بعض اهل المعرفة انه قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرايت امراة تمشي بين يدي فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معي درهمان فاخرجتهما من جيبي فقلت لها خذي بهما واذا نزلت القافلة فاطلبيني اجمع لك شيا تكترين به مركوبا يحملك قال فمدت يدها وقبضت شيا من الهواء واذا في يدها دراهم فنا ولتني وقالت اخذت من الجيب واخذنا من الغيب فهذه علامة من تحقق بهذا الاسم

اصل الملوك

١٩٤ اسمه المحيط تعالى

ومجرى هذا الاسم في معرض الوعيد للاحاطة وكل جسم محاط به من الجهات

الشيت كما ذكر الله تعالى في قصة ابليس اللعين في قوله تعالى ثم لآتينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم اراد بذلك الاحاطه بقالب
الجسم وعصم الله منه بواطن عباده المومنين فضلا احاطة الاجسام وأمّا
احاطه البواطن وما حوته من ارواح واسرار فالله تعالى محيط بذلك ظاهرا
وباطنا كما قال الله تعالى وكان الله بكل شيء محيطا وقد بسط الله تعالى هذا
الاسم على جميع المعلومات ملكوتها وملكها وما حوته اكوانها ومثال
ذلك اذا توهمت دايره وان عظم جرمها لا يستدير حركة منها الابعد تقدمة
النقطه القطبية فاجزاء الدايره فاجزاء الدايره بعظمها فرع من اجزاء القطب اصل
فان رفعت القطب ارتفع جميع الدايره من جميع جهاتها واذا ارتفعت الدايره
ارتفع ما في باطنها من اجزايها وعوالمها الا ان الدايره الظاهره متعلقه بظاهر
القطب والدايره الباطنه متعلقه بباطن القطب فلو تحرك جزء الدايره الظاهره
لكان في نسبة من الدايره الباطنه فتجد حركاته احاطها سر المركز
القطبي وان لم يتحرك حسا اذ لو سقط من اجزاء الدايره شيء لما سميت دايره
وكذلك الموجودات كلها دايره والاسم الاعظم محيط بهم قطبا في الباطن
وحكما في الظاهر ومعنى في السر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في دعايه اللهم اجعل من امامي نورا ومن وراي نورا وفي صدري نورا وفي
قلبي نورا وفي شعري نورا وفي بشري نورا اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا معناه
الاحاطه الا انه لم يرد ذكرها لانها انما هي تجري في معرض الوعيد لمن يقول
ان الله لا يحيط علمه بالجزيات الا انه من تحقق هذا الاسم لزمه الحيا من الله
ظاهرا وباطنا والمراقبه سرا ونفسا كما اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسئلة جبريل عليهما السلام لما قال له فاخبرني ما الاحسان قال ان تعبد الله

كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت الحديث اشار صلى الله
عليه وسلم بذلك الى المراقبة لان المراقبه تحقيق العبد بشهود الرب على ظاهره
وباطنه محيط بسره مستديم تلك الحاله كما قال بعض الفقرا كان
امير وكان له غلام يقربه لخدمته اكثر من غيره من الغلمان ولم يكن اكثر
منهم قيمه ولا احسن صوره فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يتبين له
فضل الغلام في الفهم والمراقبه على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه
الحشم وبالبعد منه جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق فركض
الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ومعه
شيء من الثلج فقال الامير ما يدريك اني اردت الثلج فقال الغلام لانك
نظرت اليه ونظر السلطان لا يكون عن غير قصد فقال الامير انما اخصه
باكرام واقبال لان لكل امري شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي
معناه انه احاط بفكرته فيما ينشا في خاطر سيده فاعقبه ذلك مراعاة
الانفاس ومراقبة اللحظات ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

لزوم الامر مهما توجه بالقيام به على شرط الطيبة ومبادرة الحكم وحفظ
الخواطر والخطرات والهاجس والقادح والوارد والطارق والنازل والبارق
عن كل شوب يحجب عن الله تعالى اما في فعل او قول لانه محيط بما يجري في ملكوتك
وجبروتك وملكك فاذا علمت بيقين الكشف انه محيط بجميع اجزايك
ظاهرا وباطنا ولا تحرك الا لما ظهر بنور الهداية الى تحقيق الطريق ونور
التصديق فانك ان راقبت الله في اسرارك جعل الله لك معقبات من بين يديك
ومن خلفك يحفظونك بسر الاحاطة من نزغات الشيطان وخطرات الوساوس

كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واذا
راعيت الله في الانفاس رزقك الله حافظا على نفسك من شرك بزعا ما يرد
على المحل بسر الحفظ والاحاطة يسكن المحل فهذه احاطة الخصوص كما قال
تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ فذلك حفظ العموم وهذا حفظ الخصوص
لان العموم موقوفون مع القوالب الجسمانيه المحدودة بالجهات فهم مسجونون
تحت طباق العادات في ظلم الشهوات فحفظهم محدود بالزمان والمكان واهل
الصفاء من ارباب الاحوال حفظت نفوسهم التي هي ملكوت الاجسام ومن
حفظ عليه سره امن من حركات جوارحه وليس لهذا الاسم رياضه البته الا
مراعات الاحوال ومراقبه انفاس وقد تظهر حقيقته في اقرب الاوقات
واذا ذكره الذاكر اضاف اليه اسمه الرقيب لان حقيقته مشاهدة
الاحاطه في اجزاء العالم وذرات الوجود قال ابو عبد الرحمن السلمي
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين
الله التقوى والمراقبه لم يصل الى الكشف والمشاهده فهذا معنى اسمه المحيط

١٨ اسمه القدير تعالى

والقدره عبارة عن المعنا الذي يوجد به الشيء مقدرا بتقدير الاراده
والعلم واقع على وفقهما والقادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو
الله تعالى وهو الذي يخترع كل موجود ينفرد به ويستغني عن معاونة غيره
سبحانه وتعالى فالقدره صفته والاقتدار فعله ووصف له وان الله
تعالى لما اراد ان يظهر كنز توحيده للفقراء من عبيده وان يعرفوه به كما
قال صلى الله عليه وسلم اخبارا عن ربنا كنت كنزا لا اعرف فخلقت خلقا

فتعرفت اليهم فبي عرفوني اظهر القدره في باطن الاراده وباطن العلم
لسر الامر فجعل السر الامري باطن القدره لتخصيص ما شاء كيف شاء متى
شاء ثم قال للاشياء كوني فكانت على وفق الاراده وحكم القدره ورسم
العلم باول ما برز عن القدره المقدسه الالاهية عالم الاختراع وهو العالم
الذي ابرزه الله تعالى من غير مثال لعدم تصوير ولا قالب تشكيل ظهر
تقديره فكان من ذلك ما بقي الان على اصل وضعه لا يقبل التشكيل ولا
الحد الرسمي ولا الجسم الوسمي وهو العقل انما هو نور من انوار حدوثه مزجه
بسر ارادته وخفي علمه وجعل فيه من الحياة الكريمه ما ملاء وجوده
وحقق شهوده ثم من نسبته العرش الكريم فجعلها سر الخلاصتين وتجمع
النورين ثم من نسبة نور الفرد وسيات الاقدسيات انفتقت جنات عليين
التي هي مقام المقربين والاولياء المخلصين وتلك الجنات الفردوسيات درجات
المرسلين ومنابر المقربين والخواص من العارفين ومحل النظر الى وجهه الكريم
ثم انفتق من انوار جنات عليين جنه النعيم التي هي محيط الصور النعيميه
والحور والولدان ثم سرت القدره بنور العرش ونور العقل فكان من ذلك
الكرسي فجعل فيه معاني الجنات المتقدمات وحقايق من يسكنها من الموجودات
ثم سرت القدره من نور العرش ونور العقل فكان من ذلك القلم ونظر فيه سر
العلم ثم سرت القدره بباطن الاراده لسر اشتقاقه لعالمين لسر تقدير العلم
بحكم القبضتين فشقة لظهور اهل اليمين لليمين واهل الشمال للشمال فريق
في الجنة وفريق في السعير ثم سرت القدره بنور الكرسي ونور العقل فكان
من ذلك اللوح ثم ان الله تعالى مزج انوار الجنات بانوار العرشيات بانوار
الكرسي بانوار القلم بانوار اللوح بانوار القدره وما حوته كما وجد امره العلي

الذي لا غاية لانتهايه ولا نهاية للغاية
ثم درجات جنات الفردوس على مراتبه
العقل ومن نور العرش م

في الاختراع الاول فأخرج من تلك الانوار بعد اجتماعها خلاصة نور هو نور
الانوار الاختراعية فجعل منه نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابرز من النور المخلص
منه نورًا اخر فخلق منه ارواح الأنبيا والمرسلين والصديقين ثم الامثل فالامثل
ثم خلق مما في النور نورًا اخر فخلق منه الملكوت وما حواه من سماواته وافلاكه
وكواكبه وحركاته وهيئته وجريان نيراته وسياراته وذلك قبل ان تبرز
القدرة اثار الأجسام كثيفها ولطيفها وذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم
خلق الله الارواح قبل الاشباح بالفي عام وخلق الله روح المصطفى صلى الله عليه
وسلم قبل الارواح بسبعين الف عام يسبح الله تعالى ويهلله الى ان عادت الى ما
منه بدات وهذا عالم الاختراع وهو عالم الرتق وهو عالم الغيب واما ما بين يوم
إيجاد العقل والايجاد الفردوسي والايجاد النعيمي والايجاد العرشي والايجاد
الكرسي والايجاد القلمي والايجاد اللوحي والايجاد الفلكي فلا يعلم ما بين ذلك
من التقدير الزماني الا الله تعالى وهي اياميه المذكورة في كتابه العزيز لقوله
الحق وذكرهم بايام الله وقد اتينا على شرح ما امكن منها في كتابنا شمس المعارف
ولطايف العوارف ثم ان الله خلق من فضلة ذلك النور عالم الملك ثم خلق مما بقي
منه عالم الجبروت فلما اراد الله ظهور الحكمة في اثار القدرة ابرز بسر الفتق
بعد الرتق وسر الابداع بعد الاختراع فخلق من سر عالم الاختراع الملايكة
من نور كل موجود ملايكة مناسبة له ملايكة العرش من نور العرش تحمل
العرش وملايكة الكرسي من نور الكرسي لسر التصريف وملايكة القلم من نور القلم
لسر التقديس وملايكة اللوح من نور اللوح لسر الحكمة وملايكة كل سماء
من نور كل سماء ولما اراد الله تعالى ان يظهر اتقان الصنعة بلطيف القدرة
جمع من انوار اسرار عالم الملك في القبضة الترابية ما شاء فظاهرها ترابي وباطنها

نوراني ثم طاف بها جهات عالم الملك كله ليتلقى انواره ثم صعد بها في اختراع عالم
الجبروت لتتصل بها انوار الجبروت ثم كذلك عالم الملكوت فلك بعد فلك
وسما بعد سماء وملك بعد ملك وهي تقبل الاشعة النورانية من اجزاء العالم
علويه وسفليه وملكوته وجبروته وملكه وفلكه الى ان كمل الله بقية
انوار العوالم على التفصيل ثم ان الله تعالى اراد ان يكمل فيه اطوار الكثايف
كما كمل فيه اطوار اللطايف فنقل الطور الترابي الى الطور المائي ومزج
الطورين بالعنصر الهوائي ومزج الثلاث الطبيعيات بالكون الناري وذلك
قوله تعالى في التراب إن مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال
تعالى في مزجه بالماء الممزوج بسر الحياة انا خلقناهم من طين لازب ثم قال تعالى
في مجموع الطبايع الاربعة خلق الانسان من صلصال كالفخار والفخار لا قيام
لوجوده الا بتكملة هذه الاربعة الاطوار فالماء والتراب والهوى والنار
لتتكمل فيه اسباب السفليات كما كملت فيه انوار العلويات ثم اوجد من

بيان انوار الاطوار

تلك الطينة ادم عليه السلام ولما ابرز له لوح الاسما قبلها لسر اطوار الانوار
المجتمعة في ذاته من انوار الاختراع وانوار الابداع وترتيب الاطوار السفلية
فوجد كل اسم له في ذاته نسبة قبلت كل نسبة ما لها من الاسماء وان الملايكة
لم يكن لهم من مجموعات تلك الانوار ما يتلقوا به جميع الاسما الا مناسبا لعالمه
الذي هو مخلوق من نوره فلذلك انحصرت مقاماتهم وهو قوله تعالى وما منا
الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان الله تعالى لما علم

علويا

ادم الاسما شاهد بها كل موجود قبل وجوده اما موجودًا ملكوتيًا أو
ملكيا سفليا او جبروتيا برزخيا فلما شاهدهم كامثال الهبا في العالم
النوراني واراد الله اخذ الميثاق عليهم جمع لهم في نورانيتهم اسرار التركيب

فانقلبوا ادرا وهو أكبر من الهبا ليكون الميثاق على الظاهر والباطن والملكوت والملك ليقوم الباطن النوراني بحقايق التوحيد ويقوم العلم الظاهر الجسماني بحقايق الاعمال ووظايف الامتثال فاخذ العهد وقضى القضيه وكتب الكتب واشهد العالم علويه على سفليه وسفليه على علويه وكثيفه على لطيفه ولطيفه على كثيفه وملكوته على ملكه وملكه على ملكوته واهل يمينه على اهل شماله واهل شماله على اهل يمينه وان الله تعالى شاهد الشهدا على الكل وهو قوله تعالى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقوله تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي ثم اسكن ادم الجنه ليشهد بانوار الفردوسيات جنه الفردوس وبانوار النعيمات جنات النعيم وهو يسلك له كل عالم له فيه سر مكنون ونور مصون الى ان اهبطه الى دار ملكه وعالم ارضه ليشهد الانوار والاطوار وما في مقابلتها من الاسماء التي اعطيها الى ان يرجع الامر على بدئه وقد كمل الاسما ودرج الارتقا فهبوطه عليه السلام اعني ادم معراجه لتكميل العوالم كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم صعوده عروجه ليكمل شهود العوالم الملكوتيه بالقدر الذي قسم له في حقيقة نورانيته الاولى فهذا هبوط صعود وهذا صعود عروج ليكمل عليه السلام بحسب ما كمله ادم عليه السلام والزياده سر اختصاصي ونور رحماني لا يدخل تحت الترتيب ولا يندرج تحت طي التقريب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو عبد انعمنا عليه وكل ذلك من اسرار القدرة مجموع ذاتك وتحقيق صفاتك واختلاف اطوار افعالك وعروجك في ارتقاء مقامك وهبوطك لاسرار منازلاتك فلك الوراثه الادميه ولك الاختصاصات المحمديه فلزمك

يوم

في باطنك العروج بسر الارواح لعالم الملكوت والهبوط لعالم الاجسام لصعودك بتوفية الاعمال فانت في الاعمال وان كنت صاعد على الدوام وفي الارواح وان عرجت مرتق على الدوام فتدبر يا اخي ما أودع الله فيك من غرايب الصنع وعجايب الاختراع وبدايع الابداع واسرار الاطوار وان الرسل اتتك لتذكرك مبتداك الظاهر واصل نورك الزاهر فما احسن قدرك ان تدبرت وما اجل خطرك ان تذكرت وما اعلى همتك ان تفكرت وما انور بصيرتك ان نظرت وما اقرب سرك من الله ان اعتبرت وما اخسر تجارتك ان فرطت وما اكثر حيرتك ان تعاميت الا ترى كيف مد الله بساط الطمس والعما على بصاير الناسين للتفكر في اياته والتدبر في مصنوعاته فقال تعالى اخبارا عن ما به ينطقون في النشاة الاخرة قال رب لم حشرتني اعمى في دار الكشف وقد كنت بصيرا يوم الكشف يعني يوم جمع الانوار واخذ الميثاق قال كذلك اتتك اياتنا في عالم الملك الذي هبط ابوك ادم لتوفيته فهبطت انت للتغافل عنها وهو قوله فنسيتها اي انت فكر لما ذا جات فيلزمك التعظيم لله والافتقار اليه في كل ذرة بل كل نفس فيظهر لك اثار القدرة واحكام القادر تعالى جده فتدبر ذلك بنور ايماني وسر الاهي تتزايد محبتك في باريك تعالى ويلهمك على طلب ما يقربك اليه ان شا الله تعالى

اسم
الهابي

التقرب إلى الله تعالى بهذا الاسم

عسير الا انه يسير على من شرح الله صدره ويسر الى السبيل اليه امره لانه ذبح النفوس بمدي الرياضات وذبح القلوب بمدي الافكار والاذكار وذبح الاجسام بترك الشهوات والعادات والمالوفات وذبح الارواح بالشوق ونيران المراقبه الى ان يخلص العبد من رق الاغلال الغالبة ويشهد حقايق القدرة الربانيه وتظهر له عجايب الصنعة الالاهية وذلك بعد الرياضات وانواع التجوعات

لأن التجوع في عالم الأجسام مجاهدة المتريض في عالم الارواح متنزه لأن قوت
ذوي الاجسام محدود بالرسم وقوت ذوي الارواح من خزائن المنة بشواهد الحكمة
وعليه بترك الكلام والخلوة دابه وان كان في الأرض الخالية كان اجمع للفكر
واسرع للكشف ولا يواصل صياما لانه يرد فضاله جسم يتلقى بها ما يرد من
آثار الصنع ليكون اسرع انتعاشا للقلب وليذكر هذا الاسم مفردا اسمه القدير
فان الله يرزقه قوة في باطنه وظاهره واياك وحديث النفس فما افلح قط من
جالسها فكيف من تحدث معها والتزم المراقبة دابك في جميع اوقاتك الى
ان تنظر ما تقدم من الانوار المتقدمة والعوالم المعلومة كل ذلك عيانا بالعين
البصيرة وانهم ذاكرون ذلك الاسم وهو الغالب على ظواهرهم فذلك
كماله ان شاء الله تعالى فاذا رزقت القدرة بتحكيم الحكيم فعليك بالرحمة
للخلق والبروز بالرحمة لهم وعدم الاعتراض عليهم فتلك امارات المرسلين
واخلاق الصديقين وكفى بذلك خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما ادبه
به ربه فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر **وقد روي** ان يعقوب
عليه السلام اوحي اليه اتدري بماذا فرقت بينك وبين يوسف كذا كذا سنة
لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع اشارة ان الله تعالى جمع
فيك انواع الطهارات واسرار الانوار وامرك بجمعهما الى يوم القيمة فمن فرق
ما جمع الله بان ياخذ النفس ويفرق بينها وبين انوار الملكوت بحجاب السموات
او القلب ويفرق بينه وبين انوار الايمان بحجاب المخالفة او الروح ويفرق
بينه وبين انوار الكشف فقد فرق بين المتحابين ومن فرق بين والدة وولدها
فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة ولم يرد بسر التفرقة الا التفرقة
الرحمانية التي بها التعاطف فهذا معنا اسمه القدير ○

١٦

اسمه الحكيم تعالى

الحكمة عبارة عن المعرفة بأفضل الاشياء وليس شيء افضل من العلم به
والطريق الموصلة اليه وقد ثبت انه لا يعرفه حق معرفته غيره وجلالة العلم
بقدر جلالة المعلوم فاجل العلوم العلم الازلي القديم الذي لا يتصور زواله
مطابق العلم مطابقة لا يتطرق اليه خفا ولا شبهة ولا يتصف بذلك الا علم
الله تعالى والحكمة الاتقان من التبديل والتغيير **قال الله تعالى**
كتاب احكمت اياته والحكمة صفة من صفات الذات يظهرها العقل
وهي على ستة اقسام حكمة في السر وحكمة في العقل وحكمة في الروح
وحكمة في النفس وحكمة في القلب وحكمة في الجسم فاما السر
فهو الايجاد الاول الذي اختص به الحق تعالى في ابداعه العوالم على قدر ما
شاء من معرفته ان يمدهم به ليعرفوه فليس يعرفه عارف الا بقدر السر
الذي اودعه فيه حتى قبل الايجاد وشاهد الحكمة **واعلم** ان الحكمة
في المخلوقات وجود الوسايط والتوحيد في المكنونات بسقوط الوسايط
فمثال التوحيد للسقوط بالوسايط لظهور القدرة وبطون الحكمة
قوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ذكر
النشأة الاولى والنشأة الاخرى وما بينهما بسقوط وسايط الاسماء ولذلك
وحدته الاكوان اضطرارا بسقوط الفناء عن من سواه اذ ليس في هذه
الحضرة وانما ظهور الحكمة بسر الوسايط ليكون توحيده في الافعال
كما كان توحيده في الاسماء كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فجعله صادرا بوساطة الامر وذلك

لظهور الحكمة في الترتيب وحكمة السر ثبوت العقل لسماع الخطاب القديم
الازلي والاجابة على وفق الخطاب وذلك سر السماع في دار البقاء لكلام الله
تعالى وشهود ما قرر من انوار ذاته الكريمه ثم حكمة العقل وهو ان
الله تعالى اوجده وجعل فيه اسرار الوزان الذي اودعه في ميزان يوم القيمة
ليزن به العاقل المويد بنور الهداية احواله فيعلم سر الزيادة من النقصان وهو
القسطاس المستقيم وهو القابل بسر العناية احكام الشرع وامتثال الامر
والشرع مويده وهو الصراط المستقيم اذا كان سالكا على قانون العلم
وهو معنى قوله الله الذي انزل الكتاب بالحق وهو الشرع المامور به في
امتثال الاعمال بمقتضى الكتاب العزيز ثم قال والميزان اي ميزان العقل الرباني
الذي به عرف الله تعالى فهو ميزان التحقيق وسر التصديق ليقوم الناس بالقسط
فمن وزن في دار الدنيا لم يوزن عليه في الاخرة ومن حاسب نفسه في الدنيا لم
يحاسب في الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا الحديث فهذه حكمة العقل ه وحكمة الروح سر القبول
للرضا وسر القيام بالاسما وسر السلوك بالمقامات وسر الحياة لبقاء الاعمال
الخالصه موجدة عند الله في كتابه الكريم الذي يحضر يوم القيامة منوط
بكل ذات بشريه وهذه الحكمة الروحيه هي لطيفه استرواح انوار
الملكوت الاعلى واليه انتهاوها وهي طاهرة ابرزها الله تعالى في حلة
الطهارة لانها مضافة الى الله اضافة مدحه لها القبول لها اسرار الاسماء وهي
التي تبيت كل ليلة ساجدة تحت العرش اذا كانت طاهرة فتظهر عليها اثار
الحكمة العرشيه والشعاعات النورانية كما قال صلى الله عليه وسلم
ما من روح تبيت على طهارة الا وتصعد نحو العرش فلا تزال ساجدة مناجيه

لله تعالى

لله تعالى الى الوقت الذي امرها الله بالرجعة الى قالبها لما يشاء من ايام المهلة
وهو قوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
فهذه حكمة الروح واما حكمة النفس فهو لوح الوجود اذ وجودها
سر لتجلي صور الموجودات من انواع الادراكات واختلاف العوالم فان
بقيت على اصل طهارتها فكانت مراة صقيله تقابل كل صورة بما فيها فاذا
فاذا انفصلت بقي نورها غير مشوب بظلم الصور فتستفيد علم كل صورة
وتحيط بكل شكل معرفة وقدرا على النوع الذي رتب الله في احكام اياته
وعجايب مصنوعاته فهي مراة الملكوت لتجلى فيها صور العلويات وانواع
الكشوفات وانواع الرياضات وهي سر الحركة الحسيه واليه امر بطهارتها
وان لا يترك مراتها عن الصقالة العلميه والعمليه ه قال الله تعالى قد
افلح من زكاها بجلاء الحقايق واطوار المقامات ثم قال الله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى ه واما حكمة
القلب فقبوله سطر الايمان المكتوب فيه كما قال تعالى كتب في قلوبهم
الايمان وهو محل الوحي قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
وهو محل اسرار الحروف اذ هو الناطق في الباطن عن حديث النفس لما يلقيه
الروح من امر العقل لظهور السر وشهود الحكمه والحروف حكمة المعاني كما
ان المعاني حكمة الحروف فالقلب مستنير بنور الايمان وهو محل اودية
الحكمه وهو مجمع الانوار لان حكمة النفس مفاضة عليه كما ان
حكمة الحروف مفاضة على النفس وحكمة العقل مفاضة على الروح وحكمة
السر مفاضة على العقل وحكمة الله مفاضة على السر فالقلب هو
المستقر وما تقلبه الا بتقلب انواع اختلاف الحكمه من انواع الاطوار الكليه

ثم ان الله تعالى اودع فيه سر التاييد فثبتت المعاني في قوالب الحروف ثم
بالروح لاستفادة السامع بسر الحياة ثم بعالم السكينة وتمكين التمكين فبالنا سيد
يتلقى من النفس ثم حكمة الاجسام لظهور الجملة على وفق الاراده القلبية
باسرار الكلام لظهور النتايج الفكرية لعالم الحس فالقيام بالشرع على
مقتضى العلم والعمل فالسر الخفي هو ارتباط العوالم به فيه اذ هو دابرتها
واليه مرجعها وبه ظهورها على وفق الاراده واختلاف اطوار الحركات
فمن اخلص لله حقيقة الاخلاص ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
كل حكمة من كل عالم من العوالم بسر حروفها وما اودع فيها من عجايب
حكمة الله تعالى فلا تحقر عالما من العوالم المعرفية بالحكمة التي اودعت فيه
والحكمة التي خلق من اجلها ويشاهد حكم الله بما شاهد تعالى بما كشف
له من اسرارها ثم بعد ذلك يفتح له بابا من الحكمة العالية الطاهرة
التي يشاهد بها حقيقة الدار الاخرة حسب ما قدر له هذه حكمة اختصاصي
موهبية من الله تعالى ليست في شي من العوالم المتقدمة بل رحمة سابغة
ومنة لاحقه قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي فهم المعاني عن الله تعالى موزونة على
الكتاب والسنة وطريق القوم ثم تدبير الحكمة الذي جمع بها بين نار
الصفراء وماء البلغم وبين يابس السودا ورطب الدم وكيف يدخل الغذاء
الواحد في الساعة الواحدة وكيف يقلبه الله في كل طور فتنمو به نار
الصفرا وما البلغم ويابس السودا ورطب الدم ثم تتغذا منه روحا من الانسان
مثل حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وهو واحد في نفسه وذلك
سر الماء المنزل في سر الرحمة هو ما يع تنمو به الجمادات والحيوان والعالم

كله فيقلبه الله سما في السموم ومرارة في المر وحلاوة في الحلو وعفوصه
في العفص وتفوهه في التفه وكل ذلك رحمة لما يتوصل اليه اذ لو غير مزاج الافعا
والحسيه المفرده القابلة بغير ذلك لكان عذابا في حقها كما انه لو قوي بارد
البلغم على حر الصفرا لكانت الصفرا مقهورة فمن الحكمة وضع الاشياء على
مقادير العلم السابق ليقر كل عالم على اعتدال التوحيد وشهود العظمة وذلك
ما قاله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فهذه بادقة
اعتبار ولطيفه افكار في اسمه الحكيم ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

اصله خلا المعده من الطعام حسب الطاقة واستدامة الرياضة بانواع
التدريج وملازمة الفكر بما يرد من صفاء الوقت ولبس له ورد الاعمال
الظاهر بالتقوى وعمارة الباطن بالذكر وتقليل شرب الماء الا في خيفة الموت
واستدامة الطهارة واكل الحلال والمواضع المنقطعه وترك النظر الى ما لا
يعتبر فيه ومنه ما حكي ان رجلا سال سمنون المحب ما معنى قوله تعالى
ومكروا ومكر الله فانشد

ويقبح من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال الرجل اسالك عن اية من كتاب الله تعالى فتجيبني ببيت شعر فقال
له سمنون من اي البلاد انت قال من الجبل قال من الذين هم في الناس كالكراث
في البقل لم اجبك ببيت لقصر الجواب ولكن اردت بلسان الحكمة ان ابين
لك ان في اقل القليل ادل دليل تخليته اياهم مع مكرهم مكر بهم فمن
علم انه الحكيم لم يستقبح منه موجودا ولم يستثقل منه حكما بل استقبل
حكمه بالرضى ويصبر تحت البلا بغير شكوى كما قال المغربي رحمه الله قلوب

العارفين فارغة لمفاجاة القدرة ٥ كما حكي ان الواسطي رحمه الله كان
يهيج ليلة الى الصباح فلما أصبح قيل له ما اصابك قال سمعت البارحه رجل
يقول ، ايا راهبي نجران ما فعلت هند ، فقلت في نفسي ما الذي
سبق لك من الله في الازل هولاء الذين الهمهم الله شهود حكمته
وظهرت لبصايرهم انوار معرفته فاشغلهم عن ماضي الوقت وآتيه واشهدهم
وقتهم الذي هم فيه قال راى بعض الفقراء ابا بكر الصديق رضي الله عنه
فقال له اوصني فقال له كن ابن وقتك ، فافهم يا اخي اسرار الله وحكمته
كيف سرت سريان الاسرار في نور البصاير والابصار ٥

١٧ اسمه الرحمن تعالى ٥

مشتق من الرحمة والرحمه تستدعي مرحوما اذ كل مرحوم محتاج الى راحم
ولا راحم الا الرحمن رحمان الدنيا والاخره فهو الله تعالى والرحمن باطن الرحيم
والرحيم ظاهر الرحمن والرحمن ظاهر الالوهية والالوهية باطن الرحمن ولذلك
قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يجعل من الاسماء المخصوصة اول
الاطوار الا الرحمن ولذلك لا يتسمى به غير الله تعالى وقد يطلق اسم الرحيم
على غيره لانه اطلقه في حق النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى بالمؤمنين
رؤوف رحيم والنبي صلى الله عليه وسلم مخلوق وقد يقال رؤوف لمن غلبت عليه
اعلموا الشفقه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء ٥ اعلم
هدانا الله واياكم لطاعته ان سر الرحمن الرحيم لطيف جدا وذلك ان بسم
الله الرحمن الرحيم محتويه على انواع منها البا التي هي متعلقات القدره لسر الجر منه
اذ هي تجر الاسما باتصالها باوايلها وهي اول مراتب القدره وهي اصل قيام العالم

الحسنى بما القدرة الجاذبه فكأن القايل يقول الحق على لسانه بي نطقت وبي
علمت وبي ادركت وبي تمكنت كما ان البا باطنه السين كبطون القدرة في
الاثار والميم عبارة عن المكان الحاصل للاسماء والمسميات فالمكان ظاهر الاسما
والاسما باطن المكان فكأن البا هي التي هي نعت القدرة باطن الاسماء والاسما
والسين باطن المكان الذي هو عالم الملك والملكوت اذ هم ظروف لمعاني الاسماء
فالباء سر القدرة والقدرة من اسمه القادر والاسماء من السمو وهو العلو مشتق
من اسمه العلي والميم من الظروف الكونية والظرف هو المحيط بالشي مشتق
من اسمه المحيط فتقدمت اثار القدرة ببسط المحل بانوار العلي وتقدم وانبسط
اسمه العلي ليظهر اسمه المحيط وانبسطت هذه الاسماء الثلاثه في سر بسم الله
ليثبت المحل للاسم الاعظم الذي هو الله تعالى فذكرك لاسم الجلاله بسر اسمه
صوابه لما المحيط واسمه العلي واسمه القادر ولما كانت القدرة صفة القادر الواحد
تعالى وكانت الالف اشارة الى الذات كانت البا اشارة الى القدرة فقابلت
الالف للبا فالباء سر الالف ولما كانت اللامات الثلاثه لظهور التعريف كانت
السين سر الاسما لظهور العلى والتوحيد فقابلت اللامات الثلاث السين ولما كانت
الها هي الحاويه لاسرار التوحيد والميم حاويه لاسرار الاكوان قابلت الها الميم
فبسر كل عالم ظهر كل عالم فاذا قلت بسم الله فقد اتصلت الدايرة من عشر
اركان خمسة ظاهره تقدمت وخمسه باطنه اجتمع فيها اسم الذات والقدرة
والعلى والاحاطه ثم انبسطت هذه الاسماء لظهور المنه وشهود الرحمه فوصل
اسماءه الاربعه بالخامس وهو الرحمن وليس ذلك الا في عالم الازل لا في عالم الابد
قبل تكون الموجودات وظهور اثار المقدورات فلما كملت الرحمه شهودا
وصل الخامس بالسادس ليظهر الاختصاص الازلي عن الاختراع الابدي بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم اولا مطلقا غير مقيد وانما ذلك تسمية المبدا الأول لأنه
تعالى سبقت رحمته في الكتاب الذي كتبه وهو على عرشه حيث يعلمه تعالى
شانه فبسم الله الرحمن الرحيم اشرف القواعد واتم العوالم واعظم الاسما ومنها
انبعاثات الفكر من الباء مع الميم وحدها عالم الملك الشهادي ومن الباء مع
السين تكون عالم الملكوتي العلوي ومن الباء مع الالف تكونت الاسماء صوابه العالم
ومن اللام مع الهاء ترتيبات الاطوار ومن الراء مع الحاء ظهرت الرحمه ومن النون
مع الياء ظهر حكم القبضتين فافهم ذلك فلما الهمك السر الازلي بسر العنايه
والمنه قلت الحمد لله على ما ثبت لك في عالم التركيب وذلك ان الحق تعالى
حمد نفسه في ازله فهو حمد تقدم ولذلك ادخلت عليه الالف واللام للتعريف
فقلت الحمد لله والحمد من اسمه الحميد وهي سر بسم فكانه يقول باسم الحمد
لا يطاق على حمدي الاباسمي فهذا مبدا ازلي ومنشا اولي فاذا قلت لله قابلتها
الله فهو حمد نفسه لنفسه بنفسه فالبسملة سر العقل والجلاله سر العقل والروح
والرحمن سر القلب والرحيم سر الحامل الالاهي فاذا قلت الحمد لله فهو الهامه للعقل
والروح ليشهد واما ثبت عليهم من نعمه في ثبات توحيدهم في عالم التركيب
واذا قلت رب كان ظاهر الرحمن من بسم وهو حمد القلب لانه محل كتابة الربوبيه
سطر الرحمه وهو الايمان واذا قلت العالمين كان ظاهر الرحمن فالموجودات كلها
برزت في الطور الترتيبي بنور الرحيميه للطيف الاطوار فذلك حمد الاجسام
التي هي عوالم الانسان المجموعة من انوار الله تعالى فهذا توحيد تحميد ازلي ثم
ظهرت لك الرحمه في عالم الابد كما ظهرت لك في عالم الازل كيف شا
ان يظهرها فقلت الرحمن الذي ثبت قلوبنا على ما الهمنا من سماع حمده وذكره
الرحيم الذي لم يسلبنا ما انعم به علينا من تمام ما وعدنا به في الازل فهذه لطيفه

سر قوله تعالى وآتنا ما وعدتنا على رسلك فقولك اولا الرحمن الرحيم ازل في ازل
الازل حيث لم تك شيا مذكورا وقولك الرحمن الرحيم بعد الحمد لله حمد ابدي صح البسملة
لما جمع لك من عالم العقل ومن عالم الذات الروح ومن عالم الرحمانية النفس ومن
عالم الرحيمية الذات والقلب وكنت مجموع العوالم فقلت في عالم الازل بلسان
يليق بتلك الحضرة الحمد لله الذي يسر على بسر العنايه في البداية ثم في عالم الابد
الحمد لله الذي لم يسلبني حمده الذي حمد عني نفسه لنفسه ثم الهمك النظر الى
عوالم الملك فحمدت عنهم وقلت رب العالمين ثم اظهرك انه لا يسلبك ذلك من
قبضة اليمين فقلت الرحمن الرحيم الذي ثبت لنا حقايق الازل في الابد فالاولى
رحمته السابقه والثانيه رحمته اللاحقه ثم اشهدك يوم الاخره وما اعد الله
لك فيه من انواع الرحمه فبسط لسانك بالحمد عن تلك الدار ليتصل حمدك الاول
بحمدك الاخر لان حمدك الاول من نشاة ابديه وحمدك الثاني من تمام ابد
واستدامة سرمد كما قال تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فانت
حامد في الازل وحامد في مبادي الابد وحامد في تناهي الابد حيث لا نهاية فان
قلت الحمد لله في الفنا فحمد اول بسقوط الحسنات وان قلت الحمد لله في البقا فابد
وان قلت الحمد لله في الحضور ففي عالم الرسوم فلما اشهدك مالك وكدارا نتقالك
قلت مالك يوم الدين تدبر سر يوم الدين وظهور الربوبية فيه فهو ملك ومُلك
ومالك ومليك فتجليه العقول والانوار اللطايف في يوم الدين بالصفة الملكيه
فيكون ملكا وتجلى النفوس بالقهر والملك فيكون مالك يوم الدين وتجلى
لذوي الرفعة في الدار الدينيه بالتملك فيكون مالك الملوك وتجلى لذوي القربات
بالتانيس والتقريب فيكون مليكا كما انبا تعالى في مقعد صدق عند مليك
مقتدر فالحمد لله احاطيه ازليه رب العالمين احاطيه ابديه الرحمن الرحيم احاطيه

سرمديه مالك يوم الدين حاطيه ابديه فالحمد لله تنور العرش رب العالمين تنور
الكرسي اذ هو محط العالمين الرحمن الرحيم تنور القلم مالك يوم الدين تنور اللوح
ثم اذا اشهدك حقايق حقه في حجب اياته بقيت حقيقتك على اصل الشهود وتشاهد
بها حقايق الحق فتقول اياك يا حاضر في الاكوان نعبد اي نقوم بالحمد لانك
انت المنان علينا في الازل والابد بثبات الحمد فاياك نعبد في الازل تقديره اياك
كنا نعبد واياك نحن الان نستعين بعونك يا معين على الثبات على العبادة فقولك
اياك نعبد حقيقه وقولك اياك نستعين طلب للثبوت على العبادة فالكاف كنايه
عن الحقيقه الازليه معناه يا معبود ونستعين من سر اسمه المعين ونعبد بنون الجمع
تجمع عوالمك من سر وعقل وسر ونفس وسر وقلب وسر وجسم وسر فانت
مجمع الاسرار ومحط الانوار فكل عالم كلف بعبادة مولاه في سره ونجواه
فاذا قمت بين يديه قامت عوالمك معك فتنادي بكلامه ذاته الكريمه بنون
الجمع فان فاضت الرحمه على احد العوالم شفعه الله فيمن دونه فهذه حقيقة الصلاه
وقولك اهدنا الفاعل مضمر خطاب الازلي الذي فرق بين القبضتين في الازل تقديره
اهدنا يا هادي فانت لما شاهدت ما منه مبداك لزمك الطلب ليصح الثبوت في انتهايك
على ما منه بداك الصراط المستقيم هو سر القبضه اليمنى صراط الذين انعمت عليهم
في عالم التركيب بالثبات على ما كانوا عليه في الحقيقة الاولى غير المغضوب عليهم
اهل القبضه اليسرى الذين طمست بصايرهم عن ملاحظه الحقيقه الازليه ولا
الضالين الذين ضلوا في حجب الطرد وظلمات الغضب الضالين الى اخر الحضيض
السفلي والدرك القعدي المغضوب عليهم حجاب منطبق ونيران تحرق وكذلك
سر الصعود والهبوط فقولك بسم الله صعود من صعود وقولك الرحمن الرحيم
هبوط من صعود وقولك الحمد لله صعود وقولك رب العالمين هبوط وقولك الرحمن

الرحيم هبوط صعود وقولك مالك يوم الدين هبوط هبوط وقولك اياك نعبد
صعود وقولك اياك نستعين صعود وكذلك مجاري ايات الكتاب العزيز فتدبر
ذلك فقولك الحمد لله تنزيه الالوهية بما نزهت به نفسها رب العالمين تنزيه الربوبيه
بما نزهت به نفسها الرحمن الرحيم تنزيه الصفات بما نزهت به نفسها مالك يوم الدين
تنزيه المالك بما نزه به نفسه فافهم سر يوم الدين انه يوم يظهر الدين الخالص لله والمشوب
للنار فمهما وجدت نور الخلاص فذلك يوم الدين اياك نعبد وفاء الحقيقه العبوديه
واياك نستعين ظهور الالتجا الى الالوهية اهدنا الصراط المستقيم وفاء بذل المسالة
صراط الذين انعمت عليهم قيام لبسط الرحمانيه غير المغضوب عليهم ظهور الجزع
من قهر الربوبية ولا الضالين تمام تنزل العبوديه لمقام الذل بين يدي الالوهيه
فقولك بسم الله حضور في حضور الرحمن الرحيم غيبه وقولك الحمد لله حضور وقولك
رب العالمين غيبه وقولك الرحمن الرحيم غيبه في حضور وقولك مالك يوم الدين
غيبه في غيبه وقولك اياك نعبد حضور في حضور وقولك واياك نستعين حضور
في غيبه وقولك اهدنا الصراط المستقيم غيبه صراط الذين انعمت عليهم غيبه في غيبه
وكذلك مجاري دواير القران العظيم ومعارج الكتاب المستقيم غيبه وحضور
وصعود وهبوط وذلك بسر احاطته بالعلويات واستدارته بالسفليات فقد
جمعت ام القران اسمه القادر والعلي والمحيط والله والرحمن والرحيم والحميد والله
والرب الرحمن الرحيم ملك والمعبود والخالق والمعين والهادي والمنعم فانت في النصف
الاول صاعد وفي الثاني هابط فان قمت به في النصف الثاني كنت صاعدا من صعود
الى الصعود وان قمت بك كنت طالبا للصعود وان انت اردت سر التضعيف بقوله
الحق ولعبدي ما سال اضرب الثمانية عشر في عشره فتنبسط مايه وثمانون فتلك
خط ارتقاء الاجسام في درجات ام القران ثم اضرب المجتمع في عشره اول اسرار

التضعيف انبسطت الف وثمان مائة درجه فذلك حظ القلب ثم اضرب المجتمع
في عشره انبسطت ثمانية عشر الفا وذلك حظ الارواح ثم اضعف المجتمع في عشره
تنبسط مائة ألف وثمان مائه الف وهذا حظ الايمان فهذا سر التضعيف المعلوم
والسر المفهوم والى هاهنا انتهى التضعيف العملي المعلوم والله يضاعف لمن يشاء
بما شاء كيف شاء فهذه كلها حجب يخرقها قاري الفاتحه في وقوفه بين يدي
الله تعالى فالاجسام تخرق ما لها من حجب والقلوب تخرق ما لها من حجب والارواح
تخرق ما لها من حجب والعقول تخرق ما لها من حجب والايمان تخرق ما دونه من
حجب فلا يشهد الحقيقه باديه الابعد خرق الف الف حجاب وثمان مائة الف حجاب
فتلك حجب انوار وارتقا اطوار ومعارج افكار ولطايف اسرار ٥ واعلم
أنه من لم يقرا ام القران في صلاته فهي خداج هي خداج غير تمام ٥ واعلم
ان لكل خرق حجاب من هذه الحجب سرا وعلما لا يطاق على ظهوره ولا يسع العمر شرحه
كما قال علي رضي الله عنه في سر الحمد لو قرت لكم منه سبعين بعيرا ما
استكملته فهذا معنا اسمه الرحمن تعالى شانه ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

لزوم الرحمه بجميع خلق الله وخدمتهم والنصيحة لهم واحتمال الاذى بغير تغير
باطن ولا انزعاج ظاهر ورحمة الظالم بالصفح عنه والدعا له بالصلاح ورحمة
العاصي بالدعا في الخلوات والتلطف به في الموعظه وزيارة المرضى من اهل
الدين عرفتهم ام لم تعرفهم وتشييع الجنايز عرفتهم ام لم تعرفهم والشفقة على
البهايم باي نوع امكن والمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم تظهر عليه اثار الخشوع
واهمال الدموع ومنه ما حكي عن بعضهم انه كان له جار مسرف فمات
فرفعت جنازته فتنحيت من الطريق لئلا احتاج الى الصلاة عليه فروي في المنام

على حالة حسنة وكان اسم العابد ايوب فقال له الراي ما فعل الله بك
فقال غفر لي وقال قل لايوب قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا
لامسكتم خشية الانفاق فكان ذلك تنبيها له ليتصف بصفة الرحمة
وصاحب التقرب بهذا الاسم يكثر الاوراد ويعمر الاوقات ويزور الموتى ولا
يستعمل التقشف ولا شيا من الرياضه الى ان تستولى عليه انوار الرحمه فيجد
الخشوع الدايم والبكا في اكثر الاوقات والشفقه على عباد الله تعالى طبعا
لا تكلفا وهذا يرحم الله به العباد والبلاد بقوله صلى الله عليه وسلم
لا يرحم الله من عباده الا الرحما فهو مرحوم بفيض الرحمه لرحمة باطنه
لعباد الله تعالى وهو الخلق النبوي والسر المحمدي الاختصاصي وبهذا
الاسم رفع الله درجة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على ساير الانبياء حتى وصف
به في الكتاب العزيز بقوله تعالى بالمومنين رؤف رحيم ومن رحمة الله
تعالى بعبده المومن صون سره عن ملاحظة الاغيار وقد قيل لبعضهم
سل حاجتك فقال لمن وضع قدمه على بساط المعرفه لا يصلح ان يكون
لغير الله عليه منه فمن خلص اعماله لله تعالى نظر اليه بعين الرحمه فحجب
سره عن دنس الاغيار ويجعله خزانة الاسرار ويظهر على ذاته من انوار الرحمه
ما يرحم الله به عباده وهولاء مخصوصون بهذا الخلق النبوي والنور المحمدي
لان هذا الاسم غير مشتق في اكثر الاقاويل لان العرب لم تستعمله قبل فلم
يكن مشتقا ودليله ما انبانا عليه كتاب الله تعالى بقوله واذا قيل لهم
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا الايه لانه
لم يكن لهم اصل اشتقاق يوقع التانيس في اسماعهم ولا ينبغي للمتقرب الى
الله تعالى بهذا الاسم ان يجزع مما يجري به عليه احكام المقادير من خير او ضده

فان من أخلاق المرحوم عدم الجزع بل يظهر الرضى والسرور بما ترد به الأحكام
وقد روي ان نبيا من الانبياء اشتكى الى الله الجوع والعري والقمل
فاوحى الله اليه اما تعرف ما فعلت معك سددت عنك باب الشكر
معناه فتحت لك باب الرحمه فهذا سر من أسرار التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

١٨ في اسمه الرحيم تعالى ٥

تقدم الكلام على اسمه الرحمن فالرحمن والرحيم اشتقاق واحد لان في الرحيم
سر اختصاصي ٥ اعلم هدانا الله واياك انه اذا شاهدت ما يبرز عن اثار — الغيث المنزل و
الرحمة مثل الرزق والتناسل والبقاء ونزول العلم لتبليغ المتعلم ونمو النبات
والحيوان وتلون الموجودات ودوران الافلاك وما حوته من سر تصريف
المقادير باذن الله كل ذلك رحمة شملت العموم والخصوص وجميع اجزاء
العالم جملة وتفصيلا وما كان منها متوجها على ظهور الشريعة واستجلاء
الطاعة وبغض المعصية والابتهال بالقرب الى الله تعالى والثقة به وطمانينة
القلب بحسن الاخلاص وكلما حض على طلب الاخرة كل ذلك رحمته
اقتضت التخصيص لطلب الاخرة ولا يكون ذلك الا لاولياء الله تعالى كما
قال تعالى وكان بالمومنين رحيما وذلك ان الرحمه المنزله في دار الدنيا
من المائة التي يبرزها الله تعالى في دار الاخرة لم يتراحم بها الا اهل الدنيا
وعوالم الدنيا وما دل على اسباب الدنيا لانها ما انزلها الله تعالى الا لعمارة
الدنيا ومن المعلوم ان عمارة الاخرة لا تصح الا بعد خراب الدنيا في الجمله والتفصيل
والرحيميه التي اختص بها اولياءه المومنون من سر تلك الرحمة المدخرة التي تقدم
ذكرها فتلك ادخرت لعالم الارادة فلا تدل الا على ما ادخرت اليه من
خرته م

طلب الاخرة فهي نفس من انفاس تلك الدار الاخرة فلذلك امتن الله على اوليائه
بما لم ينزل لهم في الدنيا موضع عمارة لا ظاهرا ولا باطنا فللمومنين عموم الرحمه
وخصوص الرحيميه فمن ظهرت عليه اثار الرحمة بعد الرحيمية كان املاء له
واستدراجا ومن ظهرت عليه اثار الرحيمية كان ابتلاء له واختبارا ومن
فضل الله تعالى على المومنين ان جمع لهم بين الرحمة ليقيموا الاسباب بالعلم وبين
الرحيمية ليقيموا الاخرة باليقين فاهل الاسباب ظهرت عليهم صفات الرحمانيه
واهل اليقين ظهرت عليهم اختصاص الرحيميه وذلك ما من الله على عباده
المومنين لجمع خير الدنيا وخير الاخرة بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
لجمع قرب خير الدنيا والاخرة واشار سليمن عليه السلام بقوله انه من سليمن
وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تعالى جمع له بين الدنيا والاخرة فمن الرحمة
العامة الملك ومن الرحيمية الخاصة النبوة وعدم التعلق بما ملكه من الدنيا
بل حقيقته متوجهة لله تعالى على الدوام فبسر الرحمانيه سخر له الريح والعوالم
وبسر الرحيمية وهب له الاسم الاعظم ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في دعايه اللهم كاشف الكرب فارج الغم مجيب دعوة المضطرين ورحمان
الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني رحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة — عليه
من سواك ٥ وكان عيسى عليه السلام يعلمه اصحابه ويقول لو كان على احدكم
جبل ذهب دينا قضاه الله عنه بسر الرحمانيه باعتبار الاطوار ظاهر لباطن الرحيميه
وسر الرحيمية باطن لظاهر الرحمية فتلك حالة الخصوص كما ان الرحمة صفه
تعم العموم فالرسول عليه السلام في يوم الدنيا قام في ظاهره بصفة الرحمة
وفي باطنه بسر الرحيمية فهو كامل الرحمتين تام الصفتين وان الله تعالى ادخر
له خواص الرحمة التي ادخرها ليوم القيامة فيبلغه بها الوسيلة والشفاعة

والدرجة العلياء ويبعثه بها في المقام المحمود فهذا معنا اسمه الرحيم ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ظهور التواضع لله تعالى بعدم روية المخلوقين والتنزل للعبودية بامتثال
الامر من غير مطالعة الاعراض ورؤية المنة في التوحيد الذي من عليه به
وصفاء الباطن من ادناس الطبع ورسوب العادة والتوجه الى الله تعالى والتطلع
على ما يقترب الى الدار الاخرة والزهد فيما يقرب من الدنيا واستعمال الطهارة
على ممر الاوقات والقوت من المباح من اي نوع كان وهذا لا باس ان يقرا
القران في اي وقت وجد لذلك خاطره وليذكر بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك
المخلوق ايضا بمعنى اسمه الرحمن يكون ذكره ايضا بسم الله الرحمن الرحيم وعليه
بترك التكلف فيما يقيمه الله فيه وليبرز احواله وانفاسه فما وجده يتعلق
بباطن الدنيا وظاهرها استعمل قطعه ولا يذل نفسه بين يدي احد من خلق الله
تعالى الا فتح له في طريق السلوك الى الله بابا ٥ كما قيل لممشاد الدينوري
الا تجي معنا الى باب السلطان فان الشيوخ يجتمعن هنالك للسعي في فلان فقال
وما الذي منعكم عن باب الله انما يحضر الموتى بباب الموتى ونحن نحضر باب
الملك الرحمن الرحيم فهذه لطيفة من اثار الرحمية وهي معتمد السالك الى الله
تعالى بهذا الاسم وهو ان لا يسال ولا يدخر ولا يقبل وهذا ضرب من اهل
الرحمة الدينية ادخل خصوص غريب من العموم لانه نزح عنه بصفة اختصاصه
كما حكي عن بعضهم انه قال مات فقير فكنت اغسله فرايت على عنقه
بين الجلد واللحم مكتوب طوبى لك يا غريب ٥ وقيل لبعضهم فقال لا
حاجة لي الا لمن يعلم حاجتي فهذه اثار الذي تظهر عليه اثار رحمته عموما
واثار رحمته خصوصا ولا باس ان يحضر هذا السالك مجالس العلم النافع

المقترب الى الله تعالى ٥ **فصل** اعلم هدانا الله واياك ان نعيم الجنة
منقسم على اربعة اقسام اولها نعيم النظر الى وجهه في الفردوسيات العلى في
الانوار القدسيات **والثاني** نعيم الكلام في الروضة الرحمية في دار عليين
وهو السماع للكلام في حضرة تجليه قال الله تعالى في روضة يحبرون
والثالث نعيم الخلد في النعيم الذي لا يتناها وهو وجود الاشياء على وفق
الارادة بسر الامر الذي يمن الله تعالى به على عباده المومنين وهذه حالة
اكثر اهل الجنة فبالنظر الى وجه الله تعالى يثبت لهم البقاء ابد الابدين في جوار
الرحمن وبه يثبت لهم سماع كلامه العزيز على الحقيقة الذي انزله الله بهات في
يوم الكشف يوم ظهور بواطن الاسماء وبطون ظواهرها وبالسماع الاقدسي
ثبت الله عليهم كلمة الامر الذي وهبهم من بواطن الاسماء واستخدمهم
كلامهم وخواطرهم **والرابع** نعيم الرضى وهو باطن الرحمانية والرحيمية
وبه ثبت لهم تمام النعمة ونزع الغل من الصدور وهو من اكثر الرضوان
ليجد المتنعم لذة النعيم بتمام الارادة ووفق الاختيار وهذه الاقسام الاربعة
يقدمها اربعة اطوار في المبتدا الاول وهو ان الباري جلت قدرته اوجد
العقل واوجد فيه اختصاص انوار معاني اسماء الذات فهو مشاهد الحق على
الدوام ثم اوجد الهبا واوجد فيه انوار معاني اسماء الصفات فبه سمع الخطاب
واجاب السوال كما ان العقل بسر انوار الذات ثبت عليه الله النظر الى الذات
المقدسة ثم اوجد الذر واوجد فيه انوار معاني اسماء الافعال فبها ينعت النظر
بسر المناجاة في عالم الافعال ثم اوجد الخلقة الانسانية واوجد فيها انوار الاسما
كافة فبذلك اجتمع فيه كل سر وكل حكمة الاهية بسر ذلك انه انزل
من السماء ماء هو في خزاينه بما علمه بعلمه فانزل فيه سر الرحمانية والرحيمية

فظاهره رحمه وباطنه رحيميه فبالرحمة أحيا الله الارض بعد موتها وبالرحيميه
ظهور النمو في نباتها وجمع احاطتها فمن الارض ما هو قابل الرحمانيه ومنها ما هو قابل
الرحيميه ومنها ما هو قابل لهما معًا ومنها ما هو غير قابل اما الارض التي هي قابلة
الرحمانيه والرحيميه فالارض القابلة للحرث والزرع والنمو والظهور وظهور ما
في باطنها وبطون ما في ظاهرها ه واما القسم الذي هو قابل للرحيمية باطن
الرحمانيه فكالمعدن وانواع الجمادات فهي قابلة للرحمانيه ظاهرًا وللرحيميه
باطنا ه واما القسم الذي هو قابل للرحمانية والى باطن الرحيمية فهو نبات قائم
على ممر السنين كالثمار وشبهها ه واما القسم الذي ليس بقابل من اثار الرحمة ولا
من اثار الرحيمية فالسباخ والرمال وما أشبه ذلك وسر ذلك لو كانت الارض
كلها على اختلاف اطوارها قابلة للرحمة مظهرة انوار البذر لذهب سر الاعجاب
لكن جعل الله لها تلك الارض السبخه ظلمه ليظهر نورها ولتعترف لله تعالى
بالرحمة وسر التوحيد لظهور اثار الرحمه ولذلك جعل الموعظه في الاعتبار بالحق
اذ هو محل ظهور الاسرار وتشكيل الانوار فقال تعالى فانظر الى اثر رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها فجعله تعالى مثلًا لضرب من الاعتبار وسبر
التفكر فقال تعالى ان ذلك لمحيي الموتى اشارة الى ان الماء واحد نزل بامر واحد
لارض واحدة أخرج به ازواجا من نبات شتى من المنفعة والمضرة وغيره ذلك
اشارة لنفخة الصور التي تصدر عنها ارواح اهل الجنة واهل النار في النفخة الواحدة
سر ذلك ان الله تعالى انزل لنا كتابه وهو ماء الحياة الدايمة على ارض القلوب
ممزوجات باطوار الجنة المتقدمة الذكر فمن ظهرت عليه اثار الرحمة اخذ ظاهر
الكتاب ومن ظهرت عليه اثار الرحيمية اخذ باطن الكتاب ومن قبل اثار الرحمة
ظاهرًا واثار الرحيمية باطنا اخذ باطن الكتاب وظاهره ومن لم يقبل من اثار الرحمة

ولا اثار الرحيمية شيئا لم يقبل من كتاب الله شيئا كالسبخه ولما كان الماء ينموا
به ما هو كالسموم فكذلك كتاب الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وهو واحد في نفسه واحد في انزاله واحد في تنزيله وسره ان الله تعالى اودع
فيه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات ولما كان للقران
ظهر وبطن وحد ومطلع كان سالك الظاهر به سالكا باسماء الافعال وهم
اهل جنة النعيم والسالك بباطنه سالك بحقايق الاسماء وهم اهل جنة الخلد ه
والسالك بظاهره وباطنه هم اهل الجد وهم اهل جنة الكلام وهي عليون وهم اهل
السلوك بتجلي انوار معاني الصفات العلى والسالكون بانوار بواطنه هم اهل المطلع
وهم اهل النظر في الفردوس الاعلى وهم خاصة الله فتلك امثلة باطنه لاحكام
ظاهره واحكام ظاهره لامثلة باطنة فتكون اثار رحمة الله كيف هي في اطوار
الموجودات باختلاف الدرجات ولما كان الماء واحدًا تتوزعه جنات معروشات
وغير معروشات كان ماء العلم بالله واحدًا يخرج به توحيد الخواص من عالم الكشف
وتوحيد العوام في عالم السر فتلك جنات معروشات وغير معروشات ولما كانت
مياه اللطف التركيبية مختلفة بسر الرحمة والعذاب صدر عنه المختلفه وغير
المختلفه لظهور اطوار القبضتين فهو واحد من حيث الرحم متعدد من حيث
الوضع الالاهي فالايمان لها شجرة لها بضع وسبعون شعبه كما اخبرنا صلى الله
عليه وسلم وذلك في سر قوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون الى اخر السبعة الاطوار التي هي قواعد الايمان وسر
التضعيف العددي في اسرار الحساب بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فاذا ضربت السبعه في العشره انبسطت سبعون والايمان واحد والتاييد
والروح فتلك بضع وسبعون وذلك قوله تعالى ومثل كلمة طيبة وهي

التوحيد كشجرة طيبة يعني الايمان اصلها ثابت يعني في قلوب المومنين وفرعها في السماء يعني سماء الاجابة وسماء القرب الاعلى توتي اكلها اي مواريث اعمالها ومواهب انوارها كل حين اي كل نفس برز لحقيقة ايمانيته باذن ربها ويضرب الله الامثال انما اراد بذلك امثلة الظاهر للباطن وامثلة للظاهر وامثلة الملك للملكوت وامثلة الملكوت للملك وامثلة المحسوسات للمعنويات وامثلة المعنويات للمحسوسات وماء الايمان تنبيه للمومنين كذلك ماء الكفر يصدم انوار الكافرين لعكس شجرة كفرهم ليمنوا للهبوط للدرك القعري والطبق السفلي وهو معنى قوله ومثل كلمة خبيثة يعني كلمة الكفر كشجرة خبيثة يعني شجرة النفاق والمكر اجتثت من فوق الارض اي قطع اصلها من ارض القلوب ما لها من قرار في الارض الايماني ومصداقه قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، فتدبر اسرار رحمة الله ورحيميته فتلك بساتين العارفين وحدايق المقربين ورياض المحققين ولطايف السالكين واجتهاد السايرين الى ارحم الراحمين، والتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو بمعنا التقرب باسمه الرحمن وقد تقدم ٥ ٥ الباطن

١٩ اسمه الرؤوف تعالى ٥

ذو الرافة وهو شدة الرحمة فهو بمعنى الرحيم في المبالغة فيه والرافة باطن الرحيمية لان الله تعالى ذكرها في كتابه بقوله ان ربكم لرؤوف رحيم وكثر ذلك ومن رافته بالمومنين ما تشهده من مخالفتهم وقبول دعواتهم وبسط ارزاقهم وثبوت التوحيد في قلوبهم كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاسفار فمر بامراة تخبز ومعها صبي لها فقيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر فجات وقالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله سبحانه ارحم لعبده من الوالدة فهو كما قيل فان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب الا من انف ان يقول لا اله الا الله ٥ واعلم ان سر رحمته عفوه عن الزلة ومن رافته عصمته عن الخطيه فكل معصوم من المخالفات والنواهي ظاهرا وباطنا فذلك مرؤوف به والاعتبار بما في مضمون هذا الاسم من الرحمن الرحيم فتدبره هنالك ان شاء الله تعالى ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان ترأف على نفسك بترك طلب الدنيا وان ترحمها بطلب الاخرة وان ترأف عليها بطلب العلم الذي يقربها الى الله تعالى وان ترجع في هفواتك الى عفو الله ورافته في كل نفس فمهما علمت النقص في مقامك فهو الرؤوف الرحيم ٥ كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد ذنبا فرفع طرفه الى السماء فقال الله للملايكة علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب اشهدكم اني قد غفرت له ثم عاد فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال للملايكة علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب اشهدكم اني قد غفرت له ففي الثالثة والرابعة يقول الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك ٥ وقد جاء في بعض الروايات زيادة على هذا قال فيقول الله يا ويحه يا ويحه لا هو يترك الذنب ولا هو ييس من الاستغفار اعمل ما شئت فقد غفرت لك، فهذه الطاف الرحيمية والرافة ٥

٢٠ اسمه السميع تعالى ٥

هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي من سر السر بل أدق

من ذلك ويدرك حس حركة الهبا في بهم الظلما ويسمع مناجاة المناجين في
ضماير الاسرار من غير نطق اللسان ولا حركة الجنان يسمع بغير اصمخة واذان
كما يفعل بغير جارحة ولا بنان ويتكلم بغير لهاة ولا لسان جلت ذاته الكريمه
عن تطرق الحدثان فمن لم يدقق نظره فيه لا شك يقع في محض التشبيه ٥ واعلم
ان للعبد حظا في السمع لكنه قاصر فانه لا يدرك الا ما قرب من الاصوات
ثم ان ادراكه بجارحة متعرضة لانواع الافات فان دق الصوت قصر الادراك
وانما وردت حاسة السمع لقسمين احدهما ان تعلم ان الله تعالى يسمع ما تقول
ظاهرا وباطنا فيراقب الله تعالى في سره وعلانيته والاخري ان تعلم ان الله
لم يخلق السمع الا ليسمع به كلام الله وكتابه وحديث رسوله صلى الله عليه
وسلم فيهتدي بذلك الى الصراط المستقيم واما سر حاسة السمع في العالم الانساني
فهو قوة باطنه في سر الطبيعه المخصوص بها تلك الجارحه اختصت تلك الجارحه
بذلك السر لتوصل معاني ظاهره الى حقايق قوي باطنه سر معناها الظاهر قبول
الاصوات على اختلاف اجناسها ثم تتلقى القوة الباطنه ما ادته الاصوات اليه
بصفة العلم واما الجارحه على الحقيقه فليست الحاسه بل الجارحه هي الاذن والحاسه
سر نوراني منبعث عن الروح والعقل والنفس ابرزه الله تعالى واسطه بين سر السمع
وسر العلم في اجزاء المعالم وهذا السر النوراني انقلب في الاذن سمعا وفي العين نورا
مبصرا وفي الانف شما وفي الفم ذوقا وفي الجوارح لمسا فالعين اذا ادركت كان
ادراكها سمعها والانف اذا ادرك كذلك وجميع الحواس ادراكها سمعها من
حيث وضعها والسمع درجات اولها قبول الاصوات الحادثه عن اصطكاك الاجرام
بواسطة الهوى واذا برز واشتد عليه الهوا كان تقطيعا فان تركب الهوى في
مخارج معلومة كانت حروفا فان قسمه العقل على انحاء مفهومة كان كلاما مفيدا

واعلم ان

واعلم ان الباري تعالى جلت قدرته لما اوجد الاكوان علويها وسفليها اوجدها
باسرار توحيده واحكام قدرته فبسط انوار السمع الكريم على من سواه وانطق
الكل بسر ما اودع من بواطن انوار التوحيد كل عالم بما يليق بوسعه من اسرار
حروف ركبها في اصل وجوده فجعل العرش مسبحا بكلام من حروفه تليق بحضرة
العرش وكذلك الكرسي يسبح بالسنه بعدد من حوله من الموجودات وكذلك
القلم يوحد من حيث ما اودع فيه من الامر العلي وكذلك اللوح يسبح بمقدار
ما اودع فيه من تفصيل العلم وعالم كل شي قسم من هذه الاربعه يسبح بنسبة
حضرته وبسر ما اقيم فيه من اسرار الحروف فالعقل يسبح الله تعالى بسر الكلام
الذي يسبح به اهل العرش والروح يسبح الله بسر الكلام الذي يسبح به اهل القلم
والنفس تسبح الله تعالى بما في اسرار الكلام المسبح به عالم الكرسي والقلب مع الله
يسبح تعالى بسر النطق الذي يسبح به ملايكة اللوح والسموات وسكانها يسبحون
الله بما سبحه به اهل الملاء الاعلى واهل الارض يسبحون الله تعالى على نسبة ما لهم
من سر الفهم والنطق بلسان الحال او بالمقال في محيط الكرسي الواسع كما قال
تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد
علم صلاته وتسبيحه ٥ وذلك ما نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذاكر
الله تعالى كيف يشهد له يوم القيمة ما سمعه من الجمادات اشارة انك انت
مجمع الاصوات ومستقر التسبيحات وان هذا النور المبثوث في الباطن اذا
قارنه نور الايمان يسمع مخاطبات الاسرار بخفي الاذكار ويسمع مخاطبات الجمادات
بغير اصوات ويسمع انواع المخاطبات من الاسرار العلويات والسفليات ولذلك
السر تعلقت لا اله الا الله بالعرش ويهتز العرش لقايلها لان العرش قام بحقيقة
التوحيد واذا انشرح الباطن فهو باطن العلم من حيث السماع واذا ضاق الصدر

الكفر
بظلم الشهوات او ظلام الكبر يسمع ظاهر الأمر فظاهر الأمر منوط بالاختلاف
وباطن الامور يشير الى الجمع فالباطن سامع من عين الجمع والظاهر سامع من عين
التفرقة ولذلك نبه تعالى في كتابه بقوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه لانهم بسر السمع النوراني لا يعرفون الاجسام من حيث
الملكوتيات واما الذين ما يريد الله سمع باطنهم بنور الايمان فلا يسمع الا حرفا
ناقصا كما قيل شاء سمعا فشاء اجابة قال الله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا
لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون فهم وان سمعوا باذانهم وظهر لهم لم يجدوا امعينا من بواطنهم
لقبول ما سمعوه بالقلوب اذ الايمان اعتقاد بالقلب فهم قد انطمست مراة
بواطنهم فلا تقبل الصور الايمانية كما قال الله تعالى في كتابه العزيز قل
هو للذين امنوا هدى وشفاء وقال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فاذا تحققت ذلك في الباطن سمعت ناطق
الاكوان يفهمك الاسرار ويوضح لك الانوار فمنه خطاب الليل والنهار يعلمك
بلسان وجوده طي المراحل المنتقلة البرزخية وفناء الايام العمرية فباطن الليل
يخبرك جملة وتفصيلا فنطقه جملة ما ذكرناه ونطقه تفصيلا بالسنة
ظاهرة وباطنة خفية فالظاهرة لسان المنازل تناديك كل منزلة تذهب الا انني
ذهبت فماذا ادخرت ولسان الساعات ولسان الدرج ولسان الدقايق فلسان
جملة الليل والساعات نداء الاجسام المحسوسة ونداء الدرج نداء القلوب
ونداء الدقايق نداء النفوس ونداء الثواني نداء الارواح ونداء الثوالث نداء
العقول وهذا لطيف وان تكررت الروابع فنداء الاسرار واما النهار
فهو بذاته ينادي جملة وتفصيلا من حيث الساعات والدرج والدقايق

والثواني والثوالث والروابع الى ما لا نهاية له ولا يعلمه الا الله تعالى ثم
جريان المياه كل نقطة تقول انا اذهب الى مستقري فاذهب انت وكذلك
مهبات الرياح والطف من ذلك الانفاس كل نفس يناديك صريحا انني راحل
فماذا تودع في وكذلك عالم النبات في نضارته يناديك انني زايل عما ترى
فلا تغتر وكذلك جميع موجودات الله تعالى لطيفها وكثيفها علويها
وسفليها ملكوتها وملكها وكذلك الثياب التي عليك اذا اتسخت تناديك
بلسان طهرني اشارة للقلب والظاهر منك والباطن وكذلك تناديك في
كل زمن فرد اني راحلة الى الفناء فكذلك خطرات القلوب وخطاب
الارواح وهواجس النفوس ولوايح العقول كل يناديك بسر البقاء والزهد
في عالم الفناء وهذا السمع من بواطن هذه الاسرار خصوصية الالهية ولطيفة
الهامية كما قال تعالى ان الله يسمع من يشاء اي من وقع عليه نور العناية
الباطنة يهتدي الى هذه الاصوات الباطنة الخفية وما انت بمسمع من في القبور
اي من كان ميتا في حس رسمه وكثافة جسمه فهو محجوب عن سماع خفي
هذه الاصوات ولا يسمع نداء القرب ابد الابدين كما قال تعالى اوليك
ينادون من مكان بعيد ومن هاهنا فهم السالكون وتخلف المنقطعون
بعدم السمع في باطن الحقايق اذ ظروف الندا من الزمان والمكان شتى فرب
مناد من قريب فهو قريب ورب منادي من بعيد فهو بعيد فتدبر ذلك يا اخي
ففيه والله ما لا يترك للانسان نفسا فارغا ولا نظرا خاليا ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تلزم الفكرة في كل عالم وما سر الذي ينطق به لك فتتمثل ذلك
النطق فان كان نطقا يقتضي علما فتعلم العلم وان كان يقتضي عملا فقم في

العمل وان كان يقتضي حقيقة فارتق الي الحقيقه وعليك بصوم النهار وقيام
الليل ما استطعت من الاوراد واذكر اسمه السميع وضف اليه البصير وكذلك
في التقرب باسمه البصير فضف اليه السميع وعليك بالخلوة الي ان تفهم اسرار الخاطبات
فلا عليك ان تجلس للعالم فان التفرقة لا تتطرق للمحل بعد فهم خطاب الموجودات
فترى الموجودات كلها بالكلمة الواحدة في الزمن الواحد ناطقة بلسان واحد
تشير الي القرب الواحد والمتقرب الي تعالي كثير الاعمال الظاهرة في بدايته الله
الي ان يفتح الله عليه بفهم ما اشرنا اليه من اسرار الله تعالي فيقل عمله الظاهر
ويكثر عمله الباطن ٥ كما ورد عن الله تعالي ما تقرب المتقربون الي
بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر وهذا هو محل الحفظ
وتخصيص العنايه ومنه ما روي عن سهل بن عبد الله انه قال منذ كذا
سنه انا اخاطب الحق سبحانه والناس يتوهمون اني اكلمهم فهذه اشارة
الي التمكين في الجمع وعدم التفرقه في الحال فكان العالم كله يناديه بلسان
الجمع وهو ينادي الحق بلسان الجمع ٥ ولما كان الغالب على اهل الاجسام لسان
البلوي كانوا يسمعون سهلا ينطق لهم من حيث هم وهو ينطق من حيث هو
فهذه اشاراتهم رضي الله عنهم في عين الجمع ولا يأكل هذا المتقرب بهذا الاسم
شيئا يقتضي كلفه في تناوله وسواء عليه ان كان خلوا او متاهلا لا يضره في
هذا المقام كون الزوجه اذا وجد نور الموده والرحمه ظاهرا على القلوب والا
فالترك اقوي لعزيمة السالك الي الله تعالي وعليه بقراءة القران فيما يجد
الحضور فيه فان الله يفتح له خزائن اسراره ويسمع كل حرف كيف يدل على
الله تعالي وكذلك السلف رضي الله عنهم فتدبروه فان الله ينطق ارواحهم في

سرهم بسره فيفهم سلوك القوم وهذا الباب اذا فتحه الله ولا تحاط بما يظهر
فيه من الانوار تخفي الاسرار فتدبره يا اخي بصفاء الحضور والمراقبة ففي
الاذكار اسرار وان كانت المبادي فيها ثقل فانها تنفتح بعد اذا علم الاخلاص
والتحقيق ٥ كما قال سهل بن عبد الله قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله
الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك
ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت
ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قله في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته
فقال لي قله في كل ليلة احد عشر مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما
كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الي ان تدخل القبر فانه
ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري
ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وناظر اليه وشاهده يعصيه
فتدبر ذلك يا اخي وارقب انفاسك ٥

٢١ اسمه البصير تعالى

وهو الذي لا يعزب عن بصره مثقال ذرة تحت الثرى منزه عن حدقة
واجفان ومقدس عن انطباع الصور في ذاته كانطباعها في حدقة الانسان
فان ذلك من صفة الحدثان وحظ البصر الحسي مفتقر قاصر لانه لا يشاهد
البواطن والسرائر ولا الهواجس والخواطر ولا الارواح والضمائر وانما اودع
فيه البصر لقسمين لشهد آيات الله في اختلاف اطوار الاكوان وعجائب
الملكوت والسموات والثاني ان يعلم انه بمرأى من الله تعالى فيلزمه الحياء في
حركاته فمن اخفى عن مخلوق ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله له ولا

يعتقد في الاسماء من قبل دلالتها عليه بل من قبل مدلولاتها من حيث فهمنا عنها
لا من حيث هو لان صفاته لا تختلف بل هو الاحد الفرد وانما اختلفت الاسماء
رحمة لاطوار السالكين ومنة لحقايق الطالبين فاذا ارتاقت العقول بروح الايمان
الى هذا المستوى الاعلى الغيبة جل جلاله احدي الذات واحد الصفات والاسما
فمن نظر الى نفسه واعتبر بسر ابداعها رفع الله عن بصيرته حجاب الكون
فيشاهد التوحيد من حيث الذات المقدسة قال الله تعالى اولم يتفكروا
في انفسهم ثم قال لطايفة قصرت بصايرهم عن النظر في ملكوت النفوس وفي
الارض ايات للموقنين اشارة الى ان الفكر والاعتبار تجريان على من له بصر
ومن له بصيرة ثم قال تعالى بعد الايات الارضية لذوي الايقان وفي انفسكم
افلا تبصرون ردهم الى نظر الباطن بحقيقة البصاير لشهود العظمة وهو
قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض هذا خطاب لاهل البصاير
بالملكوت واهل الابصار بالملك المعبر عنه بعالم الشهادة فاذا اردت فهم
نظر الله اليك وكلامه فانظر بخفي فكرك في صلاة الجمعة في المشارق والمغارب
في ساعة واحدة كيف كل ساجد لله يدعوا بلسان حقيقته واختلاف لغته
وتباين حاجاته مع علمه انه يسمعه ويراه فبالسر الذي به يسمع تلك الاصوات
المختلفات وتباين اختلاف اللغات في اقطار الجهات فبذلك السر يسمع ويتكلم
وهذه اشارة لطيفة تدل على حقيقة معنوية تخرق الشبهات وتقطع الخيالات
وكلامه لا يدرك بالكيف وانما يدرك امره ونهيه بالامتثال وكلامه
مع هذا عز وجل مسموع بالاذان مفهوم حقيقته بالافهام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه تعالى في خبره المشهور في مسراه امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي فمن

اعتبرها بعين البصر شاهدها خمسة ومن اعتبرها بعين البصيرة شاهدها خمسون
وفي حديث ابي رزين لقيط بن عامر قال قلت يا رسول الله اكلنا نرى الله
يوم القيمة وما اية ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر قال
قلت بلى قال فالله تعالى اعظم من ذلك لانه لا يوصف بالاين لان الاين مخلوق
وانشا الخلق لا من شي وابدعهم من غير ضرورة حاجة اليهم وانما ذلك ليرى
اثار صنعته وعجايب حكمته ونفوذ امره ولطف تدبيره وامضا مقادير وجريان
احكامه ولتدل مصنوعاته على توحيده وتحقيق وجوده وليعرف خلقه
ما انفرد به من توحيده لتوحيده ليبين لهم العجز والقصور عن كنه ادراكه
وشاهدهم سر الاحاطة بهم من علمه وقدرته لا اله الا هو العلي الكبير ليس
كمثله شي وهو السميع البصير

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم

باسرار المراقبة في حركاتك وسكناتك وسرك وجهرك ولا تتحرك
حركة جسمانية ولا حركة قلبية الا بوفق الشرع وضابط العلم فتستوي
حركاتك وتشاهد بباطنك ان الله تعالى شاهد عليك وانه منك بمرصد
قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الا ان هذا الاسم والذي
تقدمه لا يلبث في سلوكها الا يسير الوقت لانهما ليسا من اسماء الافعال
فلذلك لا يقف السالك في التخلق بهما رجاء ان يدرك حقايقهما وانما اذا
وجد المراقبة وحفظ الخواطر في البواطن وحفظ الحركات في الظاهر فقد
ادرك حظه من هذين الاسمين وعليه بقراءة القران وطلب العلم الذي يقرب
الى الله في بعض اوقاته ويرى اثار الصنعة الالاهية فيكثر التفكر في وجودها
وكيف اوجدها الواحد تعالى فيرى سر الله فيها مطالعا عليه يراه ويخاطبه

الى ان يرى الاكوان كلها عينا واحدة نورا مطلقا ناظرة اليه فيدرك كثرة
الخوف وحفظ الحركات الى الله تعالى فيما يتقرب به اليه ويكثر ورعه
وتطيب خلواته ويستوي ظاهره وباطنه وحقيقة من يتقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم حضور القلب في حضرة الشهود في المناجاة وذلك ما قاله
صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حضور المراقبة اذ المراقبة تحقيق
العبد بنظر الحق تعالى على سره وجهره في كل زمان فرد فمن راعا الله تعالى
في الانفاس راقب الله تعالى في عموم احواله فيعلم انه تعالى رقيب عليه واقرب
اليه من حبل الوريد ه كما قال ابو سعيد الخراز رحمه الله قال لي بعض مشايخي
عليك بمراعاة سرك والمراقبة قال فبينما انا يوما اسير في البادية اذا انا بحس
خلفي فهالني ذلك واردت ان التفت فلم التفت فرايت شيا واقعا على كتفي فانصرفت
وانا مراع لسري فالتفت فاذا انا بسبع عظيم فهذه صفة من علم انه بمرأى
من الله تعالى في انفاسه وخطرات قلبه وهواجس نفسه وحركات حسه ه
كما حكي ان ابن عمر في سفر راى غلاما يرعى غنما فقال تبيع من هذه الغنم
شاة فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ منها واحدة فقال العبد
فاين الله فكان ابن عمر يقول بعد ذلك الى مدة قال ذلك العبد فاين الله
فكان ذلك سببا لتنبيهه على المراقبة فافهم ه

٢٢ اسمه الخالق تعالى ه

والخالق هو الصانع والخلاق مبالغة من خالق والخلق فعله والخالق هو
المخترع للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع والخلق ايضا هو التصوير

قال الله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير معناه تصور والخلق
ينقسم على قسمين عالم اختراع وعالم ابداع وهما المعبر عنهما بقوله تعالى الا له
الخلق والامر وقوله تعالى عالم الغيب والشهادة فعالم الغيب هو عالم
الملكوت وعالم الملكوت هو عالم الاختراع وهو عالم الامر وهو العالم
العلوي وهو عالم الرتق وعالم الشهادة هو عالم الملك وعالم الخلق وعالم
الابداع وهو العالم السفلي وهو عالم الفتق ولكل عالم من هذه العوالم سر
اودعه الله فيه لشهود العظمة وظهور القدرة وحظ العبد من هذا الاسم
ان يحصل في ذاته صور الموجودات كلها على اختلاف هياتها او تباين
ترتيبها حتى يحيط بهيات الوجود باسره كله كانه يشاهدها كلية
ثم يستدرج عوالمه الى التفاصيل فيشرف على عالم الانسان فيظهر له شرفه
وما الحكمه في خلقه وترتيب اجزايه ثم يشرف على صفاته ومعانيه الشريفه
اللطيفه التي بها ادراكه وسر اطوار الترتيب لنشاته وابداع خلقته وهيات
الحيوانات وسر منافعها وما ابرزت له حتى تحصل صور الموجودات كلها
علويها وسفليها صورة في نفسه وقلبه ثم بعد ذلك يعرف ترتيب الروحانيات
وترتيب مقاماتهم ومراتبهم وما وكل الى كل واحد منهم من التصرف في
السموات ثم في القلوب المستنيرة بالهداية الايمانية ثم التصرف في انواع
الحيوان بالالهام وهذا حظ العبد من هذا الاسم وهو الاطلاع بالصورة
العلمية المقابلة للصورة الوجودية المنتقشة في مراة النفس والقلب
فان العلم صورة في النفس والقلب مطابقة للمعلوم لان علم الله تعالى بالمعلومات
سبب وجودها ووجودها سبب لحصول الصورة العلمية في قلب الانسان
وبذلك يدرك العبد العلم بمعنى المصور تعالى شانه فتدبر ذلك ه ه

واعلم ان الله تعالى خلق السموات السبع وجعلها خزاين رحمته ومواطن
ملايكته ومستقر تقديسه وتهليله وجعلها حجب الانوار ومعارج الارواح
وحاملات كرامات الجنات وخلق الارضين السبع وجعلها خزاين نقمته
وطباق جهنمه وظلم حجب رحمته وجعل كل ارض منها حاملة نوعا من
العذاب والات العقاب لذوي الطغيان والعصيان وان الله تعالى جعل
فيك نسبا لتلك الاطوار وعوالم قايمة بمجموع الاسرار فجعل الله تركيب
قالبك على الاطوار السفلية طورا لكل ارض يحجب عنك ظلمة جحيمها وغمة
جحيمها فجعل اطوار نشاتك الجسمانية على ذلك فاولك ما قاله تعالى من ماء
مهين ثم نطفة ثم قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك
الله احسن الخالقين فهذه سبعة اطوار مشكلات وغير مشكلات
فانت في ستة اطوار غير مشكل التصوير بل قايم بالتقدير فاذا بلغت ليوم الانشا
ادخلت قالب التصوير وذلك ان الله تعالى يامر ملايكة العرش الموكلون
بتفرقة النطف المخلقة وغير المخلقة ياخذون النطف في مقابلة من يريد الله
ابرازه لعالم التركيب والتصوير ولا يزالون يصلون الله ويقدسونه الى ان
تقع النطفة في الرحم فتتلقاها ايدي الملايكة ويحفظوها في الرحم محلا محلا
ويطوفوا بالرحم ويسموا الله عليه ولا يقربه شيطان يدومون على ذلك اربعين
يوما ولذلك امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناتي اهلنا بعد وضوء وركوع
وتسمية وتصحيح قصد ولزوم طهارة واما سر الاختصاص هاهنا بملايكة
العرش فلان العرش عليه استوى الرحمن وان الله تعالى لما خلق الرحم تعلقت
بالعرش كفلكة المغزل ولها صراخ وتمسكت بالرحمانية فقال لها الحق
تعالى ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم هي الرحم وانا الرحمن اشتققت لها اسما
من اسمي اي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ولا تزال ملايكة العرش
حافين بالنطفة اربعين يوما هو مبلغ اشدها القبول عالم اخر ثم روحانية القلم
تدبرها اربعين يوما لان القلم فيه سر العلم بما يجري على تلك العلقة من مقادير الله
تعالى اذ هو فيه سر الامر العلي فيدبرها اربعين يوما الى ان تقبل تشكيلا اخر ثم
يتنا ولها ملايكة اللوح فتدبرها اربعين وبعد الاربعين يظهر في صفح اللوح
ما قدر عليه من الحركات والسكنات بحسب وان كان الله يريد ان يتم خلقته
او يكون سقطا او يولد ميتا او يموت بعد الولادة ثم تتنا وله ملايكة الكرسي
اربعين يوما ثم تتنا وله وهو عظام ملايكة السموات من كل سماء طايفة بامر
الله تعالى اربعين يوما الى ان ياتي يوم الانشا فتتنحى الملايكة عنه وتتنا وله
المقادير بعوالم لا يعلم ما هي الا هو لان الانشا في الخلقة عايدة عليه تعالى بقوله
ثم انشاناه بنون الجمع فيطبعه الله في قالب اهل اليمين او في قالب اهل الشمال
وهذا لا يطلع عليه الا الله وذلك ما نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديثه السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه فاذا تم الانشا
اقام اربعين بملايكة الفطرة وهي حقيقة التوحيد تنقشها في الجبلة وكذلك
ملايكة الامانة تنقشها في باطن الفطرة الى تمام الاربعين يوما يخرج الى يوم
الدنيا فان كان من اهل اليمين جمع الله بين انوار الفطرة وانوار الامانة فيظهر
عليه نور عند ولادته يملا ما بين السماء الى الارض فترفع الملايكة اصواتها
بالتهليل والتسبيح لله تعالى وكذلك ارواح المومنين والجن المومنين فاذا
طمس انوار فطرته وانوار امانته ملا الله ما بين السماء والارض ظلمة فتزعق
الشياطين وارواح الفجرة وتتسعر النار لابليس لمعصية سبقت ولا مخالفة ظهرت

بل ظهور العزة والقهر وتمام الارادة بسر القدرة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
ثم ان الله تعالى جعل فيه من العوالم العلويه ثمانية انواع ليشهد بها انوار الجنه
ويستنشق عرف نسيمها فالاول نور الايمان ونور العقل ونور السر ونور الروح
ونور النفس ونور القلب ونور الاسلام ونور العلم فنور الله بنور الايمان طوره
في الماء المهين ونور بنور العقل طوره في النطفة ونور بنور السر طوره في العلقه
ونور بنور الروح طوره في المضغه ونور بنور النفس طوره في العظام ونور بنور
القلب طوره في اللحم ونور بنور الاسلام طور الانشا ونور بنور العلم طور الفطر
فنور الايمان يشهده حقايق الجنات واسرار الصفات في انواع التجليات ونور
العقل يشهده حقايق العرش واسرار الملكوت الاعلى ونور السر يشهده حقايق
الكرسي وهو اشكال الموجودات وهو برزخ من الملكوت الاعلى والملكوت
الادنى فهو الجبروت الاوسط ونور الروح يشهده حقايق القلم اذ هو محل الامر
كما ان الروح من بواطن اسرار عالم الامر فهو من عالم الملكوت الاعلى ونور
النفس يشهده حقايق اللوح اذ هو محل النفوس وكذلك النفس محل الصور
ونور القلب يشهده حقايق الحروف اعني اسرار السموات واتصال المعارج العلويه
وفهم التصريف لانه محل الكتابه كما قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان ونور
العلم يشهده حقايق الجبلة في الترتيب والفطر في التركيب ويشهده السبيل
المستقيم للتوفية بتبليغ الامانه بقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فانت حامل الامانه وهي الاسماء العلى وامرت ان تردها الى من
هو احق منك بها وشرع ان تكملها وصفا وعملا وعلما الى ان تنعدم في جانب
مقامك بقطع السلوك فذلك تبليغ الامانه ٥ ولما كانت الكثايف فيك سبعه
التي هي طباق النيران وظلم الاكوان جعل الله لك في صلاتك سجودا على اعضاء

سبعه فتغلق بكل عضو بابا من فيح جهنم ثم جعل لك السبع المثاني فاذا تلوت
اية منها فتحت لك سبعة ابواب من الجنه والثامن يفتح في الوضوء فهو في الوضوء يدخل
من باب واحد كما قال صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن وضوءه ثم قال
باثر وضوءه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير فتحت له ابواب الجنه الثمانيه يدخل من ايها شاء والمصلي يدخل الابواب
كلها اذ كل باب مفتاحه اية من الفاتحه والصلاة مفتاح الجنه كما ان الوضوء
مفتاح الصلاه والصلاه هي الاتصال بالحقيقة الالاهيه اي متلقية انوارها والانفصال
عن الدرك الاسفل فانوارك الباطنه فيك هي حقيقة عالم الامر وعالم الغيب وعالم
الملكوت وعالم الكشف وعالم الرتق وعالم الاختراع واظهار تركيبك هي
عالم الشهاده وعالم الملك وعالم الفتق وعالم الابداع وعالم السر وعالم الخلق
والعالم السفلي ولو عمدنا الى بيان ذلك على ترتيب اطواره وايضاح اسراره لخرجنا
عن هذا الاختصار ولكن فيما ذكرناه حقيقه يكتفي بها العاقل المميز الناظر
بفكره الى عجايب مصنوعات الله تعالى بل ذكرنا شرح اسرار العوالم على غاية
التفصيل في كتابنا الموسوم بشمس المعارف ولطايف العوارف فتدبر يا اخي اسرار
الله تعالى في هذه البنيه يظهر لك اتقان الصنعه الالاهيه والحكمة الربانيه
ولا تضيع الاوقات في غير هذا العلم الذي يصحبك الى الله تعالى بعد ما تحصل ما
يلزمك من فرض العين ما تحقق به عمل يومك وليلتك فبهذا العلم الرباني والفتح
الالاهي والنور اللدني يتضح لك الطريق على التحقيق وهو روح الله الى ارواح
المقربين وهو جنة النعيم وهو السلسبيل الروي وهو الرحيق المختوم وهو
النهر الموسوم بنهر الحياة فافهم ذلك تسعد به في الدارين ان شاء الله تعالى ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

التفكر راس هذا المقام مع العلم النافع علم العالمين بالله تعالى وعلم التفاصيل
في اسرار موجودات الله تعالى والتدبر والمثال والقياس والطهارة ولزوم الرياضة
وتصفح كتب المحققين بلطايف الفكر وصفاء التدبير وليكن ذكرك بهذا
الاسم ان تضيف اليه التسبيح فتقول سبحان الله الخالق البارئ لأن كل اسم ترجوا
ان يعود عليك منه صفة كالرحمة من الرحمن وكالعلم من العالم ولا ترجوا أن
تكون خالقا من اسمه الخالق فهذا مستحيل وانما هو لتعلم انك المخلوق في احسن
تقويم وانه تعالى خلق الايمان والاثار والجواهر والاعراض والخير والشر
والاوصاف وانه لا يخرج عن صنعته كاين ولا حادث ولا تستحقر مخلوقا من
مخلوقاته اذ هو الخالق المدبر الحكيم ٥ كما حكي عن الشبلي انه كان
يمر في بعض الطريق ومعه احد اصحابه ففتح له منديل حسن فمر بكلب ميت
فقال لي احمل ذلك الكلب الميت وكفنه في ذلك المنديل وادفنه قال
فحملت الكلب في ذلك المنديل وطرحته في موضع وغسلت المنديل وعدت اليه
فقال أو فعلت ما امرتك به قلت بلى ولم يقل لي شيا قال فقلت ايها الاستاذ
ما كان السبب فيما امرتني به فقال لي مررت به فاستقذرته فنوديت
في سري اليس قد خلقناه فامرتك بذلك احتراما لما خلق الله فيه ٥ الا ترى ان
الملايكة لما تجاسروا بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
استحقارا للصنعة الانسانية كيف قطعهم والجمهم بقولهم لا علم لنا لما تمت
الخلقة التي خلقها بيديه الكريمتين وسر الله في الذرة كسره فيما سواها
من حيث الجمع لا من حيث المرتبة ٥ وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال رحم الله اخي نوحا كان اسمه يشكر فمن كثرة بكايه على خطيئته
اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله وما كانت خطيئته

فقال مر بكلب فقال في نفسه ما اقبحه فاوحى الله اليه اخلق انت احسن منه
فهذا معنا التخلق بهذا الاسم ٥

٢٣ اسمه البارئ تعالى مجده

والباري بمعنى الخالق الا ان الباري هو الذي اوجد الخلق من تراب كما قال
الله تعالى والله خلقكم من تراب والتراب هو البرا لان العرب تقول بفيه
البرا والبرية هم الخلق الا انه له زيادة حكمة وظهور صنعة فلو كانت
الاسما مترادفة اعني اسماء الله تعالى كما قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها ولما نبه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسعة وتسعين اسما
وان كل صورة من المحسوسات لا تنوب مناب الاخرى ولا تقوم مقامها من كل
وجه وعلى كل حال حتى تكون هذه هذه فلا بد من سر التفرقة بينهما من وجه
ما وان تقاربا حتى تكون احداهما مثلا للاخرى ٥ واعلم ان اسم الايجاد واسم
الابداع اسم عام وله من معنا الايجاد اخراج ذوات المكونات من العدم الى
الوجود واسم الخلق تناول اسم المواد الظاهرة برسم الجود على المقدار المقدر
فيه بالعلم والمشية واسم المصور تناول اسم التصوير على مقتضى الحكمة الربانية
والبر تناول ايجاد الموجود الباطن وذلك ان الحق تعالى لما اوجد العقل الاول
في العمى الاول ثم اوجد العالم في لطيف الهبا ثم نقلهم الى طور الذر كانت هذه
النشات الثلاث باطنة من قبل عالم التركيب وظهور التدريج والترتيب
فخلق الارواح باطوار كما خلق الاجسام باطوار وجعل لها قوالب فطبع عليها
كما خلق الاجسام في يوم الانشا قوالب فطبع عليها ولما كانت الاجسام فريق
في الجنة وهم اهل اليمين وفريق في السعير وهم اهل الشمال والشكل واحد والحركة

واحد والسكون واحد علمنا ان التباين في العلويات لا في السفليات فمن طبعت
نفسه في قالب النور بصفة الرحمة خرجت مطمئنة ومن طبعت نفسه في قالب
الظلمة بصفة الغضب خرجت امارة بالسوء ومن طبعت نفسه في قالب النور
واتصف بالظلمة خرجت لوامة ومنهم من طبعها الله تعالى في القالب الذي يطبع
به البهايم مثل المنهمكين في الشهوات كما قال الله العظيم ويأكلون كما تأكل
الانعام والنار مثوى لهم وكالغضب من الطبع السبعي وكالقردة والخنازير
وعبد الطاغوت فالحق عبد الطاغوت بالمسخ لانه مسخ ارواحهم على ذلك الطبع
الذي براه وقدره وذلك المعبر عنه بقوله اوليك الذين طبع الله على قلوبهم ليس
على البضعة اللحمية طبع وانما اراد بالقلب الحقيقة الانسانية التي قام عليها الخطاب
وكلفت بالاحكام فالطبع عليها ان ينشا باطنها في القبضة التي قدر عليها وذلك
سر قوله تعالى في الكفار والمنافقين قل كونوا حجارة او حديدا لم يرد به ان
ينقلبوا حجارة ذاتية ولا حديدا ذاتيا وانما اراد به قساوة القلب عن اطوار الايمان
بظلم الطمس فاذا سمعوا كلام الله كانت صفة المسخ حاجبة لهم عن سماعهم وهو
قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وسر الظاهر
قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فهذا
خلق الباطن وهو معنا اسمه الباري تعالى ولذلك جعل نسبة الباري تعالى من
نسبة النفوس فقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبراها فجعل الهاء عايدة على النفس في قوله تعالى من قبل ان
نبراها فالعقل مطبوع في خلقة قدرها لاهل السعادة فهو في احسن تقويم وعقل
مطبوع في خلقة قدرها لاهل الشقاوة في اسفل سافلين وروح اهل السعادة
طبعت في سر البسط وروح اهل الشقاوة طبعت في قالب المخالفة وقلوب اهل

السعادة طبعت في قالب الايمان وقلوب اهل الشقاوة طبعت في قالب اهل الكفر
واجسام اهل السعادة طبعت في قالب الخدمة والاجتهاد في الطاعات واجسام
اهل الشقاوة طبعت في قالب الخذلان والمخالفة وابصار اهل السعادة طبعت
في قالب النظر والاعتبار وابصار اهل الشقاوة طبعت في قالب النظر بالغفلة
والاستحقار وبصاير اهل السعادة طبعت في قالب النظر الى اهل الملاء الاعلى
وبصاير اهل الشقاوة طبعت في قالب الطمس في الحضيض الادنى فمن براه
بسر العناية الرحمانية انفتقت عليه انوار فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن براه بسر الغضب والبعد انفتقت عليه ظلم ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ولهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله عليه
السلام عن ربه ان الله لا ينظر الى صوركم يعني الجسمانية ولا الى ابشاركم
ولكن ينظر الى قلوبكم يعني المعنا القايم بالانسان الا ترى ان الشرح
والضيق لا يقعان على ذات الجسم وانما يقعان على سر المعنا القايم بسر الانسان
وهو منة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله الم نشرح لك صدرك
فهذا معنا باطن لم يكن زيادة في ظاهر الجسم من تركيب الاعضاء ولا زيادة
الاعصاب ولا نمو الجسم وانما ذلك معنى لطيف قايم بالانسان انفرد الحق بتشكيله
على اي نوع كان وذلك معنى قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك وكقوله
تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون لان القوة البشرية انما علمت ظاهر
التركيب الجسماني فاما التركيب الروحاني وما قسم له من السعادة والشقاوة
فان طاقة البشر لا تدرك ذلك ولذلك نبه صلى الله عليه وسلم في القلب انها
بضعة اذا صلحت صلح ساير الجسد واذا فسدت فسد ساير الجسد الا وهي القلب
ومنه يقال براء السقيم يبرا من سقمه والسقم معنى باطن والخروج عنه

معنىً باطن وان ظهرت على الاجسام علاماته ودلايله فهذا معنى اسمه الباري سبحانه

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ه

مراعاة الباطن فحسب وسماع الباطن وحركة الباطن ومراقبة الاسرار وكل سر يشير الى سر وكل علم يشير الى باطن وكل حقيقة تشير الى حق وان حجبت بخفي الرمز فدم الفكر وعلق امالك بالملكوت الاعلى وفكر في عجايب ما اسر الله فيك وكيف ذلك متصل بباطنك بما حواه من اطوار العوالم واسرار الملكوتيات وعليك بالتوغل في معارف اهل التحقيق وتلوح ما لوحوا به وفك ما رمزوه وعليك بالصيام فحسب وتقليل الاكل في هذا الباب جدا لان المطلوب فيه كشف اسرار الباطن وعجايب الملكوت ولطايف الجبروت ومن ذلك الاسم ينكشف سر اليقين وعليك بالخلوة في هذا الاسم واستدامة الفكرة واذا ذكرت هذا الاسم اضفت اليه التسبيح لانه لا يمكن التخلق به من حيث انه اسم صفة الفعل الا انه تدرك به سر البواطن واسرار العالم العلوي واسرار معارج الارواح والعقول بل يعود للتمكن فيه انه سر المعاني في اصداف العبارات وقوالب الحروف واستدامة التزام الطهارة والمواضع الخالية من العامة فهو اقرب للتحقق الا ترى الى سر قوله وفي الارض ايات للموقنين لم يرد ذات الارض من حيث هي وانما اراد بذلك اسرار التنبيه والتدريج لعالم النفس وذلك ان الاعتبار بالارض انما هو بما يخرج من باطنها من انواع الازهار واختلاف الانواع من مر وحلو وغير من انواع المطعومات وكذلك من انواع المشمومات وانواع المدخرات من المعدنيات والنفايس المثمنات مع انها يلقى عليها كل خبيث من عفونات العالم السفلي الا انها ايضا لا تجد سر طهور باطنها المنير على ظاهرها المظلم الابسر

الغيث المنزل المخروج بسر الحياة وكذلك قوله تعالى وفي انفسكم أفلا تبصرون لم يرد منك ماهية النفس وانما نبهك انها اذا سكبت عليها ماء العلم ورياح الشوق الى الله تعالى وحرثت بمحراث العلم وبزغت عليها شمس المعارف اللدنية انها تخرج ازهارها وتتبختر في حلل انوارها وتزداد زهوا بفضل مولاها كما قال تعالى قد افلح من زكاها فاذا هي اخرجت ازهارها واظهرت انوارها أمكن القطف مما شيت فان كنت جسمانيا اخذت ما يقيم البنية وان كنت روحانيا اخذت ما فيه ارتحيه وحينئذ يثبت لها بسط النعمة فتشاهد لطايف النعم كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وحينئذ تعلم ان الانسان على نفسه بصيرة ليست من نشبتها فاذا حملت النفس على هذه الطهارة وهذه الانوار لم يضرها بعدما يتعرض لها من ظلمة الاكوان ولا من شوايب الحس ولا من كدورات الدنيا بل ينقلب ذلك علما يقينا وكشفا ظاهرا كانقلاب الزبل لظاهر الارض انبساط نور وفوح ازهار فافهم ذلك ترشد ه

٢٤ اسمه المصور تعالى ه

صورة الشي هو المميز له عما سواه فالخلق هو الايجاد والتصوير المتشكل لتمام الاختصاص على النوع الارادي قال الله تعالى ولقد خلقناكم يريد اظهار القدرة في الايجاد الاول عالم الرتق ثم قال تعالى ثم صورناكم بعطف المسالة لان بين اليوم الاول يوم الايجاد وهو يوم الخلقة وبين يوم التصوير يوم الابرا وهو يوم الخلق الباطن ولا يعلم مقدار ذلك الا الله تعالى ولذلك وقع عليه عطف المسالة ولذلك اشار بقوله تعالى يا ايها الانسان

ما غرك بربك الكريم الذي خلقك يريد ايجاد النشأة الاولى فسواك
يريد بروز الباطن اذ هو محل التسوية والتعديل في اليوم الثاني واليوم الثالث
للطور الثالث في قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك ومنه سر الصور
اي الحاوي لارواح المصورات على اختلاف اطوارها وان الارواح صور الحق
تعالى والصور صور الارواح فالروح لن تحيى الا بنفخة الله تعالى فيها ونفخته
مقتضية سر الحياة لانها صدرت عن الحي الاعلى كما قال تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي ولما كان الصور النافخ فيه مخلوق كانت حركته
متناهية محدودة بزمان ومكان فنفخة اسرافيل ليوم معلوم ونفخة الحق
تعالى في صور الارواح دايمة الوجودية على الدوام ولذلك استدامت
معرفتها بالله تعالى على مر الدهور وبه ادركت المعارف وبه استجابت
الى الله تعالى في النشأة الدينية بامتثال الشرايع واسرار الكتاب والسنة
وفي دار الاخرة باحسانه الكشف والشهود ونور الحمد الذي جعلها اهلا
لاسراره ومقرا لانوار اسمايه كما قال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده واعلم ان الصور تنقسم قسمين صور ظاهرة وصور باطنه فالظاهرة ما
برز للتشكل والباطنه ما ادرك بعين البصيرة وذلك ان النطفه تدرجت
الى اطوار تقدم ذكرها لتمام البروز الايجادي وذلك تمام ظهور الصور
الحسنة لعالم الافعال اي بمعاني اسماء الافعال والصورة الباطنه هي التي
عبر عنها بالفطرة استدرج الحق اطوارها في اكوان الاسماء اسماء الافعال
الى ان استكملت توحيد الافعال استونفت بها التدبير في اطوار اسماء
الصفات الى ان استكملت توحيد الصفات فاستونفت بها التدبير في اطوار
اسماء الذات الى ان استكملت توحيد الذات وذلك في يوم الازل والفطر

برازخ بين

برازخ بين الاسماء والافعال فحقايق الاسماء والافعال ظهرت احاطيته
الوجود دايمة الشهود كاشفة للمبداء الاول مطلعة على المنتهى المالي
فهي بسر الصور الروحي والنفخة الالاهيه حية عالمة بمبدا خلقتها وشهود
فطرتها وعالمة بكشف حقايق مبداها وسر العود الى مالها وبسر الصور
صور الصور كاشفت اسرار الملكوت وحقايق الجبروت وعجايب التصريف
في عالم الملك وخلق الله جميع الموجودات باسمايه وافعاله على التفرقة
واجتازها اليها على الجملة والتفصيل اودع الله ذلك في يوم الفطرة
الروحية في يوم البدي في ازل الازل فلذلك توجهت اليه وصمدت الى
معرفته واشتاقت الى لقايه والاقبال على اوامره والاستغراق في انوار
كلامه والسرعة في التوحيد اليه فكل من كشف له اسرار الملكوت
شاهد ذلك على الجملة والتفصيل كما راى ذلك ابرهيم عليه السلام
بعد ان استكمل حقايق الترتيب كما قال الله تعالى واذ قال ابرهيم رب
ارني كيف تحيى الموتى قال اولم تومن قال بلى فكانت هذه امثلة محتوية
على ثلاث معان ابقا الحي سر الحياه وهو الروح متصل من حياة الى حياة
والثاني ظهور احكام الرجعه في الدار الاخرة من سر النفخ في الصور حقيقه
الجمع والثالث وهو اعظم الاطوار احياء الموتى في العالم الحسي والمعنوي
فكانت مسئلة ابرهيم عليه السلام محتوية على هذه الثلاثة الاطوار فاراه
الله ذلك جملة وتفصيلا بقوله تعالى فخذ اربعة من الطير اشارة الى
ان تدبر ببصيرة فكرتك المعنى المراد خذ طير الحياه وطير القدرة وطير
الاراده وطير العلم فصرهن اليك كما صرتهن في سر فطرتك اسماء الذات
واسماء الصفات في اسماء الافعال واسماء المعاني ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا

اراد بالجبال الاصول الرواسخ اجعل على جبل الذر في اليوم الاول جزءًا وعلى
جبل الفطر في اليوم التصويري جزءًا وعلى جبل يوم البرزخ وهو يوم النقلة
جزءًا وعلى جبل يوم البعث جزءًا ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم ان الله عزيز
حكيم فلما نظر ابرهيم عليه السلام بسر الفطرة فوجد العالم كله مركبًا
من هذه الاطوار ومقامًا بهذه الاسماء ظهر له حق اليقين فاراه الله بعد ذلك
عجايب الملكوت وقد صح له التوجه الى الله تعالى دعلى كمال الخلة وتمام
النبوة كما قال تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وتلك الصور الاسمائية الفطرية هي حقايق الشهود
واسرار الوجود فمن كمل معارف معاني انوار اسماء الذات كان مقامه بنسبة
المقامات كالشمس للكواكب منه تستمد وبه تستنير وان وفى بمقام
معاني اسماء الصفات كان كالبدر بين الكواكب يضيء منه بعضها ولا يضيء منه
جملتها وان قطع عالم الاسماء المتضمنة للافعال كان كالكواكب الا ان الكواكب
منها ما هو عظيم مقتدل به ومنها ما هو صغير لا يقتدا به وتفاوتهم في صوابه مقتدى صوابه يقتدى
مقاماتهم كتفاوت الكواكب النيرة الثابتة من المتحيرة المتقلبة وكذلك
يحشرون الى الله تعالى فمنهم من يجوز على الصراط كالبرق ومنهم من يجوز
كاشد فرس ومنهم من يجوز كاشد الرجال الحديث وذلك لقطعهم الاسما
وسر الاحصاء الا تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة
اول زمرة من امتي وجوههم كالشمس وكالقمر ليلة البدر اضاءة ثم الذين يلونهم
كاضواء كوكب دري في السماء ضوء وجوههم على قدر منازلهم في ايمانهم
واعمالهم واعلم ان اسمه المصور باق في الدارين قايم في النشاتين ولذلك
كانت الفطر مودع فيها حقايق الاسماء على الجملة والتفصيل الا ترى ان

الجنة فيها يظهر حقيقة اسمه الخالق لان الجنة لا نهاية لنعيمها وكذلك الصور
التي فيها لا نهاية لغايتها الا ترى ان في الجنة سوقًا ليس فيه الا الصور الجميلة
لمن شاء ان يطلع على علمها ولما كانت الفطر الايمانية مطبوعة في قوالب الاسماء
لزمها البقاء لان الاسماء لا فناء لها فكذلك الفطر لا ذهاب لها نبه على ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يفنا ابن ادم الا عجم الذنب منه بدا واليه
يعود مع قوله تعالى كل من عليها فان وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
والفطر مجموع اسماء الذات في العلم واسماء الصفات واسماء الافعال في القدرة
فالعالم التركيبي لم يودع في ظواهره الا اسماء الافعال فاذا اضمحلت المركبات
والحسيات نطقت من الفطرة الروحانية الى ان يستكمل الوجود اطوار الاسماء
واعلم ان هذه اشارة لسلوك المومنين الى الله تعالى في كشف عالم الصور
فمن كملت فيه حقايق اسماء الافعال ارتقا بفكره الى عالم الملكوت
اعني باطنه فيسلك باسماء الصفات وبعده يرتقي الى سدرة المنتهى التي اشار
اليها سبحانه بقوله وان الى ربك المنتهى وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا راحة للمومن دون لقاء ربه فاذا كمل ذلك بدت له انوار الذات
من حيث لا رسم ولا جهة فيفنى كل من على ارضه من العوالم بيطون الاسماء
وانقلابها اسمًا واحدًا مشيرًا للبقاء في ذلك البقاء فلا يبقى هنالك الا الباقي
بقوله تعالى ويبقى وجه ربك اذ اسماء ذاته لا يتصف بها خلقه
جل عن التشبيه والتمثيل فاذا وفى السالك بهذه فاعلم انه رجع عجم الذنب
واتصل بيوم ذريته فيعرف ما يوم بيوم كما قال صلى الله عليه وسلم لابي بكره
فحينئذ يقول كقول الصديق رضي الله عنه لو انكشف الغطاء ما ازددت
يقينًا فافهم هديت فالمنشاء الاول واحد لانه صدر عن الذات الكريمة

لقوله تعالى لما خلقت بيدي وهو في الاطوار واختلاف ادوار المقادير تعددت انواعه فاهل التحقيق اعني ذوو التمكين اهل القرب اعني الذين قطعوا الاسماء كلها عروجا وصعودا وكلفوا بها فعلا وقولا اتحد لهم الامر واحدا وراوا ذواتهم في الوجود واحدة كما قال تعالى اخبارا عن المبدا الاول يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها لم يدخل عليها غير عالمها اذ لا غير فلا دخول عليها ثم قال تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فعليك يا اخي بقطع الصور الظاهرة والباطنة ليصح لك اسمه المصور لكي تدرك انواع صور الجنة وترى حورا ابكارا المعاني الحكمية اللدنية وتشاهد جنة الباطن وكيف فيها سوق ليس فيه بيع ولا شرا الا الصور كيف هي سوق النفس المطمئنة كيف يجد فيها صور الملك والملكوت والجبروت بانواع المعاني واختلاف الانوار وان المومن يدخل سوقها فيدخل في اي صورة شاء من تلك المعاني فيتنعم بها حسب ما اراد ويقتض ابكار المعاني على وفق اختياره فافهم يا اخي حديث سيد الاولين والاخرين لست كهيئتكم ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني لم يرد الخروج عن عالم التركيب الانساني وانما نبه على النشاة الباطنة التي اودع فيها خزاين اسمايه وخزاين كتابه العظيم التي ترتقي الى تلك الدرجة بما قسم له من متابعة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فان انت دخلت هذه الجنة في دار الدنيا وشاهدتها ببصيرتك فبشراك بالحياة الدايمة لا تذوق موت الطبيعة ابدا كما قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وتحشر يوم القيمة بصيرا لانك بصرت هاهنا اذ ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى كذلك من كان في هذه بصيرا فهو في الاخرة بصيرا قال الله تعالى سنجزيهم وصفهم وحينيذ تنضج لك

كلام الله تعالى وكيف هو حامل الاكوان ولا ارجاء الموجودات وكيف هو عمد الظاهر والباطن وما سر تلك العمد وكيف هو معارج وابواب مفتوحة وخزاين مملوة بانوار الحقيقة كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه وكتابه هو مجمع كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فافهم هديت

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم

هو الاعتبار باسرار ما اودع الله في كل صورة حيوانية او انسانية وتعلم انها واحدة الوجود كما تقدم واحدة الاوصاف كما تقدم ترتيب ذلك فالحظ حركاتها فهو صور المعاني باطنك والحظ اصوات نطقها فهي علوم لك والحظ مقاماتها فهي رقوم لك وعليك بالرياضة بغير جوع بل الرياضة لهذا الاسم بالبسط في المعارف الربانية والحقايق الايمانية وهذا لا تتغير عليه حاله اذا كان له اهل لانه متفرج في رياض البسط بنظر عجايب الملكوت ولطايف الجبروت وليكن له اوراد كثيرة يعمر بها الوقت ولا يستعمل النوم الكثير بالليل وليكن نومه بالنهار ولا يلتفت للهواتف التي تبرز له في الخلوات فانه يظهر له حقايق عوالم في عالم الخيال فلا يغتر بذلك وليضف الى هذا الاسم في ذكره الباري بذكر يا باري يا مصور ولا يبقى ساعة دون طهر ولا يقطع نباتا غير محتاج اليه ولا يشغل سمعه وبصره الا بالمعنا اللايق به الى ان يشاهد ما ذكرناه

٢٨ اسمه الرزاق تعالى

هو الذي خلق الارزاق والمرزوقين وخلق لهم اسباب التناول للارزاق

والرزق ينقسم على قسمين. ظاهر وباطن فالظاهر قوت الاجسام بواسطة التكليف
الفعلي وانتظار دورة السنه في اسباب النباتات وهذا ينمي الاجسام اذ مآله الى الفنا
ومآل المغتذي به. والقسم الثاني رزق الباطن وهو على اربعة اقسام رزق العقل
الذي يتغذى به اذ كل من سوى الحق له قوت يتغذى به من نسبة مقامه ومرتبة
علوه الا الحق تعالى يُطعم ولا يُطعم لا حسًا ولا معنىً ولا تكون هذه الصفه
لغيره البته. وذلك ان الباري تعالى لما اوجد العقل نورانيا جعل قوته من نسبة
ما اوجده فجعل قوته العلم والفهم لانه اول مخاطب في اول مرتبة اول كل نشأة
فبشر ذلك الخطاب القديم هو سامع الى الان لم يتصل به الخطاب ولا انفصل
عنه بل كلامه مستمر الوجود على دوام ديموميته وانما عدم ذلك السماع على
الدوام رحمة للخلق لانهم محجوبون تحت طباق التركيب فانحجب عنهم
كلامه تعالى الا من رُفعت عنه استار التركيب بيد المجاهدات والخروج
من العادات والتبري من المالوفات فهذا رزق العقل. والثاني رزق الروح
وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح مزجها بسر الحياة واقامها بسر الامر
فالامر للارواح كالارواح للاشباح والحياة للارواح كالفطر للاشباح فهي
من عالم الامر وهي سامعة كلام الله من حيث الامر على التداب طول بقائها
فهي مستمرة في هذه الدار الى تلك الدار وكذلك الامر معها في كل نفس
وفي كل زمن فرد ولذلك انتقشت اسماء الموجودات في خفي سرها وباطن
فكرها فذلك رزقها وبه قامت على قدم التوحيد للواحد الاحد الذي خلقها
والثالث رزق النفوس وهو رزق التصرف في عالم الشهادة بسر ما اودع فيها
من دقايق العوالم واسرار الموجودات فهي مرآة الصور علويها وسفليها فكل
صورة تبرز لها حقيقه فذلك غذاؤها ورزقها. والرابع رزق القلوب

وهو ان القلب محل التصرف بالحروف لترتيب المعاني القايمه بالنفس الصادره
عن الروح الوارده عن العقل لتظهر النتيجه ولتظهر الانوار في اصداف الحروف
وذلك باستمداد نور الايمان قال الله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب
فرزق الباطن باق على الابد متصل لحقيقة الربانيه ورزق الظاهر محدود مآله الى
الفناء وفي اسرع وقت وقد جمع الله تعالى ما بين القسمين رزق العلويات ورزق
السفليات فقال تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء لأهل البواطن القلبية
والارواح الملكوتية والارض لاهل الاجسام الكثيفة والدركات السفلية
الخضيضة وأما اهل التحقيق الذين ارتقوا عن رزق اهل السماء والأرض هم اهل
القرب وخواص الأصفياء فرزقهم من حيث لا تشعر الاكوان علوها وسفليها
ومعاني رزقهم الباطن لا تدرك حقيقته اذ هو اسقط لهم الوسايط في
الطلب فقال تعالى فابتغوا عند الله الرزق فمن كان قيامه باسماء الأفعال في
مقامه كان رزقه محسوسا في عالم التركيب ومن كان قيامه باسم
الصفات كان قوته ملكوتيا ومن كان قيامه في مقامه باسماء معاني
الذات كان قوته من الله بغير واسطه اليه اشار ابرهيم عليه السلام لما
راى عجايب الملكوت الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
لم يرد بذلك الا ذهاب الوسايط في هذا المقام ولهذا قيل جاء رجل الى
حاتم الاصم فقال له من اين تاكل فقال من خزانته فقال الرجل يلقي اليك
الخبز من السماء فقال لو لم تكن الارض له لكان يلقي علي الخبز من السماء
فقال الرجل انتم تقولون الكلام فقال له لم ينزل من السماء الا الكلام فقال
اني لا أقوى على مجادلتك فقال لأن الحق لا يلبث معه الباطل ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الإسم ٥

ان يشتغل بالتوجه الى الله تعالى من غير استطلاع باطن ولا ظاهر فى الرزق اذ
كل عالم رزقه قسم له ودبر فلا تشغل الوقت بشئ من ذلك وعليك بلزوم
العباده فالمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم له اوراد كثيرة ظاهر العمل
وله مراقبات فى الخلوات ولا يعمل سببا البته ولا ياكل من جهة مخصوصة ولا
تحرك لرزق ولا يقبل الا وقت الحاجه ولا يسكن فى مواضع يعرف بها انه
على التجريد ولا يقطع السبب ولا ياكل مما تسبب به الى ان يرزق فى السبب
من حيث لا يحتسب فهذه حقيقة الثقه بالرزق ه ودخل حاتم على امراته
فقال انى اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقه حتى اضعها لك قالت بقدر
ما تخاف من الحياه قال حاتم وما يدريك اتعيش فقالت كله الى من يعلم فلما خرج
حاتم الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشانها وانه تركها بلا
نفقه فقالت لهن انه كان اكلا للرزق ولم يكن رازقا فهذه حقيقة من ثبت
نفسه انه الحق الرزاق ه

٣٦ اسمه اللطيف تعالى ه

انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقيق اسرار المصالح وغوامضها ثم يسلك
فى ايصالها الى من هو محتاج اليها على سبيل الرفق بالعقل واللطف فى الادراك
تم معنا اللطف ولا يتصور كمال ذلك فى العلم والعقل الا لله تعالى فهو
قريب من اسمه الرزاق ه واسباب اللطف غير متعددة الا ان من لطفه ابرز العالم
باسره بكلمة واحدة ونفس واحدة ورزقهم رزقا واحدا صدر عن ماء واحد
فرتب الاطوار واحكم المقدار واوضع الانوار وقسم الوجود مراتب
لظهور اللطف وتمام الحكمة فجعل من اسباب اللطف العالم كله مفتقرا

اعلاه لادناه وادناه لاعلاه وابرز من خفى الطافه الحروف وجعلها دلالات
المعانى لظهور التدبير وتمام التقدير وشهود الحكمه ثم ان البارى جلت
قدرته لما اوجد الموجودات بسط نور هذا الاسم على خاصة عباده المومنين
وليس اسم الرزاق كذلك بل هو شامل لجميع العوالم الا ان اللطيف اختص
باللطف عباده المضافين اليه كما قال تعالى الله لطيف بعباده يرزق من
يشاء بغير حساب اذ كل موجود لا بد له من رزق وانما بقى تمام الكلام على
الاضمار ولما انبسط فى قلوب عباده المومنين انوار اسمه اللطيف قاموا الى الله
تعالى بلطيف المعاملة ولطف العبودية ولطف المناجاة فلزموا الخدمه لله
تعالى الى ان يتلطف بهم فى مالهم من هول ما فى يوم الحشر فانظر الى اثر رحمة الله
كيف يحيي الارض بعد موتها بلطفه انزل من السماء ماء واحدا محصورا معلوما
فلم يزل ذلك الماء ينموا فى النبات ثم بعد ذلك انقلب غذا الحيوان ثم بعد ذلك
انقلب فى الحقيقة الانسانية دما كل نطفة تسبح الله تعالى على حسب ما فى
قواها الى ان ينقلب نجما فلا يزال ياخذ نصيبا من النور العلوى فى تداب الاوقات
ثم كذلك الى ان ينتقل الانسان الى دار البقاء حشر الله له من تسبيح تلك
الذرات المولفه عن اسرار الاغذية انوارا وارواح ارتياح وولدان نعيم وانوار
تجلى اذ هى سبب اقامة الاجسام لعمارة الوقت بانواع الطاعات فهى فى طور
الماء بسر الحياة سالكة الدارين اعنى دار الدنيا ودار البرزخ الى ان تنقلب
انوار علويه اخرويه فهذا سر اللطف فهو مستلذ بها فى يوم الدنيا ومستلذ
بها فى يوم القيمة وكذلك الحيوان البهيمى تتخذ منه سرابيل فاذا فنيت
فى طاعته جاءت يوم القيمة حللا سندسيه واستبرقيه لانها فى يد الله
يربيها وكذلك الصدقه تنموا بسر اللطف الى ان تعود اللقمة كجبل احد

وكذلك حركة الصلاة اذا كبّر كبّر معه سبعون الف ملك كلهم يستغفرون
له ويمدّونه بالدعاء والملايكة تتبادر وترفع عمله الى الله تعالى واذا كبّرت
معه السبعون الف ملك فيسمع تكبيرهم سكان الهوي فيكبّرون لتكبيرهم
فلا يزال العالم يكبّر من طور الى طور الى ان ينتهي التكبير الى سدرة المنتهى فيقول
الله تعالى انظروا عبدي كيف اخلص لي عمله اشهدكم اني غفرت له ومن
لطفه انه تعالى اعطى لعباده فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة قال
الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والاسباغ حكمة ما يفضل
عن الحاجه وقال تعالى في صفة التكاليف بسر اللطف ما جعل عليكم في
الدين من حرج ۝ وقال عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحه ۝ ومن سر الطافه
الخفيه ان جعل الايمان منّا باطنا وملّكنا التصرف فيه ظاهرا والقيام باوامره
ونواهيه وايضاح انواره وقد حكي ان رجلا جاء الى بعض الصالحين وقال
الى كم تقولون انه يوسع الرزق ومنذ كذا يوم لم يكن في داري شي ولم
يطعم عيالي شيا حتى بعت شيا ورثته من ابي وورثه ابي من ابيه فقال الشيخ
يا قليل العقل أمن الفتوة قبضت منه رهن الرزق ثم تشكوه ۝ فهذه اسباب
الطافه الخفيه فعليك يا اخي بالتلطف في المعاملة والرفق بنفسك في طلب
الدنيا ليلا تحملها يوم القيمة ما لا طاقة لها به لان الله تعالى قال ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة فعليك يا اخي بالتلطف في الحيلة للخلاص
من الدنيا وتدبر ان من لطفه رزقك قوة ايمانية تتلوا بها كلامه القديم
وقوة احسانية تناجيه بها وقوة فكرية تشاهد بها عجايب اياته ودقايق
مصنوعاته ومن اعجب المصنوعات باللطف ثبوت المعرفة بالله تعالى مع
وجود الذنب فظهور معرفتك بالله تعالى من بين الوحشة والذنب اعظم

لطفا واقرب عبرة من خروج اللبن من بين فرث ودم لكن من لطفه تعالى لم
يزل يحفظ كل لطيف من شوب كل كثيف ولذلك كانت القلوب معادن
الحقايق والايمان ويتفاضلون بلطف الله تعالى فيها وذلك بحسب مقاماتهم
في ايمانهم وهو ما نبّه عليه صلى الله عليه وسلم في حديثه الناس معادن كمعادن
الذهب والفضه وغيرهم كساير المعادن اذ من المعادن ما يقبل التطهر
ومنها ما لا يقبل التطهر لعدم الكمال ومنهم من بقي على اصل طهارته لا تبدوا
اوصافه باستمرار الدهور وذلك صفة المؤمن لا تتبدل بعد ان دفن في القبر
بل تتزايد تعتيقا كالذهب في الكير يتزايد عيانه ويطيب فاذا خرج من
كيره خرج كانه لم يدخله وكذلك المومن يقوم من قبره بنفض التراب
على راسه ويقوم للحشر وهو طاهر الباطن والظاهر كالشمس والبدر وكالكواكب
على النجب وكراسي من نور يطيرون في المحشر جزاء لطهارتهم من دنس
الاغيار وشوايب الاوصاف ۝

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ۝

دوام الفكر في لطف الله تعالى بانواع الموجودات مع دوام المعاملة
في الاوراد لان المتقرب الى الله سبحانه بهذا الاسم لا يكون مترّيضا
ولا متقشفا ولا متخليا وانما سبيله ايصال الراحه الى قلوب عباد الله
والنصيحة لهم واحتمال الاذى والمعاملة باللطف وليكن ذكره سبحان
ربي اللطيف ولا يفهم في قطع سلوك هذا الاسم كثير الاوقات الى ان
يصح باطنه باللطف كما حكي عن ذي النون المصري انه قال رايت
رجلا يشهد له بالولايه وتقذرته نفسي فبقيت بين نفسي وقلبي فنظر
اليّ وقال يا ذا النون الدر وراء الصدف معناه لا تنظر ظاهر التصوير فان

السر الاعظم في الباطن الا ترى ان من نظر الى الصدفة لم يرض باء الجوهر
فهولاء تحققوا بهذا الاسم رضي الله عنهم ٥

٢٧ اسمه الوكيل تعالى ٥

الوكيل هو الذي توكل اليه الامور وهو على قسمين من توكل اليه بعض الامور
وذلك ناقص ومنهم من توكل اليه جميع الامور فذلك الكامل وهو الله تعالى
والوكاله الكفاله واسم الوكيل فعيل بمعنى مفعول وذلك ان البارى جلت قدرته
لما اوجد العالم والزمهم الحدوث والحدود والرسوم والعفا والحجب على قدر اطوارهم
ثم اراد منهم ان يعرفوه وان يعبدوه وان يستديموا التقرب اليه وعلم ان ذواتهم
لبستمد به الوضع اوجد لهم من خزاين الطاقه خزاين رزق بعضها في السماء
وهو الاصل وفرعها في الارض وهو خزاين التدبير ثم جعل الخزاين السما وبه خزاين
رحمته ولطايف منته تغذى الارواح واللطايف الانسانيه وجعلها تنقسم على
قسمين قسم يغذي الباطن وهي الانوار الايمانيه والمواهب الربانيه وقسم تغذي
به الاجسام الكثيفة بواسطة التدبير فقوت الباطن دايم الوجود وقوت
الظاهر موقت محدود ثم ان الله تعالى خلق الجوع منوطا بالاجسام والشبع منوطا
بالقلب وجعل الجوع منوطا بالاسباب والشبع منوطا بالتوكل وجعل الجوع
دالا على نقص البنية الجسمانية وجعل الشبع دالا على كمال الهيئة الروحانيه
فمن نظر الى صلاح ظاهره ونسي صلاح باطنه ارسل الله تعالى عليه ظلمة
الطبايع فتهيج به نار الجوع فيكله الى الاسباب فيخل باوقاته وتتراكم
عليه شهوات حسه فتطلبه النفس بالالفة فيتولد له منها الانقطاع من باب
الله تعالى ومن نظر الى صلاح باطنه وتحقيق قصده ارسل الله له نور الشبع

وروحانية الاستغناء وذلك ينقسم على خمسة اقسام الاول توكل يلزم القلوب
وذلك ان الله تعالى كتب في صفح القلب الايمان ثم ايده بروح منه ثم زينه ثم
انزل بعده السكينة في القلب لزيادة الايمان الافعال بالترتيب لان الاول
ايمان الفطرة وهو معنى باطن يحققه ظهور الاعمال بايمان السكينة فتوكل
القلب بثبوته مع حقايق الايمان الوارده عليه في كل نفس من انفاس وقته فاذا
راى ذلك علم انه حصل له التوكل ولا يكون ذلك للقلب الا بدوام الذكر
والتزام الصدق ٥ قال الله تعالى الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر
الله هذا تنبيه على الايمان ٥ الثاني اعني ايمان الاعمال الذي وقعت المعرفة
عليه من الافعال لان الله تعالى جعل عليه دلالة يعرف بها بقوله تعالى
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوليك هم الراشدون فهذه دلالة
يعرف بها وجود الايمان ثم قال تعالى بعد ذلك الا بذكر الله تطمين القلوب فعرفهم
بالالف واللام يعني الفطرة الاولى التي هي معرفة المعارف من حيث اختصاص الحق
تعالى بها وما رسم بيد عنايته في باطنها والزمها من حمل الامانة التي عظمت واشفق
من حملها اهل السموات والارض فلذلك عرفها فاذا بقي القلب في استدامة ذكره
اطمان كما قال تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين قلوبكم به
فطمانينة القلب توكله ٥ ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
نفث في روعي لن تبلغ نفس اجلها حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب ٥ واما توكل الارواح فان الله تعالى اودع فيها الاسماء وجعلها
خزانة المعارف الربانيه واللطايف الرحمانيه وعرفها بنفسه بالمعنا الذي
اراده وقدره واضافها اليه اضافة منة وحنان وعطف وكلفها معرفته صوابه فيه
حقايق ما اودعها من الاسماء وان توحده بحقيقة كل اسم من حيث ما قسم لها

فاذا وجدت ذلك فقد صح توكلها وانها القت مقاليدها بيد الوكيل الأعلى
وانها تفيض انوار اليقين علي القلب كما ان القلب يفيض انوار التوكل علي الجسم
ثم توكل العقول وذلك ان الله تعالى اودع في العقل خزانة العلم والمعرفة
وكلفه ان يقوم له بالعلم الذي قدره وان يعرفه من حيث ما فطر عليه فهو
ان وجد ذلك في كل اوقاته كان متوكلا بالعلم والفهم ومعرفة الباري جلت
قدرته معرضا عن النظر الى علة فان عرا يشاهد بحقيقة معرفته فقد صح
توكله فهو يفيض نور التفويض علي الروح ۝ ثم توكل الاسرار كلها وذلك
ان الله تعالى اودع في خزانة الاسرار في اليوم الذي اوجدها سر المقادير
وسر الحقايق الذي قامت به السموات والارض واستدارت به الافلاك
وانبسطت بها انوار الارواح على الهياكل والاشباح وهو السر الرابط والحكم
الضابط وكلفها بمعرفة تلك الاسرار على التفصيل كما اودعت فيها جملة
فهي ان وجدت ذلك على التفصيل في كل عالم من العلويات والسفليات مستمرة
الوجود في كشف الاسرار ورفع الاستار وفك الرموز واستخراج حقايق
الكنوز وارتفعت عن الكثايف الحرفية والحدثات الظرفية فقد صحت
امانتها في قبول الاسرار وتجلت انوارها في بواطن الافكار فحينئذ يستولي
عليها سلطان التسليم والتفويض معا فيفيض على العقل انوار التسليم ۝ ثم توكل
الاجسام وهو ان الله تعالى جعلها خزانة الحركات والسكنات ومحل
التصريف بانوار الارادة العلية وكلفها بخدمته وشهود حرمته في نعمته
كما قال تعالى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا اي لا
نسالك شيا يتوصل به الى الرزق نحن نرزقك فجعل الصلاة الحسية منوطة
بوجود الرزق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ضامنة الرزق

فاذا وفا الجسم بكمال الحقيقة الى الله تعالى وعمارة الوقت منحه الله تعالى راحة
التوكل وقهر عنه نار الجوع وقواه بسلطان الشبع ويسر عليه اسباب الدنيا والاخره
ورزقه القناعة في الدنيا والكفاف في المعيشة ۝

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ۝

ان يكون المتوكل لا يجلس في موضع يعرف فيه ولا يلبس اطمار الثياب ولا ياكل
من معلوم وتصحيحه ان يتسبب ولا ياكل من سببه ولا يلبس منه ولا يسال لا ظاهرا
ولا باطنا ولا يقبل غير ما يقيم به رمقه فلو فتح له بدراهم لم يقبلها لانها تشغل عليه وقته
في شرايه الحاجة وليس من حقيقة التوكل ان يتخطا خطوة لحظ نفس ولا لاقامة
الاجسام فلا يقبل الا ما كان خالصا للتناول ولا يكثر معاشرة الخلق لان ذلك
مما يشوش عليه مقامه ولا يختلف الى مسجد مرتين في الشهر ولتكن صلاته في
الجماعات في اختلاف المواضع يبدلها كل يوم ۝ كما حكي عن موسى الدينوري
انه قال كان علي دين فهممت ليلة من الليالي وضاق صدري فرايت كان
قايلا يقول لي يا بخيل اخذت على هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلي العطا
قال فانتبهت ففتح لي ما قضيت به الدين وما حاسبت بعد ذلك قصابا ولا بقالا
وحكي عن احمد بن خضرويه لما حضرته الوفاة كان عليه سبعون الف درهم فحضر
غرماوه فقال الاهي روحي رهن في ايديهم فان اردت قبضها فاقض حقوقهم
فدق انسان الباب وقال ليخرج غرماء ابن خضرويه فقضى دينه ثم مات رحمه الله
ومن علم انه الوكيل قولا اسقط عن ذاته كلفة الحركة واستقبل الجد والجهد
علي حسب طاقته وعمارة وقته فافهم هديت فهذا معنى اسمه الوكيل ۝

٢٨ اسمه الوهاب تعالى ۝

الهبة من العطية الخالصة عن الاعواض والاغراض فاذا كثرت العطايا والصلات
سمي صاحبها جوادا او وهابا ولم يتصور العطايا والجود والموهبة الا من الله تعالى
لانه وهب لكل محتاج ما يحتاج من غير عوض فتدبر يا اخي معنا اسمه الوهاب
وذلك انه لما اوجدك في طور ذرتك وناداك بالكلام القديم ووهبك سمعا
يليق بتلك الحضرة الالاهية لتسمع به كلامه وتفهم به خطابه ثم وهبك حاسة
نطق تليق بتلك الحضرة القدسية حتى اجبت الداعي وسمعت النداء ثم وهبك
الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال وهي الاسما والصفات لتقوم
بتوحيدها ووهبك قدرة على حمل عيبها وعظم ثقلها ثم وهبك الايمان وجعل
قلبك محل التجلي وعقلك محل المعارف ونفسك محل الخواطر وقلبك الطاهر محل
الحروف ووهبك تصريف المعاني باختلاف الاطوار ووهبك سمعا تتشكل
فيه تقطيعات الحروف وانضغاط الهوا من اصطكاك الاجرام وفهمك معانيها
في اختلاف اطوار تركيبها ووهبك الحركة بالجوارح الحسية في عالم الانسان
لتوفي ما وصل اليك من معاني النطق ثم وهب لك عالم الملكوت وجعله مفيضا
معاني انواره واختلاف اطواره على عالم الملك وانت متلقي ذلك على انواع الاطوار
ثم وهبك سرا خفيا عن الاسرار وهو الذي اتت به الرسل وقبلت به كلام الله انستت
تعالى وفهمت به الخطاب الالاهي ووهب لك النقلة الى دار البرزخ لتشاهد
الارواح المطلقة في دار البرزخ ثم وهب لك الرجعة ليوم الجمع وانسك باعمالك
الظاهرة وجعلها انوارا تسعى بين يديك في يوم المحشر كما قال تعالى يوم ترى
المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ثم وهب لك النعيم في دار
الجنان مع النظر اليه واما اسباب وهبه على التدريج فلا يحصى عددها الا الله تعالى
فاذا كانت هذه مواهبه عليك ومنته تترى لديك فاعمل من غير مطالعة الاعواض

ولا منافسة الاغراض ٥ واعلم ان من عبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة وفي الخبر
ان موسى عليه السلام قال لله تعالى اني اجد في التوراة امة اناجيلهم في صدورهم
من هم يا رب فقال تلك امة محمد فلم يزل يعد الخصال الجميلة فيقول الله تلك
امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى اشتاق موسى الى لقايهم فقال انك لن تراهم
ولكن ان شيت اسمعتك اصواتهم فنادى امة محمد عليه السلام في الاصلاب
فقالوا لبيك ربنا فقال الله تعالى يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسلوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني فتدبر يا اخي قدرتما وهب لك من خفي الطافه

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان تتخلق بالايثار والاعطاء من غير عوض ولا تدخر شيا عظم او حقر
وهذا الاسم اصل في الفتح الرباني وهو ان يذكره المتقرب الى الله تعالى فانه
يفتح على باطنه بانواع العلوم ولطايف المواهب وعليك بالرياضة بتيسير
الجوع لا بكثيره واستدامة هذا الذكر ودم عليه ثمانين يوما فان صح
لك المقصود الكامل دونها فذاك والا فتمم الثمانين فهو اقوى للتجلي والفتح
الحكمي وعليك يا اخي بالايثار جهدك ولا ترى لنفسك موضعا واستدامة
ذكر اسمه الوهاب فهو اقوى لحالك واصلح لفكرتك ومعظم هذا الاسم
بذل الجود من حيث الطاقة وعدم البخل وليس يحتاج الى تفكر ولا الى تدبر
الا انه اذا صح للعبد التقرب به راى قلبه وفيه عيون تجري بما يشاهد ذلك
في باطنه فتلك انوار الموهبيات واللطايف اللدنيات ٥ وحكي عن بعضهم
انه قال كنت جالسا في جماعة فوقف علي سايل وسال فلم يعطه احد شيا
فبكا ذلك الرجل بكا شديدا فرق له قلبي فقلت له تعال حتى اعطيك شيا

فقال إنّي لم ابكِ الى ما توهّمت ولكني تذكّرت ذلّ من يفتقر من رحمة الله
كيف تكون حاله فلما كان بعد ايام اذا نحن بانسان عليه ثياب حسنه فوقف
علينا فقال اتعرفوني فقلنا ولا ننكرك فمن انت فقال انا السايل الذي رددتموني
ذلك اليوم رجعت بمسئلتي الى الله ربي فسالته فوهب لي نعما واغناني عن
مسئلة خلقه ه وحكي ان الشبلي سال بعض اصحاب ابي علي الثقفي رحمه الله
فقال اي اسم من اسمايه يجري على لسان ابي علي اكثر فقال الرجل اسمه الوهاب
فقال الشبلي لذلك كثر ماله فمن تحقق باسمه الوهاب لم يجد في باطنه حاجة
تقع بمخلوق ولا يخطر بباله سوال غير الله تعالى ولا يلتجي بباطنه الا الى الوهاب
تعالى فمن تحقق بهذا الاسم فتح الله له مغاليق الخزاين ووهب له انوار الفتح
الاسنى وقد حكي عن بعضهم انه قال دخلت الخلوة باسم الوهاب وكنت
ضعيف الفهم فلم البث الا بعض يوم وفتح الله عليّ بالفهم والعلم ه وقد حكي عن
بعض السادة قال كنت ببيت المقدس فرايت انسانا نايما فقام وقال وعزتك
لين لم تطعمني الخبز والعصيده والا كسرت قناديل بيتك قال فقلت انا لله
مجنون او ولي مدلّ قال وعاد الى حالته ونام قال فاذا الحمال ومعه ما اشار
اليه فوضعه بين يديه واستوى الرجل واكل منه شيا وحمل الرجل الباقي
ومضى قال فقفوت اثره وسالته عن القصه فقال اني رجل حمال
اشتهى عليّ صبياني هذا منذ مده فاصلحته اليوم فغفوت غفوة فرايت كأن
قايلا يقول لي وليّ من اوليايي اشتهى علينا هذا فاحمله اليه ثم احمل ما فضل
الى صبيانك ومعنى ذلك انه اراد ان يحقق للراي يعني اسمه الوهاب وان
العبد اذا صح معاملته مع الله وعلم انه الوهاب سخر له الاكوان على وفق
الاختيار فهذا للراي واما المعنى لصاحب الطعام فانه اراد الله ان لا يحاسبهم

عليه فحكم فيه الولي حتى اكل منه ودفع لهم البقيه فلم يحاسبوا عليه وغفر
لصاحب الطعام بقوله صلى الله عليه وسلم من اكل مع مغفور له غفر له ه

٢٩ اسمه الودود تعالى

والودود هو الذي يريد الخير لجميع المخلوقات فيحسن اليهم وينعم عليهم
وذلك هو الله تعالى والودود من الخلق من عباد الله تعالى من يريد لغيره
كما يريد لنفسه واعلا من ذلك من يوثرهم على نفسه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومن
صفة من غلب عليهم الرحمه لعباد الله قول احدهم اللهم عظم خلقي في النار
ان قدرت عليّ بها حتى لا يدخلها غيري ومنهم من قال اريد ان اكون جسرا
على جهنم ليجوز الخلق عليّ ولا يتاذى احد ه اعلم ان الود ظاهر الحب والحب
باطن الود فاول المحبه الود والود ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن فظاهره الود
وباطنه الحب فالود مسكنه القلب وهو اكثف عوالم القلب والعشق
لطيفة بين الود والحب ومسكنه الشغاف والحب باطن ومسكنه الفواد
لان القلب له ثلاث تجويفات احدها في اعلاه فيما غلظ منه وهو نور
يسطع وهو محل الاسلام والحروف اي معاني الحروف هنالك مشكله وهو
ايضا محل القوه الناطقه في الانسان والقوة المدبره لمعاني الارادات المنبعثه
من النفس والثانيه في وسطه وهي محل التفكر والتذكر وهي نور ساطع
وهي محل السكينه وهي محل انبعاثات النفوس وهي محل العشق والاولى محل
الود وهي محل الخيال فيما تلقيه الروح ه والثالثه في اخره وهو ادقه
والطفه ويعبّر عنه بالفواد وهو محل الايمان والعقل والنور والتصرف

والاسرار وميزان العقل ولطايف الحكم وهذا محل الحب ومحل الحياة
الطبيعية من الحرارة اللطيفة وللفواد المذكور عين نورانيه بها يدرك
حقايق الملكوتيات واسرار العلويات الجبروتيات وموازين الحقايق
وهي محل الانوار الموهبية والاسرار العلويه وتسمى تلك بصيرة وهي التي
قال الله تعالى فيها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وللتجويف الوسط محل العشق عين نورانيه بها يدرك الطلب ومنها ينبعث الجد
في الطلب والشوق الى الشيء المطلوب وهي اسرع تعلقا بالاشخاص للطف
عالمها وبها يكشف عالم الملك وما حواه من صنع الملك تعالى وبها يقع
الاستحسان للمستحسنات ثم التجويفة الاولى عين نورانيه ينظر بها
الى اسرار المستحسنات واطوار المركبات وحقايق الحروف واسرارها
وعظم ما اودع الله تعالى في العالم من اسرار اسمايه وحقايق معارفه وبها
كان وُدها لعباد الله تعالى لمعرفتها بما انعم الله عليها من كشفها اسرار
المحسوسات وتلك بصاير كلها الا انهم متباينون باختلاف الاطوار
وقد تقدم لنا في مواقيت البصاير ولطايف السرائر ان ارواح الوحي في كتاب
الله تعالى ثلاثه روح الامين وروح القدس وروح الامر فالوحي من
الروح الامين تدل على التجويفة الاولى لانها هي البرزخيه التي بين النطق
واللسان فهي اول مراتب الوحي في التنزيل كل بما قسم له من الهام الله
على القلوب وبعده روح القدس وهو يفيض انوار ما يرد به اللوح المحفوظ
الى المرتبة الثانية من القلب فيثبت الايمان والبصيره الفكريه وتظهر
انواع الحكم وانواع المواد الربانيه واللطايف الايمانيه ثم للمرتبة الثالثه
وهي محل النور الاقدسي وهي محل السمع ايضا وهي محل العقل قال الله تعالى

لنبيه عليه السلام

لنبيه عليه السلام فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء لم يرد به موت
الحس وانما اراد به موت الكفر والعصيان ولم يرد بالصم في الاذان لان
حاسة السمع موجوده وانما اراد به هذا السمع الذي في عالم الفواد ومحل
العقل وهو محل التنزيل روح الامر الذي يشير الى التمكين وحقيقه الجمع
وما اختص بها التنزيل الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد شرحنا اوديه القلوب
وخزاينها وانوارها وبصايرها بكتابنا المعروف بمواقف الغايات في اسرار
الرياضات فتدبره هنا لك تجده محكما ان شاء الله تعالى قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي يوجد قلوبهم ودا
فيودونه به وذلك انهم يودون قلوبهم بانواع الاذكار واطوار القربات
فلا يزالوا من اعمال القلب ما لا يتصفوا به ولا يودونه ويودوا نفوسهم
بقطع العوايد والمالوفات ومخالفة الشهوات الى ان يحصل لها ود من الله
تعالى فينقلب جديتها نطق حكمه وحركاتها ارتقاء درج ويود روحه
بالحقايق الايمانية والاسرار الشرعية والانوار الدينيه الى ان يظهر على الروح
اثار الود فينظر المعاد كشفا وما اعد الله فيه من انواع النعم لاولياءه
والعذاب لاعدايه فيتزايد لهبها في طلب الرجعه الى الله تعالى وفي الاشتياق
الى لقاء الله تعالى ويود عقله بالتفكر في مصنوعات الله وفيما اودع الله
من اسرار اياته ويوده بترك جميع العلايق والمالوفات ويوده بامتثال امره
اذ هو على اصل الطهارة لا يامر الا بخير ولا يعرف الا خير فاذا توجه القلب
الى الود عاد ناظرا في عجايب اسرار الملكوتيات واطوار المخاطبات الوحييات
الالهاميات والحقايق العلويات ثم ود الاجسام بان يود البصر بالغض عن ان
ينظر بغير عبرة ولا تذكر ولا تفكر ولا زياده فاذا صح ذلك انقلب البصر

بصيرة فلا ينظر الا بعبرة ظاهرة ونورانية حكمية ثم يود السمع عن
ان يصغي به لما لا يقتضي له في الوقت زيادة كما امر الله تعالى رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم بقوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره فاذا صح ذلك للسمع فلا يسمع ابدا الا ما يريد
باطنه وظاهره ويلطف سماعه ويتلطف فهمه ثم يود الذوق بان لا
يتناول فيه الا الحلال وكلام الله تعالى والمباح فلا يزال كذلك الى
ان يصح له ذلك فاذا صح ذلك لم يطق الفم ان يمضغ حراما ولا ما فيه شبهة
ولا تتغذى به ذاته كما حكي عن الجنيد رحمه الله قال مر بي يوما الحارث
ابن اسد المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيئا
فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه وكان في البيت شيء من
طعام حمل من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ لقمة وادارها في فمه مرات
ثم انه قام والقاها في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك
فقال اني كنت جايعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني
وبين الله علامة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم اطق ابتلاعه فهذا صح له الود
في حاسة الذوق ثم يود حاسة اللمس الا يلمس بها ما لا يحل له لا في قليل
الامر ولا في كثيره ولا يكتب بها غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم الى ان يمنع الله يده من ان تتناول شيئا فيه شبهة كما قال بعض السلف
رضي الله عنهم لا يمد يده الى طعام فيه شبهة الا قصرت ومنهم من كان له
عرق اذا كان طعام فيه شبهة تحرك ذلك العرق فيمتنع منه ويود فرجه
بالاحصان الى ان يرزقه الله العفة فاذا صح ذلك في جميع العوالم علم العبد كله
ان الله تعالى جعله ودا ظاهرا وباطنا فيود عباد الله ويود الله بالاشتغال

بذكره ويود رسوله باتباعه في سنته ويود كتابه بالفهم عنه والتدبر والقيام
بالعمل وهو الذي يوده الله ويصافيه في الملاء الاعلا وتظهر صورته في العرش
كالشمس للدار الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا
قال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل عليه السلام ثم ينادي جبريل
في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يجعل له القبول في الارض
يلقى المودة في الماء فلا يشرب احد من الماء ولا ياكل مما تنبته الارض الا احبه
وذلك معنى يوضع له القبول في الارض فلا يبقى من عوالم الله تعالى في الارض
عالم الا وينا ديه بلسان حقيقته بالسر الذي اودعه الله تعالى فيه واعلم
انه لا يصح تحقيق هذا الاسم الا لمن حقق الاستغفار والاستتار بالاعمال
الصالحة في ظاهره وانتشر في باطنه بانوار التوبة فهو بين ستر من ستر الاستغفار
وستر التوبة فان الله تعالى ينزل عليه انوار الرحيمية وانوار الود والقبول
لان التوبة هي سبب المحبة قال الله تعالى إن الله يحب التوابين فمن
احبه الله تعالى ممن سواه تبعا في المحبة والرحمة ان يقيمه الله فيما فيه رضاه
يستديم بذلك محبة الله تعالى وهذا اعظم درجات العاملين قال الله
تعالى اخبارا عن شعيب بما انزل عليه من كلام ربه ويا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود واعلم يقينا ان ليس من حب
في اي العوالم ظهر او بطن الا وهو عن حبه ولا ود في اي العوالم ظهر او بطن
الا وهو عن وده ولا حكمة في اي العوالم ظهرت الا عن حكمته ولا نور ظهر
في اي العوالم الا عن نوره ولا علم في اي العوالم ظهر الا عن علمه ولا حجاب ظهر في
العوالم الا عن حجبه ولا قدرة ظهرت الا عن قدرته ولا ارادة ظهرت الا
عن ارادته ولا جنة ظهرت الا عن جنته ولا رحمة ظهرت الا عن رحمته

ولا حياة ظهرت إلا عن حياته ولا كمال ظهر في الأكوان إلا عن كماله وكذلك جميع الاسما والصفات فتدبر ذلك ورد مقاليد الأمور اليه وسلم باطنك من رذيلة الاعراض وارضى بما قسم لك، فهذا معنى اسمه الودود ٥

التقرب إلى الله تعالى بهذا الإسم ٥

ان تكثر الخدمة لأولياء وان تحترم عباد الله ويكون المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ليس له حظ في حركاته الا لعباد الله والمومنين والسعي في مصالحهم والشفقة والرحمة والحنان وعليه بمراعاة ما ذكرناه في تعداد عوالمه بل بالود كل عالم بما يليق بطهارته الى ان يحصل له ما رسمناه من العلامات الدالة على قبول الله تعالى اعمال القلب واستدامة الجوع لأن الاصل في هذه الاقسام المتعددة في هذا الاسم لا بد وحقايق لطايفها الا بالجوع والخلوة واستدامة الذكر مع اضافة الرحيم اليه فيذكر يا رحيم يا ودود وعليك بالصمت والمحبة لاوامر الله تعالى كلها فان كل ود يكون عن ملاحظ غرض يكون معلولا وهذا المقام مقام عظيم فلا تستعجل الخروج منه قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله ان المشايخ قالوا ان طريقتنا هذه لا تصلح الا لاقوام كنس الله بارواحهم المزابل فعليك يا اخي باكراه النفس على القربات من الله تعالى والتزامك الود المتقدم ترتيبه حتى يظهر لبصيرتك ما رسمناه من انوار العنايات واللطايف الموهبية ان شاء الله تعالى

٣٥ اسمه القريب تعالى ٥

القرب ضد البعد والله تعالى منزه عن ذلك اذ القرب من حيث التضاد والبعد من حيث المسافة من صفة الاجسام واما القرب الذي يمن الله به على عباده وهو ما يتقربون به اليه من قول وعمل ونية واعلم ان الله تعالى يقرب الى الخلق على اختلاف مراتبهم وتباين احوالهم فتقرب الى العامة بافعاله فهم لا يعرفون الا قرب الأفعال وهذا قرب قدرة وعلم سار على جميع الموجودات فمن اراد ان تعرف قرب الله منه او قربه من الله فلينظر بخفي فكره قربه من القدرة وقرب القدرة منه فلا يحس له هاجس التفرقة الظرفية ولا يتوهم بعد المسافة الزمنية فذلك قرب العموم على الاطلاق وذلك قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم معناه اين ما كنتم من المقامات والأحوال والمراتب والاطوار والهواجس والافكار فهو معكم بسابق القدرة ولطف الصنع وهذا القرب يحققه اهل العبادات وارباب المعاملات واصحاب المنازلات وهم اهل الفراسة الجادة والقرب ٥ والقرب الثاني هو قرب الخاصة وهو قرب الصفات فاذا اردت ان تعلم قربك من حقايق انوار اسماء الصفات فانظر قرب الروح من الحياة وقرب الحياة من الروح فلا تتوهم في خفي فكرتك ولا في لطيف وهمك شيئا يعبر عنه بخفي عبارة ولا برمز اشارة بل تجد الوحدانية اتحدت بالخلق ظاهرا وباطنا لا جهة ولا حد ولا رسم ولا كيف وان كل ذرة من ذرات الوجود لا تتحرك ولا تسكن الا باذن الله تعالى الذي هو محيط بها في جميع احوالها وجهاتها وهو معنى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهذا القرب يتولد منه معرفة اسرار القدر وجريانه في الاكوان كجريان الماء في العود وجريان الحياة في الدم او جريان النور في الشمس ٥ والقرب الثالث هو قرب الخواص من الاولياء وهم أهل التحقيق واقطاب اهل الفنا وهو قربهم من حضرة الذات العلمية وليس لذلك مثال الا ما مثله سبحانه بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو كاستغراق النور في البصر

والبصر في النور ولا يعقل لذلك تصرف مثالي ولا خيالي فكري بل هو قرب
القرب واقرب من قرب القرب ومن النور للبصر والبصر للنور وهذا قرب الفنا
والاستغراق والاضمحلال وذهاب الرسوم وانطماس الفهوم واتصال الاوليه
التي بداك منها الى الاخرية التي انتهاوك اليها التي هي حقيقة البقا في الدار الاخرة
التي يرى الله تعالى بها في الدار الاخرة كما اخبر صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
كالبدر ليلة تمامه لا تضامون في رؤيته قال الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فهذا قربه من مخلوقاته وقرب اختصاص لا يعقل من جهة
ما وهو الذي اصطفى به الانبيا عليهم السلام وقربهم من دلالتهم وقرب ارواحهم
لمناجاته فهم اعرف الخلق بالله واشدهم معرفة ومحبة لله تعالى محمد صلى
الله عليه وسلم لما اختص به من عناية الاجتباء والمحبة والاسراء والقرآن العظيم
فهذا قرب لا يطمع فيه طامع ولا يتوهم الوصول اليه متوهم لعزته وامتناع
الطريق اليه واما قرب العامة في الدرجة الاولى الذي هو قرب الافعال
فهو قرب عبادة وعمل وهو قرب ظواهرهم من ظاهر الحقيقة وهو ما اخبرنا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ما تقرب الي المتقربون بمثل
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر فهذا قرب بالايمان
والاعمال والاسلام وتسليم الافعال فهولاء يتجلى عليهم يوم القيمة في اطوار
النعيم وفي مقامات الجنة وهم اهل الجزاء على خالص الاعمال ٥ والقرب الثاني
قرب الخاصة وهم الذين غرقوا بحقايقهم في انوار الصفات وهولاء قربهم قرب
احسان واستغراق في مناجاته وهو كقرب الحياة من الروح اعني قرب حقايقهم
لانوار الصفات وهولاء الذين ذكرهم عليه السلام في حديثه اعبد الله كانك

صوابه دلالاتهم

تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا قرب الحق سبحانه للعبد بما يختصه به
اليوم من قرب العارف والتطلع على اسرار المعارف الغيبية وهذا قرب القلوب
وعوالمها وهم في الاخرة مشاهدون انوار التجلي من الشهود والعيان وذلك مع
الخواص من المومنين بحسب ما قدر لهم ان يشاهدوا من سواطع انوار جمال صفاته
المقدسة ٥ والقرب الثالث لخواص الاولياء وهم خواص الخاصة من
المومنين وهم الذين فنوا عن الاكوان وبقوا هايمين في بحار الهيمان من
شدة محبتهم والتهاب حقايق نيران الشوق المشاهدة وهم الذين يناديهم الحق
بل يناجيهم في سر سرهم في خفي خفي وهم توهمهم فيفنوا بمناجاتهم لمناجاتهم
فهم مدخلون في هذه الحضرة لا داخلون وهم الذين لا مقام لهم فيكون التجلي
عليهم من نسبة مقامهم فهم مقامون لا قايمون ومدخلون لا داخلون لان
رويته لا تكون الا باختصاصه لمن شاء من عباده وهذا قرب ارواح عقول
واسرار ولا يكون قرب العبد من الله تعالى الا ببعده من الخلق فقرب الحق تعالى
بالعلم والقدرة عام للكافة وقربه باللطف والبصيرة خاص للمومنين وقربه
بخصايص التانيس ولطايف البسط وسواطع الجمال اختصاص بالاولياء كما
قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ومن تحقق قربه من ربه الزمه ذلك دوام
المراقبة والتعظيم فالعامة اهل الافعال عليهم رقيب الحفظة قال الله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد والخاصة عليهم رقيب التقوى قال الله تعالى
ان الله مع الذين اتقوا وخاصة الخاصة عليهم رقيب الحيا قال الله تعالى ان كل
نفس لما عليها حافظ ٥ ومن ذلك ما حكي ان بعض المشايخ كان يخص بعض
تلاميذه باقباله عليه فقال له اصحابه في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طايرا
وقال له اذبحه حيث لا يراك احد فمضى كل واحد وذبح الطاير بمكان

خالٍ وجاء التلميذ والطاير معه غير مذبوح فساله الشيخ فقال امرتني ان اذبحه حيث لا يراني احد فلم اجد موضعا الا والحق تعالى يراني فيه ويطلع علي فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم الغالب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ○ واعلم ان رؤية القرب حجاب عن السنة الطايفة فمن شاهد انه بقرب او قرب فقد ادخل نفسه في ذلك الحجاب فرؤيته حجاب عن رؤية الحقيقة واما القرب بالذات فتعالى الله الملك الحق عنه فانه مقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار فقرب هو محال في نفسه وهو تداني الذوات وقرب هو واجب في نعته وهو قرب العلم والقدرة والرؤية هو جايز في وصفه يكرم به من شاء من عباده وهو قرب الفعل باللطف فهذا معنى اسمه القريب ومنه ما روي ان ابا الحسن النوري راى بعض اصحاب ابي حمزة فقال انت من اصحاب ابي حمزة الذي يشير الى القرب اذا القيته فقل له ان ابا الحسن النوري يقريك السلام ويقول قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فتامل يا اخي هذا القرب وكيف قرب الخلق لمعارفه وشواهد الايه بمقدار حضورهم مع مولاهم في خلواتهم وتصحيح معاملاتهم وتخليص مقاماتهم وهم الذين انبا الله تعالى عنهم في كتابه العزيز بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ○

وقرب

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ○

هو ان تراعي اسرارك وتفتقد خواطرك وتلاحظ اسرارك وترعى خواطرك وتصون حركاتك وسكناتك وتلزم الوحدة والجلوس في الخلوة مع التجوع الدايم الى ان تشاهد قرب الحق تعالى فيما يطلع باطنك عليه من شهود تصريف اثار القدرة واستجلاء ذلك بانواع القبول ثم الشهود الثاني ان ترى القدرة والتصريف بعدها فتشاهد اثارها بانوارها فبهذا ينشرح الصدر وتقع الراحة في القلوب

والطيبة بالاحكام الجارية على الظاهر والباطن وبه يستحلي البلا اهل الصبر الذين يرون المبلي في البلا فيعقبهم ذلك تنعيما لرؤيتهم محبوبهم وتصرفهم بما يريد محبوبهم وقيامهم بما يريد ثم بعد ذلك تفنا عن المرئيات والاثار فلم تر الا قدرة مطلقة معراة عن التصريف والاثار فتشاهد انوار صفات القادر وهولاء اهل الوصول اعني بالوصول وصولهم الى الحد الذي تنتهي اليه المخلوقات والبشر كله كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وكذلك ما تسمعه من الفاظ الوصول على لسان اهل التحقيق انما هو وصول حيث يليق بالمخلوقات وصول حقيقة لا وصول جسم وهذا لا تكون اكثر اوقاته عامرة الا بالذكر والفكر وليكن ذكره اسمه القريب المجيب واما ما راى بعضهم انه يزيد قبل ذلك لا اله الا الله القريب المجيب وكذلك في اسمه المجيب يضيف اليه القريب ويكون لا اله الا الله قبل هذا وترتيبه بقرب القرب من سلوك العبد الى الله تعالى الا ان هذا المتقرب بهذا الاسم لا يخل بشي من الاعمال الظاهرة والباطنة مما يقرب الى قرب الحق الا وله فيه قسمة وليلزم الطهارة ظاهرا وباطنا ومراعاة الاسرار واستدامة الاذكار وتحقيق المراقبة ولا يكون قوته مما تناولته ايدي الناس بل من المباح الذي ارتفعت عنه شهوات النفوس حتى نفوس البهايم فهو اسرع للقصد واقرب للتقرب وادنا مقامات القرب لمن اراد ان يعلم قربه من ربه انه اذا دعا اجاب له في الوقت واذا سال يعطى في الحين كما قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ○ فهذه امارة من تحقق هذا الاسم ○

٣١ اسمه المجيب تعالى ○

والمجيب هو الذي يقابل مسئلة السائلين واغاثة المستغيثين وضرورة
المضطرين بالاجابة والافضال قبل السؤال وليس ذلك إلا الله تعالى
وهذا الاسم هو سر الشفاعة وذلك في الخبر ان الحق تعالى يستحي ان يرد
يد عبده صفرا فانه سبحانه اذا خطر لاولياء به خاطر نزه بواطنهم ان
يتردد اليهم ذلك الخاطر فيكدر عليهم الوقت ٥ وذلك ان الله لما اوجد
الفريقين من القبضتين جعل لاهل القبضة اليمنى شفاعه واستجابه وجعل
لاهل القبضة اليسرى اجابة لا شفاعة وذلك ان الله تعالى خص اهل القبضة
اليمنى بنور[1] الايمان ونور[2] العقل ونور[3] الروح ونور[4] الصدر ونور[5] النفس المطمئنة
ونور[6] القلب ونور[7] العلم ونور[8] العبادة في الحركات فهذه ثمانية انوار كل نور
منها من نور العرش من القوائم الثمانيه ولذلك كان العرش مجتمع الانوار
فمن هذه اللطيفة العرشية والحقيقة النورية وقعت النسبه بينك وبين
العرش وحملته حتى صار تسبيحهم لله تعالى منوطا بالشفاعة لك من يوم
اوجد الله العرش والعقل والذين يشفعون على التداب الى ان ينقضي يوم
الدنيا قال الله تعالى والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين امنوا وكل حامل من حملة العرش يستغفر لكل نور من هذه
الانوار وقد وكل الله تعالى ملكا من هذه الملايكه ان يقضي وطر كل قسم
من هذه الاقسام بمن حوله من الملايكة للتصريف بنور الايمان دعوته الى
المؤمن قال الله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم وهذا النور الايماني هو منبعث
من حصن لا اله الا الله ولا اله الا الله قوايم العرش اذ لولا هي لما استقل واما
نور العقل فدعوته القيام بالعدل من غير ميل ولا انحراف قال الله تعالى
وزنوا بالقسطاس المستقيم ٥ واما نور الروح فدعوتها لزوم الطهارة والثبوت

الهدايه

على احصاء الاسماء وتجليها على الاستواء العلمي المبلغ الى المستوى الملكوتي
قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ٥ ونور
الصدر دعوته الانشراح في حضرة الرضوان وثبوت التمكين في حقايق الاسلام
وتحقيق الاستسلام قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام وقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ٥ واما نور
النفس المطمئنة فدعوتها لزوم الثبات على قدم الرضى والقيام بالطمانينية
فيما حكم وقضى على تداب الانفاس وعلى التوفيه بما اخذ عليها من ميثاق الاشتراء
بتحقيقها المجاهده والقتال في سبيل الله ٥ كما قال تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون الايه فحينيذ تستجاب دعوتها وتستجاب تلبيتها قال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي ٥ واما نور القلب فدعوته ثبوت انوار التاييد والاستمداد من الروح
الكريم والقيام بما جعله امانة بينه وبين ثبوت الايمان كما قال تعالى ولكن
الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان اوليك هم الراشدون ٥ فحينيذ يطهر ثوب قلبه من دنس الاغيار
بحقيقة الافتقار كما قال تعالى لنبيه عليه السلام وثيابك فطهر اي
قلبك فطهر وان كان قلبه صلى الله عليه وسلم طاهرا فليس ذلك الا على سبيل
التبليغ لامته ٥ واما نور العلم فدعوته الثبوت على توفية العلم بالعمل اذ العلم
مفتقر الى العمل والعمل مفتقر الى العلم وكل منهما طريق يوصل الى الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم ٥
قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ٥

على

واما نور العمل فدعوته الاقبال على لطيفة الاخلاص والتصديق والتحقيق ۝
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ۝
فاذا صحت لهم العبادة بهذا الشرط كانت اعمالهم مرفوعة الى الله تعالى
كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، وذلك
ان هذه الانوار لا تستولي بذواتها في الحالة الواحدة بل كل نور لكل عمل
يناسبه فاما انوار الايمان والعقل والروح فتلك لمناجاة الله تعالى في اوقات
الحضور والصلوات وانواع المناجاة واستدامة التجلي على تلك الانوار من
الانوار الالاهية من حيث وسعها ونيل مرتبتها وذلك لاهل التحقيق والتصديق
واهل الصفاء والتمكين وهذه الحالة لا تدوم في كل وقت، واما نور الصدر
والنفس والعلم فتلك انوار تتجلى في اوقات التدبر والتفكر والتذكر والاستبصار
للموعظة والاعتبار بايات الله وعجايب مصنوعاته وخفي الطاف عجايب ملكوته
وذلك لاهل الاحوال واهل المراقبة والذي غلب عليهم الخوف والقلق
والاجتهاد وهم اهل السلوك في اطوار المقامات وارباب الكرامات وهم اهل
الترتيب في صعود المعارج العلوية للحقايق العرشية الملكوتية وهم الذين
يجدون برد الانوار الملكوتية في صدورهم ونفوسهم الملكوتية وعلومهم
الخالصة، واما نور القلب ونور الحس فتلك انوار تتجلى في قوالب الاعمال
ليشهد المتجلي عليه حقايق الاخرة ونضارتها وحسن هياتها فان غلب عليه
مقام الخوف اريه الصراط والميزان والحشر والقلق والملايكة المفظعة
وذلك لمن بقيت عليه اثار الحس ويكون ذلك الذي يجد من الرهبة
والخوف مطهرة لفكره وارتقاء لمقامه وتوفية لاعماله وقطعا للخواطر
وان غلب عليه نور البسط اراه الجنة والنعيم والانوار والولدان وجميع النعم

وكيف هيئة المومنين في ذلك الدار فهذه حالة يجدها السالكون في مبادي
المقامات وهم اهل الرياضات واهل التجوع واهل الخلوات واهل السياحات
وارباب الزوايا وهم اهل الاجتهاد الذين احرقتهم نيران المجاهدة واقلقتهم
اشواق المعاملات وهذه اكثر احوال العامة بل العامة كلهم واذا وجد
احد من هذه المقامات شيء ثم فقده انما هي اطوار يحكم منها بالاغلب
على المحل رحمة من الله تعالى لعبده المومن وسر ذلك في مفهوم ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق وحنظلة رضي الله عنهما
حين قال حنظلة ما يجده من نقصه وتقسم قلبه عند مباشرة اهله وولده
بعد القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا نكون عندك
فتحدثنا عن ربنا وتخبرنا عن الجنة والنار فتوجل قلوبنا لذلك حتى كانا
راي العين فاذا اقمنا من عندك لاقتنا النساء والضيعات وشممنا الاولاد
فيذهب عنا ذلك فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة وساعة
لو انكم تكونون في بيوتكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملايكة
ولسلمت عليكم في الطرق، سر ذلك انهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجتمع فيهم هذه الانوار لنور المصطفى عليه السلام اذ هو مجمع الانوار
فيلقى كل نور من هذه الانوار ما في قوته ان يقبله من الموعظة والزيادة
فكانهم في الغيبة والحضور يشاهدون ذلك على العيان لاجتماع المقامات
والاطوار النورانيات في وقت واحد فاذا رجعوا الى مواطن اجسامهم ومراكز
حسهم نقص ذلك وهو في الحقيقة لم ينقص بل اخذ كل عالم ما رجع به الى
عالمه لكن لما كان الحس اغلب في الرجعة الى الاهل والاولاد كان الحكم
للاغلب في الظاهر لا في الباطن الا ترى انهم اذا حضروا ثانيا كيف يتفكرون

ما بطن عنهم بزيادة الفهم عن الله وايضا ان رجوع عمر الى الدنيا لسبب عمارتها
وبقاء الشرايع وثبوت الدين اذ هم اعلام الهدى ونجوم الاهتدا فمنهم من
يبقى ذلك في باطنه مخاطبات وانوار كشف وفراسه كما قال صلى الله عليه
وسلم ان من امتي لمحدثون وان عمر لمنهم ومنهم من ينقلب له كشفا وحقايق
باطنه كما قال صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام
وانما هو شي وقر في صدره ومنهم من ينقلب له علما تفصيليا كما قال عليه
السلام انا مدينة العلم وعلي بابها وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض الصحابة بما لم يخص به الاخر كل احد على قدر مرتبته وتجليه في حقيقته
فاذا وجد السالكون الى الله تعالى طيبة الوقت بصفاء التجلي فذلك من العالم
الذي قوي فيه واذا قويت كل عوالمه لزمه الاستغراق على الدوام الا ترى حقيقه
القرب الى الله تعالى كيف رتبه ونبه عليه المتقربون اليه وكيف يتقرب
اليه بقوله تعالى اذا تقرب الي عبدي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هروله يقرب اليهم اقرب
القرب حتى يقرب اليهم بالاحاطة فهذه اجابة المومنين في الوقت بعدم
التشويش الا ان علامة هذا الداعي المجاب له ان لا يدعوا حتى يدرك من حقيقة
نور من هذه الانوار تحقيق الدعاء فيدعوا على تحقيق اليقين فيجاب له بقوله
تعالى ادعوني استجب لكم ومنهم قسم اخر وهم اهل الاعمال الذين يدعون
بانوار الاحوال من غير مطالعة المال فربما ابطات الاجابه اذ هي مختصة بزمان
ربط الله فيه احكام المقادير للمواقيت واخرى انه تعالى يحب تذلل عبده
بين يديه ويحب سماع كلام عبده ودعايه الى الوقت المعلوم فلا ييأس الداعي
المومن اذا بعدت الاجابه فهذا سر الاجابه واما اهل الطغيان فان الاجابة

اذا وقعت لهم انما هي انه تعالى لم يجعل لهم نسبة في العرش لا في عالم السموات ولا
في عالم الملكوت كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فارواحهم ونفوسهم ودعواتهم لا تفتح
لهم ابواب السماء والله تعالى يبغض اصواتهم فيقضي حوايجهم في سرعة للاملاء
والاستدراج كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي
لهم ان كيدي متين وانما اكثرنا في ذلك ليعلم الداعي سر الاجابة لئلا
ييأس الظن بالله تعالى او يروج عليه الشيطان مقامه وانه تعالى يخص اولياءه
بدعوة العقل والايمان والروح بما يريدون من غير ان يشعر المومن لا بحرف
ولا صوت ولا خاطر ولا هاجس فيستجاب لهم وياتي فضل الله من حيث
لا يحتسب ولا يشعر به فهذا معنا اسمه المجيب

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم

هو ظهور الاضطرار على المجيب في الافعال والاقوال والاحوال فاذا لم
ير الا الله تعالى في كل طور من هذه الاطوار قلب الله له القلوب وسخر له
الاكوان كما حكي عن عطا الازرق انه دفع له اهله درهمين
يشتري بهما دقيقا فراى مملوكا يبكي فقال له ما لك تبكي فقال ان
مولاي دفع الي درهمين لاشتري له شيا فسقطتا مني فدفع اليه الدرهمين
ومضى يصلي الى قرب العشاء ينتظر شيا يفتح له به فلم يفتح له بشي فقعد على
حانوت صديق له شقاق فذكر له حاله وكان الرجل فقيرا فقال له خذ
من هذه النشارة شيا لعلكم تحتاجون اليها تسجرون بها التنور اذ ليس لي شي
او اسيك به فملا جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب في الدار
ومضى الى المسجد حتى صلى العشاء الاخرة ومضى صدر من الليل ورجا ان يكون

أهله قد ناموا الليلة لا يخاصموه فلما دخل الدار راهم يخبزون الخبز فقال من اين
لكم هذا الدقيق فقالوا من الذي حملته في الجراب لا نشتري دقيقا الا مثل
هذا السر في هذه الحكايه انه اجاب خطرا وهو المملوك ثم انه شكا الى
صديقه الفقير حاله ولم يكن عنده شيء وتعين عليه اسعافه اذ هو متسبب
فاضطر لذلك فدفع اليه النشان بسر الاضطرار فاجاب الله دعوة صديقه
بلسان الحال واجاب دعوة عطا بلسان حاله واجاب دعوة العيال بلسان
حالهم فعليك ايها المتقرب الى الله بهذا الاسم الجهد في العباده وكثرة
الاوراد وتحقيق القصد ودوام ذكر اسمه المجيب تضيف اليه اسمه القريب
تعالى فتقول يا قريب يا مجيب وعليك يا اخي بقلة التصرف بين الناس
في هذا الاسم فانه تتجلى فيه انواع انوار واختلاف مكاشفات واطوار تجليات
واياك يا أخي ان تسال بلسان مقالك شيئا يخالفك فيه لسان حالك فلا يجاب
لك وعليك بالصمت فانه اكبر مقام في هذا الباب واستمداد الظاهر بذكر
الباطن لتعطى افضل ما يعطى السايلون بقوله تعالى من اشغله ذكري
عن مسلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين كما حكي عن الخواص انه
قال كنت في مسجد فرايت فقيرا ساكتا ثلاثه ايام لم يتحرك ولم يطعم
ولم يشرب وكنت ارقبه واصبر معه قال فعجزت عنه فتقدمت اليه وقلت
له ما تشتهي قال خبزا حارا ومصليه قال فخرجت وتكلفت نهاري حتى
حصل ما قال فلم يتفق ذلك قال فعدت الى المسجد واغلقت الباب فلما كان
بعد زمان من الليل دق علينا الباب ففتحت الباب فاذا انا بانسان معه خبز
حار ومصليه فسالته عن السبب فقال اشتهى علي صبياني هذا فتخاصمنا
وحلفنا الا ياكل هذا الا اهل المسجد فقلت الا هي اذا كنت تريد ان تطعمه

فلم عنيتني طول النهار اشارة هذه الحكايه تنبيها للخواص ان الاسباب لا تؤتى
بالتحقيق وان كلامه اشتهى كذا لم يكن الا مخاطبة للحق تعالى والحق تعالى
يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وما تكلف
به الخواص فهو مما يحتسب فغار الله على باطن الفقير ان يطعمه من معلوم ونبه
الخواص على ترك السبب والاقبال على الله تعالى بالكليه ولزوم الاضطرار
في الاسرار لتجلي الانوار فهذه حقيقة اسمه المجيب فتدبر ذلك ان شا الله تعالى

٣٢ اسمه الحسيب تعالى

ومعناه شيئان احدهما الكافي قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء
حسابا اي كافيا والثاني المحاسب للانفاس والخواطر فيكون فعيلا
بمعنى مفاعل والحسيب هو الذي من كان له كان حسبه وهذا وصف
لا تثبت حقيقته لغير الله تعالى فان الكفايه يفتقر اليها المكتفي لثلاثة
احوال لوجوده ولدوام وجوده ولكمال وجوده وليس في الوجود غير
مفتقر لذلك الا الله تعالى وليس في الوجود ايضا متمم ذلك للموجودات
الا الله تعالى فاعتبر يا اخي كيف هو حسيب الانسان في نفس وجوده
يوم بروز النطفه ماء مايعا مجتمعا من الاغذيه المؤتلفة من نبات وحيوان
بري وبحري فاخذ بلطيف صنعه وحكمة تدبيره خلاصة كل عالم ولطيفته
فابرزها من النطفه ولو لم يكن الا هذا في النطفه لكان نقصا الى مزجها
بلطيف الشهوه المنبعثة عن القلب المتصلة بالحركة الممزوجه بالرحمه
فخرجت النطفه بخلاصة العالم الطبيعي من جميع جهاته وجمع انواع
الشهوات فروحانيه النبات تدبر بنسبة ما فيه من النبات وروحانية

الحيوان تدبر بما فيه من نسبة الحيوان وروحانية القلب تدبر بقدر ما فيه من قوة الشهوة الى ان يبرزه الله تعالى فاخرج له من ثدي امه لبنا خالصا هو خلاصة الطبايع وخلاصة الدم مثله في الخلاصة كمثل خلاصة المني يتغذى بنوع مثل الذي تصور منه ثم انه رزقه الهاما بعد احكام الشفتين يجذب بها اللبن ويعرف انه غذاؤه فيتغذى منه الكفايه والهمه عند تجوعه بان يبكي ويضطرب الى ان يبرزله الصفة الرحمانيه من الوالدة فترضعه ثم انه نقله الى طور الفطام تدريجا للتغذي بالاغذيه نفسها التي انفصل عن حقيقتها فيقبل كل عالم فيه من عالم الاغذية ما يكون سببا لهضم الطعام وخلو المعدة وطلبها لما ياتي ثم رزقه العقل ينشو معه في اطواره ليفرق بين العالمين ويفصل بين النشاتين المختلفتين ثم هداه الى ما قدر عليه وابرزه اليه وجعل له القلب محلا للعلم والمعدة محلا للطعام لقوام الجسم والنفس محل الخواطر والروح محل الحياه والعقل محل التدبير والايمان للمومن سبب النجاه فلم يجعل لاحد عليه سبيلا ولا حاجة لغيره في وجود صنعته فهو حسب كل موجود من نسبة ما هو فيه من حقيقة وطريقة

واعلم ان العبد لا يتجلى له انوار الكفايه حتى لا يبقي عنده في الاكوان نافع ولا ضار ولا معط ولا مانع الا الله تعالى ولا يجزي ذلك علما بل علما وعملا وحالا فحينيذ يكون الله تعالى حسبه اي كافيه كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه فمن التجا اليه بظاهره كفاه تعالى الحركات في الاسباب ومن التجا اليه في باطنه كفاه تعالى الخواطر المهلكات وحقيقة الالتجا الى الله تعالى ترك حظوظ النفس فان حصل منع او تاخير اجابه او قساوة قلب فليس ذلك الا لروية النفس ومطالعة حظوظها

فلو اجاب دعوتها ووهبها ما طلبت لتصرفت فيه بالشهوة فتكون كل حركته من تصرفها اثارا على ذات الانسان ظاهرا وباطنا تموا له الى اليوم الموعود فمن كفايته منعه كما ان من كفايته عطاوه كما حكي عن ابي الحسن الديلمي وكان كبير الشان انه قال وصف لي بانطاكية رجل اسود يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما رايته رايت معه شيا من المباحات يريد ان يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي ثم قال اقعد فانك جايع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيا فمضيت الى غيره وتغافلت كاني لم اسمع ما يقول وساومت غيره ما كان بين يديه ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك جايع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيا قال فوقع في قلبي منه هيبة فلما باع ذلك اعطاني شيا ومضى قال فمضيت خلفه لعلي استفيد منه شيا بقوله لي قال فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله تعالى الا ان يكون لك فيها حظ فتحجب عن الله ومن علم انه كافيه لا توثر عنده حركات المخلوقين ولا يتطرق بوهمه الالتجا لغير الله تعالى واصل الالتجا الى الله تعالى ان تلحظ الاكوان بما كانت في الاصل فتجدها عدما فتبقيها على اصل العدم فاذا اثرت العدم على الوجود والفقر على الغنا استوجبت الكفايه من الله تعالى ه وذلك ما حكي عن عطا السلمي انه بقي سبعة ايام لم يذق شيا فسر قلبه سرورا عظيما وقال يا رب ان لم تطعمني ثلاثة ايام اخر لاصلين لك الف ركعة معناه ان الله تعالى لما منعه كفايه الظاهر المنوط بالاغذية الحسية رزقه كفايه باطنه بالاغذية المعنوية فاستحلى الغذا المعنوي على الغذاء الحسي فاشتد فرحه وطلب اللبث فيه اذ هو

اللذة العظمى والفتح الأسنى وأما من علم أنه حسيب بمعنا محاسب راقب
انفاسه ووزن حركاته وسكناته واحواله وافعاله واقواله فحينئذ
يقوم له بحقيقة العبودية ولزوم المراقبه فهذا معنا اسمه الحسيب

التقرب إلى الله تعالى بهذا الإسم

ان تسقط الأكوان والموجودات كلها من باطنك بتدرج على وفق الحكمة
لأن النفس اذا أنست بشيء عسر انفلاعها عنه الا بتدرج لطيف وسر خفي
من حيث لا تشعر النفس لأن كل من زعم ان النفس تقتلع عن رعوناتها بما يرى لها
من العذر والانقياد فذلك في غاية الجهاله والبعد اذ هي مرآة الوجود
فمهما تجلى فيها من الصور القته للمتجلي فيها فهي ان سكنت ستتحرك الا ان
استدرجت بقطع المالوفات والمستحسنات وعليك يا أخي بحفظ اوقاتك
وحفظ درجات ارتقايك ولا تقبل من الخواطر والحركات والواردات إلا
ما كان منوطا بالشرايع والكتاب العزيز واياك الغفله فانها تحط
الدرجات كما حكي عن ابرهيم ابن أدهم رضي الله عنه انه قال كنت
في بيت المقدس ليلة تحت الصخره فلما كان بعد وقت من الليل اذا بملكين
نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال ابرهيم ابن ادهم فقال
الذي نقص من درجاته درجه فقال الاخر ولم فقال لأنه اشترى تمرا من
البصره فوقع من تمر صاحب الدكان تمره على الذي اشتراه بغير علم فنقص
درجه من درجاته قال ابرهيم ابن أدهم فلما اصبح الصبح حولت وجهي الى البصرة
وأتيتها واشتريت من صاحب الدكان تمرا والقيت على تمره واحده وانصرفت
الى بيت المقدس وبت تحت الصخره فلما كان بعد ساعه من الليل رأيت
ملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه من هاهنا قال ابرهيم ابن أدهم

فقال الاخر

فقال الاخر الذي ردت درجته الى ما كان وليس للسالك بهذا الاسم ذكر
الابغين لاكنه يحتمل من الاعمال ما يسع جمله كما انه اعطي من النعم ما
يسع جمله والأولى ان يكون ذكره حسبي الله ونعم الوكيل فهذا
التخلق باسمه الحسيب فيكون الذكر نورا الباطن والتخلق نور الظاهر فاذا
راقب العبد احواله جمله وتفصيلا فتح الله له باب القناعه والكفاية
ان شاء الله تعالى فتدبر ذلك

٣٣ اسمه البديع تعالى

والبديع هو الذي لا عهد بمثله في ذاته ولا في صفته ولا في
أفعاله ولا في كل حكم من احكامه وامر من اوامره فهذا البديع المطلق
وليس ذلك الا الله تعالى وان كان شيء من ذلك معهودا فليس ببديع
مطلق قال الله تعالى بديع السموت والارض اعلم يا أخي ان العالم
ينقسم قسمين عالم ابداع وعالم اختراع كما قسم سبحانه عالم الغيب من
عالم الشهادة فقال عالم الغيب والشهادة وذلك ان الله تعالى خلق
العالم كله بين كثيف ولطيف وعلوي وسفلي ونور وظلمه وما تعدد
من هذه المتضادات على التفصيل كل عالم بالقدر الذي سبق له والتوحيد
الذي الهمه على نسبه قربه من الانوار وبعده فجعل عالم الابداع السموات
والارض كما قال تعالى بديع السموات والارض وجعل عالم الاختراع هو
لطايف السموات والارض فعالم الابداع ظاهر الملكوت والملك وعالم
الاختراع باطن الملكوت والملك ولما اراد الله سبحانه جمع ما بين
عالم الابداع وعالم الاختراع جمله بعد ان كان تفصيلا أوجد من بديع

حكمته ولطيف قدرته العالم الانساني وجمع فيه سر الابداع وسر عالم الاختراع ليشتمل على انواع التوحيد ويكون محلا لقبول الامانة اذ هي واحدة في نفسها متعددة من غيرها فلم تطق السموات والارض حملها اذ السموات والارض عالم التفرقة والامانة نور الجمع فخلق الله تعالى العالم الانساني ٥ فاستكمل فيه اسرار عالم الابداع والاختراع وثبته على ما اودع فيه ليكون جمعا في الافعال لحمل جميع الامانة فجعل الله فيه من عالم الابداع عالم الجسم والقلب لان القلب سماء الاجسام والاجسام ارض القلوب وكل سر في السماء ينزل على لطيف القلب بواسطة الوحي النبوي للانبياء او واسطة الوحي الالهامي لخواص المومنين لتشهد عظمة الله وبديع صنعه ثم جعل فيه من عالم الاختراع عالم النفس والروح فالروح سماء النفس والنفس ارض الروح كما ان النفس لطيفة الاجسام والروح لطيفة القلب كان القلب ملكا لملكوت الروح كما ان الجسم ملكا لملكوت النفس والقلب ملكوت الجسم والجسم ملك القلب ثم جعل فيه من اسرار الاختراع عالم العقل وعالم السر اعني الذي ايد به العقل في الخطاب الاول فكان السر ملكوت العقل والعقل ملك السر والعقل ملكوت الروح والروح ملك العقل حكمة بالغة فجمع الله في ذات واحدة مركبة محدودة بالجهات جمع فيها اسباب السعادات واسرار القربات في الملكيات والملكوتيات ثم ابدع فيه سر الارادة ليريد بها وسر القدرة ليقدر بها على تلقي المعاني وبروز المقدورات ثم كلاما يتصور عنه اسرار المعاني ثم حركة لقطع المسافات الحسية ان تكن الحركة حسية من عالم ملكه الجسماني او لقطع مسافة العلويات ان تكن حركة من عالم ملكوته الروحاني للطيف فلما كمل الله تعالى هذه الانسانية الشريفة

شرفها بان بعث اليها رسلها باسرار كتبه لينبهها على شرفها والسر الذي اودع فيها فاهل السعادة تذكروا فاذا هم مبصرون واهل الشقاوة سمعوا وهم غافلون فالزم يا اخي الاتباع بحقائق السنة واياك والبدعة بما لا تتضمنه الحقيقة والطريقة واعلم ان من كشف الله له حقيقة عالم الابداع والاختراع فقد تقرب اليه بخواص اسمايه ولطايف نعوته فيعظم التوحيد في باطنه والحياء في ظاهره ولا ينكشف ذلك الا بالاقتداء بالسنة في الاخلاق والكتاب في الامر والنهي واتباع الحق حيث توجه بعدم الالم وذهاب المشقة كما حكي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه انه قال كنت جالسا يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ولم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام قايلا يقول لي ابشر يا احمد فان الله غفر لك باستعمالك السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى بك ٥ واعلم ان من البدعة في طريق الله عز وجل على السالكين حديثهم مع نفوسهم ومطاوعتهم التشويف ولزومهم الرخص ولباسهم رعونات الدعوى وروبتهم الحظوظ واسترسالهم مع الخواطر من غير وزنها في قسطاس الحقيقة ونزعهم طيلسان الوقار وظهورهم في سقوط البسط وغفلتهم عن لطايف المخاطبات فهي حجب ظلمات بعضها فوق بعض لا يفتح الله على سالك بقي فيه وصف من هذه الصفات لا يفتح الله له في كشف شي من عالم الابداع ولا شهود حقيقة من عالم الاختراع اذ هي هذه المهلكات المعضلات والسموم القاتلات كما قال سهل بن عبد الله رحمه الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه ٥ معناه

ان النفس هي أصل البدع لأنها تبدع في المحل خواطر لا شبيه لها ولا مثال سبق
فان كان السالك ضعيف العلم والنظر استدام النظر والفكر فيما تبدع له
النفس فتنتقش في قلبه صورة خيالية فيكون منها عدم الحلاوة في الابداع
لأن الحلاوة لا تكون الا بصفاء المحل وقوله من ضحك الى مبتدع اراد
به الهوى لأن الهوى هو رائد البدعة والضحك له هو الاصغاء الى ما يلقيه
في المحل كما قال ابو عثمن الحيري من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا
نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة فآفة السالك
رضاه عن نفسه بما هو فيه مما يرد عليه من ارادتها كما قال الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله من استهان بأدب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة
ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفريضة قيض الله له
مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهه كما قال تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ٥ واعلم ان من
ترك له نسبة في العوالم فالنسبة لازم باق فحرام عليه شهود الحقيقة لان
الحقيقة لا تشبيه لها فلا يشاهدها الا من خرج عن رق الخواطر والصور
والمشكلات حسا ومعنى حتى يبقى واحدا في عين الجمع متصفا بالحقيقة
فحينئذ تبدو عليه انوار الابداع والاختراع فيبدع الله في باطنه انواع
الحكم وغرائب العلوم من غير رسم تقدم حكمه ولا علم تقدم رسمه بل لطايف
الحقيقة وأنوار اللدنية الموهبية ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تشهد مصنوعات الله تعالى بلطيف التدبر وبصيرة الاعتبار
ولتوفق لكل عالم من عوالم الملك ما يليق بتعبده وتقربه الى الله تعالى فتكون

أوقاتك موزعة على خمسة أقسام الوقت الأول للعقل وتعبده ان يأخذ بانواع
العلوم العلوية الحكمية واللطايف الموهبية والأسرار الخفية الى ان يحصل
الله لك كشفا في مسئلة أو أكثر من ذلك ٥ ثم الوقت الثاني وقت الروح
تتلوا فيه كتاب الله تعالى المبين بتدبر وتذكر وما أودع الله تعالى
من الجواهر في اصداف حروفه ومن العجايب في عميق بحره ٥ ثم الوقت الثالث
وقت النفس وهو وقت لزوم الطهارة والذكر باسمه بديع السموات والارض
الى ان يظهر له بعض ايات الملك والملكوت ولو لحظة واحدة او لطيفة واحدة
ثم الوقت الرابع وهو وقت القلب فهو التثبت على معاني الخواطر والى ما يؤول
أمرها ٥ ثم الوقت الخامس وهو وقت الجسم بانواع العبادات والرياضات
والتقربات الى الله تعالى فهذه وضيفة من اراد التقرب الى الله تعالى وان
يتكمل له كشف عالم الابداع وعالم الاختراع على حسب تمكنه في
مقامه وارتقائه به في درجه فافهم هديت ٥

٣٤ ## اسمه الخبير تعالى ٥

الخبير هو الذي لا يعزب عنه خفي بواطن الاسرار ولا تتحرك ذرة في
الملك والملكوت ولا يسكن ساكن في الاكوان الا وعنده خبر ذلك
قبل حصوله وليس ذلك الا الله تعالى وكيف لا وهو موجدها من عدم
وذلك ان الباري جلت قدرته لما اوجد العالم كله جعله منوطا بعلمه
القديم الذي عنه صدر ما اراد وقدر وعلم فجعل العلم ظاهر الدلالات
والخبرة باطن الآيات وهو ان قدر البصر نظرا وعلم تعالى كل نظرة صدرت
عن البصر وخبر النظر قبل وقوعها فعلم الشيء قبل حصوله يخبره وبعد حصوله

علماً لأن العلم جملة والخبرة تفصيلاً ه واعلم أن الخبرة تنقسم ثلاثة أقسام مخبرة علم ومخبرة نظر ومخبرة بصيرة، فأما مخبرة العلم فهي منوطة بالاسماع والقيام بما حوته الاسماع من عمل الابدان والجسمانيات فيكون ذلك موقتاً، ومخبرة النظر بالابصار والقيام بما حوته الابصار قطع مسافة حسية محدودة وذلك عمل البصر من الاعتبار في اختلاف المصنوعات وأطوار الموجودات، ومخبرة البصيرة منوطة بالقلوب وهي على ثلاثة اقسام بصيرة القلب وبصيرة الروح وبصيرة العقل ه اما بصيرة الملكوت وما حواه من جميع الاعاجيب بقدر تمكن النور الايماني من بصيرته ه واما بصيرة العقل فلشهود انوار الصفات وانواع التجليات ولطايف الاحوال ه واما بصيرة الروح فلشهود انوار الاسماء والافعال وحقايق الشوق والمحبة وسر الاكوان ه

اصل القلب فلشهود

فمن تحقق بهذه الابصار علماً فيما يليق ان يوفي به علماً وعملاً فيما يليق ان يوفي به عملاً انطق الله تعالى له الاشخاص بل الاسرار ان تكن اشخاصاً حيوانية فالنطق الظاهر وان تكن الاشخاص جمادات فبالنطق الباطن فيكون بصيرته للباطن كالسمع للظاهر على ان حاسة السمع لا تسمع بذات وجودها بل بسر لطيف يسري من القلب الى السمع فمن فتح الله بصره وبصايره كان خبيراً بالاسرار عليماً بالخواطر ه كما حكي عن بعضهم انه قال قصدت الخواص في بعض اوقات اصابتني فاقة وكان معي جماعة اصابتنا فاقة فقلت في نفسي أباسط الشيخ في أحوالي وأحوال هؤلاء الفقراء فلما وقع بصر الخواص علي قال لي الحاجة التي جئت فيها الى الله خبير بها أم لا فقلت بلى قال فاذا فارفعها اليه قال فسكت وانصرفت قال فلما وافيت المنزل فتحت علينا ارزاق كثيرة معنا ذلك انه نبه على أن من انزل بالله حاجته مع علمه انه الخبير بها ان يكشفه الله

على الاسرار فيرى الخواطر ويختبر ضدها ه وأخرى أنه راى الرزق قد وصل اليهم فاستحيا ان يسأله فيعطل وقتاً من أوقات عمره في مسئلة مضمون مقسوم فيكون ذلك مفسداً للنفس وركونها لها ه واخرى انه لما قال له ارفعها الى الله عز وجل على جهة الامر سمعها من الشيخ على جهة الامتثال ففتح عليه بامتثاله امر الشيخ في أجل النهار بانواع الرزق فهؤلاء الذين اختبروا اسرارهم، واما من ينطق سره وهو صامت فما حكي عن رجل انه اتى الى ابي يزيد وقال أيها الشيخ ان الناس قد احتاجوا المطر فادع الله ان يرزقهم ذلك فقال الشيخ يا غلام اصلح الميزاب فلم يفرغ الغلام من اصلاح الميزاب حتى جاء المطر ولم يتكلم بشيء بل كان يكلم سره من يعلم السر وأخفى فناداه من قريب فأجابه من قريب لأن مناجاة الاسرار قريبة ومناجاة الالسنة بعيدة فمن نادى الحق بلسانه جاءته الاجابة بقوله اولئك ينادون من مكان بعيد ومن ناداه بسره أجابه في سره وأظهر عليه من أنوار القرب القبول في أثناء النداء كما حكي ان رجلاً ولد له مولود ببغداد بالليل ولم يكن له شيء فخرج الى معروف الكرخي وكان في مسجده فذكر له حاله فقال اقعد هناك فظهرت شعلة من دجلة فلم تزل تقرب منهم حتى انتهت الى مسجد معروف فاذا بخادم معه صرة فقال ان قهرماناً من دار الخليفة بعث بهذه الدنانير اليك لتصرفها في أمر من تريد فقال ادفعها الى ذلك الرجل فقال إنها ثلثمائة دينار كأنه استكثرها لرجل واحد فقال له معروف وكذلك اردنا ان يكون فهذه صفة من اتصف باسمه الخبير ه

٦٠ التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ه

هو ان تراقب الله تعالى في انفاسك وخطرات قلبك وعليك بالخشوع في

هذا الاسم ولزوم الصمت جملة وتفصيلا واكل المباح مما لم ينتفع به الناس وعليك بالخلوة ولزوم المواضع المنقطعة عن الناس ولزوم الذكر اكثر من استعمالك الاوراد ولتضف اليه اسمه العليم فتذكر سبحان الله العليم الخبير واما اسمه العليم فيضاف اليه اسمه الحكيم فيكون الذكر سبحان الله الحكيم العليم وعليك بدوام الطهارة ظاهرا وباطنا ولزوم المراقبة ولا تجعل بينك وبين الارض حايلا ولا باس بالمواضع المستكنة الى ان تتقوا الحال فتحمل وصف الالام بالاعراض فحينئذ لا تجعل بينه وبين السماء حايلا واعلم يا اخي ان من علم ان الله تعالى خبير ببشره وجهره وهواجسه وخواطره وحركاته وسكناته لزمه الحشمة والحيا منه في ان يتحرك لغيره او ينظر الى سواه فان تقوى ذلك على المحل ازهق الروح لوجود شهود العظمة كما حكي عن بعضهم رضي الله عنه انه فكر في نفسه كم عمره فعد سنين ثم شهورا ثم اياما ثم ساعات ثم انفاسا فبلغ ذلك الوفا فقال لو لم اعص كل يوم الا معصية واحدة لكان كذا وكذا الف زلة وكيف وفي كل يوم اجترم زلات كثيرة فخرجت روحه ومات رحمه الله تعالى فعليك يا اخي لكل نفس انت قايم به بين يدي الله تعالى وكل درجة تجوز عليك ان كنت فيها قايما بحق من حقوق الله تعالى فاعلم انها نعمة فاشكره وشكره ان تعمر له النفس الثاني بذكره والوقت الثاني مما يقرب من رضاه فان هو اقامك فيه على التمام فاشكره بالنفس الثالث كذلك الى ان تستغرقك شهود انوار العظمة فتغيب عن الحواس وتعداد الانفاس وعليك يا اخي في تقربك بهذا الاسم الا تسمح لنفسك في هفواتها ولا تتمم لها خواطرها الا ما علمت بوفق الصدق انها حركة يتولد عنها نور وسرور فان من اتصف باسمه الخبير تخبره كل شر

بما اسر فيه وكل علانية بما اوجد فيه وتكون الحقيقة نصب بصيرته والحق نصب بصره فهو ان نظر بالبصر راى الاعتبار فتخبره العوالم الظاهرة باسرارها وان نظر بالبصيرة راى الاسرار وشاهد ما اودع الله فيها من لطايف انواره

٣٨ اسمه القدوس تعالى

وهو المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره وهم او يسبق اليه فكر او يختلج به سر او يختلج به ضمير او يسنح لخفي الخيال ولا اعرج على قول القايل المطهر من النقايص المنزه عن العيوب فان ذلك في تنزيه الحق تعالى يكاد يقارب ترك الادب اذ ليس من الادب قولك ليس ملك الاقليم بقصاب ولا سماك بل اقول القدوس المنزه عن كل وصف الكمال الذي يظنه الخلق كمالا لصفاتهم وان الجاهل والاعمى وغيره ناقص في ذاته وصفاته فنزه هو الحق تعالى بما علموه من اوصافهم وهو منزه تعالى عن اوصاف كمالهم كما هو منزه عن اوصاف نقصهم بل كل صفة يتصور الخلق فهو تعالى مقدس عنها وعما يشبهها وما هو مماثل لها والقدوس علو وزن فعول والقدس الطهارة والتقديس التطهير وذلك في حق العبد تنزيه لافعاله عن كدرات الشهوات واما قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة فذلك ان الله تعالى جعل في الارض بقاعا من ارض الجنة منها بدات واليه تعود وهي مكة شرفها الله تعالى والمدينة كرمها الله وبيت المقدس نوره الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاث مكة ومسجدي هذا ومسجد ايليا وبعدهم المساجد التي بنيت على التقوى من الله تعالى والرضوان لانها مضافة الى الله تعالى بقوله وان المساجد لله ولما كانت الجنة منزهة

عن نقايض الدنيا ورذايل استحالتها وقصور تناهيها وانهادار الفنا وسجن الاوليا جعل الله الجنة دار التجلي بعد ان اثبت لها حياة البقاء ونزع منها كل ما كان مشوبا فتقدست بجوار الله تعالى عن كل ما جاز على اوصاف الدنيا وسر ذلك ان المساجد موضع المناجاه وهي من الجنة التي هي محل النطق ولذلك كانت الارض تتبدل كلها الا المساجد فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة وقد وصف الله اهلها والمناجين لله تعالى في اسرارهم وظواهرهم وبواطنهم فقال تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر هذا اعتقاد قلبي واقام الصلاة هذا حركة الجسم واتا الزكاة هذا نفقة المال ولم يخش الا الله هذه وظايف القلوب والعقول والارواح كل بما يليق ان يظهر عليه من خشية الله تعالى واعلم ان الله تعالى لما خلق الملايكه الحاملين العرش والمحيطين بالكرسي والمتصرفين عن القلم والمتصفحين للوح جعل الله لهم انواع اذكار واختلاف تعبدات وكذلك اهل السموات الا ان اهل الملاء الاعلى وهم اهل العرش ذكرهم قدوس قدوس واما اهل الكرسي فذكرهم قدوس سبوح واما اهل اللوح والقلم فذكرهم سبوح قدوس رب الملايكه والروح ۞ واعلم ان من معاني اسمه القدوس ان يظهر الله تعالى للناطق به في سلوكه لطايف الجبروت الاعلى الذي جلت انواره عن الادراكات العلميات فمن خواص اسمه القدوس ان يضاف اليه السبوح فيقول سبوح قدوس وان يكشف عجايب الملكوت الاعلى ومن خواص ذكر اسمه القدوس السبوح رب الملايكة والروح ان يظهر الله تعالى له انوار الملكوت والجبروت والملك وهو ذكر حملة العرش وهو ذكر روح القدس الذي هو حقيقة التنزيل الوحيي وهو ذكر روساء الملايكه اهل الملاء الاعلى والحضرة القدسيه المعبر عنها بالجبروت

الاعلى هي مجمع التقديس اعني انوار التقديس واعلم ان روح القدس هو في حضرة القدس وهذه الحضرة عند سدرة المنتهى وهو محل للحقايق الايمانيه في القلوب الطاهرة وهو وحي الالهام للعباد المقربين وهو الحديث الذي يلقيه الله على القلوب بواسطة روح القدس وهو منزل على خمس مراتب مرتبة السر والعقل والروح والنفس والقلب وذلك ان العالم الانساني مقدس في اصل الوضع منزه في عين التوحيد فالله تعالى طهره بلطايف القرب وطهر عقله بانوار الشهود وطهر روحه بانوار المخاطبه وطهر نفسه بحقايق الجنة وطهر قلبه بانوار الايمان ۞ فاما طهارة الاسرار فهي على ثلاثه اقسام طهارة من الاكوان لان الاسرار اللطايف لا مناسبة لها مع الاكوان وذلك لصفاء الوقت والثانيه طهارة من ملاحظة المتروك للاكوان لان الملاحظه للمتروك فراغ نفس حاظر لنفس غايب وذلك بشهود الامر والامر تعالى والثالثه طهارة الفنا وهو التقديس الاصلي فيستغرق في بحار العظمه وانوار الازل كما كانت اول مرة وذلك باستكمال الاسر والذهاب في عين الجمع جمعا وهذه مقامات الصديقين والمقربين ۞ واما تقديس العقول فهو على ثلاثة اقسام تقديس العقل عن الهفوات والنظر الى غير حكمة وذلك بتحقيق القصد في الطلب ۞ والثاني الثبوت على الخطاب الاول بدوام المشاهدة ومطالعة الادب وذلك بتوفيق الله تعالى ولزوم البحث عن الحقايق الموصلة الى الله تعالى ۞ والثالث هو الفنا من المخاطبة الاولى في مشاهدة المخاطب الاول تعالى وذلك في الاستهلاك في بحر العدم والاضمحلال في بروق القدم وهذه مقامات الابرار واهل التحقيق من خواص الاقطاب ۞ واما تقديس الروح فهو على ثلاثة اقسام ۞ الاول

الثبوت على مشاهدته في عالم النفخة الاولى من حقايق الاسماء وكيف
اتصلت بحقايق اللوح والقلم الذي هو مبادي الجبروت الأعلى والملكوت
الأنهى وذلك ببقايها على عهد الاجابة الذرية والتلبية النورية ۵ والثاني
قبول التعليم لتفصيل الاسماء من جملتها واستخراج اجزايها من كلياتها الى تصريف
العوالم القايمة بها مع ثبوت المحل بعدم التمكين وعدم التلوين وذلك لغض
البصيرة عن ملاحظة الأكوان ومشاهدة الاغيار وذلك بتوفية الخدمة
ولزوم الحرمة ۵ والثالث قبولها من انوار العقل بغير اعتراض ولا ملاحظه
غير وذلك هو حقيقه وصفها للتلقي من العقل انوار تجليه وتصرفه لمن دونها
وذلك بعدم رؤية العلايق وانقطاع العوايق وابتاع الحقايق وهذه مقامات
الشهداء والأبدال واهل المعرفه وارباب المكاشفات ۵ وأما تقديس
النفوس فهو على ثلاثة اقسام ثبوتها على البيع الأول وقبولها للشراء بما قدرلها
وذلك بذهاب الشهوات العاديه وقطع العوايد المالوفات بانواع الرياضات
واسباب المعاملات ۵ والثاني شهودها صور الاكوان الذي اودع الله في
اللوح المحفوظ اذ هي لوح العالم الانساني بما أودع الله فيها من سر الحركات
المختلفات وذلك بمطالعة العلوم الربانية والتوغل في بحار النظر الى بوارق
رموز اهل التحقيق والتدبر فيما لوح به اهل الاحوال ۵ والقسم الثالث
هو انتقالها من الامارة في الاولى الى اللوامة في الثاني الى المطمئنة في
في القسم الثالث وذلك ان تقطع نسبة العالم المشكل في ذوات ادراكاتها
ولطايف انوارها وذلك بعدم رؤية الحظ ومطالعة الاعواض للأغراض
وهذه مقامات المريدين واهل الصفا واصحاب الاحوال وارباب المخاطبات
واصحاب المنازلات في المقامات وهم اهل قرب العوايد ۵ وأما تقديس القلوب

فهو على ثلاثة أقسام تقديس الايمان من ظلمة الشرك الخفي الذي هو ملاحظة
غير الله في الأنفاس ثم ملاحظة الانفاس في حضرة الحق تعالى وذلك نزول
التاييد ونور الروح الايماني الموهبي ۵ القسم الثاني تقديس الأعمال من الريا
وعدم الاخلاص بانواع اختلاف التقلب القلبي وذلك باستقبال قبلة الحق
تعالى فجعله قبلة ولا يلتفت الى جهة ما علويه او سفليه الا والحق تعالى
قبلته ولا يتحرك ولا يلتفت لغير الله ۵ القسم الثالث تقديس الأمر والنهي في
الاحكام الشرعية وذلك بالمبادرة للامتثال بالعمل والقيام بالخدمة وترك
التسويف ولزوم الرضى وعدم التفرقه واسقاط حب الرياسه فهي أفة
القلب فكل قلب فيه مثقال حبة من حب الرياسة حرم الله على قلبه استرواح
حلاوة الايمان لانه يدعي ما ليس له بحق فيكون ممن قال الله فيهم ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا وهذه درجة العابدين والسالكين والعاملين
والمبتدين واهل الرياضات وارباب الخلوات ۵ وأما تقديس الجسم فهو على
ثلاثة اقسام تقديس الغذا بطلب الحلال وذلك باستراحة التوكل ولطيفة
التفويض ۵ والقسم الثاني طهارة البدن بماء الجوع حتى يذهب معناه ويبقى
معناه ويلطف كثيفه ويبدو لطيفه وذلك باستدامة التقشف والتزام
الذكر والخلوة والصمت ۵ والقسم الثالث تقديس الجسم باستدامة
الاوراد ولزوم الطهارة ليلا ونهارا واستعمال السهر في الخدمة لله تعالى
وهذه مقامات التايبين واول مبادي المتقين وحقيقة المتورعين ولطيفة
الزاهدين ۵ فإذا تقدست أوصافك يقابلك روح القدس من العالم المقدس
فيك فيفيض عليك من انوار الالهام ما في قدرتك وسعه فتحدث الاسرار بما في
اسرار الملكوتيات فتفهم من ذلك اسرار المقادير وذلك لأهل تمكين التمكين

وتحدث العقول بانوار العرش وما أودع الله فيه من اسرار خزاين اياته
الباهرة ويفهم من ذلك اسرار الكتاب العزيز ولطايفه وتحدث الارواح
باسرار الكرسي وما اودع الله فيه من اسرار الارادات في اطوار الموجودات
ويظهر من ذلك الحال على اهل الاحوال وأهل الاستغراقات النورانية وتحدث
نفسه باسرار الحكم المودعه في اللوح العلي ويكون من ذلك المكاشفه والحديث
بالحكمة والنطق بلسان الخواطر والكشف عنها وتحدث قلبه بانواع الفراسة ٥
والاصابة بالخواطر والتاثير بالهمة وفهم الحقيقه التي بظاهرها قام كل موجود
وهو الحق الذي ابرز الله به الاكوان وتخاطب الجسم بان تحجبه عن المعاصي
وتحميه عن المخالفات وهي عصمة المومنين الذين قال فيهم ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فهذه أسرار الوحي الالهامي للمومنين باختلاف اطوارهم واستضاءتهم
بانوار ايمانهم فمن تقدست ذاته عن كمال هذه الاوصاف معراجا درجا
درجا شاهد الملكوت الاعلى والجبروت الابهي ويكشف مراتب الاملاك
ومنابر المقدسين وحضرة القدس ويرى سر الطهارة كيف هي تحزونه في تلك
الحضرة القدسية فيجد حلاوة الوحي ولذة الالهام وهي مراتب العلامات على قرب
من رضي الله تعالى ٥ فهذا معنا اسمه القدوس فتدبر يا اخي فهو اسم عظيم
ومقام كريم يفضي بسالكه الى روح وريحان وجنة نعيم وشهود مقيم ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

انك تدخل الخلوة وتلزم الصوم بغير وصال ولا كبير جوع لانه اعني هذا
الذكر يقوي الباطن فلا يحتاج معه الى كثير غذاء ولا ياكل الا ما خرج عن
الاسباب المعتاده بل من المباحات وليذكر اسمه القدوس ويعده السبوح
وان نمت فتذكر قدوس سبوح رب الملايكة والروح فهو احسن واقل الرياضات

بهذا الاسم مايه يوم واكثر من ذلك واعلم يا اخي ان استدامة الصمت
مع هذا الذكر مما يقرب سبيل الفتح على قلوب المومنين وكشف اسرار الملكوت
وعليك بما تقدم رسمه من طهارة الاوصاف ٥ كما حكي عن ابرهيم بن ادهم
انه مر بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد تقيا فنظر اليه وقال باي
لسان اصابته هذه الافه وقد ذكر الله تعالى به وغسل فمه فلما افاق السكران
اخبر بما فعله ابرهيم فخجل الرجل وتاب وحسنت توبته فراى ابرهيم فيما يرى
النايم كان قايلا يقول له غسلت لاجلنا فمه فلا جرم انا طهرنا لاجلك
قلبه فهذه حقيقة التقديس وذلك أن ابرهيم بن ادهم كان مقدس الافعال
فلما نظر اليه بصفة التقديس ومسحه بيد التقديس غلب الحق على الباطل فدمغ
باطل المعصية بحق التوبة والرجعة وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظفوا افواهكم فانها مجاري القران ٥ اشار عليه السلام الى طهارتها من
الحرام والغيبة وعدم ذكر الله وعليك يا اخي بالتدرج في هذا الاسم
حتى تتجلى لك حقايقه صافيه الورود وسارحة المشرع ان شاء الله تعالى ٥

٣٦ اسمه السلام تعالى ٥

معناه السلام في ذاته عن سمات المحدثات وصفاته عن صفات المخلوقات
وليس ذلك الا الله تعالى فاذا كان كذلك لم تكن سلامة الا وهي صادره
عنه وهي في حق المومن اسلام خصوص وفي حق من سواهم اسلام عموم أما
اسلام عموم كقوله تعالى وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واما اسلام الخصوص فقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ٥ وذلك ان الباري جلت قدرته جعل دينه المضاف اليه الاسلام

اذ هو عموم في جميع الموجودات علويها وسفليها حيوانها ونباتها وجمادها فهو
اسلام الايجاد الذي قامت به الاكوان والملوان ومن فيهما مسبحين لله
تعالى فهو دينه العام وفي مقابلته من نسبة التكليف العام لمن حوته الاكوان
ولذوات الاكوان فاما دينه العام فقوله تعالى افغير دين الله تبغون ۝ ثم
بعد ذلك شرح دينه بقوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها ۝ والتكليف العام الذي اضطر به جميع الاكوان فهو قهر الحدوث
اللازم للموجودات فذلك قوله الحق ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والاصال ۝ ولما كان القرب من الله سبحانه
يتفاوت الاسلام على قدر الخلاص والاخلاص ترتفع الحجب الذي هي في اطوار الموجودات
رحمة ولعلم الله تعالى بالمخلصين الخالصين قربهم فتفاوتهم في درجات الاسلام
على قدر قبولهم وقبولهم على قدر انشراح صدورهم وانشراح صدورهم على قدر
العناية والعناية هي السابقة الازلية فلذلك اختلفت الاطوار وان العالم
الجمادي قبل من الاسلام الاول ما في قوته ان يقبل فالذي قبل الجوهر والياقوت
والزمرد اعظم من الذي قبل الفيروزج والبرادي والعقيق والذي قبله حجارة
البنا والجص ليس الذي قبل من دونها كذلك الى ترتيب مراتب الجماد ثم المعادن
فالاسلام الذي قبل الذهب ليس القدر الذي قبله الورق والذي قبل الورق ليس
الذي قبل الاسرب كذلك الى اخر المعادن ۝ ثم النبات فالذي قبله البر ليس
الذي قبله الشعير كذلك في اطوار الترتيب الى اخر النبات ۝ ثم الحيوان
فليس الذي قبل الحيوان البهيمي في اختلاف اطواره كالذي يقبل من سواه كالخيل
والبغال والحمير على ترتيب الباري جلت قدرته كذلك تفاضل العالم
الانساني في اسلامه وقربه من حضرة مولاه تعالى وكذلك اختلفت اطوار

الملايكة على حسب مقاماتهم وقربهم من ربهم كل ناداه الحق من وراء
حجاب الا العالم الانساني المومن بالله تعالى فهو منادى من مكان قريب فالعالم
كله محتو عليه الاسلام الاول وبقدر اسلامه يكون سجوده اما طوعا
او كرها وبقدر اسلامه وسجوده يكون قربه من الله تعالى وبقدر قربه
من الله تعالى يرفع درجته في الدنيا والاخرة فالعالم الانساني يوجد تركيبه
وابداع ترتيبه جميع اسلام من في السموات ومن في الارض وذلك ان اسلامه
لم يرد عليه حتى تقدمه فضل الله تعالى بالعناية بانشراح الصدر بنور القبول
فهو قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والموجودات
كلها الانشراح لها من حيث العنايه ولذلك ما قرب منها من اثار القدرة
ولزمته النسبة بما في الجنة من العوالم فاضت عليه نور من انوار الرحمة
فقربت للنسبة الحاصلة في دار الكرامة كالذهب لما في الجنة من سقف
الذهب وسقف الفضة وما ورد في الجواهر لما هي حصى الجنة والزعفران
لما هو حشيش الجنة وكذلك جميع المغتذيات من الفواكه والمشمومات
وقد ذكرها الله تعالى في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واما
ما برز لعالم الحس مما ذكره الله تعالى في وصف الجنة فانما هي امثلة نضربه
لمعان حاصله لان المثل مفتقر للمثل به فالحقيقه للمثل به لا للمثل انما المثل
للتبليغ كذلك لما كانت الدنيا ليست مرادة لذاتها بل هي مرادة للاخرة
وهي ذاهبة لا حقيقة لها وانما الحقيقه للاخرة كانت الاخرة هي الممثل بها
والدنيا المثل وكذلك جميع ما ذكره الله تعالى من الانواع والاجناس
فالمومن جمع اسلام المعادن والجمادات فاما الجمادات فما فيه من عظام
وعصب والمعادن بما فيه من طبايع مايعه وجامده والنبات بما فيه من

شعر والملايكة بما فيه من عقل وروح وقلب فقد جمع الاسلام العام ثم انه
كلف بالاسلام الخاص بقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
ولما كان الاسلام بني على خمسة على ان يوحد الله تعالى واقام الصلاة وايتا
الزكاة وصوم رمضان والحج كانت شهادة التوحيد لها اصول اربعة تتولد
عنها فروع اربعة الاجابة والتصديق والاخلاص والاتباع فيتولد عن الاجابه
انشراح الصدر ويتولد عن التصديق الاقتدا ويتولد عن الاخلاص حقيقة الاهتدا
ويتولد عن الاتباع تعظيم حرمة الله تعالى ثم اقامة الصلاة وهي على اربعة
اصول تتولد عنها اربعة فروع الاول الاجابة بالقلب وحضور العقل وصفاء
الروح واستغراق السر فيتولد عن الاجابه بالقلب حلاوة المناجات ويتولد عن
حضور العقل تلقي الموهبيات ويتولد عن صفاء الروح انوار التجليات ويتولد عن
استغراق السر الانس بالصفات ثم ايتاء الزكاة وهو على اربعة اصول يتولد
عنها اربعة فروع البذل بالطيب واختيار الحلال وتبليغ الامانه وترك الافتخار
بالمال فيتولد عن البذل بالطيب فضل الاشان ويتولد عن اختيار الحلال قبول الرضوان
ويتولد عن تبليغ الامانه حلول البركه في المال والاهل ويتولد عن ترك الافتخار المدح
في الدنيا والاخرة في الدنيا على لسان الخلق وفي الاخرة انها تقع في يد الله تعالى فينميها
كما ينمي احدكم زرعه ثم الحج الى بيت الله الحرام وهو على اربعة اصول يتولد
عنها اربعة فروع زاد التقوى وصحة البدن بالخدمة والاحرام عما سواه والتلبيه
بسره لمولاه فيتولد من اتخاذ التقوى زادا باب القوة النورانيه ويتولد من صحة البدن
بالخدمة استغناء الباطن بالحق ويتولد من الاحرام عما سواه انوار الهيبه والقبول
ومصافحة الملايكه ويتولد من التلبيه بسره لمولاه انوار المصافاة وشهود
الحقايق الذي اودعه الله تعالى والبيت المعمور وكيف الملايكه طايفون به ٥

واعلم ان هذه الخمسة الاطوار التي هي اصول المباني الاسلامية على الانوار ٥
الخمسة فالتوحيد للعقول واقامة الصلوات للارواح اذ هي محل المناجاة وايتاء
الزكاة للنفوس اذ هو محل المجاهدة واخراج ما في باطنها من الفضلات والحج
للاجسام اذ هي محل الحركات ٥ والاسلام نصفان نصف صبر ونصف شكر
اي شكر على الصبر ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على
شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ٥ واعلم ان حقيقة الاسلام
تسليم الجسم للاعمال وتسليم القلب للاذكار وتسليم النفس لمخالفة الهوى وتسليم
الروح للذكر وتسليم العقل للتوحيد وتسليم السر للشهود ٥ وللاسلام ثلاث
مراتب اول واوسط واعلا فاوله القول وامتثال الفعل بالفرايض الخمسه فمن
وفاها فقد صح له اول قاعدة الاسلام والدرجة الثانيه هي الاستسلام لما يرد
من جريان احكام المقادير بعدم الاعتراض وثبوت الحال مع الله تعالى فان
وفا بذلك فقد صح له قاعدتان من الاسلام فان مات على هذه الحالة الطيبة
حشره الله في دار السلام لقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وحياهم
تحية السلام لقوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ٥ واما
اسلام العقل فسلامته من ملاحظة الغيرية والتنزيه عن الكيفية والاينية
واما اسلام الروح فسلامتها من ملاحظة الاغيار ومشاهدة الاكوان ٥
واما اسلام النفس فبتسليمها لله تعالى اسباب مشيته لعدم الالتفات ٥
واما اسلام القلوب فبتسليمها للايمان يتصرف فيها كيف شاء وقبول الزياده ٥
واما اسلام الاجسام فلزومها الخدمه على حد الطاقه بوصية الجد ٥ واما
صلاة السر فالاستغراق في هيبة العظمة لله تعالى ٥ واما صلاة العقل

سقط الصوم من هنا ونبين الا بعد قوله

فانتصابه بين يدي من كلمه يوم إيجاده فهو مستغرق على الدوام وصلاة
الارواح فإنها بحقايق الاسماء وثبوتها لتجلي انوار الصفات وأما
صلاة النفوس فقطعها العلايق التي تشغل عن الله تعالى ٥ وأما صلاة القلوب
فتصحيح الخواطر بنور الفراسة والاستضاءة بنور الايمان ٥ وأما صلاة الاجسام
فقيامها بين يدي الله تعالى على حد الامر والنهي ٥ فقبلة السر الذات المقدسه
وقبلة العقل الصفات الرحمانيه وقبلة الروح الاسماء المكرمه وقبلة النفوس
الافعال المطهره وقبلة القلوب الايمان الموهبي النوراني وقبله الاجسام
البيت الحرام ٥ وزكاة الاسرار ظهور الحقيقه وزكاة العقول اخراج المواهب
وزكاة الارواح بذل الاحوال وزكاة النفوس نطق الحكمه وزكاة
القلوب ظهور السكينه وزكاة الاجسام لزوم الرياضه ٥ وحج الاسرار
الى بيت المعرفه وحج العقول الى بيت الحكمه وحج الارواح الى بيت المكاشفه
وحج النفوس الى بيت الفراسه وحج القلوب الى المواهب اللدنيه وحج الاجسام
الى البيت العتيق ٥ والاذان للاسرار اعلان بالكتمان واذان العقول ثبوت
على السماع الاول واذان الارواح ثبوت الاجابة في الذر واذان النفوس القيام
بالثمن الذي اشتريت به الجنه في الميثاق الثالث واذان القلوب الاعلان بالذكر
على الدوام واذان الاجسام نداء الغافلين وتنبيه النايمين ومبادرة المستيقضين
ومسارعة الصالحين ورجوع المولهين واشتياق المناجين وقبض الخايفين وبسط
الواصلين ٥ والاقامة للاسرار دخول في الفنا واقامة العقول شهود في الفنا
واقامة الارواح استغراق في مشاهدة اللقا واقامة النفوس شهود الامر على
ما هو عليه واقامة القلوب قيامها للوحي الالهامي واقامة الاجسام قيامها
الى حديقة المناجاة وانوار التجليات ٥ واحرام الاسرار للاحديه واحرام

العقول

العقول للفردانيه واحرام الارواح للصمديه واحرام النفوس للرحمانيه واحرام
القلوب للرحيميه واحرام الاجسام للاحكام الشرعيه ٥ وسلام الاسرار على الله
تعالى لانه انفرد بها لقوله تعالى يعلم السر واخفى وسلام العقول على انوار
صفة الحياه اذ هو حي بالكلام الازلي وسلام الارواح على أسرار القدره
التي برزت بها فقبلت حقايق الاسما وسلام النفوس على صفة العلم لانها
ناطقة على الدوام وسلام القلوب على نور البصر الكريم وهو محل البصيره
التي يرى بها الله تعالى وذلك ما اثبته في كتابه بقوله فإنها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وسلام الاجسام على توحيد الافعال
وتنزيهها عن مشاركة الغيرية في الايجاد ٥ وطهارة الاسرار من ملاحظة
الافكار وطهارة العقول بقاؤها في لطايف الافكار وطهارة الارواح
استغراقها في انوار الاذكار وطهارة النفوس بماء القبول لحقايق الملكوت ٥
وطهارة القلوب بماء الحياة ونور اليقين وطهارة الاجسام بماء الخدمة
والاجتهاد ٥ وقراءة السر على حقيقة الشهود وقراءة العقل على تحقيق الوجود
وقراءة الروح على حد الورود وقراءة النفس على كشف الحدود وقراءة القلب
على نفي الجحود وقراءة الجسم لتوفية الصعود ٥ فالجسم دارس للقران والقلب
قاري القران والنفس تاليه القران والروح متدبر للقران والعقل متذكر
للقران والسر متفكر في القران فهذه اركان الاسلام وقواعد الاستسلام

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان تمتثل تحقيق سلامك في عوالمك كما تقدم الترتيب فهذه وضيفتك
في نفسك واما وضيفة غيرك فكما قاله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم
الناس من لسانه ويده وعليك يا أخي بالاستسلام لما يرد عليك من أحكام الله

تعالى راضيا بذلك غير معترض لا بظاهر الامر ولا بباطنه وعليك بطهارتك من
الأوصاف التي تحجب عن كمال الشهود للواحد الاحد واياك يا أخي وطلب المضرة
لأحد من خلق الله تعالى فان الذي يعلم اسرار القدرة كيف تصرفت في ذات
الانسان ما غيرله باطن لشرف منصبه بسر القدرة قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم فمن خلقه الحق في أحسن تقويم اذا تألم منه شيء ظاهرا او باطن
خرج عن الحسن والتقويم فكان الذي يؤلمه بنوع ما يعوج ما قومه الله واقام
والسر الاختصاصي الذي هو التقويم الأزلي الباقي في قوامه بقيوميته بقوله
كنت كنزا لا اعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني فهم عرفوه
به وله ومنه ۝ فعليك يا أخي بترك الاشتغال الا بما يقوم به الوقت من فرض
دايم او فرض موقت او صلاة دايمة او موقتة او زكاة دايمة او موقتة
او حج دايم او موقت او صوم دايم او موقت ومن اشتغل بغير ذلك خيف عليه سوء
الخاتمة نعوذ بالله ۝ وحكي عن بعضهم انه راي انسانا يغتاب انسانا فقال له
هل غزوت العام الروم فقال لا فقال هل غزوت الترك فقال لا فقال كيف
سلم منك الكفار وما سلم منك المسلمون واياك يا اخي والتهاون بخفي
الامر من امور البطالة والغفلة عن محقرات الذنوب فلهذا حكي ان ابا
يزيد البسطامي رضي الله عنه حضر الجامع يوما فوقف بجنب شيخ ركز عصاه
له في الأرض فركز ابو يزيد عصاه فوقع على عصا الرجل فأسقطه فلما انصرف ابو
يزيد اوما الى ذلك الرجل فقال انك احوجت ان تنحني الى الأرض لتأخذ عصاك
من اجلي فاجعلني في حل ۝ ومنه ما حكي ايضا ان عثمان بن عفان رضي الله
عنه عرك اذن غلام له لترك ادب حصل منه فقال اه اوجعتني فقال عثمان
خذ اذني واعركها فابى الغلام فالح عليه وقال لان تقتص مني في الدنيا احب الي من

ان تقتص مني في الاخرة فعرك الغلام اذنه فقال عثمان فقال الغلام يا امير
المومنين ان كنت تخاف القصاص يوم القيمة فانا اخاف منه ايضا واعلم
انه من لم يات الله بقلب سليم ما يقال له سلام عليكم ابد الابدين وسلامة
القلب من رذيلة الحقد وبيران الحسد وذلك انه الذي يا تي منا يوم القيمة
كما قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم ولكن ذكرك اسمه
القدوس والسلام معا ولا باس ان تسمع العلم وانت تتخلق بهذا الاسم وتعلم الخلق
السني وتحمل الاذى حتى يزول عنك ثقله فلا ترى اذى من ساير الخلق
بل تعلم انهم مصرفون بمشية الله تعالى فيتسع قلبك وينشرح باطنك ان شاء الله تعالى

٣٧ اسمه المؤمن تعالى ۝

وهو الذي يعزى اليه كل امن وهو في اللغة التصديق ومعناه في
وصفه سبحانه تصديقه لنفسه وتصديقه لنفسه علمه تعالى بانه الواحد
الصادق وشهادته لنفسه بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ۝
وتصديقه لعباده علمه بانهم صادقون وذلك ان منزلة الايمان من الاسلام
بمنزلة الراس من الجسد لان الاسلام محله الصدر وهو عالم الكرسي والايمان
محله القلب والقلب عالم العرش لان القلب محل التجلي ومحل العناية الربانية
بقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وهو اللوح المحفوظ في اصل الحقيقة
الا ان اللوح الملكوتي الكاتب فيه القلم المخلوق والقلب الكاتب فيه الحق
تعالى واللوح الملكوتي ولم يقع له التاييد بل هو محل التبديل بالمحو والاثبات
ولوح القلب وقع له التاييد بالروح بقوله تعالى وايدهم بروح منه
فبالتاييد لم يتبدل الايمان ولا الحقيقة القلبية وذلك لمن استولى عليه

التوفيق الأزلي واعلم ان الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل
بالجوارح وقد اكثر الناس في الايمان في الزيادة والنقصان كل عبر عما
وجد وافصح عما حقق ولسنا نريد اعادة ذلك الا ان من هداه الله للعمل
بما علم فتح الله له في كشف علم ما يعلم فيشهد انوار الايمان هل في الزيادة او
النقص واعلم ان الايمان له قواعد اربعة ولكل قاعدة منها اربعة العقل
والعلم والعمل والاخلاص فالعقل مفتقر للعلم والتفكر والقيام بالتوجه
والعلم مفتقر للعمل واليقين والصدق والرضى والعمل مفتقر للطهارة والحضور
والمناجاة والقبول والاخلاص مفتقر للتسليم والتفويض وصحة التوجه
وتحقيق القصد وحقيقة الايمان ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه وانبيايه
ورسله وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره وان الذي جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم حق وان البعث حق وان لقاء الله حق وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور ثم بعد ذلك تستقبل التوجه الى الله تعالى
بما يقتضيه الايمان فايمان الاسرار بالمعرفة وايمان العقول بالعلم وايمان الارواح
بالكشف وايمان النفوس بالتحقيق وايمان القلوب بالاختصاص وايمان الاجسام
بالاعمال فنور الايمان على الاسرار يتولد منه البسط ونور الايمان على العقول
يتولد منه يتولد منه الرحمة ونور الايمان على الروح يتولد منه المحبة ونور
الايمان على النفوس يتولد منه الشوق ونور الايمان على القلوب يتولد منه الفتح
ونور الايمان على الاجسام يتولد منه القيام بحقيقة الخدمة لله تعالى واعلم
ان الايمان ثلاث مراتب اول واوسط واعلا فاوله التوكل على الله وهو اول
مقامات المؤمنين السالكين الى الله تعالى بحقيقة الايمان واوسطه
الزيادة عند تلاوة القران وهي السكينة التي انزلها الله تعالى في قلوب

المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والسكينة هي الفهم في كتاب الله تعالى
لزيادة انشراح الباطن بانوار المواهب اللدنيات واعلاه خشية القلوب
ووقوعها في الوجل والشفقة والاستغراق في المناجاة الى ان ينزل عليها انوار
الامن وطمانينة الخاتمة لمن يشاء من عباده بفضله مراتب الايمان وذلك قوله
تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فمن نقص عن هذه الدرجات شيا
انحجب عنه من انوار الايمان بالقدر الذي لم يوف به ٥ واعلم ان الايمان اذا
كمل بالمعاملات اطعمك واسقاك من غير طعام محسوس ولا اكل بوقت بل
من شي يختص الله تعالى به قلوب المؤمنين كما حكي ان بعضهم قال كنت
اخدم الكتاني في المدينة وكان يصوم فكنت اقدم اليه كل ليلة ما يفطر
عليه وامضي وكنت ارى فيه اثر الضعف والنحول فراقبته ليلة فجا انسان
فوقف عليه يساله فاوما الى الطعام فحمله الرجل ومضى فقفوت اثره وقلت
له اخبرني ما القصة فقال هذا الشيخ منذ ليال يعطيني كل ليلة رغيفين وكان
ذلك كلما اقدم اليه فحملت اليه طعاما اخر وقلت له هذا كله حتى احمل
اليك شيا اخر فقال كنت انسى كل ليلة انني لم اكل شيا ٥ وحكي عنه
رحمه الله انه قال منذ كذا سنة ما خطر ببالي ذكر الطعام حتى يقدم الي
وقد تقدم ترتيب قواعد الاسلام وطهارة المراتب في كل العوالم فتلك حقيقة
تسلك بالايمان وهي ظاهر الايمان اذ هي مقام الاسلام كما ان الايمان باطن
الاسلام ٥ واعلم يا اخي ان وضوح الطريق الذي يقرب اليه بغير علاقة ولا
مانع يمنع لا يصح ذلك الا بنور الايمان فهو الذي يستضي بنوره لسلوك الطريق
القاصد كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اي قاموا شرايط ايمانهم

يهديهم ربهم بايمانهم وعلامة من اهتدى لسلوك الطريق القاصد هدوّ
القلب عن طلب الاسباب علويها وسفليها وذلك بما يختصه الله تعالى فيه
من العناية لقوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يهد الله قلبه ومن
قرا يهدا قلبه فمعناه يهدا قلبه عن طلب ما سوى الحق تعالى ويهدا قلبه
لانه اشهده حقايق ايمانه كشفا كما قال حارثه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كاني انظر عرش ربي بارزا واهل الجنة يتنعمون واهل النار يتعذبون
والحق تعالى برز للفصل والقضاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم فهذا وفا بحقيقة ايمانه وعاين ببصيرته ما الناس منتظروه
وعلم مقعده في الجنه فهدا قلبه واطمان قلبه قال الله تعالى الا بذكر الله
تطمين القلوب ۝ واعلم ان مراتب الايمان حلول الفراسة في القلب كما قيل اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ۝ قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
يريد المتفرسين ۝ والمرتبة الثانيه هي المكاشفه وذلك ان الايمان اذا تزايد
كشفه باخلاص الاعمال انتقل من الفراسة الى الكشف وذلك ان الفراسه
واقعه على ما برز للحس من خاطر او حركة او غير ذلك والمكاشفه ظهور الاشيا
في القلب قبل وقوعها وهي اتم من الفراسه واخرى ان الفراسه موقته والمكاشفه
دايمه ۝ والمرتبة الثالثه المشاهده وهي آخر مراتب الايمان في السلوك وينقل
منه الى مرتبة الاحسان وذلك ان انوار الايمان اذا قويت اضاء بها العقل والسر
وجميع عوالم الانسان واضاء الملكوت لاستضاءة العقل فيرى لطايف الملكوت
وعجايب الدار الاخره وذلك ما ذكره حارثه اذ هو وفا بمقام الايمان اي بحقيقته
لما ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة ايمانك والفراسه خاطر
يهجم على القلب فينتفي الشك ويقطع الظن بشرط الاتفاق والثبوت على

التحقيق والمكاشفه نور يحل في القلب فيفني الصور اللايحه للقلب والعوارض
المشغله بشرط التحقيق ولزوم العلم والعمل بغير غيبة والمشاهده نور يستضي
به السر فيفنى عن الاكوان ويغرق في بحار الحال والوجود وذلك بشرط
الحفظ في مراعات الادب في العلم وحفظ الاحوال عن الخروج عن الحق قولا
وفعلا والثبوت في الحضور على فناء الغيبه فذلك صاحب تمكين وهذه
خاصية كمال الايمان وهذه العقود التي امر الله بتوفيتها بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود فافهم هديت ۝

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ۝

استعمال الايمان بما تعدد لك من العوالم على الكشف والسعي في تحصيلها على
الشهود وذلك لعدم التراخي والاجتهاد وعليك ان تؤمن بكل حركة
وسكنة انها برزت عن امر الله تعالى وحكمته وبنور تدبيره ۝ واعلم
انه من اكل ذرة من الحرام طمس ايمانه ومن اكل شبهه طمس ايمانه ومن اكل
بغير توكل طمس نور ايمانه ومن اكل بغير يقين طمس نور ايمانه ۝ واعلم يا اخي
ان هذا الاسم المقدس الذي هو مفتاح لخزاين انوار القلوب والغيوب لا يفتح
الا بشدة الجوع واستدامة الذكر ولزوم الطهارة فعليك بدوام الخشوع الى
ان تظهر لك امارات الفراسه ثم علامات المكاشفه ثم انوار المشاهده وليكن
ذكرك اسمه السلام والمومن وقراة القران يصلح للتخلق بهذا الاسم اذا
تدبره وتذكر عجايبه وعليك بالخلوه لانها راس الخشوع واساس التقشف ۝

٣٨

اسمه المهيمن تعالى ۝

معناه في حق الله تعالى القايم على خلقه باعمالهم واحوالهم واقوالهم ومحياهم

وبماتهم وبعثهم ووجودهم وعدمهم ولا تجمع ذلك على الاطلاق والكمال
الا الله تعالى ٥ واعلم ان هذا الاسم المهيمن باطن اسمه المومن كما ان
اسمه المومن باطن اسمه السلام فالمهيمن جامع لمعاني الاسلام والايمان ودليل
الظواهر والبواطن لانه يحتوي على خمسة حروف جمعت لطايف الاكوان
فالميم من حروف الملكوت وهي محط الصمت وعندها انتهاء الاصوات لان
النطق لا يكون الا بابتداء الصمت وكذلك اليا هي من نسبتها فاليا
ظاهر الميم والميم باطن اليا والها حرف من حروف الجوف وهو ها وهو حقيقة
النفس واليا ها هنا سر الالف المتولد عن النصب سكنت عنها لاتصالها بالطاهر
وهي من حروف العقل اعني الالف واليا من حروف الميم والميم الثانية تشير
الى الملكوت الادنى كما ان الميم الاول تشير الى الملكوت الاعلى والنون
اشارة لحقيقة القلم لانه باطنه وعليه الان حمل الملك على متنه وارتفاع الملكوت
وهو سر التقدير ولطيفة التدبير وهو طعام اهل الجنة يوم الدخول اول ايام
الخلود فقد جمع هذا الاسم اسرار الملكوتين والملكين والارواح والحامل
للعالمين ولذلك كان اسم هذا الفعل لا يتصرف كتصرف الافعال فدل على انه
سر باطن وذلك ان الباري جلت قدرته جعل الامر العلي مهيمنا على السر وجعل
السر مهيمنا على العقل وجعل العقل مهيمنا على الروح وجعل الروح مهيمنا على
النفس وجعل النفس مهيمنا على القلب وجعل القلب مهيمنا على الجسم وجعل
الجسم مهيمنا على الحركات وجعل الحركات مهيمنات على السكنات وجعل الحروف
مهيمنات على المعاني وجعل المعاني مهيمنات على الاسرار وكذلك ربط العالم
علويه وسفليه فجعل العرش مهيمنا على الكرسي والكرسي مهيمنا على الفلك
السابع والفلك السابع مهيمنا على السادس والسادس مهيمنا على الخامس والخامس

مهيمنا على الرابع والرابع مهيمنا على الثالث والثالث مهيمنا على الثاني والثاني
مهيمنا على الاول والقلم مهيمنا على اللوح والارض كذلك مهيمنات بعضها على
بعض وكذلك يوم الاخرة مهيمنا على يوم الدنيا وكذلك الاعداد الواحد
مهيمن على الثاني الى التاسع كذلك التوحيد مهيمن على الصلاة والصلاة مهيمنة
على الزكاة والزكاة على الصيام والصيام على الحج وكذلك الانفاس كل اول مهيمن
على كل ثان وكذلك ترتيب السلوك في الاسما كل اسم سلكت به واستكملته
فالذي تنتقل اليه مهيمن عليه وكذلك الماء المنزل من السماء مهيمن على الارض
والارض مهيمنة على النبات وكذلك جميع مصنوعات الله تعالى والواحد
الاحد مهيمن على ذلك كله صغيره وكبيره علويه وسفليه ملكوته وملكه
ظاهره وباطنه جواهره واعراضه دنياه واخرته فهو مهيمن عليه بقدرته
وارادته وعلمه وجميع صفاته واسما افعاله ومعاني اسماء صفاته ٥ واعلم
انه من تحقق هذا الاسم لزمه الادب وحفظ الحرمة ولزوم المراقبة ودوام
المشاهدة كما حكي ان ابرهيم ابن ادهم كان يصلي قاعدا فجلس ومد رجليه
فهتف به هاتف هكذا تجلس الملوك بين يدي الملك ٥ وكان الجريري
لا يمد رجليه في الخلوة فقيل له ليس يراك احد وقد خلوت بنفسك فهلا
تمد رجليك فقال حفظ الادب مع الله احق وانشدوا

كان رقيبا منك يرعا خواطري ... واخر يرعا ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ... يسوءك الا قلت قد رمقاني
ولا برزت من في دونك لفظة ... لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ... لغيرك الا عرجا بعناني
واخوان صدق قد سيمت حديثهم ... فامسكت عنهم ناظري وجناني

وما الزهد أسلى عنهم غير أنني وجدتك مشهودي بكل مكان

وقال ابو محمد الجريري من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبه لم يصل الى الكشف والمشاهده ٥ واعلم ان المهيمن تعالى هو الذي انطقك بسر الروح وبصرك بسر النور وألهمك بسر العقل وصرفك بسر الأمر واسمعك بسر العنايه واستعملك بسر الهدايه والرحمه فهذا معنى اسمه المهيمن ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تتدرج في اطوار السلوك مقاما بعد مقام وان تعرج في سلم المعارف درجا درجا وعليك يا اخي في سلوك هذا الاسم بمراقبة الاسرار والافكار فراقب الاسرار بالهيبة وراقب العقل بالحيا وراقب الروح بالتمكين وراقب النفس بالخوف وراقب القلب بالعلم وراقب الجسم بالعمل فمراقبة الاسرار بالهيبة تفتح باب الأنس ومراقبة العقل بالحيا تفتح باب البسط ومراقبة الروح بالتمكين تفتح باب الحكم ومراقبة النفس بالخوف تفتح باب الأمن ومراقبة القلب بالعلم تفتح باب الحكمه ومراقبة الجسم بالعمل يفتح باب القرب فعليك يا أخي بهذه المراقبه لانه المهيمن على حركاتك وسكناتك بل على لحظاتك ونظرات بصيرتك وعليك بدوام الذكر باسمه المؤمن المهيمن ولا باس ان يطلب السالك بهذا الاسم شيا من العلم الذي يقربه من مولاه في بعض نهاره وعليه بسهر الليل وان امكن الصوم النهار فهو احسن والا فيقلل الأكل وأياك والالتفات لغير الله تعالى وأعظم ذلك في أوقات المناجاة ليلا يقع المسخ بك وأنت لا تعلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخاف الملتفت في الصلاة ان يحول الله وجهه وجه حمار وحكى الشيخ ابو على الدقاق رحمه الله ان بعض الامراء كان له وزير وكان بين يديه يوما فسمع بعض الغلمان يحدث بعضا فنظر الوزير الى من يتحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير ان الامير توهم انه نظر الى ذلك الغلام بالريبة فجعل ينظر اليه يرى من نفسه ان ذلك حول فيه فكان يدخل على الامير بذلك الوصف حتى توهم الامير ان ذلك فيه خلقه فاذا كان هذا مراعاة مخلوق لمخلوق مثله لا يملك له نفعا ولا ضرا فكيف بمراعاة الله تعالى فأولى بالعبد ان يستحي من الله تعالى في حضره وسره وقيامه وقعوده فتدبر ذلك تجد نوره ان شاء الله تعالى ٥

٣٩ اسمه العزيز تعالى ٥

وهو الخطير الذي لا مثل له وتشتد الحاجه اليه ومعناه الغالب القاهر كما قال تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني في الخطاب والذي لا مثل له والحواج كلها لديه أولى ان يكون عزيزا وليس ذلك الا الله تعالى وان كان بعض المخلوقات لا شبه له لا يكون عزيزا كالشمس وان كانت واحده لا نظير لها في الوجود فليست واحده في الامكان اذ يمكن وجود مثلها في الكمال والنور وان كان العالم المفتقر اليها الى تجفيف الرطوبات ونمو العالم فليس هم محتاجون اليها لوجودهم بل لبعض ماربهم وليس ذلك الكمال في الحاجه الا الله تعالى وهو العزيز المطلق الازلي لا يوازيه في عزته غيره واعلم ان العزه هي أصل البقاء لأن الحق يعتز بعزة البقاء وذل من سواه بذل الفنا الا ان الحق تعالى وهب العزه بالبقاء في الجنة للمؤمنين ٥ قال الله تعالى ولله العزه ولرسوله وللمؤمنين فعزة رسوله صلى الله عليه وسلم هي الحياة الاخرتيه وذلك بنور النبوة واختصاصية الرسالة فالرساله كلامه وكلامه باق ببقائه فكذلك

لا ينزله إلا على السر الذي بقي ببقايه في دار الآخرة فيسمع الباقي ٥ وكذلك
المؤمنون اعني الوارثين الذين ورثوا العلم النبوي لهم العزة النبوية كما
قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والمؤمنون يتفاوتون بقدر
ميراثهم من الاسرار النبوية وهدايتهم بخلق الله تعالى الي بابه وكيفا الطريق
اليه فكما جعل الله تعالى عزة النبوة في الاصطفاء جعل عزة المؤمنين في
اختصاص الايمان فمن تحقق بعزة الميراث من العلم النبوي بحقايق الاعمال
ارتقا الى مبادي عزة المرسلين ٥ وحقيقة العزة في الايمان حياة القلب بالخدمة
لله تعالى وحياة العقل بالنظر الى الله تعالى وحياة الاسرار بمناجاة الله تعالى
وحياة الارواح بمحبة الله تعالى وحياة الاجسام بالقيام باوامر الله تعالى
فاذا استكمل العبد هذه المقامات دعي في ملكوت السماء عزيزا واعلم
ان من اراد ان يتحقق بهذا الاسم فليصبر على عزة الربوبية بذل العبودية
وعدم الاعتراض ولزوم التسليم والتفويض ٥ كما قال الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله انما استعذب الاولياء البلوي للمناجات مع المولى فمن
استلذ بمناجاته مع مولاه في سره ونجواه رزقه راحة الصبر وشاهد جريان
احكامه على وفق اختياره وترتيب ارادته ٥ كما قيل لبعضهم ما علامة
انك تعرفه فقال لا اهم بمخالفته الا ناداني من قلبي مناد من سري استحي
منه ٥ والعزيز من عباد الله المؤمنين من لا تناله ايدي الشياطين ولا تبلغه
رعونات الشهوات ولا تؤثر فيه اختلاف العادات ولا تبلغه ايدي المعاملات
ولا تحكمه خواطر المخالفات ولا توقفه ظهور الكرامات ولا تفرقه
احكام الفكرات ولا تجمعه ايدي الامنيات فذلك الذي تحققت له عزة
الايمان وقد اعتز بالله وبرسوله وعلامة من تعزز بالله ورسوله ألا

يتواضع لاحد من اهل الدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني
لاجل غناه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلاثة اشيا قلبه ولسانه وبدنه فاذا
تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه وان اعتقد بقلبه ما ابداه بلسانه وبدنه
دينه كله ٥ واعلم ان من علامة العزة ان العزيز الواحد تعالى اذا عظم
في القلوب صغر الخلق في العين ومن عرف انه العزيز لم يطلب العزة من غيره
وقال ذو النون لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته يسير طاعته
لم يقدروا ولو اجتمع الخلق على ان يوجبوا لاحد ذلا اكثر من ما يوجبه
اليسير من معصيته ومخالفته لم يقدروا ٥ واعلم انه من اعتز بالله فعزه
دايم متصل بعز الانبيا والانبيا عليهم السلام عزهم متصل بعز الله تعالى ٥
ومنه ما حكي ان رجلا امر بالمعروف على هرون الرشيد فخرج عليه هرون
وكانت له بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه معها تقتله برمحها ففعلوا ذلك
فلم تضره فقال اطرحوه في بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا فروي في بستان
وباب البيت مسدود فاخبر هرون بذلك فاتي بالرجل فقال له من اخرجك
من البيت فقال الذي ادخلني البستان قال ومن ادخلك البستان قال الذي
اخرجني من البيت فقال لتركب على دابه وطوفوا به البلد وليقل قايل ألا
ان هرون اراد ان يذل عبدا اعزه الله فلم يقدر ٥ واعلم ان العزة الاولى
توجب الانفراد والثانيه تشير الى ان لغيره عزة ولا تفرق بينهما في الحقيقه
لان العزة للرسول وللمؤمنين وصف فاما به له وهو له تعالى ملك وحق
فاذا العز كله لله تعالى كما قال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ٥

التقرب إلى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان تقتحم مهالك الطاعات اي اشدها لتدرك عزة القبول بين يدي الله تعالى

والمتخلق بهذا الاسم لا يحاول في سلوكه الا ما كان صعبا على النفس شاقا على الشهوة من افعال واحوال واقوال وليكن ذكره اسمه العزيز منفردا ۝ وعليه بعدم الالتفات للمخلوقين ولزوم التواضع لله تعالى في احواله كلها وعليه بعمارة الظاهر بانواع الملابس ولا ينتحل المتقرب بهذا الاسم الا ظهور الغنا على ظاهره والتعفف في المسألة وعدم الالتفات الى ابناء الدنيا ولا يغتر اذا بدا له شيء من الغيب لان ذلك موضع التبتل الى الله تعالى وموضع الذل لعزته لان المؤمنين لا تظهر عليهم حقيقة العزة الا في الدار الاخرة يظهر الله تعالى عليهم انوار العزة على من سواهم ويسخر لهم الاكوان تتصرف لهم كيف يشاؤون بسر العزة فمن تكبر في اوقات المناجاة ومواطن المقامات اذله الله لانه تعزز بنفسه ومن تعزز بنفسه ذل كما حكي عن بعضهم انه قال رأيت رجلا في الطواف وبين يديه شاكرية له يطردون الناس فبعد ذلك رايت انسانا يتكفف على الجسر ببغداد وسال شيئا قال فبقيت انظر اليه واشبهه بذلك الرجل فقال اي شيء تنظر الي فقلت اشبهك برجل رايته في الطواف من شانه كذا وكذا فقال انا ذلك اني تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس فوضعني في موضع يرتفع الناس فيه ۝ وعليك يا اخي بقهر الخواطر اذا علمت انها ليست من الحقيقة واياك والحديث مع النفس بالذل الا بسلطان العزة فان الله تعالى يفتح لك باب العزة واوله تسخير الاكوان واستخدام العالم بما فيه من لطايف الاسرار ۝

٤٠ اسمه الجبار تعالى ۝

هو الذي يمضي حكمه على طريق الاجبار على كل احد ولا يدافعه حذر حاذر وهو الله تعالى والجبار المطلق هو الذي يجبر كل احد ولا يجبره احد والنظر في ذلك على انواع لا تحصى من حيث التفصيل الا ان اعظم الشواهد في ذلك عالم الملك وهو المعبر عنه بعالم الشهادة اذ هو اقرب لاعتبار المعتبرين لانه محل ذواتهم وحركاتهم وسكناتهم فالحظ التدبر ان الله انزل من السماء ماء واحدا برحمة واحدة وقدر معلوم فبينا وله السحاب وهو واحد بهواء واحد وان اختلفت جهاته فهو ركن واحد من حيث الطبيعة انزله انزله على سطح الارض محتوية في عوالمها على جماد ونبات وحيوان ثم انظر الى جنس الجماد منه ما هو تام يسمى معدنا ومنه الذي لا يتزايد وجوده في الحس يسمى جمادا الا ان له حركة باطنة لا تعقل برسم العلم بل بنور الكشف ولا يمكن مدافعة ذلك لوقوعه في مواضع من كتاب الله تعالى قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ۝ ثم النبات
انواع منه ما هو قوام الاجسام ومنه ما فيه هلاكها ۝ ثم اختلاف المعادن على هيأتها وذلك ان النبات الحقير الذي لا نور له في راي العين لو تزايد عليه في نزول الماء عليه وان كان محل الرحمة لكان عذابا في حقه لانه يفضي به الى المحاق والذهاب وكذلك لو اخذ ذا النبات الكبير القدر العظيم الجرم والمقدار الذي اخذ ذلك النبات لكان سببا لهلاكه واضمحلاله لدثمه اذ في طاقته قبول غير ذلك فلا بد ان يوفي كل عالم بما يليق به وايضا فتدبر كيف نفس الماء الواحد كيف تصرف في العالم النباتي وذلك ان الشجر محتويه على اصول وفروع والفروع محتوية على اغصان وورق والورق والاغصان محتوية على زهر وثمر ولكل واحد من هولاء غذاء يليق به فالذي قبله الاصل اكثف من الذي قبله الفروع والذي قبله الغصن اكثف من الذي قبله الزهر والذي

قبله الثمر ألطف من الذي قبله الورق وذلك انه ينزل من السماء باولية
البرودة الطبيعية على اليبوسة الطبيعية وهي الارض فلولا امتزاج الرحمه
بالبارد واليابس لما قام منهما حي ابد الابدين لان البرد واليبس منافيان الحياة
كما ان الحرارة والرطوبة بهما جرت اسباب الحيا فجعل الله تعالى الاصول
مدفونه لتمتزج بنشبتها من نشبة الارض فيقع الايتلاف في شبه من الكثافة
فاذا نزل الماء قبلته الارض في جريانها جملة واحدة ثم القته الى الاصول
بقدر احتمالها ثم ان الاصول حبست ما يليق بكثافتها ودفعت الى الفروع
الطف ما فيها ثم الفروع تدفع للاغصان الطف ما فيها ثم الاغصان تدفع للورق
الطف ما فيها ثم الورق يدفع للزهرات الطف ما فيها ثم الزهرات تدفع للثمره
الطف ما فيها بتدريج حكمة ولطف منة فانت اذا نظرت الى الماء من
حيث الرحمانيه شاهدت فيه الثمره باعتبار الكمال والورق باعتبار
الجمال والاغصان باعتبار الحياة والفروع باعتبار النمو والاصول باعتبار
الوجوده وكذلك المعدن لو افاض عليه من الصفة الرحمانيه ما يميع
الجامد ويجمد المايع لكان عذابا بنفس الرحمة الا ان تجمد في الجمادات وتميع
في المايعات كذلك اذا لحظت النطفه الانسانيه شاهدت سر الفطرة
الانسانيه الموجوده بعد وذلك كله امثلة للدم المتولد عن الاغذيه كيف
يتصرف في ساير اعضاء الجسم فيلطف في لطيفها ويكثف في كثيفها فلو
تزايد على العين غيرها في قوتها قبوله لبطلت القوة المبصره وكذلك في حاسة
السمع وكذلك في ساير الاعضاء بل يقبل كل عالم من عوالم الجسم ما
في قوته ان يقبله فهو واحد من حيث الوجود متعدد من حيث التصريف الرحماني
وذلك سر الجبر في عالم الحس فلولا استيلاء الجبر على العوالم لما تلطفت ووقفت

عند حدود رسومها واحكام موضوعاتها لتمام الحكمه وكذلك تسخير
الرياح في اطوار الازمنه تسخير الحراره والبروده من النفسين الجهنميين
وذلك ان نفس الحراره الجهنميه ممتزج بنفس الحراره الطبيعيه الزمنيه
فلو اجتمعتا الحرارتان من غير مزج الرحمه التي جبرهما الله عليهما
لكان سببا لهلاك العالم واعدام وجوده وكذلك النفس البارد المتصل
بالبروده الطبيعية الزمنية لو استوليا على العالم السفلي لاضمحل وجوده
وانعدم شهوده من غير ممزجة الرحمانيه والجبر الذي جبرهم على سر التالف
من غير ضرر وكذلك عنصر الماء المحيط بالارض لولا سر الجبر الذي جبره
اغرق الارض ومن عليها وكذلك الهوا المحيط بالارض لولا الجبر الذي
جبره الله تعالى لخسف الارض ومن عليها وكذلك الحراره لولا سر الجبر
الذي جبرها الله تعالى لاحرقت الارض ومن عليها وذلك مثل العالم
الانساني لولا جبر الله طبيعة البلغم لفاضت على ارض الجسم وكان فيضها
سببا لهلاك الجسم واذا هلك الجسم فسد نظام العالم والرطوبه الزمنيه
لولا سر الجبر لفاضت على الارض الجسمانيه فيكون ذلك سببا لحل العصب
وتفريق المجتمع فيكون سببه انعدام وكذلك الصفرا لولا سر الجبر
الذي جبرت به لاحرقت الاجسام وافسدت النظام لاحتراقها وكذلك
السودا بيبوستها لولا سر الجبر لمنعت التصريف لعالم الاجسام الا ان
الجبار الاعلى جبرها بسر الجبر الاجسام على نموها والنمو والحياه لجبر التوحيد
واقامة الاحكام وظهور الشرايع وبروز الحكمه فجمعها على اختلاف اطوارها
وتضاد طبايعها واختلاف امزجتها حتى اجتمعت بعد الافتراق وايتلفت
بسر الجبر فاظهرت كل واحد سر محبته وتانس بالطبيعة الاخرى الى ان

ظهر عن مزجة الود سر النمو والازدياد والحياة الطبيعيه فقامت الاجسام
باذن الله تعالى لعبادة الله تعالى ولتوحيده وتمت ظهور اياته وكذلك
اذا تناولت الاغذيه باذن الله تعالى كل طبيعة ان تجذب من ذلك الغذاء
ما فيه من نسبتها وان لا تقبل منه ما ليس في قوتها قبوله ليكون ذلك
سببا للامراض والانعدام فتقبل الحرارة ما في الغذا من الحرارة والبروده
ما في الغذا من البروده والرطوبه ما في الغذا من الرطوبه واليبوسه ما في
الغذا من اليبوسه وما فضل من هذه الطبايع الاربعه امر الله تعالى ملايكه
التدبير ان يخرجوه ويزعجوه فيخرج في الاثفال والابوال والعروق وما
اشبهها الى ان يقضي الله بكمال الاجل وبلوغ النقلة للعالم الانساني الى
دار الاخرة رفع الله سر الجبر عن الطبايع المؤتلفات ويقع التضاد والعداوة
فيكون ذلك سببا للنقلة ومن ذلك السر الجبري ما سخر للانسان من
انواع الحيوان الذي هو اكبر منه جرما واشد قوة يتصرف فيه كيف
يشاء وكذلك الاسرار عالم الملك الذي هو عالم الشهادة ثم الشاهد الثاني
وهو عالم الملكوت وذلك ان الله تعالى جعل النجوم في السماء واستدارت
في الافلاك فجعل لكل فلك عالما من العوالم تدبر مشيئة الله تعالى وحكمته
فجعل الرجوم للشياطين لا تتعدى ذلك الفعل كما جعل الثوابت للاهتدا
لا تتعدى ذلك كما جعل الزينه لا تتعدى ذلك جعل لكل عالم ملايكة
وحكمة وتصرف قلده يقوم به لا تتعدى ما قدر له وامر به وكذلك
في كل سماء وكل فلك ولولا سر الجبر الذي جبرهم به على ثبوت كل احد في مقامه
وتصريفه بمشيئة باريه مثال ذلك في العالم الانساني عالم ملكوته وهو
المعبر عنه بالقلب والنفس ولما كان القلب محل الخواطر واختلاف اطوار

الارادات والحروف وتصور المعاني وابرازها في عالم الكمال فلولا سر
الجبر الذي جبر الله به عالم الخواطر ورتب فيه اطوار المعاني لتراكمت الخواطر
واستولت على المحل فلا يطاق حصرها ولا يفهم وقوع الفايدة منها ولاختلطت
الحروف وتلاشت المعاني وكذلك جبر النفس على امتزاجها للقلوب والقايها
الفيض على القلوب والجبر الازلي هو الذي ربط القوى النفسانيه والقوى
القلبيه في كثايف الاجسام واستقل كل عالم منهم بما يليق به من الحقايق
والتوحيد ٥ ثم الشاهد الثالث وهو عالم الجبروت وما كان الجبروت
يحتوي على عرش وكرسي وقلم ولوح وسرادقات وحجب انوار ولطايف اسرار
والواح واقلام وحقايق صفات وانوار رحمانيات وافاضات رحمانيات
جبر كل عالم من هذه العوالم على ما امضاه ورتبه جبر العرش على حمل الكرسي
وجبر الكرسي على حمل الموجودات وجبر القلم على كتابة التقدير وجبر
اللوح على تفصيل التدبير وجبر الحجب على صفة الرحمانيه وجبر السرادقات
على خبر الرحيميه وجبر الالواح العلى في الملاء الاعلى على حصر العلم الاعلى الذي الي
لا يبدل القول لديه كما قال تعالى فيما اخبرنا به صلى الله عليه وسلم في
حديث الصلاة هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي وجبر الاقلام
على توفية عوالمها بما اودع فيها من اسرار القدر وحقايق العلم وذلك لما
فيك من عالم الجبروت من عقل وروح وسر وفطرة وذلك ايجاد اول فجبر
العقل بالقهر ليلقي على الروح وجبر الروح ليقبل من العقل وجبر السر ليشهد
الحق تعالى ويفيض الشهود على العقل فالسر له ظاهر وباطن فظاهره الواح
حاضرات وباطنه اقلام كاتبات وظاهره حجب حجابيات وباطنه سرادقات
الاهيات وظاهره علوم مكنونات وباطنه اسرار اقدار مكتوبات ٥

وظاهره جنات علويات وباطنه فردوسيات اقدسيات وظاهره انوار
تجليات وباطنه مشاهدات مقدسيات دونه كل رفرف سري وعلم
موهبي هو سر الاعراف في الدار الآخرة لذوي الكرامات الحشرية الذين
طهرهم الله من ادناس الاكوان وملاء بار واجهم الملوان كما قال تعالى
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم لشهود النعمه وحلول النقمه
بالمخالفين العاصين ه ثم العقل له ظاهر وباطن فظاهره نون وباطنه لبه
فظاهره هو اللوح المحفوظ وباطنه هو القلم الكاتب وظاهره هو العلم
الترتيبي وباطنه هو العلم الافاضي وظاهره هو العلم المنتهي وباطنه هو
البقاء ثم الروح والروح ظاهر وباطن فظاهره الكرسي الواسع وباطنه
كرسي الصور وظاهره سر الوحي وباطنه سر الحياة فجبر الجبار هذه العوالم
الجبروتيه الى ان جعلها لك مطيه ذلولا موصله الى حضرة القدس وبساط
الانس فعالم الملكوت الاعلى من الدهر الماضي وهو المشار اليه بقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى قدر مقادير الخلق قبل ان يخلقهم بخمسين الف
عام وذلك بنسبة النطفه قبل حصولها لعالم التصوير كل زمان في جانبها
مطلق لانها لم تبرز لعالم التدبير فيلزمها الاطوار واختلاف الادوار فيرجع
دهرها منوطا بالدورة الفلكية ويومها محدودا بالساعات السمتية وليس
يكون ذلك الا لمن دخل تحت التشكيل والتدبير والتصوير فيدخل في
حصر التقدير واما من لدن نشو النطفه الى يوم الولاده فيوم التدبير كما
ان الاولى يوم التقدير فهي جبروت انهى لان الجبروت الاعلى الذي هو تنزيه
في حق الباري تعالى ذلك صفه لهويته وظهور لقهريته وهو صفه ازله فهو
ذو القدرة والجبروت والعزة والرهبوت ومثال ذلك في الترتيب في اليوم

الارادي

الارادي قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش يدبر الامر وما قبل عالم الجبروت الملكوت عوالم وتقديرا
واحكام الالهيات وانوار محرقات مما لا يعلم ذلك غيره تعالى شانه فالتقدير
يوم التقدير الاول هو التقديم لظهور الامور وفي يوم التدبير وهو اليوم
الثاني احكام القبضتين والامضاء في الاحكام وفي اليوم الثالث وهو يوم الملك
يوم ايجاد عالم الشهاده جبر على المقدور الازلي فكل حركة في عالم الملك
والملكوت والجبروت قد احاط بها معنى الجبر والاضطرار والحركه على اصل
الوضع مفترقه الى خمسة شروط بوجودها واستيفايها وهو المحرك والمحرك
والمتحرك فيه والابتداء والنهايه فالمحرك هو الجابر المدبر الازلي جل وعلا
وهو المحرك ليس بمتحرك فيه ولا محرك والمحرك المتحرك هو العالم الانساني
فهو متحرك بما فيه من سر الحياة المنوطه بالروح وهو محرك بما جبره من ازمة
المقادير والاذن الالاهي والمحرك به هو الذي ليس بمحرك ولا محرك الا
على المجاز وتلك نسبة الجمادات يكون الانسان محركها والمتحرك فيه
هو الزمان والمكان والمبتدا والغايه يكونان طرفي المتحرك فيه بجملته
على ما تاتي عليه وفق احكام المقادير ه واعلم ان النفس ناطقه على الدوام
باختلاف اطوار المعاني وليس الاختلاف الا في مراتب الافعال فمن كان من
تدبير نفسه في اسباب الخير كله فهو نيته وما كان من تدبير الشر والهوى
فتلك تمنى وهي امنية وما كان من تدبير ادراكها لذة المناجات فذلك رجا
وما كان من تذكر الاخرة من وعد ووعيد فهو تذكر وتدبر وما كان
من حديثها المعانيها اللايقه بها كشفها لعالمها العلوي كان ذلك همة
وكل ذلك يسمى خاطرا وقادحا وهمة والقاء الملك او العدو فما كان منه

قبل التمييز فذلك بنسبة ناطق الجبروت وما كان من التمييز فذلك ناطق
بالملكوت بمشاركة عالم الجبروت وما كان بعد بروز التمييز وظهور
التشكيل فذلك ناطق الملك بغير مشاركة عالم الملكوت والجبروت
وكل ناطق من النفس يشير الى الدنيا واسبابها وعوالمها فذلك خاطر الملك
وما وقع من ناطق النفس يشير الى دار الاخرة فذلك خاطر ملكوت وما
وقع من ناطق النفس يشير الى معرفتها ذاتها فذلك ناطق الجبروت ومهما
وقع لها ناطق يشير الى عالم التوحيد والاستغراق في الفنا ومناجات
الحقيقه فذلك ناطق الحق تعالى فسبحان من جبر العالم بعضه يخدم بعضا
لثبوت القهر وظهور الحكمة ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تتواضع لله تعالى وان تميز بحقيقة فكرك ما اودع الله تعالى
في العوالم من جبر الجبروت والجبر وان لا تتحرك ذرة الا باذنه فهو العلي
القدوس ومهما خطر لك شيء من رذيلة العجب والكبر والجبروت في
شيء من عوالمك فعليك بلبس احقر الثياب وادكها والجلوس في ارذل صوابه وارثها
المواضع بين اقرانك وابناء جنسك وتكون اعتقادك في ذلك ازالة
الكبر الذي هو صفة الحق سبحانه وكمال ذل العبودية التي هي صفة
الانسان الحادث الفاني وبهذا السر يلبسون رضي الله عنهم المرقعات ويسعون
في الاسواق لا الى حاجة منهم لغير الله ولا لخوف يطرقهم لعظمة الخلق في
قلوبهم بل ذلك من اكبر ادوية الكبر والجبروت ولا يفيد في هذه العلة
صوم ولا ذكر ولا اوراد ولا نوع من انواع المعاملات الا مخالفة الهوى
ولبس الذل والمسكنة تواضعا لله تعالى فانك ان جبرت ذلك بهذه

المعاملات جبر الله عليك حقيقتك التي ابرزك منها وابرزلك ايمانك على
الكمال وجبر عليك عقلك على الكمال وجبر عليك روحك بانوار المشاهده
وجبر عليك سرك بانوار التحقيق والتصديق ٥ كما حكي ان بعض الصالحين
سئل عن سبب توبته فقال اني كنت رجلا دهقانا فاجتمع علي اشغال
كثيرة ليلة من الليالي كنت احتاج الى سقي زرعي وكنت حملت حنطه
الى الطحان فهرب حماري وضل فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فات سقي
الزرع وان اشتغلت بالزرع فات الطحن والحمار وكانت ليلة الجمعه وبين
قريتي والجامع مسافه بعيده فقلت اترك هذه الامور كلها وامضي الى
الجمعه لاصليها فمضيت وصليت فلما انصرفت اجتزت بالزرع فاذا هو قد
سقي فقلت من سقى هذا فقيل لي ان جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبته عيناه
فدخل الما زرعك فلما وافيت باب الدار فاذا انا بالحمار على العلف فقلت من
رد هذا الحمار فقال صال عليه الذيب فالتجا الى البيت فلما دخلت الدار اذا
انا بالدقيق مطحون موضوع في البيت فقلت كيف سبب هذا فقيل لي ان
الطحان طحن هذا بالغلط فلما علم انه لك رده الى المنزل فقلت ما اصدق
ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصلح لله اصلح الله له اموره فتركت الدنيا
وتبت الى الله تعالى واعلم انه نجبر الخلق على مراده كما يجبرهم على قدره
والجابر ايضا في المخلوقين هو العالم العامل الذي اظهر الله تعالى عليه عز
العلم وجبروت الهمة الصادقه وهو الذي ينزع الله تعالى من باطنه حب
الرياسه ويامره بالجلوس للخلق ليعلمهم كيفية الطريق اليه وهم العلماء
بالله العاملون بالله لله لانه من تعزز بالله ثبت له العز في الدنيا والاخره
ومن تعزز بغير الله ولو كان ما كان محا كاشفه او يشاهده فان ذلك وان

لطف أو عظم فهو مخلوق محجور بزمام القهر وأحكام المقادير فهو ذليل كل
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز بالعبيد اذله الله ومن
في السموات والارض له مسخرون فهم عبيد له وليس لهذا المقام ذكر ٥

٤٢ **اسمه المتكبر تعالى ٥**

وهو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى الكبريا
الا لذاته فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد ولا يكون ذلك الا لله
تعالى وكل من راى الكبر لنفسه دون غيره كان جاهلا محضا والمتكبر
المطلق هو الله تعالى وذلك ان الله سبحانه لما خلق السموات العلى والارضين
السفلى قبل ايجاد الموجودات واظهار لعجايب المصنوعات قبل ظهور
التقدير وترتيب التدبير ابرز من انوار نور كبرياء وهيبة ومن جه
بنور القبض والرهبة وبسطه رداء في السموات والارض ثم بعد ذلك ادار
فلك المقادير بانواع التدبير وصرفها في ملكوته وجبروته وملكه
فبرزت الموجودات في الايجاد الاول فوجدت الخوف والقبض والرهبوت
والكبريا فخافت فرقا وانزعجت قلقا وهامت قبضا وخوفا وبعد ذلك
بسط عليها من انوار الرحمة ما تثبت به في عالم التوحيد وشاهدت به
حقايق الاعمال فكل ذرة مما لزمها القهر بذل العبودية حتى عرفت ذلك
الامر من هذا اليوم الاول اعني يوم الايجاد وهذه الصفة هي ظاهرة في
الدارين بارزة في الكونين ليست بصفة تبطن في عالم وتظهر في اخرا الا
انه اذا اراد بعبد خيرا بصره بحقيقة كبريايه الى ان يتضاءل لعظمة
الله تعالى ثم يمن عليه بانوار الرحمة فيعقبه بسطا فيعظم فرحا بما انعم الله

عليه قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون اشارات لمجازات اعمالهم اذ فضله الاعم وان هذا الرداء العظيم
اعني رداء الكبرياء من تردى به ظاهرا قصمه الله تعالى في الدنيا والاخرة
ومن تردى به باطنا نزع الله من قلبه نور الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه
مثقال ذرة من الايمان ٥ واما الرداء المبسوط فهو قوله تعالى وله الكبرياء
في السموات والارض ثم بشره بقوله وهو العزيز بكبريايه الحكيم في صنعه
قبل اطوار الموجودات لجدود معرفته لعظمة الالوهية وتنبهها لصفات
الربوبية واقل درجات الكبر ان يحقر احدا من مصنوعات الله تعالى قل
او كثر علا او سفل كل ذلك مندرج تحت رداء كبريايه وعظمته
فحظك حظه وحظه من ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ٥ واما حقيقة هذا الاسم
وما يمكن ان يتخلق به العبد ان يظهر الغنا بالله وبما ياتي من مواهبه ويعز
نفسه بالاعمال الصالحة ومخالفة الهوى واتباع الحق وذلك انه اذا تواضع
في طلب الحقيقة رفع الله درجاته في عليين ٥ واعلم ان الذم لم يقع في
كتاب الله تعالى الا لمن استكبر بغير الحق كما قال تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وذلك هم القوم الذين يحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا وهم اهل الشهوات الذين يتبعون اهواهم بغير علم كما
قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ٥ واما المتكبرون
في الارض بالحق هم الذين اعلى الله درجاتهم بموتهم عن نفوسهم وعن شهواتهم
وكثرة تواضعهم وخوفهم من الله تعالى وهم الامنون في دار الحق بقوله

تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ومن أمنه الحق تعالى وظهرت عليه
علامات الامان فهو الذي يتبختر في نعم الله تعالى وهو امن من الاستدراج
والسلب فذلك الذي يقع كبره كبر طاعه لا تكبر دعوى ولا تكبر
نفس شهوانية ه واعلم انه هتك ستره من جاوز قدره ه وفي بعض الحكايا
ان اميرا عرضت عليه جاريه بمايه الف درهم فاحضر الثمن فلما نظر اليه
الامير استكثره فقال اشتري بهذا الثمن الكثير مملوكه فقالت
الجاريه اشترني يا امير المومنين فان في مايه خصله كل خصله واحده منها
تساوي مايه الف درهم فقال وما ذلك فقالت أدناها انك اشتريتني وتمدني
على جميع عبيدك لم اغلط في نفسي اني مملوكه واعلم يا أخي ان التواضع اصل
في التقرب الى الله تعالى واعلم انه من لاحظ كبرياء الله تعالى ان يكن
من ارباب الاجسام فيدركه ذلك حفظ حركاته عن العجب ومن شاهد
كبرياء الله وكان صاحب نفس ادركه النقص فيحفظ خطرات خواطره
ومن شاهد كبرياء الله تعالى وكان صاحب روح ادركته الهيبة من مشاهدة
الاكوان بما استر الله فيها من اسرار فيحفظ احواله على سنن العلم ومن شاهد
كبرياء الله وكان صاحب عقل ادركه سلطان الرهبوت فيحفظ شهوده
وعلمه بما يرد عليه ومن شاهد كبرياء الله تعالى وكان صاحب تمكين
رزقه الله التصرف في عالم وجوده شهود الحقيقه وحينئذ تنزع من باطنه
ذرات الكبر من مثاقيل الذر واعظم التواضع ما كان من خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثه انس بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنازه ويركب الحمار ويجيب دعوة
العبد وكان يوم قريظه والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف

من ليف ه واعلم يا اخي انك يلزمك في هذا الاسم الخشوع والتواضع فالتواضع
للباطن والظاهر والخشوع للباطن فحسب فالخشوع الانقياد للحق عند سماعه
بغير اعتراض ظاهر ولا باطن ولا تردد والتواضع هو الاستسلام للحق تعالى
وترك المعارضه على الحكم ومن امارات من ثبت له الخشوع والتواضع ان
اغضب او خولف او رد عليه ان يستقبل ذلك بالقبول ه

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ه

تذلل القلب لكبرياء الرب حتى تغلب عليك من مطالعة ذلك الخوف
في الظاهر فتمتنع المشي على الارض الا بحركة يامرك بها لسان العلم وداعي
الحقيقه كما قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ه
والخشوع في الباطن بانك اذا تلوت كتابه ووقفت الى مناجاته بين يديه
تعلم انه لا يخفى عليه شيء من هواجس ما خفي عن الاسرار الا وهو عالم بها
وانه المتكبر القاهر لها فاذا علمت ذلك كشفا خشع القلب خيفة من
رداء الكبرياء ان يسلبه المقام الذي قام به فيعقبه ذلك الفلاح كما
قال تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى اخر الايه عددهم
بمدحه اوصافهم امتن عليهم بالاوصاف الجميله ومدحهم على ما امتن به عليهم
تكرما منه ورافه ورحمه ه واتفق اهل الحقايق رضي الله عنهم ان الخشوع
محله القلب وهو يعظم بحسب كشف العبد وستره فمن عظم في باطنه كبرياء
الله تعالى عظم في قلبه الخشوع والخشوع الحكمه ه وراى بعضهم رجلا
منقبض الظاهر منكس الراس والشاهد وقد زوي منكبيه فقال يا فلان
الخشوع هاهنا واشار الى الصدر لا هاهنا واشار الى منكبيه ه وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال لو

خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ففي هذا الحديث دليل على أن من تحقق لخشوع
القلب ظهر ذلك على جوارحه ٥ واعلم ان المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم
لا يكون له خلوة الا ان يذل نفسه على منازل المخالفات والذل وانواع
الانخفاض وليس هو ذكر يسلك به فيذكر الا انه حاله توجه بظهور المبتدى
ويكون ذكرهم ماهم به قايمون الا اني ارى السالك بهذا الاسم واسمه الجبار
واسمه الرب تعالى يكون ذكره تلاوة كتاب الله تعالى بالتدبر في كل
وقت ولا باس بانتحال السبب ولا باس بالجلوس في مجالس الذكر الا ان المعتمد
عليه التواضع والسكينه في الظاهر موافقه لسكينة الباطن والخشوع
في أوقات المناجات بالقلب والجسم ٥ وقال مجاهد لما اغرق الله قوم نوح
شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله قرار السفينة نوح عليه السلام
فهذه حقيقه اسمه المتكبر ٥

٤٣ اسمه الحفيظ تعالى ٥

وهو الذي حفظ صيانه المتضادات المتباعدات بعضها عن بعض كما حفظ
ما بين الماء والنار فانهما متباعدان بطبعهما وذلك في الحرارة والبروده كما
حفظ ما بين الرطوبه واليبوسة وهو فعيل مبالغه من الفاعل وهو الحافظ
للاكوان علويها وسفليها وذلك بمعاني اسمايه وانوار صفاته كما قال
تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وامساكه لها حفظه اياهما ٥
بدليل قوله تعالى ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم وحفظ النفوس
بالاحكام الاراديه والخواص القدريه كما قال تعالى ان كل نفس
لما عليها حافظ والحافظ الذي على كل نفس هو عملها الذي ألهمها اليه وأقامها

فيه فهو حافظها في وقت استيلايه عليها ثم حفظ ذكره العزيز حفظه بسد
الاعجاز عن الاتيان بمثله وعن التبديل لما برز منه فهو لا يبدل ولا يوتى
بمثله وحفظ به من حفظه وحفظه ٥ قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ولم يكن من تقدم من الكتب نزل لخصوصية الحفظ الا
القران الحكيم فلذلك بدلت الامم كتبها ولم تبدل امة محمد صلى الله عليه وسلم
كتابها الذي انزل اليها فهذا من سر الحفظ واعلم ان الحفظ الذي حفظ
به الذكر والحفظ الذي حفظ به اللوح المحفوظ هو الحفظ الذي حفظ به
قلوب اوليايه عن الزيغ في كتابه واعلم ان الله تعالى حفظ الاسرار بثلاثة
اشيا الاستطلاع والشهود والتمكين وايدها بثلاثه ايد الاستطلاع
بالكتم والشهود بالصون والتمكين بالادب وحفظ العقول بثلاثة
اشياء باقامة الوزن وشهود التحقيق والقصد في الطريق وايدها بثلاثة
اشياء ايد اقامة الوزن بالبرهان الحقيقي وايد شهود التحقيق بتصرف الحق
وايد القصد في الطريق ببلوغ الامل وحفظ الارواح بثلاثه اشيا حمل الامانه
ولزوم الصيانه وقبول الاسما وايدها بثلاثه ايد حمل الامانه بالتوفيه وايد
لزوم الصيانه بالمحبه وايد قبول الاسماء بالكمال وحفظ النفوس بثلاثه اشيا
بخروجها عن ملكها ومجاهدتها عدوها وكشفها عوالمها وايدها بثلاثه
ايد خروجها عن ملكها بتملك الجنه وايد مجاهدتها عدوها بتحكيم الظفر
وايد كشفها عوالمها باجابة الداعي وحفظ القلوب بثلاثه اشيا بالايمان
والفراسه والسكينة وايدهم بثلاثه اشيا ايد الايمان بالروح والفراسة
بالاصابه القاطعه وايد السكينه بالزيادة الموهبية الربانية وحفظ
الاجسام بثلاثه اشيا بالامر والنهي ومتابعه الحكم وامتثال العمل وايدهم

بثلاثة اشيا ايد امتثال الامر والنهي بالصفا وايد متابعة الحكم بقبول الوفا ه
وايد امتثال العمل بالجزا وحفظ القران بثلاثه اشيا بعدم التبديل وعدم
المثل وعدم النقيض وايدهم بثلاثه اشيا ايد عدم التبديل بتلاوة التالين وايد
عدم المثل بتذكر المتذكرين وايد عدم النقيض بتفكر المتفكرين وحفظ
الملكوت بثلاثه اشيا بالمنة والتقدير والتصريف وايدهم بثلاثة اشيا
ايد المنه بالاراده وايد التقدير بالقدرة وايد التصريف بالحصر وحفظ
الملك بثلاثه اشيا الانوار والاسرار وارواح الابرار وايدهم بثلاثه اشياء
ايد الانوار بالاذكار والاسرار بالافكار وارواح الابرار بخفي الطاف الاحوال
وحفظ اهل اليمين بثلاثه اشيا بالعنايه والسابقة واللاحقه وايدهم
بثلاثه اشيا ايد العنايه بالرحمه وايد السابقه بالرضى وايد اللاحقه
بالرحمه وحفظ الاسلام بثلاثه اشيا بانشراح الصدر والهدايه والتخصيص
وايدهم بثلاثه اشيا ايد انشراح الصدر بالعلم وايد الهدايه بالتوجه وايد
التخصيص بالولايه وحفظ الانبيا بثلاثه بالعصمة والاصطفاء والمعجزة
وايدهم بثلاثة اشياء ايد العصمه بعدم التبديل والاصطفا باختصاص
القرب والمعجزه بالجمال وحفظ الاوليا بثلاثه اشيا بصفاء الوقت ومراعاة
السر بالمراقبه وسقوط الاوصاف وايدهم بثلاثه اشيا ايد صفاء الوقت
بالمناجاه وايد مراعاة السر بالمراقبه وايد سقوط الاوصاف بالحماية وحفظ
الدار الاخره بثلاثه اشيا بالبقا وعدم الانتها وظهور الرحمة وايدهم بثلاثة
اشيا ايد البقا باللقا وعدم الانتها بالنعم والرحمة بالنظر وحفظ الصلاه بثلاثه
اشيا بالاخلاص والخلاص ومحاسبة الانفاس وايدهم بثلاثه اشياء ايد
الاخلاص بالاستغراق في بحر الرحمه وايد الخلاص بالحريه اى بالعتق من رق

الاكوان وايد محاسبة الانفاس بقصر الامل وبلوغ العمل وحفظ الطهاره
بثلاثه اشيا بالنيه والقيام للخدمه وملازمة الحرمه وايدهم بثلاثه اشياء
ايد النيه بالوصول اليه وايد القيام بالخدمة لديه ومصافاة الفهم عنه وايد
ملازمة الخدمه بانوار التعظيم وحفظ الحروف بثلاثة اشيا باجتماع الاجزاء
وترجيع الهوا وحاسة النطق وايدهم بثلاثه اشيا ايد اجتماع الاجزاء بسر
الخطاب وايد ترجيع الهوا بسر الاستماع وايد حاسه النطق بسر الفهم ه
وحفظ العارفين بثلاثه اشيا بالكتمان وعدم العيان وذهاب الاشان
وايدهم بثلاثه اشيا ايد الكتمان بالهيبه وايد عدم العيان بالذوق وايد
ذهاب الاشان بالفتح وحفظ الملائكه بثلاثه اشيا باستدامة الخدمه
ومشاهدة الانوار الملكوتيه وعدم الالتفات وايدهم بثلاثه اشيا ايد
استدامة الخدمه بعدم الجهد وايد مشاهدة الانوار الملكوتيه بالتمكين
في الاحوال وايد عدم الالتفات باستروح المناجات وحفظ الجهه بثلاثه
اشيا بتصرفها في جميع الجهات وعدم التناهي والفهم عن الله تعالى وايدهم
بثلاثه اشيا ايد التصرف في الجهات بالحمايه من الزلل وايد عدم التناهي
بسر القبول وايد الفهم عن الله تعالى بشهود الحقايق حق يقين وحفظ صوابه اليقين
الحقيقه بثلاثه اشيا بالتوفيق والتصديق واللطف وايدهم بثلاثه اشياء
ايد التوفيق بالرضى وايد التصديق بالوفا بالعهد والوعد وايد اللطف
باستغراق الوجد ه فهذه يا اخي جمله كافيه بما حفظ الله به اطوار العوالم
ومراتب الموجودات ه ومن تحقق بهذا الاسم حفظ الله عليه اوقاته
وحركاته وسكناته وهفواته ه كما حكي عن ابي علي الدقاق
رضي الله عنه انه قال ورث بعض الصالحين عن موروث له عشرة الاف

دِرهم فقال الالهي اني محتاج الى هذه الدراهم ولاكن لم احسن ان احفظها
فادفعها اليك فردها علي وقت حاجتي اليها وتصدق بها ولزم الفقر فما
احتاج ذلك الرجل قط الى شيء طول حياته فاذا اراد شيا فتح الله له
في الوقت دليل على انه تركها بقصد صحيح والله تعالى هو وكيل الوكلاء كما
تقدم في وصف اسمه الوكيل فهو مهما اراد شيا وقت الحاجه لم يلزمه ان يسال
غيره ولا ياخذ من سواه ومن حفظ جوارحه من المخالفات حفظ عليه قلبه
من الافات ونفسه من الشهوات ومثل ذلك ما حكي عن بعض الصالحين
انه وقع بصره على محظور فقال الالهي انما اريد بصري هذا من اجلك فاذا
صار سببا لمخالفه امرك فاسلبنيه قال فعمي الرجل وكان يقوم الليل
ويصلي وغاب ليلة من الليالي من كان يعينه على الطهارة فقال الالهي انما
قلت خذ بصري لاجلك فالليلة احتاج اليه لاجلك فرده علي فرد الله عليه
بصره وصار يبصر بعد العمى فهذا يا اخي حفظ الله تعالى بدعاء من لم يعرف
غيره فيدعوه فدعا الدعوة الاولى من الخوف للاستدراج ودعا الدعوة
الثانيه من خوف الانقطاع فكان دعاؤه بحق في الطورين واعلم يا
اخي انه من تحقق بهذا الاسم يلزمه ان يشهد الجماعه في الصلوات اذ هي اهم
الامور كما قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ثم المحافظه
على الاوقات بالمراقبه فاول الوقت في كل قصد قصد به الله تعالى رضوان
واول اوقات المحققين اول النفس الخارج واول اوقات اهل الاحوال بروق الانوار
التي تطرق الاسرار فاذا تحقق العبد ذلك حفظه الله من وساوس الباطن
ومن شيطان الظاهر من الجن والانس كما حكي عن رابعه ان اللص دخل
حجرتها وهي نايمه فجعل اللص يقلقل الباب فخفا عليه ثم اعاد ذلك ثلاث

مرات ولم يزل يفعل ذلك مرات فهتف به هاتف دع الباب فانا نحفظها
ولا ندعها لك وان كانت نايمه وهذا التحقيق التمكين بقوله تعالى له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان تحفظ اداب الشرع في المواقيت والامر والنهي والحدود وتحفظ
اداب القلوب لمراعاة الخواطر التي تستولي على المحل وتحفظ اداب النفوس
بمخالفة الهوى وتحفظ اداب الارواح باستدامة الفكرة في الا الله تعالى
ولزوم الجوع واستدامة ذكر اسمه الحفيظ تعالى على التادب وكثرة الاوراد
والمبادرة الى الجماعه في الفرايض واحرص على ان لا تقضي فرضا حتى تكمله بالسنه
ولا تستحقر السنه بالرخصه في الترك فان منها يتمم الله الاعمال من النوافل
وعليك بالبحث عن حقايق الخواطر اذا خطرت لك وذلك بان تتبع الخاطر
الى حيث انتهايه وتختبره الى ان يقع على الصدق وماهية مرة وحينئذ تعلم ان
الله استولى عليه بالحفظ من الخطا والزلل وبعد ذلك تظهر لك الملايكه
الذين جعلهم الله تعالى بين يديك وخلفك وما يحفظ كل واحد من الملايكه
من اوصافك او حركاتك او سكناتك ٥ ولقد حكي ان امراة تصدقت برغيف
فاخذ السبع ولدها فشكت الى بعض الصالحين فدعا لها فالقى السبع ولدها
ونوديت لقمه بلقمه تصدقت من اجلنا برغيف فرددنا ولدك وانا
حافظون من استودع الينا فانظر يا اخي كيف تصح مقامات العاملين
واجتهاد السالكين كيف افضى بهم الى حقيقة التسخير في الاكوان وكيف
استولى الله حفظهم ٥ واعلم ان يعقوب عليه السلام لم يكن ما جرى
عليه من مفارقه يوسف الا انه سكن لقول بنيه ارسله معنا غدا نرتع

ونلعب وإنا له لحافظون فلما اطمأن الى حفظهم فرق الله بينه وبين ولده
ادبا ليعلم انه الحافظ الحفيظ ولما زال عن حفظ اخوته رده الله تعالى الى
حفظه فملكه الله تعالى البلاد والعباد وقهر له العالم ثم ان الله تعالى ثم ان
الله تعالى رد عليه ولده ورد على الولد والده فكل كل حفظ اليه يجمع
بينك وبين الاحبه يوم القيمة كما جمع بين موسى وامه لما رجعت بصدق
التوكل عليه كيف ربط على قلبها برباط الحفظ ان لا يظهر عليها الم الفراق
وشفقة الرحمه كما قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الايه واعلم انه من داوم ذكر
اسمه الحفيظ حفظ الله باطنه من الاهوا وظاهره عن البدع فتدبر ذلك
يا أخي إن شاء الله تعالى

٤٩٤ اسمه المجيد تعالى

وهو الرفيع لذاته الشريف لصفاته الجميل بافعاله الجزيل في نواله الكريم
في عطايه وكان شرف الذات اذا قارنه حسن الافعال ولا يكون ذلك
مطلقا الا لله تعالى اذ لا تتم هذه الخصال للمربوبين لنقص الحدوث وذلة
الفناء ورق العبوديه وعجز الادراك ولزوم الفقر ومن لطايف هذا الاسم
في المجد ان كلامه وكلماته كيف جعلها ظاهره في بطون وباطنه في ظهور
ومطلقا في محصور ومحصورا في مطلق لتجتمع اسرار المجد والرفعه وتعظم القدره
فجعل الحروف ادوات المعاني لفهم كلامه وسماع اياته حسب ما يقتضيه الامر
والنهي وظهور الاحكام وجعل لها التصرف فيها لتكون احدى الكلمات
اقل حروف من الاخرى والاخرى اكثر وليس في حق ما فهمناه من الامر والنهي

تحديد بكثره ولا قلة وانما الاجسام مؤتلفه من اجزاء متفرقه فكذلك
كانت حروفها وكلامها مركب من نسبتها والفهم صفه روحانيه غير
معقوله الوضع ولا محدوده الرسم بل هي من نسبة الارواح والعقول والحروف
من عالم الاجسام والفهم عما تضمنته الحروف من عالم الارواح والعقول فلذلك
كلماته تعالى انما تدرك من حيث الحروف والافهام وليس في طاقه البشر
ان يدرك بغير حروف ولا فهم ارواح وعقول بل ادرك بسر الحروف وباسرار
الارواح والعقول كان تفاوتهم في ادراكهم بحسب تفاوتهم في طهارة ارواحهم
واستنارة عقولهم بنور ايمانهم فالعقل اذا محدود من حيث انه مخلوق محدث
وكذلك الروح وان كانت في غاية الصفاء والطهارة فمتى اذا محدثة يلزمها
الحصر العقلي الاضطراري الذي تنزه عنه الصانع المجيد تعالى فهما اذا
لا يدركان الا من حيث وجودهما لا من حيث وجود الحقيقه وذلك قوله
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله وسر ذلك ان الله تعالى جعل دار الدنيا تشير الى الحصر كما
جعل دار الاخرة تشير الى المطلق من عدم التناهي وكان نسبة الادراك ٥
المتناهي في الدار المتناهيه سبب الثبوت والبقا فيها اذ لو برز من سر عدم الانتها
في العالم الاخرى شيء لذهلت العقول بالانتهاء في الدنيا رحمة لها وعدم الانتها
في الدار الاخرة رحمة لها ولسكانها فتدبر يا اخي كلامه فتجده غيبا في
شهادة وشهادة في غيب تجده مرسوما بالحروف للفهم فهي شهادة وغيبته فهمه
ولما كان الغيب لا تدرك حقيقته الا من حيث الاشخاص جزء الجزء كان
ما فهم من كلام الله تعالى لا يفهم على حقيقته وصفته بل يفهم جزء الجزء
في الدار الاخرة فان الله تعالى يكشف حقايق كلماته واسرار اياته ويمن الله

تعالي على الاسماع بادراك يليق بتلك الدار الشريفه والمقام المجيد الأعلى فإذا
تلوت ايه فاعلم ان الفهم الذي تدركه منها فوقه مجد فهم اعلا منه كذلك
الي ابد الابدين ودهر الداهرين ولذلك لا يصل مجد المخلوقين بمجد فعل من افعاله
تعالى ولا كلمة من كلماته المقدسه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال لقاري القرآن يوم القيمة اقرا وارق وانما انت في أول درجة وكذلك
اذا شاهدت شيا من مصنوعات ملكه او من عجايب ملكوته او من لطايف
جبروته فاعلم ان الذي ادركت من كشف سره انما ذلك ما يليق بصفاء سرك
شاهدت صفاء السر القايم بها الذي هو استوا المجد والرفعه وانما حقيقتها
في وجودها وكينونتها والسر الذي قامت به وقام بها لا يعلمه الا الله تعالى
ولا يطلع من خلقه الا من اختصه في سره بسر اصطفايي واختصاص الاهي الا انه
لا يتضح له حقيقة ذلك على الكشف الذي سنح له الا في عالم البقاء لا في تراكيب
الترابيات في دار الفنا قد علم كل اناس مشربهم وكذلك جميع اسرار الروحانيات
العلويات من حيث ادراكها في عوالمها تدرك من نسبتها فاذا رايت شيا من
افعاله او سمعت شيا من كلامه فاعلم انه المجيد على ما ادركت وشاهدت وأنت
واعلم انه تعالى ذو العرش المجيد وان عرشه ايضا مجيد لانه اشمخ واعلى من الكرسي
وكذلك القلم مجيد بارتفاعه وما اوجد فيه من القدرة كان مجيدا على
اللوح وكذلك الكرسي مجيدا على من سواه من السموات وكل من سوى تلك
السماء التي دونها كذلك الى سفل السفلى الى لانتهاء العقلي والطور البشري
فيكون مجد فوق الفوق كما مجده تحت التحت فالتحت والفوق صفة الاجسام
وهي محدوده ومجد صفته فهو مطلق من حيث الحق تعالى ومن حيث الخلق مطلق
لعدم انتهاء الغايه وعدم النهايه وان الله تعالى جعل حملة العرش ثمانيه وذلك

لسر لطيف وذلك ان الجنات ثمانيه وابوابها ثمانيه وعالم الملكوت ثمانيه
منها العرش والكرسي والقلم واللوح والملا الاعلى والمستوى والالواح ه
والاقلام العلى فهذه ثمانيه ملكوتيه في الملكوت الاعلى ه واما الجبروت
الاعلى ففيه ثمانيه سدرة المنتهى والحضرة المقدسه للمناجات والحجب النورانيه
وبحار الانوار والرفرف الاعلى والسرادقات النهي (?) وعدم الحروف التركيبيه وانتهاء
الحقايق ه وكذلك جعل الله في عالم الملكوتي الادنى الكرسي والسما السابعه
والسادسه والخامسه والرابعه والثالثه والثانيه والاولى ه وكذلك
جعل عالم الملك ثمانيه انواع حرارة ورطوبه وبروده ويبوسه ونباتا وجمادا
وحيوانا ومعدنا ه وكذلك جعل عالم الانسان ثمانيه اطوار نطفه وعلقه
ومضغه وعظام ولحم وانشا وتسويه وهي التصوير ونفخ وهي الحياه ه ثم ظهر
للحس بثمانيه بحواس خمس وقلب وروح وعقل ه ثم جعل له مواقف ثمانيه
موقف في الاجسام وموقف في دار البرزخ وموقف عند القيام للنفخة وموقف
عند الصراط وموقف عند الميزان وموقف عند الحساب وموقف عند الحوض
وموقف عند اللواء ه ثم امره بثمانيه التوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان والحج والجهاد والاخلاص والتقوى ه وجعل اطوار الصلاة
ثمانيه الاحرام والقراه والركوع والرفع منه والسجود والرفع منه ثم السجود
والرفع منه وهو القيام ه ثم جعل الوضوء ثمانيه غسل اليدين والمضمضة ه
والاستنشاق والاستنثار وغسل الوجه وغسل الذراعين ومسح الراس ه
وغسل الرجلين ه ولما كان العرش المجيد اليه انتهاء الاطوار وعنه صدور
الانوار جعل الله هذه الملايكه الثمانيه موكلين بهذه الحقايق المرسومه والمعار(?)
المفهومه ليحد كل متحرك وكل ساكن شالا في العرش كما اخبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما من أحد الا وله تمثال في العرش فاذا عصى الله تعالى اسبل
الله عليه من فضله سترا لئلا يطلع عليه الملايكه فيدعون عليه واذا عمل خيرا
نور الله بصيرته بنور الايمان فيظهر للملايكة كالشمس لأهل الدنيا ومنه
دعاؤه صلى الله عليه وسلم يا جميل الستر فجعل الله هذه الثمانية الأملاك
مراكز العلويات ومراتب اطوار النورانيات ولد نيات التنزيلات الالاهيات
ليجد كل عالم من اى العوالم كان اى نوع كان سترا واجا عرشيا واسترا جا علويا
وذلك في سر الثمانيه التى انتهى اليها العدد الشفعي في قوله ثمانيه ازواج من
الضان اثنين وانتهاؤها في العالم الانساني في قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم فمن فهم ما اشار اليه الكتاب العزيز من أسرار الاشفاع والوتر علم أن
الثمانيه هم الحاملون للعرش على تحقيق الكشف وكيف نسبتهم في الانسان وذلك
ان العرش عقل الانسان والحاملون له ثمانيه التدبير والتذكير والتفكر
والقوة الجاذبه والعلم والعمل والتوحيد والحقيقه فاذا تحرك الجسم بعلم
أو عمل أو توحيد أو كشف حقيقة او خيال للتأنيس أو تفكر او تذكر أو
تدبر او علم فذلك نسبة عقليه ومنة الهاميه اذ هذا ليس في طاقة الأجسام
القيام به اذا عدمت العقول ٥ وكذلك ايضا القلب عرش الايمان وتحمله ثمانيه
التاييد والروح والسكينه والعلم والعمل والاخلاص والفراسه فهذه
اذا ظهرت على القلب ليس من طاقته القيام بها لولا هذه الحوامل الثمانيه التي
من الله عليه بها ٥ وكذلك الروح عرش النفس وحوامله ثمانيه الشوق والمحبه
والكشف والمخاطبه والإلهام والاسما والامانه فلولا هذه الحوامل
الثمانيه لما ثبت الروح للأجسام ولا استقرت لعوالم التركيب فاذا شاهدت
ذلك فاعلم ان الثمانيه الذين يحملون العرش احدهم بحقايق الاسرار والثاني

بحقايق العقول والثالث بحقايق الارواح والرابع بحقايق النفوس الطاهره والخامس
بحقايق القلوب البصيره والسادس بحقايق الأعمال والسابع بحقايق الاحوال والثامن
بحقايق الكشف فهذه ثمانيه انوار تجد تحقيقها على الكشف عباد الله المبصرون
بنور الهدايه واشراق العنايه ولذلك كانوا ومن حولهم من الملايكة الكروبين
والصافين والمسبحين بحمد ربهم كما قال تعالى ويسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الأرض ومعلوم ان الاستغفار لا يكون لأهل الشمال
بل لأهل اليمين ولذلك نبه في موضع اخر بقوله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين آمنوا فتدبر يا اخي واستعمل باطنك لعظمة الله تعالى
وتمجيده فهو احق من عبد وأكرم من قصد ٥

التقرب إلى الله تعالى بهذا الإسم ٥

ان تعظم حرمات الله في باطنك وظاهرك وترى عباد الله بعين العظمه وان
وهبك الله تعالى أمرا فاعلم ان الذي عنده أعظم مدخر ليوم الاخر وان ما يظهر
في يوم الدنيا من الكشف وشهود الحقايق انما ذلك ليتأنس الايمان وينمو لانه
نور الاهي فيونسه الله تعالى في طهارته بما يقطع به يوم القيمة الا ترى أنه
يوم القيمة كيف يقول للشيء كن فيكون ولا يتصور ذلك في يوم الدنيا
الا بوظيفة الاضطرار وفي الاخرة بطريق الاختيار فشتان ما بين القسمين وبعد
ما بين الحكمين. وهذا الاسم ليس هو من الاذكار المستعملة انما يسلك به فعلا
لا ذكرا الان من اسمائه تعالى ما تتضح حقايقه في الأذكار ومنها ما تتضح حقايقها
في الافعال فكل ما جاز للعبد ان يتصف به فتح الله له فيه بالأفعال والاذكار
وكل ما لم يجز ان يتصف به فتح الله له فيه بالافعال ويكون ذكره قراءة كتاب الله
تعالى مع ما تقدم من المراقبة في العوالم العرشية الا ان يبدو له قلبه عرشا فيحمله

ثمانية انوار من جوانب ثمانيه فيشاهد بكل نور من عرش قلبه نورا عرشيا من العرش
المجيد وذلك ما قاله حارثه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأني انظر عرش ربي
بارزا الحديث فاذا وجد قلبه كان ذلك مبادي السعاده لوجود الروح والارتياح ٥
كما قال ابو عبد الله بن خفيف رايت فقيرا يطوف على الناس بمصر وهو يقول
ارحموني فاني رجل صوفي ذهب مني راس مالي فقلت له او للصوفي راس مال
فقال نعم كان لي قلب ففقدته معناه ذلك ليس على ظاهر اللفظ وانما المانبت
شواهد الحقيقه العرشيه على عرش قلبه قبل ما في قوته فلما ترايدت انوار الحقيقه
عليه اصطلم وتململ وانزعج لانه ما طاق حمل الحقيقه فخرج ينادي بين الناس
ليجد فيهم من يرحمه اي من يحمل عنه ويويد بحاله تردده الي حسه حتى يجد
قلبه المعدوم في الانوار العرشيه ومن ذلك ما حكي عن عمرو بن عثمان
المكي انه قال دخلت على مريض اعوده وهو شاب فقير وكان معنا جماعه
من الفقراء فلما قعد عمرو قال الفقير يا استاذ هل فيهم من يقول شيا قال نعم
فقال قل له حتى يقول شيا فاشار عمرو الى واحد منهم فقال القوال

مالي مرضت فلم يعدني عايد منكم ويمرض عبدكم فاعود
واشد من مرضي علي صدودكم وصدود من اهوى علي شديد
املالة ام جفوة ام نبوة ام فرقة وقطيعة وصدود
اقسمت لا علق الفواد بغيركم ما دام في الشجر المورق عود

فلم يزل الفتى يتقاضى على القوال وهو يقول حتى استوى قاعدا وخرج ٥ معناه
انه كان مرضه من اصطلام الحقيقة على القلب فلما كشف الشيخ حاله اخذ
جماعه الفقراء فحملوا عنه بعض ما به فلم يزالوا يحملوا عنه شيا شيا الى ان
توجه للراحة وقام معهم ولو كان مرض الجسم لما امكن القيام منه في الساعة الا

على حكم

على حكم النادر واخرى ان القوال انشد ما كان في مقابله حكمه فيما
استولى على باطنه من شواهد الحقيقه في ذلك الوقت فكان كمن صادف
الدوا بالعلة والعلة بالدواء ٥

٤٩ اسمه الرقيب تعالى ٥

هو الذي يراعي سراير السراير ولحظات اللحظات دايم الوجود في شهودها لا
بحد زمان ولا بظرف مكان وليس ذلك الا الله تعالى ٥ واعلم ان
الباري جلت قدرته لما خلق الخلق في العمى جعل عليهم رقيب الفنا في التوحيد
ثم نقلهم الى الهبا فجعل عليهم رقيب الاستغراق في التوحيد ثم نقلهم الى الذر
فجعل عليهم رقيب الشهود في التوحيد ثم نقلهم الى الفطر فجعل عليهم رقيب الامانه
بالثبوت على التوحيد ثم نقلهم الى الاجسام فجعل عليهم رقيب العلم ثم نقلهم الى
دار البرزخ فجعل عليهم رقيب العمل ثم نقلهم الى يوم الحشر فجعل عليهم رقيب
التجلي في التوحيد ثم اذا ادخلهم الجنه فجعل عليهم رقيب الفنا في التوحيد فرجع
التوحيد عودا على بديه ويرجع اوله على اخره كما قال تعالى واليه يرجع
الامر كله ثم ذلك الرقيب في عالم الملكوت والجبروت والملك وماحوله (صوابه حواه)
من جميع اطوارها وانواع ادوارها واختلاف مبانيها وعجايب معانيها كل مراقب
له اما مراقبه عموم او مراقبة خصوص فاما مراقبة العموم فقوله تعالى
٣ كل له قانتون فما وجد والقنوت الا بسر المراقبه التي جعلها الله مودعه
في اصل الايجاد الاول كما قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والاصال واما مراقبة الخصوص ايضا فقوله
تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا فمراقبة العموم قنت العموم وبقنوت

العموم سجد العموم ه وأما مراقبة الخصوص فقوله تعالى ان كل نفس لما
عليها حافظ واعلم ان سر هذه المراقبة الربانية الالاهية جمع الاجزا والابعاض
وتركب العوالم طورا فوق طور وكيف ربط الاطوار طورا الطور بكل
بسر تدبير وذلك ان الاصل في شهود ذلك ان الباري قسم العالم قسمين فريق
في الجنة وفريق في السعير وذلك بحكم القبضتين الازليتين المتصلتين بالابد
فاوجد اهل اليمين على نور صفاته واسمايه واوجد اهل الشمال عن اثار كونه
واثار مشيته من موضع ابانه ما لا يرضاه مما هو راض به وكل جعل عليه
رقيبا لا يتبدل وحافظا لا يتحول فاهل اليمين ايدوا بسر المراقبة والحماية
من التبديل للتحويل واهل الشمال جعل عليهم رقيب لتبديل وذلك ان الامر العلي
اذا جاء من عند الله تعالى تلقته صفحات التوحيد فيسلك به سبيل القلوب
ثم تتلقاه صفحات الايمان فتسلك به سبيل النفس ثم تتلقاه صفحات النفس فيسلك
به سبيل الروح ثم تتلقاه صحف الروح فيسلك به سبيل العقل ثم تتلقاه صفحات
العقل فيسلك به سبيل السر ثم تتلقاه السر فيسلك به سبيل الهدايه ثم تتلقاه
سبل الهدايه فتسلك به سبل العنايه ثم تتلقاه صفحات العنايه فتسلك به الى
الامر العلي فيرجع الامر عودا على بديه فتتم سعادة المتقين اهل قبضة اليمين واذا
جاء الامر من الله تعالى لاهل قبضة الشمال تتلقاه صفحات القلوب فيكون الذي
ينزل عليهم من الامر اعظم من الحايل له فيضيق القلب بحمل الامر ثم يسلك به
بما مازجه من ضيق القلب في سبيل النفس فتضيق النفس وتشتد ظلمتها ثم تتلقاه
صفحات الروح بظلمة القلب وظلمة النفس فيعظم حجابها وتزايد بعدها وتتلقى
صفحات الارواح وتسلك به في سبيل العقل بظلمة الروح وظلمة النفس وظلمة القلب
ثم يتلقاه العقل ويسلك به بعد ان تدركه الحيرة وطمس النظر وعدم الفكرة

بين ع

فيسلك به في سبيل السر فينطمس السر ويتيه في بحار الظلم المتراكمة عليه من
العقل والروح والنفس والقلب فتضمحل الحقايق وتذهب الانوار ويكون
كما قال تعالى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور فيتر ابدا بجحد الآء الله تعالى والكفر بايات الله
وعدم القبول لانبياء الله وضيق الصدور لسماع كتاب الله وعدم الفهم عن الله
وذلك قوله اوليك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون
لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون فمن وجد الامر العلي وقف عند عالم من عوالمه
وليكثر المضارعة الى الله تعالى الى ان يمضي الامر على الامتثال به والقيام بحقه
او ان سماعه والا يا اخي فاعلم انها صفة من صفة اهل الشقاوة الا ترى قوله فيمن
هذه صفته كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به وهذا سر الله
تعالى في الامر في اختلاف القبضتين وذلك قوله تعالى فاذا جا امر الله قضي بالحق
لاهل اليمين لاهل الحق وخسر هنالك المبطلون وهم اهل الشمال وقضى ايضا لهم
بالحق ه واعلم يا اخي ان الرقيب يرقبك في سرك ونجواك وانه يحاسب على ما هو
عليه فان علمت انه رقيب على السراء والضراء فهو يحاسب على ما هو عليه رقيب ه
واعلم يا اخي ان من نوقش الحساب عذب ولو بالمناقشه ه كما حكي عن بعضهم
انه كان يشتري كل سنة من الشعير يسيرا بفلوس وكان يتقوت به طول سنته
فلما مات رفعت جنازته بالغداة فلم يتفرغوا لدفنه الى العشي لازدحام الناس
فروي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن الي الاحسان الكبير
الا انه حاسبني وطالبني بيوم كنت صايما وكنت قاعدا على حانوت صديق لي
حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حنطة من حانوته وكسرتها نصفين
فتذكرت انها ليست لي فالقيتها في حنطته فاخذ من حسناتي قيمة ما نقص من تلك

مثل اهل اليمين ه

رقيب

الحنطة بالكسره فانظر يا أخي خفي الحسنات في خفي الأفعال التي لا تخطر بخفي
الأوهام وكيف هي أخذ من الاعمال مذهبة للحسنات فكيف بمن يمر عليه
ساعة من يومه وهو غافل فيها عن الله تعالى مع وجود العافيه ودوام العقل
فحاسب خواطرك الا يبرز منها شيء في قوالب الحركات الا ما كان من موافقة
الشرايع والكتاب والحكمة وترجوا ان يكون خالصا من مزجة الشيطان
فهذا لمعنا اسمه الرقيب وانظر يا اخي من أعظم الدلايل على مراقبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديثه كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وجثا
على ركبتيه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر وكان عليه السلام يراقب الدار
الاخرة والنفخة الصعقية لعلمه بانها حقيقة البقا وان هذه الدار حقيقة الفنا
وكانت مراقبته صلى الله عليه وسلم مراقبة تلك الدار اذ هي دار الشهود فمراقبته
مراقبة شهود ومن سواه مراقبة علم ومراقبة حال ومراقبة قبض ومراقبة
بسط ومراقبة حدود ومراقبة وجود كل راقب الله عما وجد في أحواله
وحقق من أفعاله وأما العالم البهيمي فله مراقبة ايضا بعالم القبض لزمنا
الايمان بذلك من حيث الأمره وأما اهل التحقيق واصحاب الكشف فهم
كشفوا ذلك على الشهود وحققوه حق يقين وذلك ما قاله رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة صيحة كل يوم جمعه فرقا من الساعة
مع ما يعتريها ويعتري الثقلين الا الجن والانس من ضمة القبر ومن زعزعتها
وذلك وقت جفولها بما تسمع من هول الأصوات المقطعه فتدبر ذلك يا اخي
بعلم وعمل تجد ثمرة السعد ان شاء الله تعالى

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم

لزوم الخلوة والجلوس في الظلمه وخلو المعده الا بما يقيم الرمق ولبس لذلك

جلا الا القليل من الأكل وعمارة الدهر بالأذكار والليل بالأوراد وعدم الادخار وان
لا تمشي الى موضع ليس فيه زيادة فان الله تعالى يوقف مقام السالك في بطالته
ويحاسبه على عدد ذرة من تراب مشى عليها لغير حاجة دينية اقتضاها الشرع
كزيارة المرضى والاخوان والجنايز والسعي الى الجماعات في اوقات الصلوات وان
كان السعي الى العلماء جايز الا انه اذا اخذت مسئلة من العلم لا تطلب الثانيه
حتى تتم تلك المسالة علما وحالا وكشفا ليلا تدخل في قوله صلى الله عليه
وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وكقوله عليه
السلام من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا فاذا
وفيت بتلك المسالة فتح الله لك في باطنك بابا لفهم عنه فتكون كما قال صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم قال الله تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله وعليك يا اخي بهذا الاسم ان تذكره في اوقات المناجاة
واوقات الغفلة طرفي النهار وطرفي الليل وبعد ذلك تكون تاليا لكتاب الله
تعالى على تذكر وتدبر وتفكر ايه ايه بل كلمه كلمه بل حرفا حرفا الى ان
تذهب الحروف وتبدو لك حقايق القران فحينيذ يظهر الله لك الخواطر قبل
حصولها والأسباب قبل وصولها فترقب ما كان منها خالصا له موصلا اليه
فتقبله وما كان مبعدا عنه وان كان في ظاهره قربة فتبتعد منه وتنفيه
عنك فانت اذا شاهدت ذلك عبدت الله تعالى على اليقين بما يتقرب به اليه من غير
مزجة النفوس والهوى وهذا لا يصح الا لعمارة الوقت والوقوف مع الانفاس
بالقيام بالحق على اي نوع قامت به الانفاس كما حكي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه صح انه
كان اذا جنه الليل اخذ يصلي فاذا اعيا اخذ بذكر الله تعالى بلسانه فاذا اعيا اخذ
يبكي فاذا اعيا تفكر في ايات الله وجلاله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت

قوي فصلي واذا صلي زمانا قال للثانيه استرحت فخذي في البكاء فعلي هذا
الوصف كان يقطع ليلته طولها فعليك يا أخي ان تقسم الليل علي اربعة اقسام
اوله الذكر وثانيه للورد وثالثه الدعاء والبكا والتضرع ورابعه التفكر
فيما يقيم الله فيه فكرتك فإن ذلك يفتح لك أبواب كتابه العزيز فتشهد فيه
حقايق ما انت به قايم فتستضي بنور الهداية علي تحقيق العمل وتصحيح القصد ٥
وعليك يا أخي بالانفراد بهذا الاسم من النساء والشواغل فانه من حقايق الباطن
وقليل ما فيه من حقايق الظاهر ولتكن علي حذر من الغفله في وقت من اوقاتك
فترا ايات الله واياب كتابه العزيز وكيف تتعرض اليك بجواهرها
وحكمها وفوايدها ٥ كما حكي ان الحسن البصري رحمه الله قيل له إن
بالبصرة شابا لا تحضر مجلسك فأحضره الحسن فقال له لم لا تحضر مجلسي ٥
فقال انا أنوي كل ليلة ان أحضر مجلسك فاذا اصبحت تشغلني أربع ايات من
كتاب الله يستقبلني قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
ثم الي ربكم ترجعون فافكر كيف يكون حالي عند وفاتي ويستقبلني
قوله تعالى ومن وراءهم برزخ الي يوم يبعثون فافكر في ضيق البرزخ
كيف يكون فيه حالي ويستقبلني قوله واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب فافكر في نفسي كيف يكون حالي عند سماع النداء
من اين يكون ندايي والي اين يكون مالي ويستقبلني قوله تعالى فمنهم شقي
وسعيد فافكر في نفسي من أي الفريقين أكون فيفوتني حضور مجلسك
فصاح الحسن رحمه الله صيحة عظيمه وقال ان الحسن يحتاج الي حضور مجلسك
ومن ايقن ان اخر عمره دخول اللحد لم يشتغل بتزيين المهاد والوساد ٥
بصرنا الله تعالى الحقيقه واوضح لنا الطريقه ٥

٤٦

اسمه القوي تعالى

هو ذو القوة التامه والمبالغة الكامله ٥ واعلم ان القدرة والقوة
وصفان للموصوف بهما والقوي والقادر اسمان للمسمى بهما كما قال تعالى
وكان الله قويا عزيزا ٥ وقال الله تعالى وكان الله علي كل شيء قديرا
فهما اسمان يميز كل واحد منهما علي حدته معرفة حقايقها في الوجود وذلك في
النظر ان الله تعالى جده وشانه لما اوجد الموجودات للسر الذي اراده والحكم
الذي قدره والمشية التي أرادها لم يخلقهم عبثا ولا اوجدهم باطلا ٥ كما
قال تعالى وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا وقد قال تعالى أفحسبتم
انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون فلما أوجدهم أمرهم بتوحيده
فلم يطيقوا توحيده من حيث وجودهم فمن عليهم بقوة الالهية من جهتها من جهة
ايجاديته فبقوا علي توحيده وحمل امانته ثم انه خلق العرش وعظمته وعلو
مرتبته وجلالة قدره وتجلي له بعظمته وجلاله وامره بتوحيده فاهتز
العرش من هيبة العظمة الى ان فاض من القوي الالاهية ما قوي به علي توحيد
الحق تعالى وبتلك التي وهبه كان حمل الكرسي والاكوان ومن فيها فهي
تسبح الله تعالى بسر ما اظهر فيه من قوته أيده بالاستواء ٥ ثم اوجد الكرسي
وعظمته واتساع ارجايه وتجلي له بعظمته ورهوبته فاضطرب وهابت
صور الموجودات التي في باطنه الى ان اظهر عليه من اسمه القوي نورا وقوة
قوي بها علي توحيد باريه جل وعلا ٥ ثم خلق القلم وعظمته وما حواه من اسرار
أمره العلي وامره بتوحيده فهام وتحير ولم يدر بما يوحده فافاض عليه من قوته
ما قوي بها علي توحيده فوحده ٥ ثم خلق اللوح واحاطته وما أودع فيه من سر

التلقي ودرج الترقي وأمره بتوحيده فعجز عن ذلك وتاه في قفار العجز ٥
فأمده بنور من نور القوى الالاهية فوحده بحقيقة ما اظهر فيه من انوار القوى
الالاهية ٥ ثم خلق السموات وامرهن بتوحيده فلم يطقن أن يوحدنه بل هامت
في بحار الهيمان والحدوث الى ان وهبهن نورا من انوار قوته فوحدنه من حيث
وضعها وتنزهته من حيث وضعها ٥ ثم خلق الارضين وامرهن بتوحيده فلزمهن
القصور والعجز لما ظهر لهن من جلال الله وعظمته وهيبته وسلطانه فمن به
عليهن بنور من انوار قدرته وقوة من قوى مواهبه فوحدنه ٥ وكذلك اوجد
العقل وتجلى له بعظمته وكبريايه وامره بتوحيده فوقف وعجز عن ادراك
توحيده فرزقه قوة من قوته فوحده بتلك القوى ٥ ثم اوجد الروح وأمره
بتوحيده بعد ان تجلى قلبه بالعظمة والرهبوت فتحير ولم يدر بماذا يوحده فرزقه
قوة اختصاصية فوحده بها ٥ ثم اوجد النفس وتجلى عليها بالجبروت والقهر
وامرها بتوحيده فلم تطق على ذلك وتلاشت اعظاما لكبرياء عظمته واستغراقا
في بحار جلاله فرزقها قوة توحده بها فوحدته ٥ وكذلك الأجسام وامرها بالقيام
باوامره ونواهيه فتقطعت فرقا من عظيم ما كلفت به ولم تطق حمل الأمر
والنهي فرزقها قوة ايمانيه ومنة الهاميه فثبتت على توحيده وامتثال أمره واجتناب
نهيه ٥ ثم كذلك امر السموات ان ترتفع على غير عمد والارض ان تستقر على
متن الماء فتحيرت السموات والارض من عظيم ما كلفوا به فرزقهن قوة الهاميه
فحملت السموات فاستقلت وبسطت الارضون فاستقررن وسكنت الجبال
فارست وتارجت الرياح فسكنت وما زجت الليل فأظلم والنهار فاضا والجنة
فأزلفت والجحيم فسعرت والجلود فاقشعرت والحسنات فثقلت والسيات
فخففت والدنيا ففنيت والأخرة فبقيت والاذان فسمعت كلامه والعيون

فنظرت عجايب صنعه والألسن فنطقت بثناء حمده والجوارح فتحركت بتمام
الآيه والقيام باحكامه والقلوب فرعت انوار ايمانه والصدور فانشرحت
بحقايق اسلامه والعقول فانبسطت على صراط حقيقته والجبروت فاستقل
لعظايم ملايكته ولطايف انوار عوالمه والملكوت فاستقل بعجايب مصنوعاته
ولطايف موجوداته وعلى الملك والشهادة فيما بموجوداته وزها بمصنوعاته
وكذلك كل متحرك وساكن وناطق وصامت وعلو وسفل وملك وملكوت
وجبروت وما قبله التعداد وما لزمه الحدوث وكل ما خفي عن اوهام المتوهمين
ولطف عن افكار المتفكرين كل ذلك لم يطق توحيده الا بقوته ولا امتسك
في حقيقة وجوده الا بلطيف امساكه بقوته كما قال تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده ٥ واعلم
يا أخي ان تسكين المتحرك اعسر من تحريك الساكن ولذلك كانت اعمال
الطاعه هينة المناوله ومخالفه المعصيه أصعب لا يقدر على اجتناب النهي
إلا الصديقون ٥ واعلم ان ذوات المحدثين يحيط بها أربع صفات صفه
القدرة وصفة العلم وصفة الفعل وصفة المشية وحاملهن هو الحي
العاقل وبه رباط هذه الصفات وفيه وجودهن وهو الجامع لهن ثم
لكل صفة منهن قصوى في عالم الملكوت ودنيا في عالم الشهادة فصفه
العقل القصوى اللب فهو ملكوتي الوصف ودنيا وهو الحس وصفة العلم
اقصاها المعرفة ودنياها المشاهده وصفة القدرة أقصاها القوة ودنياها
الحركه وصفة المشية اقصاها الاراده ودنياها التدبير فعن كل صفة
قصوى تنبعث كل صفة دنيا وعن كل حركة ملكوتية تنبعث كل حركة
شهادية وعن كل صفة اخرية تنبعث كل صفة دنيية واعلم ان هذه

التنزل

هام

الصفات المتعددة ابرزها الله تعالى قبل الايجاد فلما اوجد مادبرّ واراده
وقدره قام بهذه الصفة في الايجاد الاول قبل تركيب الاجسام ولذلك
سمعت لندا القديم واجابت بما يليق بالندا من صفة الوجود العاقل الاجابه
من حيث السؤال وذلك قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ثم عرض تلك
الصفات في باطن الجبلة وبعد ذلك عرض عليهم الامانه فحملوها اما علموا
انهم به قايمون لما كانوا لها مشاهدين بالسر المصون الذي تقدم بواطن
ذوات ايجادهم يوم اجابتهم وسماع الندا الا ترى الى قوله وحملها الانسان
ولم يقل وحملها الانسان ثم اودعها في فطرهم وبعث لهم الانبياء فامنوا
بما جاءتهم الانبياء به فلما حصل في ذوات وجودهم وجبلة ايجادهم وفطر
بروزهم ليوم دنياهم فمن اهتدى الى هذه اللطايف الايمانية كان من اهل
السعادة ومن اراد الله ان يلحقه باهل الشقا وطمس فطرته وابطن امانته
وانساه شهادته واجابته فيلحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واعلم ان القدرة شانها
القبض والبسط يبسطها القادر الحق تعالى فينشرح بها الايمان النوراني
ويقبضها فيقبض بها قلوب الاشقيا عن ادراك الايمان فعليك يا اخي بالقوه
في طاعة الله تعالى والقوة على اعداء الله الذين يقطعون عن باب الله شياطين
الانس والجن فامرك الله بالجهاد والقوة كما قال تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فنبهك صريحا
ما سبب العداوه وعلى ماذا تقاتله فقال لك انه موصل تابعيه الى دار السعير
والعذاب الدايم الاليم ومهما تخلف عنك عالم من عوالم ذاتك عن القوه فيما
يرضى مولاك ويقربك من خالقك فاهجره وجاهده فانه شيطان يريد ان يقطعك

عن محبوبك كما حكي عن بعضهم انه قال رايت ببلاد الهند شيخا كبيرا
يقال له الصور فسالت بعضهم عن حاله فقال انه كان له حبيب في عنفوان
شبابه فسافر يوما فخرج هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم
تبك الاخرى فقال لعينه الاخرى لاحرمنك النظر الى محبوب الدنيا عقوبه
لك على ما لم تساعديني على البكاء لفراق محبوبي فمنذ ثمانين سنة غمض عينه
ولم ينظر بها الى شيء ٥ فهذا يا اخي داب الاقويا في احوالهم والمجتهدين في افعالهم
لم يغفلوا عن هفوات حركاتهم وما احد اولى بهذه المعامله من طلاب الاخره
فعليك بالقوة والعزيمه ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان تاخذ اشد الامور التي يتقرب بها الى الله تعالى فان النفس اذا اجملت جهدها
لم يبق لها قصد للفضول ولا مساغ للالتفات واذا اجملت دون طاقتها كان
ما فضل عنها لا بد لها من عمارته بالبطالة واللهو وهي اميل للبطالة مما
هي اميل للخدمه فربما اشتد رجته بعماره ما فضل وبدا يبوق محبتها في البطالة
فينقص بعض ما عمرته بعض اوقاته شيا شيا الى ان يذهب العمل كله فيحطه
في الدرك الاسفل ٥ واعلم ان من خاصية هذا الاسم ان الذاكر به لا ياخذه
كبير الم من العوايد كالجوع والضعف والاطوار الجسمانيه بل هو ذكر يقوي
الباطن وينفي الاوهام النفسانيه وعليك يا اخي بكثرة الاعمال الجسمانية بهذا
الاسم الى ان يذهب الضعف من الجسم الذي هو وصفها وتاتي القوه الملكوتيه
الايمانيه فلا تجد للاعمال قليل تعب ولا كثير نصب وتجد باطنه عامرا بالذكر
وان صمت لسانه وتجد العزيمه في كل نفس وتحب الدار الاخره وتود النقله
في كل وقت الى الدار الاخره الى لقاء الله تعالى واذا رايت هذه العلامات

فتلك امارة السعادة وعلامة الهداية ان شاء الله تعالى فاستدم الطهارة والرياضة
ولا عليك ان تشهد مجالس الذكر لتعلم العلم الذي يقربك من الله تعالى واياك
والجلوس مع الاموات فان النظر الى الاموات يقسي القلوب وهم ابناء الدنيا
واتباع الهوى واهل النفوس الرذيلة والمتزينين في ظواهرهم بالعلم والممسوخين
في بواطنهم بالريا وحب الرياسة والجاه والمجد والحث على طلب الدنيا ونسيان
الميعاد اولئك المستدرجون من حيث لا يعلمون ومن حيث يعلمون كما وصفهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
بعلمه تقرض شفاههم بمقاريض من نار لانهم علموا وضلوا ولم يعملوا فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون واياك يا اخي والجلوس معهم ولا تدم النظر
اليهم فمن ادام النظر اليهم اكتسب قلبه قساوة وبدنه كسلا في الاعمال
ونفسه ظلمة وعليك باهل القوة في الدين الفقراء الصبر الذين نحلت ابدانهم
بالاخذ بالحزم والقوة في الدين اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فهذا معنى اسمه

٤٧ اسمه الفاطر تعالى

هو الذي فطر السموات والارض على اصل توحيده ومعناه فطر اي شق بواطنها
حتى اودع فيها توحيده ومنه قوله تعالى اذا السماء انفطرت اي تشققت
ومنه قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام وذلك انه تعالى فطر السموات
والارض على معرفته وتوحيده والانفطار العام هو الذي فطر به الاكوان
العلوية والسفلية على توحيده وظهور صنعته بغرائب حكمته وهو قوله تعالى
الحمد لله فاطر السموات والارض ثم الانفطار الخاص وهو ما فطر به فطر العباد وهم
على ثلاثة اقسام قسم فطروا على توحيد من نسبة توحيد السموات والارض فذلك
توحيد ايجاد وفطرة بروز وهم اهل القبضة اليسرى والقسم الثاني فطروا على
الايمان وهم الذين وفوا باعمالهم الايمانية في يوم الدنيا وهم اهل القبضة اليمنى
وقسم ثالث وهم الانبيا عليهم السلام فطروا على النبوة والمرسلون فطروا على النبوة
وقبول الرسالة فلا تزال النبوة تنتقل اطوارا في النمو والازدياد الى ايام الاشد الذي
هو اربعون سنة لقبول انوار الرسالة وكذلك فطر القلوب على الايمان وفطر العقول
على المعرفة وفطر الارواح على المشاهدة ثم فطر الذوات الظاهرة والباطنة فشق
سمعها للباطن كما شق سمعها للظاهر وشق بصيرة للباطن كما شق بصرا
للظاهر وشق نطقا للباطن كما شق نطقا للظاهر وشق ذوقا للباطن كما
شق ذوقا للظاهر وشق حواسا للباطن كما شق حواسا للظاهر ثم شق للباطن
مجاري الارواح بسر الحياة كما شق للظاهر مجاري الانفاس بسر النمو والحركة
ففي الباطن اصل الفطر كما ان في الظاهر فرع الفطر فالفطر الباطنة نشأت
انوار الصفات والفطر الظاهرة نشأت معاني الافعال الا ترى ان الباري جلت
قدرته امر الموجودات اولا بالتفكر في العالم اللطيف ثم بعده بالتدبر في العالم
الكثيف لان الفطرة الباطنة متقدمة على الفطرة الظاهرة وذلك في قوله
تعالى اولم يتفكروا في انفسهم هذا خطاب عام وامر تام كقوله وفي انفسكم
افلا تبصرون وهذا خطاب تام ثم قال تعالى ما خلق الله السموات والارض وما
بينهما الا بالحق واجل مسمى اي بمقتضى اسماء افعاله وصفاته على حكم العبودية
والقيام له فيها بالدين القيم ثم قال تعالى تنبيها عاما ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون فالاجسام مراكب العاملين والقلوب مراكب
السالكين والارواح مراكب المحبين والعقول مراكب العاملين والاسرار
مراكب العارفين والاسما مراكب المحققين والصفات مراكب الواصلين

واعلم يا أخي ان الفطرة التي فطر الله الخلق عليها هي معرفة توحيده مجردا عن
الافات منفردا عن صفات المحدثات منزها عن اطوار المخلوقات وكذلك
تكون اعمالهم من نسبة توحيدهم فكل عمل غير مجرد عن مطالعة الاعواض ولا
منزه عن دنس الاعراض ولا منفرد عن ملاحظة الاغراض ولا مخلص من رذيلة
الاعتراض والافما قابلت بعملك توحيد فطرتك ولا بافعالك تحقيق خلقتك
واعلم ان الله تعالى الزمك ذلك امرا بل شرعا بل كما في كتابه الكريم
حيث يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وجعل لهم شرطا
يقفون عنده ليعلم كل عامل هل هو قريب او بعيد وذلك قوله تعالى فمن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي مخلصا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
واصل الفطرة التي فطر الله عليها السموات والارض على الكلمة الاولى وذلك
قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طايعين فالسموات ومن فيهن اتت بسر الطوع والارض
واهلها اتت بسر الكره الامن اتصف بالصفة الطاهرة والملايكة النورانية
لان السماء هي البقعة الطاهرة التي لا يعصى الله عليها والارض هي التي عصي الله عليها
فمن كانت ارض جسمه طاهرة الوضع من ظلمة المعصية فتلك سماء طاهرة وكانت
ملايكة روحه وعقله مسبحين الله تعالى على الدوام فهذا اباني لله تعالى بسر الطوع
وان كانت ارض جسمه مظلمة بالمعاصي والحرام والمخالفة كانت ارضا مظلمة
ومن فيها من سكانها في بحار الظلمات كالقلب بالطمس والنفس بالشهوات
والروح بالنسيان والعقل بالغفلة والسر بعدم الفهم فذلك الذي يأتي كرها
الى امر الله تعالى والفرق بينهما لطيف في عالم الحس فمن اراد ان يتبين له ذلك
فلينظر محبته الى لقاء الله وانظر مع محبته للقاء الله ما قدم بين يديه وانظر ثباته

على أمر الله تعالى بالجد والجهد فذلك سماوي الوضع ملكي الطبع وان
كره لقاء الله ولم يستعد له عدة فنسي الدار الاخرة وكره لقاء الله فكره
الله لقاءه وذلك الاول احب لقاء الله فاحب الله لقاءه فهم في رسوبهم
في أرض شهواتهم لم يريدوا النقلة الى عالم البقاء وحقيقة الارتقاء فهم
كما قال تعالى ولو ارادوا الخروج اي من سجن اجسامهم وسجن مخالفاتهم
وضيق نفوسهم الى عالم الملكوت وحقيقة الجبروت ليستروحوا اسرار
الدار الاخرة ويشاهدوا البقا الدايم في اليوم المطلق لاعدوا له عدة اي لهذا
الخروج اذ كل مسافر لا بد له من زاد اما حسيا او معنويا فان يك سفرا حسيا
فزاد الاجسام وان يك معنويا فزاد القلوب كما قال تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى فلما يريدوا النقلة الى الله تعالى على فضيلة الاختيار كره
الله انبعاثهم فثبطهم في اجسام ظلمات شهواتهم وضلالات مخالفتهم بسلاسل
النفوس واغلال الخذلان عن الطاعة الى ان نخرجهم خروج الاضطرار وتلك
رحمته لعباده المومنين اذ لم يسلك طريقتهم من لم يوف بحقايق الايمان
فيروج عليهم مقاماتهم وكذلك قال تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا الاية ۝ فعليك يا اخي بما انت به مطلوب من العوالم والمطلوب منك
اداء ما حملته من الامانة في الفطرة من العلم والعمل وذلك تقويم الدين بالاخلاص
الذي توصل اليه كما قال تعالى الا لله الدين الخالص ۝ واعلم انك عاهدت
واقررت وشهدت وشاهدت واخذ عليك المواثيق الغليظة والحق تعالى
يقول اوفوا بعهدي يعني الذي عاهدتكم به يوم الايجاد ويوم الذر ويوم
الفطر ويوم الامانة فان انتم وفيتم بعهده في دار التركيب يوم الدنيا في عالم
الشهادة بين حركات الملك فانه يوف بعهدكم في كشف الملكونيات والجبروتيات

لبواطن قلوبكم وأنوار عقولكم الا انه امركم بعد توفيتكم بما عاهد ثم عليه الله تعالى وطهر لكم مواريث اعمالكم التجوا الى الله تعالى بالرغبة والرهبة وعدم السكون ببواطنكم الى ان يثبتها الله عليكم الى يوم مرجعكم الى يوم مالكم ومنقلبكم الى دار بقايكم وذلك قوله تعالى اوف بعهدكم ثم قال واياي فارهبون ثم قال في توفية العهد على محبه المدحة للموفين ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ٥ واعلم يا اخي ان الرسل اتت لمن ثبتت فطرته مذكرا له ما نسيه من الميثاق الاول لما اتصلت به كثايف الاجسام كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وذكر اي من كان مشاهدا للحقيقه الاولى يوم فطرته فنسيها لمجاورة الاجسام فان الذكرى تنفع المومنين والنفع لا يكون الا للعليل من المرض فاهل الاجسام مرضى وان كانوا اصحا واهل القلوب اصحا وان كانوا مرضى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدواء الاكبر والدرياق الفاروق بين العلة والذات وهو كتاب الله تعالى يفرق بين الحق والباطل كما قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين فاذا وفيت بما اتتك به رسلك وكتاب الله المنزل عليك فقد استظهرت على التجليات والفلاح وظهر لك علم السعادة والنجاح والله تعالى امرك بذلك مجموعا في كتابه بتوفية ما امرك به من كمال الفطرة وكمال التوحيد واتباع الرسول عليه السلام وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فتدبر ذلك ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تنظر ما استحسنه الشرع ووزنه العقل فاتخذه مطيه فانه حقيقه الفطرة لان العقل والشرع لا يستحسنان الا ما كان على اصل الطهارة والفطرة والنفس لا تستحسن الا ما كان دنسا ٥ وعليك يا اخي بالورع في الماكل والمشرب والملبس والمسكن فان الماكل الحرام يقسي القلب وينسي الرب والمشرب الحرام يظلم القلب ويطمس العقل والملبس الحرام يعدم لذة المناجاة مدة لباسه والمسكن الحرام يوقف العبد في السلوك فلا يرتقي ابدا ما دام فيه ٥ وعليك بالورع فلقد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الشبهة ٥ وعليك يا اخي بغض البصر والبصيرة فالبصر يجلب شغل القلب عن الله تعالى والبصيرة تجلب شغل الروح بالكرامات وليس ذلك المقصود من الفطرة وانما القصد من الفطرة الا تعرف الا الله تعالى في ظاهرك وباطنك ٥ ٥ وعليك يا اخي في هذا الاسم بتلاوة القران والعمل وانت تلحظ طهارة الاوصاف من دنس الاغيار فانه ليس بذكر مخصوص وانما حظ العبد من هذا الاسم الوفاء بالعهد ٥ واياك يا اخي ان تظم شيا في شرك الا ان تفي به في اخر النفس فانه عهد عهدت الله عليه واعلم ان الله لا يحب الخائنين ويحب الذين يوفون بالعهود وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ٥ ولا عليك ان تنظر كلام المحققين وان تتسبب ان كنت مضطرا الى الاسباب في هذا الاسم وحقيقه استكماله ان لا ترى حاجه لك عند مخلوق الا عند الله تعالى جلت او لطفت ولا ترى في الافعال الا الله تعالى وانها مقامه به وانه فطرها على سر توحيده شاهدت ذلك ام لم تشاهده حتى يقدح الله في قلبك نورا تستضي به افاق ذاتك ظاهرا وباطنا ملكوتا وملكا فيطلعك الله على اسرار الامانة ٥ والتزم في سلوكك بهذا الاسم عدم الغضب وسرعة الاجابة للداعي وعدم الاعتراض على عباد الله تعالى لعلمك انهم مفطورون على ما سبق لهم في ازله وسابق علمه فذلك تحقيق المقام ان شا الله تعالى ٥

صوابه عاهدت
صوابه بالعقود

اسمه القاهر تعالى والقهار ٣٤١

بمعنى واحد وهو الذي يقصم ظهور الجبابرة من اعدايه فيقهرهم ولبس ذلك الا الله
تعالى اذ لا موجود الا وهو مسجون تحت قهره حاصل في ارادته وبسر القهر قام سر
التسخير في الاكوان وبه اهتدى كل موجود لقبول ما يرد عليه وبه رتب الله تعالى
الاطوار ولذلك كان هذا الاسم مترددا بين اسماء الصفات واسماء الافعال ومن
صفة القهر ان قبض قبضة اهل الشمال بيد القهر وابرزهم فيما شاء من ترتيب الاطوار
واختلاف الابداع وقهر كل ذرة فيهم وكل روحانية فيهم على ان لا يتحركون لما فيه
رضاه واراهم بظواهر نظرهم اهل النعيم وحركاتهم وما اقامهم فيه فيجدون ذواتهم
مقصومة بيد القهر لا يطيقون بذلك ايمانا ولا به عملا وذلك لتمام الحكم الذي لا
راد له ولا معقب بمنعه وذلك ما انبا عنهم تعالى في كتابه بقوله وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومن صفة القهر ان الله تعالى جمع ذرات
الاجسام من طبايع مختلفة الكيان متباينة الصفات فقهر نار الصفرا بماء البلغم
وقهر يبس السودا برطوبة الدم حتى قام الجسم باذن الله تعالى ثم قهر العقل
للتركيب في الاجسام لاقامة العلم وثبوت الحجة ثم قهر الارواح للعقول ثم قهر
الحروف للمعاني ثم قهر الملكوت ليفيض على الملك وقهر الملك ليتلقى من الملكوت
وقهر العوالم بعضها ببعض لتمام الحكمة وظهور القدرة وقهر الشيطان عن عباده
المومنين وقهر النفوس عن عباده المخلصين وقهر الشهوات عن المجاهدين وقهر
ارواح المحبين فنفوس الصالحين مقهورة بخوف الوعيد وشهوات المجاهدين مقهورة
بخوف العقوبة وارواح المحبين مقهورة بخوف الطرد والصد وعقول العارفين
مقهورة بالاستدراج والذهاب فالصالح فقد النفس لوجود القلب والمجاهد فقد

الشهوة بوجود الطينة والمحب فقد الروح بمشاهدة المحبوب والعاقل فقد العقل
لاستغراق الشهود والواجد فقد الوجد لوجود الوجود والمرتاضون فقدوا مكاشفاتهم
المايدة واعلبهم من شهود الحقيقة ه واعلم انه لا بقاء للسيئات مع نيران الخوف
ولا بقاء للعادات مع هدم الامال ولا بقاء للتطلع الى غد مع القيام بالحضور ولا
بقاء للهوى مع زلفة النفس ولا بقاء للظلمة مع الذكر ولا بقاء للفقر مع الصبر
ولا بقاء للضلال مع الحق فكل عالم يقهر من دونه بالسر الذي قدره والحكم
الذي دبره فالصالحون مقهورون لسطوات المعاتبات فلا يزالون في قيد
المجاهدات والعارفون مقهورون ببسط المطالبات والمومنون مقهورون ببشر
لطيف الجمال والمبعدون مقهورون تحت سطوات الجلال فشتان بين مقهور بالجمال
ومقهور بالجلال هذا متانس مشتاق وهذا شارد مبعد وناهيك منه انه
اظهر قهره في قبض ارواح احبابه واصفيايه وانبيايه ورسله وملايكته وجميع
خلقه حتى يظهر عليهم سطوة القهر وعزة الالوهية حتى يقول لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد فيرد على نفسه بنفسه ويقول لله الواحد القهار ه واعلم يا
اخي ان صفة القهر لازمة لكل محسوس حساس الا ان يفنيه عنه ويرده اليه
حتى لا يبقى له اثر يحس الاكوان حتى يقول الحق لمن الملك اليوم فيتصل بالفنا فلا
يجيب فاذا اجاب الحق لذاته بذاته علم انه قد مات موته الصعق فتكون موتته
نقلته وهذه لطيفة اهل الفنا وقد ادرك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الفناء بقوله لا احصي ثناء عليك ثم قال انت كما اثنيت على نفسك فهو المادح
والممدوح والسايل والمجيب والسايل والداعي فكل من لم ير لنفسه حظا ولا لقلبه
بصيرة ولا لروحه حياة ولا لعقله تمييزا ولا لسره قبضا ولا بسطا ولا لوجود ذاته
الظاهرة والباطنة زمانا ولا مكانا مشاهدا للحقيقة مستغرق الاوصاف في الشهود

مأخوذاً عنه بيد الخطف مطروحاً في بحار الأزل غريقاً في بحار التوحيد تائهاً في ميدان
التفريد سكراناً من خمرة التجريد أخذه عنه وغيّبه وأماته عنه وأحياه
عنه واصطلمه عنه وشاهده عنه وصحّه عنه وكاشفه عنه خلصت خلاصة
اخلاصه في حضرة القرب فذلك الذي لا يذوق الموت الا الموتة الأولى فتدبّر
يا اخي صفة القهر كيف احدقت بالوجود كاحداق الظلمة بالليل والنور بالنهار
بل الطف من ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى **وفي بعض الأخبار** ان بعض خلفاء
بني العباس كان له غلام صاحب جيش له تحت يده خمسة الاف غلام فقربت
وفاة هذا الخليفه فأحضر اركان الدوله لأخذ البيعه لبعض أولاده وكان
صاحب هذا الجيش قائماً على راسه وكانوا على بعدة منه فنظر هذا الخليفه اليهم
فخاف صاحب الجيش ان يكون نظر اليه نظرة سخط فرجع القهقرا فسقط من
ذلك البهو فاندقت عنقه من هيبة نظرة الخليفة وتوفي الخليفه في الوقت
فوضعوه في بيت وتشاغلوا عنه بالبيعه لاولي العهد عن دفنه فلما رجعوا
اليه وجدوا الفار قد فقات عينه التي نظر بها الى ذلك الغلام فانظر يا اخي
خوف مخلوق من مخلوق مثله لا يملك نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً
كيف افضت بذلك ان نبي ما وراه من المسالك من نظرة لم تحقق انها له
او لغيره فكيف بمن يرى الظاهر والباطن في كل زمن فرد ويعلم السر واخفى
واليه العود والمرجع فاولى ان يكون ذلك خيفة من الله تعالى لعلمك انه
يراك وانه القادر بالقهر على الاخذ بالجرايم فتديم المراقبة والخوف والهيبه
والعظمة لله تعالى ۝ واياك يا اخي في سلوكك بهذا الاسم ان تظهر رعونات
النفس بالتكبر لا في الظاهر على عباد الله ولا في الباطن بروية نفسك انك
عملت او تقربت فيخاف عليك سطوة القهر الا ترى ان الله تعالى برا حركات

رسوله

رسوله صلى الله عليه وسلم الآبر دها اليه بل بقيها على سر القهر القدري فقال
له تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ۝ **وانظر** الى نمرود لما جمع
جيوشه وكان معسكره اربعة فراسخ في اربعه فراسخ فقال لابرهيم عليه السلام
قل لهذا الرب الذي تدعوه يبارزني فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام ارسل
عليه اضعف بعوضة خلقتها فعرض جبريل عليه السلام جيش البعوض فوجد
بعوضه عرجا شلاء فسلطها الله عليه وقال لها امهليه ثلاثة ايام كل ذلك
ابلا ليقلع عنه فصعد البعوض الى دماغه فكان ياكل دماغه حتى وضع عند
راسه مرزبه وكان كل من يدخل عليه يامره ان يضرب بها دماغه مرات وكان
يجد في ذلك الراحه حتى مات وذلك قوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون ۝
والاشارة في ذلك انك ان تجبرت باوصافك ونفسك عن مراقبة الشرع
واتباع الحكم ارسل الله عليك اقل العوالم وهو خاطر الشهوة فيتداخل في راس
عقلك ولا يزال ياكل منه الى ان يضعف العقل ويتقوى الهوى الذي هو افة في
العقل فياخذ مرزبة الدنيا ويضرب بها راسك مرات كل يوم والمال الى الموت
المظلم فتحشر يوم القيمة كالذر في نسبة المقامات ان كنت سالكاً او كالذر
الذي يطوه الناس بالاقدام يوم القيمة ان كنت مصراً ۝ وعليك يا اخي
بقتل النفس عن رذيلة الريا وحب الرياسة وشهرة السمعه فهو الداء العضال
ومحض الظلمه والضلال ۝ **واعلم ان الله تعالى** لا يصطفي لولايته وليا حتى لا يبقي
فيه وصف من اوصاف النفس ولا مثقال ذرة من كبر ۝

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ۝

ان تقهر شهواتك بنيران المجاهدة وهواك بمقاطع المخالفه وشيطانك بالذكر
وعليك بالتخلق بهذا الاسم بالتواضع والرافه والذله والخمول ولبس هو ذكر

يذكر به في اطوار المقامات وهو اصل في التواضع والسكينة والخمول
وعليك بتلاوة القرآن في التخلق بهذا الاسم بالتدبر والتذكر فاذا غلبت
عليك اوصاف النفوس اذكر اسمه القاهر فاذا ذهبت عنك رجعت الى تلاوتك
لكتاب الله ومن خواص هذا الاسم انه يقمع الجبابرة ويذهب بالروع
والجزع واياك ان تذكر هذا الاسم وانت على غير طهارة والتزام الصوم في
التخلق بهذا الاسم وعليك بترك الذل واتخاذ العزة على ابناء الدنيا واهل
العجب واياك ومبادرتهم بالسلام الامن ناب الى وضيفة دينية وايمان
وعقل وعليك بالسياحة في هذا الاسم واتخاذ الخلوات واذا اخذك جزع
في الطرق فليكن ذكرك الى ان يذهب عنك الروع فهذا معنا اسمه القاهر
تعالى فهمنا الله واياك ٥

٨١ اسمه المبدي واسمه المعيد تعالى

معناه موجدها لم يكن مسبوقا بمثله فلذلك سمي ابداء ولو كان مسبوقا
بمثله كان اعادة وهذا وصف المحدثين وذلك وصف الواحد الموجد للاشياء
من غير مثال مسبوق فالاشياء كلها منه بدأت واليه تعود ٥ ولما كان
البدء والعود كل واحد منهما طرفا لصاحبه كالاول للاخر والظاهر للباطن
كان ذلك اشبه المضافات الذي يدل المضاف على المضاف اليه المعنا كالفاعل
والفعل والمفعول والقاتل والقتيل والمقتول فلم يستغن بذلك ان يرسم احد
الاسمين دون الاخر لارتباط معناهما وتداخل احكامهما قال الله تعالى
وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وفي موضع اخر كما بداكم تعودون وذلك
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله عمران بن حصين رضي الله عنه

فقال يا رسول الله اسألك عن بدي هذا الامر فانشا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبر فقال كان الله ولم يك شيء قبله وكتب في الذكر كل شيء ٥
وانطلقت ناقة عمران فخرج في طلبها وانقطع الحديث فالكان وصفه عز وجل
والكون فعله والمكون مفعوله اذ لا اول لكان ولا قبل فهو تعالى قبل القبل
وازل الازل ثم كتب في الذكر كل شيء والذكر علمه القديم الاول فاول ما
خلق الله تعالى من الاشياء القلم الاول قال له اكتب فقال وما اكتب فقال
اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة فكان ذلك ثم خلق العرش وبعده الكرسي
وهو يومئذ على الماء ثم خلق السموات والارض وما فيهما وما بينهما ثم خلق ذرات
الموجودات واحاط بها علما واحصاها كلها عددا على اختلاف اجزائها وتفرقه
عوالمها ثم انشا الفطر على اسنوا ما شاء من مشيته وتدبير حكمته ثم ابرز
العقول على ما قدر لها من توحيده ثم خلق الارواح في نشاة احكامه ثم خلق
الصور وجعلها من اكن الارواح ومستقر الحياة ثم خلق الملكوت الاعلى والملكوت
الادنى ورتب فيهم عجايب مصنوعاته وغرايب حكمه ثم انشا الجبروت من
انوار صفاته واودعه اللوح الاول المكتوب فيه الذكر الذي ليس بقلم
ترتيبي ولا فهم تفريبي وانما هي كتابته الازلية المضافة اليه بقوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ثم خلق عالم الملك ودبر احكامه وعالمه
جملا وتفصيلا ثم لما رتب هذه العوالم المتعددة الاطوار الاسما ودرجات
الارتقا بعد ذلك بما شاء اظهر امره العلي الذي قامت به الاكوان فانشق
ذلك الامر عموما من حيث ابتدائه وخصوصا من حيث تصريفه فكان على اثنى عشر
مرتبة امر قام بالايجاد الاول وهو يوم اخذ المواثيق على القبضتين وعلى
الارواح والعقول معا والثاني وهو يوم اخذ الميثاق على الفطر في حمل الامانة

وتبليغها **والثالث** أمر قام به العرش لاستقلال السموات والأرضين ه
والاكوان ه **والرابع** امر قام به الكرسي لحمل صور الموجودات
المتكونات في السماء والارض ه **والخامس** امر قام به القلم ليصرفه
لبروز ما أودع فيه من اسرار التصريف للأكوان ه **والسادس** أمر
قام به اللوح لظهور التفصيل لما برزت به الأكوان ه **والسابع** امر
قامت به الصور لحمل ما يكون من الارواح مما حصره تعداد القدر في العالم
كله علويه وسفليه ه **والثامن** أمر قام به اهل السموات والأرض في اطوار
الايجاد ومراتب البروز ه **والتاسع** امر الاعدام بعد الايجاد وهو
الفناء ه **والعاشر** امر الفنا للنفخة الاولى للحشر الموعود ه **والحادي عشر**
أمر يتصرف بين اهل النعيم في تصور المرادات على اختلاف الاطوار والامر **الثاني
عشر** للخلود ويرجع الامر الى ما منه بداه **ولما كان** جل جلاله الدايم
وصفاته الدايمه لم يزل باسمايه وصفاته وانما هذه الأطوار هي رحمته التي
قدرها وحكمته التي دبرها ومشيته التي اظهرها ه **واعلم** ان الله تعالى جمع
فيك نسبة من كل عالم وحكمه من كل امر لتشهد ذلك حقيقتك وتسلك
عليه طريقتك فجعل الامر الاول قامت به ذراتك يوم الذر فتحققت اذ ذاك
ان لك ان لك واجدا اوجدك فوحدته وهذه اللطيفه ثبت عليها كل انسان
ان للموجود موجودا اوجده فالمومنون عرفوه باسمايه وصفاته والمبعدون
عرفوه بالاضطرار لا باسمايه ولا بصفاته ه والامر الثاني قام بك يوم مخاطبة
عقلك يوم ايجاده فخاطبه بالامرين المذكورين لظهور حكمتين احداهما لظهور الافعال
باختلاف الاطوار والاخرى ليركن في جبلته معرفته التوحيديه ه ثم الامر
الثالث قام بك يوم خطاب الست بربكم فثبت بما فيك من امرين متقدمين على

الاجابة والشهادة ه ثم الامر الرابع وهو الذي أوجدك في الجبلة الاولى قوة
صوابه الامر حملت بها الامانه فثبت على القيام بما في عالم التركيب ه اليوم الخامس يوم اشترت
النفوس واخذ العهد عليها فثبتت في عالم التركيب الانساني على التوفية بالثمن ه
الامر السادس هو اخذ الميثاق عليك يوم امرت ان تكون شهيدا على الامم
يوم القيامة فسيلت الشهاده والعدالة الايمانيه ه والسابع يوم ظهور الفطره
قام بك الامر السابع فثبت لك التوحيد على الشهود المتقدم باطواره المتعدده ه
الثامن الامر الذي قام بالقلب فكان ذلك سببا لثبوت خطاب الايمان ه والامر
التاسع هو الذي قام لك لحمل التكاليف الشرعية وايمان بالرسول صلى الله عليه
وسلم والانبياء والدار الاخره وما وعد الله تعالى على السنة الانبياء المرسلين
والعاشر هو امر قام به العقل والروح معا وهو الذي قامت به الاكوان في عالم
الحملة وكان ذلك الامر سببا لثبوتك على شهود الدار البرزخيه ويقينك بها
وما اعد الله فيها من مجازاة الاعمال فعملت لذلك وقطعت العقاب الى الوصول الى
تلك الدار على طمانينة من الامر وثبوت من الحكم ه والامر الحادي عشر هو امر
قامت به حقيقتك في شهود التوحيد على الكشف وتلك مبادي مراتب الاوليا فيها
يكشف لك عن حقيقه الدار الاخره وما اعد الله فيها لاهلها وتشاهد النعيم الدايم
والامر الثاني عشر هو امر لا يعقل من اطوار السلوك ولا من مراتب الاعمال ولا من
مقامات الاسماء وانما هو نور يظهره الله تعالى لخواص اصفيايه وخواص اوليايه
وهو الذي يبسط قلوبهم لمعرفته وشاهد بواطن اسرارهم لطايف انوار تجليات
صفاته هو حقايق الرسالات واسرار النبوات وشهود الامور المقدرات به
انضفت الموجودات بالبقاء بعد العدم وبه تسمع كلامه في الدار الاخره في حضرة
السماع بسمع على الكشف والشهود وبه قويت الافواه والقلوب والاسماع اليوم

في العالم الحسي على النطق بكتابه العزيز بالالسنة والسماع بالاذان والتصور
بالقلوب وبه ثبتت العقول عند سماعه من صعقة الذهول هو الامر الذي
ثبت الله به قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فهذه الاثنا عشر قسما من اطوار الامر قد
جعلها الله تعالى فيك لتقوم بذلك الامر على الجملة والتفصيل ومن عليك
بكلمة التوحيد فهي لا اله الا الله كل حرف منها قام بامر واحد فهي اثني عشر
حرفا فذلك الامر المطلق واما نسبه تصريفها في الاكوان بظهور محمد رسول صوابه فهي صح
الله صلى الله عليه وسلم فهذا اثنا عشر حرفا قامت بها التصريف في الاكوان فتلك
للايجاد وهذه للتصريف وانت الجامع للحقيقتين والحاوي للسرين والجامع للكونين
والشاهد للدارين فعليك يا اخي بالثبوت على سر ذلك وقد شرحناه في كتابنا شمس
المعارف ولطايف العوارف تجده هناك مقارنا لشموس الكشف ان شاء الله تعالى
فانت يا اخي ان تدبرت كل امر في كل عالم تجده لا من بد عليه وانه الاول والاخر
والظاهر والباطن والمحيط فاذا وفيته اتصلت انت الثاني من الامر والطور بالطور صح
ليس في حقيقة الامر بل في حقيقة الداخل في الامر فتجد ذلك في الامر الثاني
ليس وراه غيره ولا امامه ولا قبله ولا بعده بل هو هو وكذلك كل طور من
اطوار الامر انما هو رحمة ترتيبية ولطيفه تقريبيه وبالجمله فاعتبر سر الابتداء
والانتهاء في وجودك كيف تجد اول النفس ابتداء واخره انتهاء وهو عوده
في النفس الثاني وكذلك في حركاتك كل حركة لها ابتدا وانتها وهو عودها
على بدئها فتدبر ذلك يا اخي في نفس النفس الذي هو الطف من النفس ولا يكون
بدء نفسك الا بالله فاذا كان ابتداوه بالله كان عوده لله وكذلك جميع
حركاتك وسكناتك وخطرات قلبك وهواجس نفسك وبوارق روحك

ولوايح عقلك واشارات سرك كل منهم قام بامر يليق به وبسمع وجوده
فتدبر لكل حقيقة ما هو الطف منها بالامر الاختصاصي الايماني فهو الطفها
وانورها فبه تمشي في اطوارها واختلاف عوالمها فاذا مشيت على الصراط المستقيم
قوم الله لك العالم كله علويه وسفليه وكل من دخل تحت احاطة اطوار
الامر المتقدس كل منهم يمدك بما لديه من لطايف ربانية وحقايق فطريه
فتجد المزيد على التداب وترقى روحك الى مصافحة الملاء الاعلى ومصافحات اهل اهل صح
الملكوت الاعلى ويكشف الله لك كل عالم قام به الامر وقام بالامر الا ترى
ان الله تعالى نبهك على العود على البدء في اطوار تركيبك ونشاة ترتيبك
قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف فهذا بدء خلقتك ثم صرفك
في اطوار الامر بقوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم قال تعالى ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة الا ترى رجعت من عود الضعف الى بدء الضعف ثم بعد
ذلك ينشيك ان ابقاك في عالم الجسم لتوفية اجل واختلاف مقادير بخلقك
نشاة اخرى نشاة الكبر وهو قوله يخلق ما يشاء وسر ذلك لارباب اهل التحقيق
ان السالك الى الله تعالى لا ينشا باطنه النشاة الاخرة الا بعد ذهاب النشاة
الدينيه وذلك انه يدخل في طريق السلوك بضعف الحجاب الذي تراكم عليه
الى ان يفتح الله له باب القبول فتلك النشاة الدينيه وهي من ضعف المخالفات
الى قوة الطاعات وانوار الايمان فلا يزال يجاهد نفسه حتى يذهب قواه حتى لا
يطيق الحركه ولا القيام في عالم الجسم وينتسب الموت الى لقاء الله تعالى وهو سر
هذين الصنفين صنف الهوى وصنف الشهوات فاذا علم الله انه مات عن
اوصافه الحقة بدرجات الشهداء واحياه بما احيا به الشهداء الذين قال الله
تعالى فيهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين فهذا احيى الله تعالى ظاهر جسمه

بقوة روحانية وتسقط عنه نيران الشهوات وموت الطبع فهذه وضيفة الأجساد
وأما وضيفة القلوب فان الله اوجدها من ضعف قبل ان يكتب فيها الايمان
ثم كتب فيها الايمان فانتقلت الى طور القوة ثم لما كشف لها حقايق الايمان
ضعفت عن الحق بالحقيقة اذ الحقيقة تبقي والحق تفني فذلك ضعفه فاذا
تمكن من ذلك بعد طهارة الاعمال وتوفية الايمان احيا الله قلبه بماء الحكمة
وهو ما نبه عليه صلى الله عليه وسلم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه مع انوار الفراسة الايمانية كما قال تعالى وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس فاذا وفا القلب حيي بهذه الحياة فتكون نشاة اخرى في حقه
ثم النفس خلقها من ضعف الا انها امارة بالسوء لما خالفت امره في الايجاد
الاول وذلك ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله النفس
فقال لها من انا فقالت له من انا الحديث فخلقها بالقهر فهو ضعفها ثم بعد ذلك
وجه عليها الامر والنهي ليطهرها فاذا رجعت الى طهارتها المطمينة فذلك
انتها موتها عن اوصافها وعن عوالم مخالفاتها فان الله تعالى يحييها ان يجعل كلامها
حكمة ونظرها اعتبارا وحركاتها طاعة فهذه نشاة اخرى في حقها والروح
خلقها الله تعالى من ضعف يوم اسكنها الأجسام فضعفت من ظلمة القوالب
الطينية المركبة الترابية فمن الله عليها بالاسماء وانوارها وامرها ان ترتقي
في معراجها وتصعد الى درجاتها فان هي وفت حتى تموت عن ملاحظتها الاجسام
ولم يبق لها احساس بالاجسام ولا بالمجاورة لها وخرجت عن رق العادة احياها
الله تعالى بروح من ارواح قدسه فيظهر لها المكاشفة عن عجايب الملكوت
ولطايف الجبروت فتلك نشاة اخرى في حق الروح ثم العقل وذلك ان الله تعالى
خلقه من ضعف وهو الحدوث القايم به وامتثال الامر الاول وكلف بالقيام بما

امره به في النشأة الاولى فان هو ضعف بمشاهدة الانوار الالاهية واستغرق
عن وجوده وقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقد ضعف
عن ادراكه ولزوم ضعف عجزه فان الله تعالى يحييه بنور المعرفة ويجعله قسطاس
الحقايق التي يوصل اليه وصراط التحقيق الذي يسلك عليه فتلك نشاة اخريه
فهذه حقيقة انشايك في البدء والعودة والنشاة الأخرى فاجهد نفسك يا
اخي عساك ان ترجع عودا على بديك فتحيي بحياة الحق الواحد لا تفنا بعد تلك
الحياة ابدا ه واعلم ان الله تعالى جعل لذلك ميزانا يزن به السالك فيعلم هل هو
من الذين رجعوا عودا على بديهم او من الذين طردوا عن باب الخدمة ولم يتحققوا
طريقهم وذلك في قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون ليس المراد به الاذان
فكم سامع بالاذان لم يسمع بباطنه فمنعه طمس صمم الباطن عن الاجابة وانما
يستجيب المؤمنون الا ترى ان الله اثبت لهم الاذان وجعلها عارية من السماع الأول
فقال تعالى ولهم اذان لا يسمعون بها ثم قال في وصف المومنين الذين اسمعهم في
الازل وامرهم على الثبات في دار الدنيا على ذلك السماع الاول فقال تعالى يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم لم يرد به حياة الحس
لانه ما قال استجيبوا الا وهم احياء حياة الحس فاراد الله تعالى ان يحييهم حياة
الباطن التي هي حياة الايمان فهذا معنى قوله انما يستجيب الذين يسمعون ثم قال
والموتى يبعثهم الله فالموت العام قد ظهر على لسان الكافة معناه واما موت
الصفات الذميمة والموت عن الشهوات البهيمية والموت عن الرذايل الدنيوية
وهذا موت العامة واما موت الخاصة فالموت عن المجازاة للاعمال والمطالعة
للأعواض والاخلاص في الأعمال فهذا موت الخاصة اعني خاصة العامة واما
موت المحققين فعن الاكوان علويها وسفليها وما حوته من جميع العجايب والغرايب

وأما موت العارفين فعن الدنيا والاخرة والنعيم والبقاء وعن مطالعة ذلك
وان يهجس ذلك في باطنه، واما موت أهل القرب وهم اهل التقدم كالابرار
والمقربين فموتهم عن ادراكهم انهم ماتوا وكانوا احياء فماتوا وذلك لما
يستغرقهم من انوار العظمة فياخذهم عنهم ويردهم اليهم، فاما موت العامة من
الشهوات فان الله تعالى يحييهم بانوار ارواح الطاعة فلا تضرهم الشهوات والعادا
واما موت الخاصة عن الاعواض والمجازات فان الله تعالى يحييهم بروح اليقين
والاخلاص ٥ واما موت المحققين عن الاكوان فان الله يحييهم بصفاء الوقت
وتسخير الاكوان ٥ واما موت العارفين عن الدنيا وما فيها فان الله تعالى يحييهم
بمطالعة الاسرار التي ابرزالها الدارين وهو معهم بنوره في مطالعتهم ٥ واما موت
اهل القرب عن ادراكهم موتهم بالاستغراق في بقايهم كما كانوا يشاهدونه في حالة
فنايهم فهم اهل الفناء والبقاء والتمكين والتلوين تلوينهم من حيث الخلق لاختلاف
احوالهم وتباين مقاماتهم وتمكينهم من حيث ثبوت مقاماتهم مع الحق تعالى بسر الحياة
الاختصاصية وكتاب الله تعالى ناطق وحقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم ناطقة
بسنته والامر باق ٥ فاستجيبوا لله وللرسول استجب لله بامتثال التدبر في
كتابه فذلك حياة الباطن واستجب للرسول بامتثال القيام بسنته فذلك حياة
الظاهر ٥ واعلم ان الموتى يبعثهم الله فاذا تولى الله بعثتك في هذه الدار بعثة
الخصوص فانك تاتي يوم القيمة امنا في المحشر من عذاب الوحشة والخوف وذلك
قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة فتدبر يا اخي ذلك
تجده كله في اجزايك وابعاضك بل في نشاتك وتركيبك بل في اطوارك
وترتيبك بل في حركاتك وسكناتك بل في ليلك ونهارك بل في ساعتك
ودرجتك بل في شهرك وسنتك كل ذلك يناديك بسر البدي والعود والضعف

والقوه فتدبر يا اخي ذلك في نور الشمس عند طلوعها من مركزها كيف تدرك
شهود ذاتها لقلة النور الذي فيها فهي جسمان استولي عليهما سلطان القهر بالضعف
في النور ثم بعد ذلك يحققها الله النور فتعود قوتها بعد الضعف ثم عند سقوطها
كيف تعود الى الضعف الاول فقد رجعت عودا على بديها ثم بعد ذلك تبرز
في نشاة اخرى في اليوم الاخر كذلك حكم القهر في الاعتبار، وكذلك حكم
عالم السموات كله وكذلك عالم النبات في الارض وله ضعف ثم قوة عند اهتزازه
في حلة نضارته ورونق شبوبيته ثم ضعف عند هرمه وحصاده ثم نشاة اخرى
عند بزره في عالم انشايه، كذلك اذا اعتبرت تجد كل عالم يحدث جماده ونباته
وحيوانه كل ذلك يناديك بلسان فصيح وهو لسان الحال الصادق كيف هو
راجع عودا على بديه في كل لطيف من العوالم وكثيف فتدبر ذلك يا اخي ٥
تظهر لك عجايب الصنعة وعظمة الصانع المجيد، فتعلم على طريق الكشف
والسر انه المبدي المعيد ان شاء الله تعالى ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

لا يكون يا اخي الا بصفاء الوقت فاذا اردت ذلك فقدم قطع العلايق جملة
ان امكنك او تفصيلا لتدرج الحكمة ليثبت المحل على القيام باوامر الله
تعالى ثم اقطع العلايق الباطنة اذ هي الاولى بالقطع من الظاهرة حتى يصفو لك
الوقت بطيب المناجاة وان النفس يا اخي اذا ذهب استحال في القدرة عوده وذهبت
طيبته فيكون نقصا لا يكمل ابد الابدين ٥ كما حكي عن ابي علي الدقاق
رحمه الله انه قال لما بكى داود عليه السلام اوحى الله اليه لم تبكي ان كان
هذا البكاء خوف النار فقد امنتك وان كان لطلب الجنة فقد بشرتك وان كان
بحديث الخصم فقد ارضيته فزاد داود في البكاء وقال انا ابكي لما فاتني من صفاء

ذلك الوقت فرد علي ذلك الوقت فأوحى الله اليه هيهات يا داود لا سبيل اليه
فمن لم يصل الى وقته الماضي فليكن اسفه عليه وهو في وقته عاص بما هو أولى ٥
فهذا يا أخي تحقيق الأنبياء والمرسلين في ان يرده عودًا على بديه في ذلك المقام
فلم يفعل الله له ذلك لذهاب الوقت وعزة النفس ٥ وانت يا اخي اذا قطعت
العلايق ظاهرًا وباطنًا فاعقد النيه انك لا تخرج من هذا المقام الا بحياة تحيي
الله بها باطنك لتامن بها يوم الفزع الأكبر ولا تتجرع مرارات الموت الجسماني
فانها مرارات لا تطاق وحرارات سريعة الاحراق وانت ان ادركتك حياة
الايمان تقول عند تقلبك ما قال الحبيب عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الرفيق
الأعلى الرفيق الأعلى لما يتزايد من اشتياقك لما تشهد من عوالم الملك الباقيه وما
اعد الله لك من الخيرات الباقيات وان الله يتجلى لارواح عباده المومنين عند الموت
فتفزع للخروج الى الله تعالى وان الله تعالى يجعل لها الملايكة المقربين والكرام   صوابه فتفرح
الكروبين صفوفًا في ملكوته وجبروته وملكه كل ملايكه لهم نسبة من
الاسماء يسلمون عليه بانوار تلك الاسما والحق تعالى راض عنه والاكوان
تسبح الله امام روحه وانوار الروايح الطيبه في اواني الجنه وانواع الكرامات
محفوفه بروحه وهو يرتفع الى ان يبلغ الى العرش فيعلق الله تعالى له من نور
العرش قنديلا ويعلقه في العرش فيرى الاكوان وتصريف الاقلام والالواح
وعوالم الكرسي وان الله تعالى يبسط له القران انوارًا ثابتة في كل زمان
فرد من ازمنة عوالم العرش بعدد كل حرف قام به علمًا وعملًا وتدبرًا وتذكرًا
نعيم جنة وأنوار شهود فلا يزال القران يرقيه في قنديله من مقام في العرش الى مقام
أعلا منه وهذا يشاهد الحقايق الالاهيه والانوار القدسية وهو يرقى ويتلوا
القران على الكشف الذي هو باطنه من حيث الحقيقه فلا يزال يصعد ويتزايد كشفا

الى يوم البعث وذلك قوله عليه السلام اقرا وارق الحديث وهو قوله تعالى نحن
اولياوكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة فهذا يا اخي حقيقة من رجع عودًا على بديه
في لزوم طهارته وخلوص حركاته وسكناته فيا لها من حياة ما اطهرها
ومن روح ما انورها فاذا عقدت هذه النيه اتخذ الخلوه والجوع ولتذكر
سبحان المبدي المعيد فلا تزال تتذكر الى ان يطلعك الله تعالى على ما تقدم لك
ذكره من العوالم ويتضح لك معناه وتشهد الحقايق الملكوتيه والانوار
الالاهيه وعليك بالفكر في الليل والتذكر في النهار والاوراد الرواتب
والسنن القايمه والصلاه في اول الوقت فان استغرقتك الافكار والاحوال
فان الله تعالى اذا علم الصدق في السلوك ياخذ عنك الاحوال حتى تودي الفرايض
وليس اخذها اذهابها وانما اذا اراد الله العنايه بعبد يرده من غيبته الى الحضور
لاداء فرايضه او لاقامة حق اظهر من نوره نور الاحوال فبعثت الاحوال في
ذلك النور فيرجع الغايب من غيبته الى حسه فهذا حفظ الحضور في الغيبة
وحفظ الغيبه في الحضور وعليك يا اخي بالطهارة الدايمة وبالجلوس بين
يدي الله مستقبلا بالذل والانكسار والضعف الذي بداك منه فانه عند
المنكسرة قلوبهم من اجله وان جزاء من وقف بين يديه بالذل والانكسار
لا يدرك وصفه كما حكي عن بعض المشايخ انه راى شابا بعد الموسم
دخل مكة منقطعا منكسرا محزونا كما يكون المنقطعون فقال له
ذلك الشيخ انا حججت كذا وكذا حجه فهب لي هذه الحسره اهب لك تلك
الحجات كلها ٥ فهذه يا اخي حقايق المتاسفين على ما فاتهم فالزم نفسك الجد
فعساك يفتح لك باب من ابواب القرب تسعد به في دنياك واخراك قبل حلول
الضعف بعد الضعف ولم يحصل في الخزاين المودعه ما تعتمد به على الوصول

(صوابه تذكر)

الي فعل الرضوان واذا اشوش باطنك في أوقاتك عالم من العوالم لا تتذكر ولا تتفكر حتى تعمل في قطعه ولو كان بالموت فالذكر مع علاقة الباطن واشتغال المحل لا يفتح منه الا ما كان مناسبا له من النقص ۞

٤٢ ٤٣ اسمه القابض واسمه الباسط تعالى

هو الذي يقبض الارواح من الاجسام عند النقله ويبسطها في الاشباح يوم الرجعه وليس ينبغي ذلك الا الله تعالى واما شهود ذلك في العموم فالله يقبض بالسكون ويبسط بالحركة فهذا قبض عموم وبسط عموم ثم في الايجاد الاول يوم القبضتين قبض الله بواطن اهل الشمال عن حقايق الايمان وبسط قلوب اهل القبضة اليمني لانوار الايمان وشرح صدورهم لقبول الاسلام وقبض الله الجماد بالجمود بعدم النمو وبسط النبات بالنمو والازدياد وقبض الليل بعدم الحركات وبسط النهار بظهور الحركات وقبض الباطل في عالم امره وهيبته وبسط الحق في عالم رحمته وانسه واذا اردت ظهور ذلك فانظر كيف قبض الصورة في ذات النطفه وبسطها في ذات التشكيل وكيف قبض المعاني في الصموت وبسطها في النطق والقبض والبسط حالتان يطرقان كل عالم حسي بحسب ايجاد خلقته وترتيب صنعته وانما هما في طريق الحقايق حالتان يطرقان المحل فيتولد عن القبض الخوف والهيبه ويتولد عن البسط الرجا والانس والحق تعالى يقبض التايب عن المعاصي ويبسطه في الطاعه وعلامة بسطه في الطاعه وقبضه عن المعاصي وجود اللذة التي كانت له في المخالفات تنقلب له في الطاعات فهذا قبض التوبه وقبض يقبض الله به السالكين وهم المريدون يقبض الله قلوبهم عن شهود الاغيار ۞ والمالوفات ويبسطها في ميدان الكشف والمشاهده وعلامة ذلك وجود صفاء

الوقت بلذة المناجاة وقبض يقبض الله به المحبين وهو قبض يحدثه الله تعالى في ارواحهم فيتزايد وصبهم ويتعاظم لهبهم في محبوبهم فيجتهدوا في الخدمة ويجدوا في الطلب وعلامة ذلك عمارة الانفاس بذكر المحبوب وبسط يبسط الله به ارواحهم وهو وجوده في شهودهم فتانس ارواحهم وتهيم طربا ووجودا وعلامة ذلك انه يري محبوبه متجليا له في كل صفة وكل حال وكل زمان وكل مكان وكل حركة وكل سكون فلا يجدون القلق ولا اصطلام الحرق وقبض يقبض الله تعالى به اسرار العارفين عن ملاحظة الاكوان وشهود الاحوال وبسط يبسط الله به اسرارهم في ميدان الانس على بساط القدس فمن قبضه بالاعمال بسطه بالاحوال ومن قبضه بالافعال بسطه بالاسماء ومن قبضه بالاسماء بسطه بالصفات ومن قبضه بالعلم بسطه بالعمل ومن قبضه بالعمل بسطه بالمواهب ومن قبضه بالمواهب بسطه بالموارد ومن قبضه بالموارد بسطه بالمواجد ومن قبضه بالمواجد بسطه بالوجود ومن قبضه بالاجسام بسطه بالقلوب ومن قبضه بالقلوب بسطه بالنفوس ومن قبضه بالنفوس بسطه بالارواح ومن قبضه بالارواح بسطه بالاسرار ومن قبضه بالاسرار قبضه بالعقول بسطه بالتجلي ومن قبضه بالنهي بسطه بالامر ومن قبضه بالامر بسطه بالحقيقة ومن قبضه بالحقيقة بسطه بالحق ومن قبضه بالخوف بسطه بالرجا ومن قبضه بالحروف بسطه بالمعاني والقبض والبسط في كلام القوم انما يكون لاصحاب التلوين لا لارباب التمكين لان المتولد عنهما الخوف والرجا وكلاهما لا يحس بهما الا صاحب حس واهل الحقايق فنوا عن اجسامهم وارواحهم فهم محو في طمس وغيبه في حضور وقد قال الجنيد رحمه الله الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني فاذا قبضني بالخوف فناني عني واذا بسطني بالرجاء ردني علي

(ومن قبضه بالمعقول بسطه بالتجلي)

واذا جمعني بالحقيقة أحضرني واذا فرقني بالحق أشهدني غيري فغطاني عنه
فهو في ذلك كله محركي غير ممسكي وموحشي غير مونسي فحضوري لذوق طعم
وجودي فليته افناني عني فمتعني او غيبني عني فروحني ۝ فاما معنى قوله
رضي الله عنه الخوف يقبضني وذلك ان الخوف متعلق بما يستقبل فاذا قام في وقت
بوضيقة الخوف لما يستقبل تعطل عليه وقته الذي هو ناظر فيه واذا انبسط بالرجاء
بقوله والرجاء يبسطني انساه الماضي والمستقبل وبسطه بالانس في زمنه ونفسه
فيدرك الحقيقة في حضوره مع الانفاس بعدم المطالعة للماضي والمستقبل بالاستغرا[ق]
في صفاء الوقت وظهور الحقيقة وقوله والحقيقة تجمعني اراد به ان الحقيقة التي هي
نتيجة عمارة الانفاس استولت عليه فغيبته عن شهود الماضي والمستقبل والحال
فهو ماخوذ عنه لعدم الحس الذي يفرق به بين الازمنة وهذا معنى الجمع وقوله
والحق يفرقني اراد به الحق الذي قامت به الاكوان وهذا ظهور الاسماء والصفات
فاذا رده الى الاسما تفرقت احواله على مراتب الاسماء ۝ واعلم ان الحق تعالى
اذا كاشف عبدا بنعت الجلال قبضه واذا شاهده بوصف الجمال بسطه فالقبض
ايحاش الاسرار من الطيبة بصفاء الوقت وخلوص التجلي والبسط ايناس الحقيقة
باسترواح روح الرضا ونسيم الجنة ۝ واعلم ان من ذوي المقامات من يقبض
باطنه ولا يقبض ظاهره ومنهم من يقبض ظاهره ولا يقبض باطنه ومنهم من يقبض
باطنه وظاهره فاما الذي يقبض ظاهره ولا يقبض باطنه فهم ارباب الاعمال واصحاب
العبادات فيعقبهم ذلك شدة الخوف في الظاهر وهم الذين تجاب دعوتهم ۝
واما الذين يقبض باطنهم ولا يقبض ظاهرهم فهم ارباب الاحوال المتمكنون فهم
اذا اصدمهم طارق الحال وجد المحل واسعا وهم حاضرون فلا يظهر عليهم قبض
الحال كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فهولاء اهل

الهمة المؤثرون ببواطنهم اذا جمعوا همتهم على امر واما الذين يقبض ظاهرهم
وباطنهم فهم اهل الجمع الا انهم غير غايبين في قبضهم وهم الذين اذا قبض الله
ظواهرهم وبواطنهم انقبضت الاكوان لانقباضهم فلا يبقى في العالم كله من
لم يجد عنده القبض ولا يكون ذلك الا لما يريد الله تعالى من حكمته ان يظهرها
في الاكوان ۝ وذلك ما ارويه عن سيدي وامامي تاج العارفين ابي محمد عبد
العزيز بن ابي بكر القرشي ثم المهدوي رضي الله عنه انه كان يذكر ذكرا
مع اصحابه الى ان يدركهم منه حال وذلك بتونس حرسها الله تعالى فعتبه
على ذلك فقهاء المدينة فقال لهم انما نحن راينا امرا يحل بكم فدافعناه ثم قبض
الله ظاهره وباطنه فلم يك الا بعد ايام قليلة وقد ارسل الله العدو فحاصرهم
واخذ بلادهم وانقلب ذكره الذي كان يذكره ليتلقى به ما يرد بامر الله تعالى
عليهم فكان الخلق يذكرون الله كل ليلة على سور المدينة الى الصبح فقام ذكره
قدر الساعة لدفع البلاء كذكرهم الاف الاف شهورا عدة ۝ فهذا سر الولاية
بالحركة الواحدة يتحرك بها الاكوان والالوان والسكنة الواحدة يسكن بها الاكوان
والالوان ۝ وحدثني بعض الصالحين عن بعض المشايخ انه هجم عليه رجل
في معبده وهو مطلوب من السلطان فقال له ما شانك فقال اني خايف من السلطان
فاطرق الرجل وصمت ولم يرد عليه شيا فقال له بعض اصحاب الشيخ ممن كان له
اطلاع على حال الشيخ قم فانك لا تخاف ولا يكلمك احد فقام الرجل وهو خايف
فلم يكلمه احد ولم يخطر على بال السلطان من تلك الساعه ولا على قلب الخدام
مع نظرهم له فهذا هو تمكين القبض وذلك يرد على اهل التحقيق في القبض
الذي يكون قبضهم بالله لا بنفوسهم لان اكثر السالكين لان اكثر السالكين
اذا اجدوا في الخدمة ضجرت النفس واشتد قلقها فانقبضت لذلك عن البسط في

الطاعه فاذا وجد ذلك وظهر عليه ظن انه قبض احدثه الحق تعالى في الباطن
ليعقبه به بسطا فيتكاسل عن العمل طلبا لما يرد فلا يرد عليه شيء والذي يقبضه
الحق تعالى انما يشاهد عظمته واذا بسطه يشاهد منته ورحمته فهو بين عظمة
ورحمه ومنته ٥ **واما البسط** فعلى ثلاث درجات في ثلاث احوال فقوم
يبسط الله ظواهرهم دون بواطنهم وقوم يبسط الله تعالى بواطنهم دون ظواهرهم
وقوم يبسط الله ظواهرهم وبواطنهم فاما الذين يبسط الله تعالى ظواهرهم دون
بواطنهم فهم ارباب المعاملات واصحاب المنازلات فان الله تعالى اذا صدق العبد
في معاملته وتحقق في منازلاته نفس عنه ثقل الاعمال بقوة يوجدها في ظواهرهم
مع بركة تبرز لهم في منازلاتهم لاسبابهم فيجدون لذلك قوة بسط في ظواهرهم
وهم اهل الكرامات في عالم الافعال ٥ واما الذين يبسط الله تعالى بواطنهم دون
ظواهرهم فهم اهل تحقيق الايمان وذلك انه من تحقق الله تعالى بايمانه في اطوار
مقاماته واحواله فان الله تعالى يجعل باطنه نورا كله يرى به اسباب الملكوت
وحقايق الارواح الظاهره وهولاء اهل الكشف والتمكين في الكشف وذلك بما
يقدح الله تعالى لهم من انوار اياته وسواطع **وسنه** قوله صلى الله عليه وسلم آياته
اللهم اجعل لي في قلبي نورا فهولاء يجعل الله بواطنهم تشرق انوارا وهم اهل الكشف
للملكوت الاعلى وهم العارفون ٥ واما الذين يبسط الله تعالى بواطنهم وظواهرهم
فهم اهل التمكين الذين تحققوا بالادب في حضرة الله تعالى فثبت الله عليهم
البسط في ظواهرهم وبواطنهم بمراعاة الادب واتباع السنة وذلك خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما بسطه في الباطن فقوله ما كذب الفواد ما راى وثبوته
بحقيقة الادب ما زاغ البصر وما طغى واما بسطه في الظاهر فقوله انما انا بشر
مثلكم واما ثبوته بحقيقة الادب فقوله فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في

الامر واما المنحة الواقعه عليه في ثبوته مع الادب ووجود البسط في الظاهر
والباطن فقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فبسطه في الظاهر للتبليغ وكمال
الاوصاف فبسطه في ظاهره لامته وبسطه في باطنه لمشاهدة الحق تعالى في كل
نفس فمن تادب باداب الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا رزقه الله تعالى
البسط في الظاهر والباطن وهولاء اهل التمكين والتحقيق وهم الذين امنهم الله
تعالى بادبهم من هول يوم الفزع وسوء المطلع ٥ واما اهل الاحوال لا يزال
القبض والبسط يرد عليهم في كل وقت لانهم ماخوذون عنهم مردودون عليهم ٥
كما حكي عن بعضهم انه قال كنت مع الخواص في سفر فنزلنا تحت شجرة
فجاء اسد فربض بقربنا قال ففزعت فزعا شديدا وعلوت الشجرة وقعدت على
غصن الى الصباح من خوف الاسد وقام الخواص ولم يحتفل به فلما كان في الليلة
الثانيه نزلنا في مسجد فنام الخواص فوقع على وجهه بقه فضج فقلت له ان هذا
لعجب لم تختشي البارحه من الاسد وجزعت الليله من البقه فقال ان البارحه
كنت ماخوذا عني وانا الليله مردود الي فلهذا جزعت ٥ **ولذلك** قال
الشبلي رحمه الله انه من عرف الله حمل السموات والارض على شعرة من جفن عينه
ومن لم يعرف الله لو تعلق به جناح بعوضه لضج بحمله اشارة الى القبض والبسط
واعلم ان القبض حظ الحق منك والبسط حظ العبد من الله لانه اذا بسطه
في الاعمال قبضه عما سواه واذا قبضه عما سواه صافاه واذا صافاه ناجاه واذا
ناجاه اشهده واذا اشهده افناه واذا افناه غيبه عن الاكوان ٥

التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين ٥

انك تقبض نفسك عن الشهوات والمخالفات وقلبك عن الغفلات وجسمك عن
الحرام والشبهات وبصرك عن المحرمات واذنك عن سماع الغيبة والنميمة ولسانك

عن الكلام فيما لا يعني وبدنك عن الحرام والمتشابه ورجلك عن السعي فيما ليس لله
فيه رضى وعقلك عن الهوى وروحك عن الالتفات الى الكرامات وسرك عن
كشف اسرار الله تعالى فاذا انت اتصفت بهذه الصفات وثبتت لك هذه المقامات
اعلم ان الله تعالى يظهر عليك نورا من البسط ويفتح لك بابا من الانس فتعود الاذن
سامعة لناطق الاكوان بما هو حقيقة الاكوان وتفهم كلام الله اذا سمعته والعين
مبصرة بنور البصيرة فيعود نظرها اعتبارا وتوحيدا واللسان ناطق بذكر الله
تعالى على الدوام لا يفتر من غير كلفة في الذكر واليد لا تمتد به الى حرام ابدا
ولا الى ما فيه شبهة والرجل لا تسأم من الوقوف بين يدي الله تعالى بل تتزايد
قياما ونشاطا والقلب ينور بنور الايمان فتظهر عليه اثار الفراسة وصحة الخاطر
والعقل يبصره الله تعالى عواقب الامور ويشاهد انوار التوحيد والروح يطلعه
الله تعالى على عوالم الملكوت فيشاهد عجايب صنع الله تعالى في ملكوته ٥
والاسرار يمدها الله بانوار تحمل اسراره وشهود احكامه واسرار قدرته فاذا
بسط الله تعالى العبد هذا البسط التام اشهده حقايق العلويات والسفليات
ورزقه الادب في التصرف فلا نعمة اعظم على العبد من حسن الادب ولا سر في حسن
الادب الا بحسن التصريف في الاكوان ٥ وعليك يا اخي بالطهارة والتدبر وعليك
في هذا المقام بلزوم المشايخ الذين انطقهم الله بمكنون العلوم ليتبين لك ما
يبدو لك من اثار القبض والبسط وان ذلك لا تحيط به صفحات الاوراق فيحصي
ولسنا نريد الاطالة في هذا الكتاب وليس تستعمل لهذين الاسمين ذكر في كل وقت
وانما السلوك ما ذكرناه من طهارة الاوصاف فان ورد عليك وارد البسط
فعليك بالادب والادب بين الافعال والاقوال فاما الافعال فكتمان الكرامات
واما الاقوال فكتمان التصريح بالاسرار وليكن ذكرك واشتغالك طهارة

الاوصاف

الاوصاف مع تلاوة القران بالتدبر والتذكر والتفكر والقبض لله والبسط
له ٥ فهذا معنا اسمه القابض والباسط فتدبره ان شاء الله تعالى ٥

٩٤ اسمه الهادي تعالى ٥

هو الذي هدى فطر الذر اولا الى معرفة ذاته حتى اجابت الدعوة وشهدت
القسمة وذلك ما ذكره في كتابه العزيز انه اضاف الهدى اليه بقوله قل ان
الهدى هدى الله وذلك انه من سلك طريقا فقد هدي اليه واهتدى اليه والحق
تعالى لما ابرز الوجود في النشاة الاولى من العدم وقسمهم قسمين فريق في الجنة
وفريق في السعير وقبضهم قبضتين قبضة لاهل اليمين وقبضة لاهل الشمال
هدى كل احد منهم لما اليه ماله ومرجعه فهدى الله الذين امنوا للاجابة
بالتوحيد واهل الكفر لاجابة الاضطرار من حيث وجودهم الا ان هدى الله
للمومنين هو الهدى الحقيقي واطلاق الهدى الى المبعدين مجاز ٥ بل هو ايضا في
اصل الحقيقة هداهم الى ذلك الصراط ليسلكوه كل ذلك من غير سابقة
ابعدتهم ولا لاحقة طردتهم وراء بما هو قضاؤه وقدره وحكمه ومشيته
مبراة احكامه عن العلل واقداره عن الزلل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ٥
فلما اوجد الذر في صعيد واحد طمس على اهل الشمال الا يشهدوا الصراط
القويم الذي هو التوحيد والايمان وبسط امامهم صراط الكفر والطغيان
وفتح بصايرهم عليه وجعل سلوكهم عليه كما فتح بصاير المومنين على صراط
التوحيد ودلهم عليه وهداهم اليه ثم ناداهم بنداء التمييز تمييز الخبيث من
الطيب لننظر عجايب قدرته في اثار صنعته لما شاء من حكمته فلما ناداهم
قام كل ذرة مبادرة الامر الذي امامها والسر الذي اقامها فمشى كل واحد على صوابه قامت

صراطه المنصوب وقدره المرسوم المكتوب فاستقر أهل اليمين في جنة النعيم واستقر
اهل الشمال في عذاب الجحيم فهولاء بالرحمة سابقون وهولاء بالحقيقة شارعون
لظهور المشيه وتمام القضية وذلك ما أظهره في كتابه وابداه لحقايق طلابه (باطن)
فقال تعالى في تلك النشاة الاولى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا
مذكورا في عالم الترتيب ثم قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة وهي اول اطوار
التركيب فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل يعني سبيل البداء الاول اما
شاكرا فمن أهل السعادة واليمين واما كفورا من اهل الشقاوة والشمال ثم وصف
ما اعد لهم من المال بقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا
ثم وصف ما اعد لأهل اليمين بقوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا الايه فتدبر يا اخي هدايته وا**علم** ان امارات القبضة لأهل اليمين
وأهل الشمال ما يقع به البعد من الله والقرب باسباب الأعمال فعليك يا اخي
بالمبادرة لتختبر هل انت من اهل السعادة فتلتحق بالذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فأهل السعادة معلوم صراطهم في دار الدنيا
وأهل الشقاوة ظاهر طريقهم في دار الدنيا وذلك في قوله تعالى فاما الذين
امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه
صراطا مستقيما واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا
يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يعني ان الشفاعة لا تنالهم فينجوا وقوعا
وا**علم** ان الهداية لا تكون الا بعد الحيرة فاذا تحيرت في بحار الاعمال
بالاخلاص والخلاص من ادناس الطبع هداك الله تعالى الى استرواح الجزاء
في الدنيا بتهوين الاسباب وفي الاخرة بالنعيم المقيم وان تهت في بحار الاحوال
هداك الى صراط الثبوت في الدنيا بتثبت قدمك على مقامك وفي الاخرة بتثبت

قدم اقدامك في حين قيامك وان تهت في قفار العجز عن الادراك هداك الله
بنور العنايه الربانية فيشهدك حقايق حقه كيف شاء في الدنيا على الامان من
التبديل وفي الاخرة على السماع الكلام الازلي وان تهت في بيداء التوحيد
بالفناء عن التوحيد هداك الى صفاته العليا بشهود الاسماء في الدنيا ان تشاهده
في باطن العلم وفي الاخرة تشاهده على الكشف والشهود وان تهت في بحار الملك
هداك لحقيقة الملكوت فيعود عليك تبريها في الظاهر وانشراحا في الباطن
وان تهت في بحار الملكوت هداك الى انوار الغيوب فاذا قرات ام القران
وقلت اهدنا الصراط المستقيم فاعلم يا اخي انه الصراط الذي تقدم ذكره صراط
الذين انعمت عليهم بالثبوت في عالم التركيب على ذلك الصراط الاول من غير تبديل
ولا تحويل وهم الذين نزل الله فيهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم يعني ايمان
الايجاب بظلم في عالم التركيب اولئك لهم الامن من التبديل وهم مهتدون
على الصراط المستقيم واذا قلت غير المغضوب عليهم الحظ ذلك الصراط الاول
الذي سار عليه اهل الشقاوة أهل القبضة اليسرى فهم المغضوب عليهم في النشاة
الاولى فلما غضب عليهم طمس بصايرهم في دار الدنيا فضلوا عن السبيل المستقيم
فهم الضالون واعظم الهدايه هداية الاخلاق وهداية الاخلاق لا تكون
الا بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله ولا متابعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا بحسن القبول ولا حسن للقبول الا بامتثال الامر
ولا امتثال للامر الا بالقيام بالعمل ولا قيام بالعمل الا بالاخلاص ولا اخلاص الا
بالخشوع فمن وفى بذلك هدي الى مكارم الاخلاق ويهدي عباد الله الى طاعة
الله تعالى ويتعطف عليهم ويتاسا برسول الله صلى الله عليه وسلم بما ادبه به
ربه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فهذه أصل الهدايه ان

يهديه الله الى الخلق القويم والصراط المستقيم ٥ ومن الكرم النافع انك تتكرم
على ذاتك مهما وجدت امرا يقربك من الله ظاهرا وباطنا قمت به في ذلك
الوقت فهذا أعظم الهدايه فتوب الى الله تعالى في كل حين الى هدايته ورحمته
كما حكي ان قيس بن سعد مرض وقتا فلم ير في عواده كثرة فسال عن
ذلك فقال انهم يستحيون من عيادتك لان لك عليهم ديونا فقال لاخير فيما
يحول بيننا وبين اخواننا نادوا في البلدان من كان لنا عليه شي فقد وهبناه
له فما امسى حتى كسر عليه عتبة بابه لكثرة من عاده وهذا فعل الله تعالى مع
الذين يتكرمون على انفسهم وقلوبهم وارواحهم وجوارحهم وعوالمهم
واسرارهم بانواع الطاعات واطوار القربات انه يقربهم زلفى لديه ويامر اهل
السموات والارض بالسمع والطاعة لهم فيتزاحم على باب مقامه بانواع التحيات
وعجايب الفوايد واحسن الاخلاق ما اطيع به الله واخس الاخلاق ما عصي به الله ٥
وورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق الحسن طوق من رضوان
الله تعالى في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة
مشدودة الى حلقة من باب الجنة حيث ما ذهب بالخلق الحسن جرته السلسله
الى نفسها تدخله من ذلك الباب الى الجنة والخلق السو طوق من سخط الله في عنق
صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسله مشدودة الى حلقه
من باب النار حيث ما ذهب الخلق السو جرته السلسلة الى نفسها تدخله من ذلك
الباب الى النار ولا تظن ان الخلق الحسن هو التصنع بالتملق فذلك خلق اهل النار
وانما الخلق الحسن اعانة عباد الله بما ملكته من علم وعمل ومال واحتمال الاذى
بالعفو وعدم الانتصار للنفس وبذل الجهد والقيام باوامر الله واجتناب نواهيه
ظاهرا وباطنا فذلك ظاهر الهدايه وباطن الخلق القويم الذي مدح به رسول

الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ٥ واعلم ان هدايه
الاسرار لمطالعة الاوليه وهداية العقول لمطالعة التجلي وهداية الارواح
لاسرار الاسماء وهداية النفوس لحقايق المعاني وهداية القلوب لانوار الايمان
وهداية الاجسام لاثار القدرة وهذه احوال سلوك وقربات مقامات ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

متابعة الاوامر على قبول العمل ومبادرة الاوقات وعليك يا اخي في
سلوكك بهذا الاسم بالانقطاع والخلوة وترك مجالسة الاضداد وعليك
به ذكرا نفسه وان امكن الصوم ايام الرياضه بهذا الاسم فهو اقرب
للمسلك وعليك فيه بهداية عباد الله الى ما علمك الله او الهمك وهذا الذكر
من احكامه هداية الضالين المتحيرين في المقامات ومن اكثر من ذكره تزايد
نور قلبه وهدى الله سرايره الى معرفته ومن اشتبه عليه امر من امور باطنه
او ظاهره فليتوضا وليصل ركعتين باية الكرسي وسورة الاخلاص وليذكره
الى ان ينقطع النفس كذلك الى ان يذهب فهذا معنى اسمه الهادي ٥

٩٩ اسمه العفو تعالى ٥

وهو الذي يمحو السيات ويصفح عن الزلات وهو قريب من المغفرة الا ان
حقيقة المغفرة ان تنبي عن الستر وحقيقة العفو ان تنبي عن المحو وذلك ان
اول ما اظهر الله في اطوار البدايات من اثار العفو قوله رحمتي سبقت غضبي
ثم ابرز من انوار تلك الصفه رحمة واحدة وامسك عنده تسعة وتسعين رحمه
مع ما امسك من انواعها لاختصاص من يشاء من عباده وذلك ان الباري جلت
قدرته لما كتب الكتاب الاول الذي هو عنده على عرشه فيه اسرار الرحمة المذكوره

ابرز هذه الرحمة ومن جامع الصفات والاسماء والأفعال لقبول الحكم وامتثال
الامر فقسم الرحمة في عالم الافعال بالصادر عن الرحمة القديمة تسمى رحمة
والصادر عن الامر يسمى أمرا والصادر عن معاني الاسما ومعاني الافعال
يسمى اسما وفعلا ومن ثم دخلت القسمة في عدد معدود وما هو صفة لله لا
يجوز عليه ذكر الاتصال ولا الانقسام والمراد الاثار الصادرة وكذلك
بروز رحمة واحدة وامساك تسع وتسعين وكل صفة ذاتية لا تقبل ذلك
وقوله لما كتب الكتاب الاول اشار الى ما جاء في الحديث لما قضى الله الخلق الحق
كتب في كتاب على نفسه فهو موضوع عنده على عرشه ان رحمتي سبقت
غضبي ۝ والرحمة على قسمين رحمة اتصلت بالملكوتيات ورحمة فاضت على
عالم الشهادة فالرحمة التي فاضت على عالم الشهادة المعبر عنه بعالم الملك فانقسمت
على قسمين قسم اتصل بالحيوان وذلك في اول نطفته واحكام فطرته فكان
ذلك سببا للنمو والظهور والانمام وتصيية للغذا ليتصل ما فيه من لطيف الرحمة
بما في المغتذا من لطيف الرحمة ۝ ثم قسم اتصل بالجماد فجمد الجامد وميع المايع
لسر التعاطف للنفع العام بجهاتها لما بيننا وله البشر من مصالح او فايض فكانت
تلك رحمة ظاهرة متصلة برحمة باطنة وذلك ان كل رحمة اودعت في
الجمادات والنبات والحيوان البهيمي لا ينمو ولا يتزايد والرحمة التي اودعها
في العالم الانساني في النمو والازدياد ابد الابدين الى ان تتصل تلك الرحمة
الانسانية باليوم الاخر فيتصل بانوار تلك الرحمة فيتضاعف لكل رحمة من
رحمات اوصافه في اي العوالم ظهرت عليه بعدد ايام الدنيا من ادم الى يوم
القيمة افاضت رحمانية وانوار ايمانية ثم اذا دخل الجنة ضعف الله على عدد
ما حصل له من انوار الرحمة المدخرة عدد ايام الجنة كذلك في كل يوم تتضاعف

الرحمة عليه ولذلك كان نعيمه يتجدد له في كل حين واوان وأما رحمة
الملكوت بما جعل الله فيه من عجايب اياته وغرايب مصنوعاته فجعل منه
رحمة متصلة بالقلوب وهي الكشف والفراسة والفتح والوحي الالهامي
وذلك ما خطه في اللوح المحفوظ فرحمة تنزل من العرش على الاسرار ورحمة
تنزل من الكرسي على ذوات الصور ورحمة تنزل من اللوح بانواع الفوايد
على الارواح ورحمة تنزل من القلم على القلوب بلطايف الحكم وان الله تعالى
جعل سر ذلك التضعيف في دار الدنيا من نسبة الرحمة التي هي مدخرة ليوم
القيمة فجعل ليلة القدر يبرز الله تعالى فيها من الرحمة السماوية العلوية
الى الرحمة السفلية الارضية ما يتضاعف لها من اول يوم قام عليك الخطاب
الى الليلة التي ادركت فيها ليلة القدر وجهات متعددة ثم انها تتضاعف
في عدد الساعات من تلك الليلة الى ان يطلع الفجر وذلك مغفرة العام كله
لمن تحقق سر ليلة القدر وطوى فراش نومه وجرد ازار عزمه وان الله
تعالى لطيف بعباده المومنين فجعل لهم بابا من الرحمة ايضا من تلك الرحمة
الباقية ليوم البقاء ليلا يطول امر السنة وتتراكم السيات على العبد فيكش
بعده عن الله تعالى وان الله تعالى يباهي بعبده المومن اهل السموات وسكان
الملاء الاعلى فيجب ان يعفوا عنهم ليجدوا حلاوة الايمان فتعظم مقاماتهم ويكثر
اجتهادهم في خدمة مولاهم ويظهر خشوعهم في صلواتهم ليباهي الله تعالى بهم
الملايكة وسور صورهم في عالم الكرسي واقدارهم في عالم العرش لان
الكرسي محل صور المشكلات والعرش محل صور العمليات فيشكل الله تعالى
الاعمال صور مثل صورة العامل لها ويجعلها متعلقة بالعرش مثل الشمس ۝
والبدر والعظيم من النجوم والخفي من الكواكب بقدر عمله وذلك بسر

الاخلاص والتخليص من ملاحظة الخلق فمهما اخلص العبد في عمله نور الله تعالى صورته في الكرسي فيرقا في الصور بقدر نور عملها ويباهي الله تعالى بها ملايكة الكرسي وهم اهل التصرف في الأكوان ثم ينور الله تعالى بها العرش بالقدر الذي يقوم به بين يدي الله تعالى فيباهي الله تعالى به ملايكة العرش فرب صورة عمليه يستنير بها الكرسي ورب صورة عمليه يستنير بها العرش ورب صورة عمليه يستنير بها الكرسي والعرش فمن كان عمله ظاهرا في عالم الأجسام استنارت صورته في الكرسي ومن كان عمله باطنا قلبيا استنارت صورته في العرش ومن كان عمله ظاهرا مقرونا بباطن وباطنا موافقا الظاهر نور الله صورته في العرش والكرسي فالاذكار تنور العرش والأعمال تنور الكرسي ه

ولنرجع الى ما اردناه فنظر الله لعباده بعين العفو وان ليلة القدر هي ليلة هي ليله في السنه والسنه بعيد حكمها وأعظم الحجب التي تحجب عن الله تعالى اي عن حلاوة الايمان والطاعه سبعة حجب حجاب الشهوه وحجاب العاده وحجاب الجهل وحجاب النفس وحجاب القلب وحجاب الاسباب وحجاب المخالفه وان هذه الحجب اذا تراكمت انطمس الظاهر والباطن وان بقي العبد ثلاث مايه يوم وستين يوما وكان له حجاب كل يوم كان ذلك عظيما عند الله وبقي طول سنته لا تجلى له مناجات الله في كل طاعة لمولاه فرحمه الله تعالى بيوم الجمعه فيوم في طاعة مولاه
الجمعه للأيام كرمضان للشهور وكما ان رمضان كله رحمه الا ان معظم الرحمه فيه ليلة القدر فكذلك رحم الله تعالى عباده بساعة الاجابه التي في يوم الجمعه فان الله تعالى يضاعف فيها الحسنات بقدر عدد ساعات الجمعه كلها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم الجمعة الى يوم الجمعة كفارة ما بينهما لكن بشرط العزم ولزوم المراقبه في ليلة الجمعه

كلزوم المراقبه في ليلة القدر في ساير الشهور كذلك لزوم المراقبه في ساير ساعات يوم الجمعه فمن صادف حقيقتها وهب الله له من الرحمة ما يمحو به عنه كلما اجرم في جمعته تلك ثم ان الله تعالى لطف بعباده وعلم عجزهم وان الحجب السبعه لا يجدون معها لذة المناجات وانهم يباهي الله بهم الملايكه اي بانوار اعمالهم وذلك في كل وقت وان ايام الجمعة لمتعدده فهي وان كانت في كل ساعة مخالفة حجاب عظم ذلك عند الله تعالى بما يريك له من انوار الطاعات ورفع الحجب الجسمانيات فجعل حكم العام في الجمعه والجمعه في الساعه وبذلك قرب عليك وجعل لك في يومك الصلاة الوسطى وامرك بالمحافظة عليها بقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فجعل الرحمه التي في ليلة القدر وساعه الجمعه تنزل فيها لكن بشرط المحافظة ولزوم الخدمه واتصال الصلاة بالصلاة بالانتظار لها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة الى الصلاه كفارة لما بينهما وهو سر العفو وهو افضل ما يدعا به ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سالته عايشه رضي الله عنها فقالت يا رسول الله ان انا وافيت ليلة القدر فبماذا ادعوا فقال لها قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ه وكان يقول صلى الله عليه وسلم سلوا الله العفو والعافيه وقال عليه السلام لم يوت احد بعد يقين افضل من العافيه فتدبر يا اخي ذلك ه فقد حكي ان رجلا كان عبادا صالحا وكانت له امراة صالحه ولهما ولد فاسق لا يدع شيا من المعاصي وكان لا يقبل نصيحتهما فمرض فلم يعده ابواه فارسل اليهما فقالا له سحقا لك وبعدا فانك لم ترع حق الله تعالى فقال لامه لو كان الامر اليك ما كنت تفعلي بي فقالت كنت اتجاوز عنك فقال ان ربي ارحم بي منك فمات فاظهر ابواه السرور بموته

وقالا خلصنا الله منه ثم قالت والدته للأب ايذن لي الليلة الا نوقد السراج ونصلي ونبكي عليه ولبني ان كان من اهل النار فرايت في المنام ان الله سبحانه غفر له بحسن عزايمها ه **ومن ذلك** ما روي عن كعب بن عجره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه يوما فقال ما تقولون في رجل مات في سبيل الله فقالوا الله ورسوله اعلم فقال ذلك في الجنة فقال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم شيا الا خيرا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال ذلك في الجنة فقال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم فيه خيرا فقالوا ذلك في النار فقال بيس ما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم ه **وقيل** معنا قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين خذ ما صفا من الوقت والانفاس بمحاسن المعاملة والقيام مع الحق بالوفاء له بالعبودية وامر بالعرف اي بالرحمة والتعاطف واعرض عن الجاهلين ان تعاملهم بصفاتهم فتهلكهم وخذ المحاسن التي هي العفو فيا مك على النفس بسيف المخالفة ان تقتلها ففي موتها حياتها فاذا احييت بالطاعة عفي عنها وكذلك قلبك تحجزه عن خاطر الشبهات فذلك اصل العفو والعرف وهو ان تعرف نفسك العلم والعمل الذي يتقرب بهما الى الله تعالى على سواء الصراط المستقيم وكذلك تهدي قلبك الى طاعة الله تعالى واياك واستحقار الخلق بما يظهر لك من باطن اجترايهم فالذي عند الله من الرحمة لا يتعاظمه ذنب ه

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ه

الصفح عن عباد الله وحمل الاذي منهم بالدعاء لهم والصفح عنهم وعليك في هذا المقام بمقام مكارم الاخلاق وبذل الجود بما ملكت والايثار بالخلق والتنزل للعالم بالقبول للعلم والتنزل للجاهل بالتبليغ ولتذكر اسمه العفو واسمه الغفور فانهما بمعنى واحد والذي يلزمك في التقرب بهذا الاسم يلزمك في التقرب باسمه الغفور وعليك يا اخي بان لا تسال ولا تدخر ولا على طالب الحقيقه بهذا الاسم ان يتسبب ان كان متسببا وان ينتحل ما اراده الا انه اعظم معاملته الدعاء للعاصين والخدمة للصالحين والنصيحه للجاهلين والوقوف مع النفس بحد العلم وقمع المالوفات ومخالفة الشهوات وذلك يقطعه السالكون الى الله في اقرب وقت واسرع حالة ان شاء الله تعالى ه

٩٧ ٩٦

اسمه الغفور والغافر تعالى ه

بمعنا الغفار الا انه بني على نوع من المبالغه والمغفرة من الله تعالى للعبد ذنوبه وهي على قسمين قسم يغفر الله تعالى بها ذنوب عباده الظاهره وقسم يغفر الله بها ذنوب عباده الباطنة فاما التي يغفر الله بها ذنوب عباده الظاهره فهي الهامهم الخدمه بعد البطاله واليقظة بعد الغفله والطاعه بعد المعصيه والتي يغفر بها بواطن ذنوب العباد فهي استحلا الطاعه واستلذاذ الاعمال وقبول الاوامر على حد الشرع من غير توان في الاعمال فاذا وجد العبد ذلك علم ان الله تعالى غفر له ذنوبه وحقيقتها الاستتار وقد تقدم ذلك في انواع التواليف ولسنا نريد الاطالة فيه لانه بمعنى واحد من الغفار والغفور والعفو وليس بينهم كبير فرق الا في الاحوال التي يجدها السالك الى الله تعالى في احواله وصدق مناجاته وحسن معاملته ه **وفي** بعض الاخبار ان رجلا يومر به الى النار فيبقى ملتفتا في ثلث الطريق ثم اذا بلغ نصف الطريق لتفت واذا بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله له ردوه ثم يساله فيقول له لم التفت فيقول بلغت ثلث الطريق فذكرت قولك الحق وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك

تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق ذكرت قولك الحق ومن يغفر الذنوب إلا الله و
فلما بلغت ثلثي الطريق ذكرت قولك الحق يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فازددت طمعا فيقول الله
تعالى اذهب فقد غفرت لك ٥ قال الله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فكان بعضهم يقول الاهي أبطات
فصنف به هاتف لم تبطء وانما أبطا من مات ولم يتب ٥ واعلم يا اخي انه
لا تثبت انوار العفو على مرءات وفي باطنه غير الله مصور لا يريد به خيرا ولا (تعالى)
شرا فإن من علامة غفران الله للعبد ان ينزع من باطنه من سواه ويستر
صورهم العارضة في مرآة قلبه بنور الغفران فاذا جاء الشيطان والعالم الحسي
تشكلوا في باطنه صورة تشكيل تحجبه عن الله تعالى ازالها الله تعالى بنور
الغفران فعليك يا اخي بقطع الصور الحسية من ظاهرك كالعادة وما ألفته
الطبيعة من المالوفات وفي باطنك تقطع الاطماع في الكونين فانك انما طمعت
في فاني ولا تطمع بباطنك الا بمعرفة الطريق الذي يوصلك اليه ويقربك
من قربه ٥ واعلم انه من يعمل سوءا يجز به الا ان يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تعفوا عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وعليك يا
اخي بالعفو عن عباد الله تعالى وذلك برافة باطنك عليهم وعدم التعريض
بما جرت به عليهم المقادير والرحمة لهم وكثرة الضراعة الى الله تعالى في الدعا
لهم بالهداية الى الطريق الحق وليكن ذكر الاسمين العفو والغفور في
بعض الاوقات اذا وجدت في باطنك قساوة فاذكر الذكر والا فلا عليك ان
كنت في هذا المقام ان تطلب العلم النافع الذي يوضح لك الطريق في علوم

السالكين الى الله تعالى أهل الحقايق وعليك في أكثر اوقاتك بالتلاوة
لكتاب الله بانواع التدبر وان كنت متسببا فعليك بان تصل الايتام ٥
والارامل وعلامة استكمال هذا المقام رحمة يوجدها الله تعالى في القلوب لعباد
الله تعالى بشرط سكون الباطن معناه انه يسد الله له خلته ينظر اليها
بعين الرحمة والحنان وحكم هذا الاسم كالذي قبله فتدبره هنالك ان شاء الله تعالى

٥٨ اسمه الواسع تعالى ٥

وهو مشتق من السعة والسعة تضاف تارة الى العلم اذا اتسع واحاط
بوجود الادراكات بحقايق المعلومات الكثيرة وتارة تضاف الى الاحسان
والانعام وكيف ما وقع عليه التقدير وظهرت به العبارة فالله تعالى هو
الواسع المطلق لانه ان نظر الى علمه فلا غاية لانتهاء معلوماته بل تنفد
بحار الاكوان لو كانت مدادا وتفنا نبات الارض لو كانت اقلاما لكلماته
العليا واسمايه الحسنى وان اعتبرت الى صنعته فلا نهاية لمقدوراته وكل
سعة وان عظم مرامها وجل خطبها تنتهي الى طرف والذي لا ينتهي الى
طرف وهو احق باسم السعة وذلك الا الله تعالى وهو الواسع المطلق
وبالاعتبار العقلي ان كل واسع غيره اوسع منه لزمه ان يكون ضيقا
بالاضافة الى الواسع ولا اوسع من علم الحق تعالى ولا من رحمته فهو الواسع
المطلق قال الله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وحظ العبد
من هذا الاسم سعة الأخلاق وسعة العلم وسعة الكشف وسعة الباطن
وذلك ما قال تعالى ربنا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وشرح صدره ان يوسعه اي يرزقه نورا فهميا يفهم به حقايق الاسلام كلها

يعني الله

فهو اذا فهم حقايق الاشياء كلها كانه احاط به احاطة علم وكشف وكذلك
من بصر الله قلبه لقبول الايمان وسعه حتى يقوم بحقايق الايمان علما وعملا
وسلوكا وتدرجا فاذا وفا ذلك فكانه اتسع باطنه لقبول الايمان
وسمي ذلك وسعا لان التوسع في عالم الاجسام لا يعقل الا بالمحسوسات
والوسع في الباطن لا يكون الا بمعنى نوراني ولذلك قال ربنا تعالى كما
ورد وقد ساله موسى عليه السلام لم تسعني سمايي ولا ارضي ووسعني قلب
عبدي المومن فصار اينا في الحس اذ السموات والارض اعظم في ظاهر الامر من
الانسان واخرى ان الامانة حملها الانسان بعد ان عرضت على السموات
والارض والجبال الايه ومن الحس ان السموات والارض والجبال اقوى في الحمل
لكن الوسع الذي وسع به القلب مولاه هو انشراحه بانوار الايمان الى ان
عرفه باسرار الدليل وشاهد غرايب اتقان صنعته وكاشفه بالملكوت
عند استنارة الباطن له وذلك ان الله تعالى جعل سر الوسع في العرش ثم
بعد ذلك في القلم فسر الوسع العرشي ظهور الرحمه وسر الوسع القلمي ظهور
العلم فمستقر الرحمه العرش ومستقر العلم القلم وذلك ان العرش قبل القلم
كما ان الرحمه قبل العلم ولذلك قال في كتابه وسعت كل شيء رحمة وعلما
فقدمها ثم قال تعالى وعلما والرحمه باطن العرش والقلم باطن العلم اعني
بالرحمه العرشيه التي قدر اسرارها للوجود علويه وسفليه وملكوته وملكه
واعني بالعلم القلمي هو العلم الذي قدر الله تعالى لعباده ان يدركوه وان
يشاهدوا حقيقته والكرسي عليه اثار الرحمة العرشية واللوح عليه اثار
العلوم القلمية فالعرش يفيض على الكرسي الرحمه افاضة ترتيب لانه محل
الصور والقلم يفيض العلم على اللوح افاضة ترتيب لانه محل التدرج والتفرقه

في ايجاد علوم الكاينات فالعرش متمكن والكرسي متلون والقلم متمكن
واللوح متلون وذلك انه وسع كرسيه السموات والارض كما قال تعالى
انبا عن جملة صور الكونين وسع كرسيه السموات والارض واللوح وسع
علم من في السموات والارض وباطن القلم وسع علم الله الذي يبرز في هذه الدار
وفي تلك الدار وباطن العرش وسع الرحمه المتعدده المدخره لعباده يوم القيمة
ولما اوجد الله تعالى ادم جعل فيه من انوار العرش العقل ومن انوار الكرسي
النفس ومن انوار القلم الروح ومن انوار اللوح القلب ومن انوار الجبروت
الصدر ومن انوار الملكوت الفطره ومن انوار القدس نبات العلى البصيره ومن
انوار سدرة المنتهى الراس فجعل الله تعالى انتهاء الافكار الى مقعر الراس فهو
سدرة المنتهى في الافكار وجعل الله البصيره هي في محل تجلي روح القدس
بالوحي اما وحي رسالي او وحي الهامي والبصيره هي عين في القلب تقدم الكلام
على ذلك في اسمه البصير وتقدم شرح ذلك على المبسط في كتابنا المعروف بمواقف
الغايات في اسرار الرياضات والبصيره هي التي تدرك بها حقايق الجبروت
الاعلا بالنور التي تصفوها بلطافة الاعمال المقربه الى الله تعالى والفطره هي
حقايق الاسماء الحسنى التي قبلتها الفطره على اصل التوحيد والقيام بحقايق
الارتقا ونور الصدر هو حقيقة الاسلام وهو الاستسلام لاوامر الله تعالى
والى جريان المقادير ونور القلب هو استرواح الايمان لظهور الفراسة ولطيفه
الكشف ونور الروح هو انشراحها على بساط المناجات بلطايف المواهب اللدنيه
وانوار النفس هو اتباعها للافعال الجميلة الموصلة الى الطهارة من رذايل
الطبايع الشهوانيه وانوار العقل هي معرفة الطريق الى الله تعالى بغير تعريج
على من سواه وعدم الالتفات الى الاكوان باستغراق انوار الشهود فجعل الله

هذه الانوار بهذه الاطوار باختلافها في ادم عليه السلام فهو اوسع من الملك
والملكوت والجبروت اتساعا روحانيا نورانيا لا اتساعا جسمانيا ه ولما
كان كل موجود وجد من عالم الانسان من لدن ادم الى انتهاء اليوم الدنيوي
ومبدا الاخروي محصور بعدد لا يعلمهم الا الله تعالى جعلهم الله تعالى
موجودين كلهم من صلب ادم عليه السلام كل احد منهم على شكله المعلوم
ورزقه المقسوم السعيد بسعادته الشقي بشقاوته وسع كل اهل القبضتين
ففيه وسع لحقيقة اهل الجنة وفيه وسع لاهل النار وذلك ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق كامثال الذر في صلب ادم واخذ عليهم الميثاق
وقبض القبضة واظهر الحكم واثبت المقادير وتباين التدبير وذلك قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فذلك وسع باطن لظاهر اذا الحس ينكر ذلك وذلك
ان وسعه لحمل المخلوقات انما هو سر الاسما وذلك ان الاسماء هو سر وحي وحكم
الهامي متعلق بمعنى باطن ان تكن اسماء الافعال تجلت في مراة النفس لانها مراة
الافعال واذا امتلا جميع اجزاء المراة بانوار الصور يقال وسعت المراة جميع
الصور ليس وسع جسماني من حيث التفصيل والتشكيل بل وسع علمي من حيث
تجلي على اشخاصها في روحانية صقالة الاسماء فكذلك الفطرة الانسانية
في مراة القدرة فمهما صدر عن القدرة اثر كون تشكل في مراة الفطرة فينظر
بعين البصيرة الايمانية فيرى اختلاف اطوار الموجودات وذلك السر الخفي
في معرفة الفطرة وكيف علم ادم الاسماء والروح ايضا فطرة لاسماء الصفات
وهي مراة نور الله تتجلى فيها معاني الصفات باختلاف الانوار فيعرف بها اثار
الملكوت على الجملة والتفصيل كما عرف باسماء الافعال المتجلية في مراة

النفس اثار الملك السفلي على الجملة والتفصيل والعقل فطرة اسماء الذات صوابه ع للطافه
وهي مراتها وفيها تجلي انوارها المطابقة وجودها وطهارة شهودها وبها تظهر له
اثار الجبروت الاعلى والمستوي الرحموتي والحجاب الرهبوتي فانت نسخة ابيك
ووارث ماله فانت اوسع العوالم عملا وعلما وجملة وكلا ولطافة وكثافة
وملكا وملكوتا وجبروتا واسما وصفاتا وافعالا وانت احمل العوالم ثقلا
بالامانة والقيام بالشرايع واسرار التكاليف واقامة الحساب وشهود العقا
واقوى لحمل اعباء الخواطر النفسانية وحمل الاثقال الدنيوية والاخروية فانت
اقوى العوالم ان شئت وان لم تشا حملها بالطهارة فانت اسفل العوالم وانزلها
واحطها مرتبة عن العلويات والسفليات وذلك ما قاله تعالى في كتابه العزيز
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فان هو بقي على اصل طهارته وخلوص ملمته
بقي على اصل ذرته ومبدا فطرته وان هو نزل الى جهنم الرسوب وعذاب الشهوات
ونيران المخالفات فذلك اسفل سافلين واقل الاقلين وانت اتم الناميات لان
النمو حد الزيادات والارتفاع وذلك في عالم النبات له حد معلوم في زمن
معلوم فان اضمحل ذلك الزمان نكص وجف وانت نام على الدوام بظاهرك
وباطنك وسرك وجهرك وذلك النمو يلزمك في كل مقام وفي كل اوان
في الدنيا وفي الاخرة الى ان يبلغ نمو فكرتك الى الملكوت وشهود العرش
والكرسي والجنة والنار كل ذلك نمو معان كما ان نمو الاجسام معلوم
وضعه فالاجسام تنموا الى الاخرة بنموا العبادات الظاهرة والارواح تنمو
للبقاء الاخروي والشهود الكشفي ولذلك تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال للقاري اقرا وارق فانما انت في اول درج وهذا النمو لا يكون الا للارواح
لان مدارج القران انما هي ارواح معاني لا حجب واني وانما تنموا الحسنات

في تلك الدار بمقارنتها لحقيقة الاعمال التي تصدر في عالم الدنيا فمن اتسع في ظاهره
بالاعمال كشف الله له حقايق الاسماء واشهده عوارف النفس فيكون ذلك
مبداء لمعرفة قربه من ربه تعالى اذ هي الباب المبلغ الى معرفة الرب تعالى
مجده ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
ومن وفا في باطنه بحقايق الاذكار وسع الله قلبه بنور الايمان فيشهد به
اسرار مبادي الملكوت وعجايب ما اودع الله فيه من الاسرار العلمية والاحكام
الارادية وان هو وفا بالمراقبة في انفاسه واحواله واقواله كشف الله له
حقايق الروح وصفة الطهارة التي اودع الله فيها والطهارة التي اضافها اليه
بقوله عز وجل فنفخنا فيه من روحنا اضافها اليه فكشف الله له بكشفه
عوالم الروح اسرار الكرسي واللوح وما اودع الله له فيهما من اسرار العلميات
من نسبة الكرسي واسرار العليات من نسبة اللوح فان هو عامل الله بالحضور
مع الاسرار ومصافات الافكار وطيب النفوس فان الله تعالى يكشف له اسرار
الجبروت فيرى انوار العرش واسرار العلم وذلك اتم الكشف ٥ ومن حقيقة هذا
الاسم توسعه الباطن بما ذكرناه فاذا وفا بذلك فقد وسع الله عليه عوالمه
ظاهره وباطنه ٥ كما حكي ان بعض الاكابر حج حجات كثيرة فطاب قلبه
فقال في مناجاته الاهي قد وهبت من حجاتي كذا وكذا حجة الى النبي صلى الله عليه
وسلم ولاصحابه كذا وكذا ولوالدي كذا وكذا حجة ووهبت الباقي للمسلمين
فهتف به هاتف سيعلم اهل الجمع غدا من اولى منا بالجود والكرم ٥ واعلم
ان من سعة رحمة الله عليك ما انعم به عليك اذ النعمة منقسمة على قسمين نعمة
نفع ونعمة دفع فنعمته في النفع ما اولاك ونعمته في الدفع ما وقاك ومن
علم انه لا غاية لانتهاء كرمه وترادف الايه ونعمه وقف عن عصيانه حياء

من انعامه وامتنانه وان اقرب العبيد الى الله تعالى واوسعهم عنده خطرا
واعظمهم حالا من ضيق على نفسه في الدنيا وفي شهواتها فمن ضيق على نفسه بمعنى
من المعاني يريد بذلك جزيل ثواب ما عند الله وسع الله عليه ابواب الطافه
في ظاهره وباطنه فيلهم ظاهره للقيام بالخدمه وباطنه لملازمة الحرمة ٥
وفي بعض الكتب ان اهون ما اصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا ان اسلبه حلاوة
مناجاتي فعليك يا اخي بان تمهد لك وسعا في دار البرزخ يتصل بك الى دار
الخلود وليس ذلك الا بما تحصله هاهنا من انواع التوسعه في اي العوالم اتسعت
كنت مفاضا عليك انوار وظاهرة لك اسرار والا فماذا بعد الوسع الا الضيق
كما ان ما بعد الحق الا الضلال فمن ضيق على نفسه في عالم تركيبه بانواع المحاسبات
لم يقم له يوم القيمة ميزان ولا ينصب له صراط الا جواز القسم وذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فهذه حقيقة
من ضيق على نفسه في دار الدنيا فالضيق هو الوسع من حيث المال في الدار الاخرة ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ترك الاسباب واغلاق كل باب يتوهم منه سعة الرزق واسباب التصريف
في عالم الافعال ويفتح الباب الذي لم تخطر للنفس بوجه من الوجوه لا فكرا
ولا خيالا وذلك لزوم التقوى في كل مكان وكل مقام فيكون ميراثه
الفتح والوسع الخارج عن طور البشر وعن العادة المعهودة كما قال تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يفتح له باب وسع
في ظاهره وباطنه وياتيه رزقه ان يكن من ذوي الاجسام من غير ما يحتسبه
فيكون ذلك من ماكل الجنة وان كان معنويا يفتح له في باطنه باب من
الحكمة تملاء الاكوان وسع ذلك الباب وهو ان يفهمه الله عنده ما

ارادهُ في اياته واحكام كتابه ويفهمهُ ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
من لطايف السنن وحقايق المنن وذلك هو الوسع الذي يوصلهُ الى الدار الواسعه
التي لا تضيق باهلها ولا يوجد في باطن اهلها ضيق من حالة ابدا وسر ذلك ان
الضيق في الصدور انما يكون ذلك من اختلاف اعراض الاكوان بالحسن
والقبح والخوف والرجا والقبض والبسط ورؤية من فوقك وشهودك لمن دونك
فهذه كلها من اوصاف العذاب الذي ينتقم الله به من بواطن اهل الغفله ومن
رسخت اقدامهم في كثيف ارض الطبيعه فتولدت بذلك لانفسهم شهوات
البقا في دار الدنيا وشهود اللقا في الدار الاخره والتطلع على عجايب ايات الله تعالى
والتفكر في مصنوعاته فلا يتعذب بتلك الاوصاف الى ان يطهرهم ويبقى على
طهارة الفطره فاذا وجد ذلك ولم يجد الحسد لاحد من عباد الله فقد صح
لك ذلك وتلك الصفة التي مدح الله بها اهل الجنة حيث قال تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ٥ وعليك يا اخي بهذا الاسم ان
توسع على نفسك بالضيق وعلى غيرك بالوسع ولا تعامل الناس بما تعامل به نفسك
وانما تعامل الناس بالوسع في الظاهر والباطن ونفسك بالضيق والتعسف عليها
وعليك بترك الاسباب في هذا المقام والزهد وترك الالتفات الى ما يرد من
الاكوان ٥ فهذه اضعف درجات من يسلك بهذا الاسم لبطلب الاتصال بالفتح
الاعلى موضع الانوار ومستقر الافكار وحقيقه تلك الدار ولا ياخذ من الوجود
الا قدر الكفايه بعد خوف فوت الرمق ٥ كما حكي ان وزير المعتضد بعث
مالا الى ابي الحسن النوري يفرقه على اصحابه فصبه النوري في البيت وقال
للفقراء ادخلوا ذلك البيت واحملوا منه قدر حاجتكم اليه فدخلوا فمنهم
من اخذ دانقا ومنهم من اخذ نصف دانق ومنهم من اخذ درهما فلما خرجوا قال

لهم النوري

لهم النوري قربكم من الحق وبعدكم على مقدار ما اخذتم وانما اراد ان ينبههم على
ان يضيقوا على انفسهم بعدم الالتفات الى غير الله حتى يكون الحق هو الذي يوسع
عليهم من غير وساطة المخلوقين ٥ واعلم انه من سال الله تعالى اعطاه
قدر وسعه ولو زاده اكثر من وسعه لانقلب النعيم عذابا ولو اعطاه اقل
من وسعه لكان العطا عذابا بل من حكمته دفع لكل احد ما يليق بمحله
ومقامه وهذه حكمة لا يقدر عليها غيره وعليك في هذا الاسم بتلاوة
القران وملازمة الجماعات للصلوات والاصغا لسماع علوم المحققين
التي تقرب الى الله تعالى ٥ واذا ضاق بك امر اذكر هذا الاسم الى ان يقضي
الله حاجتك ويصيبك اتساع الظاهر والباطن فترى تصرف الله في مملكته
على قدر ما اتسع في باطنك من لطايف الانوار الموهبيه ٥ كما حكي عن
بعضهم انه سال سايل فقال لغلامه ما الذي معك فقال ان معي اربع مائة
دينارا فقال ادفعها له فجا سايل اخر فقال لغلامه ما معك فناوله اياه فناوله
درهما فقيل له لو لم تدفع الجميع الى الاول لكان ذلك اتساعا لجميعهم فقال انما
تادبت بادب الله حيث يقول لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاعطينا الاول عن سعة
والثاني عن قلة والثالث لم يكلفنا شيئا ونحن ننتظر الفرج من الله تعالى
والله اوسع على عبيده من هذا على سؤاله ٥ فتدبر ذلك ان شاء الله سبحانه ٥

٤٩ ٥ اسمه الكريم تعالى

هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى اغنا ولا يتوقف بعطيته على
قريب منه او بعيد وليس يجمع ذلك الا الله تعالى فهو الكريم المطلق وذلك

انه بسط رداء الكرم في الأكوان وأظهره في الأفعال ولما كان الكرم صفة
لذوي الطهارة لزم ان يكون كل من تطهر من مجانسة الأدناس كان كريما
ولذلك وصف الحق تعالى الحفظة الكرام فقال تعالى وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين ه واعلم ان اول ما تكرم به وهو الكرم الأول
وهو النعمة الاولى وهو الفضل المطلق وهو كرم الايجاد الذي برزنا من العدم
للوجود ثم كرم ثان وهو اتم في وصفنا وابلغ في مقامنا وهو ان وهب لنا
العقل لنفهم به سر القيام بالتوحيد حتى اضطرت العقول ان للافعال فاعلا
وللصنعة صانعا ثم تكرم علينا بالكرم الخاص وهو ان دلنا بطريق موصل
اليه ومقرب زلفى لديه وتكرم بما هو اخص من ذلك وهو وصول الدعوة
النبويه والرساليه وظهور الحكمة الشرعيه وأكمل من ذلك وقوع ذلك
في قلوبنا حتى أمنا به ولم يكن لنا ان نؤمن بذلك لولا هدايته قال الله
تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق معناه الذي هدانا لمتابعة الرسل وتحقيق السلوك
ثم المنة العظمى ان جعل لنا قوة نقوم بها على ما وقع به الايمان في قلوبنا وما الزمها
من التكاليف الشرعيه والأمر الرباني والحكم النبوي ثم اعم من ذلك هو ان صوابه التكليف الشرعي
وعدنا بالجزاء على الاعمال الذي قمنا فيها ومن علينا بها ثم بعد ذلك النعمة
العظما والمنة الكبري والكرم الفايق الذي لا يحصى هو ان جعلنا محل خطابه
في الذر من حيث لا قدرة لنا على سماع الخطاب فكيف ان تكون لنا قوة على الجواب
فنادانا بلطفه وكرمه وسمع منا بمنته ورحمته ثم النعمة العظما هو ان
جعلنا شهداء الانبيا يوم القيمة وشهداء على اتباعهم من الأمم ثم النعمة العظما
والرحمة الشاملة والكرم التام وهو انه اسكننا يوم القيمة في جواره ودار

جنته ومستقر رضوانه ثم النعمة التي لا تنبغي الا له ان جعلنا في دار النعيم
دايمين الوجود متصلين بالشهود غير فانين ولا مضمحلين ولا مكروبين
ولا محزونين كما قال تعالى لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
ولا يقال الكرم في الانسان حتى يتقي الله في السراء والضراء فحينئذ ينطلق
عليه اسم كريم كما قال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى ولا كرم الا
بالتقوى والحق تعالى أكرم الأكرمين لانه يرى عبيده يعصونه ويجحدونه
ويضيفون اليه ما يكرهون كما قال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون
وهو يتكرم عليهم بالجنان والبسط والسعه في الدنيا ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابه وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى لانهم يسبونه ويجعلون له
الصاحبة والولد وهو على ذلك لا يعاقبهم ويرزقهم في دار الدنيا وان من اعظم
علم العبد المومن بقربه من الله واختصاصه بعنايته انه اتخذ ابليس عدوا وابعده
من رحمته ومحل رضوانه ولعنه في كتبه وعلى السنة انبيايه عليهم السلام
وذلك لما ابى عن السجود لادم عليه السلام فهو مبعد الى ان يلقيه الله في الدرك
الأسفل من النار مع المبعدين من رحمة الله أهل الشمال واصل ذلك انه استحقر
صنعة الله استهزا بسر الله الذي اودعه في ادم ففاخره في حضرة الربوبية
وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وما علم بشقاوة نظره
ما اودع الله فيه من اطوار الكرم ما تقدم تعداده وانما راى فخارة هيكل
ادم ولم يطلع الله باطنه على باطنه ولا ظاهره على حقيقة ظاهره بل جعلها
في عين نظره سوداء مظلمة بستر البعد وظلمة الطرد فزين الله له عمله
فاضله عن السبيل كما قال تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله

يضل من يشاء ويهدي من يشاء وانباك بذلك في كتابه وان الحق تعالى
عاداه ومن حقيقة الايمان ان تعادي من عاداه الله تعالى فقال تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وان من نعمته ورحمته ان رزقنا سلاحا نقاتلوه بها اذ
هو روحاني الوضع ونحن كثايف الطبع والوضع فمن علينا بالقران العظيم
ليكون نورا للملايكة ونارا للشيطان وذلك قوله تعالى واذا ذكرت
ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا ومن اعظم الكرم ان تعبد الكافر
غير عمره الى ان يبقى منه ساعه او اقل من ذلك فيوحد الله تعالى فيدخله
الجنه بغير حساب ولا عقاب واما كرمه لمن غلبت عليه اثار الادناس البشريه
وهفوات الشياطين لان قال لهم بالضمان الذي لا يخلف وعده ولا يعقل حده
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وان الله تعالى اذا تاب اليه عبده بدل
سياته حسنات وذلك على كرمه يسير ٥ وفي بعض الكتب ما انصفني
عبدي انا استحيي ان اعذبه وهو لا يستحيي ان يعصيني ٥ وفي مناجاة موسى
عليه السلام الاهي انه لتعرض لي الحاجه فاستحيي ان اسالك فاسال غيرك
فاوحى الله تعالى اليه لا تسال غيري وسلني حتى ملح طعامك وعلف دابتك
معنا ذلك لا تعلق الظاهر والباطن الا بالله تعالى في الاحوال والافعال
والاقوال والاموال ورجوع الهمة اليه في كثير الامر وقليله فحينيذ يفيض
عليك من لطايف كرمه وسوابغ الايه وفضايل نعمه ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

اتخاذ الكرم طبعا وحسن المعاملة بالاخلاق والقبول لعباد الله بالرحمة
والكرم وعليك يا اخي ان اردت ان تتخلق بهذا الاسم ان لا تدخر شيا يساوي
دانقا غير ما تستر به العوره فهذا اول مقامات اهل الايثار وان تتسبب بالسبب

وتصل به ضعفاء المسلمين ولا تاكل مما تسببت به فهو مذهب بعض الطايفة
وهم الملامتيه اتصفوا بالكرم وهم اذا عملوا الاعمال الصالحه وهبوها لامة
محمد صلى الله عليه وسلم واذا راوا اذا ضيقة دخلوا زوايا هم ورفعوا همهم الى الله
تعالى في اقالته وتوسعة حاله ووصلوه بالظاهر والباطن عرفوه اولم يعرفوه
وهولاء الذين استوى عندهم المدح والذم وعباد الله والبلاد والافاق ٥ لا
يجدون تفرقه في احوالهم ولا عله في مقاماتهم استولى عليهم صفة الكرم
فقربتهم من عين اللطف فهم في ظواهرهم بالكرم وفي بواطنهم باللطف
وعليك يا اخي بترك المخالفات في الباطن فانها اعظم من الظاهر لان لدغ الباطن
..يميت القلب ولدغ الظاهر يولم الجسم فشتان بين محل المعرفه ومحل الاغيار وعليك
بذكر اسمه الكريم مع ما تصل به عوالمك بالكرم المتقدم واصل ذلك الاعتماد
على الذل وان كرمه هو الباقي وهو المطلوب والالتجا الى الله تعالى بالذل بين
يديه فانه اكرم من ان يخيب القصد واياك ان تترك من اعمال البر شيا حتى
تتكرم به على نفسك واياك والبخل على النفس بالطاعه ومن يبخل فانما يبخل عن
نفسه كما حكي عن ابان بن عياش انه قال خرجت يوما من عند انس بن مالك
رضي الله عنه من منزله بالبصره فرايت جنازه يحملها اربعه من الزنج ولم يكن
معهم رجل اخر فقلت سبحان الله سوق البصره وجنازه مسلم لا يشيعها احد فلاكونن
خامسهم فمضيت معهم فلما وضعوها في اللحد قالوا لي تقدم فقلت انتم اولى فقالوا
كلنا سوا فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصه فقالوا امرتنا تلك
المراه قال فقعدت حتى دفنوه فلما كان بعد ساعه انصرفت تلك المراه وهي تضحك
فدخل قلبي شي فقلت لا يضحك الا الصدق اخبريني ايش القصه فقالت ان هذا
ابني لم يترك شيا من المعاصي الا اتاه فمرض منذ ثلاثة ايام فقال يا اماه اذا مت

وَلَا تُخْبِرِي بِوَفَاتِي الجِيرَانَ فَإِنَّهُمْ لَا يَحْضُرُونَ جَنَازَتِي وَيَشْمَتُونَ بِمَوْتِي وَاكْتُبِي
عَلَى خَاتَمِي هَذَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَاجْعَلِيهِ فِي كَفَنِي لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي
وَضَعِي رِجْلَكِ عَلَى خَدِّي وَقُولِي هَذَا جَزَاءُ مَنْ عَصَا اللهَ فَإِذَا دَفَنْتِينِي فَارْفَعِي
يَدَيْكِ إِلَى اللهِ وَقُولِي إِنِّي رَضِيتُ عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ فَلَمَّا مَاتَ فَعَلْتُ جَمِيعَ مَا
أَوْصَانِي بِهِ فَلَمَّا رَفَعْتُ يَدَيَّ إِلَى السَّمَاءِ سَمِعْتُ صَوْتًا بِلِسَانٍ فَصِيحٍ انْصَرِفِي يَا أُمَّاهْ
فَقَدْ قَدِمْتُ عَلَى رَبٍّ كَرِيمٍ رَحِيمٍ غَيْرِ غَضْبَانَ عَلَيَّ فَإِنَّمَا ضَحِكْتُ مِنْ هَذَا فَهَؤُلَاءِ
يَا أَخِي أَهْلُ الذُّلِّ وَالِافْتِقَارِ الَّذِينَ الْتَجَوْا إِلَى اللهِ تَعَالَى بِظَوَاهِرِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ
رَحِمَهُمْ وَنَجَّاهُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالْمُعْضِلَاتِ الْمَهُولَةِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ ٥ وَعَلَيْكَ يَا أَخِي
فِي سُلُوكِ هَذَا الِاسْمِ أَلَّا تُؤْلِمَ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ تَعَالَى فِي قَلِيلِ الْأَمْرِ وَلَا فِي كَثِيرِهِ
وَلَا بَأْسَ فِيهِ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ٥ وَمِنَ الْفُتُوَّةِ أَنْ يَلْزَمَكَ
أَنْ تَتَكَرَّمَ عَلَى ظَاهِرِكَ بِثِقَلِ الْأَوْرَادِ وَعَلَى لِسَانِكَ بِدَوَامِ الذِّكْرِ وَعَلَى قَلْبِكَ
بِدَوَامِ التَّفَكُّرِ فِي آيَاتِ اللهِ وَعَلَى نَفْسِكَ بِمُخَالَفَةِ الْهَوَى وَعَلَى قَلْبِكَ بِاجْتِنَابِ
الْمُخَالَفَاتِ وَعَلَى سِرِّكَ بِصَوْنِهِ مِنَ الْخَطَرَاتِ وَاللَّحَظَاتِ فَهَذَا مَعْنَى اسْمِهِ الْكَرِيمِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٥

٦٠ إِسْمُهُ الحَمِيدُ تَعَالَى ٥

هُوَ الْمَحْمُودُ الْمُثْنَى عَلَيْهِ بِمَا أَثْنَى بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَبِمَا أَثْنَى بِهِ عِبَادُهُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ
مَعْنَى الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ افْهَمْ هَدَانَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ الْحَمْدَ هُوَ حَقِيقَةُ الْبَقَاءِ
وَسِرُّ الدَّارِ الدَّيْمُومِيَّةِ الْوُجُودِ الَّتِي هِيَ الْجَنَّةُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَمْدَ
هُوَ حَمْدُهُ لِذَاتِهِ بِذَاتِهِ عَلَى ظُهُورِ أَسْمَائِهِ وَمَعَانِي صِفَاتِهِ فَهُوَ حَمْدُ ذَاتِهِ لِذَاتِهِ
وَأَمَرَ عَرْشَهُ أَنْ يَحْمَدَهُ بِحَمْدِهِ وَأَمَرَ كُرْسِيَّهُ أَنْ يَحْمَدَهُ فَحَمِدَهُ بِالسِّنَةِ مَنْ فِيهِ
مِنْ تَعْدَادِ الْمَوْجُودَاتِ وَأَمَرَ الْقَلَمَ أَنْ يَحْمَدَهُ فَحَمِدَهُ بِعَدَدِ مَا فِيهِ مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ وَأَمَرَ

السَّمَوَاتِ أَنْ تَحْمَدَهُ فَحَمِدَتْهُ بِقَدْرِ مَا فِيهَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَأَمَرَ الْجَنَّةَ أَنْ تَحْمَدَهُ فَحَمِدَتْهُ بِعَدَدِ
مَا فِيهَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَأَمَرَ النَّارَ أَنْ تَحْمَدَهُ فَحَمِدَتْهُ بِعَدَدِ مَا فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ كُلُّ ذَلِكَ
بِالسِّنَةٍ قَدَرَهَا وَمَحَامِدَ يَسَّرَهَا ثُمَّ جَمَعَ اللهُ حَمْدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ تَعْدَادِ أَنْوَاعِ
الْعَالَمِينَ فِي أُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ أُمُّ الْكِتَابِ كَمَا أَنَّ الْحَمْدَ فِي الْجَنَّةِ هِيَ أُمُّ الْبَقَاءِ وَالنَّعِيمِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي ذِكْرِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَآخِرُ دَعْوَاهُمُ الْحَمْدُ وَأَوَّلُ الْكِتَابِ الْحَمْدُ
فَمَنْ فَهِمَ سِرَّ الْحَمْدِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ الَّتِي هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
فَهِمَ سِرَّ الْحَمْدِ فِي الْجَنَّةِ وَيَتَّصِلُ حَمْدُ الْكِتَابِ بِحَمْدِ الْجَنَّةِ ٥ إِعْلَمْ هَدَانَا اللهُ وَإِيَّاكَ
أَنَّ الْحَمْدَ مَجْمُوعٌ مِنْ حَاءٍ وَمِيمٍ وَدَالٍ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
الْأَلِفَ إِشَارَةٌ إِلَى الذَّاتِ فَهِيَ فِي الْحَمْدِ تَوْحِيدُ الْحَقِّ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ لَا تَتَقَدَّمُهُ
غَيْرٌ فِي تَعْرِيفِ التَّوْحِيدِ كَمَا لَا يَتَقَدَّمُ شَكْلَ الْأَلِفِ غَيْرٌ فِي لَطِيفَةِ التَّجْرِيدِ وَالتَّفْرِيدِ
وَاللَّامُ هِيَ سِرُّ الْأَلِفِ وَحَاوِيهِ اللُّطْفِ الْخَفِيِّ إِذْ هِيَ لِلْفَانِ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَعَالِمَانِ
فِي الْمَرْسُومَاتِ مَرَاتِبُهَا الْأَعْلَى هُوَ الْأَلِفُ الْمَرْسُومُ الْمَعْلُومُ وَالسِّرُّ الْمُشَارُ إِلَيْهِ وَالْأَلِفُ
الْمُؤَلَّفُ الْمَبْسُوطُ هِيَ قُدْرَتُهُ الَّتِي بَسَطَهَا عَلَى خَلِيقَتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قُدْرَتِهِ بِمَا بَسَطَهُ
عَلَى خَلْقِهِ مِنْ أَنْوَاعِ تَصَارِيفِ الْأَقْدَارِ فَهُوَ فِي الْأَلِفِ ذَاتٌ وَفِي اللَّامِ ذَاتٌ وَصِفَاتٌ
وَمِثْلُ سِرِّ مَا ظَهَرَ مِنْهُ فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ وَالْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَالِاسْتِوَاءِ الرَّحْمَانِيِّ
الْعَظِيمِ فَالرَّحْمَةُ هِيَ الْحَامِلَةُ لِلْعَرْشِ فَهُوَ مَحْمُولُ الْوَضْعِ وَالْحَقِيقَةُ لَا حَامِلَ لِمَا اسْتَوَى
عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَانِيَّةِ الظَّاهِرَةِ إِنَّمَا الرَّحْمَانِيَّةُ أَلِفٌ مَحْضَةٌ وَالْعَرْشُ لَامُهُ وَهُوَ الْمُنْبَسِطُ
الْحَامِلُ كَمَا حَمَلَ بَسْطُ الْأَلِفِ لِلَّامِ وَهِيَ الْأَلِفُ ذَاتًا ثُمَّ ذَلِكَ فِي الْعَرْشِ حَمَلَهُ مِنْ
سِرِّ اللَّامِ الْمَرْسُومَةِ فِي الْحَمْلِ الْمَعْلُومِ حِكْمَةً بَاطِنَةً وَسِرًّا خَفِيًّا ثُمَّ الْحَاءُ مِنْ حَمْدٍ لَهَا
نِسْبَةٌ فِي الْمَرَاتِبِ الْعَدَدِيَّةِ ثَمَانِيَةٌ فَهُوَ الْكُرْسِيُّ الثَّامِنُ مِنَ الْفَلَكِ السَّابِعِ مَحَلُّ

الصور فالكرسي حمد الله تعالى بسر الحاء وهي ايضا من الحروف الباطنة اذ هي
من حروف الحلق والكرسي باطن لظاهر وظاهر لباطن فهو ظاهر العرش باطن
الافلاك كذلك عالم الحلق ظاهر عن الصدر وباطن عن اللسان والحاء
لعالمها المثمن حمدية الكرسي بجميع عوالمه وذلك ايضا في هذا الطور الترتيبي
من العالم التركيبي وذلك الطور الاول قوله تعالى ولقد الانسان من سلالة
من طين والثاني ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ٥ والثالث ثم خلقنا النطفة
علقة والرابع ثم خلقنا العلقة مضغة والخامس ثم خلقنا المضغة عظاما
والسادس ثم كسونا العظام لحما والسابع ثم انشاناه خلقا اخر والثامن
ثم نفخت فيه من روحي ثم جعل فيه من سر الماء العقل لقبول التجلي للصور فيه لصفايه
وقاربه في التميع النطفه فهي من نسبة الروح من العلقه للطافتهما لنسبة القلب
وذلك ان القلب كثيف اذا اضفته الى الارواح لطيف اذا اضفته الى الاجسام
كذلك العلقه كثيفة باضافتها الى النطفه ولطيفه باضافتها الى المضغه
وبقية الاطوار الحسية كالحواس الخمس فهذه الثمانيه وذلك ان الحا هي اول
عالم الحيوان الطبيعيه وهي اول عالم الحياة القايمه وهي اول حمد الله في ام الكتاب
وهي ام مرتبه اهل الجنة في الكلام الحسي فهذا سر توحيد الحاء بعد الميم وذلك
ان الميم هي باطن السكون وظاهر الحركة وهي تشير الى الجمع وليس ذلك في
غيرها من الحروف لانك اذا هممت بالنطق بها سكت لسانك وشفتاك وبعد
السكون يظهرها في الحركة والميم ايضا اول مبادي الملكوت واول مبادي
الملك فهي ايضا جامعة لاسرار الملكوت والملك وان الميم ملك قايم على اللوح
المحفوظ شكله كذلك باختلافه في ظهور العوالم على كل لسان وكل كتاب
بتشكل كذلك وهو ينظر في اللوح المحفوظ ما يصدر الى عالم الملكوت من

خلقنا

نشير بسره الى الملكوت وهو
في الملك بشير

عجايب التصريف والى عالم الملك من الاتقان فيصرف الاملاك التي في العالمين
وهو في اللوح ميم يشير الى الملك بسره وذلك حقيقه محمد صلى الله عليه وسلم
ولذلك جمع الله تعالى في اسمه الميمين فالواحد تبدي له اسرار الملكوت وهي
الاولى في الحرف الوضعي والخط الرسمي وهي في الوسطى في عالم الكلمة تشير
الى اسرار الملك ولذلك كانت الحروف تنطق لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اودع الله فيها من الاسرار والكلام ٥ ولما كان عيسى عليه السلام روحاني
الوضع غير متمكن في عالم الاجسام لم يكن ادراكه الا للملكوت لا للملك
ولذلك لم ير من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الا نسبه ملكوتيه في عالم الملكوت
فقال ما اخبر الله تعالى عنه ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد لم ير
ميم الملكوت الاعلى وانما راى ميم الملكوت الادنى الذي هو ملك في حقيقه
المصطفى صلى الله عليه وسلم وملكوت في حق من سواه ولما تمم الله انوار
الملكوت الاعلى والملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم تمم الله الميمين في
اسمه فاشتق له من اسمه المحمود محمدا فهو اسم حاو لمعاني الملكوتيات والملكيات
ولها من مراتب الاعداد اربعون اشارة لبلوغ الاشد واتمام النبوه وكمال الاستوا
لقبول نفخة الرسالة وقد حد الله تعالى في كتابه حيث يقول حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة فجعل الله تعالى سر الميم في الاعداد اربعين لسر بلوغ الاشد
ولما كانت الاربعون اصلها اربعه مضروبه في عشره او عشره مضروبه في اربعه
كان المضروب والمضروب فيه اربعة عشر وهي اصل الاربعين الاربعه والعشره
فالاربعة عشر هي السبع السموات والارضون السبع فسر توحيد السموات والارضين
في سر الميم على الجملة والتفصيل فالحظ خفي السر العددي والنور الوهبي ٥
ثم الدال وهي اخر مراتب الحمد وهي اول مبادي الديمومية والدهرية وهي اول مراتب

الدين واخر مراتب اسم الحمد وهي ظاهر ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان الدال
هو المستولي على عالم الملك وهو ملك في سماء الدنيا في بيت وهو مخلوق من نور اللوح
والكرسي وهو مشرق بانواره على حقايق عالم الشهادة وهو اول منشيها وحقيقة
مبديها وعنه صدورها وبه جمعها وله من طبايع الحروف الواقعة عليه اربعة
وذلك لسر التركيب البشري وهو سر الطبايع الاربعة التي رتب الله عليها اطوار
التراكيب الجسمانيات من لدن سماء الدنيا الى مستقر الارض كل ذلك حكمته التي
لا ترام وعزته التي لا تضام وذلك ان توحيد عالم الملك وهو عالم الشهادة بسر الدال
وان الطبايع مجتمعها ومتفرقها كل ذلك على ما حواه التركيب وحقيقة الترتيب
محتو على سر الدال وان الله تعالى جعل لك قوة الملكوت كالعقل والروح وقوة
الملك كالقلب والجسم ورزقك التمكن في العالم الانساني لظهور اسرار الحروف
وكيف رتب الله عليها مصنوعات الحركات والسكنات وجمع ذلك كله
تسبيحا وتحميدا وتقديسا على اختلاف ما تقدم ترتيبه وظهر للعقولات تقريبه
في قولك الحمد لله فانت اذا ذكرت الحمد ذكرت اسم الحمد الذي حمد به اهل السموات
والارض واهل التركيب واهل الترتيب وذكرت اسم محمد في باطن الحمد لانك لم
تتوصل الى حقيقة ام القران الا بعد تبليغ المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك
وقعت المدحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسورة الحمد التي لم ينزل في التوراة
والانجيل والزبور والصحف مثلها ولا ما جمعته من عوالم واسما وذلك قوله
تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقد شرحنا ذلك في اسمه
الرحمن فتدبره هنالك ان شاء الله تعالى فاذا حمدت الله فاعلم انه نحمده الذي اودعه
الاكوان تحمله وليس لك على ذلك طاقة الا انه حمد نفسه وارضاه حمده
لنفسه فطالب الخلق بالحمد ليكون نورا يوجب لهم الرضى من الله فهو من كرمه ابرزه

ومن فضله من به فالعالم كله حامد لله تعالى في اختلاف اطواره وتفرقة
معانيه فان انت حمدته على الكشف والشهود بحقايق العوالم التي ترتبت على الحاء
والميم والدال فحمدت بلسان المقال ما كان يليق بالعالم التركيبي وحمدت بلسان
الفعال ما قام بحقايق القلوب والنفوس وحمدت بلسان الحال ما قام بحقايق الارواح
والعقول وحمدت بلسان الحقيقة ما قام به السر الخفي وحمدت الله بالله اذا
فنيت في مشاهدة محامده كلها في الاكوان برزت لك حقيقة تحميد الدار الاخرة فتحمد
بحمدها فيتصل حمد الدنيا بحمد الاخرة فيعود عودا على بدء به وتستدير دايرة
يتصل اولها باخرها دنياها باخراها ٥ **واعلم** انه من لم يقرا بام القران
فصلاته خداج الحديث ٥ ولا يصح ان يطلع على عالم الجنة الا من خلص من النار
لعدم المناسبة لهم ولا يدخل دار الاخرة الا من خرج عن دار البرزخ ولا
يخرج عن دار البرزخ الا من خرج عن دار الدنيا ولا يخرج من دار الدنيا الا
من فنيت منه اثار الشهود فمن مات نفسه عن الشهوات حشر روحه مع
الاصفيا واحيي بحياة الانوار والعلم بالله تعالى وحينيذ ينكشف لك الغطا
فتحمد حمد اهل الجنة وتقول واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين فتحمد
حمد العالمين وما سر ذلك على الكشف والشهود لا على العلم والجحود فتعلم ان
الله الهمك حمده واعانك عليه وجعل لك السنة الموجودات ولولا ذلك لم
تطق ثقل حمل الحمد لانه ليس في طاقتك ذلك ٥ **ومنه** حديث زيد بن
ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان الله عز وجل عذب
اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم ولو رحمهم لكان رحمته لهم
خير من اعمالهم ولو كان ذلك جبل احد او مثل جبل احد ذهبا انفقته في سبيل
الله ما قبله منك حتى تومن بالله وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك

وتنيا عنف لك الغطا

لم يكن ليصيبك وانك ان مت على غير هذا دخلت النار معناه ذلك انك ان
اضفت الى نفسك فعلا تفعله او اعترضت على المقادير التى تصدر عن الله تعالى
باحكام مشيته وتدبير ارادته وتعاقب حكمته فما يصح لك الحمد ولا انت حامد
لله تعالى وانت محمود الصفات فيما دخلت فيه من تحقيق الايمان وانما حقيقة الحمد ولا
تسليم الحكم لله تعالى على طريق التوحيد من غير روية حظ نفس ولا مطالعة رسم
وان كنت معتقدا ذلك على التحقيق فكل حركة منك حمد بل كل سكنة
منك حمد ه **واعلم** ان الحمد على اقسام اربعه حمد على النعم وهذه رتبة العامه
المحطوطين عن مراتب السالكين وحمد على كل حال من الاحوال وذلك حمد
الصادقين المحققين وحمد لله تعالى على الهامه الحمد وذلك حمد العارفين
وحمد لله لانه تقدم حمده لنفسه فهو حمده ورحمته على السنة عبيده وذلك
حمد الصديقين وهو حمد اهل الجنة ه

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ه

هو ان تتخذ حمد الله شعارا وليكن ذكرك الحمد لله وجاهد نفسك في عدم
الاعتراض على جريان الاحكام وعليك يا اخي بالقناعة في هذا الباب واذا
ورد عليك وارد يهمك هي صفة نفسك والذي يفرحك هو منة الله تعالى
عليك وعليك في هذه الرياضة بالمدحة لعباد الله واياك ان تجري على لسانك
كلمة كذب فانه من كذب في يوم مرة واحدة لم يقبل الله حمده فان كنت
في عالم الجسم فاحمده على نعمة الصحة وان كنت من ارباب القلوب فاحمده على
ما وهب لك من فضيلة العقل ولطيفة السر ثم احمده على نعمة الايجاد فهي
اعظم النعم واعلاها وعليك بالتسبب في هذا المقام فانه ما يرد منه حال فينبهم
على السالك وانما هي نعم تتجلى في اطوار الموجودات يشهدها بباطنه كيف قامت

فان الذي يغمك
ان يفرحك هو الله

على اقدام افتقارها بالسنة اضطرارها حامدة لله تعالى على الدوام مسبحة له
في كل حين واوان بكل لسان وبيان كل على قدر ما في وجوده وحقيقة شهوده
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا لك الحمد ملء السموات والارض
وملء ما شئت من شيء بعده ه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
تملاء الميزان ولا يملوه بعمومها جميع الموجودات ما علا وما سفل ه **وقال** صلى
الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله **وقال** صلى الله عليه وسلم ما من شيء
احب الى الله من المدح اليه من اجل ذلك مدح نفسه ه **وقال** ان الله ليرضى من
العبد ان ياكل الاكلة فيحمد عليها او يشرب الشربة فيحمد عليها ه **وقال** صلى
الله عليه وسلم عجبا للمؤمن في كل شيء ان اصابه خير حمد الله وان اصابته مصيبة
حمد الله ه وذلك متصل بام القران في الرفع من الركوع قوله سمع الله لمن
حمده فيقول المأموم اجابة لدعائك ربنا ولك الحمد لا شريك لك فانه سر
الحمد المتصل بام القران انفصل بنفس الحركة ليخليها من وسواس الشيطان
وطارق الحدثان من الادناس الطبيعيه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده قالت الملايكه في السماء ربنا ولك الحمد فمن
وافق قوله قول الملايكه غفر له ما تقدم من ذنبه معنا موافقه الملايكه وذلك
ان الملايكه حمدهم لله على التحقيق بصفاء المحل لانهم لم يعرفوا غيره فهو حمد كشف
وشهود واخلاص وتحقيق فمن كان كذلك مع الله تعالى بغير علاقة ولا التفات
الى غير الله ظاهرا وباطنا فقد وافق حمده حمد الملايكه فيغفر له ما تقدم
من ذنبه فكم من عبد يتوهم انه في نعمة يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة
في محنة يجب عليه الصبر عليها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى الله تعالى
ويخلصك من شباك الدنيا ومن نزل الشهوات ومن رذايل العادات وما اشغل

عن الله تعالى من اهل او مال او ولد فهو مشوم على من يشغله فذلك الذي انتقم
منه وهو لا يشعر فيصبر على بلاء فضى عليه حتى صد باطنه عن الله تعالى وظاهره
عن القيام باوامر الله تعالى ٥ **وقيل** ان داود عليه السلام قال في مناجاته
الاهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك علي فاوحى الله اليه الان
قد شكرتني ٥ **فاعلم** يا اخي حد النعمه وحد النقمه فاستعذ بالله تعالى
من نقمه التي هي قاطعة عن بابه واحمد على ما اولاك اذا اقامك كذمته ٥
وقال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم جميع خلقي المبتلى منهم والمعافى
فقال يا رب ما بال المعافى فقال لقلة شكره ٥ فاذا اقامك في حب الاخرة
فهو مبادي النعم فاشكره بالعمل والقيام لله تعالى بوجوه الشرايع ولا تخيل
ان الحمد والشكر باللسان فذلك لا ينفعك عند الله لانه يقول اعملوا ال داود
شكرا ولم يقل قولوا فالدنيا دار عمل حمدك لله فيها قيامك بطاعته وامتثالك
حرمة خدمته وفي الاخرة قولا لانها ليست دار عمل ٥ واكثر يا اخي الاوراد بقيام
الليل في هذا الاسم فاذا تعبت فاجلس وانت على وضو وانت تذكر المحامد اعني بجمع
محامد القران كلها وهي ذكرك وهو كل ما فيه الحمد لله يكون وردك فان
غشاك النوم فقم وتوضا وارجع الى الذكر الى ان تستريح فاذا استرحت قمت
الى الورد وكذلك الى ان يقلب الله لك كل الم نعيما وكل تعب راحه فتجد
الاجتهاد في الخلوات والطيبه في المعاملات والاستغراق في المناجات ولا
تنتقل عن ذلك حتى تجد ذلك في ظاهرك وباطنك ٥ وعليك يا اخي مراعات
الاوقات بالتمسك بالطهاره على الدوام وحفظ القلب من خاطر الشبهات ٥

٦١ اسمه الشهيد تعالى

يرجع معناه الى العليم مع خصوص اضافته فانه تعالى عالم الغيب والشهادة
والغيب عبارة عن ما بطن والشهادة عبارة عن ما ظهر فاذا اعتبر العلم مطلقا كان
غيبا واذا اعتبر مضافا الى العوالم كان شهادة والشهاده اذا احملها حاملها يسمى
شاهدا ومبالغته شهيد والشهاده لها شروط ثلاثه لا تتم الا بها الحضور والوعي
والادا اما الحضور فهو شهود الشاهد المشهود ويكون المشهود مدركا للشاهد
باجتماع صفاته والوعي هو الثبوت على حقيقه ما شهده وشاهده وتقرر عنده
علمه من شهوده والادا هو الاتيان بحقيقة الشهادات على وجهها في موضع الحاجة
اليها ٥ **واعلم** ان اسمه الشهيد تعالى جمع حروفا اربعه الشين والها والياء
والدال اما الشين فهو اثقلها جملا واعظمها موقعا واشرفها جملة وتفصيلا
وقد جعله الله تعالى حاويا على جميع الاسم الذي بقيته ثلاثه حروف الها
واليا والدال فهو لكل نسبة من شكله حاجز الكل حرف فهو في الشكل
احاطي واما في نسبة التعريف فعليه ثلاث علامات فوقيه فهو اول مراتب
الديانات والشهادات ولذلك ظهر في شهادته تعالى لنفسه وبطن في شهادة
من سواه من الملايكه واولي العلم فذلك قوله الحق شهد الله انه لا اله الا هو
ثم قال والملايكه فكان شهادته لنفسه ظاهرا وفي الملايكة مضمرا وكذلك
في مرتبه اولي العلم فكانت اشرف حروف التوحيد لتقدمها في اول مبادي شهادة
الحق تعالى فهي اذا شهادة لا يدركها الا الرسل والانبياء عليهم السلام اذ هولاء
لا يشاركهم في اختصاصهم وغايتهم احد ٥ واما الملايكه فشاركهم في شهادتهم
الارواح وما لطف من العوالم واما اولوا العلم فالمشاركة لهم لازمه من
حيث علم كل احد وانما النبوه سر اختصاصي لا تتطرق اليه قوة الملايكه ولا الصوره
البشرية فذلك شهادة الانبياء عليهم السلام فالانبياء شهادتهم بسر الشين وليس

فوقها احد تقدمها الا المقدم لها وهو الواحد تعالى ولذلك كان اول مرتبة في القرب الى الله تعالى النبيون وبعدهم الصديقون وبعدهم الشهدا وبعدهم الصالحون فالشين للتوحيد النبوي ٥ والهاء لما كانت من حروف الباطن للشهيد كما ان النبوة هي باطن الصديقية والحقيقة التوحيدية الربانية التوحيدية هي باطن النبوة فكان توحيد الصديقين من هاء الاشارة التي في شهد فتوحيد الصديقين معنى باطن قامت به الاشارة للطف التوحيد وعظيم استيلاء المعرفه لان المعرفه قاطعة الاصوات مميتة للعبارة حاسمة مادة الاشارات ولذلك قال بعضهم حقيقة المعرفه ذهاب الحروف بانقطاع الاصوات مع استيلا سلطان الرهبوت لذهول المحل عن الاشارة اذ هي مفتقرة الى مشير ومشار اليه والعارف لا مشير ولا مشار اليه وانما هو محو في عين العدم واصل في تقدم القدم لا يشهد الله الا الله ولا يعرف الله الا الله ولا يقول الله الا الله فهذه حقيقة العارف ٥ ولذلك كان الصديق رضي الله عنه اكثر معرفة من غيره بالمعنا الباطني الذي نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر بكثير صلاة ولا صوم وانما هو شي وقر في صدره ٥ والهاء من حروف الصدر فهو سر التوحيد وكذلك نسبة الصديقين احد درجات النبيين والنبيون اخذون توحيدهم من حيث القوة النبويه والاختصاص الرباني فهذه عناية لا يمكن ان تكون في غيرهم وهم يلقون على الصديقين ما في قواهم جملة اذ هم اقوى من يتلقى منهم ومن حكمة الله العظيم ان جعل كل رفيع دونه رتبه اقل منه تتلقى منها رحمة للمقامين ما رحمة للملقي فهو انه اذا ابرز شيا عوض امثاله لانه يلزمه الصعود الى الله على الدوام وان كان نبيا او رسولا الا ترى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كيف يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين

مرة ٥ واما رحمة المتلقا فهو زيادة ما يرد عليه بما هو طالبه ليقوم به حقيقة ويوضح له طريقة فذلك سر الله تعالى في خلقه وهو قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولذلك سر في العالم الانساني هو ان الباري جلت قدرته خلق العقل وهو اول المصنوعات في عالم الاختراع الاول النشاة الروحانية المتصلة باليوم الاول يوم الايجاد الاول وهو اليوم الذي كتب فيه الكتاب الذي هو عنده على عرشه فيه رحمتي سبقت غضبي فاوجده مع الرحمة الكاينه واللطيفة النورانيه ليعرفه برحمته السابقه ومنته اللاحقه فلما اوجده ناداه وكلمه وقال له اقبل وادبر فامتثل الامر الذي امره به والسر الذي برز اليه وبه ثم ان العقل اراد التانس اذ لا يطيق احد القيام مع الله تعالى بحقيقة الشهود الا لحظة رحمانيه ولطيفه رحيميه مع مزجة العناية السابقه فاراد العقل من يونسه من جنسه في هذه الحضرة الشريفة والدرجة النعيمة فخلق الله تعالى له من نسبته من نوره اعني نور العقل ابرز له نورا خلقه على مقتضى ذاته في الشكل الذي علمه والحكم الذي شاه وابرمه فجعله يطيق عليه وهو قابل عنه فخف عنه حمل الانوار التوحيديه الاولى بالقابه ويتلقى ما هو اعلى كذلك الى ما لا نهاية له ولا يعلمه الا الله تعالى ويتلقى الروح منه ما ينعشه ويملا وجوده فهو متلق على الدوام وملق على الروح على الدوام ولذلك انزله الله تعالى للطور الادمي بالحجاب البشري وذلك ان الله تعالى لما اوجد ادم عليه السلام في حضرة قدسه ومنشا بها انسه وحمده بجميع محامده كلها ووحده بجميع توحيده كلها بما غرس في جبلته من توحيد الايجاد وفي لوح قلبه من عالم الاسما واسجد له الملايكه واقامه عند عرشه غلبت عليه الانوار الالاهية والصفات الاقدسية فاستوحش من ذاته

وتململ ولم يكن يتأنس بالملايكة لانهم غير جنسه فأنزله الله تعالى الى دار
كرامته ومحل رضوانه فخلق له حوآء من ضلعه ابرزه له شكلا للتأنيس
ولقبول التوحيد بانسه بها فكان اخذا من حقايق الاسماء ملقى عليها وهي قابلة
منه وذلك قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ٥ ثم ان والد العقل نكح
حاملة الروح بمهر العلم التوحيدي فخرج المولود بينهما على حسب الاغلب فان
يك حكم الوالد سابق بالنطفة خرج المولود باذن الله ذكرا وان يك حكم
المولود سبقت اليه حكم النطفة المونثة خرج المولود باذن الله انثى ذلك تقدير
العزيز العليم ٥ وذلك ان المولود الاول العقلي ذكر لغلبته على المحل بعدم تانس
الروح الجذب الى نفسها ثم بعده المولود الثاني انثى وذلك لتانس النفس بالاستيطان
لقبول التانس العقلي وذلك قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فقدم
الرجال واخر النساء بقوله الحق ونساء فالمولود الذكر الذي هو نتيجة العقل هو
القلب ونتيجة الانثى التي هي مولود الروح هي النفس ولذلك من قاومها ليقومها
كسرها والقلب من قاومه تقوم فالقلب قابل للمعقولات والنفس قابلة
للشهوات الا انها اذا بقيت على اصل طهارتها في درجتها آكلة من رزق ربها
موحدة لله تعالى على تداب انفاسها كما كانت في اوليتها كانت نفسا مطمئنة
وان كانت حوآء النفس صغت بسمعها الى ابليس الطبع الذي دخل في جوف حية
الهوى والقت الى ادم العقل حتى التفت اليها لحظة واحدة ومدا ايديهما الى
شجرة الشهوة التي اراد الله ان يخرجهما من الجنة ويطهر اوصاف الجنة منها لانها
كانت في الجنة بالفرع وفي النار بالاصل وذلك لسر مكتوم وختام مختوم
وهو ان الله تعالى لما قبض القبضة وكان عرشه على الماء وقبض القبضتين وقال

هولاء الى النار ولا ابالي ابرز المقدار فقدر عليهم في ذلك الوقت وقدر ان طايفة
من المومنين من اهل الجنة يدخلون النار ثم يعودون الى الجنة فاوجد لهم في الجنة
شجرة يتمسكون بها اصلها في النار لكي تجذبهم فتردهم الى اصلها فاذا رجعت
الى اصلها نفضتهم فينتوا فيقعون فيها ويعودون عودا على بدئهم فلما اراد الله تمام
القضية دخل شيطان الطبع التركيبي في حية الهوى الى حواء النفس ونزلها فلم
تزل تسترق العقل وذلك ان العقل صورة طاهرة عارية ومرآة صقيلة ترى الصور
على الكمال بحسب ما تجلى فيه فلما جادت حوا الى ادم بالقسم الذي اقسم لها ابليس
وذلك ان ذكر الله اطهر الاذكار ونور الانوار فلما اقسم لها بالله تعالى انكما
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ولم يطمعا في كونهما ملكين لا عدولا
عن عالم التشكيل لكي يبقيا على اصل روحانيتهما في توحيدهما الله تعالى على الشهود
وما طمعا في الخلود لنعيم الاكل والشرب بل انها دار شهود ونعيم وليست بمحل
الاغيار ولا ظلة الاكوان ٥ ولطيفة اخرى ان ابليس كان
من المقربين من الذين يشهدون اللوح المحفوظ وانه اطلع على انهما في
الجنة مخلدون وانهما يتصفان بالصفة الملكية في حكم يوم البقا فلم
يطلعه الله تعالى على ما بطن من حركة يوم البرزخ اعني يوم الدنيا اذ
هي برزخية بين الجنة الاولى وبين يوم الخلود الثاني فقاسمهما على تحقق
ما عاين فلما تجلى هذا القسم في مرآة عقل ادم وهو طاهر المحل صدقه لانه لم
يخلق عنده ان احدا يكذب على الله وان ابليس في ذلك الوقت لم يقل الا
ما شاهده لكن الله تعالى لما علم شقوته وانه امام الضالين غيب عنه
اسرار اسباب المقدر فاراه عالم المحو ولم يطلعه على حقيقة الاثبات الا
ترى ان الملايكة الكرام لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها لما كشف لهم

عن حقيقة ادم وما يصدر عنها من الانبيا والاوليا كيف قالوا سبحانك لا علم
لنا فقاموا على اقدام التوبة والاستغفار وان ادم وحوا مدا ايديهما الى شجرة
الشهوة الحسية فاكلا منها فاحدث الله في ذواتهما الشهوة الجسمانية التي
لا تليق بتلك الدار والتطلع الى عالم التفصيل والشهادة فاخرجهما الله من
الجنة للسر الذي يوفي به في عالمه للطايفة الذين يدخلون النار فرعا ثم
يعودون الى الجنة اصلا وذلك قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات وتلك النسبة الشهوانية التي كانت
في الجنة من النار لتمام الحكم منها تطرق ابليس اللعين لدخول الجنة في بطن
الحية للنسبة النارية في الشهوة الظاهرة وغاب عن ادم عليه السلام حكم
الامر الاول لظاهر الامر الثاني الباطن وهو ان الله تعالى انشاه الامر الاول
الذي هو امر النهي وستره عنه واظهر له الامر الثاني باطنا وكذلك امره
العلي اذا اراد تمام قضية ابطن ما ظهر واظهر ما ابطن لكمال المقدار ٥
وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اضاف اليه هذا
الفعل مجازا لا حقيقة وتنزيها للالوهية عن النقايض والحقيقة فنسي ولم
نجد له عزما فلما كمل الحكم وتم القدر اظهر له الامر الاول والحكم الثاني
فالزمه الحزن على الدوام فهو اذا شاهد النهي الاول قال وعصى ادم واذا
شاهد الحكم الثاني قال ولقد عهدنا الى ادم من قبل واذا شهد حزنه
وقلقه فيما بين الامرين وشهود الحكمين قيل له فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه فهو ناس في القدر الاول وعاص في الحكم الثاني وتايب في النايب
الثالث فافهم ذلك واذا بقيت حوا النفس على طهارتها الاولى
وعن مزجة شيطانية ولا حجب شهوانية فهي نتيجة تعرف ٥

الرب

الرب وتطهرها السر وان هي بنسيان الذكر فلها تبعية في تلقي ادم وجوب التوبة
فان تابت عادت عودا على بدها وذلك تقطع اثر شجرة الشهوة من ذاتها عادت
الى الجنة راضية مرضية ٥ وكذلك مولود العقل الذي هو القلب اذا
بقي على اصل طهارته ونمو رفعته وطاعته لوالده اظهر عليه العقل انوارا
حكمية ولطايف علوية فادم اعتبار العقل وحوا اعتبار الروح والنفس
اعتبار الشجرة والشيطان اعتبار الهوى والقلب اعتبار التوبة وهذه دايرة
احاطية جامعة لعوالم اربعة لذكر وانثى ومولود اما ذكر واما انثى والبشر
في داير الوجود خامس يعتبر به فالعقل الذي هو الوالد المقدم مقام النبوة
والروح الذي صدرت مناسبة للعقل هو مقام الصديقية والقلب الذي
هو نتيجة العقل وولده القابل منه هو مقام الشهادية والنفس التي هي انثى
المولودين عبارة عن مقام الصلاحية فافهم هديت ٥ ولنرجع الى ما اردنا
بيانه فقد افضى بنا الكلام الى الاكثار فالهاء من شهد عبارة عن توحيد
الصديقين ٥ ولما كانت شهد ثلاثة حروف والمقامات اربعة علمنا ان
سر تلك الياء ماخوذة من باطن الشين لان اوسط حرف الشين اليا فهي باطن
في الشين اظهرها الله تعالى في شهيد خصوصا للشهداء فالشهداء لهم نسبة
باطنة في اسرار النبوة ولذلك كانوا احياء عند ربهم يرزقون فتوحيدهم
من سر اليا واليا من سر الشين والشين سر توحيد النبيين ٥ ثم الدال وهو رابع
الحروف رابع العدد كان توحيد رابع المقامات الذين هم الصالحون فقد
جمعت شهد وشهيد في قوله شهد الله توحيد النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ٥ واعلم ان النبيين لم يكن في توحيدهم معرفتهم الا الحق تعالى
بحده لان الشين لا الف فيها والالف مهما بطنت في حرف فهي توحيد ذلك الحرف

اصل والروح اعتبار حوا

اي يلهمه التوحيد والهاء في باطنها سر الف فتوحيد الصديقية سر الالف الذي
هي شان للوحدانيه واليا كذلك بسر الالف التي بطنت فيه والدال
كذلك بسر الالف الذي بطنت فيه فالوحدانيه في باطن كل حرف لا
انها اذا كانت في وسط الحرف كانت توحيد افعال لان الافعال ممتزجه
بين اسماء الذات واسماء الصفات صدر من بينهما اسماء الافعال فكل الف
في باطن وسط كل حرف في التهجي يشير الى توحيد الافعال فاذا كان في
طرف الكلمة كانت تشير الى توحيد الاسماء واذا كانت في اول الكلمة كانت
تشير الى توحيد الذات المقدسه فهذه مراتبها في التوحيد ه ولما كان
الصالحون في اخر مرتبة المقامات كان توحيدهم في عالم الافعال فلذلك كانت
الالف بطنت واسطة في الدال فافهم ذلك فقد شرحنا ذلك في كتابنا المعروف
بلطايف الاشارات في الحروف العلويات واعلم ان كل ما ظهر في الحواس من
اختلاف اطوار الموجودات انما ذلك امثال مصوره ظاهره لمعان حقيقية باطنه
والظاهر اذا استولى كان شاهدا على الباطن والباطن مشهود والباطن اذا
استحكم كان شاهدا وكان الظاهر مشهودا وذلك سر اودعه الله تعالى
الذات الانسانيه على حسب ما يقتضيه الترتيب القدري والحكم الارادي ه
وذلك ان شهادة الملايكه التي بعد شهادة الحق لنفسه هي شهادة توحيد
معراة عن العلم لانهم لا رقي لهم في معارج السالكين ولا صعود الى حقايق
الالاهيين من اهل التحقيق ه واما اولوا العلم فهم الذين شرح الله بواطنهم
في عالم ازله قبل ايجادهم لسر العناية فيرزقهم علما من لدنه كشفيا قدمه في
مجلاتهم لتقبل التوحيد على السر الذي اراده تعالى وهو قوله العلي واولوا العلم
جعلهم اولوا علم وبعد علمهم وقع لهم التوحيد والعلم الذي وقع لهم علمه هو ان

يدركوه على التفصيل من حيث العلم كما ادركوه جملة من حيث التوحيد الاول
ولذلك اضاف اليهم الحق تعالى القيام بالقسط بقوله وهو انما نطق من تعداد
انواع الايات ظهر لهم في التوحيد وانواع ما شهدوا به ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فهذا شهود جملة ه واما التفصيل فهو ان تشهد حقيقة الايمان
بملايكته وانبيايه ورسله وكتبه وبالقدر كله خيره وشره حلوه ومره
وان الذي جاء به محمد حق وان السوال حق في البرزخ وان البعث حق وان النار
حق وان الصراط حق وان الميزان حق وان الحوض حق وان الجنة حق وان النار حق
وان لقاء الله حق وان الساعة اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ه وما
تعلق بهذه العوالم من التفصيل وانواع الاطوار كل ذلك على الشهود ولكل
مرتبة من هذه فيك ايه تدلك على ذلك من حيث الباطن والظاهر من المعاني اللطيفه
وذلك نسب لكل عالم من العوالم العلويه والسفليه فالنبوه بما فيك من سر
تلقى به والرساله بما فيك من علم تستدل به والملايكه بما فيك من عقل تستضي
به وتتصرف به والقدر بما فيك من حركة تتصرف بها في اي جهة شيت خيره بما
فيك من قيام الى الطاعه وشره بما فيك من قيام الى المخالفه والسوال بما فيك
من الادلاء بالحجج في مقابلة الخصم ودار البرزخ بما فيك من سكون بعد حركه
والموت بما فيك من نوم والبعثه بما فيك من يقظه والجنه بما فيك من معارف
الالاهيات توحيديات والنار بما فيك من شهوات جسمانيات والصراط بما فيك
من قلب ممدود بين الجسم والعقل فمن سقط من عالم القلب الى عالم الجسم سقط في
النار ومن نجا بعالم القلب لعالم العقل وصل الى الجنة وهو ايضا بما فيك من اتباع
العلم الموصل الى الله تعالى والميزان بما فيك من ليل ونهار والحوض بما فيك من
روح فيه انواع مياه العلوم ان يكن علم الذات اي توحيدها كان نهر لبن وان

يكن توحيد معاني اسماء الصفات كان نهر عسل مصفا وان يكن توحيد اسماء
الافعال كان خمر لذة للشاربين وان يكن توحيد اسما المعاني كان نهر ماء
لم يتغير طعمه واكوابه بمثل ما فيك من تعداد اعلاق الخواطر اركانه الاربعه
بما فيك من شهود الملك والملكوت والجبروت واليوم الاخري والصحف بما
فيك من محاسبه الانفاس وعليك بما فيها من الزياده والنقصان ورضوان بما فيك
من الرضى بالقضا ومالك بما فيك من ملاحظه الغضب والشهوه والشفاعه بما فيك
من صفح عن الزلات وتجاوز عن الزلات الهفوات وابواب النار السبعه بما فيك من
الشهوات السبعه شهوة الغضب وشهوة الكبر وشهوة العجب وشهوة الريا وشهوة
البهايم وشهوة القهر والغلبه وشهوة الرياسه فهذه اوصاف النار الكبري
وابواب الجنة الثمانيه بما فيك من اركان الوضو الثمانيه والعذاب بما فيك من
خوف غير الله والنعيم بما فيك من استلذاذ مناجاة الله والحور والولدان بما
فيك من نتيجة المعارف الالهية والموهبيات الذي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
والنظر الى الله تعالى بما فيك من استغراق في بحار العظمة ولطايف التوحيد ولواء
الحمد بما فيك من الشهرة بطاعة الله تعالى على الدوام والعرش بما فيك من قلب
والكرسي بما فيك من صدر واللوح بما فيك من نفس والقلم بما فيك من روح كاتب
والامر بما فيك من عقل وسدرة المنتهى بما فيك من شعب الايمان وشجرة الزقوم بما
فيك من شهوة والصور بما فيك من شهود ادراك انواع الصور واختلافها على
محلك من غير تضييق ولا زيادة والبيت المعمور بما فيك من خزانه القران
والبيت المعبر عنه ببيت العزة بما فيك من خزانة لحمل السنة والصلوات
الخمس بما فيك من حواس خمس اذ لو نقصت ذلك حاسة لكانت ناقصة الوجود
والصوم بما فيك من امساك عن الغيبة والنميمة والزكاه بما فيك من كلمة طيبة

والحج بما فيك من سعي الى المرضى والجنايز والجهاد بما فيك من مخالفة الهوى ٥
ومقاومة معوج النفس ٥ وادم بما فيك من الذنب والتوبه ونوح بما فيك من ركوب
سفينة النجاة والدعاء على الذين يقطعون عن الله تعالى وغرقه قوم نوح بما فيك
من استغراق الحقيقه وعين الجمع حتى يهلك كل معلوم سوى الناجين في السفينة
وابرهيم بما فيك من الملة وهي التوجه الى الله تعالى من غير ملاحظة غير بقوله
إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض هذا توحيد الذات وهو الخاص
بالجبلة وتوحيد الافعال وهو المشترك فيه العامة قوله الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الى قوله سليم وموسى بما فيك
من مناجاة الله تعالى وسماعك كلامه اناء الليل والنهار وعيسى بما فيك من
روح النفخ اي روح الايمان الذين قال الله تعالى وايدهم بروح منه ولما كان
عيسى مؤيدا بروح القدس كنت انت مؤيدا بروح منه ولما كان عيسى يبري
الاكمه والابرص فانت تبري اكمه الكفر بنور الايمان وابرص الجسم الذي
عدم اليقين والصبر اذ من عدم اليقين والصبر كان ابرص فانت تبريه بلطيفه
ادوية الصبر والتوكل ٥ وبما فيك من محمد صلى الله عليه وسلم هو كلمة الشهاده بعد
الشهادة ٥ وبما فيك من سبع سموات هو ما تنتقل اليه اطوارك من النطفه
الى الصوره ٥ وبما فيك من الارضين السبع بما فيك من اعضاء السجود السبع ٥
وبما فيك من ضو الملك ضو البصر ونور الملكوت بما فيك من انوار البصيرة القلبيه
وبما فيك من انوار العقل كان ذلك نور الجبروت وبما فيك من اتصال خواطر القلب
بالروح وخواطر الروح بالقلب وايضا وصول خاطر العقل للروح وبلوغ الروح
بالخاطر للقلب كان لكل خاطر سلم ارتقا ومعراج سما فالامر ينزل ثم يصعد
والخواطر تنزل ثم تصفو وتصعد ثم تنزل فاعتبار المعارج جمع معراج في سموات

الأفلاك وهي معارج في حقيقة خواطرك ولما كان لا تعرج الا الملايكه
والروح كان العقل لا يقبل الا ما كان طاهرا فملايكته عالم الاسلام والروح
عالم الايمان والمعارج هي المقامات وهي الاسما وهي حقيقة الارتقا ولما كان
العرش تحمله ثمانيه كان عرش قلبك مجمع الوجود حملته ثمانيه وهي مقامات
انوار نور الاسلام ونور الايمان ونور الاحسان ونور التأييد ونور الروح ونور
التنزين ونور السكينه ونور الالهام في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الى قوله عظيما ولما كان العرش له بدايه انتهاييه من حيث الكرسي
وعدم الانتهاء في العلو كان نسبة ما اتصل بالكرسي قوله ان المسلمين والمسلمات
وكان اخره والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فجعل انتهاوه للالوهيه وابتداوه
للاسلام فهذه الثمانيه الذين يحملون عرش ربك وذات العرش والسر الحامل
تلك عشره فهم يحملون عشر مقامات وقلبك والمحمول وهو التاسع والمحمول
قلبك أنت وهو التاسع وسر الحامل للجمع اللطف وهو سر الحامل في مقامات
السلوك الى حضرة الربوبيه اذ ليس ذلك في طاقة المخلوق فهو العاشر فهذه
عشرة عوالم فالثمانيه الحوامل هي مفاتح الجنه وابواب النعيم ولما كانت
الجنه لها ثمانية ابواب والريان وباب المجاهدين تلك عشره وهي جنات ثمانيه
كان اول باب في المراتب للمسلمين والمسلمات والثاني للمومنين والمومنات وكذلك
الى اخر الايه لكل اخر الابواب واخر الجنات فهذه الاطوار العشره اول ما يشتمل
الصالحون اعمالا فاذا تم الارتقا الصالح بالصالح هذه العوالم العشره التي اولها الاسلام
واخرها الذكر والموهبتان اللذان هما المغفره والاجر اما العظم فلا يعقل معناه
ولا بينا ها معناه فهي ثمانيه كسبيات واثنان موهبيات تلك عشره كامله
فاذا تم اخر مرتبة الصالحين ابتدا له علم الشهدا فشهد اخره بباطن هذه المقامات

بالمغفرة والأجر الى ان ينتهي الى اخر مرتبة للشهداء واتصل باول مرتبة الصديقين
فيسلكه بالأجر العظيم ويخلف المغفره والاسما فاذا ابدا له علم الانبيا وقف
بل يشاهد بسر العظم الذي هو باطن الأجر الذي هو باطن المغفرة الذي هو الذكر
الذي هو باطن الحفظ الذي هو باطن الصوم الذي هو باطن الخشوع الذي هو
باطن الصبر الذي هو باطن الصدق الذي هو باطن القنوت الذي هو باطن
الايمان الذي هو باطن الاسلام الذي هو ظاهر الحكم وحقيقة الامر فاذا وفي
ذلك فقد كمل معارج الارتقاء فان ضربت الاربعة الأطوار النبويه
والصديقيه والشهاديه والصالحيه في التضعيف العشري الذي جمع هذه
الذين الاحاطيه من مرتبة الاسلام الى قوله عظيما ان ضربتها برزت لك اربعون
مرتبه فافهم سر ذلك وذلك ان تحت الاربعين مرتبه الثلاثين فهي تحرز مرتبة
الاربعين ومرتبة الثلاثين ومرتبة العشرين ومرتبة العشره فهم ام الامهات
وهي في سر التضعيف ثنويتة الوضع اذ النبي له الصديقيه والشهاديه والصلاحيه
وله النبوه فله اربع مراتب ولما كانت الاربعون تحرز ذاتها وتحرز الثلاثين
والعشرين والعشره وكان مجموع ذلك مايه اربعون نسبه النبوه وثلاثون
نسبه الصديقيه وعشرون نسبه الشهاديه وعشره نسبة الصلاحيه والثلاثون
تحرز مرتبه الثلاثين والعشرين ومرتبة العشره فهي تحرز ثلاث مراتب
ولذلك كان الصديق شهيدا وصالحا وصديقا فله نسبه في الأطوار ستون
مقاما والشهيد يحرز مرتبة نفسه وهي العشرون ومرتبة العشره فهو محيط
بالعشرة التي هي مرتبة الصالحين فكل شهيد صالح وكل صالح يحرز مرتبة
نفسه لا غير فالشهيد في العشرين يكون باحاطته على العشره يكون فيه
عشره صلاحيه وعشره شهاديه والصديقون بما احرزوه في الاحاطة من عشر

ينبغي ان يقول هنا الذي هو باطن
الصدق ليتم العشره ولا بد منه
ههنا كما ذكر واظنها سهوا
من الناسخ او اسقطها المولف
والله اعلم

وعشره كان فيه عشرون شهاديه وعشره صلاحيه والاربعون الذين احرزوا
الثلاثين والعشرين والعشره كان نسبة الصديقين في النبيين ثلاثين والشهاديه
عشرين والصلاحيه عشريه وعشرة نبوتيه التي هي فعل التمام وسر الكمال
للاربعين التي هي مبلغ الاشد فتلك مايه مرتبه وهي عدد اسماء الله الحسنى
الا ان تمام المايه هو في الطور النبوي فلا يعلم اسم الله الاعظم على الكمال الا بنه
النبوه الا ان لكل مرتبة نصيب وذلك نصفه للصديقيه وثلثه للشهاديه
اعني ثلث النصف وباقي الواحد للصلاحيه ذلك قسمة العدل وحكم الفضل
فافهم هذه الاسرار الالاهيه ٥ واعلم ان كل نبي صديق وشهيد وصالح وكل
صديق شهيد وصالح وكل شهيد صالح فاذا تدبرت ذلك في قوله اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فهم هولاء وذلك قوله تعالى
اوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فهذا ترتيب الله الينا ابتدا بالنبوه واما ترتيبنا هذا الى الله فمن الصلاحيه
الى النبوه فافهم سر الصعود والعروج فانت المراد بالطلبة وانت الطالب ٥
فصاحب الاربعين صاحب مايه مقام لانه له رتبه ذاته اربعين ورتبه
احاطته بالثلاثين تلك سبعون ثم احاطته بالعشرين تلك تسعون ثم
احاطته بالعشره تلك مايه على الجمله واما على التفصيل فله خمسة الاف
وخمسون ولصاحب الستين المنفصله من الثلاثين الف مقام وثمانمايه مقام
وثلاثون مقاما ولصاحب الثلاثين المنفصله من العشرين اربع مايه مقام
وخمسه وستون ولصاحب العشره خمسه وخمسون مقاما فجملة المقامات
سبعة الاف واربع مايه مقام هذا سر التضعيف الاولي العددي وامتنان
ذلك ما يحيط به كل عدد بمن دونه في الهبوط الى الواحد فافهم ذلك وصاحب

الثلاثين له ستون مقاما وذلك انه احرز الثلاثين واحاط بالعشرين فتلك
خمسون ثم احاط بالعشرة تلك ستون ٥ ثم صاحب العشرين له ثلاثون لانه
احرز مرتبة ذاته وهي عشرون ومرتبة العشره فتلك ثلاثون ٥ وصاحب العشره
لا يتعدى مقامه وهو اول مرتبه للملكوت الاعلى لان السبع العلى ثامنهم
الكرسي له مستقر الفلك السابع ومنتهى اول العرش فهو عاشر المراتب
وهو اول مبادي الملكوت الاعلى والشهداء يقطعون في الملكوت الاعلى
ثلاثين مقاما في عالم العرش والصديقون يقطعون ستون مقاما والنبوه
مايه مقام الا ان لهم الزياده في الاسم الاعظم فهو لا تتناها غايته ولا تقف نهايته
وهو الذي في آخر الايه ان المسلمين آخرها عظيما فالانبيا عليهم السلام اوتوا
من الاسم الاعظم بل به بل منه الى اول المراتب للتعلم فاما المصطفى صلى الله عليه
وسلم فقد اعطي الاسم الاعظم وما حوى الى ان ينزل اول المقامات وهو الاسلام
وهو قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ثم بعد
ذلك يوفيهم حسب مقاماتهم بهذا السر العددي والكشف الشهودي فيكشف
حقيقه الصديق ويعلم ايضا الصديق انه صديق بيقين ما يدركه من هذه الاسرار
وكذلك الشهيد والصالح افهم قوله بشيء وقرني صدقه قال الله تعالى
قد علم كل اناس مشربهم فالاول النبوه بحار الاكوان والصديقيه خلجان
العوالم والشهاديه انهار المعاني والصالحون سواقي الحكم وانها في المجموع
الحكمي بالسر الوضعي مايتا مقام مايه لصاحب الاربعين وستون لصاحب الثلاثين
وثلاثون لصاحب العشرين وعشره لصاحب العشره فاذا قسمت المايتين على
الاربعة الاطوار كان نصفها لصاحب الاربعين وثلاثة اعشارها لصاحب
الثلاثين وعشر ونصف العشر لصاحب العشرين ونصف العشر لصاحب العشره

فهذا حظ كل مرتبة من اسم الله الاعظم الذي هو في قسمة النبوة فافهم ذلك
واما سر ما يقطعه ذو المقامات في العروج الي الحقيقه والارتقاء في سلم الارواح
المعراجيه والابواب السريانيه اعني ابواب السموات التي هي معارج الارواح الي
الله تعالي ٥ واما ما اردت فهمه مما يفيض صاحب الدرجه الاولي اعني النبوه
علي الدرجه الثانيه اعني الصديقية فافهم هذه اللطيفه الكشفيه والرابعه
الجسمانيه وذلك ان عروجه في الظاهر بالاربعين وبلوغه الي المايه في الباطن
فهو بذاته اربعون وبجملته فيما حواه مايه وباطنه يسلك مايه مقام وظاهره
اربعون مقاما فهو بين طلوع ونزول طلوع بالباطن بسر المايه ونزول في الظاهر
بحكم الاربعين وطلوع في الظاهر بسر الاربعين وهبوط في الباطن بنسبة المايه
ثم صعود بالباطن الخارج علي الميه خمسة الاف وخمسون مقاما كل ذلك
بحسب ما يقيمه الله تعالي الي مناجاته اما ظاهر افعاله او باطن احواله فاذا
كان كما قال لست كهيئتكم كان سلوكه في كل نفس باطن بالمايه المجموعه
وفيها الاسم الاعظم فهذا لا يعلمه الا الله ولا يدركه غيره صلي الله عليه وسلم
فهو يفيض علي الصديقيه من ظاهر السلوك ثلاثين تجدها وينفرد في ظاهره بزياده
مقامات عشره لتقدم النبوه وصاحب الثلاثين الذي هو مقام الصديقيه
يفيض عشرين علي الشهاديه اذ هي تحل عشرين فالثلاثون ثلاثة ارباع الاربعون اعني
وذلك حكم مقام الصديقيه من النبوه وذلك ايضا في الطلوع فهو يطلع ثلاثين
ويهبط عشرين ويبقي له يحزن لاحواله عشر مقامات فافهم فالعشرون نصف
الاربعين فهي مقام الشهادة وهي ثلثا الثلاثين فهو في مقام الصديقيه يسلك
بثلثيه والنبوه يسلك نصفه فافهم ذلك وتدبره ويقطع صاحب العشرين ثلثي
المقام وسدس الثلاثين وربع العشرين ونصف العشره ونصف الاول ويفيض

علي صاحب العشره عشره يبقي له عشره وصاحب العشرين يفيض علي صاحب العشره
الربع من الاربعين وثلث الثلاثين ونصف العشرين ويرجع صاحب العشره في
الصعود في المعراج الروحاني الي خمس ثمن الاربعين وسدس الثلاثين وربع
العشرين ونصف العشره لان جدر الاربعين خمسه وثمانيه فالخمسه لها الخمس
وهي مضروبه في ثمانيه يخرج الخمس من الثمن فيا في خمس ثمن الاربعين وذلك ما
يدرك في كل نفس من الحقيقة النبويه اذا صح عروجه بخالص اعماله لله تعالي
ثم يحصل له في الصعود الثاني سدس الثلاثين لانه جدرها وفي مقام الشهدا
وربع العشرين اذ هو جدرها ونصف العشره فهذا مقامه علي البرهان القويم
والقسطاس المستقيم فصاحب الاربعين يشارك من تحته ولا يشاركه من دونه
وصاحب الثلاثين يشارك من تحته ولا يشارك من فوقه وهو مشارك وصاحب
العشرين يشارك من تحته ولا يشارك من فوقه ويشاركه من فوقه وصاحب
العشرين يشارك من دونه ولا يشارك من فوقه فالاول يشارك ولا يشارك
ولا ينتهي اليه وذلك بسر الاحاطه بمن دونه وكذلك كل واحد يشارك بالاحاطة
ولا يشارك لعدم الاحاطه عليه فالاول في ذاته مصرف لا مصرف والثاني
مصرف مصرف والثالث مصرف مصرف مصرف والرابع مصرف مصرف
مصرف لا مصرف فالعرش مصرف للواحد الحق مصرف للكرسي والكرسي
مصرف مصرف والسموات مصرف مصرف مصرف مصرف والملك عالم الشهاده
مصرف مصرف مصرف لا مصرف فالاربعون لها الثمن لان الخمسه التي احالتها
الي الاربعين هي عدد صم لا يتوجه للقسمة الصحيحه وانما اتي به التبليغ فالاصل
الثمانيه التي هي تنصف للعدد الجدري وكذلك كل من اعتدلت كفتاه انقسم
علي الصحة اي من استوي كشفه للملكوت وهو في عالم الملك ومن راي الدار

الآخرة وهو في الدنيا فذلك الذي هو عدد صحيح جذره صحيح واما العدد
الصم فالماخوذ من اسم الجمادات لا ينقسم الا بالكسر والكسر لا يفيد الصحه
فلذلك انكسر من احد الطرفين فالاربعون اصله بالثمن والثلاثون بالثلث
وليس في المراتب الاربعة ماله الثمن والثلث الا الاربعون والثلاثون
وللعشرين النصف فصاحب العشرة ياخذ نصف العشرين اذ هو سر التضعيف التضعيف
وثلث الثلاثين اذ هو سر التثليث وربع الاربعين اذ هو سر التربيع فيه باعتبار
الباطن اربعون وصاحب العشرين ياخذ العشرة التي احاط بها وياخذ ثلثي الثلاثين
ونصف الاربعين فينقلب الى درجه ستين في التضعيف وصاحب الثلاثين
ياخذ العشرين والعشرة وثلثي التسعين فينقلب الى درجه تسعين وصاحب
الاربعين ياخذ من مرتبة الثلاثين والعشرين والعشرة ياخذ ما حوته العشرة
من الاربعين والعشرين من الستين والثلاثين من التسعين فتلك مايتان وتسعون
واما من حيث سلوك الباطن في التضعيف الثاني فهو يسلك اثنين واربعين الفا
ومايه وخمسه وتسعين مقاما فتدبر السر العددي والصعود المحمدي فهو
صعود درجات الجنان النعيميات فهذا في سلوك الباطن وذلك سر التضعيف
فمن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وذلك سر حديث ابي سعيد وابي هريرة لك
مثله ولك عشر امثالها وكثير سر التضعيف في كتاب الله تعالى وبيان ابواب
جنات المعارف ما تقدم ذكره وايضا ان الله تعالى مدحهم بوصف المقامات
العشرة بقوله تعالى التايبون العابدون الايه فالتايبون باطن المسلمين العابدون
باطن المومنين الحامدون باطن القانتين السايحون باطن الصادقين الراكعون
باطن الصابرين الساجدون باطن الخاشعين الامرون بالمعروف باطن المتصدقين
الناهون عن المنكر باطن الصايمين الحافظون باطن الحافظين وسر المومنين باطن

والذاكرين الله وسر باطن اجرا عظيما فتدبر يا اخي كيف تفتح ابواب الجنه صوابه
وكيف تكشف جمالات العرش واين نسبتك في هذه المقامات ولولا حقيقه خيفه
التطويل وكشف الاسرار وضيق الوقت وضعف الحال لبسطت ذلك على
مراتب جهاته بل فيما ذكرناه ما يبصر العقول النورانيه الايمانيه فرحا ويقصم
ظهر ذوي الالحاد والتشكك ترحا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله
شيا اوليك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة
عذاب عظيم واشهد المنازل الثمانيه والعرش كيف يستولي عليها في اشتدادها
فلكها كيف هي فيك ثمانيه وعشرون حرفا تستدير معك حيث ما توجهت
بمعاني الخطاب والاثنا عشر برجا بما فيك من سر الطبايع المفصله ثمانيه الحراره
والرطوبه والحراره واليبوسه والبروده والرطوبه والبروده واليبوسه والقلب
والنفس والروح والعقل فالدراري السبعه بما فيك من القوى السبعه القوه
الخياليه والقوة الفكريه والقوه المدبره والقوه المصوره والقوة الفاعلة
والقوة العاقلة والقوه المعبره واعظم الدراري الشمس والقمر فاعتبر القمر
بنور بصرك والشمس بنور بصيرتك مع ما يعضدك في الاثني عشر برجا الذي هي
مدارك الافلاك ومستقر الاملاك فالاثني عشر حرفا التي في لا اله الا الله
وان الاكوان دايرة عليها وان العالم مدان بها وكذلك البروج في مدار
منطقه فلك البروج وفيها حلول الكواكب والدراري السبعه بما في لا اله
الا الله من تقطيع الحروف السبعه لا اله الا الله فهذه التقطيعات بها ادار
الله الدراري وصيرها في مصنوعات اياته ولطايف مصنوعاته فعليك يا اخي
ان تخلص الشهاده للشهاده حتى تشهد بالله لله وتخلص السنة للرسول عليه السلام
حتى تشهد السنه بالرسول وتفنى عن اثار القدرة حتى تشهد القدرة بالقادر وان

تحصل في حياة يقظتك بما تموت عليه في نومتك وان تشهد حقايق عالم الاخرة فيك كما تقدم ترتيبها وتعلم في مراتب المقامات هل انت صالح او شهيد او صديق وهل انت صاعد او هابط نعوذ بالله من سوء المنقلب وان تفهم ما تقدم وتحققه درجا درجا ولا يستفزك الطمع فيما عند الله بغير عمل وتتكل على كشف ذلك في الدار الاخرة فذلك والله هو الخذلان العظيم والخسران المبين وتدبر يا اخي اسمه الشهيد فقد جمعت لك فيه ما لا يرجى بعده زياده واظهرت فيه سر الحقايق على التقريب والتدريج فمن شهد لله تعالى بهذه الشهاده فقد شهد له بحقيقة الشهود وادرك معارف الوجود فان كنت في رتبة الصالحين فسل الله بافعالك واقوالك واحوالك ان ينزلك في منازل الشهداء فاذا بلغت منازل الشهداء فجد الى الله تعالى بكليتك وسله عسى ان يصعد بك الى منازل الصديقين فاذا حصلت في منازل الصديقين فسل الله ان لا يحجب عنك انوار النبيين فهذه يا اخي هي الحياة الدايمه والمعرفة القايمه فمن شاهد الحق فنا عن الخلق وهذا مقام عظيم وقد حكي ان رجلا كان يضرب بالسياط ولا يصيح فوقف عليه بعض المشايخ فقال له اما يولمك قال نعم قال لم لا تصيح فقال لي عين ترقبني اخشى ان يذهب ماء وجهي عندها ان صحت فهذا يا اخي صبر المخلوقين على اغراضهم لمشاهدتهم وجه محبوبهم الحسي فكيف بمن يطلب النظر الى وجه ربه مع علمه ايضا انه ينظر اليه بقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فكيف لا يتجلد على مرارات المجاهدات واحتراق المعاملات وسياط الخوف حتى يرضى عنه محبوبه ويتزايد في قربه ومحبته ويبيحه النظر اليه والوصل متى شاء ومع هذا لو جزع وصاح لم يزل الجزع عنه ويكون ثمرته البعد من محبوبه لانه جزع فيما هو بسببه ۝ ومن ذلك ما حكي عن بعضهم انه قال دخلت بلاد الترك فرايت بيتا للاصنام فيها صنم كبير معلق على راسه طابق في عنقه فاس معلق فقلت ما هذا فقال جاء انسان وادعا محبة هذا الصنم فقلت له ما علامة صدقك فقال اقطع بين يدي هذا الصنم اربا اربا واعلق على هذا الطابق وانا لا اتحرك في رويته ففعل به ذلك فصبر فعلق هذا على راسه فقال من ادعا محبة هذا الصنم يصبر على ما صبر عليه فاذا كانت النفوس تعلق قواها بهذه المحن في البعد من الله فما للمومن لا يمتحن نفسه ويقطعها في طريق الوصول الى الله تعالى اربا اربا حتى تصح محبة الى الله تعالى

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ۝

ان تدخل الخلوة تتقرب اليه بانواع التجوع والرياضه والخشوع والذل بين يديه وعليك بذكر اسمه الشهيد مع استدامة المراقبه وصدق المعامله ولا تاكل الا ما كان مباحا لان الله تعالى جعل حجب الملكوت لطايف فمن اكل ذرة من الحرام انطمست بصيرته عن مشاهدة الملكوت ومن اكل من الحلال فوق الكفايه حجب عن لطايف الجبروت ومن اكل البلغه من المباح كشف له انوار الملك والملكوت والجبروت فاول ما تبدو له اسرار المحاضره وهو استغراق القلب في انوار الذكر بطيبة الحضور فهو شهود القلب وعلى لسان الطايفة المحاضره وبعدها المكاشفه وهو اتم من المحاضره وهو نور الصفا بالحال على سواطع الارواح ممزوجه بنور المحبة وخالص الشوق وذلك لكشف الاسرار الملكوتيات كما ان الاول لكشف حقايق الملكيات ثم المشاهده وهي اتم من المكاشفه وهو صدق القيام بين يدي الحق تعالى بالفنا عن من سواه والفنا بالفنا بحقيقة الاخذ عنك ليلا تشاهد الفنا في محل البقا فيعتريك سوء الادب وذلك يكشف له حقايق الجبروت الاعلى والملكوت والملك

كما قيل

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار

واعلم ان المشاهده لا تصح لمن له طبع لازم ولا خاطر قايم ولا عرق متحرك ولا ساكن ولا نفس تعقل ذاتها ولا روح يدرك صفاها ولا حقيقه قلبيه تدعي رويه افعالها افعالها حتي يكون سترا في الاستار ونورا في الانوار متصرف مع الاكوان وهو فان بما يرد على محله من استيلاء سلطان العظمه فهذه حقيقه المشاهده والشهود فعليك يا اخي بكتم السر وارخاء الستر فهذا الاسم يظهر الله به لسالكه عجايب القدره وغرايب الصنعه ولطايف الحكمه فتدبر ذلك ان شا الله

اسمه الأول الآخر تعالى ٤٣٦٤

اعلم ان الاول لا يعقل الا بظهور الاضافه الي شي غيره وان الاخر لا يكون اخرا الا باضافته الي غيره وهما متناقضان فلا يتصور ان يكون الشي الواحد من وجه واحد بالاضافه الي شي واحد اولا اخرا جميعا بل اذا نظرت الي ترتيب اطوار الوجود وتصريف المقادير لاثارها رايت الله تعالي بالاضافه اليها اولا لانها استفادت الوجود منه وهو تعالى موجودا بذاته لم يستفد الوجود من احد غيره ومهما نظرت الى اخر مقامات العارفين وانتهاء اطوار السالكين وافكار المتفكرين فهو اخر اذ هو اخر ما يرتقي اليه قال الله تعالى وان الى ربك المنتهي فهو الاول بالاضافه الى الوجود والاخر بالاضافه الي الصعود فاذا تبين لك حقيقه ذلك فتعلم انه الاول والاخر والاوليه هي صفه ذاته إلي ع

وتوحيد لوجودك والاخريه هي صفه كنايه الخلقه وبقايه بعد فناء بهم كما كان قبل وجودهم فكما لا يكون معه في الازل غيره لانه اول لا اول لاوليته يقتضي ترتيب مقام ولا تعدد عدد فكذلك لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه اخر انتهاء السالكين واليه انتهت عوارف العارفين فهو الاول والاخر على الامر الذي اراده والقدر الذي قدره والاوليه اخبار عن قدمه والاخريه اخبار عن استحاله عدمه وذلك ما قال الشبلي رحمه الله الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف اشارا الي ان القديم تعالي مجد لا حد لذاته ولا حروف لكلامه وسيل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا شبه ولا تشكيل ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شي وهو السميع البصير فعليك يا اخي ان تكون اولا في التقرب اليه واخرا في ذل عبوديتك بين يديه فانك ان كنت اولا في القيام اليه اقام باطنك مشاهده الاوليه في التوحيد وان انت كنت اخرا بذل عبوديتك جعلك اخر انتهاء المقربين واشهدك حقايق الاخره على كشف وضعه وسر بقايه وديموميته وقد سيل الجنيد رحمه الله عن التوحيد فقال سمعت قايلا يقول

وغنا لي في قلبي وغنيت كما غنا
وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا

فقال السايل هلك القران والاخبار فقال لا ولكن الموحد ياخذ اعلى التوحيد من ادنى الخطاب فالاول بمعنى السابق في وصفه الازلي القديم الذي لا ابتداء له واما الاخر فبمعنى انه لا انتهاء له ولا انفصال لوجوده وكونه اولا لا يقتضي ان يكون معه غيره قديما وليس اذا كان اخرا لا يجب ان لا يكون معه غيره فيما لا يزال فهو الذي لا بدة لاوليته ولا انقطاع لابديته تعالى الحق الواحد

واعلم يا اخي ان لطايف التوحيد ارق والطف من ان تخرج بكشف العبارة م

سنا

الأعلى عن صفات المماثلة والمشابهة وجلت احديته عن الشفعية العدديه هو الواحد في احديته لا يطلع عليها غيره ولا يوجد به سواه ولذلك قال الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن ادراك معرفته ٥ وقال بعضهم ما عرف الله الا الله ٥

التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين ٥

انه اذا سنح لك سانح ظاهرا او باطنا سرا او علانيه فان يكن للدنيا فوخره وامض ما في صدده للاخره وهذه حاله تلزمك في كل مقام ان تقدم ما قدمه الله من اسرار المعاني وتوخر ما اخره الله ما لم يكن لله تعالى فانت اذا انتحلت ذلك كنت اولا في المقامات كما قال تعالى والسابقون السابقون الايه وان انت تنزلت للعبوديه حتى ترى انك اسفل السافلين في المسكنه بالسكينة الايمانية فان الله يجمع لك من الاوليه والاخريه بقوله تعالى في صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وهذان الاسمان ليسا بذكر مخصوص لسلوك المقام وانما هو تصحيح الاعتقاد للقصد الى الله تعالى بالتوحيد من غير مطالعة ذاتك انك موحد فتلك اوليه تحجبك عن شهود توحيد انوار الاوليه او ترى نفسك في التوحيد فانك ان رايت نفسك في التوحيد كنت موحدا لنفسك لا حقيقة التوحيد وانما اذا سلكت ذلك فعليك بتخليص الاعمال لله تعالى على تدريج التوحيد ولطيفه التفريد واعمل لله تعالى من غير ملاحظة جزا ولا مطالعة عوض فان النظر الى ذلك مع الثقة بوعد الله من رعونات النفس ومن رذايل الاخلاق وعليك بالاخلاص لله تعالى في احوالك ولا تتصرف في اي عالم الا اذا صرفك بعدم الاعتراض من باطنك وظاهرك وليكن ذكرك في هذا المقام سورة الاخلاص وكذلك في

اسمه الظاهر والباطن وسورة الاخلاص جمعت سر الاوليه والاخريه والظاهريه والباطنيه فتدبر ذلك بصفاء الخواطر بتسبب النفس والتزم الغسل كل يوم مدى سلوكك بهذين الاسمين وكذلك الاسمان الظاهر والباطن واغتسل كل يوم ظاهرا او باطنا حتى يبدو لك علم التوحيد فترى الحق تعالى كيف هو متجل في افعاله باختلاف اطوارها وهو واحد في ذاته غير متعدد تعالى فاذا شاهدت ذلك يقينا انقلبت عليك من نوره صفاء المناجات وتقرب الحقيقه من باطنك حتى تكون اقرب اليك من حبل الوريد فاذا علمت ذلك من نفسك فلا تعجل بالنقلة بل اثبت حتى يثبت لك ذلك بعين الكشف ولا يضمحل بعد ان شا الله تعالى ٥

١٤ في اسمه الظاهر واسمه الباطن تعالى

وهاتان صفتان من المضافات فان الظاهر يكون ظاهرا من وجه وباطنا من وجه ولا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا بل يكون ظاهرا من وجه بالاضافه وباطنا من وجه بالاضافه والله تعالى باطن اذا اعتبرت ذلك من نسبة ادراك الحواس فهو باطن عن ذلك وان طلبته بلطيفة العقل بطريق الاستدلال وجدته ظاهرا وقد تكلم الناس في ذلك كثيرا ولسنا نريد الاطاله الاعلى ما اشار اليه المحققون ونبه عليه العارفون فالظاهر اخبار عن قدرته والباطن اعلام بحكمته ٥ واعلم ان الله تعالى استعبدك تارة بالظاهر والباطن وتارة بالباطن دون الظاهر وتارة بالظاهر دون الباطن اما تعبدك بالظاهر والباطن فقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الايه فالعبادة على هذا الوضع ظاهره من حيث العمل الجسماني من حيث الاخلاص القلبي باطنه واما عبادة الباطن دون الظاهر فقوله تعالى

وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله تعالى أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق
الله السموات والارض ٥ واما عبادة الظاهر دون الباطن فقوله تعالى أفلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت الايه ٥ واعلم ان اهل الباطن بالتعبدات جمع الله لهم
الظواهر في التقربات وليس اهل الظواهر في التعبدات جمع الله لهم اسرار القربات
الباطنات ولن يجمع الله اسباب الظواهر والبواطن الا لاهل الاخلاص وذلك
قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
وذلك ان هولاء الطايفة الذين وصفهم الله في كتابه بالايمان بالغيب هم
اهل الاختصاص الاول بالعناية الاولى وذلك ان الغيب هو الطف عوالم الملكوت
ومنه الاسباب الاخرية الموعوده على لسان الرسل عليهم السلام في الايمان بالغيب
على الشهود بسر الطف من الغيب لان الشي لا يدرك الا بما هو الطف منه ولا
يدرك بما هو دونه وان ادرك بما هو مثله لم يدرك منه الا بالقدر الذي يبرز
منه والله تعالى خلق العقول وجعل لها اختصاصات لا لطايف خفيات وعوالم
واسرار الالهيات فرداها بذلك الرداء النوراني والنور الاختصاصي ثم بعد ذلك
خاطبها فكان لها قوتان قوة السماع الاول وقوة اخرى للاجابة بامتثال الامر
وتلك منته السابقه ونعمته اللاحقه والاوه اللايقه والغيوب خمسة غيب
هو سر في العرش وهو الجبروت الاعلى وهو منبع العقول وانوار الايمان وعنه
صدور انوار الفردوس الاعلى وهو الذي يبدو يوم القيمة لعين الحقايق جنة
فردوسيه وتجليات صفاتيات هو موضع منابر الانبياء والمرسلين ومستقر
كراسي الصديقين ومراتب درجات الابرار ودرجات العارفين ٥ والغيب
الثاني هو غيب في الكرسي وهو منبع الارواح الروحانيه النورانيه وهو
محل سر النفخ وهو سر الحياة وهو سر القدس وهو سر الرساله وعنه صدور حقايق

ايمانهم

الاسماء

الاسماء العلى وهو يبدو يوم النعيم جنات خالديات ومحل سماع الالهي بكلام
قديم ازلي في صحف المقربين ومقامات العارفين واسرار الكرام الكاتبين ٥
وغيب هو سر القلم وهو منبع الامر وحقايق القدس الاعلى وهو حقيقه
الاسرار القدريه والابنعاثات الاراديه وهو ينقلب يوم الخلود جنة عليين
ونعيم مقيم محل التصرف بمطلق الامر وكمال التجلي وحقيقة الاسما الناطقه
عنه الاسرار العلى واللطايف الجبروتيات الالهيه ٥ وغيب في سر اللوح وهو سر
المشيه وسر القلب ولطيفة النفس فيه سر الصور وسر المقامات وترتيب اطوار
المكاشفات والتجليات العلويات عنه صدرت جنة المعارف التي هي جنة
الانهار وحقيقة الاستظهار بسر عروج الاملاك ومعارج الروح الامين
عنه يصدر ظاهر التنزيل بالتنفيل الجبريلي والترتيب لتنزيلي فيه انفردت
الافعال واستنارت البواطن بالاذكار منه يشرق على اسرار الابدال واقطاب
الافعال عنه تحرك الملك وعوالمه كلها ثم نعيم كبير وعطا جزيل ٥ ثم غيب
في علي السموات صادر عن البيت المعمور ويتنزل الى السماء السابعه من السابعه
الاولى من السفليات يتنزل الى بيت ثم الى عالم التفصيل بحقيقة وضعه ولطيفه
رسمه عنه صدور صحف الاعمال والارزاق واحكام الاجال فيه اسرار الحفظه
الكرام الكاتبين واسرار خدام الله من الملايكه المطيعين فاذا كان يوم القيمة
في دار الجنة في دار الجنه انقلب جنة الصور ولذة البصر وهو الذي ذكر المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة سوقا ليس فيه بيع ولا شري وانما فيه الصور فيختار
المومن فيرى احسن صورة تحب ان يدخلها فيكون هو هي وهي هو سر لطيف وحكمه
بالغه فهذه الغيوب الخمسه هي ظواهر لبواطن غيوب خمسه لا يمكن شرحها ٥
لكن من شرح الله صدره بنور المعرفة ويسره الى قربه امره بهديه لكشف ما وراء

العزة

ذلك من انوار صفاتية وحقايق علويه نورانية واقلام كاتبات ومعارف
الاهيات وجنات معنويات ومواهب لدنيات فلما اراد الله تعالى كشف
هذه الغيوب اي ظاهرها جعل في اصل الجبلة نور غايته لا يعلمه غيره لا تجد
بنور ولا لطيفة وانما هو سر اختصاصي لا يعقل هل هو فعل اثري او اختصاصي
الاهي اطلع عليه الله بواطن من شا ان يختصه فذلك قوله تعالى فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وذلك الشربه امن المومنون بالغيب
فهو معنى قوله تعالى الذين يومنون بالغيب على هذا الكشف ويقيمون الصلاة
ولما كانت الصلاة منها صلاة تكشف الغيوب وصلاة تكشف الملكوت فالصلاه
الدايمه تكشف الغيوب وهي صلاة القلوب وذلك ان صلاتها وهو انتصابها بين
يدي مولاها على نورما اولاها من لطايف الايمان وحقايق الامتنان والحق
تعالى هو قبلة القلب واما صلاة الاجسام وهي الموقته فهي مفتاح الملكوت
اذ هي تقتضي حركات متعدده وكذلك الملكوت والذين يهديهم الله تعالى
الى ان يصلوا صلاة ظواهرهم بصلاة بواطنهم اوليك الذين وقعت عليهم المدحه
بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون اوليك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون وهولاء الذين يقيمون الصلاة بما اقامها الله تعالى
به في ديموميته فهولاء رزق ظواهرهم وبواطنهم مضاف الى الله تعالى من غير
واسطة من الاكوان والعالمان والملكوتان والملكان وذلك قوله تعالى
ومما رزقناهم ينفقون فعل وفاعل ومفعول فالفعل رزق والفاعل النون
وهي نون العظمه في حق الواحد الاحد والهاء والميم ضمير المفعول فرزقهم
من الله بغير واسطه ولا استشراف ملك ولا شهود لوح بل يفتح الله لهم من
خزاين غيوبه في اسرارهم انوارا يدركوا بها ماكلهم الروحانيه في كل حين واوان

ويشفيهم الله تعالى في بواطنهم انوارا ايمانيه فيجدوا الري لذلك فاوليك
اهل التقدمة في مراتب الايمان وذلك لعظيم قدرهم عند الله تعالى انزلهم
في اول مراتب ايات الكتاب المرتبات بقوله ذلك الكتاب ولما كانت
العوالم الغيبية محتويه على الملكوت الاعلى والجبروت الاعلى وغيب
متصل بالملكوت والجبروت كانت الالف نسبه الجبروت الاعلى واللام
نسبه الغيب المتصل بالملكوت والجبروت وهو لطيفه جامعه بين الملكوت
والجبروت والميم نسبة الملكوت الاعلى فان نسبة هولاء الجمع لهذه الثلاثه
العوالم قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه اي ان الكتاب فيه حقايق
الجبروت الاعلى والغيب الواسطه والملكوت وذلك قوله فيه هدى للمتقين
فالمتقون هم الذين من نسبة الجبروت الاعلى والغيب الواسطه والملكوت
الذين يومنون بالغيب من نسبة الغيب والذين يقيمون الصلاة من نسبه الملكوت
فهولاء الذين قد يممهم الله على مراتب الايمان بحقايق لطايف الاحسان والامتنان
بانوار المناجات واسرار المعاملات ثم ذكر الله تعالى الطايفة الاخرى وهم
اهل الكتاب والظواهر بغير بواطن بقوله تعالى والذين يومنون بما انزل
اليك لم يقع لهم الايمان بالذي انزل اليه الا بعد ظهوره وبروزه ومعرفته
وكذلك وما انزل من قبلك ممن هو شك في النبوة والاخرة التي هي ظاهرة
اثارها باديه اسرارها بانتقال العالم بالاصوات والانتقال البرزخي القبري
فهم اذا امنوا بذلك ايمان عمل بعد تبين العلم حتى يشاهدوا ذلك عيانا ويروه
في انفسهم تحقيقا هم الذين قال فيهم عز وجل اوليك على هدى من ربهم واوليك
هم المفلحون فثبتت لهم الهدايه من الله تعالى باتباعهم الاثار النبويه ولم
تكن لهم رزق معنوي ينفقونه من عند الله تعالى فصن حققا نوا اهل الظاهر

والباطن فاهل الظاهر ربطت افكادهم بالظاهر واهل الباطن وقيت بواطنهم
بالباطن الغيبي فتدبر ما خفي من الاسرار تدرك حقايق الملكوت وعليك برموز
اهل الاشارات وحقايق اهل المكاشفات ولطايف اهل الاحوال ومشاهدة
اهل الاسرار وتدبر ذلك بخفي فكرك ولطيف نظرك واياك والجادل في
العلوم الظاهرة والثبوت فيها دون ما وراها من حقايق الغيوب وانما هي مدخل
السلوك فخذ منها ما تقوم به تعبداتك في مفترضات الله عليك وسنن نبيه صلى
الله عليه وسلم وبالجملة ما يلزمك في ليلك ونهارك فحسب ثم بعد ذلك
تسرح باما لك في رياض العلوم اللطيفة والحكم اللدنية بصفاء فكر وخفيات
سر فترى عجايب مصنوعات الله الباطنة في ملكوته والظاهرة في ملكه
وتشهد حقايق اسرار الرسالات وتكاشف روحك بلطايف التجليات واياك
والرسوب في بحار الدعاوي وعليك بشعار التذلل والطلب والتنزل للحقيقة
واياك واذاعة اسرار الله فمن اذاع لله سرا لم يزل الله يعذبه الى يوم ينسى ذلك
السر بقلبه الله عليه عذابا وعليك بتحقيق عمارة باطنك لا ظاهرك ٥

التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين ٥

هو ان تعمر الظاهر بالتقوى والخشوع والخضوع لله تعالى ولا تمش على الارض
الا هونا بظهور الخضوع والخشوع لله تعالى وعليك باستقبال القبلة ما دمت
سالكا بهذين الاسمين وعليك بالخلوة والعزلة وملاحظة الباطن والجلوس
في الظلمة وترك مجالسة الاضداد وشدة الجوع ما استطعت وادم الصوم والفطر
على خبز بارد وملح وترك كثرة شرب الما ومراعات الخواطر معتادا ذلك مهما خطر
لك خاطر ان يك علويا فتتبعه الى اخره بحسب نهايتك لا تطلبه وان وقفت
هنالك بفكرتك فهو يعود اليك وينقلب كذلك الى الشي المقسوم لك فان

انت تركته عند انفصاله ورجعت بفكرتك الى غيره لم يرجع اليك وتكثر
عليك الخواطر من كل جانب لانك لم تقبل الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
وليكن ذكرك سورة الاخلاص الا انك تقول بعد طلوع الفجر كل يوم
الف مرة يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن وكذلك اخر النهار الى المغرب ٥

٦٦ اسمه المتين تعالى مجده ٥

لا يصح هذا الاسم الا على المسمى به جل جلاله على هذه الجهة ولا يقتضي هذه
العبارة ولا معقول هذا المعنى اذ المتانة والصلابة لا تكون الا للاجسام
والحق تعالى منزه عن ذلك الا ان المعنى اللايق به ان القوة تدل على القدرة
التامة والمتانة تدل على شدة القدرة والله تعالى من حيث هو متم قدرته وبالغ
امره كان تام القدرة ومن حيث انه شديد القدرة والقوة كان متينا وذلك
قريب من معاني القدرة وقد ورد هذا الاسم في كتاب الله تعالى ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين وكما لا يسمى جل جلاله الا بما سمى به نفسه او
سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم لان ذلك الحاد في اسمايه وذلك قوله
تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمايه كذلك لا يظهر اسم في كتابه العزيز
ولا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم الا وهو الحق وهو احق ان نتسمى به
وقد وصف الله تعالى القدرة بالشدة وهي واحدة وانما وصفها بالشدة لسرعة
اجابتها ونفاذ احكام الله تعالى بها وذلك قوله تعالى في قصة لوط عليه السلام
حين راودوه عن ضيفه وضاق ذرعه من كفرهم وطغيانهم على الله تعالى
فقال لهم لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يريد به سرعة اجابة القدرة
وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان ياوي الى ركن شديد

اي قرّب الله نصرته وسرعة تداركه بالنجاه والنقمة على قومه وذلك شرّ
يطول شرحه بل يفهم من شدّة قدرته ومتانة حكمه انه خلق الخلق على السّر
الذي فطرهم والامر الذي دبّرهم وابرم مقدارهم وحقق اطوارهم وهداهم الى
ما منه بداهم واليه انتهاؤهم ثم اراهم الحق وكلفهم بالافعال والاقوال والتصرف
القدري والحكم الالاهي ثم جعل فريقا في الجنة يعمل بما ابرزهم له من سر
الرحمانيه مع ما ايدهم به من حض ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فعصمهم
عن نزغات الشيطان مع كثافة اجسامهم ولزومهم الحركات الحسّيه لا يخطر
لهم خاطر الشيطان فمصيرهم في العمل هو محض القدرة التي قدّرت عليهم
وعصمهم بالولايه من خاطر الشهوات ذلك شدّة القدرة وهو متانتها وكذلك
اري اهل القبضة اليسري الحق والمحققين وبعث اليهم الانبياء وانزل عليهم
الكتب واراهم الحق في بواطنهم كما قال تعالى كذلك نسلكه في
قلوب المجرمين لا يؤمنون به فهذا التصريف القدرة ثم انهم عموا عن الطريق
وتغافلوا عن التحقيق وذلك قوله تعالى اخبارا عنهم سمعنا وعصينا فاثبت
لهم السمع الا انهم عصوا بما طمس على بواطنهم فهذه شدّة القدرة في التصريف
والمتانه فيها • وبالجملة ان الله تعالى انزل من السماء ماء واحدا بلون واحد
وطعم واحد وملايكة واحدة وكيل واحد معلوم وانه احيا به الارض
بعد موتها فخرج النبات كله اخضر في اول بدايته كما قال تعالى الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرّة ان الله لطيف خبير فهذا تصريف
القدرة ثم بعد ذلك انقلب ذلك الما على طيب مذاقه وعذوبة وجوده قلبه مرّا
في الحنظل وعلقما في العلقم وعصفا في العصف ونفها في التفه كل ذلك بقدرته
وذلك اشدّ احكام القدرة وهو المتانه فيها • وكذلك تعالى من شدّة متانه

القدرة انه لم يتقدّر على واحد من مخلوقاته بل على جميع موجوداته محتوي به محصوره
في كتاب مبين ولكل اجل كتاب فهذا يلزم لكل حيّ الموت في النقله وهذا طور
كمال القدرة ثم ان الله تعالى كتب اجل احد من الناس ان يقتل نفسه بالامر
الذي قدّره والحكم الذي امضاه فيقتل نفسه بيده فذلك شدّة القدرة وعظم
المتانه ٥ واعلم ان اسباب القدرة جند من جند الله وانه يصرفها كيف شاء
على الامر الذي شاء ثم انه يعذب بالذي ينعم به وينعم بالذي يعذب به ويعزّ
بالذي يذل به ويذل بالذي يعزّ به ويغني بالذي يفقر به ويفقر بالذي يغني به
ويقرب بالذي يبعد به ويبعد بالذي يقرب به قدر واحد وامر عام الا انه يختص
بذلك من يشاء وهذا شدّة القدرة وهو متانتها وذلك معنا قوله تعالى وما
يعلم جنود ربك الا هو وذلك قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
هذا اسم عام لجميع من يرزق من كل ذي روح على اي نوع ابرزه الله تعالى فهذا
عموم القدرة ثم قسم الارزاق قسمين قسم رزق به الاجسام وهو ما المحسوسات
وقسم يرزق به القلوب والارواح وهو ذكره تعالى وهو قوله تعالى الذين
امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله كما تطمين المعدة بالغذاء الحسن فذلك معنى
قوله ذو القوة ثم ابرز للاجسام قوة هاضمه للطعام لتاخذ منه ما لها به قوام ٥
وكذلك رزق الارواح قوة عليه لتاخذ ما في قوتها من الاعمال فهذا شدّة
القدرة وهو معنى قوله المتين ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تتخذ من العبادات اشدّها ولا تهملن شيا من الخواطر ولا تتجاوز عن
وقت من الاوقات فيما يعلم ان غيره من العبادات اشدّ منه في ذلك الوقت
وعليك بالتسليم لله تعالى في مقاديره ومجاري احكامه وهذا الاسم ليس باسم يذكر

فيما عصد من الاذكار وانما حظ العبد من هذا الاسم القوه والشده في دين الله
لمحاربه الشيطان والهوى كما قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وكذلك المتخلق بهذا الاسم
ليس له الا شدة العمل وقوة السرعه للطاعه لله تعالى وان لا يتجاوز عن
هفوات النفس الا بعد العقوبه الشديده لها ٥ وعليك يا اخي في هذا الاسم
بالاجل من القوت الحلال لانه انما اتى بعد قوله ان الله هو الرزاق ذو القوه
وبعد اسمه المتين ٥ واياك والاضطراب في الاسباب فليست من القوه في الدين
ولا من الشده في التوكل وعليك بتلاوة القران في هذا الاسم مع ما يحصل
لك من مجاهدة النفس بالرياضه ٥

٦٧ ٦٨ اسمه المحيي تعالى واسمه المميت ٥

وهذا يرجع الى الايجاد والوجود اذا كان هو الحياه سما فعله احيا واذا
كان هو الموت سمي فعله اماته فلا خالق للموت ولا الحياه الا الله تعالى
ولا مميت ولا محيي الا الله تعالى ٥ واعلم ان الحياه تنقسم الى قسمين حياه محسوسه
وهي التي جعل الله الطبيعه حامله لها وهي الحركه المشتركه بين الحيوان المعنويه
العاقل والبهيمي وبعد ذلك حياة النبات ٥ والقسم الثاني هو حياة القلوب
وحياة الارواح والنفوس وذلك ان الله تعالى جعل حياة القلوب والارواح
هي التي مدح عليها من اودعه اياها وذلك ان الباري جلت قدرته لما قبض القبضتين
جعل قبضه اهل اليمين جنه في الباطن بما اودعها من لطايف الايمان وروح القرب
وسر العنايه ثم احيا اجسامهم الطبيعيه باقامتها على خدمة مولاها تعالى على
الجسر المستقيم والمنهاج القويم وذلك ان ذرات وجود جسمه قامت بسر الرحمانيه

فاجتمعت اجزاء رحمانيه ايمانيه بسر ما قسم له في الازل ثم اجتمعت في لطايف
قلبه انوار اختصاصيات بسر ما عنى الحق بها من نفس سطور الايمان التي
كتبها الله في قلوب المومنين فهي حيه بنور الايمان قال الله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه يعني بنور الايمان او عاصيا فاحييناه بنور التوبه
والهدايه وعليهم وقع الانذار من الرسل عليهم السلام لانهم حيوا بالعقل فوجب
عليهم القيام بالشرع ولذلك قال تعالى لينذر من كان حيا يعني بالعقل او
بالايمان الاول ويعلم ان العقل الذي هو الحقيقه الانسانيه التي هي محل الخطاب
لا تزال حيه ابدا الى ان تتصل بالحياه الابديه وذلك ان الله تعالى خلق النطفه
مواتا ثم ابرزها للوجود حيه ثم اماتها ثم يحييها في يوم السوال يوم البرزخ ثم
يحييها ليوم البعث ولم يكن هناك موت الا نعيم دايم او عذاب مقيم ٥
واعلم ان القلب ذا حيي بذكر الله تعالى وبالتخلق بالاخلاق الحميده
ثبت الله عليه حقيقه ايمانه واراه انوار الفراسه من حقايق الملكوت
واما موته فظهور الغفله عليه بعدم الاشتغال بذكر الله على الدوام واشتهانه
لعالم الشيطان لعدم ذكر الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين ٥ واما حياة النفس فان الله تعالى اوجدها وهي عارفه به محققه
بحقايقه سامعه لكلامه وجعل حياتها في النظر في الايات وشهود الحكم
فان هي استدامت على التفكر في مصنوعات الله تعالى والايه فقد استكملت
حقيقه حياتها وهي التي اذا اعادها الله تعالى في الاجسام يناديها باحسن
المخاطبات بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك راضيه
مرضيه فادخلي في عبادي اضافهم اليه لانهم طهروها من دنس الاغيار
والافكار الدنيه وقال تعالى من طريق اكرامهم وادخلي جنتي وان موتها

بالشهوات والهوي والمألوفات والاستغراق في العادات وذلك بما ينطمس
عنها من اثار الملكوت وشواهد الصنع الجميل فينعكس نظرها الى المحسوسات
السفليات الترابيات المظلمات فينسى العالم العلوي الذي هو شراعها ومنهاجها
وحقيقة وجودها فلذلك انعكست شيطانا مريدا لا انطلاق ومقا ومنه ولا تعالج
علته الامن سبقت له العناية الربانيه والتقدمه الرحمانيه فيتبع اثار الرساله
ويقتفي سبيل السنه فيجتهد في قتلها بما هو قاتل في الحس ان امكنه ذلك
لانها اذا ماتت عن الشهوات والمخالفات وفتحت بصيرتها على ذلك العالم القدسي
الذي صدرت عنه فانها تحيي باذن الله تعالى فتصعد الى عالم طهارتها باوصاف
طاهرة وتعكس بعدها عن عالمها الحسي وقربا للعالم العلوي الذي هو مستقر
ذاتها وحقيقة صفاتها وحينئذ تنقلب من الامارة الى المطمئنة ٥ ثم بعد ذلك
حياة الارواح وهي ان الله تعالى خلق الارواح طاهرة واضافها اليه اضافة
تشريف وتكرمة لانها محل الارتقا ومعارج السالكين الى الله بحقيقة الباطن
وهي مستقر الاسما الحسنى وهي محل الامانه التي حملها الانسان وجعلها قيمة
بذلك قايمه به عليه بسر الصور وجعل الله فيها لطيفه المحبه ولطيفه الشوق
فهي اذا كانت حيه فحياتها بالاسماء بزيد شوقها الى الله تعالى والى لقائه
وتزايد محبتها وشوقها وقلقها فيعقبها ذلك حركة روحانيه تصعد بها
الى العلويات تشاهد اثار محبوبها واذا قويت في بحار الشوق شاهدت محبوبها
في كل ما تراه وتسمعه وتتوهمه فلا ترى في الاكوان ناطقا ولا صامتا ولا
متحركا ولا ساكنا الا ولسان محبوبها يناديها وهي تناجيه فهذه التي تثبت
لها انوار المعرفه من غير تحديد رسم ولا ثبوت جسم بل لطايف لاهيات وعجايب
روحانيات ٥ واما موتها فهو شهودها عالم الحس والالتفات الى عجايبه والتمسك

بالمعارف المحسوسات وعدم صعودها بالاسماء وارتقايها الحقايق المعارج
المفاضات الاسمائيه اذ هي لم تبرز الا لتكمل للعالم ما فيها من حقايق الاسماء
ودرجات الارتقا فان هي تمسكت بالعالم الحسي وانست به والقت اليه اصغا
الاسماع فهي ميته لا محاله الى ان تعود الى طهارتها وكمال رقوها في مدراج
سلوك اسماء الله تعالى المودعه فيها فحينئذ تحيا بحياة الكشف وما غاب
عن عالم النفس من عجايب لطايف الملكوت الاعلا وذلك هو حياة تصل بها
الى الحياة الاخرويه يوم الخلود الدايم ٥ واما العقول فان الله تعالى لما اوجدها
جعلها محل التجلي والشهود والكلام من غير واسطة ولا تقييد حجاب ولا تكييف
حروف واسمه كلامه فهو حي بحياة الكلام الحي الى ابد الابدين ودهر الداهرين
وانما ذلك هو سر اختصاصي بالعقل وان الله تعالى جعل له من صفة الحياة ما
احيا به كتاب الله بالفهم عن الله والغوص على درره التي جعلها الله في
باطنه واستخراج اسرار السنه في حقايق الاعمال فهو حي بالاسرار المودعه
في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فذلك حياته واما موته فغفلته
وهواه الى عالم الحس وتطلعه على عالم الشهاده وانعطافه على السماع من النفس
فان هو وقف مع شي من هذه العوالم اماته الله تعالى اي امات فهمه عن
الله تعالى وجعل فهمه في المحسوسات المتناهيات الفانيات حكمة بالغه
فان هو رجع الى عوده وعاد الى بديه فقد حيي بنور الله تعالى وهو نور المعرفه
وهو نور حق اليقين لان النفس اذا حييت نظرت بعلم اليقين واذا حييت الروح
نظرت بعين اليقين والعقل اذا حيي نظر بحق اليقين والسر اذا ظهر نظر
بعين اليقين والسر خلقه الله تعالى دالا عليه ومقبلا اليه من غير ملاحظه
لغيره ولا هاجس بسر سره الا من الحق وبالحق والى الحق واذا التفت السر الى

العقل فقد التفت لغير الله فيكون موته رويه لمن سوى الحق تعالى وهو الذي
يحجب سره عن مشاهدة الحضره القدسيه التي هي سدرة المنتهى التي اليها انتهاء
الاسرار ومستقر الانوار ومجمع الارواح الطاهرات والحقايق النبويات
واختصاصات اهل الولايات من اولي التحقيق واخوان التصديق ٥ ثم ان الله تعالى
قبض القبضه اليسري واحيا اجسام اهلها وامات قلوبهم وارواحهم وعقولهم
فهم احياء في اجسادهم اموات في قلوبهم وارواحهم وعقولهم فهم احياء في اجسادهم
اموات في قلوبهم وارواحهم وعقولهم ولذلك قال تعالى فيهم لهم قلوب لا
يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اوليك كالانعام
لعدمهم النظر والتدبر والايمان فشبههم الله تعالى بالانعام ثم قال بل هم اضل
اوليك هم الغافلون عن ما هم اليه سايرون واليه منقلبون ٥ وذلك ان الله تعالى
طمس بصايرهم بدنس الاغيار واعدمهم النظر في مصنوعاته تعالى شانه واعدمهم
شهود الايمان بحقايق الانبياء والكتب والمرسلين عليهم السلام مع انهم يشهدون
المعجزات الباهره والايات القاهره ويسمعون كلام الله تعالى الا انه لا يوثر
فيهم لدنس محلاتهم وانطماس بصايرهم وموت قلوبهم وذلك قوله تعالى وتراهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون وكذلك اهل العصيان وارباب الاهوا والمخالفات
هم اهل موت عن لذة مناجاتهم لله تعالى لما انطمست بصايرهم من ظلم الشهوات
وظلم العادات وظلم التركيب وظلم الطبع وظلم الجهل وظلم المخالفات ظلمات
بعضها فوق بعض ٥ فهذا ميت القلب ميت النفس عن الطاعات ميت الروح عن المكاشفات
ميت العقل عن المشاهدات ميت السر عن المخاطبات ميت الجسم عن الخدمه الربانيه
بالقيام بالشرايع لاداء حقوق الله تعالى والتقرب اليه بما يرضيه ٥ فهذه
حقيقه اسمه تعالى المحيي واسمه المميت ٥

التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين ٥

هو ان تميت نفسك بانواع المجاهدات والمخالفات لها وانواع المعاملات وعليك
وعليك يا اخي بالتقرب بهذا الاسم بالتزام الجوع والسهر وثقل الاوراد وذل
النفس وهو ان تحملها على ما تكرهه من معضلات الامور وما هي متالفة به تعمل
في قطعه وعليك بخدمة الصالحين والفقرا والتبرك بهم والتزام خدمة
المشايخ والتادب باداب اهل الحقايق وعليك في ذلك ان تعامل من اسا اليك بالمجازاه
بالاحسان والخدمه له وان كان عليك في ذلك المشقه فهو المقصود من ذلك
ولا تانف على احد من خلق الله تعالى على اي حاله كان فالمقدار ليس اليك والامر
ليس بيديك وعليك بالسكون تحت جريان الاقدار ان يكن خيرا فاجهد في العمل
والشكر والحمد وان يكن غير ذلك فاعلم انه ما كسبت يداك من شي عملته
او من شي هو اعلم بك منه فانك اذا اندل ومت ذلك احيا الله قلبك بنور المعرفه
ويقين الايمان ويتحقق لك المقام النبوي وتفتح في باطنك انهار الحكمه الالاهيه
وحينيذ تحيا انت بما رزقك الله من مواهب الطاعه الحقيه موات قلوب الغافلين
وبوضح الطريق المستقيم لبصاير سلوك السالكين وتلك حياة ايمانيه وقوه قايمه
وتحمل الاذي من الامة جهدك وتبين لهم العاقبه جهدك والنصيحه لعباد الله
في السر والجهر ومن ذلك ما حكي عن المرتعش انه قال دخلت على مريض مع
ابي حفص النيسابوري فقال ابو حفص للمريض تحب ان تخرج معنا وتبرا فقال نعم
فقال للفقراء احملوا عنه قالوا نعم فخرجنا وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا
مرضي نعاد ٥ ومنه ما حكي ان النوري مرض فدخل عليه الجنيد يعوده وحمل
اليه شيا من الفواكه والمشموم فبري النوري ومرض الجنيد فدخل عليه النوري
عايدا فقال للفقراء الذين معه تحملون عنه فخرجوا وحموا فافاق الجنيد من علته

فقال له النوري هكذا علم المريض نبهه على سر الحمل عن عباد الله واحيا بصر
بما أمكن وتفرنج كن بصر بما قدر عليه وليس لهذين الاسمين ذكر مخصوص
في مقام من المقامات وانما هي أوصاف يتصف بها العبد للقيام بين يدي الله تعالى
فتدبر ذلك تسعد به ان شاء الله تعالى

٦٩ إسمه الحليم تعالى

هو الذي يرى معصية العصاة ولا يستفزه الغضب ومعناه الذي لا يعجل بالعقوبة
على الذين يخالفون امره وانه الى من له خفي النظر الالهامي تجد هذا الاسم لا
يقوم بطور باطني وسر قايم وذلك ان الباري جلت قدرته جعل نمو العقل نموا
باطنا حسيا ورتب اطوار التركيب كما رتب انوار الترتيب وذلك نشو العقل
ونشو الروح ونشو النفس ونشو القلب فالعقل الذي ينشوا في قالب الادراك والتمييز
والروح ينشوا في قالب العلم بالاسماء وحقايقها ويشاركه العقل في نشوه
ونشوه بالتفرقه بين معاني ما ادركه من حقايق الاسماء فيمتزج نمو العقل
بنمو الروح فالروح اذا تزايد نموها تزايدت قوة الشوق في الغالب وانفتحت
بصيرة الروح للتلقي من العقل اسرار العلوم وموازين الحقايق لاسماء الله تعالى
فتلك نشاة روحانيه ملكيه نورانيه قامت بانوار الالاهيات فالعقل ينمو
بانوار الذات المقدسه اي ينمو في معرفته بما خصه الله به من انوار ذاته
الكريمه والروح ينموا بانوار الصفات الكريمه فاذا كملت الروح في مراتب
الصفات تجلى له سلطان العقل في الحلة الموهبيه والنور الالاهي والنفس
تنمو باسماء الافعال اذ هي حقيقة الافعال ونموها ادراكها لحقايق الافعال
وبما اذا قامت من اسرار الاسماء وتلك الاسما هل هي اسما الذات او اسماء الصفات

او اسماء الافعال واذا قابلت بنموها وكمال نشاتها الروح افاض عليها الروح
من انوار الثابته له ومن انواره الموهبيه له من العقل الذي اكتسبها من انوار ١
لطف الله واختصاصه فحينيذ تكون النفس طاهرة الاوصاف راضيه مرضيه
راضيه في عالمها مرضيه في حضرة مشاهدة باريها بما الهمها من التطلع في عجايب
اياته وغرايب محكماته والقلب ينمو بالايمان وبما يرد عليه من انوار الايمان
وذلك بالسكينة التي انزلها الله تعالى في قلوب المومنين وهذه السكينه
هي سر الروح الذي احيا الله به الايمان وهذا الروح الذي احيا الله به الايمان هو
سر الروح الذي احيا الله به الاجسام والروح الذي الذي احيا الله به الايمان
هو من انوار صفات الحياة الدايمه الوجود التي هي صفة الحق تعالى والحياة
الايمانيه هي من انوار النبوه والرساله فمن كمل الله له العلم والعمل كان
روح ايمانيه من انوار النبوه والرسالة ومن كان ذا علم ولم يكن له عمل
كان من روح انوار الرساله بمجرد عن باطن النبوه ومن كان له عمل بغير علم فليس
من انوار النبوه ولا من انوار الرسالة ٥ واما السكينه التي انزلها الله تعالى
في قلوب المومنين هي نور من انوار روح القدس وفيها سر من اسرار النبوه ونور
من انوار الرساله وهي نور ينزل على القلب اذا صفا وانصقلت مراة وجوده وعلامته
ان يشاهد العالم كله نورا مطلقا لا ظلمة فيه وكذلك تكون انوار المكاشفات
لذوي اللطايف القدسية وذلك بعد تحصيل الايمان الموهبي لا الايمان الكسبي لان
الايمان الموهبي الذي هو لطف الله تعالى في السابقة الاولى بقوله تعالى كتب في
قلوبهم الايمان فهذه اختصاصية رحمانيه واما الايمان الكسبي الذي يكون من
نسبة الاعمال كقوله تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا والسكينه هي نور
موهبي من الله تعالى ينزل في القلب فيه نور من انوار الصفات العلى وبه يطرد الله

عنك ما يكون في الباطن من تشويش الشياطين وغواية الغاوين ووسوسة الموسوسين وبه يهدي الله اولياءه الى السبيل المستقيم والمنهج القويم وهي من باطن الحياة الاقدسية التي يعبر عنها بروح القدس من حقايق عالم الملكوت الاعلى وذلك قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فقال في القلوب ولم يقل في الارواح ولا العقول الا ان الايمان في باطن القلب المعبر عنه بالسويدا والسكينة في باطن القلب نورا الى نور الايمان وفي ظاهر القلب نورا الى نور الافعال وذلك في التجويفة السفلية التي هي محل الوحي ومستقر المعاني ومنبع التدبر وخزانة انوار لطايف الايمان فهذه السكينة نور مثل نور الايمان لا يزيد عليه ولا ينقص وانما زيادتها ان الانسان اذا اشتد عمله في طاعة الله تعالى بما يقتضيه الايمان تزايد بسط الايمان في نوره في مقام السالك الى الله تعالى فينمو ايضا في مقابلة نور الايمان نور السكينة فنور السكينة يكون في القلب نور الفراسة والكشف ونور الايمان على افاضته في عالمه لعالمه لا يشتغل بغير رؤية الله تعالى لانه صدر عن نور اسم صفة والسكينة صدرت عن نور اسم فعل والصفة اولى بالعظمة من الفعل لان الافعال تتصف بها العالم الانساني والصفات العلى جلت عن ان يوصف بها على حقيقتها غير الله تعالى وكذلك الاسما الا ان اسما الافعال منها ما هو مضاف بالفعلية الى العبد وكل ذلك بالقدرة التي وهبه والحكم الذي ابرمه وقدره فهذه امارات نمو القلب والسكينة في قلوب المومنين وهي من نسبة روح القدس لان حقيقة روح القدس تنزل على الانبياء والمرسلين وعلى من اراد الله تعالى ان يجعلهم من اهل الوحي الالهامي وهم المحدثون ولروح القدس ارواح من نسبته يتصرفون في من تنزل عليه امر من الله تعالى ان يجعلهم من اهل الوحي الالهامي فيلقون ذلك الى الاشخاص

بحسب قواهم ان تكن كاملة الاوصاف كان استنطاقا في الاسرار بكلام يعقل معناه ونفهمه عن اصل هداه ومنتهاه وان لم تكمل اوصافها كان ذلك الهاما بالخاطر والقادح والهاجس بحسب القوى واما اضعف الدرجات في ذلك واقلها شانا فهو المنام الذي لا يفتقر الى العبارة فان افتقر الى العبارة كان ذلك احط الدرجات وادنى المراتب في روح القدس والله تعالى جعله ينزل بدليل قوله قل نزله روح القدس من ربك بالحق فروح القدس منزل والسكينة منزلة وروح القدس نزل بالحقيقة الكتابية ليثبت الله الذين امنوا والسكينة نزلت في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولا يزاد في نمو الامر كان ثابت الاصول لا يتبدل في وقته ولا يكون نموا تاما حين نموه فمن وجد السكينة فليطمين ايمانه وان كان له نمو فليعلم ان العمل قد وافق العلم والعلم قد وافق العمل وذلك حقيقة النمو والنمو للايمان هو زيادة اليقين بالله تعالى وبالايه وشهود نعمايه ومعرفتك بما يوصلك زلفى اليه فتلك نسبه لنسبة فافهم ذلك ه ولنرجع الى ما نحن بسبيله فاقول ان اسمه الحليم اسم باطن للنشاة الباطنة اعني العقلية وذلك ان اول مبادي الطور العقلي في درجات الارتقا الايماني هو اول البلوغ وعنده قيام الخطاب ونزول الاملاك اليه ليحفظ افعاله في صحف المقادير ومعنى البلوغ ليس الاتمام طور يكون العقل فيه قابلا للزيادة عارفا بسر النقص ولذلك قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم فلم يرد بالحلم الا البلوغ الى حد التكليف ولا يكون بلوغ الى حد التكليف بشرط القيام بالشرع الا بوجود العقل ولا يكون العقل في تلك المرتبة الا عالما بما يرد عليه من الزيادة والنقص اذ لو كان عقله في حين ادراكه كعقله وهو ابن ست سنين لم يقم عليه الخطاب لعلمه انه غير مميز باسباب التفرقة بين القبيح والحسن الا ما وقع من تفريق الطبع

الذي يشاركه فيه البهايم من تفرقتها بين الحصى والشعير وانما المراد بالقبح والحسن
ما قبحه الشرع واوعد عليه وما حسنه الشرع ووعد عليه فهذا لا يدركه في
تلك المرتبة على كمال ما يدركه وهو في حد البلوغ فصار معنى الحلم معنا باطنا لنمو
العقل والروح والنفس والقلب الى ان تتصل انوارهم من كل عالم الى كل عالم فيعظم
الشرع في بصيرة المكلف ويزداد الامر اكبارا في حقيقة المخاطبة ٥ واعلم
ان الحلم معنا قايم بالقلب في عدم سرعة المجازاة على رذايل الافعال وبدل الشرع
على ما جرت به العادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد قيس ان
فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة ٥ وفيه ايضا معنى باطن ان الله تعالى
اورد هذا الاسم واقفا على العلم بقوله تعالى وبشرناه بغلام حليم اي بمعنى عليم
والعلم الذي بشره به سر النبوه وسر النبوه معنى باطن لا يمكن اخذه ولا كسبه
بالكتب والتصفح والدرس وانما هو سر الله اودعه فيه لا يعلمه غيره ٥ واعلم
يا اخي ان الحلم في العالم الانساني هو كمال العلم المخلص من الهوى وذلك ان
العقل وكيل الله تعالى في العالم الجسماني ولما كان الله تعالى وتقدس هو الذي لا
يعجل وهو الذي لا ياخذ في الوقت بالجريرة وهو مالك الموجودات وكل العقل
فاتصف بصفة مولاه من الحلم والاناة والحنان وذلك ان الانسان اذا اراد
بخاطر النفس القيام للشهوة رده العقل الوكيل الى الطريق المستقيم ورشده الى المنهج
المضي وحلم عنه ولم يتركه وما رامه من مخالفة الامر والنهي فهو يتخلق باخلاق
الله الذي وكله على الحركات والسكنات فوهبه الله تعالى صفة الكمال والعقل
اذا وافقه العبد بامتثال الاحكام والشرايع فهو صفة الكمال له اذ لو لم يخلق الله
له هذا العقل ولم يظهر له اسمه الحليم لهلك كل عاص لله تعالى في النفس الذي
يتنفس به لطلب المعصية وذلك قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا

ما ترك على ظهرها من دابه وذلك ان العقل دليل على انه وكيل الله تعالى قول الرسول
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصلي الصلاه وما له من صلاته الا ما عقل منها وذلك
ان العقل لا يقبل من الموكل عليهم الا ما كان يصلح ان يقابل به الوكيل العلي فهو
لا يقبل الا ما كان خالصا من ايدي الشبهات الشيطانيه وتذكر يا اخي لطفه
وحلمه في كل نفس من انفاسك ووقت من اوقاتك اذ انفاسك تخرج لغيره
لطلب غيره وهو مع ذلك يرزقك الحياه والقيام بشهواتك وكمال خواطرك ٥
كما حكي عن ابرهيم عليه السلام لما اراه الله تعالى ملكوت السموات والارض
راى عاصيا يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فراى ثانيا يعصي فقال
اللهم اهلكه فاهلكه الله فراى اخر يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله
فراى رابعا يعصي فقال اللهم اهلكه فاوحى الله اليه قف يا ابرهيم فلو اهلكنا
كل عاص رايناه لم يبق منهم احد ولكن بحلمنا لا نعذبهم فاما ان يتوبوا واما ان
تعالى يصروا فلا يفوتنا منهم احد ٥ وقد يعلم الله من العبد ان تلك المعصيه يوفيه لما سطرته
عليه المقادير من احكام الله وان يتوب بعد توفيتها فيقدم الله له سر الرحمانيه
من استرواح التوبه ولا يقدم له العقوبه من استرواح الذنب اذ المعصية له
فرع والتوبه له اصل ٥ كما حكي ان رجلا قال لبعض الانبياء قل له كم
اخالفه واعصيه وهو لا يعاقبني فاوحى الله الى ذلك النبي قل لفلان ليعلم اني انا
انا وانت انت وان العبد اذا تاب لله تعالى في نفس واحد بدل الله له المقادير التي
رسمت له الشقاوه بالبعد عن الطاعة لما اجترح من السيات فان الله يرزقه الولايه
في ذلك الوقت ويستولي عليه سر الحلم والاناة والعطف والمحبه ٥ واعلم ان
اسم المعصيه لكل شخص من نسبة مقامه وقيامه لله تعالى كما ان حسنات الابرار
سيات المقربين ٥ وذلك ما حكي عن مالك بن دينار انه قال كان لي جار فكان

يتعاطى الفواحش ويتظلم منه الجيران فاتوني شاكين منه فأحضرناه وقلنا له
ان هولاء الجيران يشكونك فسبيلك ان تخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا
ابرح فقلنا له بع دارك فقال لا ابيع داري ولا يمكنهم ان يخرجوني من ملكي
فقلت يشكونك الى السلطان فقال السلطان يعرفني وانا من اعوانه فقلت
يدعون الله عليك فقال الله ارحم بي منكم قال فغاظني ذلك فلما امسيت قمت
وصليت فلما تفرغت من الصلاة دعوت عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه فان
الفتى من اولياء الله قال فلما انتبهت حضرت باب داره ودققت عليه الباب فلما
خرج راني وظن اني جيت في اخراجه من المحلة فقال كالمعتذر فقلت ما جيت
لذلك ولكن رايت كذا وكذا قال فوقع عليه البكا وقال اني تبت بعد ما
كان هذا قال فخرج من البلد فلم اره بعد ذلك فاتفق اني خرجت الى الحج فرايت
في المسجد الحرام حلقه فتقدمت اليهم فرايت ذلك الشاب عليلا مطروحا فلم البث حتى
قالوا قضى الشاب رحمه الله ومعنا ذلك انه لما جالس مالك بن دينار وكلمه فاراد الله
ان يظهر عليه من بركة مقامه بين يديه في تلك الساعه لانهم القوم الذين لا يشقا
جليسهم ٥ واذا عملت سوءا او ظلمت نفسك بذلك الفعل حتى انزلتها به من مرتبة
الطهارة فعليك بالاستغفار لله تعالى فانه يغفر لك ذلك الذنب ويطهرك الدنس
من ظلمات النفس وذلك قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما ٥ كما حكي ان بعضهم رُئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال أعطاني كتابي فمررت بزلة استحييت ان اقراها فقلت الاهي لا تفضحني فقال
حين عملتها لم افضحك افافضحك وانت تستحيي ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

الصفح عن عباد الله كما قال صلى الله عليه وسلم ان تعفوا عن من ظلمك وتعطي

من حرمك

من حرمك وتصل من قطعك فهذه احق بسلوك الطريق الى هذا الاسم ٥ واياك
والاعتراض لا في ظاهرك ولا في باطنك على احد من عباد الله فالله ارأف به منك
واحلم منك عليه وهذا الاسم ليس له رياضه بجوع ولا خلوة الا امتثال الفعل
بحكم الشرع والتذكر على الدوام بسعة حلمه وستره مخالفتك في لطايف انفاسك
ولو قابلك بخطرات قلبك لما امهلك طرفة عين ولا اقل من ذلك وليس هو ذكر
يذكر دايما بل ذكره يذكره فيما رسمناه وان كان متسببا فعليه بالكفاف
في القوت والاشتغال بخدمة الصالحين وذكره كتاب الله تعالى او ما تيسر
من القران وعمارة الاوقات بالاوراد المرتبه ان شا الله فذلك هو حقيقة اسمه الحليم

٧٠ اسمه البر تعالى ٥

معناه المحسن واما البر المطلق فهو الذي منه كل بر والعبد انما يكون برا بحسب
من بره كالوالدين والشيخ والاستاذ والاخوان والاولاد كل احد منهم بره
بحسب مقامه ولغرض ما والحق سبحانه هو الذي يبر عباده المومنين بما قدم لهم
في سابقة علمه من اختصاصهم بالايمان فحجبهم ببره عن ايدي الشياطين والمرده والطاغين
كما روي ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه راى رجلا قايما عند ساق
العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب بم بلغ هذا العبد هذا المقام فقال
انه كان لا يحسد احدا من عبادي على ما اتيته وكان برا بوالديه ٥ ومن كان
الله بارا به عصمه عن المخالفات والشهوات واوضح له الطريق ورزقه ذلك الطريق
الموصل اليه ومن أعظم الطاف بره بعبده المومن ان جعله من اهل اليمين في القبضتين
ثم الهمه الاجابة في الذر على الرضى عنه بما سبق له ثم نقش له تلك الاجابة في
جبلة الفطره ٥ ثم بره له لما تركب في عالم الحس وتراكمت عليه ظلم الشهوات

وظلم الترابيات الطبيعيات غار الحق تعالى على محل الايمان منه وبره بان بعث اليه
رسله بكتبه وبكلامه ثم رزقه لذلك القبول وهو اعظم منة عليه ثم الهمه
القيام بالعمل فيما علمه من شرايعه ثم وعده بالجزاء على العمل الذي الهمه القيام
به ثم عصمه من الشبهات ثم اماته وبرروحه فيما اليه مالها من البر والاكرام في
دار الاخرة فهو في برزخيته ودار رمسه في حواصل طير خضر من طير الجنه يتنزه
في رياض الجنه ويرتع في نعيمها الى يوم البعث ثم بره بان احياه بعد موته لينال الدرجه
العليا والرحمة المدخرة لليوم الموعود ثم بره بان اعطاه كتابه بيمينه ولا يحاسبه
الا بالبر العظيم والرحمة الوافيه ثم ثبته على الصراط المستقيم لئلا يزل من هول
المطلع في النار بعد الايمان فايده والاسلام عن يمينه والقران امامه والسنه حايله
له ثم بره بان سقاه من حوض الحياة شربه لا يظما بعدها ابدا ثم بره بان ادخله
جنته ومن عليه بالنظر الى وجهه الكريم ثم بره بان جعله في هذا النعيم
من الخالدين الى ابد الابدين ودهر الداهرين ثم بره بان اخدم له كلامه كما
اخدم له في دار الدنيا الاكوان كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما
في الارض جميعا منه فهذه من جملة تصريف الله تعالى بلطيف صنعه باسمه البر
تعالى بعباده المومنين ٥ ويقال ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
كان لا ياكل مع امه فاطمه رضي الله عنها فقالت له في ذلك فقال اخشى ان يقع صوابه للك
بصرك على شيء فاسبقك الى اخذه ولا اشعر فاكون عاقا فيك فقالت كل معي يا
بني فانت في حل ٥ واعلم يا اخي ان من برّه بك ان جعلك شاهدا يوم القيمه
على ساير الامم فامنك وستر قبايح فعلك عن الملايكه باستغفارك الله ٥
وكذلك ما روي عن خلف المقدمي انه قال ورد علي بعض الفقرا فاعتل
علة شديدة فتغافلت عنه اياما ثم ذكرت حاله فجيته معتذرا فقلت له قد

غفلت عنك فاعذرني فقال ولي من لا ينساني فلما مات دخلت بيت الاكفان
فرفعت كفنا فوجدته طويلا فقطعت منه قطعه ودفنته فيه فرايت في منامي
قايلا يقول لي نحلت بقطعة كفن علي ولي من اوليايي لا حاجة لنا بكفنك
فاصبحت فدخلت بيت الاكفان فوجدت الكفن ملفوفا في زاويته ٥ ومن
علم انه البر به في جميع احواله لزمه الحيا منه سرا وجهرا في كل اوقاته ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان تبر جسمك بالنحول والضعف بانواع المجاهدات ليكون ذلك سببا لبقايه
في النعيم الدايم المخلد وان تبر قلبك بالذكر والاخلاص ليكون ذلك سببا
لكشف الاء الله تعالى وعجايب انوار ملكوته فيكون ذلك دليل القرب من
الله تعالى وان تبر نفسك بالمخالفات عن الشهوات والشبهات وانواع الرياضات
فيكون ذلك سببا لك لمعرفتك لربك لان النفس اذا بررتها بالاعمال
الصالحات حتى تطهر اوصافها عرفتك بالله تعالى وذلك ما اشار اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وتبر روحك التذكر والتفكر
والقيام لله بحقيقة العبوديه وكمال الفطرة باداء الامانه التي حملك الله
لها فحملتها والزمك القيام بها اذ هي اصل الشرايع والاسما فيكون ذلك
سببا للكشف لاسرار القدرة في اطوار الموجودات فتخرج عن رق الاكوان
وظلمات الاجسام وعليك بترك المالوفات ما كان للنفس فيه انس او لطيف تطلع
فان ذلك من الخذلان عن طلب الحقايق ٥ وعليك ببر العقل بترك الهوى والمخالفه
فيما يامرك به ونطقه بالعلم والفهم ورقيه بالحكم اللدنيه والعلوم الباطنه
والحقايق الايمانيه فيكون ذلك سببا لاستغراقه في بحار العظمة ومشاهدة
لاسرار الالوهية ورجوعه الى طهارته ٥ وان تبر سرك بعدم التطلع لغير الله

جملة وتفصيلا فيكون ذلك سببا للفناء في المناجات ولذة المعاملات بصفاء
الوقت وخلوص السر ه واعلم ان هذه امهات الاعمال الظاهره والباطنه فان
انت بررت بهذه الامهات كل ام بما يليق بها من مقاماتها وسلوكها فانها
تدخلك جنات معارفها وتشهدك معاني عوارفها وتظهر لك حقايق علومها
وتطلعك على حقايق معالمها فتكون جنة عاليه من الحكم الربانيه ه واعلم
ان الجنه تحت اقدام الامهات فهذه الامهات الباقيه من نسبة الجنة الباقيه
وعليك في السلوك بهذا الاسم بالتادب مع والديك في ظاهر الشرع واياك
والمخالفه لهما في باطن الامر وظاهره فان ذلك عند الله عظيم القدر ه كما
حكي عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه قال كنت في ابتداء ارادتي صبيا
ولي دون العشر سنين وكان لا ياخذني النوم في الليل وكنت اصلي فاقسمت علي
والدتي ليله ان ابيت معها في الفراش فلم ارد مخالفتها فنمت مع والدتي وكانت
يدي تحت جنبها فلم اخرجها مخافه ان تنتبه ولم ياخذني النوم فقرات عشره الاف
مره قل هو الله احد قال واقمت ولم اعمل بيدي مده ه واعلم ان برك بالشيخ الذي
تقتدي به الى الله تعالى اعظم برا منك بوالديك فهذا سبب بقايك في النعيم
وابواك سبب بقايك في التراب فعليك يا اخي بستر الخواطر بين يدي الشيخ الاستاذ
واياك ان تحقر فعلا يخطر لك الا ان تلقيه للشيخ طاعه كان او معصيه على اي
نوع برز لك ولو اختلف عليك الف مره في الساعه اختلف اليه الف ساعه في الخاطر
ليعلمك الدوا الذي تزعجه به او يحمله عنك بهمته ه ولقد رايت
تلميذا من اصحاب شيخنا الامام تاج العارفين ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر القرشي
المهدوي رحمه الله وكنت جالسا عنده فدخل عليه وفي يده باقلاه فقال
له يا سيدي اني وجدت هذه الباقلاه فما اصنع بها فقال له اتركها حتى تفطر

عليها فقلت له يا سيدي حتى الباقلاه يعلم بها فقال لي يا ولدي لو خالفني في
لحظه من خطراته لم يفلح ابدا ه وليس في هذا الاسم الا البر بعباد الله والرعايه
لحقوق الله حيث ما توجهت وليس فيه رياضه ولا تقشف وليس هو ذكر من الاذكار
بل يشتغل المتخلق به في اوراده وقراة كتاب الله ويخدم المشايخ بالباطن الصادق
بعدم الاعتراض ومن خطر له خاطر في باطنه عن فعل يفعله الاستاذ لم يعقل
معناه او عقل معناه فانه لا يفلح ابدا لا عند ذلك الشيخ ولا غيره فان لرذيلة
الاعتراض خطرات في المحل ولا يومن ان يتقوى عليه ذلك الخاطر فيخرج من
قوة الباطن الى قوة النطق فيسلبه الله حلاوة الايمان ه ولقد حكي عن
الشيخ ابي الحسن العلوي الهمداني انه قال كنت تلميذا لجعفر بن نصير رحمه الله
فكنت ليله عنده وكنا قد جعلنا طيرا في التنور في بيتنا وكان قلبي مع
ذلك الطير فقال الشيخ جعفر بت عندنا هذه الليله فاعتللت بعله ورجعت
الى البيت قال فاخرج الطير من التنور وجعل بين يدي وكان باب الدار مفتوحا
فدخل كلب فاخذ الطير وولى هاربا واكلت الخبز بلا ادام وتغير قلبي
واستوحشت قال فاصبحت ودخلت على جعفر فلما وقع بصره علي قال من
لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه كلبا يوذيه ه ولا يغرنك يا اخي
صفح الشيخ عن زلة المريد وهفواته فانه لا يواخذ الله في حياته وانما يظهر
العقوبه عليه في مماته ه كذلك من جالس الصالحين بعدم الاحترام لهم
ولم ير العقوبه في ظاهره فان الله يوجرها له الى ان يموت ذلك الصالح ه واما
عقوبة الباطن فظاهره في عدم التعظيم لحرمات الله وعدم الحلاوه في الطاعات
وقلة الاحترام للمومنين ه وذلك ما حكي عن الشيخ احمد بن يحيى الابيوردي
رحمه الله وكان كبيرا في الاحوال قال من لم يحفظ قلب استاذه وشيخه لا

يكافي في حياة الشيخ لان لهم بهم رحمة وشفقة فنبدا خلهم الشفقه عليهم
بل ينتقم الله منهم عنهم ويكافيهم بعد موت الشيوخ اعاذنا الله واياكم
من استدراج سوء الخاتمه ٥

٦١ # اسمه الكافي تعالى ٥

والكفايه هي القيام بالاوامر واعلم ان الله تعالى ذكر الكفايه في كتابه
على ثلاثه اقسام ٥ القسم الاول وكفى بالله شهيدا ٥ الثاني وكفى بالله وكيلا
الثالث وكفى بالله حسيبا ٥ وذلك لاختلاف معاني الموجودات في اطوار
المقامات وذلك ان الباري جلت قدرته لما مسح على صلب ادم واستخرج
الذريه كامثال الذر في ذلك اليوم المعلوم والطور المخصوص من المفهوم
مسح بيده اليمنى مسحة اولى ثم بيده اليسرى مسحة اخرى ونادا يا اهل القبضتين
الست بربكم فاجاب اهل القبضة اليمنى ثم اجاب اهل القبضة اليسرى ثم
ان الله كشف لاهل القبضة اليمنى حقايق حق شهوده فشاهدوه بما شاهدهم
فقالوا شهدنا فاخذ العهود عليهم وكان هو شاهدهم وذلك سر قوله تعالى
وكفى بالله شهيدا ٥ ثم ان الله تعالى امرهم ان يشهدوا على الامم كلها وان الله
تعالى يعرض اعمال الامم عليهم في دار الدنيا ليشهدوا على العيان في الدنيا كما شهدوا
على العيان يوم الدعوة والاجابة ليتصل الشهادة بالشهادة فجعلهم الله تعالى اعني
هذه الامه اخر الامم ليعرض اعمال الامم واحوالهم وعلومهم عليهم ليشهدوا
على ما شهدوا عليه في اصل الذريه المودعه في بواطن اجسادهم فشاهدتهم بشهادة
الله تعالى وذلك معنى قوله تعالى وكفى بالله شهيدا على من انكر شهادة هذه
الامه من الامم وانهم شهدوا على المنكرين في عالم البدا الاول الا ان الله تعالى

صوابه فشهادتهم

انساهم مبداهم فنسوا امالهم مع ما تحملوه من الكفر والطغيان ٥ واعلم
انه لما خلق عقلك وقلبك وروحك اخذ على كل عالم لطيف منك ميثاقا
يليق به وشهد عليه في ذلك الميثاق بما كلفه من التوحيد والاعمال الباطنه
والحقايق الروحانيه واللطايف القلبيه وانما العهد الذي ظهر لك معناه
بالعباره فانما هو الميثاق المجتمع على الاجساد والارواح الا ترى ان العقل لما
اوجده الباري تعالى وجلت قدرته خاطبه مفردا لا مركبا ثم النفس لما
خلقها خاطبها مفرده قبل ايجاد التركيب والارواح خلقها قبل الاجسام
وخاطبها باسم النفس المطمئنه واما الخطاب الاول للعقل المجرد عن التركيب
فذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله
العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له بك اخذ وبك اعطي
وفي اخرى وعزتي وجلالي لا اودعنك الا في احب الخلق الي فهذه
حقيقة مخاطبه العقل ٥ ثم مخاطبة الروح وذلك قوله تعالى فاذا سويته
وقع — ونفخت فيه من روحي فالنفخه خطاب الروح ولذلك الخطاب عليها بقوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنه وان الله تعالى اودع الارواح الطاهره والعقول المحببه
في هذه الحضرة الربانيه هم اهل اليمين وهم المومنون العارفون بالله فهم ذووا
عقول عارفه بالله تعالى ٥ ثم خلق الجهل في اقبح صوره واخس منظر فقال
ادبر — له اقبل فادبر ثم قال له ادبر فاقبل فابعده وقال له وعزتي وجلالي لا اودعنك الا
ما ولينه — في ابغض خلقي الي واحطهم عندي منزله ٥ ثم خلق النفس فقال لها من انا فقالت
له من انا فامر الله تعالى ان تلقى في بحار الجوع والشهوات فاقامت لذلك ما
شاء الله ثم اخرجها ثم قال لها من انا فقالت له انت الواحد القهار لما استولى
عليها من صفة القهر فجعلها في اهل الشمال المبعودين فلما تركبت فيهم نسيت ما

غذبت به في ذلك العالم وانعكفت على مخالفتها الاولى فتنسيت المآل والمرجع
فالمومنون ذوو عقول وارواح والكافرون ذوو جهل ونفوس ولذلك
امر الله تعالى بطهارة النفوس في الذات المومنه ليلا تشبه نفوس ذوي
الطغيان ولذلك قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه اى المقام الذي
القى فيه النفس انه سيلقيها فيه في الدار الاخره ونهى النفس عن الهوى عرفه
بالالف واللام وهو مخالفتها للسوال وقلت ضغايها للامر الالاهي حتى قالت
من انا في تلك الحضرة الالاهيه حتى استولى سلطان القهر عليها والرهبوت فحينئذ
وحدت لله تعالى فمن نهى نفسه عن ذلك الهوى حتى تكون سامعه مطيعه
لله تعالى على ما امر صابره لما قضى وقدر راضيه بما حكم ودبر فاذا وفي بذلك
كانت النفس طيبه تمازج بذكرها الارواح وتطلع بكشفها على الانوار العقليه
وحينئذ تعود الى طهارتها وذلك مجموع قوله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى هذه مخاطبه المومنين الذين يرجى لهم
انهم اذا جاهدوا نفوسهم اشتغلوا بالغلبة عليها بتكاليف الاعمال وحمل الاثقال
الدينيه ٥ واما اهل الشمال فقال فيهم واما من طغى معنى من بقى على طغيانه
الاول في عدم التعظيم والادغا بالنفس فذلك معنى قوله من طغى ٥ ثم قال
تعالى واثر الحياة الدنيا بمانسيه من العالم الاول والمآل الثاني فان الجحيم هي الماوى
فهذا يعني قوله تعالى وكفى بالله شهيدا ٥ ثم بعد ذلك قدر على المخلوقات
تقدير الاجال في انواع الموت والاديان والبقاع والاسباب التي يموت بها العبد
والزمان والانفاس وكل به ملايكه يعدون الانفاس وملايكه يعدون الحركات
وملايكه يعدون السكنات وملايكه يعدون الدقايق وملايكه يعدون الدرج
وملايكه يعدون الساعات وملايكه يعدون الايام وملايكه يعدون الشهور وملايكه

يعدون السنين وكلهم خدمة ملك الموت المعبر عنه بعزرايل وانه لمطلع على اللوح
والكرسي فيرى كل صوره وما قدر الله عليها من قبض روحها والى ما ذا احضره
القدر من الازمنة والامكنه والحركات والسكون والانفاس فاذا وفى
ذلك وضع يده على تلك الصوره في الكرسي فتتحرك الاملاك والاجزا والسموات
في لحظة واحدة فتتوفى الارواح فهو ينتقل بيده من صوره الى صوره والملايكه
تصعد بالارواح الى الله تعالى اما بملايكة النعيم واما بملايكه العذاب وذلك
قوله تعالى الذين تتوفاهم الملايكه طيبين يقولون سلام عليكم ٥ واهل الشقاوه
فهم الذين قال الله تعالى فيهم الذين تتوفاهم الملايكه ظالمي انفسهم فاذا تيقنت
انه حسيب على كل نفس كذلك هو محاسب على كل ذرة ولحظة فتدبر
بفكرك لطفه بك والاخذ به ٥ ثم بعد ذلك قسم الارزاق على حكم الاجل
ارزاق كل لحظه اقامها برزق قسم لها لكل جوهرة من جواهر العالم على
اختلاف اطوارها وعلو لطافتها ثم ادخر تلك الارزاق في خزاينه كما ادخر
أرادته الاجال في خزاينه وجعل الارزاق في خزاينه على اختيار وفق الاراده لا يطلع
عليها غيره والاجال يطلع عليها ملك الموت كما تقدم وذلك قوله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فهي قسمته بذاته لا يطلع عليها
غيره سبحانه فاذا اراد الله تعالى ان يرزق عبدا من رزق مخصوص فتح له تلك
الخزانه والهمه ان يتحرك بتلك الحركه التي تليق بذلك الرزق على وفق
الاختيار فيرزقه ذلك الرزق اما ظاهرا واما باطنا فرزق الظاهر بحركات
الاجسام ورزق الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق
العقول بالفنا عن السكون حتى يكون العبد ساكنا لله بالله مع الله وحينئذ
يعلم انه كافيه وانه نعم الوكيل اذ هو عالم بمصالح عباده فيما يرزقهم به من

رزق ظاهر ورزق باطن فذلك معنى قوله تعالى وكفى بالله وكيلا ٥ وقيل
للكفه كفه لانها كفت ما في باطنها عن السقوط حفظته عن السقوط ويقرب
معنى هذا الاسم من اسمه الوكيل ومن علم انه الكافي لم ير في العالم غير الله تعالى
وان الله ليقلب له الاكوان بالاخذ كما يقلب له الاكوان بالعطاء ٥ كما
حكي عن حذيفه المرتعش انه قال كنت مع ابرهيم ابن ادهم في بعض الاسفار
فدخلنا الكوفه فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي وقال لي يا حذيفه ارا فيك
اثر الجوع فقلت هو ما يراه الشيخ فقال علي بدوات وقرطاس فجيت بها فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى ٥

انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا قانع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبيدك من لهيب النار

ثم دفع الرقعه الي وقال ادفعها الى اول من تلقاه قال فرايت شابا حسن الوجه
نظيف الثياب راكبا على بغلة فناولته الرقعه فنظر اليها وبكا وقال اين
صاحب الرقعه فقلت في المسجد الفلاني فناولني صره فيها ستمايه دينار
وقال احملها اليه قال فسالت عنه انسانا من صاحب هذه البغله فقال نصراني
فتعجبت من ذلك وحملت الصره الى ابرهيم بن ادهم فقال ضعها فان صاحبها
يجي الساعه فما لبثنا ان جاء الرجل وقبل راس الشيخ وقال نعم ما ارشدتني اليه
اعرض علي الاسلام فاسلم النصراني وحسن اسلامه ٥ فافهم يا اخي ما احتوت
عليه هذه الحكايه من اسرار اهل الصفا رضوان الله عليهم ٥ الوجه الاول ان
هذه الحكايه التي كتب بها انا حامد انا شاكر انا ذاكر نبه المرتعش ان هذه
الثلاثه هي في جانبك لانه امرك بذلك امرا شرعيا امرك بذكره وشكره وحمده

وكلفك بذلك ولم يكن لك عليه ان يرزقك ولا ان يكسوك ولا ان يزوجك
بل هو المالك الحق تعالى فلا يحكم عليه بشي فمن شكا اليه الثلاثه التي ليست
اليه حتى يشمعها احدا من الخلق فقد شكا ربه فيما ليس له قبله من حق فكان
ذلك تنبيها للمرتعش على حسن المعامله بالذكر والشكر والحمد وان الرزق
غير ملحوظ بوجه واشغال وقت في الفراغ ٥ والاخرى اراه صحة التوكل بتصرفه
في العالم اجمعه وهو قوله ادفع الرقعه لاول من يقع بصرك عليه وجار تحكمه
في الملك كله بما رزقه الله تعالى من التصرف في ملكه باسرار انوار قربه فنبه
المرتعش على انه من قام لله تعالى بحقيقه الذكر والحمد والشكر سخر الله له
الاكوان والعالم جميعه ٥ والاخرى ان ابرهيم لما نزل ان ياخذ بالسبب عين الاخذ
من الغيب لكمال السنه لم يقبل المال الا بزياده عليه تعود عليه انوارها فكانت
زياده قربه ان دخل رجل نصراني الى داير الاسلام فيثقل ميزان ابرهيم باسلام
النصراني فكان ذلك تنبيها للمرتعش ان الله تعالى يقلب الاكوان للصادق وكما
اقلب هذا النصراني من ظلمة الكفر الى نور الاسلام ٥ والاخرى ان ابرهيم لم يات
الكوفه الا لما كشف الله له عن حقيقه ذلك النصراني انه يسلم على يديه وانه
قد تم امده في الكفر والضلاله وعلم اليوم والوقت بما كاشف سره في الملكوت
ودليل ذلك قوله انه ياتي الان وتصديقه اتيانه واسلامه وقوله رشدتني الى
خير ٥ والاخرى انه لو تصرف في ماله وهو على دينه لم يكن النصراني ماجورا على
ما اخذ منه وكان ابرهيم بالفتوه اراد ان لا ينفق منها شيا فيكون بعد اسلامه في
ميزانه ولو انفقها قبل اسلامه لم يكن له فيها نفقه قبل الاسلام حسنه لان الحسنات
انما تكتب للمسلمين فلما كانت هذه اشارات صحيحه حصل بحمد الله من تركهما للجميع للمؤمنين
ما حصل فهولاء الذين كفاهم الله تعالى مون العلمين وحركة الباطن للكونين

وجعل قلوبهم متعلقة به لا يعلمون غيره ولا يعرفون سواه فقربهم الله تعالى
الى بساط انسه وحقيقة قربه ۝

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ۝

ان تحسن التوكل عليه وان تعمل في قطع علايق الباطن الذين يقع بهم الالتفات
الى ما في ايدي الناس ولا تعلق لما لك الا بالله وعليك بترك الاسباب كلها
الا ما تصرفت به على لسان العلم من ظاهر التصريف ولسان الاخلاص من باطن
التصريف وعليك اذا قبض الله عليك الرزق الا تلتفت الى ذلك واذا قبض عنك
ذكره او شكره او حمده فتضرع الى الله واجتهد في الضراعة اليه يا اخي لئلا
يدركك الاجل في ذلك الوقت فتموت على غير الاسلام والايمان اذ من لم يكن
شاكرا لله ولا ذاكرا لله ولا حامدا لله تعالى فقد كفر النعمه فلم يشكر
وينسى الله فلم يذكر فيكون من الذين قال الله فيهم نسوا الله فنسيهم ومن نسيه
الله من رحمته فهو مبعود عن بابه وخذل منه والذي يلزمك في التقرب الى الله تعالى
بهذا الاسم فقد تقدم في اسمه الوكيل تعالى فانظره هنالك فهو قريب من هذا الاسم
الا ان هذا الاسم انفرد بما ذكرناه في اول الفطرة والنشاة الاولى وملاكه في
النفس مع الله تعالى بسقوط الوسايط وعدم الالتفات لغير الله تعالى وموت
النفس بعدم مطالعة الاغراض والاجتهاد في الحمد لله تعالى على المنع كما تحمده
على العطا وتشكره على القليل كما تشكره على الكثير وتذكره في السر كما تذكره
في الجهر فهذه حقيقة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم اسمه الكافي
فافهم هديت الرشد ان شاء الله تعالى

اسمه المقيت تعالى ۝ ٧٢

معناه اما ان يكون خالق الاقوات وموصلها الى الابدان واعني بالاقوات
السر المودع في الاطعمة لاقامة البنية وثبوت الرمق كما اسر الشبع في الخبز
واسر الري في الماء فكذلك السر في القوت الادمي اي الغذاء الذي
يتغذى الا ترى انه تعالى اذا اراد هلاك عبد وهو ياكل الاطعمه
بغير سر القوت انه لو اكل ملء الارض لما اقامه ذلك اعتبر ذلك في شر
بشر القحط الذي يكون في بعض البلاد تجد ذلك اعتبارا صحيحا فذلك
معنى اسمه المقيت وبمعنى الرزاق وقد تقدم ذلك وليس للاطالة معنى الا
ان هذا الاسم اخص منه لان الارزاق ظاهر القوت والاقوات باطن الارزاق — صح صوابه الاقوات
فالارزاق مقسومه بالملايكه يتصرفون بها والاقوات لا يطلع عليها الا الله تعالى
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت
معناه ان يضيع حق الواحد الحق الذي يقوم بقوته بغير واسطة ملك والقوت
ما به استقلال النفس والروح والقلب كما ان الرزق ما به قوام الاجسام والمركبات
والكثايف ۝ واعلم ان الله تعالى قسم الارزاق والاقوات على اطوار
المخلوقات وانواع الموجودات فجعل بعضها اقواتا وبعضها ارزاقا واقواتا
وجعل لكل عالم غذاء يقوم به وقوتا يحيى به ويكون سببا للبقا الى اليوم
المعلوم فمنهم من جعل قوته التهليل والتسبيح والطاعات كالملايكه عليهم السلام
الذين هم سكان السموات والارض ۝ ومنهم من جعل قوته الذهول بغير ذكر
ولا عمل بل هم خاشعون الى جلال الله لما يرد عليهم من انوار العظمة وهم الصافون
الذين هم عند سدرة المنتهى ۝ واما بنوا ادم فقد خصهم الله تعالى بالرزق
والقوت لانهم جمعوا الروحانيات والجسمانيات في ذوات خلقهم واسرار فطرتهم
فجعل القوت للباطن وجعل الرزق للظاهر وانه خصهم بالذ الاغذية لانها جمعت

القوت والرزق وذلك قوله تعالى ورزقكم من الطيبات ۞ ثم الجان والشياطين
فجعل غذاء كفار الجن والشياطين كل شي نجس وكل طعام لم يذكر اسم الله عليه
فهولاء ياكلونه وهولاء يستنشقون ريحه فيقوم لهم مقام الغذاء ۞ واهل
الايمان من الجن جعل قوتهم في الاغذية التي يذكر اسم الله عليها يستنشقونها
فيحدث الله تعالى من بركة ذكره عليها قوة تقوي ارواحهم ويكون كالغذاء
لبني ادم لانهم روحانيين فهم مفتقرون للقوت لا للغذاء الذوقي الحسي كما
تقدم ذكره وذلك ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسلم بعض
الجن اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه عن مساكنهم وماكلهم فقال
كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه اوفر ما كان لحما وبعر الدواب علف لدوابكم
وقوت الاشباح الطعام والشراب وقوت الارواح المعاني التي قدرها وابرزها
وغذاها بمعرفته بل ان بركتها في بني ادم لانها تقدمت الاشباح بالفي عام
فهي متغذيه بالمعارف الالاهية والحكم الرباني فذلك قوتها وقوت
العقل بالمعرفة لله تعالى والنظر في شهود اياته وغرايب مصنوعاته وقوت
النفس حسن الوفاق في العادات وذلك لا تصرف في حركة سفليه الا بحركة
علويه معناه وفوق العلم وشهودها الطاف نعم الله تعالى ولطايف عجيب مصنوعاته
والايه وقوت القلوب بانوار المعرفه وفتوحات العلوم الدينيه والحكم الموهبيه
الربانيه كما قال تعالى وزينه في قلوبكم فتلك الزينه قوته الى ابد الابدين
يتزين في انواع الحلل الايمانيه النورانيه ومن الزينة القلبيه قال الله تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الامين على قلبك وقد تقوت الارواح
باستدامة المشاهده واستغراق الهدايه كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم والى هذا القوت الروحاني احد اوجه قول رسول

الله صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقين ۞
فمن رزقه الله تعالى قوت الباطن فقد اعزه ومن رزقه قوت الظاهر فقد اذله
اعتبر بما تقرر عن قوت الاجسام من الخبايث والتنزل للحضيض البهيمي مما
يتولد عنه من جميع الانواع اداه اختلافه الى محل النجاسات بالقبايح من الافعال
واعلاه نزوله للشهوة البهيميه الخطيطه القدر الخسيسه الوضع ۞ وتامل
ما يصدر عن قوت الارواح والعقول والقلوب من لطايف الايمان وحقايق
المعارف وشهود الانوار القدسية الى ان ينقلب ملكا محضا بعد ان كان
جسما ممتزجا بروحانيه باطنه الا ترى ان سهل بن عبد الله التستري رحمه
الله كان ياكل بعد تسعين يوما اكله وهو مع ذلك مقيم على سياحته وخلوته
لم ينقص من ذات هيكله شي لحسن اليقين والمعامله لله تعالى بلطف
الاخلاص ۞ ودخل بعض الفقرا مدينة تونس وقد اكل بالاسكندريه
اكله وببلد اطرابلس اكله وبتونس اكله وهو ماشي وقيل
ان جبريل عليه السلام اتى ادم عليه السلام فقال اني اتيتك بثلاثة اشياء
فاختر منها ما شيت فقال وما هي قال العقل والدين والحيا فقال ادم عليه
السلام اخترت العقل فخرج جبريل فقال انه اختار العقل فانصرفا انتما
فقال الدين والحيا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث ما كان ۞ وسيل
بعضهم عن العقل فقال لم يعط احد كماله فيصفه ولا ما هو اكمل منه فيدركه
فمن عمر باطنه بالقوت الذي يقوم به كل عالم من عوالم ملكوته رزقه الله
تعالى الهدايه والافكار اللطيفه والتنزه في مصنوعات الله تعالى بسر
التوحيد من غير اشتراك المحل بسوي كان ۞ الا ترى ان ادم عليه السلام لما كان
في الملاء الاعلا كان قوته نورانيا من حيث تلك الحضره فلما انتقل الى الجنة

كان قوته لطفا من بنية الجنه وانه لما كان محله منغمسا في بحار التوحيد بحقيقه
التفريد والتجريد اسكنه دار كرامته في جواره وقال له ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعري وانك لا تظما فيها ولا تضحي فلما اشرك في المحل الانسي نحوا
طوي له القوت وظهر له الرزق فمد يده لياكل من الشجره اذ هي ظاهر الرزق
فلما مد يده كان ذلك اشراكا في القوت الجدي فوكل بالاسباب وذلك من اشغل
وقته لنظره لنفسه براي الاحوال كان يسقط فرضه من عين العنايه وينزل
الي اشتكاك اطوار المقادير فان صبر كان ماجورا وان جزع كان مازورا
كما قال الشيخ منصور المغربي رحمه الله كان الكتاني بمكه وكان
له خادم يخدمه وكان في المجلس شاب حسن الجلسه وكان الكتاني اذا
فتح له بسبب قال لخادمه ابدا بذلك الشاب فقال له الخادم يوما يا استاذ
كنت تامرني ان ابدا بذلك الشاب ولم تقل ذلك من ايام فقال اني رايته
في الجذابين يطلب شيا ومن امكنه ان يحتال لنفسه شيا فقد سقط
عنا فرضه اراد بذلك انه لما كان مراعيا له لما كان يبدو عليه من السكون
وعدم التصرف لنفسه لا في قليل الامر ولا في كثيره فحيث تصرف باحتياله
في بعض احواله رده الي اختياره وافعاله ۝ واذا كانت الاقوات مختلفه فمن
عباد الله من جعل قوت نفسه توفيق الطاعات وحرمها المخالفات من الرذايل
والشهوات وقوت روحه ادامة المشاهدات والموانسات وقوت قلبه انواع
الاذكار ولطايف الانوار وقوت الاجسام قيامها في الجد والخدمه كل بما
يليق به على حسبه قال الله تعالى قد علم كل اناس مشربهم ۝

التقرب الي الله تعالى بهذا الاسم ۝

الا تتصرف لنفسك في سبب من الاسباب لا ظاهرا ولا باطنا ولا سرا ولا
علانيه فانك ان فعلت ذلك لم يقت الله باطنك باسرار المناجاة ولا حلاوة
الايمان وعليك الا تري ان في الاغذيه قوت الارواح وانما هي عند الاشباح
وان قوت الارواح والقلوب ذكره تعالي وذلك قوله تعالي الذين امنوا
وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب وتقلل من الطعام
في اكلك ما استطعت ما لم تخف فوت الرمق لا قام البنيه للقيام بالشرايع
ووظايف الديانات وليس هو ذكر مخصوص بمقام الا ان نسبته اسمه الرزاق
تعالي فاطلبه هنالك تجده محكما الا ان ذلك يشير الي التوكل وهذا
يشير الي اليقين واليقين اعلي من التوكل لان التوكل سكون واليقين وجود
فاطلب السلوك بهذا الاسم في اسمه الرزاق تعالي تجده ۝

٧٣ اسمه ذو الطول تعالي ۝

الطول الوسع وهو ماخوذ من التطول وعلي التحقيق فالتطول ماخوذ منه
تقول من ذلك طالني الشي يطولني اي عزني وامتنع مني وهو معني الادراك
والوجود والسعه وذلك قوله تعالي ومن لم يستطع منكم طولا ان
ينكح اي سعة ووجدا ۝ **واعلم** ان كل ما يوصف بالطول فهو مدرك
لما هو مدرك له فالصفات لا توصف بالطول لضده فالطول في الصفات والطول
في ذات المقادير في المساحات ويكون بمعني الاحسان والكرم والعطف
والحنان ۝ وذلك ان الله تعالي لما جعل الرحمه في قلوب المومنين تطول عليهم
بالتحكيم فيها فيبرزونها بشاون باي نوع وقعت ارادتهم عليه ثم يطوونها
متي شاوا لاي نوع وقعت ارادتهم عليه وذلك مما مدح الله تعالي به اصحاب
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله الحق محمد رسول الله والذين معه اشداء

على الكفار رحماء بينهم فجعل الله لهم انواع التحكيم وكذلك جعل هذه الرحمه في قلوب المومنين فهم يتطولون على من سواهم من عوالمهم بانواع الطاعات وعمارة الاوقات والتخلق باخلاق الله تعالى فمن تطوله على عباده والعاصين ما ظهر برهانه بغير اعادة تنبيه ٥ **ولذلك** ما ذكر ان مجوسيا استضاف ابرهيم الخليل عليه السلام فقال بشرط ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله اليه منذ خمسين سنه نطعمه على كفره فلو ناولته لقمه من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابرهيم عليه السلام على اثره واعتذر اليه فسأله عن السبب فذكر ذلك له فأسلم المجوسي ٥ **وقيل** اتخذ بعضهم دعوه وفيهم شيخ شيرازي فلما اكلوا وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب الدعوه ايش السبب في نومنا فقال لا ادري اجتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان فلم اسال عنه فلما اصبحوا سالوا صاحب الباذنجان فقال لم يكن لي شي فسرقت الباذنجان من الموضع الفلاني وبعته فحملوه الى صاحب الارض ليجعله في حل فقال الرجل تسلوني الف باذنجانه قد وهبت لك تلك الارض وثورا وحمارا والة الحرث ليلا تعود الى ما فعل واذا كان هذا تطول مخلوق على مخلوق فكيف بك في تطول الله على عباده بما اسبغ عليهم من الايه واحسانه ومنته ٥ فعليك يا اخي بالتخلق باخلاق الله فيما يسديه من الالاء الى عبيده وما يبديه من النعماء الى عبيده اهل وداده ظاهرا وباطنا ٥ **واعلم** انك اذا تركت ما تهوي فقد تطولت على نفسك لان الشهوات تطفي مشكاة انوار القلوب وتقسي القلب وتنسي النفس مالها في مقامها بين يدي مولاها فعليك بالايثار بنفسك في سبيل الله ومجاهدة عدوك الشيطان المتصل بالهوي فانك ان مت مجاهدا كان لك ما تقرر عندك بما وعد الله به الشهداء بل تكون انت تجزي على الارواح لانك مت في الجهاد

الاكبر والذي مات في مجاهدة العدو الظاهر فقد مات في الجهاد الاصغر لان جهاد النفس تجرع المرارات في كل وقت وموت الاوصاف في كل زمن والموت الحسي ساعه او دون ساعه فحسب فتقرب الى الله تعالى بنفسك ليحييك الله بانوار العلم الذي يقربك اليه ويدلك عليه ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

الوفا بالعهود مع الله تعالى وذلك انك اذا عقدت مع الله عقدا فلا تعجل فيما تعقده حتى يقوي ظاهرك وباطنك بالخاطر الواحد فحينئذ تري ما اردت العقد عليه هل هو شي يرضى الله تعالى في الظاهر والباطن وهل هو منوط بالحكمه او لا وهل هو غير مدخول بخاطر الشهوات ام لا وهل للنفس فيه حظ ام لا فاذا عقدت ذلك التزم المروه في ترك حل العقد الذي تعقده مع الله تعالى واستحي منه فانه يراك ظاهرا وباطنا فكيف تحل عقدك وهو يقول يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فهذا من التطول الذي يعود فضله وطوله على نفسك بالاقبال والسرور وعليك في هذا المقام بالايثار وبذل الندا واسعاف الضعفا والنصيحه لعباد الله والخدمه لاولياء الله تعالى وهو يسلك به فعلا لا ذكرا وليكن ذكره ما امكنه من كتاب الله تعالى مع عمارة الباطن بالخدمه لله وللمومنين وقد تقدم معنى ذلك في اسمه الكريم تعالى فتدبره هنالك ان شاء الله ٥

لعلم وا

٧٤ ٧٥ اسمه الشاكر والشكور تعالى

والشاكر والشكور بمعنى واحد من حيث الصفه وانما الشكور مبالغه وهو الذي يعطي بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل المقدور في

الاوقات المعدودة نعيما لا نهاية له ولا تعداد ولا حد له فان نظرت
الى زيادة المجازات فى اطوار العمليات لم تجد الشاكر والشكور المطلق
الا الله تعالى لان زيادته فى المجازاه غير محصورة ولا معدوده لان نعيم
الدار الاخرة لا نهاية له فمن سر ذلك ما من به علينا فى تلك الدار بان
تقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية اعلمهم ان الذي
انتم اكلتموه وشاربتموه ليس فى مقابلة ما كنتم انتم تدخرونه فى الايام
الخالية بمعنى ايام الدنيا لانها خاليه من نور الكشف وخاليه من نور البقا
وخاليه من الكشف فاذا علموا ذلك نظروا نعمت الله تعالى كيف ادخرها
لهم على قدر ما ينبغي لعظمته ورفعة كرمه وكمال صفاته وانما شكر
لهم امتثالهم الامر الشرعي والاستماع النبوي وامتثالهم لاوامر كتابه
العزيز فكان امتثالهم لامره هو الذي وقعت عليه المجازاة لا على ما كان
من نفس الحركة والسكون انما ذلك عايد على الاعتقاد القلبي ولذلك
كان تفاضل الحسنات واحده بعشر الى سبعين الى سبعماية ضعف والله
يضاعف لمن يشاء ۞ **ولما كانت** الاعمال منقسمه فى ذاتها على قسمين
اعمال جسمانيه واعمال روحانيه قلبيه كانت الاجسام محدوده فان هي عملت
عملا من خاصيتها فلها بكل حسنه عشر وان وافقها القلب كان بكل حسنه
سبعون حسنه وان وافقها الروح كان بكل حسنه سبعمايه وان وافقهم
العقل كان بكل حسنه سبعون الفا وان وافقهم السر ضاعف الله تعالى
لهم الاعداد بما هو اعلم به فسر ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم
قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء ۞ واليه تقضي اشارة المصطفى صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فى حديث عمل السر يفوق عمل العلانيه بسبعين ضعفا وذلك من بعض
ما امر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واذكر ربك فى
نفسك اشارة لعمل الباطن ليعظم له الجزا ليدخره لامته صلى الله عليه وسلم
ومن ثنا به على عباده بما من به عليهم واثنى على ما من به على عبيده كقوله
التايبون العابدون الحامدون الى اخرها وكقوله كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله الى غير ذلك
مما مدح به عباده المومنين بما وهب لهم من الطاف معرفته شكرهم ۞ ثم
القبول لها ومدحهم على ذلك واحسن جزاءهم ۞ والعبد حظه من هذا
الاسم يتصور ان يكون شاكرا فى حق عبد اخر تارة بالثناء عليه باحسانه
وتارة اخرى بالمجازاة على اكثر صنعه اليه وذلك من افضل الخصال الحميده
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر
الناس وذلك نوع من انواع المجاز لا على الحقيقه اذ لا ينبغي ان يشكر على
الحقيقه الذي وهب العطا ومدح على ما وهب واولى النعمه والشكر
ومدح على ما انعم فذلك هو المشكور المطلق الا ان فى الحقيقه بنعته
انه من اولاك طريقا موصلة الى الله تعالى معينه على القرب الى مناجاة الله
تعالى فقد لزمك ان تشكره وشكره ان تدعو الله فى مواطن الخلوات
ومظان الاجابه اذ هو سبب وصولك الى الله تعالى فهذا شكر حقيقه
ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم من علمك ايه من كتاب الله
فهو مولاك وهو اب الافادة والله تعالى يقول ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير ۞ واياك ان تحقر من نعم الله شيا صغيرا ولا كبيرا ولا
هاجسا يحس لك فى الطاعه الا شكرك الله عليه وادخره لك ۞

الأ

كما حكي ان رجلًا رُئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني
فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما
هذا يا رب فقال لي كف تراب القيتها في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار
ميزانه فانظر كيف خبا الله له في خزاينه من حيث لا يطلع عليها الملايكه
لانها دقت عن الملايكه للطافة الجزا عليها كيف هي قبضه تراب اخذها
بيد بره وكرمه وادخرها لعبده في خزاينه الى وقت حاجته جعلها سبيلًا
للنجاة كل ذلك تنبيهًا لك ليلا تحقر من الاعمال الصالحة شيا ابدًا وكذلك
ايضًا الاعمال السيئات لا تحقرن منها شيا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالب كذلك محقرات الحسنات
لها من الله طالب وعليك بالشكر على كل نفس رزقته فقمت به على عبادة الله
فان ذلك هو الشكر وهو ان تعمر النفس الثاني بالشكر عن الاول والثالث
بالشكر عن الثاني مع كذلك الى ما لا نهايه له ولا مستقر فان الله تعالى يدخر
لك ذلك في خزاين رحمته ٥ واعلم ان حقيقه الشكر الغيبة عن شهود
النعمة بشهود المنعم ولذلك قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور
لانهم انما شكروا برويه النعمه والشكور من غاب عن النعمه بشهود المنعم فهو
المبالغه في الشكر ٥ وذلك ما حكي ان رجلًا من الصالحين كان يصلي
الصلوات بالجماعه في المسجد فضعف عن الحركه فكان يامر ان يحمل الى المسجد فمات
فرُئي فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي يا شيخ لم تعبت ذلك التعب ٥
وقال بعضهم في قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور هم الاكثرون
وان قلوا وهم مواضع الانس حيث جعلوا لم يروا النعمه بل شاهدوا المنعم واستغرقوا
فيه فكان الواحد منهم قطبًا لداير الشكرين واما امة محمد صلى الله عليه وسلم

فهم الذين فنوا بالمنعم على النعمة فهم يشكرون بلسان العجز وهم أهل الكمال في الشكر ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

على معنيين تارة يتقرب اليه في حال التوسعه بالحمد وتارة في حال الافتقار بالشكر
وعدم التفرقه في القليل والكثير وهذا الاسم ليس من الاسماء الذي تتخذ
اذكارًا لسلوك السالكين وانما هي على رياضي ان يتريض السالك الى الله تعالى — للمقامات
بتحقيقه هذا الاسم بترك الاسباب واتخاذ التوكل في المواضع المنقطعه وعدم
الالتفات الى ما سوي الحق تعالى فيما قسمه وامضاه ولكن ذكره في اوقاته
الحمد لله وشكره مبادرته لكل عمل يقرب الى الله تعالى فيعتقد عند العمل
انه شكر لله تعالى لان الله تعالى جعل الشكر عملًا ولم يجعله قولًا بقوله
اعملوا آل داود شكرًا وليلزم عدم التصرف لما يقيم بنيته حتى يكون الحق يتولي
ذلك بغير واسطه الخلق واياك في سلوكك في هذا الاسم ان تلحظ في حركاتك
وسكناتك الا الله تعالى ومهما دامت لك اثار نعمه ظاهرة او باطنه
فقم اليه بخالص الاعمال وجد نفسك في ذلك الان يستوي الحال على القليل والكثير
بغير ميل الى احد الطرفين فذلك هو سر المزيد كما قال تعالى ولين — الشكر
شكرتم لازيدنكم فافهم ذلك ان شاء الله ٥

٧٦ اسمه السريع سبحانه وتعالى ٥

وذلك على قسمين الاول سريع الحساب كما قال تعالى وسريع
العقاب كما قال سبحانه وذلك ان امره العلي وحكمه الوفي قامت به
الاكوان على اختلاف اطوارها وتباين معانيها ثم امرها بتوحيده فوحدته
بالامر الذي قامت به على اختلاف قواها فموحد من وراء حجاب وموحد من دون

الحجاب كل ذلك حكمة بالغة ومن سر ذلك النفخ الصوري الا ترى انه ينفخ النفخة الواحدة في الزمن الواحد بسر الكلمة الامرية فيصعق اهل السموات واهل الارض على اختلاف تباينهم وتباين مراتبهم ثم اذا نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون في الوقت الواحد واليوم الواحد كل ذلك بسر الكلمة العليا ثم اذا حشرهم كان حياتهم لديه كما تقدم توحيدهم فمن يوم في حق طايفة مقداره خمسون الف عام ومن يوم في حق اخرين مقداره الف سنة ومن يوم في حق اخرين كركعتي الفجر ومن يوم في حق اخرين كلمح البصر كل بما تقدم له في نشاته ومبدا فطرته من قربه في التوحيد وبعده وذلك كله بالكلمة الواحدة والامر الواحد والنفخ الواحد والنفس الواحد فالذي يبعد به في تعداد الشيين ليست مسافة من حيث الظروف وانما هي مواقف من حيث الكمال والنقص ٥ **مثال** ذلك من جلس بين يدي ملك من الملوك وهو يحادثه وهو راض عنه ومستغرق في حديثه ومنادم له في مناجاته واسراره فهو يحب قربه والمقرب يحب قربه واخر امر به للعقوبة فاوتي به وبقي ينتظر العذاب فاما المستغرق فكل لحظة تمر عليه وهو ينتظر ما يراه من العذاب كالف سنة او اكثر من ذلك وذلك المقرب بتلك المناجات ولطيفة المصافات كانه لم تجر عليه الا لحظة او دون اللحظة فبعدت المسافة وقربت في اليوم الواحد والوقت الواحد بين يدي ملك واحد في صعيد واحد وانما قربت وبعدت من حيث الاضافات لا من حيث زيادة في الاستمداد اليومي ولا نقص منه الا ترى ان الناظر في المرآة اذا كان كامل الصفة معتدل القد كيف تتجلى له تلك الصورة على ما تجلى فيها من كمال الوضع وحسن الهيئة واذا تجلى فيها صورة حقيرة غير معتدلة كيف تريه ذاتها من غير تبديل وربما كان ذلك في الزمن الواحد والتجلي الواحد فليس نقص تلك الصورة ولا

تمام الأخرى بزيادة حاله في المرآة من بسطها او لطفها وانما هي حقيقة جامعة والخلق متباينون على قدر اعمالهم وقربهم من توحيد مولاهم تعالى مجده فالذي بعد على هولاء هو الذي قرب على هولاء بالأمر الواحد والحكم الواحد والسر الواحد واليوم الواحد وذلك قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكذلك عقابه ومحاسبته وقدرته وارادته فيهم ولهم وبهم

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو صدق الرغبة والسرعة الى طاعة الله تعالى والقيام باوامر الله مهما قامت بك والتوجه اليه في السر والعلانية وليس هذا الاسم يختص به ذكر من الاذكار الا المبادرة بالطاعات والسرعة في محاسبة الانفاس فكم من نفس يكون صعوده الى عالم العرش ونفس يقف عند باب السماء ونفس لا يفتح له ابواب السماء فمن تعلق نفسه بالعرش كان مقداره خمسين الف سنة فيما يجده من لذة المناجات وصفاء المعاملة ومن وقف في سماء الدنيا كان يومه مقدار الف سنة مما تعدون في نيل الهداية وحلاوة الفكرة وان هو وقف لم يرق فذلك المغبون يومه شمس منتهى الغاية فهو راسب في بحار الحجب والضلال وعليك يا اخي بمسارعة الخواطر وتلاوة كتاب الله تعالى الى ان يستكمل المقام وعلامة استكماله انك مهما سمعت امرا يقرب الى الله تعالى وجدت داعيا من سرك يقيمك اليه من غير توان ولا تراخ فاذا وجدت ذلك فقد استكملت ما لك من الحظ من هذا الاسم

اسماء الله تعالى

٧٧ اسمه المنان تعالى ٥

والمن هو الاحسان من غير مجازاة ولا طلب مثوبة ومن ذلك سماه الله تعالى المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل اذ لم يكن مجازاة على اعمالهم واوصافهم مغذية

والمثوبة هو منتظر لفعلها لا اغفال للخلق عايده عليهم

لهم ومنعمة لهم وذلك قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وكل ما نيل بغير تعب ولا سبب كان منًّا وذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذلك انك اذا تصدقت لتزيد الحسنات
فليس ذلك منًّا وان اردت به وجه الله تعالى فذلك اعظم من المثوبه واعلى في المجازاه
وليس الا هذان القسمان فلا تدعي انك لم ترد شيا من هذين فذلك محال
الا ان يكون لسبب من اسباب الدنيا اذ ليس ينبغي العطا من غير مطالعة العوض
والمثوبة والاستغناء المطلق الا الله تعالى ومن سواه لا يصح له ذلك ان
ادعاه الا على جهة الجهل وضيقه وعلم سعة العلم واما قوله تعالى ولكن
الله يمن على من يشاء من عباده اراد به المومنين وذلك انه اختصهم في الازل
بالقبضة اليمنى واختصهم في الابد بالقيام بما خصهم به في القبضة من الاعمال
المقربة اليه ثم في الدار الاخرة بالخلود في جواره ودار كرامته وذلك من
غير احتياج اليهم ولا مقدمة تقدمت لهم في طاعة وانما هو قسم لهم حسن
السابقه وتم المنة عليهم الى ان قاموا بها في دار الدنيا وتبعوا الرسل عليهم السلام
وامنوا بالله وانبيايه ورسله وكتبه واليوم الاخر ووحدوا الله تعالى على
ما الهمهم الى توحيده فتلك منته التي لا تقابل بالحمد ولا تعمل بالشكر لانها
النعمة التي لا تحصى والمنة التي لا تنسى وانما هي رحمته التي سبقت غضبه اختص
بها من علم من عباده انه يوفي بها في دار دنياه ومنشا تركيبه وقد وصفهم الله
تعالى اعني الذين تحققوا في الدنيا بحقيقة القبضة اليمنى وذلك من قوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شي اراد بذلك عموم الموجودات اذ الموجودات باسرها
لم تبرز الا بسر الرحمة ففي كل موجود شقي او سعيد رحمه وهي رحمة الايجاد
كما في كل شقي وسعيد اسلام وهو اسلام الفطرة كما قال تعالى وله اسلم

من في السموات والارض طوعا وكرها طوعا يعني حقايق المومنين لانهم نزلوا
لتوفية الاعمال بالاسلام الاول وكرهوا اهل القبضة اليسرى للوفاء
بالاعمال وكرهوها فلم يطيقوا اعلالا لما تقدم لهم من امرار الشقاوه فهذا
معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي فالمومن له رحمة عموم من سر الايجاد
ثم قال تعالى فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والانجيل
الى قوله واوليك هم المفلحون وسر المنة مودع في قوله تعالى الذي اعطى كل
شي خلقه ثم هدى الى ما قسم وقضى هدى العقول الى معرفته وسماع كلامه
وهدى الفطر الى حمل اماناته وقبول رسالته وهدى الجوارح بالقيام باوامره
وهدى القلوب الى قبول اياته وذلك قوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان ترى نعم الله تعالى في الوجود كيف تراكمت وانهم غير قادرين على القيام
بشكرها ولا اداء الحمد عليها الا بما الهمهم واعظم ذلك انه اقامك في وقت
من اوقاتك لخدمته وحلاوة مناجاته فاستحي منه فانك لن تبلغ ذلك الا بما
الهمك واقامك والا فغيرك لخلقتك وهيئتك وعقلك ابعده عن بابه
وحجبه كيف حجابه لا لعلة تقدمت ولا لمخالفة سبقته انما هو قضاء الحتم
وامر الجزم وقدر القصد الا ترى الى قوله تعالى في بيان ذلك بلسان التصريح
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وكل ذلك لما تقدم له
انه يعمل عملا يقربه به الى الله وييسره لليسرى وهو ان يطلعه على حقيقة
القصد اليه من غير انحراف عن بابه ولا عن سلوك طريق يوصل اليه ٥ واما من بخل

٢ صوابه سبقت

واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لان هذا ايقن بالخلف
فجاد بالعطاء وهذا عجز القادر عن الخلف قبض بالمسك فهذا يسر لليسرى
اي للزيادة والتضعيف وهذا يسر للعسرى اي فتح له باب الفقر من الله
بين عينيه فهو لا يرى الا الفقر المطلق والبعد المطلق كما ان الاول لا يرى
الا القرب المطلق مع الغناء المطلق فهذا اوثق بما في يد الله مما في ايدي الناس
وبين وكان هذا اوثق بما في يده وبيد الناس مما في يد الله فهذا جعل الله غناه
في قلبه وطوى بساط الفقر عن شهود حسه وهذا جعل الله فقره في نفسه
وطوى بساط الغنى عن شهود حسه وكذلك تفاضلهم في مراتب الاعمال
وتباين الافعال فاذا وجدت نفسك سمحت بموتها في سبيل الله تعالى توفيه
للعهد وتصحيحا للقصد فاعلم ان تلك النفس مطمئنة نورانيه فهو اعطاها
لله كما كانت قبل وبعد له واتقى ان يبقيها في ذمته ليكون كالمدعي بغير
ما يملك او جاحد للعاريه وتصدق بها في سبيل الله ليوفي العقد بالحسنى
اي بالقيام بالامر الشرعي ابتغاء رضوان الله تعالى فسنيسره لليسرى
يريد باليسرى هو خطاب الله تعالى لها على جهة المدحة يوم القيمة بقوله
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي اضافهم اليه ثم الى جنته فاضافتهم اليه اوجبت لهم
النظر الى وجهه الكريم واضافتهم الى دخول جنته يوجب لهم النعيم المقيم
الى ابد الابدين ودهر الداهرين فهذه كلها منته وليس هو ذكر مختص
بالاذكار في المقامات وانما هو تذكر منته على الدوام الا ان هذا الاسم يوجب
تخليص الاعمال من رذيلة العجب والدعوى بصفاء الخلوص منه والاخلاص
فيه والتخليص لله تعالى فهذه لطايف منته العميمة وعليك يا اخي بطلب

العلم في سلوك هذا الاسم وتلاوة كتاب الله تعالى ولا يتربص السالك به في
تقشف ولا تجوع وانما هو ان يتفكر في الاء الله السابقه كيف اتبعها بالايه
اللاحقه فالمومنون بين الاء سابقه والاء لاحقه وعلامه كماله انك لا ترى
لعملك موقعا لنفسك ولا حظه لسرك ولا خطره لقلبك فاذا وفيت
ذلك فانتقل عنه ان شاء الله تعالى

٨٠ اسمه الولي تعالى

هو المتولي لاعمال عباده وهو بمعنى المحب الناصر لاوليايه قال الله تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال تعالى ذلك بان
الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا معين لهم ولا ناصر
لهم والولي هو القريب وهو قوله تعالى اولى لك فاولى معناه قاربك
ودنا ويقال للمطر الذي بعد الوسمي ولي سمي مطر الوسمي لانه يسم الارض
يحيي النبات بعد موتها بنيران الصيف وسمي الذي بعده بالولي لاتصاله بسر
تكميل النبات واقامة الحياة فلا يزال يستولي عليه ويواليه انعام الغيث الى ان تكميل
يكمل وذلك مثال حسي للطبيفة معنويه الا ترى ان الله تعالى انزل رحمة
الايمان من اصلاب القلوب بعد ان كانت جافه بنيران الكفر او نيران
المخالفة فامطر عليها الوسمي وهو اول الايمان للكفار والتوبه للعصاة ثم
اردفها للعصاة بامطار الاعمال شيا شيا لانها لو تراكمت الامطار على التداول
على النبات اضمحل وجوده وعاد للفنا والموت الى ان رتبه في اوقات مخصوصة
تارة وابل وتارة طل لعلمه بالمصلحة لمخلوقاته فجعل لها سر الادخار في باطنها
ما يتغذا به على اختلاف مراتبها وتباين قواها فاذا اشرفت على الاحتياج انزل

عليها غيثه كذلك الى ان يستكمل وجود النبات وكذلك جعل الله الأعمال
فى الصلوات الخمس كل صلاة تقدح فى الباطن نورا ايمانيا ولايزال العبد
يستغرق فى شهوده ويتغذا به فى ملكوت روحه فان هو احتاج الى زيادة
توصله الى وقت الصلاة الثانيه قام الى السنة فاستسقي من طلها الماكما
استسقي من وابل الفرض الى باقي الصلاة الأخري كذلك الى انقضاء اليوم
وقد كمل عمله وطويت صحف نهاره ليصعد بها الى الله تعالى ويدخرها له
كما يدخر الطعام فيما حاوله من امر الزراعة لليوم الذي يعتز فيه الطعام فكون
اغنى الخلق الذين لم يدخروا ه ولما كان النبات لا يدخر ولا يتم وجوده من
بدايته الى نهايته الى بعد العام كذلك حكم الصلوات فالعام اثنى عشر شهرا
واليوم اثنى عشر ساعه كل ساعه حكم الشهر في النمو الديني والنبات اليقيني
فانت شر ذلك على الحقيقه وذلك وان كان حسيا كان لقرب المثال لانه
متناهي والايمان وانواره ومواهبه مطلقه انتبه الى قوله وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد معناه ينزل غيث
التوبه على ارض قلوب العاصين اذ هي اقعرت بالخطايا ودثرت ربوع ربيعها
بيد المخالفات واحترقت بنيران الشهوات حتى ذوي عود مخضرها الايماني
وذبل زهو زهرها النوراني فعادت ميته من بعد حياتها فاذا اراد الله
تعالى احياها من بعد موتها اطلع عليها سحايب الندم وسقاها برياح الانابة
وقياد ملايكة الاوبة الى ان يمطر عليها بغيث التوبة فذلك وسميها
فتصبح الارض مخضرة بالشوق الى الطاعات والتلهف على ما فرط منها في ايام
المخالفات من احتراقها بنيران الشهوات الى ان جف عودها وضعف عن حمل
الحقيقة وجودها فانبتها بالولي وهو المحبة التى اعدها للناس بقوله العلي

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلا تزال هذه الأعمال تولي المحبة
وازهار الاذكار واغصان الاحسان واشجار الأفكار وانهار الحكم واطيار
النطق بالمعارف الربانية فهذا سر نزول منبت الطاعه من بعد قنوط المعصية
ثم بعد ذلك ينشر رحمته على نبات القلوب وهي العقل النوراني المستنير
بالايمان نشرها على انواع ازهار الحكم اللدنية والمعارف الربانيه فيمدها بالترتيب
والتقريب ويجفف ما فضل منها من عالم الجملة شمس التفصيل ثم تبعها بسر
العناية بالازديادهو قوله وهو الولي الذي يولي لهم ذلك على ولاء
الانفاس ولا ينقص ذلك من قدرته ولا يتفرق في ارادته وذلك قوله تعالى
وهو الولي ثم اردفه بالحميد اى يحمدكم على ما من به عليكم من قبولكم انوار
ايمانكم وتحقيقكم فى معاملاتكم ه ولما كانت الازهار الارضيه يطلع
منها ما لا اصل له فى البذر وجب تنقيته ليلا يمنع النبت عن الطلوع بالنفافه
بسوقه واختلاف طبايعه فكذلك السالك الى الله تعالى يرد عليه في
معاملاته انواع المخاطبات والمنازلات وتفرقه العوالم لان النفس اذا
انقلبت على نطقها الى الشان الحكمي تشوش على القلب انواع اختلاف
الخواطر وربما دس لها الشيطان اللعين لطيفة من الايهام عليها فلا يقبل
الا ما كان له اصل برزخي حقيقه الكتاب والسنة ويبقى ما فضل
عن ذلك فليس له اصل يرجع اليه ولا فرع يعتمد عليه وانما ذلك نزوغ
الشيطان على المحل ليوهم بالسيئة فى محط الحسنة والحسنه فى محط السيئه ه
الا ترى ان الله تعالى عصم كتابه وانبيايه عن نفثاته على ان الكتاب محفوظ
والانبياء معصومون وذلك قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان

ثم يحكم الله اياته واعلم ان الفرق بين القرب والولاية على قول من قال
ان الولايه هي القرب ان الولايه خاصة للمومنين بقوله تعالى الله ولي
الذين امنوا والقرب قد يكون بوجه مما كقربه من خلقه من حيث
الايجاد والتدبير واستخراج ما له اوجدهم من افعالهم واقوالهم وقد تبرا
من ولاية الكفار بقوله والذين كفروا اولياوهم الطاغوت اي معينون
لهم على ضلالاتهم وقال يوسف عليه السلام يخاطب به ربه جل جلاله
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة معناه انت هديتني للاسلام
وغرست في قلبي ثمرة الايمان وجنبتني من المعصية وملكتني الملك ه وبعد
فان الولايه تنشا في طبقات القرب الى ان تبلغ النبوة والخلة والمحبة القصوى
والوسيلة العليا والدرجة الرفيعة لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل عليين هم
اهل الولايه والمقربون ايضا اهل الولايه والابرار ايضا هم اهل الولايه وانتهاها
ما بلغه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الوسيلة والدرجة الرفيعة واما ولاية
المومنين فهي ايمان بعد ايمان واسلام بعد اسلام وهداية بعد هداية واحسان
بعد احسان كما قال تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فهم في الزيادة على الدوام فهذه من احدى
علامات الولايه والاخرى قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين معناه بقوله اتقوا وامنوا مقام تقوى الايمان
وقوله ثم اتقوا واحسنوا مقام التقوى في الاحسان ه واما الهداية بعد الهداية
فقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم معناه والذين اهتدوا
بايمانهم الاول زادهم هدى بالتقوى ه واما علم الله تعالى عجز الخلق وعلم ان

في الامة المحمدية من لزمه العجز عن القيام بالحمدية لما استولى عليه من حب
الدنيا وبهجتها من عليهم بقوله تعالى نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ومن علامة من يكون الحق تعالى وليه صون قلبه عن صور المخلوقات وان يغار
على سره وان لا يخطر لغيره فيه خاطر ويصون انفاسه ان تخرج لغير الله او بغير
الله سبحانه وتعجيل ما يخطر بسره من اختراق العادات لئلا يشوش عليه خاطره
او يتكدر عليه وقته كما حكي عن يوسف بن الحسين الرازي انه قال
دخلت على ذي النون المصري فقال ايش يقول الناس في فقلت يقولون انه
زنديق قال الامر سهل حيث يقولون هذا ولم يقولوا انه يهودي فان الناس
تنفر قلوبهم من اليهودي اشد مما تنفر من غيره فخرجت فلم البث ان سمعت انهم
يقولون انه يهودي فدخلت عليه فاخبرته فتبسم ثم قصدوا السلطان ليسعوا
به فركبوا الزورق فنظر اليهم ذو النون وحرك شفتيه فكادوا يغرقون
ثم انهم تابوا اليه وتضرعوا فقبل عذرهم ومن لم ينتقم لنفسه انتقم الله له ومن
لم ينتصر لنفسه انتصر الله له ه واعلم ان للولي امارات منها ان يديم الله
توفيقه على وليه فلو اراد محظورا او خطر له سوء اعصمه الله من ارتكابه
ولو جنح الى تقصير في الخدمة ابى الا توفيقه لطاعته وتاييد الله عن مخالفته
فهذه امارات السعاده وعكسها امارات الشقوه واخرى ان يرزقه الله صوابه يبغي
ودا في قلوب اوليايه فان الله ينظر الى قلوب اوليايه في كل وقت فاذا نظر الى
قلوبهم محلا لعبد نظر اليه باللطف واذا راى همة ولي من اوليايه متعلقة
بعبد احسن اليه وقربه الى رحمته ولطفه بذلك ه كما حكي عن بعضهم
انه قال رايت منصور ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اقامني
وقال لي يا مشغب انت المشغب لولا انك اثنيت علي في بعض مجالسك مر بك ولي

من اوليايي فاستحسن ثناءك علي فاستوهبك مني لعذبتك ٥ وقال الشيخ
ابو علي الدقاق رحمه الله لو ان وليا من اولياء الله مر ببلدة للحق الخلق بركات
مروره حتى يغفر لجملتهم قال الله تعالى ولم يكن له ولي من الذل فاولياؤه
يكونون في العز في دنياهم وعقباهم ومبادي احوالهم وخفي سرايرهم ٥ واعلم
ان الولايه تختلف باختلاف المقامات وللناس في ذكرها كثير لا يكثر ذلك
بل فيما ذكرناه كفايه لمن تذكر وتذكره لمن تذكره ولطيفه لمن تفكر ٥
وقال ابو يزيد حظوظ كرامات الاوليا مع تباينها من اربعة اسما وقيام كل
فريق منهم باسم منها وذلك هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فني عنها
بعدم ملابستها فهو الولي التام فمن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما
جرى في السراير من انواره ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ ما جرى من
عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان
حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته
الا من تولاه سبحانه بيده وقام عنه لنفسه فذلك الولي الكامل هذا الذي
ذكره ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الاقسام فلا للعواقب
هم في ذكرها ولا للسوابق هم في فكرها ولا للطوارق هم في اسرارها ولذلك اصحاب
الحقايق يكونون محوا عن نعوت الخلايق قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود وسنة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ٥ وقال الخراز
اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح
عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه الى كرسي التوحيد ثم رفع
عنه الحجب فادخله دار الفردانيه وكشف عنه الجلال والعظمه فاذا رفع
بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظه

سبحانه ويرى من دعاوي نفسه ورعونات طبعه فحينئذ تصح له الولايه ويكون
الحق تعالى وليه على التحقيق ٥ واعلم ان الولايه هي غاية الطالبين واليها
انتهاء المقربين وهي حقايق النبيين فمن بقي فيه مساغ للخوف والرجا والقبض
والبسط والخوف والامن او كان مقهورا تحت سلطان الحال فليس بولي بل صالح
وانما هذه اطوار تكوين والتلوين لا يقع الا فيمن بقي بينه وبين عالم الملك والملكوت
نسبه اما باطنه او ظاهره فوجب اختلافه باختلاف الاطوار عليه فهو في الحقيقه
تفرقه وفي الجمع اطوار مختلفه وليست تلك حقيقة الولايه الا بعدم مناسبة
الاكوان وملاحظة الاضداد حتى يبقى جمعا في عين الحقيقه وجمع جمع في عين
التوحيد حتى يكون الحق تعالى هذا الموحد عنه ذاته لذاته بذاته وهو فان
عن توحيده بتوحيد الواحد عنه فذلك هو الولي لله ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان يتقرب الى اولياء الله تعالى بالخدمة والحرمة والى الله تعالى بالخدمة
والحرمه فيعامل اولياء الله بما يعامل به الله لانهم اهل العناية والصفا وهم الذين
ينظر الله الى قلوبهم في كل يوم وليلة سبعين نظرة لكي تدركك نظرة واحدة
في ليل او نهار وعليك بالتسليم لهم فيما لم يظهر لك من احوالهم والتزام الادب ٥
وعليك بذكر اسمه الولي الا ان المختص بهذا الاسم من المقامات مقام اهل القرب
لانهم ذكرهم الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخر الايه ليس لهم ذكر سواها ٥
وعليك يا اخي بالتقشف في هذا المقام والتزام الصوم دايا والتزم الصمت
والخلوة وان لا يكون قوتك من معلوم ولا تدخر شيا في هذا المقام ولا تشهد
الجموع فيه الا في الصلوات فحسب ولا تفرق همتك بقراءة الكتب ومطالعة
انواع العلوم ما لم تحتج اليه في الديانات والمعاملات ٥ وعليك باحترام من توهمت

فيه الصلاح والتزام السلوك على يد الامام الناصح معناه ان تجلى على باطنك من
الاسرار الملكوتيه ما لا يدرك حقيقته الا با الايمة الهادين وعليك فيه بكثرة
الاوراد وسهر الليل واكثر الضراعه الى الله تعالى ان يلحقك الله بكرمه الى
مقامات الاوليا فتجد ما تقدم من المعاملات كشفا وعيانا وحالا ان شاء الله ٥

٢٢٨ اسمه القادر واسمه المقتدر تعالى

معناهما ذو القدرة لكن المقتدر اكثر مبالغه والقدرة عبارة عن المعنى الذي به
يوجد الشي متقدرا بتقدير الاراده والعلم واقعا على وفقها والقادر هو الذي
ان شا فعل وان شا لم يفعل وليس من شرطه ان يشا الا ترى ان الله تعالى قادر على
اقامة القيامة في هذا النفس لو شا اقامها وان كان لا يقيمها فانه لم يشا ولا يشا
لما جرى في سابق علمه الازلي من تقدير اجلها وتحديد وقتها وذلك لا يقدح في القدرة
نقصا والقادر المطلق هو الذي يبرز كل موجود بسر الاختراع بغير معين ولا مدبر
فقدرة الحق تعالى تصلح للخلق وقدرة الخلق تصلح للكسب والخلق لا يصلح لاحد
منهم اطلاق القدرة على الايجاد والخلق والحق تعالى لا يوصف بالقدرة كسبا ولله
قدرة ازليه واحدة يقدر بها على جميع المقدورات لا يخرج مقدور عن قدرته ولا
نهاية لمقدوراته وايضا فدليل على وجوب كونه قادرا استحالة الوصف له بان
يكون عاجزا ووجود افعاله للمعتبرين يدل على قدرته وحقيقة القدرة ما يتقدر
بها المراد على حسب قصد الفاعل وحقيقة القادر من له القدرة ومن علم انه قادر
اشتد خوفه من الم احراقه وشدة سطواته عند ارتكاب مخالفاته وانهماكه
في بحار شهواته واجتهد في معاملاته وتحقق لله عز وجل في منازلاته ببواطن
اسرار اخلاصه وشهد قدرته في ايجاده وتقديره في حركاته وسكناته وقدرة فيما

كتبه عليه في اللوح المحفوظ فيعلم هذه الثلاثة الاطوار وسر كل طور منها
فان ذلك من اكبر الاسماء واعظم الصفات في حق من تحقق بذلك سلوكا الى
ان يرزقه الله تعالى القدرة على الطاعات وقهر عوالم النفس والشهوات وقهر كل
من اراد ان يقطعه عن الله تعالى يحكى عن احمد بن ابي الحواري انه قال سمعت
ابا سليمان الداراني يقول نمت ليله فجاتني واحدة من الحور فركضتني برجلها
فقالت لي انتنام وانا لك فقلت لا نامت عيني بعد هذا فضحكت فخرج من فيها نورا
اضاءت منه محرابي ومصلاي من نور وجهها فقلت من اين لك هذا الحسن فقالت
اتذكر الليلة الفلانيه وكانت ليله بارده فقمت فتوضات وصليت ثم دعوت وبكيت
فاخذت من دموعك دمعه وحملت الي فسحت بها وجهي فضيا وجهي من تلك الدمعه
واما العبد فله قدرة على الجملة ولاكنها ناقصه اذ لا تتناول الا بعض الممكنات
ولا تصلح للاختراع وان الله تعالى لما من عليك بالقدرة امرك بامتثال العلم والقيام
به عملا ودفع شيطان الهوى ومجاهدة العدو في الظاهر والباطن والاستكانة لله
تعالى وتسليم القدر له على ما امضاه ودبره من غير اعتراض في الظاهر والباطن حتى
تكون في تصريف المقادير كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء مع عدم
الاحساس والاعتراض وذلك اول مقامات التسليم فاذا غبت عن رويتك انك
فوضت الامر اليه كان ذلك اول مقامات الرضا واذا كنت في الرضا راضيا
بالرضا كان ذلك اول مقامات المحبه واذا كنت محبا للمحبة التي قدم نورها
على محل محبتك بقوله العلي يحبهم ويحبونه كان ذلك اول مقامات الصديقين
واياك ان تقرع غير باب الحق تعالى لا في ظاهر الامر ولا في باطنه فانه من التجا
لغيره غلق في وجهه باب اجابته ومن التجا اليه اراه تصريف قدرته كما يحكى
ان ابن اخ لصفوان بن محرز حبس فلم يبق احد بالبصرة الا كلم الامير بسببه فلم ينفع

فرأى في المنام قايلا يقول له ايت الامير من بابه فقام بالليل وصلى ركعتين
فقرع عليه الباب فاذا بحاجب الامير ومعه ابن اخيه فقال ان الامير دعاني
الساعه وقال لي احمله اليه فجيتك به فانظر حكمة الله واجراه على جميل
عوايده اذ التجى اليه وقطع الاسباب لديه كيف يفتح المغاليق الصعاب ٥ وعليك
يا اخي بالتوحيد في الافعال وتسليمها لمن اقامك فيها غير معترض على القدر
ولا ملتفت الى اختلاف الاحكام ٥ واعلم انه لا يصح السكون تحت مجاري
الاقدار الا لمن خرج عن رق قيد الشهوه وتسرح من سجن الطبيعيه وقمع
جبار النفس بسيف المخالفه وطفى نيران الهوى بمياه الطاعه فحينيذ يظفره
الله باعدايه ويشهده حقايق حاله والايه فيرى لقدرته بالتصرف الالاهي
وهو متنزه متفرج بعدم الاعتراض ٥

التقرب الى الله تعالى بهذين الاسمين ٥

هو تسليم الظاهر لاحكام الشرع بشرعة الامتثال والتوفية وفي باطنه بالاخلاص
والتقوى بعدم الاعتراض وتسليم القلب للتصريف بانواع الحقيقة والسلوك
على خفي الاذكار وبواطن الاعمال وليلازم الطهاره ابدا ويشهد قدرته في مصنوعاته
على تداب الانفاس ليقوى خوفه من الله تعالى فتقل مخالفته ويعظم في باطنه
شهود الحقيقه فيتزايد تواجدا ٥ وعليك يا اخي لا تقوم الى عمل من الاعمال
الا اذا استولى في باطنك الاخلاص والرضى ٥ وعليك بترك الكلام فيما لا يعني
ولا باس ان تحجر النظر في العلم المقرب الى الله تعالى فانه مما يكشف لك اسرار
القدر حتى يلزمك الرضى بالقضاء ٥ وعليك يا اخي بتلاوة القران في هذا
الاسم واقتصر منه على سورة القدر اقراها بلطيف التدبر يخرج منها درر المعارج صوابه هذين الاسمين
والمراتب للارتقا في المقامات وليس هو ذكر يختص المقام به مفردا الا انه ان

وجد السالك الى الله تعالى الما من جوع او غبن فليذكر باقلبه مايه مره ثم
يدعوا بعد ذلك بازالة ما نزل به فانه يجاب ان شا الله ٥

٨٣ ## اسمه المغيث تعالى ٥

وهو مفرج الازمات ومجيب الدعوات وليس ذلك مطلقا الا الله تعالى
اعلم ان الله تعالى جعل غياث المومنين كتاب الله وسنة رسوله فمهما فزع
اليهما وجد الاغاثه حاصله ولم يامر الله تعالى ان يستغاث اليه الا بكلامه
حيث يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الا ان الداعي ثلاثه داع دعاوه
بالاضطرار فهو لا يدعو بحرف ولا صوت وانما دعاوه حاله في هيته واضطرابه
فذلك الذي يجيب الله دعوته لانه لم يبق له مساغ ولا زمن ليبرز فيه الدعا
بالحروف فهو داع بلسان حاله لا بلسان مقاله والثاني داع بلسان مقاله لم
تشتد ازمته انما هو سايل يتوقى المحذور النازل فذلك اذا اقترن دعاوه
بالاخلاص كان موفوقا به فيما ينزل عليه من خزاين المقادير ويرزق الصبر
على المعضلات والثالث وهو الذي اشتدت ازمته وقويت ولم يجد مقرا
فسكن بباطنه الى الله لا الى ما ابتلي به ولا الى دعايه فيستغيث الى الله تعالى
ويفرج عنه ٥ وقسم رابع لا يدخل مع هذه الاقسام الثلاثه وهو من يسال الله
تعالى ان يكثر له الدنيا ويوسع عليه فيها او يدعوا ان ينسي الله له في اجله
فذلك مغرور من جملة الهالكين المجد وعن اشغل الوقت والمحل بما لا يليق
بالوقت من شي فرغ الله منه قسمة وتدبيرا ٥ ومن اغاثته للمومنين الخاصه
من اوليايه ما حكي عن ابي حمزة الخراساني انه قال حججت سنه من السنين
فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت

لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال
احدهما للاخر تعال حتى نسد راس هذا البير ليلا يقع فيه الناس فاتوا بقصب
وباريه وطمسوا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب
الي منهما وسكت فبينما انا بعد ساعه واذا بشي جا وكشف عن راس البير
وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة له كنت اعرف ذلك منه
فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر فهتف بي هاتف فقال يا ابا حمزة اليس
هذا احسن نجيناك بالتلف من التلف الا ترى انه حقق اليقين بما يظهر في ظاهر
الشرع وليس كذلك لان الله تعالى نجى من التلف بالتلف لظهور القدرة وحكم
الامر بخرق العادة كما قاله في قصة موسى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
ثم قال ياخذه عدو لي وعدو له فنجيناه من تلف اليم بعداوة فرعون ثم مشى ابو
حمزة وهو يقول ٥

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى ... فاغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ... الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما ... تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة ... فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ... وذا عجب كون الحياة مع الحتف

واعلم ان الغوث هو مركز الاقطاب لان الاقطاب اربعه اعلاهم الغوث وهو
مستغرق في انوار التجلي على الدوام لا يفيق الا في اداء الفرايض والسنن او لامر
يريده الله تعالى ان يكون في عالم الشهادة وان الله ليطوي له الارض في وقت
صحوه فيرى بعيدها وقريبها فاذا راى امرا ينزل من السما على اقليم او موضع
او دار او دون ذلك سال الله تعالى بالرفق باهله ويشفع اليه في التخفيف وذلك

ان فيه جرح

إذا اراد الله

اذا اراد الله ان يخفف عنهم واذا اراد ان يتم فيهم قضاءه حجب عن باطنه ذلك
الموضع ليلا يراه فيسال الله فيه لانه من الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديثه لو اقسم على الله لابره والله متمم امره الى ان يبلغ الكتاب اجله يكشف
الله له عن ذلك الموضع فيدعوا فيستجاب له ٥ **واعلم** ان الله تعالى اذا انزل امرا
استغاث اليه في ذلك الاسر الاوليا ثم الابدال ثم النجبا ثم العرفا ثم الاقطاب فان هم
لم يجابوا رفعوا ذلك الى الغوث فيدعوا فتستجاب دعوته **وذلك** ما قال المنذري
رحمه الله بينا انا خارج من بيت المقدس من بيت سليمان عليه السلام بعد صلاة الجمعه
فجلست هناك فبينا انا جالس اذ اتى الي شخصان احدهما يشبه خلقه خلقنا والاخر
عظيم الخلق وفي وجهه اثر ضربة فجلس الذي يشبهني الى جنبي وقال السلام عليك
فرددت السلام وقلت له من انت يرحمك الله فقال انا الخضر عليه السلام فقلت
من الاخر فقال اخي الياس عليهما السلام فلحقني مثل ما يلحق مثلي من الخوف وارتعدت
فقال لي الخضر لا باس عليك فلولا انا نحبك ما جيناك ولا جلسنا اليك فقلت له
كما انستني انسك الله بقربه ثم قلت له كل ولي لله في الارض تعرفه قال
المعدودون نعم قلت ما معنى المعدودون قال اعلم انه لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكت الارض عليه وتوحشت من فقده وقالت الاهي بقيت لا يمشي علي
نبي الى يوم القيمة فاوحى الله تعالى اليها اني ساجعل على ظهرك من هذه الامة
من قلوبهم على قلوب الانبياء لا اخليك منهم طرفة عين فقلت كم هم يا ولي الله قال
ثلاثمايه وهم الاوليا وسبعون وهم الابدال واربعون وهم النجباء وسبعه وهم
العرفا واربعه وهم الاوتاد وواحد وهو الغوث فاذا مات الغوث نقل من
الاربعه واحد فجعل غوثا ثم من السبعه الى الاربعه ثم من الاربعين الى السبعه ثم
من السبعين الى الاربعين ثم من الثلاث مايه الى السبعين ثم من ساير الصالحين الى الثلاث

مايه كذلك الى يوم القيمة فقلت واين مسكن الغوث قال مكه والابدال بالشام
والعرفا بالمغرب والنجبا فى زوايا من الارض والاوتاد سياحون فى الارض لمصالح
عباد الله من زيارة المرضى وتشييع الجنايز وادخال الفرج للمومنين بالهمة الصادقة
وهذه الحقايق كلها مجموعه فى المومنين فاعمال الابدان كالاوليا واعمال القلوب
كالابدال واعمال الارواح كالنجباء واعمال العقول كالنقباء واعمال
الاسرار كالغوث وكل سالك الى الله تعالى لا يستكمل مقامه حتى يستكمل
حقيقة الولايه فى ظاهر الاعمال وحدها الاستلذاذ بالطاعه من غير مشقه
ولا جهد ثم يترقى الى اعمال القلوب فيدرك بها حقايق الابدال وهو اخراق
العادات بانوار المكاشفات وشرح الفراسات ثم ينتقل الى اعمال الارواح
فيتصل بحقايق النجباء وهم اهل الجنة والغيبه من الهيبة تارة ومن الانس اخرى
لانهم ان قاموا اليه به انسهم واشهدهم البسط وان قاموا اليه بالاعمال تجلى
لهم بالهيبة والعظمة واشهدهم القبض فهم فى محبته بتجلى القبض مجتهدون
فى القرب الى محبوبهم ومشاهدة سطوته ثم ينتقل الى اعمال العقول وهو الفكر
فى ايات الله تعالى وما اودع الله فى العالم من لطايف الاسرار وحقايق الانوار
فيدرك بها حقايق النقباء وهم اهل الهمم والتحكم فى الاكوان وهم اهل الخطوات
المشاوون التامون المقامات للسالكين ثم ينتقل المتممون الى اعمال الاسرار
وصفاء المناجات والسماع للفادح والهاجس بما يرد من حقايق الملكوت
وعجايب الجبروت فيدرك حقايق الاوتاد وهم اهل الغيبة والحضور وهم اهل
الاخراقات فى الاجواء وهم الذين يستجيب الله بهم الدعا ويرفع بهم البلا فيدرك
حقايق الاوتاد بان يدرك ذلك فى نفسه اما فى دعايه او فيما يرد عليه من احواله
ثم ينتقل الى اعمال الاسرار وهى تصفح الواح الاكوان وسطور الموجودات فيشهد

فيها تصريف القدرة على الاطلاق وكيف احاطة القدرة ببواطن البواطن
وظواهر الظواهر فانطقت لسان الحال ولسان المقال ولسان حال الحال ولسان
مقال المقال ولا يخرج موجود عن سياج احاطتها وادراكها لذرات جواهر
العالم فيدرك حقايق انوار الغوث وهو المجتمع بحقايق الاسماء كلها وهو
كامل السلوك فاذا تم السالك باسم من الاسماء معنى ذلك يسلك به فى الظاهر
والباطن فى كل عالم بما يليق به فقد صح له ذلك على التدريج فيكون قطب مقامه
الى ان يكمل حقايق الاسماء كلها فحينيذ يكون قطب الاقطاب وغوث
الغياث فافهم ذلك ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تغيث عباد الله بما امكنك من قول وعمل ونية وليس لذلك ذكر
مختص ولا رياضة معلومة وقد تقدم ذلك فى اسمه المجيب فتدبره هنالك
ان شاء الله تعالى ٥

٨٤
اسمه الباقى تعالى ٥

وهو الموجود الواجب وجوده لذاته ومعناه اذا اضيف فى الدهر الى الاستقبال
كان باقيا واذا اضيف الى ما مضى سمى قديما وسر ذلك ان الباقى هو الذى
لا ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال لا الى اخر ولذلك يعبر عنه بانه
ابدى والقديم المطلق هو الذى لا ينتهى وجوده الى اول ولذلك يعبر عنه
بالازلى وانما هذه الاسامى باضافه هذا الوجود فى الدهر الى الماضى والمستقبل
بما عهد من الظروف الزمانيه جميع المتغيرات باطوار اختلاف الحركات وذلك
مستحيل فيما يوصف به الحق الباقى تعالى مجده والبقاء صفة ذاته وهو تعالى

وانما يطلق على الماضى والمستقبل

باق ببقاء هو قايم به وبقاوه باق لنفسه لأنه في نفسه بقاء وكل صفات
ذاته باقيه ببقايه ولا يجوز ان يكون العبد متصفا بصفات ذات الله تعالى
أن يكون بعلم الحق عالما ولا بقدرة الحق قادرا ولا سميعا ولا بصيرا ببصره
وسمعه ولا حيا بحياته ولا باقيا ببقايه لأن الصفة القديمه لا يجوز قيامها
بالذات المحدثه كما لا يجوز قيام الصفة الحادثه بالذات القديمه وحفظ هذا
مما يوكد حقايق التوحيد واذا سمعت عبارات اهل التصوف فيما ثبت من الحديث
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الحديث ليس هم متوهمون
في ذلك رذيلة الحلول على قول احدهم من في الجبة الا الله وقول ابي زيد انا
الحق وكثير ما تقع هذه الاطلاقات على اهل التوحيد وانما ذلك حالة تلزمهم
اذا شاهدوا البقاء بعد الفنا وشاهدوا حقايق البقاء فهم شاطحون على النظر الى
البقاء في الدار الآخره بعد فناء الموجودات الا ان انوار البقاء تظهر عليهم لقيامهم صوابه لفنائهم
عن عالم الطبيعة بما يرد على بواطنهم من انوار المكاشفات واسرار المعاملات
فذلك ما يشيروا اليه في تلفظهم بما يجري على السنتهم وحقيقه البقاء قطع مدة
الفناء بالعدم ومفهوم البقاء بتوهم الفناء واما بقاء الحق الباقي فهو واجب
البقا كما تقدم في وجوب الموجود لانه اضطر الموجودات الى معرفه بقايه
بفنايهم والى معرفة وجوده بعدمهم وما كان من موجودات العالم يوصف
بالبقاء فهو في بقاء يه بمرصد الفناء وعلى ذلك تتعاقبه الاوصاف وتعتوره
الاعراض وعلى هذا انما هو باق ببقاء متواليه يخلف المثل المثل فمتى اراد تغييرا
ابدل الشيء ضده ثم اعلم ان الله اوجدك في سابق علمه الازلي وجودا علميا ثم
ابرزك لعالم الاكوان بروزا حكميا وسرا قدريا ثم نبهك على انك تعود
عودا على بديك وفرعا على اصلك وجمعا الى جمعك كما قال تعالى كما بدانا

اول خلق نعيده وعدا علينا مؤكدا بالصدر فافهم ذلك ٥ **واعلم** ان صفاته
واسماء صفاته باقيه ببقاء ذاته المقدسه وانه امرك ان تتخلق بذلك فجعل
لك في الفطرة الاولى اي الفطرة التي نظر بها اليك في عالم العلم القديم نفس
ذلك بسر البقاء في الفطرة الاولى الا انه اراد الا يبقى معه باق دون فناء تلك
فافرد الموجودات في اطوار الارادات باسرار المقدورات على وفق العلم الذي
دبرهم فيه واشهدهم حقايق توحيدهم فيه وذلك ليجد اهل العقول المحققون
اسرار الفناء في البقاء والبقاء في الفناء فلما اوجد الاكوان التي هي ظروف العلويات
والسفليات اوجد الملكوت والملك وجعلهما ظروف احاطيات بالمحسوسات
والمعنويات وان الحق تعالى لا يحاط به لا حسا ولا معنى للزوم الظروف المتفرقه
المعاني الى ان ينقلب الظروف من عالم التفرقه الى لطيفه الجمع ثم الى جمع الجمع
حتى لا يشعر بالجمع وذلك ان يوم الاخر اعني يوم الحشر جمع **قال الله تعالى**
يوم يجمعكم ليوم الجمع ٥ واما يوم القيامة يوم النعيم يوم التجلي يوم جمع الجمع
اذ لا جمع ولا جمع فاعتبر بعقلك الى وجود العالم اذ مآله الى الفناء بمعرفتك
ان كل شيء يعود الى اوله وقد كان كل شيء عدما فسوف اذا تعود حقيقته
الى فناء كان به كل موجود من سماء وارض وماء وعرش الرحمن جل جلاله
على الماء والريح محمول على الفناء كما انه قد كان ولا شيء سواه مذكورا
ولا موجودا ثم اوجد ما اوجد لا من موجود متقدم فخلق الزمان والمكان
لا في طرفيه زمان ولا احاطيه مكان وكذلك خلق الخلق كلهم لا عن
شيء ولا على مثال وضعي بل هو بمشيته العاليه وقدرته القاهره ليظهر للالباب
خفي حكمته ولطيف صنعته وليشهد له الالباب بما هو عليه من اسما وصفات
ثم سوف يفترق المجتمع ويجتمع المفترق وينفتق الرتق ويتم وعد الحق كما

قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ٥ وافهم يا اخي انه لما كان الباقي
لم يكن ليوجد ما اوجد لمحض الفناء اذ الفناء ليس بصفة له ولا تسمى منه
باسم تعالى عن ذلك ولا يجوز للخلق ان يكون لهم طوراً من اطوار ما يسلكونه
في الدنيا والاخرة الا وهم بشر اسم من اسماء الله تعالى اما ظاهراً واما باطناً وليس
في اسمائه الحق لا ظاهره ولا باطنه اسمه الفاني تعالى عن ذلك واما فعله فالبقاء
فعله وانما ارى ذوي الالباب قدرته وعظيم حكمته واتقان صنعته وانه
استاثر بالبقاء لعزة الربوبية واعطى الموجودات من صفة الفناء ما دل به على
امكان البقاء المحدث على ما قدرته له ثم افناهم بعزته بين ظهور عزته وذلهم
اذ هو الرب وهم المربوبون وهو الاله وهم المالوهون فافهم ذلك في قوله العلي
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق
الاية نزه نفسه تعالى عن ان يساويه في بقائه دون فناء وعن ان يفعل ايضا فعلا
للفناء وسر ذلك لطيف باتصاف الموجودات باسمه الباقي على الحقيقة قوله تعالى
كل من عليها فان ويبقى هذا على تاويل من وقف عليه على انها جملة فاعله من مبتدا وخبر
ولكون وجه ربك مبتدا وخبره محذوف تقديره وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وجه جميل او وجه مقدس معناه كل من عليها فان وذلك لقهر العزة ثم يبقى
بالسر الذي اقامه به بالبقاء بالابقاء في يوم البقاء وفي دار البقاء لشهود البقاء
فيقوم العبد في تلك النشاة الاخرة باسمه الباقي الذي هو الان باطن وانه من صفات
الذات وكلما تخلق به في دار الدنيا اسماء صفات الافعال واكثر الافعال
الخلق بها متصفون الى اليوم الاخروي يظهر الله بواطن الاسماء وانوار الصفات
في اطوار التجليات ٥ واعلم ان من استولى عليه سلطان الحقيقة حتى تذهب
برسوم الاكوان في صفحات لوح قلبه ولم يشهد الاغيار المتباينة في الاكوان

حتى يتصل بالحقيقة فتذهب الاثار والرسوم وتنطمس الاشارة والفهوم فلا
ظل ولا رسم ولا اسم ولا وسم فحينئذ يقال فني عن الخلق وبقي بالحق ففناء
الخلق عن الرذائل الخسيسة والمالوفات العادية بانواع الرياضات وضروب
المجاهدات فناء عن الاوصاف وهو اول مرتبة السايرين الى الله تعالى ثم
فناء عن النفس وعن الخلق المتقدم فناؤهم فتكون نفسه ماخوذة عن وجود
النظر الى افعالهم والخلق في ذواتهم موجودون لكنه لا علم له بتصرفهم
اختلاف ولا احساس بوجود حركاتهم من حيث التفرقة لانه ينظر اليهم من واد
الجمع فمن ترك مذموم افعاله بلسان الشرع يقال فني عن شهوات نفسه
ومن ترك الاكوان من قلبه بلسان الحقيقة يقال فني عن رعونات النفس
وشر الخلق فمن فني عن نفسه استغرق في شهود محبوبه فلم يجد الم الفناء بل يجد
عزة البقاء ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم

انه يخلص الاعمال له وليس اريد اخلاص القلوب من دنس الاغيار بل ذلك
مفترض عليه في نفس العبادة لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وانما اردت بالاخلاص تخليص العمل من رؤيته مطالعة المجازات
عليه وتمسك القلب بذلك الى ان تبقى حقيقة القلب معتمدة على الله تعالى
لا على اعمالها ولا على جزاء الاعمال فذلك العمل الذي يناقش عليه الحساب
واما اذا كان واقعا على اصل ما وقع عليه التكليف واول حقيقة برزت
عليه الفطرة هو العمل الخالص من مطالعة الاعواض والتسليم لله تعالى
في قليله وكثيره كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
٢ ما اريد منهم من رزق اي من سبب يتوصلون به الى الرزق واذا وثقوا
بحبل الضمان الالاهي فذلك العمل الذي لا يقوم له يوم القيمة ميزان لانه

اعظم من الميزان وذلك قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك اي يبقى ما اريد به وجه الله تعالى من الاعمال الظاهره والباطنه فتخلص اعمالك كلها لله وليس هو ذكر مخصوص لمقام بل هو حقيقة فعل يتصف به العبد في الاخلاص له على ما اقتضاه التوحيد في الاعمال فتدبر ذلك ٥

اسمه الصادق تعالى ٥ ٦٥

ومعناه المتم حكمه الاول من غير تبديل والصديق الكثير الصدق والصدق حقيقته استواء الظاهر والباطن وذلك ان الله تبارك وتعالى لما قبض القبضتين وقال هذه الى الجنه ولا ابالي وهذه الى النار ولا ابالي ابرز القبضتين على صدق الكلمتين الاولى بلا تبديل ولا تحويل وركب اطوار الموجودات في طور ادم من الاحوال والافعال والاقوال فبرزت ذريته على ذلك بتقدير قدير وتدبير خبير بصير فهم يتوارثون الحركات والسكنات والطاعات والمخالفات والمثوبات والتعبدات بما سبق في الكلمة الاولى وتقدد في الحكمة القدريه ليتم وعد الحق وكلمة الصدق ٥ وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه لما خلق الله ادم واستخرج منه ذريته كامثال الذر كل احد على قدر طوره راى احد ذريته عليه نور كبير قال رب من هذا من ذريتي قال هذا ابنك داود عليه السلام قال رب كم كتبت له من عمر قال ستين سنه قال رب زد في عمره قال ذلك الذي كتبت له قال رب زد في عمره من عمري اربعين سنة قال انت وذاك فكتب عليه كتابا فلما اهبطه الله من الجنه وخلق له جوا وامتزج الباطن وقدر عليه القدر السابق بالتمام الصدق والكلم الحق واخرجه من الجنه من جواره ودار قراره

وبعثه الى الارض الطينيه التي خلقه منها رده اليها فلما اهبطه اليها جعل يعد لنفسه الى ان اتاه ملك الموت فقال له ادم انه لم يان لي بعد قال انك وهبت ابنك داود اربعين سنة قال ما كان ذلك فاخرج له كتابا كتب عليه يومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جحد ادم فجحدت ذريته وغوي ادم فغويت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته وسر ذلك ان الله تعالى لما اراد ان يتمم قوله الصدق وكلمته الحق خلق ادم من مجموع الارض من سهلها ووعرها وسباخها وطيبها ومرتفعها ومنخفظها بجمعه من تلك الاطوار وركب فيه سر كل موضع من الارض فكان ذلك الاختلاف فيه ما نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجحد والمعصية والاغوا والعصيان لاختلاف اطوار تركيبه وخرج بنوه على مثل ذلك من الاحمر والابيض والاسود ثم ان الله تعالى قال في كتابه العزيز والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ٥ ولما كانت الارض منها السهل القابل للبذر والنمو والازدياد واخراج الازهار وعقد الثمار والانتفاع به من ثمره وورقه وفروعه واصوله كانت تلك الارض هي جنة في عالم الارض التي لم تنبت ولم تستخرج ما في باطنها ولا ينتفع بها فالاولى مثل المومن طيب الوضع قابلة ارض قلبه بزر الايمان وقابله لمياه العلم وتخرجه ازهارها الحكميه الربانيه وينعقد ثمره في اغصان العباده لبروز الفايده وظهور النفع وينتفع بورقه اي بدعايه الذي هو زينه منطقه لقبوله على طاعة ربه اقبل الله عليه بسر القبول في ادعيته وينتفع بفروعه اي بحركاته التي هي تميل الى جهات الاعمال تارة اعمالا بالسنة وتارة باعمال الكتاب واما اصوله فهي همته القلبيه الصادقه التي بها يمد عباد الله فيجد المعونه في اديانهم وقلوبهم وذلك الذي قال الله تعالى فيه والبلد الطيب

يخرج نباته باذن ربه واما الارض السبخه والبراري المقفره والجبال الصلبه
فهي لا تقبل النبت ولا تخرج من ازهارها ولا من ثمرها وتلك صفه الكافر صليب
الارض قلبه بالكفر والطغيان وذلك قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله ثم قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوه
لانهم لم يقبلوا بزرة الايمان ولا قبلوا غيث رحمة العلم اذا امطر على قلوبهم
وذلك قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورايتهم
يصدون وهم مستكبرون وان نزل على قلوبهم خطاب ماء العلم لم يقبل منه شيئا
تخرج الى الارض الطيبه القابله وذلك قوله تعالى في وصفهم بعد نزول العلم
عليهم وعدم قبوله قالوا سمعنا وعصينا فاوليك الذين ابناء الله عنهم بقوله والذي
خبث لا يخرج الا نكدا فتدبر يا اخي هذا الاعتبار الا مبدل لكلماته الصدق
وقوله الحق كل يجري لمستقر الحكم ومنتهى الكلم الصدق وان الله تعالى لما كمل
خلقه ادم عليه السلام بقي اربعين عاما جسما بغير روح وذلك سرها ورث
لبنيه من بلوغ الاشد والطور الرباني اذا الرساله نفحه الهبيه وحبيه من نور
الامر العلي وكذلك الروح الذي به سبب الحياه اعني حياة الاجسام كذلك
الروح الرباني به سبب حياة القلوب ٥ واعلم ان هذا الاسم مدار الطالبين
ومقصد السالكين وتحقيق المحققين ووصول الواصلين فالحظ صدق الكلمات
الربانيات في اطوار طباق المخلوقات على اختلاف الارادات تدرك حقايق الملكوتيات
وتشهد روحك ارواح الاصفياء وجواهر المقربين وقد امر الله الا يتبع الا
اهل الصدق وهم الانبياء عليهم السلام ثم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون
كل احد منهم له صدق يقتضي مقامه وتصديق يقتضي وجود ايمانه فامرك الله
ان تتبع في سلوكك بعد تصحيح التقوى اهل الصدق لتدرك بتقواك حقيقه الصدق

فترى الاكوان كلها كيف قامت بالكلمة التي لا تتبدل ولا تضمحل
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٥
اي كونوا معهم في سلوكهم لكن بعد الايمان والتقوى ٥ واعلم ان
امره العلي الصادق اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وقد نبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج عن مفترض الصلاه ما قاله له
ربه تعالى هي خمسة وهي خمسون لا يبدل القول لدي فذلك تمام وعد
الصدق لعدم التبديل والتحويل ٥ واعلم يا اخي ان الصدق لا يكون في
اللسان وحده لان الصدق في اللسان وحده هو احراز العبد من افه المذمة
على لسان الخلق ٥ واما الصدق فهو صدق القلب مع الله تعالى في معاملاته
ومنازلات مشاهداته ولطايف مناجاته فان العبد اذا تحلى بهذه الحليه
لم يطق على ان يكون في ظاهره ولا في حركاته وسكناته بل تكون
محفوظه عليه احواله وافعاله واقواله بالصدق الدايم الذي هو نور يقدحه
الله تعالى من لطايف انوار صفاته في قلوب اوليايه فاذا ناجوا مولاهم
قدموا الصدق بين يديهم اي انهم خالصون في اعمالهم لله ٥ ومنه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب
عند الله كذابا قال الله تعالى ان الله مع الصادقين اي بالنور الذي يوجد هو
في بواطنهم وان مقام اهل الصدق عند الله تعالى في مقعد صدق وهو موضع
جنه سقفها عرش الرحمن وانهم لينظرون الى الله تعالى في كل يوم ما شا الله
واما اهل الكذب الذين لم يخلصوا العمل لله تعالى في بواطنهم فهم
ظواهرهم عامرة بالاعمال يريدون بذلك الطريق الموصل الى الله تعالى وبواطنهم

قد استحوذ عليها شيطان الهوى برذيلة الريا والعجب ورؤيه الحظ النفساني
فاولئك الذين قال الله تعالى فيهم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة ٥ واعلم ان الصدق هو اعتماد الامر وبه قوامه وفيه نظامه
وانه هو ثاني درجة النبوة كما قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين ٥ قال الجنيد رحمه الله من علامات
الصادق ان تنقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين
سنة معنى ذلك ان الصادق في المعامله مع الله تعالى في ظاهره وباطنه ترد
عليه مواهب الحق وموارد الحكم اللدنيه الربانيه فهو ينقلب من طور الى طور
علامته كذلك اربعين مرة فكانه يغان عليه فيرتقي في اليوم اربعين
مقاما وذلك القدر الذي بين ارتقاءيه وارتقاء النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
كان صلى الله عليه وسلم يرتقي كل يوم سبعين درجة وليس ذلك سلوكا
منه بل المقامات تسال الله ان يشرفها بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسلكها للتشرف به المقامات واخرى انه يسلك كل المقامات الظاهره
والباطنه لكي يجد كل مومن من المقامات الظاهره والباطنه ما يسلكه واخرى
حتى لا يخرج احد عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم من السالكين المريدين
ولا المحظوبين المرادين الا والرسول صلى الله عليه وسلم إمامهم وامامهم فالصادق
في معاملته لله هو الذي يجد الزياده في كل يوم اربعين طورا فان نقص منها شيء
كان النقص من صدقه بقدر ما نقص له من المقامات والمرائي هو الذي جمد
في باطنه على رذيلة الريا وحب المحمدة وهو لا يرتقي ابدا وانما حد باربعين
لانها اطوار بلوغ الاشد فمن بلغ الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتبوأ مقعده

من النار ومن استولى الله عليه بالصدق رزقه التحكم في الاكوان وجعل
له جسمه بيتا متى شاء سكنه ويرتحل عنه متى شاء معناه ان يكون في الغيبه
مع الحضور مهما شاء وفي الحضور مع الرجوع متى شاء ٥ ومنه ما قال
الاستاذ ابو علي كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله ابن مبارك
يا ابا علي استعد للموت فلا بد منه فقال ابو علي وانت فاستعد للموت فلا بد
منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه
لم يمكنه ان يقابله بما فعل لانه كان لابي علي علاقات وكان عبد الله
مجردا فانظر يا اخي علامة الصدق وكيف اوضح الله لهم بها انوار الملكوت
ولطايف الغيوب وحكمهم فيما اراهم لقربه منهم لانه تعالى مع الصادقين
ونظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه وقد نحل بدنه فقال يا غلام تديم
الصوم فقال لا ولا اديم الفطر فقال تديم القيام قال ولا اديم النوم قال فما
الذي انحلك فقال هوى دايم وكتمان دايم عليه فقال عبد الله بن زيد
اسكت فما اجراك فقام الغلام وخطا خطوتين وقال الاهي ان كنت صادقا
فخذني فخر ميتا وانما اراد عبد الواحد بن زيد ان يستخبر حقيقة ما ادعاه فثبت
الله دعواه بكمال صدقه واعلم ان الصدق مطيه لا تكبوا وحسام
لا ينبوا ٥ وقال بعضهم حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك منه
الا الكذب ٥ واعلم ان حروف الصدق ثلاثه الصاد والدال والقاف
فالصاد في الحروف ظرفية الاكوان وهي اول اعمار المومنين لانها في النسبة
العدديه ستون واول الاعمار ستون واخرها سبعون وذلك ما بينه عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واما
الدال فهي سر الدوام وهي من اسرار الارواح لان الارواح اوجدها الباري جلت

قدرته للبقاء فهو دوامها الا ان الله تعالى جعلها لا تظهر حركاتها في الدارين الا في الاجسام والدال من عالم الكرسي وذكر ذلك سهل بن عبد الله التستري رحمه الله والقاف هو سر باطن القرآن لان القاف هو السر المحيط وقال بعض المحققين ان القاف هو باطن النون والنون باطن القلم والقلم باطن الامر والقاف حرف من حروف الاستعلاء فهو في عالم الجنه كبد النون وفي عالم الدنيا هو النون الحامل للاكوان وهو سر القلم الا ان القاف حرف متعلق بالعرش له اشعة نورانيه بقدر كل موجود اوجد الله تعالى من العالم الذي خلقه متصل بعالم الشهادة المعبر عنه بعالم الملكوت وله ملايكة يخدمونه عرشيه فلذلك تقدم في القسم العلي على القرآن العظيم لان فيه سر باطن القرآن العظيم بقوله تعالى ق والقرآن المجيد فقد جمعت حروف الصدق ما تقدم من المعاني فمن صدق الله في باطنه وظاهره وسره وخواطره اراه الله تعالى اسرار مقامات الصاد والدال والقاف ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو لزوم الصدق في المعاملات والاخلاص في الاعمال وذلك ان يكون عملك في ظاهرك مثل عملك في باطنك وعملك بين الخلق مثل عملك في الخلوه وذلك ان تخلو بنفسك في المواضع المنقطعه بانواع المعاملات واكثر من ذكر الله تعالى الى ان تجد الزياده عندك كما تقدم وترى ذاتك قد ظهرت فيها انوار الصدق فحينيذ تستخبر مقامك ان كان وفي بحقيقة الصدق ام لا فتخرج من الخلوه وتجلس بين الناس فان رايت حالتك في زيادتك في خلواتك مقيمه في تفرقتك في ابناء جنسك فتلك حقيقة الاخلاص فترجع الى الخلوه وعليك بلزوم الطهارة واكل الحلال ولا باس ان

صوابه واصل

تنظر العلم وتتعاهد زيارة الصالحين وتسمع الذكر في بعض الاوقات واهل القصد الى الله تعالى بهذا الاسم لا يتحرك حركه الا ما برزت عن نتيجة الكتاب والسنة وان اشتدت عليك النفس بالريا وحب المحمده فليتجرد من ثيابه وليلبس خلق الثياب وليمش بين الناس وليتذلل لاقل الناس ويذل نفسه بما امكن حتى يسقط من اعين الناس فان النفس حينيذ تخلص في الاعمال الى الله تعالى وذلك ما يدرج به المشايخ رضوان الله عليهم للسالكين الى الله تعالى اذا غلب عليهم وصف عدم الاخلاص والصدق في المعاملات يامرونهم بذلك حتى تخلص قلوبهم لله تعالى فيما قصدوه ٥ وسيل الحارث ابن اسد المحاسبي رحمه الله عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب ان يطلع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيي من عمله فان كراهيته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصادقين ولا الصديقين ٥ وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدايم لم يقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض الدايم قال الصدق ٥ واعلم يا اخي ان مدار ذكرك في هذا الاسم سورة الاخلاص فهو ذكر يصلح للصادقين في اعمالهم وسيرهم الى الله تعالى في مناجاتهم واحكامهم في معاملاتهم وان اخذك الكسل في سلوكك بهذا الاسم فعليك بالذكر المعلوم الذي هو الصادق تعالى تذكر ذلك الى ان يرزقك الله قوه باطنه تسلك بها فترجع الى سورة الاخلاص ٥

٨٦ اسمه ذو الجلال واسمه ذو الاكرام ٥

هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقان ولا كرم ولا كرامة إلا

وهما له مطلقان فالجلال صفه ذاته والكرم صفه فعله لانه مفيضه
على خلقه واختص بكرامته العالم الادمي بقوله العزيز ولقد كرمنا بني
ادم وحملناهم في البر والبحر وقد تقدم الكلام في معاني وجود الكرم فاغنى
ذلك عن التطويل والاكرام منه خاص ومنه عام فالعام هو كرمه للطايع
والعاصي والمومن والكافر باسباغ النعم وتتابع الالاء والفضل العميم وهو
قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم هذه الجمله من حيث الايجاد والتسخير لعالم
الانسان بالكرم واما كرامته لعباده المومنين فخصوص وصف يعتبر
به ذلك في ان تكرم عليه في ان اقامه الى خدمته وعرفه اسباب قربته
واشهده حقايق درجاته في جناته بما وعده على لسان نبيه وايضا فالسر
الذي اختصه به ان جعله من اهل اليمين واكرمه ونعمه لكرمه في الدنيا
بالطاعة والقيام اليها ونعمه في الدنيا بتعلق القلب بالجزاء عليها ونعمه في
الاخره موفيه ما وعده من الجزاء على الاعمال واما جلاله فهو الذي عم جميع
الاكوان فلم تطق الاكوان على رويته في الدنيا لهيبة الجلال ورهبه العظمه
ذلك الى اليوم الموعود فان الله برز لعباده المومنين في الجمال والانس فينظرون
الى الله تعالى فتعود انوار النظر عليهم صبا تجددلهم به قوة ادراك في النظرة
الثانيه فوجوههم ناضرة الى ربها ناظرة كما اخبر الله تعالى في محكم التنزيل
وقيل ان من حملة العرش ملايكه وجوههم كصور العجل فمذ عبد بنو اسرايل
العجل وضعوا ايديهم على وجوههم حياء من الله تعالى ه واعلم ان الجلال
والعظمه هما مبادي الاحوال والانس والجمال هو اوسط الاحوال والاستغراق
والفنا هو انتهاء الاحوال فمن كان في اول الحال برزت عليه صفه الجلال
ومن كان متوسطا في الاحوال بدت عليه صفة البسط ومن كان في انتهاء

الاحوال بدت عليه اعلام السكون ظاهرا وباطنا ه ومن ذلك ما
حكي عن ابن الجلا انه قال كنت راكبا جملا مره فغاصت رجلا الجمل في
الرمل فقلت جل الله فسمعت الجمل بصوت فصيح يقول جل الله وذلك ان
ابن الجلا لما بدت عليه مبادي الاحوال وهو راكب على الجمل لم يطق الجمل
لكثافته حمل لطايف الاحوال فحس بالثقل فغاصت رجلا الجمل في الرمل
فعلم ابن الجلا ان الجمل هو ثقل عليه عظيم الحال وانه هو الطف هيئة من تركيب
الجمل وانه حمل الحال من غير التفات الى ثقله فعلم ان الحامل للحال سر رباني
لا جسماني فعند ذلك قال جل الله فانطق له حقيقه الحال على لسان الجمل
ايضا الطيفه وهي الروح المحركة له فهي التي نطقت من حقيقة الحال ه واعلم
انه من علم كرمه تعالى سلم اليه قلبه وذاته واعتمد على تصريفه له بكرمه
فينجيه من العدو الظاهر والباطن الا ترى ان ام موسى كيف لما سلمت
قلبها كيف نجي ولدها من التلف بعد ان القته فيه وهو البحر بالتلف
الذي هو عدو له فرعون وكان قد قتل في ذلك اليوم الذي جا وا بموسى
سبعين الف مولود ذكره ه وفي بعض الاخبار ان العبد اذا هم بالمعصية
يقول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فاذا اصر على المعصية يقول الله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بيس للظالمين بدلا ه
وحكي ان رجلا اتى الحجاج يسال حاجه فوجد الحجاج في الصلاة فقال في
نفسه كيف اسال من هو محتاج مثلي فاسال ربي حاجتي فلما فرغ الحجاج
من صلاته دعا بالرجل فقضا له حاجته وامر له بعشرة الاف درهم فقال
اعطاك من سالته وانا ساجد ه فعليك يا اخي بالرهبة من الله في باطنك
فانك ان رهبته في باطنك حفظ عليك حركات ظاهرك وامنك حيث و

تخاف الخلق أنظر الى ام مريم لما اخلصت لله تعالى ما في بطنها فقالت رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم انظر الى جزاء
فعلها كيف قيل لها فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا الى قوله بغير
حساب فأنت يا اخي اخلص نفسك لله تعالى وتقرب بها اليه بحقيقة الاخلاص
فان علم الله منك الاخلاص قلبها لك مطمئنة برجوع الاستسلام الذي مدحها
به بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي اضافهم اليه لما اخلصوا اعمالهم لله على الدوام وادخلني جنتي اضافهم
في الجنة الى جنته ٥ واعلم ان هذا الاسم كثيرا ما كان يجري على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنه حديثه الطوا بقولكم يا ذا الجلال والإكرام ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تكثر المراقبه لله تعالى في باطنك ودوام الاعمال في ظاهرك وعليك
يا اخي بهذا الذكر المرسوم ان تدوم عليه مع لزوم الطهارة ظاهرا وباطنا في
الخلوه ولا باس ان يطلب سالكه العلم ويقرا القران الا ان معتمده على رويه
كرم الله تعالى فليلزم الحمد لله على نعمه ويستديم المراقبه لعظمة الله تعالى
فيلزمه الخوف مما يبعد عن الله تعالى واذا اهمه عليه امر من اي الامور فليكثر
من قوله يا ذا الجلال والاكرام الى ان يتم الله له مقامه ٥

اسمه الدايم واسمه القايم تعالى ٥ ٨٨ ٨٩

وهما معنى الباقي الآن فيهما سرا يقتضي زياده معنى والديمومية اسم من اسماء
القدم كالباقي وكذلك القايم على بعض وجوهه ومن حظ العبد في ذلك
مداومه الاعمال الى الله تعالى كما قال تعالى والذين هم على صلاتهم دايمون

اراد بذلك أنهم لما أخلصوا اعمالهم لله تعالى قبلها منهم فهي في خزاين رحمته
تنموا بنموا الرحمة الى يوم الخلود فهي اذا في خزاين الرحمه مستمره النور مدة
الرحمه فهي دايمة الوجود في انوار الرحمة وهي الخالصه عن مزجة المخلوقين
فذلك معنى الدوام في الصلاه ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الاعمال الى الله ادومها وإن قل معناه ان يداوم العبد العمل الذي يطيقه
لان من شر مكايد النفس انها تاتي في اول المجاهدة للسالكين تكلفهم ما
لايطيقون وتظهر لذلك النشاط في الخدمه وسرعة المبادرة للخدمة الى ان تعلم
ان قواه قد ضعفت وافضت الى سقوط الحال تحت عنه وانقلبت عليه
تموه عليه انه ما كان فعله صالحا لاجل انه احتمل من العمل ما لا يطيق
صوابه ضعفت حتى ضعفت عن القيام بالخدمة فيكسل بعد وربما لا يجد حلاوة الطاعة
لموافقته خواطر نفسه ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تكلفوا من العمل ما لا تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان الباري جلت
قدرته رزقك الحاصل الذي تتبع به الاعمال وتنفعك فلا تجد النصب والتعب
وهو العلم فمن مشى في طريقه الى الله تعالى بالعلم الذي يقرب اليه فذلك الذي
لا يمسه اللغوب ولا وصب في سلوكه ومن مدحته للملايكة قوله الحق
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون اي لا يقصرون عما تكلفوه من
عبادة الله وكثير كان من دعايه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على حبك وفي اخري على طاعتك ٥ ومن دعايه صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ٥ وهو القايم تعالى على
كل نفس بما كسبت ومنه القيام على الصراط الذي هو الحكمة والعدل والقوام
وهو موضع المجازات ليقوم الناس بالقسط على كل نفس بما كسبت لأنها رهينة

بما قدمته في دار الملك وذلك ان الله تعالى لما أوجد النفس وقال لها من انا فقالت
له من انا الخبر المذكور اقسم تعالى بمجده ان سيركبها في الكثايف ويجعلها مع لطفها
حاملة للكثايف وان يقيم ذرات الكثايف من طبايع مختلفة متباينة الحدود
والوجود لتكون تلك الطبايع سجونات لها بطريق الابتلاء والاختبار فإن
هي بقيت على أصل نوبتها ولزوم طهارتها كانت الطبايع لها خادمة توصل اليها
اربابها على اختلاف انواعها وان هي تدنست بالرسوب الى حضيض النقص والنفس
والمخالفات كانت الطبايع قاهرة لها تنمي فيها الشهوات الناريات والحجب
الترابيات فتحجبها عن انوار الملكوتيات فتلك معذبة في القعر السفلي والدرك
الهبوطي الى ان يحشرها الله تعالى فيبرز لها اعمالها ويقيم عليها ميزان الاعمال للمنا قشه
وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى
جنبتي الصراط سور فيه ابواب مفتحة وعلى تلك الابواب ستور مرخاة وعلى
راس الصراط داع يقول ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تعرجوا وداع يدعوا
من فوق الصراط فاذا اراد احد ان يفتح بابا من تلك الابواب قال الداعي على راس
الصراط ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم قال عليه السلام الصراط سبيل الله
والابواب محارم الله والستور حدود الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله
والداعي من فوقه عظة الله في قلب كل مسلم وذلك قوله تعالى وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والداعي على راس الصراط
هو ما اودع في كتابه من الاسرار التي تدعو للقرب منه والتقرب اليه قال الله
تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ه

والتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ه ام بهذين الاسمين

مقتضاهما في اسمه الباقي تعالى ولسنا نريد الاطالة اذ وقد تقدم من الغناء ما

يقوم

يقوم مقام المقصود فتدبره هنالك ان شاء الله تعالى ه

٩٥ اسمه الباعث تعالى مجده

هو الذي يحيي الخلق للنشور والبعث هو النشأة الاخرة ه واعلم ان مدارك البعث
هو موقوف على معنى هذا الاسم وقد زاحم الغلط عقول كثير من الناس بان
قالوا الموت عدم وان البعث ايجاد مبتدا بعد العدم وباطل ذلك ان الموت ليس
بعدم لان القبر تقدم من حكم الشارع انه قال القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار ومن آل الى العدم ماذا يفعل من الجنة والنار وكيف
يكون العمل الصالح يونسه في قبره والعمل السيئ يفتنه في قبره والاموات
اما سعيد فذلك من الشهداء وقد اخبر عنهم تعالى بقوله احياء عند ربهم يرزقون
واهل الشقاوة تكون عليهم قبودهم حفرة من حفر النار يتعذبون فيها باوصافهم
القبيحة والمومنون يتنعمون بجزاء اوصافهم الجميلة وذلك ما قال صلى الله عليه
وسلم في حديث قيس بن عاصم في العمل ان كان كريما اكرمك وان كان
لئيما اسلمك الا وهو عملك ومنه قوله تعالى في اهل القبضة اليسرى في دار
البرزخ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم قال تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب النار يعني يتمم لهم العذاب الاكبر لان عذاب البرزخ
هو العذاب الادنى وذلك قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر لعلهم يرجعون وايضا الا ترى نداء رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل وقعة بدر فقال اني وجدت ما وعدني ربي حقا ثم قيل له اتنادي
قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع منهم لما اقول ولكنهم لا يقدرون يجيبون
فالمشاهدة الباطنة من حيث البصيرة دلت على ان العالم الانساني خلق للابد لا

سبيل للعدم عليه الا انه لقهر الربوبية وعز الالوهية جعلته مختلف الاطوار
تارة لقطع تصرفه عن عالم حسه فيقال مات وتارة يعاد اليه حسه وحركته فيقال
حي ٥ واما ظنهم ان البعث ايجاد ثان كسبيل الايجاد الاول فنظر قاصر وعقل
مدخول بل البعث الاخروي انشاء اخر غير مناسب للانشاء الاول لعدم الاركان
الذي تولد عنها وجوده في دار الدنيا وقد سمي الله الدار الاخرة نشاة بذاتها
فقال تعالى ثم الله ينشي النشاة الاخرة ان الله على كل شي قدير ٥ واعلم
ان للانسان اطوار نشات ولذلك قال تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون الا
ترى ان النطفه نشات من التراب والعلقه نشات من النطفه والمضغه نشات
من العلقه كذلك الى اخر الاطوار ٥ وكذلك نشاته في ايام بروزه من الرضاع
الى الطور التمييزي الى الطور المعروف كذلك الى الشيخوخه وان العقل تختلف
اطواره باختلاف النشات التركيبية وقد قسمنا ذلك في كتابنا شمس المعارف
ولطايف العوارف ولم نرد الاعاده في هذا المكان على اطوار النشات الان
المفهوم من شرح ذلك للبصاير الكاملة ان حقيقه الحياة هي البعث واحياء الموتى صواب وذلك
هو البعث والموت هو عدم الاحساس فذلك موجود في العالم الانساني اعني
الجهل موت والكفر موت والمعاصي موت والغفلة موت عن الله وان الخلق
اموات في عالم حسهم الا ان الله تعالى احياهم بالانبياء والرسل وبكلامه العزيز
فاحيا الله به من كان له فهم وقسم من الايمان ٥ ثم من بعد الانبياء العلما العالمون
بالله تعالى وبما يقرب اليه زلفى والايمان حياة القلوب كما ان الطاعات الجسمانية
حياة الاجسام والاحساس والمشاهده حياة العقول والمكاشفه حياة الارواح
والمناجاه حياة الاسرار واليقين حياة النفوس وحقيقه البعث لظهور الجزاء
على ما قدر في سابق علمه وغامض ارادته قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون

فيه الى الله اشارة الى الجزاء العملي ٥ كما حكي عن الربيع بن خثيم انه
قال مررت بمكتب فرايت صبيا يبكي فقلت لم تبكي فقال غدا يوم الخميس
احتاج الى ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ درسي فقلت كيف لي
اذا كان يوم القيمه واحاسب على ما اسلفت فاذا علم العبد ان الله سبحانه
وتعالى لم يتركه سدا وتحقق انه يطالبه فيما قدمت يداه ويناقشه على
اقواله واحواله وافعاله وخواطره علم انه من اهل السعادة او الشقاوة بما
قدمت يداه ٥ واعلم ان ارباب التحقيق وايمه الطريق لم يتركوا الحساب
الى يوم البعثة وانما هم حاسبوا انفسهم قبل المحاسبه فقدموا على حساب الله
وهم خفاف بيض الصحف فهم نظروا في دار الدنيا ما قدمت ايديهم من انواع
الطاعات واما اهل الغفله فلم يعلموا ما قدموا ولم يحصل من حقايق اعمالهم
ما يرجونه ويحسبون انهم على شي فاذا كان يوم القيمه يوم البعثه اراهم الله
تعالى اعمالهم الخاسره وتجارتهم البايره فلزمهم الحسره والخيبه وذلك قوله
تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ٥
ومن كشف له عن بصيرته بحياة البعثه العلميه وقيامه من ظلمة حدث الاجسام
المظلمه الى فسيح الحكم الربانيه فقد مات عن اوصافه المذمومه وحيي باوصافه
الحميده ٥ كما حكي عن ابن الحرث الاوسي انه قال كنت قاعدا في بيتي فدق
الباب علي جاريه فقلت من فقالت جاريه تسترشد للطريق فقلت طريق
المهرب ام طريق النجاه فقالت يا بطال والى المهرب طريق ثم قالت اقرا علي
شيا من القران يجري على لساني ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال فصاحت وخرت ميته فاذا عليها
مسح فوجد في جيبها رقعه فيها مكتوب اذا مت ادفنوني فيها فان كانت

لي همة القبول ابدلها الله سندسا وحريرا وان لم يكن فسحقا وبعدا ٥ فعليك
يا اخي بالخلاص والحياة قبل الحياة والموت قبل الموت والحساب قبل الحساب فمن
تيقن ذلك كشفا تزايد طلبه ومن تيقنه علما تزايد هربه ومن ادركه
كما لا تزايد طربه ومن ادركه تواجدا تزايد عجبه قد علم كل اناس
مشربهم ولا يتحقق بهذا الاسم في سلوكه من يبقي عليه شي من اثار النفس
ولا من رعونات الطبع ولا من رذايل العادة ٥ كما حكي عن بشر الحافي
انه كان يوما يلقط الحاله من الطريق فجا كلب يلتقط معه وكان بشر
الحافي يلتقط البقل والكلب يلتقط العظام فظهر لقمة خبز فاراد بشر
ان ياخذها فنبح عليه فطرح بشر اللقمة اليه وقال ان كان عاقبتي لخير فلا
يضرني ما اتاقيه وان كان على وجه اخر فانت خير مني ٥ والباعث هو الذي
يبعث الخواطر الصافيه في لطايف الاسرار ويبعث باطن الالهام من لطايف الوحي
في بواطن القلوب ويبعث الحسنات لهدم السييات ويبعث رحمه لخواص اوليايه
واصفياء عباده ويبعث الرجا على عدم الخوف فتحيي القلوب ببسط الرجاء
بعد ان كانت عدمت بقبض الخوف كل ذلك حكمة منه ٥ ومنه ما حكي ان
بعضهم رُيَ في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورفع درجاتي
فقيل له بماذا فقال هاهنا يقبلون بالسجود لا بالركوع والسجود ويعطون بالمنة
لا بالخدمة ويغفر لهم بالفضل لا بالعمل وانما ذلك رحمته السابقه ومنته
اللاحقه فهذا بعثه الله في مقام البسط والرجاء كما بعث غيره في مقام
الخوف والقبض كل على حسب ما قام به من توفية مقامه بين يدي الله ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

ان تريض نفسك بانواع العلوم التي تدلك على الاخرة وعلى معرفة اركانها
وحقايق كشفها من كلام المحققين اولي الكشف وارباب التحقيق ولازم خدمة
اهل النطق بالمواهب الربانية واسلك من التعبدات ما يكشف لك ذلك حقيقه
مثل استدامة الذكر والمراقبه والفكر والجوع والسهر فان السهر في هذا
الباب مفيد جدا فعليك بالسهر واستقبال القبلة ولزوم الطهارة ومداومة
الذكر وليكن ما تذكره سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم وان
عكست ذلك فلا باس به فهو ذكر عيسى عليه السلام وهو بكماله سبحان الدايم
القايم سبحان القايم الدايم سبحان الباعث الوارث سبحان الوارث الباعث الي هاهنا
تستعمله ذكرك اناء الليل والنهار حتى يميت الله اوصافك الذميمه ويحيي
قلبك بالمواهب الربانيه والفتوح اللدنيه فحينيذ تعلم ان النجاة قد قربت منك
وتكون نقلتك لذلك العالم طيبه لطيفه واياك ان تاكل وانت ذاكر بهذا
الذكر الا ما التقطته من الذي لا قدر له عند الراي له ولا يكن بينك وبين
الارض حايل الا ما عليك ولتقلل الاكل والتزم التفكر فان الله يفتح عليك ان شا الله ٥

٩١ اسمه الوارث تعالى مجده

وهو الذي يرجع اليه الامر ودعي قوله من المامورين ويرجع اليه الاملاك بعد
فناء الملاك ويرجع اليه الوجود كما كان اول مرة قال الله تعالى واليه يرجع
الامر كله وذلك يوم تفني الاكوان ومن فيها ثم ينادي لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيجيب نفسه لنفسه بنفسه فيقول لله الواحد القهار فكل من كان له دعوي
في امر من باطن الغيب او من ظاهر الشهادة قل او كثر فذلك الذي يكون
النداء في حقه قهرا محضا واما اهل البصاير والكشف الذين لم يروا لانفسهم
محلا في الحقيقة ولا سلوكا في الطريقة فهم لا ملك لهم بل سلموا الملك لمالكه

الأملاك فهؤلاء يسمعون النداء على تداءب الأنفاس فأولئك ينادون من مكان
قريب كذلك ازلاً وابداً السامع من قرب لا يزال سمعه قريباً والسامع من
بعد لا يزال سمعه بعيداً وذلك انما يدركه من ادرك حقيقة التوحيد في
الفعل وعلم ان المنفرد في الملك والملكوت واحد وان ازمة المقادير بيده
على اختلاف اطوارها واحكام ادوارها وقد بيّنا ذلك في الفصل الخامس ٢
عشر من كتاب شمس المعارف ولطايف العوارف على الكشف والتحقيق ٥

وأما التقرب إلى الله تعالى بهذا الاسم ٥

فهو ما تقدم ذكره يضاف الى الاسماء الاربعة ويلتزم ما يلتزم في اسمه
الباعث فهو ذلك إن شاء الله ٥

اسمه الفتاح تعالى ٥ ٩٢

هو الذي يفتح مغاليق الملكوت لبصاير اوليايه ويفتح مغاليق القلوب للطايف
الحكم ويفتح اسباب الرحمة للمؤمنين ويفتح الفتوحات للانبياء عليهم السلام وذلك ابواب
قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ٥ واعلم ان مفاتيح الغيوب عنده لا يفتح اقفال الغيوب
الا لمن سلم من العيوب ظاهراً وباطناً حظ العبد من هذا الاسم ان يصير الى حيث
ينفتح له وعلى لسانه من باطن قلبه مغاليق المشكلات الالاهية اللطايف
العلويات الملكوتيات وان ييسر الله على فكره وفهمه ما يعسر على الخلق
من الامور الدينية والبواطن الربانية والاسرار الكتابية الى ان يشرب
من مستقر لم يشرب منه غير الا الخواص الاتقيا والخلاصة الاوليا وذلك
يصلح للعبد باذني حظ واقل سلوك وهو لزوم التقوى الموصلة الى العلم الرباني

والفتح اللدني قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ثم قال تعالى ان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فهذه حقيقة يكشف بها مغاليق القلوب ويفتح
بها خزاين الملكوت ٥ واعلم ان هذا الاسم اشرف اسماء الفتح الرباني وهو
لمن تحقق محاسبة نفسه وعلم كيف سر الخلاص منها فحينئذ يفتح الله تعالى له اشيا
الغيوب واسرار الملكوت ومعناه في اسمه الوهاب وقد تقدم ولنشا نزيل
الاطالة ٥ وقد ذكر ان بعض الصالحين قال لولده يوما لي اليك حاجة قال
وما هي قال ان تقول بالمساء كل ليلة ما قلته بالنهار فتكلف الابن ذلك اليوم
وحفظ ما قاله للناس واعاده على ابيه فلما اصبح قال له ابوه مثل ذلك فقال
الابن عزيني بما شيت ولا تكلفني بهذا فاني لا اطيقه فقال الاب له يا بني
اذا كنت لا تطيق محاسبة ابيك ليوم واحد مع هذا اللطف فكيف تطيق
محاسبة غير يوم لا يسمع من الجواب الا ما كان صوابا اشار بذلك لولدي
لمراعاة الاقوال والاحوال الى ان ينطقه الله بالحكمة فيكون ما يخرج منه
لهوا وهما ينقلب الى باطن الحكم الرباني فذلك هو الفتح ٥ واعلم ان اصل
الفتح الصمت وليس اعظم طريقا من الصمت لمن اراد ان ينطقه الله بالحكمة
ولا ينطق بلسانه في حاجة فيسئل فيها الحق تعالى بل يلازم الصمت فان ذلك
يفتح الله به مغاليق الغيوب والملكوت ٥ كما حكي عن بعض الفقراء انه
كان ياتي كل يوم ويقف بحذاء الكعبة بعد ان يطوف ما شاء الله ويخرج من
جيبه رقعة وينظر اليها فلما كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد ومات فجاء
بعض من يرمقه فنظر في الرقعة فاذا فيها مكتوب واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا فكان الرجل اصابته الفاقة فصبر ولم يظهر حاله للمخلوق حتى مات
فهؤلاء الذين يفتح الله لهم حقايق الغيوب ويقربهم اليه ويحب لقاهم لصبرهم

وانه تعالى يفتح للعقول بركات التوفيق وللارواح بركات الملكوت وللقلوب بركات الايمان ومن علم انه الفتاح حسن انتظاره لفتحه ولطايف معاملاته في سره وكان ساكناً تحت مجاري الاقدار لا يتقدم إلا بما قدمته المقادير ولا يتاخر الا بما اخرته المقادير مع ثبوت المحل بعدم التفرقه ولزوم الجمع كما حكي ان بعض الفقراء طلب قلبه يوماً فخرج في وجهه فوصل بلاد الروم بغير قصد فاسر والرجل في سكره ولم يفق فلما افاق وراي نفسه في تلك الحال فقال اقامني مولاي فيما يريد من صفة الذل ونعت العبيد ٥

قد حضر البايع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد ٥

قال فنغافلوا عنه في تلك الحال ومضى الرجل على وجهه فخرج من بلاد الروم الى بلاد الاسلام ولم يقل له احد شيا ٥ واعلم ان من تحقق بهذا الاسم يفتح الله له ابواب البركات وابواب العلوم الموهبيات والحقايق الربانيات ٥

التقرب إلى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تدخل الخلوه وتستعمل الجوع بتدريج الرياضه كما تقدم لنا في كتاب مواقف الغايات في اسرار الرياضات وتنتحل الذكر المعلوم اسمه الفتاح واقل السلوك به في الخلوه سنه كامله ان ضعفت عن الصوم فافطر الا ان الصمت ملازم والخلوه ملازمه وعليك بالطهاره متى زالت عنك واستقبال القبلة ولا تقرا كتابا ولا تجلس مع غير ابنا جنسك ولا تشاهد الجماعات الا في الصلوات فحسب وعليك بهذا الاسم فكرا ومراقبه في باطنك ولا تعتمد انت على لفظ العام في الخلوه بل اذا علم الله تعالى منك الصدق في القصد فتح عليك في يوم او بعض يوم وانما قلنا ذلك لان الجسم لا ينحسم منه مادة الشهوه الطبيعية الا بعد تجوع عام جرت بذلك العاده في اسرار الرياضات فانظر هنالك ان شا الله ٥

واعلم ان من خاصية هذا الاسم متى داوم على ذكره وسع الله عليه رزقه ويسر عليه الاسباب ظاهرة ان قصدها فاعتمد عليه ان شاء الله ٥

٩٣ اسمه الفعال تعالى ٥

هو الذي برز الاكوان من العدم الى الوجود وهو اسم للمبالغة وافعاله لا تحصى ولا يحيط بعلمها غيره إلا ان فضله العميم جعل من وجه الدلالة على فعله ما يكون اعتبارا لذوي البصاير وتذكرة لاهل الحقايق فمن اعظم مصنوعاته واظهر مخلوقاته ما قال تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهما معنى اشارة لذوي الالهام الرباني وذلك ان السموات جمع سما والارض واحد في هذا الذكر فالسر الذي وقع عليه الجمع بلفظ التثنية في قوله كانتا رتقا وهو جمع فيه اشارة الاصل من حيث الاختراع لا اشارة الفرع من حيث الابداع وانما وقع التثنية بالتثنية على الرتق وفتقه وهذا دليل على ان من له بصر وعري عن البصيره لا يعقل معناه الا في المحسوسات فان هو نظر الى المحسوسات وراء السموات سبعا والارض الثاني لا يفهم سر الجمع بالتثنية فدل ان سر هذا الخطاب باطنه للمومنين وظاهره للكفار لعجز عقولهم عن التطلع الى عالم الملكوت والسبح في بحار الافكار لعدم البصاير الا ترى الى قوله تعالى بعد ان احكم الطبع على القلوب القاسية بعدم الفهم عن الله كيف خاطبهم بقطع الحجة عليهم يوم القيمة بقوله تعالى وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وهم لا يجدون الى ذلك سبيلا ولا الى الله دليلا وكذلك كل خطاب وقع على اسم اهل الشقاوة ظاهرا فباطنه منه سر الاعتبار للمومنين فمن ذلك ما قال الله تعالى وكان عرشه على الماء

فكان الماء مادون العرش الكريم وهو في اصل الحقيقه كرسي لكنه لا
يعبر عنه بالكرسي حتى تشكلت فيه صور الموجودات ولذلك سمي كرسيا
لان الكرسي محل الحمل وذلك الكرسي الاعلا حامل على السور علويها وسفليها
كثيفها ولطيفها كما قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض فكان
الكرسي رتقا بالماء الذي هو ينبوع الحكمة وسر السمو واصل الايجاد
الى ان ظهر امر العلي الى الماء الكرسي ان تحرك بعضه من بعض فكان ما امر
وبرز من حركة الماء الهوي فكان ذلك فتقا من رتق فتق الهوا من رتق
الماء ثم خلق السموات والارض من ذلك الفتق على بحور متلاطمات امواجها
بالامر العلي لا بالهوى الزنجي وجعل ما بين ذلك برازخ الهوى الزنجي اعني
ما بين عوالم الاكبر واما السموات فجعل ما بينهم فواصل الامر الذي برز للماء
الاول في الايجاد فذلك الامر الاول تحرك الماء الاول وهو يبرز حقايق الموجودات
الى ابد الابدين منه ينبوع العالم اللدني اعني من ظاهره ومنه وجود العالم
الاخروي اعني من باطنه لان ظاهره حركة فعليه وباطنه حركة امريه
فهو من حيث ظاهره يوجد عالما ظاهرا ومن حيث باطنه يوجد عالما باطنا غيبيا
والغيب ينكشف في الدار الاخرة للمومنين والكافرين الا انه اذا انكشف
للمومنين وجدوا اسطورا بشر مكتوبة عليهم فهم بين فرحتين فرحة شهود
الغيبيات وفرحة وصولهم الى ما كشفوه واذا شاهدوا اهل القبضة الشمال
وجدوا اسطور البعد والطرد فهم في عذابين عذاب في شهود اذلم يدركوه وعذاب
قطع الرجا من ادراك ما شاهدوه لانه لا يبقى في المحشر من العالم الانساني من لم
يقرا ما وجده مسطورا الا ان النفس حقيقه الحروف اعني ان الحروف هي في عالم
الامر اذ لا حروف كل لسان وكل لغة حسية مثل لغة الطير الى الحشرات

الى العالم الانساني وما بينهم من العوالم ولغة معنويه لا ينطلق عليها اسم
اللغة الا مجازا كمهاب الريح وجريان الما وتحريك الاشجار بالهوى وكذلك
اسرار في اختلاف اللغات والاصوات لان الادراك الحسي يفرق بين ذلك في
خزائن الما ومهاب الرياح وحركات الاشجار وكل ما وقع في التوهم الانساني مختلف
الاستماع دليل في المعنا الباطني انه مختلف اللغه والمعاني وذلك ظاهر
لعين العيان بحكم ما قامت له من الاسماء لان الرياح قامت باسمين اسم ظاهر
واسم باطن فاما الاسم الظاهر فباسمه المرسل فهي مرسله من الله تعالى كما
قال تعالى الله الذي يرسل الرياح والاسم الباطن اختلاف المرسل اليهم
فتارة ترسل بالرحمة وتارة ترسل بالغضب وذلك في اسمه المريد وذلك في
المثل المضروب اعتبارا للمومنين ولما كانت السحاب المرسله انهي حملت
رحمه ساقتها الملايكه تحملها باسرار الرياح المقدره الى بلد ميت فتحيي
به الارض بعد موتها ويفهم معنى ذلك في قواعد العلي ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وهي ايضا بشرى بين يدي رحمته بالباء الظرفيه بين سر خاص
لدلالة الرساله وبين النون دلاله بسر الاحاطه كما تقدم الكلام في النون
انه باطن القلم وباطن القلم هو الامر والامر هو اسم من اسماء الكتاب العزيز
قال الله تعالى ذلك امر الله انزله اليكم فالباء دلاله القدرة لانها مضافه الى
المتكلم الجبار الفاعل وسرها انها اذا كانت في اول الذات الحرفيه المركبه
جرت فمن سواها مجرورا بها وقد جمعت بين سر اثار القدرة في الباء وسر اثار
الامر في النون ولذلك قال تعالى بين يدي رحمته وكما ان الرياح منها
ما هو حامل للغيث الذي يرحم به كانت حامله للغضب الذي يهلك به وكما
ان الذي ينزل الغيث الذي حملته السحاب بتصريف الرياح يخرج عنه انواع النبات

فمنه ماهو غذاء للاجسام ومنه ماهو دوا لعللها ومنه ماهو مهلك لها لا رابع
لهذه القسمة وجب الاعتبار بذلك فالسحاب في النوع التدبيري كالنبوة والماء
الذي حملته كالرسالة والريح الذي تسوقه مثل الامر الذي وجب به التبليغ
ومثل الماء المكيل بميكايل كالوحي بجبريل ومثل اختلاف الرياح على السحاب
كمثل الامر بالنهي تارة والثبوت تارة ومثل انزال الماء على ارض معلومة بالوبل
وعلى ارض اخرى بالطل كمثل ما يتلقى الحقيقه وهو واسع الجمل بها كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماصب الله في صدري شيئا الاصببته في صدر ابي
بكر رضي الله عنه ومثل الذي ينزل عليه طل الغيث مثل من لم يطق حمل الكليات
من اسرار الشرايع وسر ذلك كله من مجموع السحاب والرياح والغيث كذلك
سر ذلك في مجموع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حديثه نحن معاشر الانبياء
امرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم ومثل الذي برز عن الغيث من النبات الذي
يكون غذاء الاجسام كمثل الوعد بالرحمة وامتثال الحزمة ليكون ذلك
ذخيرة لليوم الاخر ومثل الذي يكون من النبات دواء الامراض كمثل الوعيد
لمن له علة شهواتيه او مخالفة معصية فيكون ذلك وعيدا له ليجد الخوف والرهبه
وحلول السطوة فيكون ذلك قامعا له من الرذايل كالدواء القامع من المهلكات
وذلك في قوله تعالى وننزل من القران ماهو شفاء والشفاء لا يصح الا للمرض
ثم قال تعالى ورحمة بمعنى للذين لا علة لهم فيكون ذلك سببا لدوام الصحة ٥
واما النبات الذي يكون فيه الهلكه للاصحاء فهو من تبع المتشابه من كتاب
الله تعالى فذلك يميت ايمانه ويهلك عقله كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ٥ ولما كان النبات عند اول نشاه
عبر عنه بالنبت كان ذلك مقام الاسلام لان الاسلام يحيي القلوب ويطهر

مبادي خضرته فاذا هو انتقل الى ان تظهر زهرته ونوره واختلاف حدايقه
وانواع بهجته سمي بذلك زهرا وكذلك اذا انتقل الى الايمان وعمل بما اعتقد
ازهر نور ايمانه وكشف الملكوت والجبروت والملك فتختلف انوار
العوالم عليه كشفا وحالا وفراسة فاذا انفلقت الثمار في الزهرة وقع به
الانتفاع والادخار للاقوات كذلك لما اخلص العبد لله في ايمانه وتمسك
به فيما اشهده حقايقه امنه الله تعالى ان يسلبه مامن به عليه من ازهار فتحه
وانوار كشفه فيعتقدها له ثمرا في اغصان شجرة الايمان يدخرها له في خزانه
التمكين ينفق كيف يشاء ويتصرف متى شاء وذلك للذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة فهم ينفقون من سر نور الفاعل الذي في قوله ومما رزقناهم
ينفقون فيكون رزق هولاء من الله تعالى بغير واسطة ملك ولا خاطر
الهام بل فيضا رحمانيا ونورا ايمانيا ٥ ولما كانت الملايكه الذين ينزلون مع
الغيث لا يرجعون الى السماء بل يكونون في الارض ينمون الاعمال يبرزوا بها
من تدبير النبات وكذلك الملايكة الذين ينزلون مع الرسالة لا يرجعون بل هم
ينمون الاعمال ويحفظون المومنين من الشياطين الى ان ينتقلوا معه في دار برزخيته
وروضة حفرته تنقلب عليهم انوارهم وينكشف له في ذلك العالم وجودهم
فيونسوهم بانواع الاذكار وطيبات تلك الداره ٥ ولما كانت الريح موصله
بشر الحر وشر البرد لاختلاف الزمان على الاطوار فهي تارة تاتي بشر البرد وتاره
تاتي بشر الحراره وتارة تسوق السحاب الخلب وتارة تسوق الماء الى الارض الجرز
وتارة تسوق العذاب على من قدر عليه كل ذلك في شر الحر والبرد حمل النفسين
الجهنميين المعلومين في الحديث المروي فيكون ذلك النفس الجهنمي موعظة
للمتذكر وانذارا للخاسر المنقطع عن رحمة الله تعالى فيه من الخطاب بلسان

المعنى للمومن اشكر نعمة ما يجتلب لك منه فهو يتزايد شكرا وللكافر خطاب
بلسان الحال تميز الى ما اعددت لك من انواع العذاب فهذا سر النفسين الجهنميين
في وجه الاعتبار في دار الدنيا فتدبر ذلك وسر في قوله تعالى في القسم العظيم
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فسوى الكل في الورود للحكم
العام في سر الفصل الا ترى لا استثناء بقوله ثم ننجي الذين اتقوا يعني المومنين
الذين سمعوا الخطاب المعنوي من النفسين المذكورين وتزايد حمدهم لله تعالى
على ما فهموه من اسرار الله تعالى في بواطن المخاطبات ونذر الظالمين فيها جثيا يعني
نذرهم فيها يوم ننجي الذين اتقوا منها لانهم علموا اما في دار الدنيا فاحترزوا من
الاعمال التي تقربهم اليها والظالمون هم الغافلون عن النظر في ايات الله تعالى
وفي خفي الطاف اسراره ٥ واما سوق الريح للسحاب الخلب الذي لا ماء فيه كنزول
الوحي بواسطة السحاب على المنافقين واهل الحسد فيروا الرسول صلى الله عليه
وسلم بظاهره ولا يشهدون حقايق باطنه فيكون سحاب النبوه عليهم خلب
جرلا وصافهم لانهم عدموا البصيره والماء اذا كان باطنا في السحاب لا يبصره
الاصاحب كشف من حيث البصيره لا من حيث البصر لان غاية البصر ان يدرك
السحاب فكذلك المنافقون لم يشهدوا من ماء الحياة الرساليه في باطن سحاب
النبوه المسوقه بريح الامر العلي كانوا كما قيل فيهم وتراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون ٥ واما كون الريح تسوق السحاب بالماء الغيث الروي للارض
الجرز فكالذين امنوا بالله واجتهدوا في الاعمال بالقران العظيم فهم في قبولهم
لكتاب الله تعالى على سرعة الاجابة واخفايه في بواطنهم الى ان قامت ازهاره
كشفه عليهم فهم الذين قال الله تعالى فيهم والذين اهتدوا يعني لقبول الكتاب
العزيز زادهم هدى وهو الهامهم القيام به والعمل بما علموا واتاهم تقواهم

اي جعل قلوبهم عامرة بالتقوى فيما وهبهم فهم معصومون عن نزغات الشيطان
عصمة ولايه لان الحق تعالى جعل لهم في حمايته كفايه عن سواه فقال تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين يتعاهدون مواقع ارض قلوبهم
ليعلموا من اورق وازهر وانور من قلوب اراضيهم المعنويه كما اخبر عنهم
تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بالتمام لعقد انوار الايمان فاكهة معنويه
ايمانيه الهابته ٥ واما سوقها العذاب على مستحقيه فذلك القران العظيم
هو اصل العذاب لمن لم يتزايد ايمانه ولم يومن من كفره الا ترى الى قوله
تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ثم قال على لسان الصريح وما يضل به
الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى قوله اولئك هم الخاسرون
وهو قوله تعالى في بقيته وصف اهل الزيادة بقوله واما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ٥ ولما كانت الرياح اربعه
كانت رياح القران في الاطوار اربعه الظاهر والباطن والحد والمطلع كذلك
احكام الرياح الاربعه الشرقي والغربي والشمالي والجنوبي ولما كان العلم هو
المعبر عنه بالماء كان مطهر الادناس من حيث الذنوب للمذنب ومحييا للارض
الموات كان ذلك حياة للكافر ان اسلم فالماء كالعلم والبقاع الارضيه كالقابلين
المكلفين ٥ ولما كانت الارض منها السهل والوعر والسبخة والجرز والرقيقه
كان العلم مفيضا على كل احد منهم قدر احتماله فهو في السبخة ينعقد ملحا وفي الجماد
ينعقد صخرا وفي الارض الرقيقه يحمل طله والكثيره تحمل وابله وطله قد علم كل
اناس مشربهم لم يرد بذلك تعالى مشربهم الا من حيث العلم للمومنين ٥ ولما
كانت الرياح تسوق الفلك في البحر بمنافع الناس الى كل بلد ما لم يكن في الاخرا

بسر التراحم من الاسم الرحماني الذي اوجد في جبلة الانسان وتعاطف به على
الحيوان فسخر الجمل والفيل بسر الرحمانيه ولو اذهب من ذواتهم اسرار الرحمانية
لما اطاق لخلق العمران في العالم فالفلك تجري في البحر بما ينفع الناس فمثل عالم الكون
والفساد وهو عالم الشهادة بحرا والرسول باعتبار سفينة والنبوه فيه متاع
والرساله فيه كالزاد الحامل والرحل كالسنة والمراسي للمركب كالحقيقة
المنتهى اليها والرئيس امر الله العلي الاكبر والناهي والزاد التقوى ٥
واعلم ان هذه السفينه منجيه من الغرق والعطب وانها تقلع بك الى ان
تحطك في دار الجنه فترى فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ولما كانت بعض الاقاليم مفتقرة الى بعض فيما يرد منها مما هي
محتاجة اليه كانت الجنه مفتقرة اليها جميع الادور دار الدنيا ودار البرزخ
ودار الوقوف غدا وكل نعمة صدرت فعنها وكل رحمة برزت فمنها
فهي مفيضة على اقاليم ذاتك انواع التجاير والبضايع بالثمن اليسير وذلك قوله
العلي ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه الايه فتدبر ذلك
باعتبار لطيف ان عقلك بوجه ينبيك ما ينفعك والامر الذي خاطبه به الحق
تعالى رسالته اذ فطره على السمع والطاعه في الاقبال والادبار ورعوا الملك
امتك فمنهم قريب التلقي كالروح والقلب ومنهم بعيد من التلقي وهو الجسم
والحواس وانت امرت ان تخاطب كل عالم بما يليق به ولانه ميزان الله وقسطاسه
المستقيم وتزن الارواح وتزن القلوب وتزن الاجسام حامل الكثايف
واللطايف في انواع التفهيم فهو في عالم الاجسام ميزان الافعال مثل الصنايع
والمخترعات من الافعال وفي عالم الارواح مثل القا العلوم على انواع الترتيب
متوجهه في كل جهة على ما يليق بتلك الجهة وفي عالم القلوب مثل تصور الكلام

وسبكه في قوالب الحروف لايصاله الفايده بطريق الفهم فعقلك مثل السحاب
وماوه المحمول فيه كالايمان والعلم والريح الحاملة له هو الامر العلي وهو
باطن الرساله فالريح في مقام الامر لما حواه العقل ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الريح من روح الله وفي اخرى من روح الرحمن ثم عطف على
الروح فقال قل الروح من امر ربي فافهم هذا التدريج اللطيف في معرفه الروح
انه مشتق من الروح الذي هو من روح الله تعالى فان هو اراد به الايجاد
كان روحا وان اراد به النمو كان ريحا فافهم ذلك وتدبره بلطيف عقلك
والقلب ارضك وانت تفيض عليها من ماء العلم ما يطيقه ولما كانت الارض
منها الجرز والرفيعه كانت قسمه القلب الى ذلك له ظاهر وهو لكثفه
ومنه باطن وهو الفواد وهو الطفه فيفيض على ظاهر القلب ما امكن
به لسان العباره وعلى باطن القلب ما امكن به رمز الاشاره ما سبقكم
ابو بكر بكثير صلاة ولا صيام وانما هو شي وقر في صدره يخرج به ما امكن
به العباره للتعليم ويتدبر في باطن فكرته ما رمز فيه الاشاره فلو كشف
الغطا ما ازداد اليقين لان العباره غطا عن باطن الاشاره لان الاشاره للحضور
والعباره للغيبه عن الحقيقه وجوارحك امتك فمنهم كثيف في الحمل ولطيف
ومنهم من يرتقي بالافعال كالاكفاء من المكلفين ومنهم من وفي الافعال
فترقا بالاقوال كالاذكار وان كانت فعلا فهي الطف من حركات الاجسام
ومنهم من يرتقي بانوار المشاهدات فكذلك امة ذاتك فعالم السمع يرتقي
بسماع العلم والبصر بانواع الاعتبار واللسان بانواع الاذكار والحواس الكثيفه
كاليدين والرجلين بالاعمال الجسمانيات فانت اذ المجموع الحاوي والسر
الرباني فما الذي قهقرك من برج السعود الى النحوس وما الذي اهبطك

من اوج الرفعه من احسن تقويم الى حضيض درك التكوين ثم رددناه
اسفل سافلين طرحت عليك كواكب البعد اشعتها وقابلتك ايدي سيارة
الهوي بعداوتها ومحقتك دورات مدانات فلاك لذاتك الحسية بين
دورات احتكاكات اجرامها فصطت عن درجات اعلا عليين الى درك اسفل
سافلين اما علمت ان ذوي الادناس البشريه كثفت معارفهم وبطنت لطايفهم
لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل في سم الخياط واهل
السعادة من ذوي الاخلاص والخلاص تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون فيا ليت شعري هل قلبك صخره
فتكون من وقود النار او لطيفه فتكون من خالص الانوار تستقري والله
سطري الفرح والحزن وتشاهد حقيقه المنح والمحن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٥ وقد افضا بنا الكلام الى ما لبس نحو قاصدوه
فلنرجع وذلك ان الفتق والرتق امر عايد الى البصيرة لا الى الابصار فهو وان
كان الخطاب في ظاهره للكفار بقوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموت
ففيه دليل على ان المومنين راوا ذلك في الفطرة الاولى والبنية العليا فباطن
الخطاب للمومنين وظاهره للكافرين ثم لانزال الماء المعلوم الذي جعل منه كل
شي حي يفتق من كل سماء رتقا ومن كل ارض ايضا يفتق رتقا فالارض مرتوقه
بالجذب مفتوقه بالنبات وكذلك كل خاطر اول لثاني الثاني فتق لرتق الاول
كذلك امضى الله تعالى حكمته وفعله ان فتق النطفه من رتق التراب
وفتق العلقه من رتق النطفه وفتق المضغه من رتق العلقه وفتق العظام من المضغه صح
رتق المضغه وفتق اللحم من رتق العظام وفتق الانشا من رتق اللحم وفتق الانشا
من رتق التسويه وفتق التسويه من رتق النفخ وفتق النفخ من رتق الامر وفتق

التراب من رتق الامر ايضا اذ الامر لا يتقدمه امر ولا يحكمه حكم حاكم فقد
اتصل اول العالم باخره والقلب عودا على بديه واستدار كهيئته فالروح طرف
الامر من جهة والتراب طرف الامر من جهة فاتصل طرفا لامر بما اجتمع من
اجزاء العالم طورا طورا وترتيبا ترتيبا ذلك امر الله انزله اليكم واليه يرجع
الامر كله فقوله يرجع بالفعل المضارع عبارة لذوي الكثايف المختلفين والجمال
المنتظرين ليوم يرجع فيه الامر وان الامر لم يزل راجعا اليه ولا انفصل عنه لا
بظواهر الافعال ولا ببواطن الاحكام وانما ترتيب العوالم على تدرج الاطوار كمل صوابه
وتباينت في الامر حسب قواها وضعفها فمن اشتمل شهود العالم في الجمله والتفصيل
شاهد بحق اليقين ان الامر راجع اليه كما بدا منه وان هو بقي له طمس في
البصيره انتظر الي يوم معلوم الا ترى قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى واضل سبيلا من سر المقابلة الانعكاس قوله ومن كان في هذه اعمى
مثال تصويري لان هذه الدار دار كثايف صور تركيبيه والدار الاخرة دار
الظهور لما خفي عن هذه الدار فهي بهذا الاعتبار مراة صقيله وكذلك هي
دار الجزا اذ المراة في باطن الاعتبار انما جات منبهه على اسرار الجزا لانها اذا تجلى
فيها الناقص الهيئه عادت تشبه ما تجلى من النقص وكذلك الكامل الوضع ارته
صورة الكمال كذلك الاخرة مراة موديه للعالم اوصافهم وهو قوله تعالى فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذلك قوله الحق سيجزيهم
وصفهم فهذه سر الصور والمراه الا ان المراه اذا قابلته الصورة لا بد من الانعكاس
فهو شهود النظر بما يتجلى به الصور في نور المراة فذلك قوله تعالى ومن كان في
هذه اعمى اذا اتصل بتلك الدار تجلى في مراة الاخرة فانقلب اعمى ثم انعكس واضل
سبيلا اذ عدم الترجاع للتوفية والندم على ما مضى فالامر باطن الماء والجعل

ظاهر فالجعل للايجاد والامر للتصوير والتقدير والتدبير ولما كانت
الداير الامريه التي اتصل اولها باخرها كانت الامم كذلك فالنشاة
الترابيه التي هي منشا من سواها من فتق لرتق كادم عليه السلام ومن
سواه من شايع الملك مثل النطفه الى العلقه الى المضغه الى العظام الى
اللحم الى الانشا الى التسويه الى النفخ فامة محمد صلى الله عليه وسلم بلغوا الى
اخر الداير وهو محض نفخ الروح ومن المعلوم الا ينطلق اسم الحياه الا على
ذي روح من اي العوالم كانت فررت روح الله اي باطن امره في امة محمد
صلى الله عليه وسلم ومنهم كملت الداير وعادت عودا على بدبها ومن سواهم
من العالم انما كانوا اطوار نشات وترتيب درجات الى ان نورامة محمد
في اخر النفخ الروحي ولذلك كانت نبوتهم اخر النبوات وذلك ما قال الله
تعالى يوم الكمال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا وقوله عليه السلام استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض الحديث في حجة الوداع فافهم ذلك واعلم موقعك في الامر
العلي ووجودك من لطايف الرسالات وروحانيات الدرجات النبويات
واعتبر الاطوار الدهريه والاسباب الزمنيه وان الله تعالى رتب رسلهم
في ايام الدهر على وفق اوقات الصلوات الخمس في اليوم الزماني فلذلك
كانت الصلوات الخمس في اليوم الفلكي محكمه على ما هي اصول ترجع
اليها في اليوم الاول ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
مثلكم ممن كان قبلكم من الامم مثل رجل استاجر اجرا فقال من يعمل
من اول النهار الى غروب الشمس على قيراط فعمله اليهود الى صلاة الظهر
ثم قالوا لا حاجة لنا في اجرك ولا في عملك ثم قال من يعمل من صلاة الظهر

الى الليل

الى الليل على قيراط فعمل النصارى الى العصر ثم قالوا لا حاجة لنا في اجرك
ثم قال من يعمل من العصر الى الليل على قيراطين فجاء الله تعالى بنا فنحن اكثر
اجرا واقل عملا نحن الاخرون السابقون واعتبر ذلك في الحديث المروي
الذي ذكر فيه بان الله تعالى خلق التربه يوم السبت والجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وفي اخرا الشجر والنبات وخلق الظلمه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعه وخلق الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعه
بعد العصر من اخر النهار ما بين العصر الى الليل واسجد له الملايكه في تلك
الساعه وهي والله الساعه التي ذكرها واعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله لا يصادفها عبد مومن الحديث ثم اهبط الى الجنه وقيل له اسكن انت
وزوجك الجنه فمكث فيها بقية النهار واوقع الخطيه مقدرا وقت غروب
الشمس من يوم الزمان الفلكي واهبط الى الارض وتاب الله عليه بقدر وقت
المغرب وصلاته فكانت مدته عليه السلام فكانت مدته من مدة الامه
من يوم من بعض الدهر قدر ما بين صلاتي العشاين وذلك في الطور الاول في
وقت السجود الاول في التوحيد الاول قبل قبض القبضتين وذلك قوله تعالى
كان الناس امه واحده فحذف منه المحذوف اي فتفرقوا واختلفوا وقد
عليهم امر القبضتين وسبق عليهم حكم الفريقين فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق يعني الحق الذي قامت به الموجودات
ليثبت على الحق الكتابي ممن ثبت عليه الحق الذي برز به فبرا الحق بالحق ويومن
بالحق الحق وبقي اليوم الدهري برزت ظلمته وتراكمت حنادسه فكان
الحق هنالك جمعا اذ الليل حقيقة الجمع فافهم قوله فبعث الله النبيين مبشرين
فجاء مبعث نوح في اول الظلمة الثالثه ولذلك لم يره احد وكانت الفطر نبا ما

من نور الرسالة ولذلك دعا عليهم لما لم يروه بالقدر الذي طمس به ابصار بصايرهم
وقد علم نوح ان الليل لا يكون سبب تكوين الموجودات فاراد ان يذهب الله بليل
الكافرين ويأتي بالنهار فدعا عليهم لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الايه
وفي الخبر بطوله ثم بعث الله ابراهيم الخليل عليه السلام على مقدار نصف الليل
وذلك ايضا هو وقت الخله والمناجات للاحباب والمصافات لرب الارباب
وهي اعني نصف الليل في الساعة السادسة في ساعة يتجد فيها الحق تعالى حقيقه
كل ذات ادمية او غير ادمية من انواع الجمادات والحيوانات والنباتات والبحار
والجبال والارضين واهل السموات وهو الوقت الذي يظهر الله فيه الولايه للاوليا
والخله للمحبين وان الاولياء لله يراقبونها في تغابر دهورهم يتخذون فيها الزياده
ومن راقبها تسعة وتسعين ليلة يصلي فيها الى ان تكمل بقل هو الله احد الى اخرها
اثنا عشر ركعة بخمسة وعشرين من في كل ركعة وان بقي من الساعة شي
فليجلس لذكر الله الى ان تشرف الساعة على الذهاب فليدع الله بما شاء يقضي
الله حاجته وهي من اعظم اوقات المحققين به تعالى اي بسلوكه وحدثني
رجل انه خرج ليلة ليقضي حاجته فتوضا فوجد الما في الاناء وهو في
غاية الحلاوه وتعجب وترك فيه بقيه فلما كان بعد ذلك شرب منه فوجده
على حالته في الحلاوه فاظن والله اعلم انها الساعة التي ينزل الله فيها الرحمه
على العالم الساجد كله الى اخر الثلثين واول الثلث الاخر من الليل فحينئذ
يتجلى الله لعباده المومنين خصوصا يفتح ابواب الرحمة خصوصا فينادي هل
من مستغفر فاغفر له هل من عاص مستغيث فاغيثه هل من سايل فاعطيه
هل من داع فاجيبه هل من تايب فاقبله الى الفجر ثم بعث رسوله عليه السلام
على مقدار صلاة الفجر فذلك سبب الاختلاف في الاسرايليين لان البرزخيه

التي بين الليل والنهار لا تعد في الليل ولا في النهار وانما هي بمقام حركه
بين بين فلم يزل يبلغ الرسالة الى طلوع الشمس اختلفوا في السجود للسامري
اي للعجل الذي ابرز لهم وان الله تعالى لما سجد بنوا اسرايل للعجل في تلك
الساعة واول طلوع الشمس في اليوم الدهري امر ان يفتح عليهم بابا من العذاب
فكان ما جرى من قصتهم واقول والله اعلم ان نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الصلاة عند طلوع الشمس لانها تطلع على قرني الشيطان اراد به الشيطان
الذي كان ناطقا في العجل فكان سبب بعدهم من الله تعالى وضلالهم وسبب
فتح ذلك الباب العذابي وهو مفتوح الان الى ان يدخلهم الله فيه فاراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تكون اعمال امته تصعد في وقت حل
فيه الغضب من الله تعالى ثم بعث الله تعالى عبده ورسوله وروحه وكلمته
عيسى بن مريم عليه السلام بمقدار صلاة العصر ثم بعث الله نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين وسلم تسليما بمقدار صلاة العصر وهو وقت خلق
الله فيه ادم عليه السلام فاكمل الله به النشاة الدينيه كما كمل بادم النشاة
الايجاديه واما نهيه عن الصلاة عند الزوال فان النصارى يوم رفع الله عيسى اليه
عند وقوف الشمس عبدوه من دون الله تعالى ففتح الله عليهم بابا من الغضب واتخذوا
الصلبان وهو الوقت الذي شبه لبني اسرايل قتله وهو وقت نزل فيه الغضب
من الله تعالى واما الوقت في الغروب فهو الوقت الذي مر ادم به الى الشجره
فاكل منها فاهبطه الله تعالى فلما كشف حقايق هذه المعارف رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرهم ان يجتنبوا الازمنه التي نزل فيها غضب الله وامرهم
بالاوقات التي هي مظان الاجابه كالصلاة الوسطى وهي طرفيه زمنى
بعثته في اليوم الدنيوي الدهري وظرفيه زمانيه خلقت ادم فهي بهذا

صواب الظهر

الاعتبار الكشفي كصلاة العصر وكساعة الاجابة في يوم الجمعة وكليلة
القدر كل ذلك لما كشف الله له عن حقايق النشاة في العوام فكذلك
ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه في حديثه لا يصلي احدكم عند طلوع
الشمس ولا عند غروبها فانها تطلع على قرني شيطان وتغرب على قرني
شيطان ٥ **واعلم** ان النبوة تنمو بالطور النبوي الى ان تستكمل في كمال
اوصافها وذلك ان اول النشو صغير ثم تعتقب عليه اطوار الجسم والعقل
الى ان يستهل ناطقا ثم يستانف به التدبير الى ان يكون مميزا بين القبيح
والحسن في المرئيات ثم يستانف به التدبير الى المراهقة وهو موقع لمبدا
العقل الفقهي المبين عن الاختلاف في العالم حد البلوغ وهو اول التكاليف
وقيام الخطاب الشرعي فسر ذلك ان النبوة في ادم كابتداء النشو في
ساير الاطوار تنمو وتظهر وتنتشر الى ان استكملت البلوغ في ريعان
نشاتها في النبي عليه السلام فكهولتها هو وقت مبعث نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فكذلك لما كانت الكهولة في الاطوار كانت الحنيفية
السمحه فكانت اقل الاعمال واكثر الاجاده وتخفيف الثقل عن
المكلفين واستمطار الرحمة من الاجر على هذه الاعمال ولم يقع التضعيف
في الحسنات لامة الا لهذه الامة كما اخذوا قيراطين في اخر النهار ولم يجدوا
الا اليسير منه فهي الحنيفيه السمحه ومن سواهم من الامم لم يقبلوا ما حرم الله
عليهم ولا ما احل لهم ولا رضوا باجارة الاعمال على ما عملوه وان عيسى عليه السلام
هون عليهم اعني على امته ما حلل لهم غير الذي حلل لهم لعلهم ان يقبلوا منه
ومع ذلك لا يزالون مختلفين فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديثه عن عيسى عليه السلام انه يزيد في الحلال ومصداقه قول الله تعالى

ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم ونحن بحمد الله تعالى قبلنا ما اتانا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عند ربنا نحلل حلال امره ونحرم حرام نهيه لما
رزقنا من التضعيف للاعمال والقوة بحقايق التقوى ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ٥ **واعلم** ان عالم الرتق هو عبارة عن ظاهر
الدهر وليس للدهر على اختلاف الاقاويل فيه هو المتوهم من حيث الازمنة
ولا الظرفيه المعنوية اذ الدهر الذي هو سر كان الله عبارة عن الدهر
الازلي اذ لا يعقل من كان الفعل الماضي بل هو استمرار الوجود على ازل
الازل فذلك هو الدهر فان الله هو الدهر وانما عالم الرتق هو دهر لعالم
الفتق وذلك ان العالم العلوي لا يعقل فيه ليل ولا نهار من عدم الادوار
اذ هو الادوار وليس في الحضرة الالاهيه ليل ولا نهار ذكر ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديثه ليس عند ربكم ليل ولا نهار وانما ذلك دون
سماء الدنيا فيما دون فلك القمر وما فوق تلك فدواير تدوار وافلاك ادوار
واسرار انوار واحكام الامر العلي وقد اختلفت تلك الادوار تلك الانوار
وتلك الاسرار فيما افهمه ذوي اللطايف الفهمية والعقول النورانية ٥
والحقايق الايمانية جعل الامر فيها مقيد الاختلاف ومظهر اسرار التفرقة
والايتلاف وذلك في قوله العلي قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله بغير حساب فهذا التقليب بالدواير الامرية
والافلاك القدرية وقد شرحنا ذلك مستوعبا في كتابنا شمس المعارف ولطايف
العوارف وان تلك الدواير استدارت على اختلاف اوضاعها ولطايف عوالمها
وابرزت سر الامر الذي اتصل باللوح المحفوظ الى الطرفين الليلي والنهاري
المحدودين بالحد الذي دون فلك القمر وهو سماء الدنيا فظهر فيما دون فلك

القمر أمر التاثير العلوي على التفصيل كما ان العالم المرتوق قبله على الجملة
من الامر فالامر حقيقه الجمله والتفصيل وحقيقه الفتق والرتق وسر اختلاف
الاطوار في تدوار دواير الادوار الامريّة في قوله تعالى يقلب الله الليل والنهار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار يريد العقول لان الاعتبار لا يكون للمطموس
على عين بصره ولا بصيرته فكذلك لا يصح الاعتبار الا لذوي العقول الراجحه
السالمة من الافات البشريه ولذلك قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا
وان الزمان كله مجموعه ما تقدم رسمه بالايام السته وما لها من انواع الايجاد
فذلك قوله تعالى خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
واعلم ان الايام بوجه الاعتبار مبتدا فكذلك لها منتهى ومبداها السبت
ومنتهاها يوم الجمعه ورجع اولها الى اخرها في دايرة احاطيه وتلك امثله مضروبه
للايام التي هي ايام الرب تعالى وايام الله تعالى في قوله تعالى خلق السموات والارض
بالحق فنبهك بالايام الجزئيّة على حقايق الايام الكلية فاليوم الاول المفصول
من الازل الاول الاخر هو يوم الايجاد الاختراعي واليوم الثاني هو اليوم
المتوسط بين اليوم المفصول وبين اليوم الذي برز فيه ما كتبه وقدره
دفعه في القبضتين والثالث هو يومنا هذا والرابع هو يوم البرزخ الذي
هو بين يوم الدنيا والاخرة والخامس هو يوم البعث والسادس هو يوم الخلود
ولا اخر له لاتصاله بيوم النظر وهو يوم الجمعه الى اخر دقيقه اول دقيقه
السبت فاتصل الابد بالازل فيما هناك فاليوم الاول هو يوم الايجاد في العما
والثاني هو ايجاد الهبا والثالث هو ايجاد الذر والرابع هو ايجاد الفطر والخامس
هو ايجاد الاجسام والسادس هو ايجاد التكليف والسابع هو ايجاد يوم
الحياه الثاني وهو الاخر هو ايجاد اليوم الاخر اعني به يوم النقلة من عالم

التراب الى الحقيقه الاخرويه فذلك فهي سر قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر يريد به يوم العمى وقوله لم يكن شيا مذكورا يريد به يوم الهبا
انا خلقنا الانسان من نطفة يريد به يوم الفطر وقوله نبتليه يريد به يوم
التركيب فجعلناه سميعا بصيرا يريد به يوم التكليف انا هديناه السبيل
يريد به يوم النقله البرزخيه اما شاكرا واما كفورا يريد به يوم ظهور
القبضتين وهو يوم القيمه فقد جمعت هذه الايه لمن تقيض واعتبر الايام
واحكامها وان الايام تلطف بلطافه العالم التي هي معبرة عن حقيقته وموضحة
لطريقته الا ترى ان الباري جلت قدرته كيف قسمها على اسمايها يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ويوم مقداره الف سنة ويوم مقداره اثنا عشر ساعه
كل ذلك لما لطف ولما كثف وبما بطن لما ظهر بما بطن وقد تقدم وقد تقدم
التنبيه عن تدوار الدواير من سر الايام وذلك سر الدار الاخرة في الارتقا والارتفاع
والاستمداد والمزايات والمراقبات القدريه التي يراها المومنون عليهم انوار
مقامات واطوار كرامات الا ترى ان يوم الشمس طلوعها من مشرق الى مغرب
ومن مغرب الى مشرق تدبر كيف اختلاف اطوار العالم في اليوم فرب فارح
كان يومه لحظة نايم للفرح والطرب ورب محزون مكروب كان مقداره
جمعه او سنه بقدر ما يهجم على المحل من اختلاف انواع الاحكام القدريّة
وذلك قوله الحق نفصل الايات لقوم يعلمون الا ترى ان يوم تدوار دواير
المقادير للماه في المبدا اربعة عشر يوما وكذلك في الجدر ويوم تدوار القمر
في ثمانيه وعشرين يوما ويوم تدوار عطارد في ثلاثة اشهر وستة ايام ويوم تدوار
الزهرة ثمانية اشهر وستة ايام ويوم تدوار الشمس سنه كاملة ويوم تدوار
المريخ خمسة وعشرون شهرا ويوم تدوار المشتري اثنا عشر سنه ويوم تدوار

صوابه
الترتيب

زحل ثلاثون سنه على حكم التقريب في ذلك كله ثم اصعد باطن النظر في ذلك
كله الى يوم الكرسي ويوم العرش فيظهر لك معنى اليوم الذي مقداره
خمسين الف سنة والذي هو معلوم الرسم ومن باطن الاعتبار في ذلك ان
الله تبارك وتعالى في تقليبه الليل والنهار عوالم تستمدها في ذاتك بمجموعها اربعه
وعشرون الف عالم كل عالم لطور من الامر وسر من الحكم وذلك عدد انفاسك
في اليوم وفي الليله فادر النظر بهذه الدواير وليس تفهم انت من عوالم نعم الله
تعالى عليك الا اربعه وعشرون الف نعمه في اليوم والليلة تجب في مقابلتها اربعه
وعشرون الف حمد في اليوم والليله والا كتب عليك حمد كل نعمة لم تشكرها فتلك
الاربعه والعشرون الفا راجعة الى حركات الكرسي اذ هو محيط العوالم التي
هي الانفاس وما حوته من اطوار العوالم اللطايف والكثايف فيوم الكرسي
بهذا الاعتبار مقدار تدوار دواير في كل يوم اربعه وعشرون الف سنة ويرتفع
الامر الى العرش العظيم فيكون يومه في تدوار انواره على الكرسي ومن سواه يومه
مقدار خمسين الف سنة ٥ وقد ذكر بعض المحققين ان في اليوم والليلة
اربع وعشرون ساعه في كل ساعه خمسة عشر درجه في كل درجه ستون دقيقه
فيأتي ذلك احد وعشرون الفا وستمايه هذا وليس فيه من التضعيف شيء الا
على ما وقع به الادراك والطرفات هي كالثواني والاقل منها كالثوالث وهذا
لا يعلمه الا الله تعالى ومن ذلك دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اكثر من ذلك ولا اقل ومعنى ذلك انه راى
كل نعمه يلزم عليها حمد وراى تلطف ما وهب الله له من كشف اسرار نعمه
وخفيها النعمه الباطنه والظاهره فراى الظاهره مجموعه في اربعه وعشرون الف
نفس فكيف تكون بالباطنه وكذلك قوله عليه السلام طرفه عين ولا

صوابه
ولذلك

اقل من ذلك مصداقه قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها في كل نوع وعلى
كل حال اذ وقد امكنهم حصرها من حيث الظاهر فكيف يدركوا حقايق
حصرها من حيث الباطن الذي هو عبارة عن ملكوت ذاتك والله تعالى
اسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنه ٥ واعلم ان الله تعالى لا يكون مع العبد
في بعثته بعد موته الا كما يقوم العبد معه في يقظته بعد نومه فيقظته
بعثته ونومه عدمه فاذا اردت ان تعلم قربك من الله تعالى فانظر قربك من
امتثال امره واذا اردت ان تعلم كيف تشاهد الحق في يوم البعث انظر كيف
انت قايم بامره يوم بعثتك وذلك ما نبهك عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم
يحشر المرء على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه وغير هذا من وجوه الاعتبار
كثيره وقد افضا بنا الكلام الى الاكثار فتدبر يا اخي اسمه الفعال تعالى وانه
لا يفعل الا ما يريد وذلك ورد به كتاب الله تعالى وان ربك فعال لما
يريد وتدبر حقايق العوالم من فتق الى رتق ومن رتق الى فتق الى ان تعود الحقيقة
للرتق كما كانت اول مره وهو اليوم الذي ينادي تعالى فلا يجيبه احد فيقول
لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لنفسه بنفسه لله الواحد القهار فتدبر يا اخي
الفتق والرتق في كل عالم فذلك نتايج الافكار وحقايق الاذكار ٥ واعلم ان
اسمه الفعال ليس بذكر يختص للسلوك وانما هو شهود حكم وخطاب معاني
توجب للعبد الزهد في الدنيا والحث على عالم الاخره الباقي وتنزه روحه في
لطايف المشاهدات في اثار صنعة الالاهيه فتدبره ان شا الله تعالى وبه التوفيق ٥

٩٢ اسمه الشديد تعالى مجده

معناه القوي وقد تقدم ذلك في اسمه القوي فتدبره ان شا الله هناك

ولسنا نريد الاطاله فيه وليس حظ العبد من هذا الاسم الا الشده في الدين
والقيام باوامر الله تعالى على وفق الحق وان كان في ذلك على النفس شطط الا
ترى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يمحوا الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثره الخطا الى المساجد
وانتظار الصلاه بعد الصلاه فذلكم الرباط ثلاثا كيف جعل تمحيص الخطايا
ورفع الدرجات بما كان في مقابلتها من المشقه التي في اسباغ الوضوء على
المكاره واعلم انه لم يرد اسمه الشديد الا في العذاب والعقاب قال الله
تعالى ان ربك لشديد العقاب وقال وان الله لشديد العقاب فحظ العبد ان
ياخذ بالاشد في العبادات ليفتح له رضوان الله تعالى لانه من ضيق على نفسه
في الدنيا وسع الله عليه في الاخره ومن وسع على نفسه في الدنيا ضيق عليه في
الاخره قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون هم الاقلون يوم القيمه والذين
جاهدوا نفوسهم بشده المخالفه هم الذين انزل فيهم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فحظ العبد من اسمه الشديد ان ياتي عزايم الله من امره
ونهيه الى ان يفتح الله عليه بابا من المعرفه ياتي رخصه وذلك ما قاله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه فتدبر ذلك
وانظر الى كل فعل يجب عمله هل هو شديد ام لا فانظر في مواضبة النفس عليه
ومبادرتها اليه فذلك حظها وكل عمل ليس للنفس فيه حظ ولا تجد حلاوه
في فعله فتكلف انت فعله وتجشم المشقه فيه فان ذلك احب الى الله وابغض
الى الشيطان كما ان كل عمل ممزوج بالنفس ابغض الى الله واحب الى الشيطان
ولذلك كان السلف الصالح يذلون انفسهم بالاطمار الرثه والتنزل من الخلق
وعدم رؤيه حظوظ النفس لم يريدوا بذلك الا العزه في الدار الاخره بل اذا

صبروا على ذلك حتى يظهروا صفاتهم رفع الله درجاتهم في الدنيا قبل الاخره
وذلك سر القبول لمن ظهرت عليه اثار المعاملات وتصحيح المقامات واخلاف
الهوا فعليك بالجهد والجد وتجرع مرارات مخالفة النفس فان ذلك من
اعظم البركات عند الله تعالى وليس لهذا الاسم ذكر مخصوص الا انه فعل
مخصوص بما تقدم وصفه وليكن ذكره اسمه القادر فهو معناه وان كان
تاليا لكتاب الله تعالى في اوقاته فهو ايضا سلوك ذلك فاستعن بالله تعالى
فيما علمته واعمل به

٩٣ اسمه المتعالي جده

بمعنى العلي مع نوع من المبالغه وحظ العبد من هذا الاسم ان يسموا بهمته لله
تعالى في تصريف اقداره ومجاري احكامه والرضى بقضايه وان يسموا بقلبه
نحو الملكوت بانوار الايمان الخالص لله تعالى فيرى عجايب اياته واتقان
مصنوعاته ويشاهد الملايكه وما قاموا لله تعالى به من شده العبادات من
يوم خلقهم الى اخر انقضاء يوم الدنيا الذي تميتهم فيه لا يفترون فيعقبه ذلك
احتقار العمل وخدمته الله تعالى وزياده خوف من رهبوت جلاله اذ هو محل
الخطا والزلل والنسيان ثم يسموا بروحه لمعاني الاسماء وما اوجد الله تعالى
بها من اثار العوالم العلوي والسفلي وكيف ترتبت في ظواهر المصنوعات
وبواطن المخترعات فيزداد توحيده لله ويتحقق توحيده لعدم التوفيه ولزوم
مولد النفس | قهر النفس ويسموا بعقله الى المعارف الربانيه والالاهيات الباطنه واسرار
الكتاب واشارات اهل التحقيق فذلك حياة العقول وفتح مغاليق ما ابهم
من خفي العلوم التي هي اسرار الطريق وقناديل التحقيق ويسموا بسموه نحو سمو معاني

انوار الصفات فيستغرق في انوار التجلي وحينيذ تخاطب سره باسرار
الغيب ويكشف له الغطا الذي حجبه عن شهود حقايق الدار الاخره وحينيذ صح الغيوب
لو انكشف الغطا ما ازداد يقينا فينتقل الي لقاء الله وهو راض بذلك مجتهد
في اللقا محب فيه وهو الذي نبه عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخرج
من مقعده في الدنيا حتى يرى مقعده في الجنه او يرى له فحظك يا اخي من
هذا الاسم ان ترفع همتك عن رذايل العالم البشري ولا تطمح امالك بالتعلق
به ولا بالمتعلقين به فان صحبتهم خيف على من يشاهدها الا ترى ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تطع اهل الدنيا وهم اهل الغفله بقوله
تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فمن وجدته غافلا
متبعا لهواه فلا تصحبه ولا تتنزل اليه وانظر اين تجد قرب الله تعالى من عبد
من عبيده فاصحب ذلك العبد فتلك اعظم الهمة وسمو المرتبه وذلك ما
عرفناه به تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في حديثه انا عند المنكسره
قلوبهم من اجلي فاطلب قلبك عند المنكسره قلوبهم من اجلي فتدرك الحق
ان شاء الله وعليك يا اخي بتنزيه فكرك عن الخوض فيما لا يعنيك الا
بالفكره في طاعة الله او بما يقربك من الله تعالى وليكن ذكرك اسمه العلي
الا ان الذكر الذي تستديم عليه تلاوة القران في هذا الذكر وما اشترطناه
في بعض الاذكار من الاسماء من القران فلا تتبدل به فانه سبب الفتح ولطيفه
السلوك الا انه اذا وجدت العلامات التي اشترطناها في كل ذكر تنتقل الي
الذكر الذي يليه فذلك لاحق في طريق السلوك واذا قرات القران في احدى
هذه المقامات فلا تقراه الا بانواع التدبر كله كلمه بل حرفا حرفا الي ان يوضح

الله لك بهجته ويلقنك حجته ويطلعك على اسرار ملكوت القران العظيم
فتفهم منه علوم الاولين والاخرين وتعلم قوله العلي ما فرطنا في الكتاب من شي
فهذه حقيقة العلو والرفعه والسمو بالهمة الي الله تعالى فتدبر ذلك ان شا الله تعالى

٩٤ اسمه القايم تعالى

والقايم هو بمعنى القيوم وقد تقدم ولسنا نريد الاطاله في ذلك لكن حظ
العبد من هذا الاسم ان يقوم لله تعالى بالقنوت والخضوع والعبوديه
وذلك قوله تعالى وقوموا لله قانتين وحقيقه القنوت خضوع القلب بين
يدي الله تعالى والوقوف على حد العلم بمصاحبة الامر والنهي وقد تقدم ذلك
في اسمه القيوم فتدبر ما هنا لك من المعارف تجده ان شا الله تعالى

٩٥ اسمه الاله تعالى

تقدم معناه في اسمه الله واطوار اقسامه في المخلوقات وكيف قام كل
موجود بالاله وانه ليس باسم يسلك به في ذكر من الاذكار ولا طور من
الاطوار وليس من اسماء الخلق بل هو حقيقه الاسما وحقايق الكليات
من العلويات والسفليات وحظ العبد من هذا الاسم التوله يذكر في كل
نفس من انفاسه ظاهرا وباطنا ويتقرب اليه بكل ما يرضاه من الطاعات
فذلك ايضا توله الاجسام حتى لا يبقي لها وقت الا وهي قايمه به لله تعالى
بحقيقة الامر والنهي وليس لذلك رياضه مخصوصه ولا جهة من التعبدات
معلومه بل هو من الاسما التي لا يمكن العبد التخلق بها في افعاله ولا احواله الا
ما ذكرنا فان يكن الذكر فليكن اسم الله تعالى ولا تذكر اسم الاله فانه لم يذكر

في متعددات الاذكار فتدبر ذلك ٥

٩٩ اسمه الاحد تعالى ٥

اعلم ان الواحد اسم لمفتتح العدد والاحد اسم لنفي ما تذكر معه من العدد
ولان الاحد يذكر مع الجحود اذ يقال لم يات احد معناه لم ياته الواحد و لا
الاثنان ويقال جاني واحد ولا يقال جاني احد والاحديه انما تذكر في وصفه
تعالى على جهة التخصيص فيقال هو الله احد وهذا على جهة التقريب بل انبهك
على سر لطيف وكشف شريف اعلم ان كل اسم لطفت دلالته وعظمت
عوارفه على الافهام وعزبت معانيه عن العقول وبعد علمه عن الادراك
كان دليلا على قربه من الاسم الاعظم واسمه الاحد لا يعلم الا من جهة واحدة
فحسب الا ترى ان واحد العدد اول وجودنا اياه اطلقنا عليه عبارة الواحد
اذ لم نجد له ثانيا فلما اوجدنا ثانيا اضفناه له فزال عنه اسم الواحد وانطلقت
عليه عبارة ثانيا لما اضيف اليه واظهرت فيه الصيغه وصار ذلك شفعا لما
اضيف اليه ولما تبين مما بينته لروحيه كان بذلك فردا وهو اسم من اسماء
القديم في الازل حيث لا مدلول سواه ولا موجود غيره سبحانه واعلم ان
اكثر معارف التوحيد المعهود انما جاء على مقتضى اسم الواحد لان الواحد
اقرب للوجود لانه اتى على بناء اسم الفاعل كعالم وقادر وخالق ورازق
وكما انه لما خلق تسمى بالخالق كذلك لما رزق تسمى بالرازق وكذلك
وحد نفسه لنفسه بنفسه فتسمى بالواحد فقرب من القلوب لاجل ذلك
وكانت اسرع لقبوله من حيث دلالته وظهور الاعتبار به واما التوحيد
على مقتضى اسم الاحد فقليل ما جاء وما ذكر منه فلمقتضى اسم الواحد ولما

عمصت دلالة هذا الاسم علمنا انه اسم باطن التوحيد وانه قريب من اسم الله الاعظم
المخزون ولذلك ذكره في سورة الاخلاص وبه عدلت ثلث القران ٥ والتوحيد
على اربعة اقسام اعني مراتب الموحدين تظهر عليهم بحقايق توحيدهم من حيث
مراتبهم فالتوحيد الاول توحيد الانبياء عليهم السلام وذلك بما وهب لهم من انوار
النبوه ثم توحيد الصديقين وذلك بما وهب لهم من انوار الصديقيه ثم توحيد
الشهداء وذلك بما وهب لهم من انوار الشهاده ثم توحيد الصالحين وذلك بما وهب
لهم من انوار الصلاحيه ولما كان المقام النبوي والنور الرسالي اعرف العالم بالله
تعالى واقربهم من عظمته كان توحيده بالاشاره لشدة الظهور الكشفي
فلذلك نزل عليه الامر الاعلا بقوله العلي وامره الحتم فقال له قل ثم نبهه
على ما يقول فقال من بعد هو الله احد وذلك لما عظم عليه التجلي واستولت
عليه انوار الحقيقه وامده الله تعالى بمعونته على شهوده فتبينت له تلك
المشاهدات انما هي محض الحقيقة ليثبت قلبه للتجليات في اختلاف اطوار المشاهدا
فقال له هو اي الذي رايت اي الحق الذي رايت لا شك فيه ولا امتزل ولا تلبيس
ولذلك لما لم يتحقق في مقامه النبوي بالتلوين وتحقق بحقيقه التمكين تجلي
الحق تعالى عليه بسر الثبوت والتمكين لا باختلاف تجليات مقامات ذوي
التلوين لان اصل التمكين ان يعطي قبل ان يسال واصل التلوين ان يسال
فكل من سال في الجايز ان تتم مسالته وان لا تتم الا ترى ان موسى عليه السلام صوابه فالجايز
سال ما اعطي وسال فلم يعط بقوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
الى اخر القصه تمم الله له ذلك وقال له قد اوتيت سولك يا موسى ولما سال
الرويه قيل له لن تراني فهذا اسباب التلوين واما اسباب التمكين فلنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى كيف قيل له الم نشرح لك صدرك فالم نشرح

لك صدرك قباله رب اشرح لي صدري ووضعنا عنك وزرك قباله
ويسر لي امري ورفعنا لك ذكرك قباله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
ولما كان موسى عليه السلام كثير الفضاضة سال الله عز وجل ان يجعل له
هرون وزيرا ولما كان محمد عليه السلام على خلق عظيم متمكن في الرسالة
لم يسال معينا ولم يكن له معين الا الله تعالى الا ترى ان الله تعالى جعل جنوده
عالمين ملايكه من حيث الروحانيات والرعب وهو من اشارة اسمه تعالى
ذو البطش ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ٥ واما الرويه
فقوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى وقوله تعالى ما كذب الفواد ما راى
وقوله سبحانه ان هو الا عبد انعمنا عليه ٥ ولما كان متمكنا في الروحانيات
والجسمانيات كان لروحانيته المتقدمه على الروحانيات العلويات وجسمانيته
المتقدمه على الجسمانيات وتوحيده مقدم على توحيد الموحدين وحسب ما قال
صلى الله عليه وسلم من راني فقد راني حقا لان الشيطان لا يتمثل على صورتي
لان الله تعالى جعل له حافظا من كل عالم ولذلك لما كان توحيده من حيث
اسم الاشارة وهو مطلق من قيد العبارة كانت حقيقته لا تقبل التشكيل
من حيث التشكل بل هي تشكل للراي من حيث مقامه والشيطان انما يتمثل
للانسان في مقامه بحسب ما غلب على نفسه من قوة الخيال في عالم اليقظة
فكان توحيده في سر الاشارات التي هي بعد الامر في قوله تعالى قل ثم هو ولما
وحد الحق من حيث الشهود جاءت حقايق الصديقيه استغرقت في الانوار ٥
وانكشف لها حقايق الاسرار فتاهت فقالت لها الحقيقه النبويه بتوحيدها
هو فقالت وما هو فافصحتها بالعبارة النبويه والتمكين الرسالي عن ظاهر
توحيدها اذ الاشارة للباطن والعبارة للظاهر فقالت الله فوحدت الحقيقه

الصديقيه بسر اسم الله ثم الحقيقه الشهاديه فاضت عليها انوار التجلي وانغمست
في بحار الكشف في الحقيقه الاولى فالتفتت اليها الحقيقه الصديقيه بسر اسمه
الله فبطن ذلك عن شهودها فارتها اسرار الوحدانيه فقالت احد ثم مقام
الصلاحيه لما تجلى عليه نور الكشف واستغرق في حقيقة شهود مقامه
افاض عليه مقام الشهاديه توحيده فبطن عليه معنى معناه فقال له الله
معنى ما بطن لك شهوده من توحيد الاحديه فمعناه الله والفرق بين
المرتبتين في اسم الجلاله الاول والثاني في حق مراتب الموحدين وهو قوله
تعالى وهو الله في السموات وعطف بقوله وفي الارض معناه ان الله تجلى
عظمته للعلويات من نسبة ما تطيقه في شهودها وكذلك تجلى للارض
اي لمن فيها بنسبة ما تطيقه في شهودها ٥ ولما كان الصديق سماء الشهيد
والشهيد سماء الصالح كان الصديق سماء سماء الصالح فاسم الذات اعني الله
الاولى في سورة الاخلاص توحيد الصديقين من حيث نسبة مقام العلويات
واسم الذات اعني الله الثانيه توحيد الصالحين من حيث ارض الافعال ٥ ولما
تنزلت الحقيقه النبويه لعالم الملك لتظهر دين الله وتقيم حجة الله على خلقه
تعالى لما سبق في ام الكتاب لم يطق عالم الملك ولا من فيه توحيد الاشارة
من حيث الكشف النبوي بفهم سر الصمد بقل هو الله الثانيه الصمد بالنبوه
في عالم الملك بتوحيد الصمديه اي انها صامدة لله تعالى وهي في عالم الملك
باقيه على حقيقته التي وحدت بها في عالم الملكوت ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لست كهيئتكم يشير الى توحيده في الملكوت بسر
الاشارة المعبر عنها بهو وقال الله مخبرا عنه في عالم الملك الذي صمد اليه
فيه كما كان انما انا بشر مثلكم ٥ هو في البشريه الملكيه القابلة للنبوه

والحقيقه الرساليه القابلة لانوار الرسالة بسرهو وسر الصديقيه ثم ان الحقيقه
الصديقيه لما ابرزت لاطوار الاكوان الحسية وان اطوار الاسما وتباينها في
اختلاف مراتها وانها بالمعنى المختلف من حيث الخلق وبالمعنى القايم الواحد من
حيث الحق فكان توحيدهم في عالم الشهادة لم يلد معناه لم تختلف انواع
الاسما من حيث الوحدانيه وانما اختلفت من حيث اثار المخلوقات فتوحيدهم
في الملكوت باسم الله تعالى وتوحيدهم في عالم الملك بلم يلد اشارة لرجوعهم من
عالم التفرقه للولاديه الى عالم الجمع التوحيدي بلم يلد فبقا الامر على التوحيد
في الجمع ولما نزلت الحقيقه الشهاديه الى حجب الكثايف السفليه للقيام باوامر الله
تعالى وظهور العبوديه له كان توحيدها في اول اوليتها باسمه الاحد فلما
رات اختلاف الاطوار وتباين الاثار ثبتت الله مقامها في عالم تفرقتها بثبوتها
على اول حقايقها وان لا مدبر في الموجودات الا اسمه الاعظم بما ابرزه من اختلاف
انواع الاسماء فقال لهم لم يولد معناه ان ما ظهر لكم من اختلاف الاسما واختلاف
ما قامت به من الاطوار ان الله تعالى هو الذي ابرز ذلك لم تولده فكرة متفكر
ولا حدوث محدث اشارة للرجوع من سلب التفرقه الى عين الجمع ولذلك كان
توحيدهم في عالم ملكهم لم يولد وتوحيدهم في عالم ملكوتهم بالاحد تعالى تجده
لتبقى حقايقهم مع الله تعالى على السر الذي اودعه فيهم وان الاسماء وما قامت به
لم يطق الخلق ان يختلفوا في ذكرها ولا القيام بالتفرقه اليها الا بما امتن عليهم
بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها ثم قال تعالى في موضع اخر قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن بالتخيير في اي المقامات شيت قمت به فانه يوصل الى الله
تعالى على اختلاف اطوار السايرين في اطوار المقامات ٥ ولما انزل الله تعالى
الحقيقه الصالحيه الى عالم مركزها وسر مستقرها ارادها من التوفيه في

عالم الشهادة بحقايق التقربات والقيام بالاوامر الشرعيات تجبرت في عالم
التراب السفلي واختلفت عليها انواع الترتيبات التركيبية في العالم السفلي
فثبت الله توحيدها في العالم السفلي بقوله ولم يكن له كفوا احد حتى
تبقى على اصل التوحيد الذي وحدته به في عالم ملكوتها العلوي فهذه اربعه
توحيديه ملكوتيه واربعه تنزيهيه ملكيه ٥ ولما علم الله تعالى انه
سيظهر من سر القبضتين اهل الضلالات والمخالفات فظهر منهم اهل التجسيم
وهو اول مراتب اهل الشقاوه فوحد الله الرسول باسمه الصمد لنفي التجسيم
وكان له ثواب توحيد ليحيي به ضعفا امته صلى الله عليه وسلم ثم اليهود
ايضا وهم اهل التجسيم وزيادة التوليد كما قال تعالى وقالت اليهود عزير
ابن الله وهم الذين ذكرهم الله في قوله غير المغضوب عليهم لانهم كذبوا
بكتابنا والنصارى وهم الضالون لانهم كذبوا بكتاب وملة واليهود
كذبوا بكتابين وملتين فاليهود كذبوا بالانجيل والفرقان والنصارى
امنوا بالتوراة واتخذوا احكامها كما قال تعالى ومصدقا لما بين يدي من
التوراة اخبارا عن عيسى صلوات الله على نبينا وعليه والنصارى كذبوا بالفرقان
ولذلك كانوا اقرب الى الاسلام من اليهود ولبعد حجابهم بالسر القبضي المودع
في ذوات فطرتهم ولذلك نبه الله تعالى عليهم في كتابه حيث يقول لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ٥ فوحد عنهم الصمد يقول عن الفريقين اعني
عن اليهود والنصارى ليجعل الله في موازينهم توحيد اليهود والنصارى اي لو
كانوا موحدين اوبعدهم ليشفعوا بذلك في عصاة الامة واهل بيته
وعشيرته وجعل توحيد الدهريين والطبيعيين الذين جعلوا ان الافلاك هي

الفاعلة بذواتها وانها علة وجود العالم والطبيعيين بما اشتركبوه من
الفسق والبهتان بقولهم ان الطبيعه هي الفاعله فوحد عنهم الصالحون بقوله ولم
يكن له كفوا احد كما ان الصديقين وحدوا عن اليهود والشهداء وحدوا
عن النصارى وقد جمعت هذه الدواير الاربعة اصل التوحيد وفرعه وسره وجهره
ووحدوا الله تعالى عدد من وحده وعدد من لم يوحده ٥ ولما كانت هذه
الصورة هي حقايق التوحيد وفيها اسرار التجريد في التفريد واءنها داير احاطيه
رباعية الظاهر رباعية الباطن استدارت ظواهرها على بواطنها فانصرفت
الاربعة الظاهرة في الاربعة الباطنه فانبسطت ستة عشر فتلك عدد كلماتها
اذ كلماتها خمسة عشر والسادسة عشر هو السر الذي انفصلت به بعدلة
ثلث القران وذلك اختصاص الالاهية بهذه السورة فهي وتر من حيث
ظواهر الحروف اذ وهي خمسة عشر وشفع من حيث بواطن الحروف اذ هي ستة
عشر ومن سر الشفع اذ فيها سر شفاعة الانبياء عليهم السلام من حيث توحيدهم
عن من سواهم وكذلك الصالحون والصديقون والشهداء فتوحيدهم عمن
سواهم اورثهم الشفاعة لمن سواهم وتوحيدهم من حيث حقيقتهم الرباعيه الاولى
الباطنه الملكوتيه توحيد وثان توحيد شفاع وكذلك اياتها ثلاث
ايات فان ضربتها في الخمسة عشر استدارت خمسه واربعون وعدد حروفها سبعة
واربعون فالاثنان الباقيان من السادس عشر الشفع الذي لم يظهر في الكلمات
بل ظهور سره في سر الاختصاص الثلاثي الذي لم يمكن ظهوره لعالم الافعال
لان الرسول عليه السلام كشف ذلك في عالمه فذكر انها تعدل ثلث القران ٥
وذلك الواحد اذا ضربته في الثلاث الايات استدارت ثلاثة لان
واحد في ثلاثة بثلاثة الا انه بطن عن العيان وظهر للكشف والعالم الحرفي

ليس هو

ليس هو حقيقه الكشف فبطن الواحد من الثلاثه فبقيت اثار فتمت العدة الحرفيه
سبعه واربعين حرفا ومنه سر ما اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم في
حديثه في المنامه انه جزء من ستة واربعين جزءا للراي وكمالها من سبعه
واربعين اذ هو الذي كشف حقيقة هذه الصورة حتى اخبرنا انها تعدل ثلث
القران فكذلك ما اخبرنا عنه في حق امته من المقامات فهو ذلك بلا زياده
وما علمنا من بقية المقامات لم يخبر به علمنا ان ذلك منوط به صلى الله عليه وسلم
وسر ذلك ان للكتاب حكمتين حكمة قبل الانزال وحكمة بعد الانزال فحكمة
النبوه قبل الارسال فالنبوة ثابته في حق النبي والرساله قد تنتقل الى نبي اخر
الا انها في حق الرسل ابهر لا في حق الرسل والنبوه في حق النبيين خصوصا الا
ترى كيف انتقل الوحي الى يوشع بن نون عن موسى عليه السلام وبقيت النبوه
على اصل فطرتها وانتبه الى قوله الحق ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
ولم يقل بنبوتك فالكتاب قبل انزاله سر محكم امن محل الاشارات وذلك لايجاد
الحقايق وعدم التفرقه فكان شهود حقايق الكتاب قبل الانزال كلها مستقره
فلما تفرقت العوالم في عالم التركيب تفرق الكتاب في وصفهم فظهر فيه الناسخ
والمنسوخ لعلة التبديل وسر التخفيف وهذا ما اطلع عليه خواص المتفكرين
ووراء ذلك ما لا يعلمه الا الله الذي انزله الا ترى الى قوله تعالى ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب يريد بذلك الكتاب الاول يعني
غير المنزل قبل الانزال وبعده من قبل ان نبراها فذلك عايد على النفوس وقد تقدم
سر البر في اسمه الباري فقدر المقادير قبل الايجاد واودعها في الكتاب الكريم
وسر تقدمة الكتاب الاول قوله تعالى اخبارا عن ما انطق به عيسى عليه السلام
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا يريد بذلك الكتاب الاول من حيث الجملة

وأما سره من حيث التفصيل بعد التنزيل قوله تعالى اوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا الى اخر المعنا فلم يكن فيه قبل الانزال في العالم الكلي سر تفرقة ولا حكم ترتيب
وانما وقع الترتيب والاحكام بسر التفصيل بعد الانزال لعلة التفرقة في العالم السفلي
وهذا الحجاب في هذا الطور هو الكتاب المكنون ولذلك كان في عالم الحقيقة
الجامعة والعالم كله في ذاك المقام حقيقة جامعة فكانوا مطهرين من عالم التركيب
والتفرقة الا ترى الى قوله تعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون يريد به الكتاب
الاول من قبل النبوة ثم الكتاب الثاني حقيقة الرسالة هو قوله في كتاب مكنون
ولما كانت حقايق المومنين في عالم مبتداهم قبل بروزهم ليوم تركيبهم حقايق
ظاهرة وخاطبتهم الحقايق النبوية بالاسرار الرسالية في تلك الحالة النورانية ه
وذلك في سر قوله تعالى لنوح عليه السلام انه لن يومن من قومك الا من يريد
به في دار الحس والملك الا من قد امن في يوم الحقيقة الاول ونزهه عن التاسف
عليهم بقوله فلا تبتئس بما كانوا يفعلون وذلك ما اظهر الله سر محمد صلى الله
عليه وسلم بقوله وذكر يريد به الذين قبلوا امنه في المبدا الاول لان لفظة
وذكر ما يقع الا بعد علم شي تقدم حكمه واستتر باطنه بظاهر غيره فاخبر
الحق تعالى بعد تذكر فحسب وقوله فان الذكرى تنفع المومنين يعني بذلك
المومنين بك يوم ان خاطبتهم في اوليتهم باوليتك بالكتاب الاول فلما حجبت
حقايقهم بالعادات البشرية والتركيب الحسي رحمهم الله بالكتاب المنزل
والنبي الامي المرسل ولذلك اطلق عليهم في التذكرة النفع ولا ينفع اسم النفع
الا الذي علمه وذلك قوله تعالى تنفع المومنين **ولما ظهرت** رحمة النبي صلى
الله عليه وسلم على عباد الله كافة انزل الله عليه تنبيها للكتاب الاول
وتثبيتا للحكم المنزل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات والسر الذي بينهما

محذوف وهو لن يومن من قومك الا من قد امن بالكتاب قبل القران والكتاب
هو الاول قبل الانزال والقران هو المنزل بعد الارسال فالكتاب ظرف
والقران مصون فيه والكتاب والقران قبل الانزال لا يمسه الا المطهرون
انهم سر ذلك في قوله المطهرون بني لما لم يسم فاعله ولم يقل الا الطاهرون ولا
المتطهرون في باب اللازم وانما قال لا المطهرون في باب المتعدي وفي باب
ما لم يسم فاعله فهم في العالم الاول مرادون في الحقيقة وبالحقيقة وهم محجوبون في
النور الاعلى فهم مطهرون ولذلك كان سماعهم مطلقا في تلك الحالة ولذلك
سمعوا القران الكريم في الكتاب المكنون ومن ذلك السر الاول كلفوا
بالتدبر والتذكر والتفكر في ايات القران الكريم ليقفوا على السر المكنون
الذي عهدوه وهم مطهرون فلا يزال العبد يتطهر بالمقامات واسرار المعاملات
الى ان يرجع الى اصل خلقته واول حقيقته فيرجع الى حقيقة المطهر وفيثبت
وينتقل عن مقام التطهر فكلما تسمعه في كتاب الله المطهرون وصحف مطهرة
وازواج مطهرة فانه عبارة عن تطهير الخلقة بالسر الاول في الخلق الاول الا تتفكر
في قوله تعالى اخبارا عن الكتاب الاول الذي انزله على سره والكتاب الثاني
المنزل على قلبه فقال تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه ثم قال
وانزل التوراة والانجيل من قبل حكم العباد ثم قال وانزل الفرقان ففي الاول نزل
وفي الثاني انزل فنسبة نزل من انزل كنسبة الاصل من الفرع او الصفة من
الموصوف والظرف الزماني من المكاني تفرقة بين الكثيف واللطيف والتقدم
والمتقدم عليه فافهم ذلك فقد خرجنا عن المقصود بالغيبة في تجلي الحقايق ه
ولنرجع الى ما نحن بصدده من تفهم اسمه الاحد ه **اعلم** ان القصد بالتوحيد ثبوت
الوحدانية لله تعالى في ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وكذلك جميع ما ابرزه

كل عالم واحد في نفسه بالسر القدري والحكم الارادي كل واحد في نفسه
يشير الى واحد في حقيقته وتوحيده من سماء وافلاك وعرش وكرسي وملك
وملكوت وقضايا واحكام ونمو وجفوف وصعود وهبوط وخير وشر
ونهي وامر وجميع ما حوته ظروف الاكوان علويها وسفليها كل ذلك واحد
في نفسه يشير الى واحد في حقيقته وانما وقع الاختلاف في التركيب وسر الترتيب
لظهور الكلمة وتمام الحكمة الى ان يرجع الامر عوده على بدئه باسرار دواير محكمة
التدوار ظاهرة الاسرار مشعشعة الانوار دواير قدرية واحاطيات ارادية
وحركات علمية الى ان تعود اواخر الامر على اوايله وتتصل اوايله باواخره من
غير انقطاع في زمان ولا انحجاب مكان وذلك قوله العلي واليه يرجع الامر كله
لم يرد بكله انه يتبعض فيفتقر الى التاكيد في جمعه بل اراد بكله اي بما
انفصل عنه في انواع الموجودات في اطوار العلويات كل اليه راجعون والى
يوم القيمة مستعدون وذلك قوله العلي وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا بل اسرار دواير محكمات واسرار خفيات واسرار
قدريات وذلك ان تتدبر بخفي التفكر فتعلم ان كل داير محيطها المركب في
محيطها من سرين حركة وسكون فالحركة ظاهر الخلق والسكون باطن الامر
والسكون في الداير من سر القطب المعبر عنه بالمركز ويسمي المحوز في لغة
اهل السنة وذلك انه اول ما يقع على السطح الساكن وتلا نقطة القطب
ثم يقع بعد بالزمن اليسير نقطة اخرى هي اول الداير ثم من تلك النقطة يتفصل
اخر الداير وتلك النقطة اولها من نشبة الداير سكون ثم من بعده حركه
الى ان ينتهي التدوار في الداير الى ان تتصل نقطة البداية بنقطة النهاية وتلك
النقطة اخر السكون فاتصل اول السكون باخره وذلك ان النقطة الاولى

هي قطب اول الداير فقطبها متحد بها متصل بها غير منفصل عن اجزايها وعنه
انبعاث اجزاء عوالم الداير في كل نشبة من الداير سر من تلك النقطة القطبية
فاذا وقت الداير بالاستدارة رجعت النقطة الى القطب فتلك النقطة الاخيرة
هي التي كانت تسلك باجزاء الداير حتى رجعت عودا على بديها وذلك القطب
الباطن سكون خالص ظهر عنه سكون منبعث بسر حركة الدور فهو
ساكن من حيث الحقيقة متحرك من حيث الرسم فالسكونان المتصلان باول
الداير واخرها منبعثان من القطب الباطني الساكن بسر خفي وحكم وفي وذلك
في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فدار الامر في اخر الداير
بسر القطبين حول الوسط من القطب الباطن الساكن ثم تداخل وجود الحركة
والسكون في جملة المحاط به بمحيط الداير فاذا نظرت في ذلك السر المعبر
عنه بالقطب فليس في الحقيقة يوصف بسكون لانه باطن وما بطن عن معارف
الوجود فوصفه بالسكون او بالحركة ليس على تحقيق الوضع وانما ذلك
بضرورة العبارة الى التشبيه بذلك فالمحوز الباطن امر الله تعالى والنقطة الاولى
اعتبار القدرة والنقطة الاخرى اعتبار الارادة والالة الموصلة سر الامر بباطن
صوابه القدرة قطب الداير الى باطن قطب الارادة وهو بيكار العلم والمحرك لها هو الواحد الحق
تعالى بامر الله في وجود العالم في سر الداير ينبعث من القطب الباطني الى القطب
الظاهري الاول نزولا من عالم الامر الى عالم الخلق ومحرك الداير لا يسمي محركه
كما لا يسمي المحور القطبي سكونا الا على طريق المجاز لضرب من التبليغ العلمي
والتقريب الفهمي فبهذا تتفهم اسرار الدواير كلها من انفاس العالم كله من
الدقايق الى الدرج الى الساعات الى الايام الى الشهور الى الاعوام الى الاحقاب
الى الاماد الى الاباد الى انقضاء الحركات الفلكية الى انحلال عقد السموات

العلويه الى الاحكام القدريه في ازل الازل كل ذلك بما حواه الخلق والامر
وانتبه الى الداير كيف استدارت بباطن الامر اولا ثم بالقدره ثانيا
ثم بالاراده ثالثا ثم بالاله الموصله الحاويه الذي جرا دور الداير على حكم
ما اراد من وسع وضيق كالبيكار للداير لا تستدير الداير الا بما في وسع
البيكار ولا يكون وسع البيكار الا بما وسعه المدبر الفاعل فالقدره محصوره
بالعلم وكذلك الاراده بالعلم سر من الامر الذي هو محور الدايره وبين نقطه
اول الداير التي هي نقطه القدره والفضا الذي بين القطب والداير هو محل تبليغ
العلم الى القدره والاراده سر الامر فالقدره والاراده لا يسلكان في دواير
الوجود الا بوفق العلم وحد الامر وكذلك باعتبار الداير لا تستدير من نقطة
بدايتها الى نقطة نهايتها الا باستصحاب البيكار الذي هو سبب قوامها فالعالم
كله يدور على محور قطب الامر وهو دور حول الوسط لا يدرك احد سر الامر
بل يدرك سر القدره من شاء من خواص عباده لاتصاله باخر الداير وسلوكه
في عوالمها وكذلك اسرار الاراده يدرك معناها من حيث اتصالها بالنقطه
القدريه لكن بعد احكام وجود اجزاء الداير بجميع عوالمها واما المعلم
الذي هو المدبر فيدرك منه ما كان متصلا بالداير نفسها ويعسر ادراك ما
انفصل عنه من محور الداير اعني امر الله العلي فهو يدرك منه بنسبه ما
اتصل في العالم علويه وسفليه ويغمض عليه ما لم يدخل تحت اجزاء الداير ولذلك
قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فهذا الذي شاء الحق تعالى ان
يحيط خلقه به على قدر قربهم وبعدهم ۝ ولما كانت الداير بعدت عن نقطة
الابتداء وقربت من نقطة الانتهاء كان قرب الخلق وبعدهم عن شهود حقايق
التصريف القدري والحكم الارادي على الوفق العلمي بالسر الامري بقدر قربهم

من نقطة القدر او بعدهم فاما اهل الشقاوه فهم في مقعر الداير اعني في مسامته
النقطة الاولى التي هي اصل الوضع فتلك اوج الداير والمقعر منها في المسامته
ذلك حضيض الداير فيرى اجزا العالم كله بين قريب وبعيد وغوي ورشيد
وعلوي وسفلي ومكاشف ومطموس بقدر القرب من مركز الداير وبعدها
اعني القطب الذي في اولها والحق هو محيط بدوران دواير الامر العلي الذي يوصلها
العلم للقدره فتسلكه القدره بالاراده في اجزاء العالم دواير ارزاق ودواير
اجال ودواير سعادات ودواير شقاوه ودواير محو ودواير اثبات ودواير
مقادير ودواير تدابير ودواير علوم ودواير امر ودواير حكم ودواير افلاك
ودواير طبايع ودواير دنيا ودواير اخره ودواير اثار الجنه ودواير اثار النار
ودواير اثار رساله ودواير اثار نبوه ودواير تنقيل ودواير تبديل ودواير
امداد ودواير ابادا الى ان تتصل الامر اولا باخر وظاهرا بباطن وتبدل الارض غير اربعه
الارض والسموات غير السموات فالداير لها احكام في ذوات وجودها فالقطب
حكم وهو المعبر عنه بالمحور ثم سر الابعاد مابين نقطة الابتداء ونقطة المحور
في وضع رسم الداير ثم الثالث وهو وقع النقطة الابتدايه ثم الرابع وهو
نقطة الانتهاء بالنقطة القطبيه المحوريه هي محل النبيين اذ هم حقيقة سر
الامر وعنهم صدور سر العلم وسر القدر وسر الاراده والنقطة الابتدايه
في نفس الداير هو محل الصديقين اذ هم حقيقة التصريف القدري بعد بلوغ
العلم البهم من عالم سر الامر فهو اول موضوع في داير المحسوسات والنبوه اول
موضوع في قطب الامر قبل الاطوار وتدوار الادوار ثم النقطة الانتهايه التي
هي سر الاراده راجعة الى حقايق الشهداء واتصلت حقيقة الشهداء بحقيقة
الصديقية واما الصلاحية سالكة في اطوار اجزاء الداير لتدرك نقطة

الارادة فتلحق بدرجة الشهداء كما التحقت درجه الشهداء بدرجه الصديقيه
واما المتعر من الداير فهو محيط المعذبين الضالين وغاب عنهم نقطة القطب
القدري والقطب الارادي والجو الذي بين المحوز والداير هو محيط العالم
الملكوتي الروحاني فالموصل الي نقطة ابتداء الداير من نقطة المحور ذلك
الخط المستقيم هو سر العقل وهو سر العرش والسر الموصل الي نقطة الانتهاء
الارادية هو حقيقه الروح والنفس والقلب وذلك سر الكرسي والذي يتيدي
باجزاء الداير ذلك سر الامر بالاسباب التصريفية على احكام حركات جريان
المقادير بسر الامر الموصل بسر العلم المنبعث من عالم القدرة الي عالم الارادة فلا
يزال هذا الدور داير الوجود مستمر الشهود الي ان يقضي الله بالعود على البدي
فيكشف الله اسرار الداير فيرا العالم اجمعهم الامر على حقيقته والعلم على طريقته
والقدرة على جريان اسبابها والارادة على اختلاف اطوارها فيظهر الحق ويضمحل
الباطل الذي حجبته اجزاء الداير عن كثايف بصاير العميان بالمخالفات والطغيان
وذلك يناذون بلسان الترجاع فلا يجابون ولا يرحمون فمن كشف هذا السر
الدوري والحكم التدبيري القدري الامري العلمي اتي يوم القيمة على بصيرة نورا ٥
وحقيقة بانوار الكشف زهوا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمي واضل
سبيلا فمن وفي بالقدر بترك الاعتراض عليه شاهد باطنه علما لا يقبل التبديل ممتزجا
بامر لا يقبل التحويل منوطا بارادة لا تقبل الاختلاف فوحده بوحدانيته التي برزت
لك في اكوان الداير ٥ **واعلم** ان النقطتين والمدير ونفس الدور وحقيقة
القطب المنبعث عنه ما تقدم من العوالم كل ذلك بمجموع قولك الداير وكذلك
مجموع الدقايق والدرج والساعات والايام والاسابع والشهور كل ذلك مجموع
قولك العام ٥ **وكذلك** النطفه والعلقه والمضغه والعظام واللحم

صوله ولذلك

والاعصاب والروابط والاغشيه والعروق والحواس والراس والروح والقلب
كل ذلك بمجموع قولك الانسان وكذلك الفروع والاصول والافنان والاغصان
والازهار والفواكه والورق بمجموع قولك الشجر وكذلك الكواكب
والنجوم المتعددة وغير المتعددة والشمس والقمر وما وزنهما كل ذلك يسمي
الدور الفلكي كما قال تعالي وكل في فلك يسبحون وكذلك النظر
والشهود والنعيم والخلود وانواع النعيم كل ذلك بمجموع قولك الجنه والاجتماع
في الدار الاخرة باجزاء العالم علويه وسفليه وكل ذرة اودعت فيه يسمي
ذلك يوم الحشر وكذلك الناسخ والمنسوخ والتوحيد والاحكام والامر والنهي
والوعد والوعيد كل ذلك يسمي كلام الله تعالي فتدبر اجزاء العالم فان
اختلفت فهي في حقايق جمعها تشير الي توحيد الوحدانيه والي ظهورها واحد
في سر التوحيد وانما وقع عليها ترتيب التفرقة لظهور الحكمة فاذا ظهرت الحكمة
في الاثار بطن التوحيد واذا بطن الحكم ظهر التوحيد فسر الوحدانية في الذوات
قوله تعالي كان الناس امة واحدة فمن بدل بعث له النبي ولم يبق من لم
يبدل الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فدينهم واحد ومولهم واحد في عالم قلوبهم
على عبادته واحد كما قال تعالي لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم المومنون من تعاضدهم
وتعاطفهم كالجسد اذا اشتكا منه عضو تداعا ساير بالسهر والحمي وكذلك
اذا اعتبرت العالم كله تجده يشير الي التوحيد بالجماعه كالامام ايجاد حركاتهم
بحركاته فهي حركه واحده تشير الي التوحيد ويوم الجمعه للاجتماع للصلاه يشير
الي التوحيد وشهر الصوم فيما عم من الجوع يشير الي التوحيد فهو يحشر وحده
ويحاسب وحده ويتنعم وحده ويعذب وحده ولذلك كانت حقيقه اهل الجنه

شكلاً واحداً جرداً مرداً وبواطنهم واحدة بقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ
اخواناً على سررٍ متقابلين فحسبك بهذا اعتباراً ان كنت من المعتبرين وتدبّراً ان
كنت من المتدبّرين ۝ واعلم ان هذه الداير اصل العقايد التوحيديّة والقواعد
الايمانيّة لانها مجمع الحكم بسرّ ما اجتمع فيها انها حجبت الذات بالصّفات وحجبت
الصّفات بالافعال وكشف العلم بالارادة واظهر الارادة بالحركة واخفى
الصّنع بالصّنعة واظهر الصّنعة بالادوات باطن في غيبه من سرّ نقطة الامر
وظاهر بحكمته وقدرته من نسبة الموصل من الامر للنقطة القدريّة الاولى
المتصلة بجزء الداير غيب في حكمة في وجود ما استدارت به الداير وعليه
واليه فالقطب الارادي حكمته شهادة في محكوماته في ساير الدواير الظاهرة
في نسبة الداير العظمى وباطناً في قضاياها من عالم ملكوتها وهي مع ذلك مجاري
قدرته وارادته واحكام امره بموافقه علمه وصنعته استترت في صنعته وهي
علا بنه مشيّته علم ذلك جملةً وتفصيلاً ودلّت على ثبوت حقايقها الايات دليلاً
ونطقت بتوحيد وحدانيته احاد الاكوان بكرةً واصيلاً ۝ ولنرجع الى
ما اردنا بيانه من سرّ ذلك فقد خرجنا عن سرّ القصد وذلك ان الواحد هو سرّ
العدد ومادته كما كان المحور في الداير هو سرّها ومادتها وعن الواحد تركبت
الاعداد وليس هو عدداً في نفسه كما ان القطب المحوري ليس متحركاً في نفسه
وانما عنه صدرت الحركات والسكنات الا ان في باطنه سرّاً يشعر انه من العدد
بنفسه انه مادة له واصل لا من حيث جنسه وفصله وذلك انه في توحيد الواحد صوابه بنفسه
الحق تعالى وانه اوجد واحد العدد وليس سوى الوحدانية الا ان يعتبر واحداً
من واحد الى واحد فلا رابع لهذه القسمة فاذا ابرزتها لعالم الضرب اشعرتك بسرّ
الوحدانية فتقول واحد في واحد بواحد فقد استشعرت انهم ثلاثة في قولك
واحد في واحد الى واحد والثلاثة وتر والواحد وتر فتجلى بالثلاثة الوتريّة المشيرة
للوحدانية الوتريّة فالثاني هو نقطة الداير الاولى فانها واحد من واحد اعني
الواحد القطبي المحوري والثالث هو نقطة الانتهاء اذ هي الى واحد وقد تقدم
ان الواحد الثاني واحد من واحد فاستدارت الداير بسرّ واحد من واحد الى
واحد فالواحد الاول هو الامر والثاني هو القدرة والثالث هو الارادة وكلاهما
وجمعهما هو الذات فلا تعقل التفرقة الا من حيث الاطوار لا من حيث الادوار
وكذلك اذا اشتبت بالواحد في اجزاء العالم وان كان العالم اظهر مثنويّاً
او رباعياً او خماسياً او سداسياً او سباعياً او ثمانياً او تساعياً او عشارياً الى
ما لا نهاية له لم يتغير بتغير المراتب ولذلك كان يسري ولا يقبل التبديل ولا
يتعلق به غيره فتقول واحد في اثنين باثنين وكذلك واحد في الف بالف الى
ما لا نهاية له فلا يتغير بتغير الاحديّة واذا قلت واحد من واحد انقلبا شفعاً ۝
وان تممت الداير الى واحد انقلبوا وتراً بالاثنان انقلبوا اعني من واحد الى
واحد يدوران شفعاً على وتر الواحد الذي برزا عنه ثم على الثلاثة يدور العدد
ويتركب كما ان الاثنين دورانهما على الواحد فالموجودات كلها اشفاع واوتار
فمن استدار على الاثنين برز شفعاً ومن استدار على الثلاثة او على الواحد برز وتراً
الا ترى انك اذا ضربت الشفع في نفسه وعالم اصوله كيف يبرز لك شفعاً في
عالم فروعه فاذا ضربت اثنين في مثلها برزت اربعة والاربعة شفع تشير الى
الشفعيّة والثلاثة اذا ضربتها في اصولها او في مثلها فتقول ثلاثة في ثلاثة برزت
لك تسعة فكل ما برز في الاكوان من مجانسة الاشتراك فلظهور الشفعيّة
وكل ما برز في الاكوان لعدم الاشتراك فلظهور الوتريّة فالجسم برز بالاشتراك
من حيث ترتيب التركيب فهو حقيقة الشفع والعقل برز لعدم القرين في عالم

التركيب فهو نور يشير الى الوتر والموجودات من جميع الاعداد كلها من شفع
ووتر والشفع اذا دخل على الوتر شفعه والوتر اذا دخل على الشفع اوتره
فاصل العدد الشفعي اثنان فاذا ضربتها في نفسها استدارت اربعه فذلك
حقيقه عالم الشهاده المعبر عنه بالملك وذلك انه مركب من طبايع اربعه
وأصل الوتر في العالم العددي اعني المركب ثلاثه الذي هي محيطة الشفع
فاذا ضربتها في انفسها برزت تسعه فذلك عالم الملكوت الذي هو الافلاك
السبعه والكرسي والعرش فتلك تسعه فحقيقه عالم الملكوت الاوتار
وحقيقه عالم الملك الاشفاع وان ضربت الاثنين الذين هما سر الشفع في الثلاثه
الذين هم سر الوتر برز لك سته من ضرب اثنين في ثلاثه تلك حقيقة الستة
الايام الذي في قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وان جمعت
الشفع والوتر اجتمع اثنان من الشفع وثلاثه من الوتر فتلك خمسه برز لك سر
قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس والصلوات خمس وما يكون
من نجوى ثلاثة الى قوله ولا خمسة ولذلك ما نبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال في دبر كل صلاة حين ياوي الى فراشه سبحان الله عدد الشفع
والوتر وكلمات ربي الطيبات المباركات ثلاثا ولا اله الا الله عدد الشفع
والوتر وكلمات ربي الطيبات المباركات ثلاثا الله اكبر عدد الشفع والوتر
وكلمات ربي الطيبات المباركات ثلاثا كن له نورا في قبره ونور على الحشر
حتى يدخله الجنه والموجودات كلها شفع ووتر والوتر اصله الواحد
والشفع أصله الاثنان فالاثنان اول التركيب للواحد والاربعه أصل
التركيب للشفع والسته أصل التركيب الواحد ثم ما بعد هذا تركب
عليه فاذا اضفت للثلاثه رابعا صار الثالث من الصنعه البادية شفعا

للمضاف اليه فشفعه من حيث الصنعه واوتره من حيث الوحدة فاذا اضفت
الى الرابع خامسا اوتره من جهة وحدته وانظر الشفعيه من جهة فرعيته فاذا
اضفت اليه سادسا قام من ذاته سر الوتريه وفيما اضيف اليه سر الشفعيه والسته
قامت من ثلاثه اشفاع ومن وترين وهما ثلاثه وثلاثه من جهة الاضافات
برزت الشفعيه ومن جهة الحقيقه برزت الوتريه فانظر الى سريان الوحدانيه
في ذوات الموجودات واطوار الاكوان كيف برزت في الاشفاع والاوتار
رحمه للملكوت والملك وما احاط به من عوالم الله تعالى لطيفها وكثيفها
فاذا اضفت الى السادس سابعا اوتر شفعه وصار هذا الوتر عظيم القدر لانه
يسري في السبع الطباق العلى والسبع الارضين السفلى وهو اعظم الله واعظم
الاوتار التركيبيه لانه وتر لعدد كله شفع من وتر ووتر من شفع وكذلك
برزت الموجودات على الثلاثه الاوليه الوتريه عالم ملك وملكوت وجبروت
ثم اذا اضفت اليه ثامنا شفعا وتر الشفعيه وكان ذلك سرا في حمل العرش
الذي نبه عليه بقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه وكذلك
ايضا في الجنات الثمانيه والابواب الثمانيه فان اضفت اليه تاسعا اوتر شفعه
وكان تماما العدد تكرر فيه الوتر شفعيه الوتر ثلاثا ثلاثا ثلاثا فاشفع بواحد
من واحد واوتر من وتر الى وتر وتر منفصل من وتر ثم ما اضيف الى التاسع قايما
مقام واحد العدد وشفع تاسعه وذلك اخر الانتهاء للاشفاع والاوتار فاذا
ضربت العشر في نفسها فكانك ضربت خمسة اشفاع وثلاثه اوتار مجموع
العشر انبسطت مية ظهر فيها تسعه وتسعون الى الواحد وهو الاول الذي
برزت عنه الاشفاع والاوتار كلها لم تبرز للمركبات ولا في المضافات العدديات
ولا في مراتب الشفعيات والوتريات فبقيت تسعه وتسعون ظاهره وذلك ما قال



رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعون اسما مايه الا واحد من احصاها دخل الجنه واسم المايه مشتق من اسم الماء المخلوق عنه كل شي ولا تجد بعد المايه اسما لعدد سوى تكرار ما قد مضى الي الالف والالف الى الاف الالاف الى ما لا يعلمه الا الله تعالى كذلك شفع ووتر فالاحاد شفعا الى العشرات والعشرات شفعه الى المين والميون شفعا الى الالف كذلك ما زاد شفعا ووترا وانظر في كتابنا المرسوم بلطايف الاشارات في الحروف العلويات فتدبر ذلك تجد حقايق التوحيد بالاحديه ان شاء الله تعالى ٥

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ٥

هو ان تشهد حقايق التوحيد بعد كمال العلم بالعمل وان ترا الاشياء كلها قامت بسر التوحيد فيعدم باطنك الاعتراض على جريان الاحكام واسباب المقادير وليس فيه تقشف ولا تريض الا رياضة التفكر والتدبر ٥ وهذا الاسم لا يرتقي به الا اهل النهايات وليكن ذكره سورة الاخلاص جميعا ويوحد الله تعالى على ما يراه من شواهد صنعه ولا يصح ذلك اي سلوك مقام التوحيد الا بعد تحقيق العلم والعمل والا خرج به ذلك الى الانحلال وعدم الدين وان هذا المقام فيه للنفس والشيطان خزاين عظيمه فليس ذلك على احيار الحكم العلمي العملي وان الموارد التي ترد على الموحدين اعز من ان يحاط بها لا علما ولا عبارة وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٥ وليس لذلك امر معلوم ولا قدر محتوم وانما ذلك حتى يرى الاكوان جمله وتفصيلا كيف قامت بسر الوحدانيه ويسمع ذكرها في عالمها واختلاف لغات اصواتها في عالم تركيبها وادراكها فحينئذ تنتهي الى عين من المقامات التي هو سالكها ان شاء الله تعالى ٥

اسمه علام الغيوب ٥

راجع الى معنى اسمه العليم الا ان في ذلك لطيفه وهو ان تعلم ان الفكره تجري في الاكوان علوها وسفليها كجريان الارواح في الاجسام وسريان الحياه في الارواح فتاره تعظم حتى تملا الملوان وتنتهي الى العرش وتاره تصغر فتستقر دون ذلك فيما احلت اليه الفكره الظاهره وذلك مما نبهك عنه في قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فهذا اعظم الفكره وعظم انشاها وقوله وما خلق الله من شي يريد بذلك تدوار الدوابر العوالم فالفكره تعظم لعظم العوالم وتلطف بلطافه الاكوان وعوالمها وان الله تعالى جعل لكل فكره نسبه في العرش والكرسي يرتقي اليها المتفكر وهي تجذبه الى ذاتها ولولا ذلك لما طاق ان يتعدى بفكره غير ما يرى بحاسة بصره وذلك ان الغيوب هي معارج الارواح ومعارج الملايكه والروح ومقدار ما ذكره في كتابه تعالى العزيز تعرج الملايكه والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذلك ان باب الصعود ليس باب العروج فقد نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما من مومن الا له بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه واذا مات بكيا عليه ولكل امرء معراج فالمفهوم من ذلك ان لكل امرء تنزيلا ولكل تنزيل امرا معلوما وكما له منزل فكذلك له مصعد ومعرج فتلك المعارج هي اسرار الغيوب وهي من حيث الحقيقه واحد قبل الارواح فذلك قوله تعالى عالم الغيب ذكره بالافراد ثم لما برزت الاكوان واختلفت اطوار المعارج لاختلاف الملايكه والروح تفرقت غيوبا بالاضافه الى من هي في حقه غيب فقال تعالى وان الله علام الغيوب فذكرها

على الجمع وقد اراه الله تعالى ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وجاء في حديث
المعراج انه صلى الله عليه وسلم لقي الانبياء عليهم السلام في السبع السموات العلى
على منازلهم التي اوتوها وذكر في حديثه صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا شخص
ببصره ذلكم نفسه يعرج بها فيتبعها بصره فهذه كلها غيوب فمن حجب الله
بصيرته عن كشفها وطمس حقيقته عن شهود حقايقها فهو من الذين حقت
عليهم الكلمة واستولت عليهم النقمة وقد ذكرنا ذلك في اسمه العليم
ولسنا نريد الاطاله والاعاده فاعتبر ذلك حيث وجدته فتدرك حقايق الغيوب
ان شاء الله تعالى وليس لهذا الاسم ذكر من الاذكار ولا يسلك فيه بتقشف
ولا رياضه بل يحقق اسمه العليم حتى يظهر الله له علما موهبيا فيدرك به حقايق الاكوان
الايمان وعوالمها من حيث وضعها فكذلك اسرار الغيوب من حيث الخلق
واما الغيوب من حيث الحق فلا يظهر على ذلك احد الا كما قال تعالى الا من
ارتضى من رسول فهذه حقايق للمرسلين فحسب الا انه من سلك مسلكهم وامر
طريقهم في اقتفاء الاثار بالسر فيرجى له ان يدرك بحسب مقامه مما ادركه
الرسول صلى الله عليه وسلم بحسب قواه وطاقة ايمانه واستنارة باطنه ان شا الله تعالى

اسمه الغني تعالى

وهو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفات ذاته بل يكون منزها
عن العلاقة مع الاغيار فمن تعلقت ذاته او صفات ذاته بامر خارج عن ذاته
فهو فقير مفتقر الى الكسب ولا يتصور ان يكون غنيا مطلقا والغني حقيقة
هو الذي لا حاجة له الى احد اصلا والذي يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غني
على المجاز وهو غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله الى ان لا يبقى له في الاكوان

حاجة الا الله تعالى فان ذلك غني فهذا حظ العبد من التخلق بهذا الاسم ان
لا يبقى له حاجة في العوالم بغير الله تعالى ظاهرة ولا باطنة يرجع العالم كله اليه
كما كان اول مرة ويثبت حقيقة الغني بقول الله الغني وانتم الفقراء ۝ فمن
افتقر لغيره كان غناه بغير الله ومن افتقر اليه كان غناه بالله ومن استغنى
بغير الله تعالى افتقر في الدار الاخرة ومن استغنى بالله تعالى استغنى في الدار
الاخرة والدنيا ۝ وتقرب العبد بهذا الاسم ليس تقرب رياضه ولا ذكر
وانما تقربه في ذلك ليكون غنيا بالله مستغنيا بالله وذلك ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك فاجرى
بما في يد الناس الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
فمن استعمل ذلك صح له حقيقة الغنا وحقيقة الغنا هي حقيقة الحرية فمن عتق عن
رق الاغيار وقيد العادات والمالوفات الحسيات فقد عتق رقه وظهرت حريته
فيتحرك في الاكوان بغير معترض عليه ليس تحرك العبد اذ العبد لا يتحرك الا
بظاهر الامر والحر يتحرك بظاهر السر ۝ ولذلك من ثبت غناه بالله تعالى اخذ
من الاكوان ما شاء وتصرف في عوالم الله كيف شاء لا يعترضه لسان الرسم
ولا ظاهر الوسم بل ترجع حقيقة الاكوان وهي حقه وغني الملوان وهي مفتقرة
اليه كل ذلك حكمته البالغه ومفتاح هذا المقام باب الزهد وليعمل على باب
الزهد ويكون ذكره اسمه الغني الى ان يظهر الله حقيقة الاكوان في ذات وجوده
وكيف كل العوالم مفتقرة الى الذات الانسانية علم انه غني بالله وان ما سواه
افتقر اليه الا ترى الى قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه كيف جعلهم مقهورين بسر التسخير من نسبة فقرهم اليه وكيف
جعله الله مقهورا اليه بذل الفقر اليه اذ ما له ومرجعه اليه ۝ الا ترى انه لا

تتسخر له الاكوان الا بعد ما يستغني عن ما اقلته الاكوان وما رفعته الاكوان
العلويات فاذا لم يبق له الى سوى الحق تعالى علاقه ولا التفات ولا تعلق فحينيذ
تسخر له الأكوان بسر التسخير الايماني وهو سر العتق اذ الفقر لا يكون مع الايمان
لان الايمان عن الجنه والجنه دايمة الوجود فهذا الغناء الاكبر وانما الفقر
فقر الشهوه الموصلة الى النار ٥

اسمه يا من لم يلد واسمه يا من لم يولد ٥ تعالى

تقدم معناهما في اسمه الاحد وشرحنا ذلك جملة وتفصيلا فتدبره
هنالك وحققه تجده ان شاء الله تعالى ٥

اسمه نعم الوكيل واسمه نعم النصير ٥ تعالى

تقدم معناهما في اسمه الكريم واسمه المغيث فتدبره هنالك ٥

اسمه التواب تعالى مجده

وهو الذي يرجع الى تيسير اسباب التوبه لعباده من بعد ما يظهر لهم
من خوف سطوته وطمعا في رحمته فهو تارة يتوب عبيده بالرغبة وتارة بالرهبه
والتوب هو الرجوع ورجوع العبد الى ربه بطاعته فهو عود من الله على عبده
بطاعته وذلك ان العبد اذا اذنب بطلت في الفطره وحجب الايمان فاذا تاب رجع برحمته
الى الفطره والنور الايماني ٥ واعلم ان التوبه على قسمين قسم اصلي وقسم فرعي
فاما القسم الفرعي فهو ما ندبك اليه لتتعرض لنفحات الله والقسم الاعلى هو
توبة الله عليك لتقابل بتوبتك الى الله توبة الله عليك او بتوبة الله عليك توبتك

الى الله تعالى كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذا القسم الاصلي واما
القسم الفرعي فقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون ٥
واعلم ان الذنوب منها ظاهر وباطن والتوبه تنقسم بهذا الترتيب على قسمين قسم
ظاهر وقسم باطن فالقسم الظاهر التوبه من الذنوب الظاهره وهي مخالفات
ظواهر الشرع بجريان المقادير فتوبته ترك المخالفات واستعمال الجوارح بانواع
العبادات والطاعات ٥ واما ذنوب الباطن فللقلب ذنوب وهي الغفلة عن الذكر
فتوبته استعماله الذكر حتى يرجع له الذكر حليه صفاتيه لازمه لمحل القلب فلو
صمت لسانه لم يصمت قلبه ٥ واما النفس فذنوبها القيام لعالم الشهوات والتطلع
للعادات والتزام المالوفات وتوبتها قطع علايق الدنيا والاخذ باليسير مع
القناعه ٥ واما العقل فذنوبه الهوى والتطلع للكرامات والاعجاب بنفسه
لما يرد عليه ويلقيه وتوبته الاشتغال في مر الاوقات بانواع الخلوات والتفكر
في بواطن الايات واثار المصنوعات الملكوتيات وقد امرك الله بالتوبة ظاهرا
وباطنا فقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فظاهر الاثم حجاب عن الطاعة
وباطن الاثم حجاب عن الكرامات والاستغراق في بحار المناجات بانواع المصافات
وفي بعض الاخبار ان ابرهيم عليه السلام اتاه سبعون حكيما يسالونه عن الجود ما
هو فقال عليه السلام اني لا اعلم الا ما علمني ربي فاذا اتاني جبريل سالته فاتاه
جبريل عليهما السلام فساله ما هو الجود فقال لا اعلم الا ما علمني ربي حتى اسال
ربي فسال ربه وذكر القصه فقال له ربه تعالى الجود ان يذنب العبد ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب فيقول الله عز وجل حلمي
في هذا العبد ان اغفر له ذنوبه وابدل له مكان كل ذنب عمله حسنه ٥ واعلم
انه من تحقق بالتوبه من القوم هو الذي يتوب التايبين ويصلح ما اعوج من

قلوب العاصين وهم في تلك الحاله على حسب تمكينهم في التوبة الظاهرة والباطنه
كما حكي عن ابي عمرو بن علوان قال كنت في حداثة سني مولعا بشراء
الجواري فكنت ليله في صلاتي افكر في احوال ما مضى فورد كتاب الجنيد
على ابي بان ارسل الي ابنك عمروا فاتيت الجنيد فلما وقع بصره علي قال لي اما
تستحي تتفكر في مثل تلك الحاله وانت بين يدي الله تعالى ذكره لولا اني
تبت عنك لبقيت الى الابد ۝ معنى ذلك لما كشف له مقامه فوجد فيه تلك
الغفلة رفع همته الى الله تعالى حتى رد عليه مقامه وبعث اليه واستحضره
ليعلمه ليلا يعود فلا يجد من يتوب عنه ۝ ومنه قول الصوفيه رضي الله
عنهم لا تصحب الا من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عنك فهذه حقيقه
التمكين في التوبة واعلم ان التوبه هي الخروج عن كل خلق مذموم والدخول
في كل خلق محمود ۝ ولا مذموم الا ما ذمه الشارع ولا محمود الا ما استحسنه
الشارع فتارة يكون بانزعاج باطن من غير مذكر ولا معرف الا ان الحق
تعالى تجذبه جذبة رحمة وتستغرقه في بحار الطاعات فذلك المتاب عليه ۝
ومنهم من يتوب على تذكر من مذكر وخشية من داع فذلك التايب والاول لا
يرجع لانه تاب عليه بتوبة اصلية وهذا ان لم يثبته الله تعالى فانه لا يستديم
على تلك الحالة الا ان رحمه الله ۝ كما حكي ان ابا عمرو بن نجيد في ابتدا امره
اختلف الى مجلس ابي عثمن فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم انه وقعت له فتره
فكان يهرب من ابي عثمن اذا راه وتاخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمن يوما فحاد
ابو عمرو عن طريقه وسلك طريقا اخر فتبعه ابو عثمن فما زال به يقفو اثره حتى لحقه
فقال له يا بني لا تصحب من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك ابو عثمن في مثل هذا اليوم
وفي مثل هذه الحاله قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذه ۝ واعلم

ان التوبه

ان التوبه اول مقامات السالكين ومبادي اهتداء المهتدين ۝ واعلم ان باب
التوبة مفتوح في سماء الدنيا فاذا تاب العبد زين الله ذلك الباب بالملايكه
والرحمه فتصعد الملايكه بالتوبه الى ذلك الباب ثم تنزل من ذلك الباب الرحمه
على التايب والاجتهاد في الخدمة ۝ واعلم انه من لم يحكم البدايات لا تصح له
النهايات ومن لم يحكم التوبه لا يصح له مقام يرتقي به الى الله ۝ والتوبة للمقامات
كالمفتاح للاقفال لان المقامات للخصوص والتوبه للعموم والعموم كالنكره والخصوص
كالمعرفه والنكره اولى من المعرفه اذ هي اصل وقد رتب الله التوبه في اول المقاما
في قوله التايبون ثم العابدون ۝ واعلم يا اخي ان المحققين اكثر مقامهم في باب
التوبه لان ما سواه من المقامات سهل سلوكه الا باب التوبه لانه التحكم
على استيفاء العادات واستحكام الشهوات ومخالفة الهوى فيكون العبد مكلفا
في استعمال التوبة في الاعمال وليس كذلك السالكون الى الله تعالى فيما سواه
من المقامات لانهم يجدون في المقامات لذة المناجاة وحلاوة الطاعات ومصافاة
الخدمه لطهارتهم في باب التوبه ولا ينبغي ان يدخل احد تحت السلوك في مقامات
القوم حتى يصحح مقام التوبه بشروطه وتحكمها علما وعملا لان غيره من المقامات
قد يسلك به السالك علما لا عملا الا مقام التوبه فانه من المقامات التي تسلك به
علما وعملا ولا يدخل للرياضه الا بعد تصحيح التوبه ولا تصح التوبة الا على يد امام
ناصح عالم عامل محقق لان الشيطان والنفس يكون لهما استيلاء على العبد قبل التوبة
بضعف واحد فاذا تاب العبد ورجع الى الله تعالى تضاعفت اليه من خدعات
النفس ومكايد الشيطان سبعون ضعفا كلهم في معرض الخير وباطنه شر محض
فاشد ما تكون مجاهدة الشيطان والنفس في باب التوبه فيفتقر التايب الى امام
محقق عالم بشروط التوبه ومكايد الشيطان وخزعبلات النفس ويامره بالقيام

الى الله تعالى بما ينفي به وساوس الشيطان ويقهر به عدو الهوى والا فيرجع من
الطريق ولا يصح له قصد من التوبة وينقهقر على عقبيه ٥ واعلم ان معظم التوبة اداء
المظالم والتباعات ما امكن منها وقدر عليه فان اكثر ذلك يقطع اكثر السالكين
الى الله تعالى ولا يعلموا من اين تهقروا في سلوكهم والمعتمد في ذلك على الامام الناصح
العالم بالله تعالى فهو يرشدك على نهج الطريق او يرشدك الى من يرشدك كما
حدثنا الشيخ الامام ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه قال ورد علي وارد في صلاة
الظهر فلما فرغت من صلاتي وكنت عند بعض مشايخ تقدمت اليه وذكرت له
ما ورد علي فقال لي لا علم لي بما ورد عليك ولا اعرف لك من يفصح لك عن حقيقه
ذلك الا الشيخ ابا مدين رحمه الله تعالى فقلت له واين موضعه فقال بالمغرب
قال فوادعت الشيخ وخرجت وصليت العصر في الطريق فقال قايل للشيخ ابي محمد
عبد العزيز رحمه الله وما هذه العجله في الخروج قال خشيت ان يدركني الموت وانا
بغير امام اهتدي به قال فوصلت الى الشيخ ابي مدين رحمه الله فعرضت عليه واردي
فافصح لي عنه فابلغ ما كان ٥ فانظر يا اخي انصاف ذلك الشيخ وحقيقته وعدم
الدعوى وانظر ايضا اجتهاد ذلك الشيخ رحمه الله تعالى كيف بادر الاوقات
خيفه ليلا يبقا وقتا دون امام وانه لو مات في الطريق مات وله امام بالاعتقاد
ويتم الله مقامه لانه تعالى ضمن ذلك في قوله الحق ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله الايه فهولاء الذين لما حققوا مقام التوبه وشرايطها سهل الله عليهم
السلوك في المقامات وملكهم مقاليد الكرامات وانطق السنتهم بالحكمة
الالهية والفتوح الربانيه ٥ والتوبه هي رجوعك منه اليه وتوبته عليك ان
يأخذك عنك وهذه توبة الخواص ٥ واعلم ان التوبة تلطف بلطافة
المقام وتكثف بكثافته وهي لازمه لكل سالك الى الله تعالى في كل مقام لان لكل

مقام عيب وعيوب المقامات معلومه ولذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم في
حديثه الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل هذا مع اضافته الامة اليه فجعله اخفى
من دبيب النمل فيجب على السالك الى الله تعالى اشتراط التوبه في كل مقام يسلكه
فيما بقي من المقامات بخالص العمل والتوبه في المقام الاول علما وعملا وفي باقي المقامات
علم لا عمل وذلك انه يعلم عيب المقام فيجتنبه وان كان ذلك عملا في الحقيقة
وايضاحا في الطريقه ٥ ومن اشتراط ما شرطوه في التوبة ما قال ابرهيم ابن ادهم
رضي الله عنه تغلق باب النعمه وتفتح باب الشده وتغلق باب العز وتفتح باب الذل
وتغلق باب الراحه وتفتح باب الجهد وتغلق باب النوم وتفتح باب السهر وتغلق باب
الغنا وتفتح باب الفقر وتغلق باب العمر وتفتح باب الاستعداد الى الموت ولقد احسن
في ترتيب التوبه ابرهيم بن ادهم رحمه الله ٥

واما التقرب الى الله تعالى بالتوبة فمعلوم

وهو تجديد العزيمه وترك المخالفات عقدا وفعلا والتوجه الى الله سرا وجهرا
وقد رسمنا ذلك اعني تحقيق التوبه في كتابنا المعروف بهداية القاصدين
ونهاية الواصلين فاغنى ذلك عن الاعاده فتدبره ان شاء الله تعالى فمن اراد
التقرب الى الله تعالى بما ذكرناه في كتابنا هذا فعليه الا يقربه حتى يتوضا
ويصلي اربع ركعات بالفاتحه واية الكرسي سبعا سبعا في الركعتين الاولتين
وفي الركعتين الاخريين بالفاتحه وسورة الاخلاص اثنا عشر مرة في كل ركعة
وليدع الله تعالى باخلاص من قلبه ان ييسر عليه قصده وان يغفر لمولفه ويرحمه
برحمته ثم يدعو بهذا الدعاء اللهم يا من بيده مفاتيح الغيوب وخزاين القلوب
يا من اوضح لبصيره حقايق ذوي الاختصاص محجة القرب اليه ودل دليل
قلوب ذوي الاسرار عليه وانس بمناجاته ارواح المولهين لديه يا من اظهر

الجميل وستر القبيح ولم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر اسالك ان تصلي على محمد وعلى
آل محمد وصحابته وان تهون علي ما اقصد في السلوك اليك انك جواد كريم روف
رحيم، فان قدح الله في باطنك القيام ووجدت لعزيمه فاعلم ان اسباب السعاده
قد برزت اعلامها، وايام القرب قد استولت احكامها، فاستعد للخيرات، وبادر
في الاعمال الصالحات ٥ ولقد عاهدت الله تعالى في مسطوري هذا ان يعمي الله
تعالى عنه بصيرة اولي الدعوي، وان يستر ما اودعته فيه من لطايف الحقايق
عن ذوي الرعونات والاغواء، وان ييسر فهمه على كل من طلب قصد الطريق،
وظهرت عليه علامة الجد والتحقيق، فهو متى كرر نظره اليه افاد علماً يقيناً،
ومهما استدام تصفحه تراءاه له علماً مبيناً، فيهتدي بهديه، ويقتدي بلطايف فهمه،
فنسال الله الذي الهمنا اليه، واعان باطني القيام عليه، ان يجعله خالصاً لوجهه
الكريم، وان يرحمني الله به يوم الجمع العظيم، انه روف رحيم، ونسال الله ان
لا يواخذني بما لم استعمله من منزلة الخطا والزلل، وان يبلغني بمنه ما اقصده من
من العلم والعمل، وكذلك جميع خواص اصحابنا وعامتهم، وكافه المسلمين وسلام
على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين
واله الطيبين، وصحبه اجمعين، وازواجه امهات المومنين، وسلم تسليما ٥

قال ابو العباس مؤلفه رضي الله عنه ابتدأته في العشر الاول في ذي القعدة من
سنة احدى وعشرين وستماية وفرغت منه صبيحة يوم الاثنين لسابع عشر من ذي الحجة من السنة
المذكورة وذلك بظاهر مصر حرسها الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم كثيراً
ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة في ليلة يسفر صباحها عن نهار الجمعة حادي وعشرين جمادى الاخر سنه
٧٧٢ هجريه على صاحبها افضل الصلاه والسلام بمدينة دمشق حرسها الله تعالى على يد افقر عباد الله واحوجهم
الى رحمته علي عبد الله علي اعرج كاتب القوانين بسوق الجوخ غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين بمنه وكرمه امين